سواطع الإلهام

في تفسير كلام الملك العلام

العلامة المحقق المدقق

الشيخ أبو الفيض الفيضي الناكوري

(٩٥٤ - ١٠٠٤ هـ)

وبذيله

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق السيد عبد الله شبر

المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ

تقديم

العلامة الدكتور

السيد محمد بحر العلوم

صححه وراجعه وقدم له

د. السيد مرتضى آية الله زاده شيرازي

استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

الجزء الثاني

الطبعة الاولى

١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

اسم الكتاب .... سواطع الإلهام / ج٢
اسم المؤلف .... الشيخ ابو الفيض الفيضي الناگوري
المحقق .... د. سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي
القلم والالواح الحساسة .... بيان
المطبعة .... ياران
الكمية .... ١٠٠٠ نسخة
السعر .... ١٠٠٠ تومان
الناشر .... المحقق

سورة النساء

سورة النساء

موردها وموحاها مصر رسول الله صلعم، ومحصول مدلولها:

اعلام أسر آدم وحوّاء، وأمر وصل الرحم، والردع عمّا أكل مال حِسكِل عَصَد والدَه، ولوم الأكل والأهْوَل، وعدد الأعراس وحكم مهورها، وحرس المال والمراحم مع أهل الأرحام حال إسهام الأموال وعدد أهل السهام وأهل المحارم، وطول الحرر، وحلّ أهول الإماء، ومدح المرء،وحكم السكّر لمّا صلّوا، ولوم الهود لَمّا حوّلوا طرسهم، وردّ ما أودع لأهله، وأحوال الولاّع لما ردّوا أمر كلام الله وحكمه، وأمر العماس، ولسوم ردّ السلام، وردع الولاء مع أهل الصدود، وإهلاك العمد والسهو، ومدح الرحل مع رسول الله صلعم ومدح أهل صلح المرء مع عرسه، ولوم أهل الولع، ولوم الهود وهمّمهم لإهلاك روح الله، ومدح كُمّل أهل العلم، وإعلاء طوالح أوهام رهط روح الله، وإعلام عدم سمود المَلك وروح الله عمّا ألهوا الله وأطاعوه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لاح مدلوله المسعود ومراده المحمود.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل أمّ رحم أو أهل الإسلام أو عام ﴿ٱتَّقُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمُ﴾ وهو ملاك الأمر وعمود الإسلام ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ صوّركم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ أصل واحد وهو آدم والدكم ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ عرسها حواء أمّكم، ومولدها ملاط آدم ﴿وَبَثَّ﴾ وولد ﴿مِنْهُمَا﴾ آدم وحوّاء ﴿رِجَالًا كَثِيرًا﴾ لا إحصاء لهم ﴿وَنِسَآءً﴾ لا عدّ لها ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اسلكوا

﴿سورة النساء مائة وست وسبعون آية مدينة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الناس﴾ خطاب عام يفيد تكليف الكفار بالفروع **﴿اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾** آدم **﴿وخلق منها زوجها﴾** عطف على محذوف أي أنشأها وخلق منها من فضل طينتها، أو من ضلعها أمكم، أو على خلقكم أي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أمكم **﴿وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾** بيان لكيفية التولد منهما، روي« أن الله أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها أحد ابنيه، وتزوج الآخر ابنة الجان» **﴿واتقوا الله**

مهال أوامره ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ﴾ آحادكم آحادا ﴿بِهِۦ﴾ الله، وهو كلام أحدكم أحدا اسألك والله الكرم والإكرام ﴿وَ﴾ روعوا ﴿ٱلْأَرْحَامَ﴾ أراد حسمها، ورووا الأرحام مكسورا، ومحكوما مطروح المحمول، ووصلها الله مع اسمه إعلاما لعلوّ محلها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواماً ﴿عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ ﴿١﴾ حارسا عالماً مطّلعا.

﴿وَءَاتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ﴾ وهم الأولاد اللاّؤا عصدَ ولاّدهم وصاروا وحاداً ﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾ لمّا وصلوا الحُلم ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا﴾ المال أو الأمر ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ الحرام وهو مالهم أو حسم مالهم ﴿بِٱلطَّيِّبِ﴾ المال الحلال والأمر الطاهر وهو مالكم، أو حرس مالهم كما هو وهمكم ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَهُمْ﴾ الحرام لكم ﴿إِلَىٰٓ﴾ مع ﴿أَمْوَٰلِكُمْ﴾ الحال ﴿إِنَّهُۥ﴾ أكلها ﴿كَانَ حُوباً﴾ إصرا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٢﴾ والله عالم حدّه.

لمّا راعوا عدم العدل وسط أموالهم، وما راعوا العهر الحرام، أرسل الله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ عدم عدلكم وسدادكم ﴿فِى﴾ أداء أموال ﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ وإصلاح أمورهم، روعوا العهر ودعوا الحوم حول

الذي تساءلون به﴾ يسأل بعضكم بعضاً فيقول: أسألك بالله ﴿والأرحام﴾ واتقوا الأرحام أن تقطعوه، وهي أرحام الناس ﴿إن الله كان عليكم رقيباً﴾ حفيظاً.

﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ إذا بلغوا وآنستم منهم رشداً ﴿ولا تتبدلوا الخبيث﴾ الرديء من أموالكم ﴿بالطيب﴾ الجيد من أموالهم ﴿ولا تأكلوا أموالهم﴾ مضمومة ﴿إلى أموالكم﴾ حتى لا تفرقوا بينهما إلا قدر أجرة المثل بسبيل القرض أو الاستحقاق ﴿إنّه﴾ أي الأكل ﴿كان حوباً كبيراً﴾ ذنباً عظيما ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا﴾ تعدلوا ﴿في اليتامى﴾ يتامى النساء إذا تزوجتم بهن

الحرام ﴿فَٱنكِحُوا مَا طَابَ﴾ حلّ ﴿لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ لا ما حرّم ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ كلّ واحد معدول، وأصله العدد المكرّر ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ عدم عدلكم وسواء عملكم معها أعدادا ﴿فَوَٰحِدَةً﴾ ألسموا إحداها ودعوا الأعداد ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أراد الإماء احداها وما سواها سواء ﴿ذَٰلِكَ﴾ اللسوم ﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أحمس إحماماً ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ ﴿٣﴾ مما عدم عولكم وصدود حدودكم.

﴿وَءَاتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ أعراسكم ﴿صَدُقَٰتِهِنَّ﴾ مهورها ﴿نِحْلَةً﴾ إعطاء سارّاً، وهو مصدر، وحال الكلام مع الأهّال، أو مع وكلاء الاعراس وأهل

﴿فانكحوا﴾ فتزوجوا ﴿ما طاب﴾ ما أحل ﴿لكم من النساء﴾ من غيرهن، إذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال وتزوجها فربما جمع عنده عشراً منهن، فيقصر فيما يجب لهن، أو إن خفتم أن تجوروا في أمر اليتامى وتحرجتم منه فخافوا أيضاً الجور في أمر النساء، فانكحوا مقداراً تفون بحقه، وروي «أسقط المنافقون بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن» ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ حال مما طاب معدولة عن أعداد مكررة هي ثنتين ثنتين، ثلاث ثلاث، أربع أربع: منع صرفها للعدل والوصف، أو لتكرار العدل باعتبار الصيغة والتكرير، ومعناه الإذن لكل ناكح يريد الجمع أن ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه أو مختلفين، نظيره اقتسموا هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة ولو أفردت، وقيل: اثنتين وثلاثا وأربع ألزم جواز الجمع بين الأعداد دون التوزيع، ولو قيل أو لمنع الاختلاف في العدد ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا﴾ بين هذه الأعداد أي في النفقة ﴿فواحدة﴾ فانكحوا واحدة ﴿أو ما ملكت أيمانكم﴾ وإن تعددت لخفة مؤنتهن ﴿ذلك أدنى﴾ أقرب ﴿ألا تعولوا﴾ لا تميلوا.

﴿وآتوا النساء صدقاتهن﴾ مهورهن ﴿نحلة﴾ عطية بلا توقع عوض

أرحامها ﴿فَإِن طِبْنَ﴾ الأعراس ﴿لَكُمْ عَن شَيْءٍ﴾ ماصل ﴿مِّنْهُ﴾ المهر أو الإعطاء لسوء عملكم ﴿نَفْساً﴾ وحدها روماً للصرع ﴿فَكُلُوهُ﴾ أعطوه وكلوه أكلا ﴿هَنِيٓئاً﴾ حادرا صالحا لا إصر معه ﴿مَّرِيٓئاً﴾ ﴿٤﴾ طاهرا حلالا لا داء وسطه، وكلّ واحد سدّ مسدّ المصدر وهو الأكل أو حال.

﴿وَلَا تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَآءَ﴾ وكساء الأحلام أو الأولاد أو الأهل ﴿أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ ولأهلكم وأولادكم ﴿قِيَـٰماً﴾ مسادا وعماداً ﴿وَٱرْزُقُوهُمْ﴾ أطعموهم ﴿فِيهَا﴾ الأموال كما هو وطرهم ﴿وَٱكْسُوهُمْ﴾ أعطوهم كساهم كما هو حالهم وسهمهم ﴿وَقُولُوا﴾ عدوا ﴿لَهُمْ قَوْلًا﴾ وعدا ﴿مَّعْرُوفاً﴾ ﴿٥﴾ محمودا سارّاً.

﴿وَٱبْتَلُوا ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ محّصوا أحلامهم وارصدوا أحوالهم وارعوا أعمارهم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا﴾ وصلوا ﴿ٱلنِّكَاحَ﴾ حدّ الحلم ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم﴾ حصل لكم الإحساس والعلم ﴿مِّنْهُمْ﴾ الأولاد ﴿رُشْداً﴾ سلوكاً صالحا لإكمال الإسلام وإصلاح المال ﴿فَٱدْفَعُوٓا﴾ أوصلوا ﴿إِلَيْهِمْ﴾ أولاء ﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾ كلّها

﴿فإن طبن لكم عن شيء منه﴾ من الصداق ﴿نفساً﴾ وهبن لكم عن طيب نفس ﴿فكلوه هنيئاً مريئاً﴾ سائغاً من غير غص ﴿ولا تؤتوا السفهاء﴾ النساء والصبيان ومن لا تثق به ﴿أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ تقومون بها ﴿وارزقوهم﴾ واجعلوا لهم ﴿فيها﴾ رزقا ﴿واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفاً﴾ حسنا شرعا أو عقلا من وعد جميل.

﴿وابتلوا اليتامى﴾ اختبروهم قبل البلوغ ﴿حتى إذا بلغوا النكاح﴾ حداً يتأتى منهم النكاح ﴿فإن آنستم منهم رشداً﴾ عقلا وإصلاح مال ﴿فادفعوا إليهم أموالهم﴾ عند تحقق البلوغ والرشد بلا تأخير ﴿ولا تأكلوها إسرافا

إسراعا ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ﴾ أهل الوصاء الأموال ﴿إِسْرَافاً﴾ عدولا عمّا هو الحدّ ﴿وَبِدَاراً﴾ إسراعاً، وكلّ واحد مصدر ورد محلّ الحال ﴿أَن يَكْبَرُوا﴾ هول وصولهم الأحلام ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً﴾ موسعا موسراً ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ المراد طرح أكل الأموال رأساً وحرسها ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً﴾ معسرا لا مال له ﴿فَلْيَأْكُلْ﴾ المال المعهود وهو مال الولداء ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ المسلك المحمود ﴿فَإِذَا﴾ ساعدكم العهد و﴿دَفَعْتُمْ﴾ وحصل أداءكم ﴿إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا﴾ وأطلعوا عدولا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لردّ دعواهم ودسع عهدكم ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ﴾ وحده ﴿حَسِيباً﴾ ﴿٦﴾ مطّلعاً عالماً للإحصاء.

﴿لِّلرِّجَالِ﴾ الأولاد ﴿نَصِيبٌ﴾ سهم ﴿مِّمَّا﴾ مال ﴿تَرَكَ﴾ ودع ﴿الْوَالِدَانِ﴾ الوالد والأمّ ﴿وَالْأَقْرَبُونَ﴾ أولوا الأرحام والأواصر ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ سهم ﴿مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾ كلاهما أو أحدهما ﴿وَ﴾ مِمّا وزاه ﴿الْأَقْرَبُونَ مِمَّا﴾ مال ﴿قَلَّ مِنْهُ﴾ المال المودوع ﴿أَوْ كَثُرَ﴾ أمر ووسع ﴿نَصِيباً مَّفْرُوضاً﴾ ﴿٧﴾ سهما مأمورا معهودا، وهو مصدر مؤكد أو حال.

وبداراً أن يكبروا﴾ مسرعين ومبادرين كبرهم، أو لإسرافكم ومبادرتكم كبرهم ﴿ومن كان غنياً فليستعفف﴾ عن أكلها ﴿ومن كان فقيراً﴾ من أوليائه ﴿فليأكل بالمعروف﴾ بقدر أجرته أو كفايته أو أقلهما ﴿فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم﴾ بأنهم تسلموها نفيا للتهمة وفراراً من الخصومة ﴿وكفى بالله حسيباً﴾ محاسبا فلا تتعدوا حدوده.

﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾ هم المتوارثون بالقرابة ﴿وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر﴾ بدل «مما» بتكرير العامل ﴿نصيباً مفروضاً﴾ واجباً، كانت العرب في الجاهلية لا تورث البنات، فرد الله عليهم.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿حَضَرَ﴾ ورد ﴿ٱلْقِسْمَةَ﴾ حال أداء السهام ﴿أُولُوا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أولوا أرحام لا سهام لهم ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ أولو العسر ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينُ﴾ أهل السؤال ﴿فَٱرْزُقُوهُم﴾ أعطوهم ﴿مِّنْهُ﴾ ممّا أعدّ للإحصاص ﴿وَقُولُوا لَهُمْ﴾ لهؤلاء الورّاد ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ ﴿٨﴾ كلاما سارّاً ووعدا محموداً ودعاء مروحًا.

﴿وَلْيَخْشَ﴾ الله الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حالهم ﴿لَوْ تَرَكُوا﴾ كادوا ودعهم ﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ وراءهم ﴿ذُرِّيَّةً﴾ أولادا ﴿ضِعَـٰفًا﴾ لا حول لهم ولا مال ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ العسر وسوء الحال، الأمر لأهل الوصاء والحاصل عاملوا معهم كودادكم ما عومل مع أولادكم وراءكم ﴿فَلْيَتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ لأمر أولاد مرء أدركه السام ﴿وَلْيَقُولُوا﴾ حال إعطاء الحصص لأولاده كما لأولادهم ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٩﴾ كلاماً عدلا سواء ووعدا معمولا صالحا.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ﴾ الحال ﴿أَمْوَ ٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ وأملاكهم ﴿ظُلْمًا﴾ حدّالاً أو أكلا حراما، حال أو مصدر ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَأْكُلُونَ

﴿وإذا حضر القسمة﴾ قسمة التركة ﴿أولوا القربى﴾ ممن لا يرث ﴿واليتامى والمساكين فارزقوهم منه﴾ من المقسوم شيئاً، أمر ندب للورثة البلغ ﴿وقولوا لهم قولا معروفا﴾ بأن تلطفوا لهم في القول ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم﴾ أمر للأوصياء بأن يخشوا الله في أمر اليتامى ليفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذاريهم بعدهم، أمر أو للحاضرين المريض عند الإيصاء بأن يخشوا الله في أولاده ويحبون لهم ما يحبون لأولادهم ﴿فليتقوا الله﴾ في أمر اليتامى ﴿وليقولوا﴾ لهم ﴿قولاً سديداً﴾ كما يقولون لأولادهم.

﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ ظالمين أو على وجه الظلم ﴿إنما

﴿فِى بُطُونِهِمْ﴾ ملاء معدهم إلاَّ ﴿نَاراً﴾ مآلاً ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ الصلاء الورود ﴿سَعِيراً﴾ ﴿١٠﴾ كاد صلاؤهم ساعورا.

﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ أمراً وعهدا ﴿فِىٓ﴾ إعطاء سهام ﴿أَوْلَـٰدِكُمْ﴾ هو ﴿لِلذَّكَرِ﴾ للمرء سهم ﴿مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ كسهمهما ﴿فَإِن كُنَّ﴾ الأولاد ﴿نِسَآءً﴾ وحدها لا مرء معها ﴿فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾ أوهما وحكمهما حكمها إعطاء، ورهط احلّوهما محل الولد الواحد وأعطوهما حكمه ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا﴾ مال ﴿تَرَكَ﴾ ودعه الهالك ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً﴾ لا ولد معها ﴿فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ ممّا ودعه ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ والد الهالك وأمّه ﴿لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ أورده وكرّر العامل إعلاء.وإعلاما للمراد ﴿ٱلسُّدُسُ﴾ سؤاهما الله سهاما، ورووا السدس كَطُهْر ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ وما سواه للولد ﴿إِن كَانَ لَهُۥ﴾ للهالك ﴿وَلَدٌ﴾ عموما ﴿فَإِن لَّمْ

﴿يأكلون في بطونهم﴾ ملؤها **﴿ناراً﴾** لأن ذلك يكون ناراً في القيامة أو ما يجر إلى النار، أو يأكلونها يوم القيامة **﴿وسيصلون سعيراً﴾** بفتح الياء وضمها.

﴿يوصيكم الله﴾ يأمركم ويعهد إليكم **﴿في أولادكم﴾** في شأن ميراثهم **﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾** إذا اجتمع الصنفان، وقدم الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك **﴿فإن كن﴾** مولودات **﴿نساء﴾** خلصا ليس معهن ذكر **﴿فوق اثنتين﴾** خبر ثان أو صفة النساء **﴿فلهن ثلثا ما ترك﴾** الميت **﴿وإن كانت﴾** أي المولودة **﴿واحدة فلها النصف﴾** وحكم الاثنتين حكم ما فوقها إجماعا مما عدا ابن عباس، ويعضده أن للواحدة الثلث من أخيها فأولى أن تستحق مع أخت مثلها، وإن للأختين الثلثين والبنتان ليس رحما **﴿ولأبويه﴾** لأبوي الميت **﴿لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له﴾** للميت **﴿ولد﴾** وإن نزل ذكراً أو أنثى متعدداً أو لا، لكنهما يشاركان البنت في الباقي بعد السهام، فيقسم أخماساً **﴿فإن لم يكن له ولد**

﴿يَكُن لَّهُ﴾ للهلاك ﴿وَلَدٌ﴾ أصلا ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ وصلحا للمال المطروح وحدهما ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ ورووا مكسور الأوّل لوآم اللام ﴿ٱلثُّلُثُ﴾ وما سواه للوالد، ورووا كالسُّدْس ﴿فَإِن كَانَ لَهُ﴾ للهالك ﴿إِخْوَةٌ﴾ المراد ما وراء الواحد عموما ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ وما سواه كلّه للوالد، وورد عطوا سدسا حدوه الأمّ واعطاء السهام وأداء الحصص كلّها ﴿مِن بَعْدِ﴾ عمل ﴿وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ﴾ أوصاها الهالك، ورواه «ولد عامر» و«حماد» ورهط معهما لا معلوما ﴿أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾ وهو الأوّل أداء والأهمّ حكما، صدّرها لعسر الأداء ﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾ ولأدكم وأولادكم ﴿لَا تَدْرُونَ﴾ ما لكم علم ﴿أَيُّهُمْ﴾ هو ﴿أَقْرَبُ﴾ وأصلح ﴿لَكُمْ نَفْعاً﴾ حالا ومعادا، اعملوا ما أوصاكم الله وأدركوا محصّكم ومحرومكم ﴿فَرِيضَةً﴾ مصدر مؤكد صدورها ﴿مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ كلّ حال ﴿عَلِيماً﴾ عالما لأسرار الأرحام ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١١﴾ راصدا لحكم السهام ومحكما لأمورها.

وورثة أبواه فلأمه الثلث﴾ مما ترك أجمع ولو مع أحد الزوجين عندنا، وثلث ما بقي بعد نصيبه عند الجمهور، ولم يذكر ما للأب لظهور أن له الباقي ﴿فإن كان له إخوة﴾ اثنان فصاعدا لأب أو لأبوين وتنوب الأختان ذكراً ﴿فلأمه السدس﴾ يحجبها الإخوة عن الثلث إلى السدس ولا يرثون ﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين﴾ للإباحة وتفيد تساويهما في وجوب التقديم على القسمة انفردا أم اجتمعا وقدمت الوصية على الدين مع تقدمه شرعاً اهتماما بشأنها لأنها شاقة على الورثة لشبهها بالإرث، فهي مظنة التفريط بخلاف الدّين لاطمئنانهم إلى أدائه ﴿آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً﴾ اعتراض مؤكد لأمر القسمة، أو تنفيذ الوصية أي لا تعلمون من أنفع لكم ممن يرثكم من أصولكم وفروعكم، فاقسموا على ما بينه الله ﴿فريضة﴾ مصدر مؤكد أي فرض ذلك فريضة ﴿من الله إن الله كان عليما﴾ بالمصالح ﴿حكيما﴾ فيما فرض.

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ﴾ كلّ ﴿مَا تَرَكَ﴾ طرح ﴿أَزْوَٰجُكُمْ﴾ أعراسكم ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ عموما ﴿فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ لكم أو لسواكم ﴿فَلَكُمُ﴾ سهمكم ﴿ٱلرُّبُعُ﴾ ورووه كالسُدْس ﴿مِمَّا تَرَكْنَ﴾ أعراسكم وهو ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ﴾ حال حلول السام وإدراك أعلامه ﴿أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾ معلوم ﴿وَلَهُنَّ﴾ لأعراسكم ﴿ٱلرُّبُعُ﴾ إحداها وعددها سواء ﴿مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾ أموالكم ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ﴾ حال عدم أولادكم لها أو لسواها ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ عموما ﴿فَلَهُنَّ﴾ لأعراسكم ﴿ٱلثُّمُنُ﴾ سهما، وحكمه كحكم سهم مرّ، ورووه كالسُدْس ﴿مِمَّا تَرَكْتُم﴾ ممّا هو ملككم المطروح ﴿مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾ مرّ الكلام مرارا ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ﴾ مرء هالك، وزد مرء له سهم ﴿يُورَثُ﴾ ورووا مكسور الراء ﴿كَلَٰلَةً﴾ لا والد له ولا ولد له، أو هو لا والد ولا ولد، أصلها مصدر كالكلال ﴿أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾ طرءها الهلاك ﴿وَلَهُۥٓ﴾ أو لها ﴿أَخٌ﴾ واحد ﴿أَوْ أُخْتٌ﴾ كما هو كلاهما لأمّ ﴿فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ سهما ممّا ماله أو مالها ﴿فَإِن كَانُوٓاْ﴾ أولاد الأمّ ﴿أَكْثَرَ مِن

﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد﴾ وإن ترك ذكراً أو أنثى منكم أو من غيركم ﴿فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين﴾ في الصورتين ﴿ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد﴾ ولو من غيرهن ﴿فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أودين﴾ وتستوي الواحدة والأكثر منهن في الربع والثمن ﴿وإن كان رجل﴾ وهو الميت ﴿يورث﴾ منه صفة لرجل ﴿كلالة﴾ خبركان أو الخبر يورث، والكلالة حال من الضمير فيه، والكلالة من ليس بولد ولا والد وأريد بها هنا الأخ أو الأخت من الأم خاصة ﴿أو امرأة﴾ كذلك ﴿وله﴾ لكل واحد منهما ﴿أخ أو أخت﴾ من الأم إجماعا ونصا، وبها قرئ ﴿فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر

﴿ذَٰلِكَ﴾ واحد ﴿فَهُمْ﴾ كلّهم ﴿شُرَكَآءُ﴾ سواء ﴿فِي ٱلثُّلُثِ﴾ ممّا طرح ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ اصراد ﴿وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ﴾ أوصاها الهالك ﴿أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾ كرّرها لعدّ صروع الموارد والعمّال ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ مورد وكس لأهل الحصص والسهام ﴿وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكّد لأوصاكم ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ لمصالح الحصص والسهام ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ ما هو مسرع الآصار لصادّ حدوده وحادّ أموره.

﴿تِلْكَ﴾ الأحكام ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ وأمورٍ حدّها الله للإصلاح،وساء عدولها ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ احكامه وأوامره وأمر رسوله أمره ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محال الأوراد والدوح وموارد السرور والروح، ومصاعد الصروح ومراكد الجور ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء السلسال ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ ركودا دواما ما وحّده لمحا لمدلول الوصول ﴿وَذَٰلِكَ﴾ الورود الركود دواما ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١٣﴾ وصول كمال المرام وحصول أصل المراد.

من ذلك فهم شركاء في الثلث﴾ يستوي الذكر والأنثى في القسمة **﴿من بعد وصية يوصىٰ بها أو دين غير مضار﴾** حال من فاعل يوصى على البناء للفاعل، أو المدلول عليه بيوصى بالبناء للمفعول أي غير مضار لوارثه بالزيادة على الثلث، أو قصد المضار بالوصية لا القربة، أو الإيصاء بدين لا يلزمه **﴿وصية من الله﴾** مصدر مؤكد **﴿والله عليم﴾** بمن ضاره وغيره **﴿حليم﴾** لا يعجل العقوبة.

﴿تلك﴾ الأحكام المذكورة في اليتامى والوصايا والمواريث **﴿حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾** حال مقدرة لا صفة جنات وإلا لأبرز الضمير لجريانها على غير من هي له، وجُمع للمعنى **﴿وذلك الفوز العظيم﴾**.

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ وما هو مطاوعا لأوامره وأحكامه ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ﴾ المحدود مدلوله ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله ﴿نَاراً﴾ مهلكا حرّها ومولما سعرها ﴿خَٰلِداً فِيهَا﴾ سرمدا ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿١٤﴾ أسوء آصار وأكره آلام.

﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ العهر ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿فَٱسْتَشْهِدُوا﴾ روموا إعلام العدول، والأمر لحكّام الإسلام ﴿عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ أهل الأحلام والإسلام الأحرار ﴿فَإِن شَهِدُوا﴾ وصحّ العهر ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ﴾ إمساكا ممدودا ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ﴾ أراد ملكه، ورد هو حكم أوّل الإسلام وإرسال أمر الحدّ حدّه ومحاه ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ ﴿١٥﴾ مسلكا صالحا كالحدّ المعهود للعهر.

﴿وَٱلَّذَانِ﴾ المرء العاهر ومورد العهر ﴿يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾ كلاما وأسمعوهما ولوموهما، وورد المراد حدّوهما حدّا ﴿فَإِن تَابَا﴾ هادا عمّا عملا ﴿وَأَصْلَحَا﴾ العمل ﴿فَأَعْرِضُوا﴾ واعدلوا ﴿عَنْهُمَآ﴾ واحسموا الأسماع واللوم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ ﴿١٦﴾ سامع

﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالدا فيها﴾ حال لا صفة نار لما مرّ ﴿وله عذاب مهين﴾ .

﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نساكم﴾ أي الزنى ﴿فاستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾ اطلبوا من قاذفهن أربعة رجال من المؤمنين ﴿فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت﴾ كان ذلك عقوبتهن في أول الإسلام فنسخ بالحد ﴿أو يجعل الله لهن سبيلاً﴾ هو النكاح أو الحد، قيل: لما نزلت آية الجلد قال صلى الله عليه وآله: «قد جعل الله لهن سبيلاً» ﴿واللذان يأتيانها منكم﴾ أي الزاني والزانية ﴿فآذوهما﴾ بالتوبيخ والتعيير ﴿فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما﴾ وكفوا عن إيذائهما ﴿إن الله كان توابا رحيما﴾ علة الأمر بالإعراض، قيل: هذه سابقة على

لهودهم وراحما لعودهم.

﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ﴾ سماعها ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ عطاء كما وعد ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ﴾ الإصر سمّاه سوء لسوء معاده ﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾ عدم علم وإطلاع، أورد محلّ الحال ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن﴾ عهد ﴿قَرِيبٍ﴾ أمام أمِد العمر وما ورد لهم إعلام السام ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط الهُوّاد ﴿يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ وهو إعلام وعد لمحو الآصار معادا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا﴾ عالما لهودهم ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١٧﴾ حاكما عادلا.

﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ﴾ لا هود سماع ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ اللائي أصرّوها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ وسطع له إعلام السام ﴿قَالَ﴾ حال ورود الملك وأمد العمر ﴿إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ حال إدراك السام، وحَ لا حاصل لهود هؤلاء ﴿وَلَا﴾ هود سماع للرهط ﴿ٱلَّذِينَ

الأولى نزولا، وكان عقوبة الزنى الأذى ثم الحبس ثم الجلد.

﴿إنما التوبة﴾ أي قبول التوبة الذي أوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده ﴿على الله للذين يعملون السوء﴾ متلبسين ﴿بجهالة﴾ إذ ارتكاب الذنب جهل وسفه، قال ﷺ: «كل ذنب عمله العبد وإن كان عالما فهو جاهل حين خاطر في معصية ربه» ﴿ثم يتوبون من قريب﴾ وهو ما قبل حضور الموت لقوله: ﴿حتى إذا حضر أحدهم الموت﴾، وقوله ﷺ: «من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه»، أو المعنى قبل أن يصير رينا على قلوبهم ﴿فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما﴾ بتوبتهم ﴿حكيما﴾ فيها يعاملهم به.

﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾ وذلك إذا عاين أمر الآخرة ﴿ولا الذين

يَمُوتُونَ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كُفَّارٌ﴾ هود هؤلاء وعدم هود هؤلاء سواء، ورووه مع اللاّم كالأوّل ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط المسطور أحوالهم ﴿أَعْتَدْنَا﴾ أصله الإعداد ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الملأ ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿١٨﴾ إصرا مؤلما وهو كلام مؤكّد لردّهم وطردهم، وعدم سماع هودهم وإعلاءٌ لإعداد الآصار لهم.

ولمّا ساء عمل أهل العصر الأوّل واصرّوا علاه، وهو طرح أحدهم رداءه رأس عرس أحد أدركه السام، وهو محمّه ممّا أهل السهام عصر ما أراد أهولها لدرّه كرها ولا مهر لها، وعدها سهما له أو حدّها ممّا الأهول لإعطاء سهمها حماء لدرّها، أرسل الله ردعا لهم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ﴾ ما أحلّ الله لكم ﴿أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَآءَ﴾ كالسهام والحصص ﴿كَرْهاً﴾ لا طوعا ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ أعراسكم المراد عدم إمساك الأعراس، وهم أمسكوا أعراسهم إكراها مع عدم وطرهم لإمحاء المهور وعطو المال ﴿لِتَذْهَبُوا﴾ إكراها ﴿بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ وهو المهر والعطاء ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ﴾ سوء عمل كعدم الطوع للمرء والعوراء أو العهر ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ لا

يموتون وهم كفار﴾ نفي التوبة عمن سوفها إلى حضور الموت ومن مات كافراً وسوى بينهما في نفيهما لمجاوزة كل منهما وقت التكليف والاختيار ﴿أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليما﴾ .

﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾ بالضم والفتح، كان الرجال إذا مات قريبه ألقى ثوبه على امرأته، وقال أنا أحق بها فإن شاء تزوجها بصداقها الأول، وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها، فنزلت ﴿ولا تعضلوهن﴾ لا تمسكوهن إضراراً بهن وتمنعونهن من النكاح ﴿لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾ كان الرجل يمسك زوجته إضراراً بها لتفتدي بمالها فنهوا عن ذلك ﴿إلا أن يأتين

إعوار لها ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ العدل كلاما وعملا ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ لسوء إملاء الأعراس وأعمالها، وما ملح ودعها وسرحها وما حمد ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ لعلّ ﴿أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ حالا ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾ الأمر المكروه ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿١٩﴾ عطاء كاملا كالولد الصالح والعمل المحمود مآلا، والحاصل ما لكم سرحها لكرهكموها لعلّ الله حوّل مكروهكم حالا أصلح لكم مآلا.

﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ﴾ حال كرهكم العرس مع عدم طلاحها ﴿ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ وهو سرح أهل وأهول أهلٍ ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ﴾ حال سرحها أو أمامه ﴿قِنطَارًا﴾ مالا واسعا وهو المهر كما مرّ ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ﴾ المال المملّك لها ﴿شَيْئًا﴾ اصلا ودعوا كلّه ﴿أَتَأْخُذُونَهُ﴾ المال ﴿بُهْتَـٰنًا﴾ حدلا وعدولا ﴿وَإِثْمًا﴾ إصرا وحراما ﴿مُّبِينًا﴾ ﴿٢٠﴾ ساطعا مصرّحا.

﴿وَكَيْفَ﴾ ولِمَ ﴿تَأْخُذُونَهُ﴾ مال المهر ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ﴾ وصل ﴿بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ مسّا ومساسا ﴿وَأَخَذْنَ﴾ أعراسكم ﴿مِنكُم مِّيثَـٰقًا﴾ عهدا ﴿غَلِيظًا﴾ ﴿٢١﴾ مؤكّدا محكما وهو إمساك صالح أو سرح محمود.

بفاحشة مبينة﴾ زنى أو نشوزاً أو سوء خلق، فيحل للزوج أن يخلعها **﴿وعاشروهن بالمعروف﴾** بالنصفة **﴿فإن كرهتموهن﴾** فلا تفارقوهن لكراهة النفس **﴿فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج﴾** تزويج امرأه ومفارقة أخرى **﴿وآتيتم إحداهن قنطاراً﴾** ملء مسك ثور ذهبا أو مالا عظيما **﴿فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا وإثماً مبيناً﴾** كان الرجل إذا أراد تزويج جيدة بهت التي تحته بفاحشة، حتى يلجئها إلى الافتداء ليصرفه في تزويج الجديدة **﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾** إنكار لأخذه والحال أنه وصل اليها بالملامسة، ودخل بها ووجب المهر **﴿وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً﴾**

﴿وَلَا تَنكِحُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ المراد الوطاء أهولا أو ملكا أو عهرا ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ مرّ أمام الإحرام، وهو ممحوّ لا إصر ولا الم لكم ﴿إِنَّهُ﴾ الأهول والوطاء ﴿كَانَ﴾ أوّلاً ﴿فَـٰحِشَةً﴾ سوءاً عورا لامها الله وما أحلّهاللأمم الأوّل أصلا ﴿وَمَقْتًا﴾ مردودا مطرودا صدد الله ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٢﴾ مسلكا وصراطا هو.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾ والمراد هو الأهول أراد ألأمّ، وأمّ الأمّ، وأمّ الوالد ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ وأولادها ﴿وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ لوالد، وأمّ، أو لوالد، أو لأمّ ﴿وَعَمَّـٰتُكُمْ﴾ عموما ﴿وَخَـٰلَـٰتُكُمْ﴾ كما مرّ ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ واأولاد أولادهما ﴿وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ الدرّ ﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ﴾ مصّ الدرّ أمّرهما الله ممرّ الأصل، وأحلّهما محال أهل الأواصر

عهدا وثيقاً، وهو حق الصحبة والمضاجعة، وروي: الميثاق: «الكلمة التي بها عقد النكاح، والغليظ هو ماء الرجل يفيضه إليها».

﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾ وإن علوا **﴿من النساء إلا ما قد سلف﴾** استثناء من لازم النهى أي معاقبون بنكاح ما نكح آباؤكم إلا ما قد سلف، أو من اللفظ مبالغة في التحريم كـ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ ، أو منقطع أي ولكن ما سلف فلا تؤاخذون عليه **﴿إنه كان فاحشة ومقتاً﴾** موجباً لمقت الله وهو علة النهي **﴿وساء سَبيلاً﴾** سبيل من دان به **﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾** أي نكاحهن، لما قبله بعده، والمتبادر كالأكل في﴿حرمت عليكم الميتة﴾، والأم: مَن ولدتك أو ولدت مَن ولدتك وإن علت **﴿وبناتكم﴾** وإن سفلت **﴿وأخواتكم﴾** من الأب أو الأم أو منهما **﴿وعماتكم وخالاتكم﴾** وإن علت **﴿وبنات الأخ وبنات الأخت﴾** وإن نزلن **﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾** سماها أما وأختا تنزيلا للرضاع منزلة النسب، قال صلى الله عليه وآله: «يحرم من الرضاع مايحرم

والأرحام ﴿وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ﴾ أولاد اعراسكم لا أولادكم ﴿ٱلَّـٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ دوركم وحرسكم ﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ﴾ أعراسكم ﴿ٱلَّـٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ المراد هو الوطاء، او اللمس وهو سدّ مسدّ الوطأ ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ مسّا ومصدا ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ وَ﴾ حرّم علاكم ﴿حَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ﴾ أعراس أولادكم أصله ومصدره الحِلّ أو الحلول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ﴾ لا سواكم، لمّا أهل رسول الله صلعم عرسا سرّحها أحد، دعاه سول الله صلعم ولده، وما هو ولده، ووصمه الأعداء لددا وحسدا ﴿وَ﴾ حرّم ﴿أَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾ أهولا أو وطأ ملكا ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ مرّ وهو ممحوّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُورًا﴾ لرهط عملوا هؤلاء الأعمال أوّلا حال عدم احرام الله لها ﴿رَّحِيمًا﴾ ﴿٢٣﴾ لرهط هادوا عمّا حرّمه الله.

من النسب» فيحرم به السبع المحرمات بالنسب ﴿وأمهات نسائكم﴾ وإن علون دخلتم بالبنات أم لا ﴿وربائبكم﴾ بنات نسائكم من غيركم وإن سفلن ﴿اللاتي في حجوركم﴾ في ضمانكم وتربيتكم وفائدته تقوية العلة وتكميلها لا تقييد الحرمة،وروي: «هن حرام كن في الحجور أو لم يكنّ» ﴿من نسائكم﴾ دائماً أو منقطعاً أو ملك يمين متعلق بربائكم لقربة ﴿اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ احترازاً عن المتبنى لا أبناء الولد فيشملونهم وإن سفلوا ﴿وأن تجمعوابين الاختين﴾ عطف على المحرمات، والمحرم الجمع دون العين، فلو فارق إحداهما حلت له الأخرى ﴿إلا ما قد سلف﴾ منقطع أي ولكن ما مضى مغفور لقوله: ﴿إن الله كان غفور رحيما﴾ فلا تيأسوا من رحمته.

ولمّا أسر عساكر الإسلام أعراس الأعداء حال عماس أوطاس وأهل الإسلام حاروا وما أدركوا امصدهم معها حلال أم حرام أرسل الله ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الأعراس اللآء لها عرس، سمّاها لما حاصرها المرء وحماها وعصمها عمّا ساء، ورووه مكسور الصاد والمراد حرّم أهولها ﴿إِلَّا مَا﴾ أعراسا ﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أسرا وما أسر معها عرسها ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ مصدر مؤكّد، والمراد سطر الله لكم سطرا وحدّ حدود الحلال والحرام، وصرّح احرام هؤلاء ﴿وَأُحِلَّ﴾ رووا «أحَلَّ» معلوما ﴿لَكُم﴾ حلالا طاهراً ساطعا ﴿مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ ما عدا المحرّم كلّه ﴿أَن تَبْتَغُوا﴾ لرومكم الأعراس ﴿بِأَمْوَٰلِكُم﴾ المهور وما صلح مهرا أصلا ما ورآء المال ﴿مُّحْصِنِينَ﴾ اسلامام وأهولا وهو حال ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ أهل عهر ﴿فَمَا﴾ أعراس ﴿ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ﴾ أهولا ولو مسّاً ﴿مِنْهُنَّ﴾ هؤلاء الأعراس، أراد ما ورآء ما

﴿والمحصنات من النساء﴾ ذوات الأزواج أحصنهن الزوج عطف على المحرمات ﴿إلا ما ملكت أيمانكم﴾ من سبايا دار الكفر المزوجات، فإنهن حلال لرفع السبي النكاح، أو ما ملكتم من الإماء المتزوجات فإن للمالك فسخ نكاحهن ووطئهن بعد العدة على وجه ﴿كتاب الله﴾ كتب ذلك كتاباً ﴿عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم﴾ ما عدا ما ذكر من المحرمات إلا ما خص بالنسبة، كالمنكوحة على عمها وخالتها وغيرهما ﴿أن تبتغوا﴾ بدل اشتمال من ما، أو مفعول له أي أحل ذلك إرادة أن تطلبوا النساء ﴿بأموالكم﴾ بصداق أو ثمن ﴿محصنين﴾ أعفاء ﴿غير مسافحين﴾ غير زناة ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ من النساء، والمراد به نكاح المتعة بإجماع أهل البيت، ويدل عليه قراءة أُبي وابن عباس وابن مسعود: «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى»

حرّمها الله ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ﴾ أدّوا لها ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورها ﴿فَرِيضَةً﴾ أمرها الله وحكمها وهو حال أو مصدر مؤكّد ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ فِيمَا﴾ أمر ﴿تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ﴾ حور مهر أو كوره أو ردّه أو ودعه أو المراد إمساك العرس أو سرحها ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ وهو المهر المحدود حال الأهول ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيمًا﴾ علم مصالحكم ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿٢٤﴾ أحكم أموركم.

﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ ووسعا وهو ﴿أَن يَنكِحَ﴾ وهو معمول الطول لما هو مصدر صحّ عمله ﴿ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ اللّواء ما ملّكها أحد، ورووه مكسور الصاد ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ اللاء لها الإسلام ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ والمراد ﴿مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ﴾ الإماء ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ وهو ممّا وسع لهم الله، والحاصل حلّ أهوالها حال عدم الطول المسطور ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِكُم﴾ سرّا والأصل إسلام السر ﴿بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ كلكم أولاد آدم وأسّ الأمر هو الإسلام، والحاصل دعوا كره الإماء ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ﴾ الإماء ﴿بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ أمر ملاّكها

﴿فآتوهن أجورهن﴾ مهورهن ﴿فريضة﴾ من الله ﴿ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾ من استئناف عقد آخربعد انقضاء المدة بزيادة في الأجر والمدة ﴿ان الله كان عليما﴾ بمصالحكم ﴿حكيما﴾ فيما شرع لكم.

﴿ومن لم يستطع منكم طولا﴾ غنى أي من لم يجد غنى يبلغ به ﴿أن ينكح المحصنات﴾ الحرائر ﴿المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم﴾ فليتزوج أو يشتري منهن ﴿من فتياتكم﴾ إمائكم ﴿المؤمنات والله أعلم بإيمانكم﴾ فاكتفوا بظاهر الإيمان وكلوا السرائر إليه، فرب أمة تفضل الحرة في الإيمان وهذا تأنيس بنكاح الإماء ﴿بعضكم من بعض﴾ كلكم من آدم ودينكم الإسلام، فلا تستنكفوا من نكاحهن ﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾ مالكيهن

﴿وَءَاتُوهُنَّ﴾ أدّوا لها ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورها ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ وهو عدم المطل والوكس والمهور لملاّكها أو للإماء كما حكم مالك ﴿مُحْصَنَٰتٍ﴾ صوالح وسوالم حال ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ عواهر حسًا ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ أوداء السرّ، والحاصل ولا عواهر سرًا ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ أهولا وأهلها الأهال ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ﴾ عهر ﴿فَعَلَيْهِنَّ﴾ لسم علاها ﴿نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ أهل الحرار ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ الحدّ المحدود ﴿ذَٰلِكَ﴾ أهول الإماء ﴿لِمَنْ خَشِىَ﴾ راع ﴿ٱلْعَنَتَ﴾ الإصر أوس الهلاك أو العسر أو العهر أو الحدّ ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَأَن تَصْبِرُوا﴾ إمساككم وعدم أهولكم الإماء مع الورع ﴿خَيْرٌ﴾ أحوط وأصلح ﴿لَّكُمْ﴾ لحصول الولد حَ مملوكا لأصله وأمّه، ورد أهل الحرار صلاح الدار والإماء هلاك الدار ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمرء ما هو ممسك ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٥﴾ لما أحلّ أهول الإماء.

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ كرما ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أسرار مصالحكم وصوالح أعمالكم أو

﴿وآتوهن أجورهن﴾ مهورهن، ولعل المراد آتوا أهلهن ﴿بالمعروف﴾ بلا مطل وضرار ﴿محصنات﴾ عفائف ﴿غير مسافحات﴾ معلنات بالزنى ﴿ولا متخذات أخدان﴾ أخلاء يزنون بهن ﴿فإذا أحصن﴾ بالتزويج بالبناء للمفعول والفاعل ﴿فإن أتين بفاحشة﴾ بزنى ﴿فعليهن نصف ما على المحصنات﴾ أي الحرائر ﴿من العذاب﴾ من الجلد كقوله﴿وليشهد عذابهما﴾، وليس الإحصان شرطا للحد، وإنما ذكر لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلاً، لأنه لا ينتصف ﴿ذلك﴾ أي نكاح الإماء ﴿لمن خشي العنت منكم﴾ خاف الوقوع في الزنى أو الحد ﴿والله غفور﴾ لذنوبكم بالتوبة أو بفضله ﴿رحيم﴾ بكم.

﴿يريد الله ليبين لكم﴾ أحكام دينه ومصالحكم ﴿ويهديكم

ما هو حلال لكم وحرام لكم، واللاّم للوكود ﴿وَيَهْدِيَكُمْ﴾ إصلاحا وإسلاكا ﴿سُنَنَ﴾ صُرُط الرسل والصلحاء ﴿الَّذِينَ﴾ سلكوها ورحلوا ووصلوا المصامد ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ لسلوككم صراطهم ﴿وَيَتُوبَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ عما هو الإصر مسهّلا لأحمالكم ومصلحا لأعمالكم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ لمصالحكم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٦﴾ لأحكامه، وأوامره أسرار وحكم.

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ كرّره مؤكّدا موطّدا ﴿وَيُرِيدُ﴾ الطّلاّح ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ آمال هواهم، ورد المراد الّه الساعور، وورد الهود لما أحلّوا أولاد الوالد ﴿أَن تَمِيلُوا﴾ عمّا هو السداد والصّلاح ﴿مَيْلًا﴾ عدولا ﴿عَظِيماً﴾ ﴿٢٧﴾ كاملا وهو إحلالهم ما حرّم الله.

﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ كرما ﴿أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ الأحمال والآصار ولما مرّ أمركم الوسع لا العسر كأهول الإماء وحلالها ملكا وما سواهما ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ﴾ ولد آدم ﴿ضَعِيفاً﴾ ﴿٢٨﴾ ما اسطاع حمل المعاسر والمكاره.

سنن الذين من قبلكم﴾ من أهل الحق لتقتدوا بهم ﴿ويتوب عليكم والله عليم﴾ بمصالحكم ﴿حكيم﴾ فيما دبر لكم ﴿والله يريد أن يتوب عليكم﴾ كرر للتأكيد، وليبنى عليه﴿ويريد الذين يتبعون الشهوات﴾ المبطلون أو الزناة أو اليهود أو المجوس، فإنهم يحلون الأخوات من الأب وبنات الأخ وبنات الأخت ﴿أن تميلوا﴾ عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات، أو إحلال المحرمات ﴿ميلا عظيما﴾ إذ لا ميل أعظم من ذلك ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾ بإحلال نكاح الأمة وغيره من الرخص ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ لايصبر على الشهوات، ولا يحتمل مشاق الطاعات.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم﴾ وسطكم ﴿بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ الحرام كالولع وحسم الصراط والإسلال والألس والحدل والإدّعاء واللهو والرماء ﴿إِلَّآ﴾ للحسم ﴿أَن تَكُونَ﴾ الأموال ﴿تِجَـٰرَةً﴾ المراد أموالها حواصل ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ وآم ووداد ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمْ﴾ أحدكم أحدا، وأهل الإسلام كلّهم كمرء واحد، أو هو أكل الأموال حدلا والحادل مهلك درّه مآلا، أو اهلاك المرء درّه كما عمله آحاد عدّام العلم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُمْ رَحِيماً﴾ ﴿٢٩﴾ ولكمال مراحمه أعملكم ما هو حارس أموالكم وممدّ أعماركم.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الإهلاك ﴿عُدْوَٰناً﴾ عداء وعدولا ﴿وَظُلْماً﴾ حدلا وعمدا للسوء، وهو مصدر حلّ محلّ الحال كالأوّل ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ﴾ إصلاء مهلكا ﴿نَاراً﴾ معهودا أمرها ومعلوما حالها ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ﴾ الإصلاء ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً﴾ ﴿٣٠﴾ سهلا لا عسر له.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ بما لم يبحه الشرع، أو بما حرمه كالربا والقمار والنجش والظلم ﴿إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾ منقطع أي ولكن كون تجارة صادرة عن تراض المتبايعين غير منهى عنه،وقيل:أريد بالمنهى عنه صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيمايرضاه، وقرئ بنصب التجارة أي إلا أن تكون التجارة تجارة، وبرفعها ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ بارتكاب مايؤدى إلى هلاكها ﴿إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك﴾ أي القتل وما سبق من المنهيات ﴿عدوانا﴾ تجاوزاً عن الحق ﴿وظلماً﴾ إتيانا بما لا ينبغي ﴿فسوف نصليه﴾ ندخله ﴿ناراً وكان ذلك على الله يسيراً﴾ هينا لا مانع عنه.

أوعدهم الله ﴿إِن تَجْتَنِبُوا﴾ أهل الإسلام ﴿كَبَآئِرَ﴾ ورووه موحّدا والمراد صرع ﴿مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ آصارا أعاسر حرّمها الله ورسوله، ورد المراد صروع العدول ﴿نُكَفِّرْ﴾ محواً ﴿عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ آصاركم الأساهل، والمراد محو الإلمام وردّ الآلام ﴿وَنُدْخِلْكُم﴾ كرما ﴿مُّدْخَلًا﴾ موردا ﴿كَرِيماً﴾ ﴿٣١﴾ واسعا محمودا، وهو دار السلام وكلّ ما وعد لأهل الإسلام، أو هو مصدر.

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا﴾ حسدا وطمعا ﴿مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ واعطاه كرما لا لعلم كالمال وعلوّ الحال، ولعلّ عدمهما أصلح وأعود لكم ﴿بَعْضَكُمْ﴾ آحادكم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد للمصالح والحكم، ولكلّكم سهام وحصص حدّدها الله وأحصاها علما وعدلا ﴿لِّلرِّجَالِ﴾ كلّهم ﴿نَصِيبٌ﴾ سهم معلوم وعلوّ معهود ﴿مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا﴾ لما عملوا أو المراد صوالح الأعمال كالعماس ﴿وَلِلنِّسَآءِ﴾ كلّها ﴿نَصِيبٌ﴾ سهم محدود وسموّ موعود ﴿مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾ وهو دوامها عواصم وطواعها المرء ﴿وَسْـَٔلُوا ٱللَّهَ﴾ سؤالا محمودا أو ادعوه ﴿مِن فَضْلِهِۦٓ﴾

﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾ ما أوعد الله عليه النار أو العقاب أو جعل فيه حدا، أو كلما نهى الله عنه، وقيل الكبائر سبع، وقيل: أكثر، وقيل: هي إلى السبعمائة أقرب منها إلى السبعين ﴿نكفر عنكم سيئاتكم﴾ يغفر لكم ما سوى ذلك ﴿وندخلكم مدخلا﴾ بضم الميم وفتحها أي موضعا ﴿كريما﴾ هو الجنة أو إدخالا مع كرامة.

﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ لا تقل: ليت ما أعطى فلان من المال والجاه كان لي، ولكن قل: اللهم اعطني مثله ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ لكل منهما حظ وفضل بالعمل، فاطلبوا الفضل بالعمل ﴿واسألوا الله من فضله﴾ وقرئ وسلوا ﴿إن الله كان بكل شيء

كرمه وسماحه لا وكس لآلاء مكرامه، ولا إمساك لإعطاء مراحمه وهو سامع الدعاء وواسع العطاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ ﴿٣٢﴾ أحاط الكلّ علمه.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ لكلّ مال أو لكلّ أحد ﴿جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾ ملاّك سهام وهم أولوا الأرحام ولهم حصص الأموال ﴿مِمَّا﴾ مال صدع لكلّ أو معمول لموال ﴿تَرَكَ﴾ طرح ﴿ٱلْوَٰلِدَانِ﴾ الوالد والأمّ ﴿وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ أولوا الأواصر والأرحام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ عهودهم ﴿أَيْمَٰنُكُمْ﴾ والمراد عهد ولاء الولاء ﴿فَـَٔاتُوهُمْ﴾ أعطوهم وأوصلوا ﴿نَصِيبَهُمْ﴾ سهمهم وهو السدس، وحكمها ممحوّ صدد رهط ومعمول دواما صدد عوام أهل الإسلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً﴾ ﴿٣٣﴾ عالما مطّلعا وهو اكّد ما وعد وأوعد.

عليما﴾ قيل: قالت أم سلمة: يارسول الله تغزو الرجال ولا نغزوا، وإنما لنا نصف الميراث ليتنا رجال، فنزلت.

﴿ولكل﴾ لكل واحد ﴿جعلنا موالي﴾ وراثا ﴿مما ترك﴾ هم أولى بميراثه وهم أولوا الأرحام في المواريث، فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرحم التي تجره إليها ﴿الوالدان والأقربون﴾ أي لكل ميت جعلنا وراثا مما ترك، أو لكل قوم جعلناهم موالي حظ مما ترك ﴿والذين عقدت﴾ وقرئ عاقدت ﴿أيمانكم﴾ جمع يمين بمعنى اليد، أو القسم أي الحلفاء الذين عاهدتموهم على النصرة ﴿فآتوهم نصيبهم﴾ إذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقله أي ديته جنايته خطأ، وروي: «هم الأئمة بهم عقد الله إيمانكم» ﴿إن الله كان على كل شيء شهيداً﴾ لا يغيب عنه شيء.

﴿ٱلرِّجَالُ﴾ مُرَاؤُا أولاد آدم ﴿قَوَّٰمُونَ﴾ لهم الأمر والحكم سلّطهم الله ﴿عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ أعراسهم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ﴾ لعلوّ حالهم وكمال علمهم وحدسهم ودركهم وعدم وكس أحلامهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ الأعراس لوكس أمورها كلّها ﴿وَبِمَآ أَنفَقُوا﴾ أعطوا مرامها وساسوها وأوصلوا لها ﴿مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ المهر وما سواه ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ الأعراس الصوالح العواصم ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ لها دوام الطوع للمرء ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ حوار سحال عدم إطّلاع أهالها ما لسم حرسه ممّا أموال ودور وإدرار، وورد المراد لإسرارهم ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ عصمها حال ما أوصاهم لها ﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ عدم طوعها لكم وسمودها ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ حدّودها ومروها، وأوصوها اصلاحا وعلّموها أداء أوامركم وكالموها كلام ولاء ووداء ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ﴾ دعوها ﴿فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾ محال الدكاس المراد ودعه معها أو ودع السدّ حال عدم الطوع.

﴿الرجال قوامون﴾ قيمون مسلطون ﴿على النساء﴾ في السياسة والتدبير ﴿بما فضل الله بعضهم على بعض﴾ بسبب تفضيلهم عليهن كفضل الماء على الأرض، ولولا الرجال ما خلقت النساء ﴿وبما أنفقوا من أموالهم﴾ في مهورهن ونفقتهن ﴿فالصالحات قانتات﴾ مطيعات لله أو للأزواج ﴿حافظات للغيب﴾ تحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله ﴿بما حفظ الله﴾ بحفظه له إياهن ﴿واللاتي تخافون نشوزهن﴾ عصيانهن أو ترفعهن عن طاعتكم بظهور أماراته، أو أريد بالخوف العلم ﴿فعظوهن﴾ بالقول وخوفوهن الله ﴿واهجروهن في المضاجع﴾ المراد فلا تدخلوهن تحت اللحف،أو لا تجامعوهن، أو ولوهن ظهوركم.

﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ سهلا وسلاما لو ما عادها الهول والودع ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ سدما وعودا كما هو مرادكم ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ مسلكا للعدول عما صلح لأحوالها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيًّا﴾ علا أمره ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٣٤﴾ سما حكمه.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ حكّام الإسلام ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ عداء المرء وأهله ﴿فَٱبْعَثُوا﴾ حكّموا ﴿حَكَماً﴾ حاكما صالحا مصلحا عدلا ﴿مِّنْ أَهْلِهِ﴾ المرء ﴿وَحَكَماً﴾ مسددا مساعدا مسالما ﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ رهطهما لما أهل الأرحام أعلم لأحوال السرّ وأروم للصلاح وإدرار المرء وأهله أركد الأهم، وصرّحا لهم ما وسط اسرارهما ممّا الوّد والعداء ورود السراح وعدمه ﴿إِن يُرِيدَآ﴾ هما أو حكامهما ﴿إِصْلَٰحاً﴾ سلما ووداداً ﴿يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ المرء وأهله، والمراد لو همّا الإصلاح وراما السداد أعدم الله عداءهما، أو حكم المرء وحكم أهله والمراد لو راما الاصلاح أعطاهم الله لكرمه الوداد والوام وسطهما وحصل مصمودهما ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيماً خَبِيراً﴾ ﴿٣٥﴾ لكلّ

﴿واضربوهن﴾ ضربا غير مبرح ولا مدم، والثلاثة مترتبة فيدرج فيها **﴿فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾** إلى التوبيخ والإيذاء، إذ التائب من الذنب كمن لا ذنب له **﴿إن الله كان عليا كبيراً﴾** فاحذروه.

﴿إن خفتم شقاق﴾ مخالفة مفرقة **﴿بينهما﴾** الضمير للزوجين المدلول عليهما بذكر الرجال والنساء **﴿فابعثوا﴾** أيها الحكام **﴿حكما﴾** رجلا عدلا صالحا للحكومة والإصلاح **﴿من أهله وحكما من أهلها﴾** إذ الأقارب أعرف بأحوالهما وبما يصلحهما **﴿إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾** الضميران للحكمين أي إن قصدا الإصلاح يوفق الله بينهما، وليس لهما أن يفرقا حتى يستأمراهما **﴿إن الله كان عليما خبيراً﴾** بالبواطن.

محسوس ومدرك.

﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوه ووحّدوه ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ﴾ الله ﴿شَيْـًٔا﴾ إلـٰها سواه كالسواع والودّ ﴿وَ﴾ اعملوا ﴿بِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ الوالد والأمّ ﴿إِحْسَـٰنًا﴾ إعطاء وأكرموهما إكراما ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أهل الأواصر والأرحام ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ أولاد هلك ولأدهم ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ أهل العسر والركود ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الرحم أو أمم الدار ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ المطرّح رحما أو دارا ﴿وَٱلصَّـاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ العرس أو مطو الرحل والسلوك أو مساهم العلم والكدح والعمل ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ سالك الصراط ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ الولداء والإماء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾ كُلّ ﴿مَن كَانَ مُخْتَالًا﴾ سامدا كارها أهل الأرحام لإصرامهم وإعسارهم ﴿فَخُورًا﴾ ﴿٣٦﴾ معدّدا مكارمه مسمودا.

﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ مـالا ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ﴾ سـواهـم ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾

﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾ غيره أو شيئاً من الإشراك ﴿وبالوالدين﴾ و احسنوا ﴿إحسانا وبذي القربى﴾ القرابة ﴿واليتامى والمساكين والجار ذي القربى﴾ القريب في الجوار أو النسب أو الدين، وروي: «أن حدَّ الجوار أربعون دارا من كل جانب» ﴿والجار الجنب﴾ البعيد جوارا أو نسابة أو دينا، وقيل: ليس حسن الجوار كف الأذى بل الصبر على الأذى ﴿والصاحب بالجنب﴾ الرفيق في السفر أو تعلم أو حرفة، وقيل: الزوجة ﴿وابن السبيل﴾ المسافر أو الضيف ﴿وماملكت أيمانكم﴾ الأهل والخادم ﴿إن الله لا يحب من كان مختالاً﴾ متكبراً بأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ﴿فخوراً﴾ يفتخر عليهم.

﴿الذين يبخلون﴾ نصب بدلا ممن كان أو على الذم أو رفع عليه، أو مبتدأحذف خبره.

الإمساك، وهم رهط أمسكوا الأموال وأمروا أرداءهم وعلّموهم الإمساك لما أعطوا وأهدوا لأهل الإسلام ﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ﴾ أعطاهم ﴿ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه وهو المال ووسع الحال والعلم، وورد أرسلها الله لإعلاء حال رهط أسرّوا محامد محمّد رسول الله صلعم ومكارمه ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ﴾ أعدّ الله لهم ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ ﴿٣٧﴾ ألما أسوء معادا.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ إعطاء ﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾ وأملاكهم ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ للإسماع وعلوّ الإسم لا لله وصراطه ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ إسلاما ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ معاد الكلّ وهم رهط ما واطأ مساحلهم أرواعهم، أو طّلاح أمّ الرحم ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد ووسواسه ﴿لَهُۥ قَرِينًا﴾ ردا أو أصلا ﴿فَسَآءَ قَرِينًا﴾ ﴿٣٨﴾ هو لما هو عدو السوء كهؤلاء.

﴿وَمَاذَا﴾ هو و«ما» للسؤال أو هو موصول ﴿عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ ملكه ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ الموعود معادا أو أهواله ﴿وَأَنفَقُوا﴾ أعطوا ﴿مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ وأعطاهم والمراد لومهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما

﴿ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله﴾ المال والعلم أحقاء بالعقوبة **﴿وأعتدنا للكافرين﴾** بذلك وغيره **﴿عذابا مهينا﴾** لهم، قيل: نزلت في اليهود الذين كانوا ينتصحون للأنصار، ويقولون: لا تنفقوا أموالكم، فإنا نخشى عليكم الفقر، والذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وآله.

﴿والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس﴾ مرائين أو مراءاة لهم **﴿ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾** هم المنافقون أو مشركوا مكة **﴿ومن يكن الشيطان له قرينا﴾** صاحبا يتبع أمره كهؤلاء أو هو وعيد لهم بأن يقرن بهم في النار **﴿فساء قرينا﴾** هو **﴿وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله﴾** أي أيّ ضرر

﴿بِهِمْ﴾ وأحوالهم وأعمالهم ﴿عَلِيماً﴾ ﴿٣٩﴾ واسع العلم.

أوعدهم الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَظْلِمُ﴾ أحدا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ أمرا ماصلا علما وعملا حورا وكورا ﴿وَإِن تَكُ﴾ لهاءها ﴿حَسَنَةً﴾ عملا صالحا ﴿يُضَاعِفْهَا﴾ عدلها ﴿وَيُؤْتِ﴾ الله ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ كرما ووعدا ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿٤٠﴾ عطاء كاملا ما علمه أحد إلا هو.

﴿فَكَيْفَ﴾ حال هؤلاء العدّال ﴿إِذَا جِئْنَا﴾ معادا ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط رسول ﴿بِشَهِيدٍ﴾ رسولهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ رسول الله ﴿عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الرسل العدول، أو رهطك ورد هؤلاء العدّال، وورد أهل الإسلام ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٤١﴾ عدلا لإحصاء الأعمال وأداء الأعدال لأهل الإسلام والعدول، وهو حال.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ المعاد وعامله ﴿يَوَدُّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا صراط السداد ﴿وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ﴾ وما أطاعوا أوامره ﴿لَوْ﴾ للمصدر ﴿تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ حولها معهم سطحا سواء أرادوا دوام رمسهم أو ودادهم عدم أسرهم

عليهم بالإيمان، والإنفاق في سبيل الله، وهو توبيخ لهم إذ كل منفعة في ذلك وإنما الضرر فيما هم عليه ﴿وكان الله بهم عليما﴾ فيجازيهم بأعمالهم. ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ زنة غلة صغيرة، أو جزء من أجزاء الهباء لغناه عن الظلم وعلمه بقبحه ﴿وإن تك﴾ أي مثقال الذرة، وأنث الضمير لتأنيث الخبر أو لإضافة المثقال إلى مؤنث ﴿حسنة﴾ بالرفع على التامة، وبالنصب على الناقصة ﴿يضاعفها﴾ يضاعف ثوابها ﴿ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾ عطاء جزيلاً.

﴿فكيف﴾ حال هؤلاء الكفرة ﴿إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾ يشهد عليها بعملها ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود﴾ يتمنى ﴿الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض﴾ لو مصدرية أي أن يدفنوا فتسوى بهم الأرض كما

أوّلا أو عدم عودهم معادا ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثاً﴾ ﴿٤٢﴾ كلاما ممّا عملوه أول الاسلام حال حلّها.

وأهل الإسلام لمّا علسوا مداما لعدم طولهم أسراره، وسكروا وصلّوا مساء وسكر إمامهم أسوء السكر وطرح لا مرارا وأمه مكرّرا، أرسل الله ردعا عمّا صلّا حال السكر ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ دعوا إحمامها وأمهلوا أداءها ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ ولكم سكر مدام أو دكاس وسواه ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ كلامكم وهو حال الصحو ﴿وَلَا جُنُباً﴾ لعمل المصد أو ماحلّ محلّه وهو اسم سواء له الواحد وما سواه لحلوله محلّ المصدر ﴿إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ سلاّك صراط عدموا الماء.

﴿حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ لوصول الماء ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ أعِلاّء ما صلح لهم

تسوى بالموتى، أو لم يبعثوا أو لم يخلقوا وكانوا هم والأرض سواء ﴿ولا يكتمون الله حديثاً﴾ لا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم، وقيل: الواو للحال أي يودون أن يدفنوا تحت الأرض وأنهم لا يكتمون الله حديثاً، ولايقولون والله ربنا ما كنا مشركين، فإنهم إذا قالوا ذلك ختم على أفواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الأمر عليهم فيتمنون لو تسوى بهم الأرض، وقرئ تسوى بفتح التاء أي تتسوى فادغم التاء في السين، وقرئ بحذف التاء الثانية.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة﴾ أي مواضعها أو لا تصلوا مبالغة في النهى ﴿وأنتم سكارى﴾ من نحو نوم أو خمر وكل ما يمنع من حضور القلب ﴿حتى تعلموا ما تقولون﴾ في الصلاة ﴿ولا جنبا﴾ عطف على وأنتم سكارى إذ محله النصب على الحال ﴿إلا عابرى سبيل﴾ مجتازين أي لا تدخلوا المساجد جنبا في عامة الأحوال إلا حال الاجتياز ﴿حتى تغتسلوا﴾ غاية النهى عن القرب حال الجنابة ﴿وإن كنتم مرضى﴾ مرضا يضره الماء، أو يعجز عن تناوله ﴿أو على

إمساس الماء ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ طوال أو لا ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ﴾ المحلّ ﴿ٱلْغَآئِطِ﴾ أصله الدحل والمراد سلحه مع عدم أطهره ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ لامسها مسّها ومصدها ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً﴾ طاهرا مطهّرا لعدمه أو لعدم الدلو أو لعسر وصوله لهول عدوّ أو أسد ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ أعمدوا حال ورود العصر والطموا ﴿صَعِيداً﴾ سطح رمكاء أو ما سدّ مسدّه، ولو لدم المرء راحه عـرمسا أملس ومسـح حـصل ظـهوره ﴿طَـيِّباً﴾ طـاهراً ﴿فَٱمْسَـحُوا﴾ ومسّوا مـرارا ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾ كلّها ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ راحها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَفُوّاً﴾ كامل العدا ءعمّا اساؤا ﴿غَفُوراً﴾ ﴿٤٣﴾ محّاء للآصار.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد علما أو حسّا ﴿إِلَى﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿نَصِيباً﴾ سهماً ماصلا ﴿مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ علمه وهم علماء الهود ﴿يَشْتَرُونَ

سفر﴾ تفقدونه فيه ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ هو المطمئن من الأرض كنّى به عن الحدث ﴿أو لامستم النساء﴾ أي جامعتموهن ﴿فلم تجدوا ماء﴾ متعلق بكل من الأربع أي لم تتمكنوا من استعماله ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾ فاقصدوا شيئاً من وجه الأرض طاهراً مباحاً، قيل: وإنما نظم في سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمجنبين، والمرض والسفر سببان من أسباب الرخصة، والحدث سبب لوجوب الوضوء، والجنابة لوجوب الغسل لأنه سبحانه أراد أن يرخص لمن وجب عليهم التطهير إذا عدموا الماء في التيمم، فخص أولا مرضاهم ومسافريهم لكثرة المرض والسفر ثم عمم كل من وجب عليه التطهير إذا عدموا الماء من هؤلاء وغيرهم ﴿فامسحوا بوجوهكم﴾ أي بعضها وهو الجبهة والجبينان إلى طرف الأعلى كما في السنة ﴿وأيديكم﴾ ظهرها من الزند إلى أطراف الاصابع ﴿إن الله كان عفوا غفورا﴾ فلذا خفف.

﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ حظا من علم التوراة،

﴿ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ والسوء وهو دوام هودهم وعدم إسلامهم وراء سطوع أعلام صحّ ألوك محمّد صلعم وهو الموعود وسط طرسهم ﴿وَيُرِيدُونَ﴾ حسدا ولددا ﴿أَن تَضِلُّوا﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ ﴿٤٤﴾ صراط السداد.

﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿أَعْلَمُ﴾ ممّا سواه ﴿بِأَعْدَآئِكُمْ﴾ وأعلمكم عداء هؤلاء الهود وهولوهم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ لكم ﴿وَلِيًّا﴾ وهو مولاكم ومصلح أموركم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ ﴿٤٥﴾ مسعدا لكم ممدّا لكم.

﴿مِّنَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ صدع لرهط أعطوا سهما، أو اعلاء لعدوّكم رهط ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ كلم طرسهم المرسل، ورووا الكِلْم كِغْلم ﴿عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ محاله وهم أطرحوها وأوردوا مواردها كلما وراءها كما أوردوا آدم محلّ أسمر أو أوّلوا مدلولها كما أراد هواهم، وحوّلوا محامد محمّد صلعم واسمه ﴿وَيَقُولُونَ﴾ ولعا للرسول صلعم لو أمرهم أحكام الإسلام ﴿سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ أرادوا اسمع

وهم أحبار اليهود ﴿يشترون الضلالة﴾ يستبدلونها بالهدى بإنكار محمد «ص» ﴿ويريدون أن تضلوا السبيل﴾ طريق الحق كما أخطؤه ﴿والله أعلم﴾ منكم ﴿بأعدائكم﴾ وقدأخبركم بهم فاحذروهم ﴿وكفى بالله وليا﴾ يلي أمركم ﴿وكفى بالله نصيراً﴾ يعينكم.

﴿من الذين هادوا﴾ بيان للذين أوتوا وما بينهما اعتراض أو لأعدائكم أو صلة لنصيراً أو خبر محذوف أي منهم قوم ﴿يحرفون الكلم﴾ يميلونه ﴿عن مواضعه﴾ التي وضعه الله فيها بتبديله بغيره، أو بتأويله على ما يشتهون ﴿ويقولون سمعنا﴾ قولك ﴿وعصينا﴾ أمرك ﴿واسمع غير مسمع﴾ حال تضمن الدعاء أي اسمع لا سمعت، أو غير مجاب لك ﴿وراعنا﴾ يريدون به السب والسخرية كما مر في

مدعوّا علاك اصّمك الله، أو اسمع كلاما ما هو مودودك وله محمل المدح، والمراد اسمع كلاما ما هو مكروه لك ﴿وَرَٰعِنَا﴾ ارصد، وهو كلام مدلوله الوصم اعلموا الإكرام واسرّوا الوصم ﴿لَيًّا﴾ صدّا للكلام المسدّد ﴿بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ السوءاء ﴿وَطَعْنًا﴾ لوما ﴿فِى ٱلدِّينِ﴾ الإسلام إلحاداً ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ الهود ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمرك ﴿وَٱسْمَعْ﴾ لا ما وصلوه ﴿وَٱنظُرْنَا﴾ محلّ كلام الوصم ﴿لَكَانَ﴾ كلامهم ﴿خَيْرًا﴾ وصلاحا ﴿لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ وأعدل وأسدّ ﴿وَلَـٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ طردهم ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ إصرارا ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ اسلاما ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٤٦﴾ آحادا أماصل كـ«ولد سلام» وهو أسلم مع رهطه أو اسلاما ماصلا واكسا.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ طرس الهود ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا واعلموا ﴿بِمَا نَزَّلْنَا﴾ وهو طرس محمّد صلعم ﴿مُصَدِّقًا﴾ مسدّدا مصحّحا ﴿لِّمَا مَعَكُم﴾ لطرسكم ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ﴾ الطمس المحو

البقرة ﴿لياً بألسنتهم﴾ فتلا بها وتحريفاً للحق إلى الباطل بوضعهم «راعنا» مكان «انظرنا» وغير مسمع مكان لا سمعت مكروهاً ﴿وطعناً﴾ عيباً ﴿في الدين﴾ الإسلام ﴿ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا﴾ بدل وعصينا ﴿واسمع﴾ فقط ﴿وانظرنا﴾ راقبنا أو انظر إلينا بدل راعنا ﴿لكان خيراً لهم وأقوم﴾ أعدل ﴿ولكن لعنهم الله﴾ أبعدهم عن رحمته ﴿بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾ منهم كابن سلام وأصحابه، أو إلا إيماناً قليلاً ببعض ما أنزل الله أو ضعيفاً لا إخلاص فيه.

﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا﴾ من القرآن ﴿مصدقاً لما معكم﴾ من التوراة ﴿من قبل أن نطمس وجوها﴾ نطمسها عن الهدى بأن نمحو تخطيط صورها، أو نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب ﴿فنردها على أدبارها﴾ في

﴿وُجُوهاً﴾ أراد محو صورها كحواسها أو أراد الرؤساء ﴿فَنَرُدَّهَا﴾ ردّا اسوء وهو ردّها ﴿عَلَىٰٓ﴾ صور ﴿أَدْبَارِهَآ﴾ كاللوح الأملس ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ﴾ معاده الموصول أراد حول صورهم صورا دماما ﴿كَمَا لَعَنَّآ﴾ أمامهم ﴿أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ﴾ وهم مصطادوا السمك مع ما حرّم الله لهم أوّلا ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّـهِ﴾ مأموره وهو إصر أوعدهم الله ﴿مَفْعُولًا﴾ ﴿٤٧﴾ معمولا لا رادّ له.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿لَا يَغْفِرُ﴾ أصلا ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الله وهو عدّ أحد سواه إلـٰها وعامله مصرّا مردود سرمدا ﴿وَيَغْفِرُ﴾ الله ﴿مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ العدول، وهو مدح لكلّ إصر سواه الحاصل العدول ممحوّ حال السدم وما عداه ممحوّ حال السدم وعدمه لو أراد الله ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ كرما وعطاء هاد عامله أو لا ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّـهِ﴾ الواحد الأحد ﴿فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ﴾ دلع وسطر ﴿إِثْماً عَظِيماً﴾ ﴿٤٨﴾ إصرا كاملا مهلكا.

ضلالتها فلا يفلح أبداً، أو على هيئة أدبارها وهي الأقفية، أو ننكسها إلى خلف ﴿أو نلعنهم﴾ نخزيهم بالمسخ ﴿كما لعنا أصحاب السبت﴾ وهو وعيد مشروط بعدم إيمانهم أجمع فلما أمن بعضهم رفع أو يقع في الآخرة، أو منتظر يقع قبل القيامة أو أريد باللعن متعارفه، وقد لعنوا بكل لسان ﴿وكان أمر الله﴾ بكون شيء أو وعيده أو قضاؤه ﴿مفعولا﴾ كائنالابد أن يقع ﴿ان الله لا يغفر أن يشرك﴾ أي الشرك ﴿به﴾ بدون توبة للإجماع على غفرانه بها ﴿ويغفر ما دون ذلك﴾ ما سواه من الذنوب بدون توبة ﴿لمن يشاء﴾ تفضلا ومقتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء ﴿ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً﴾ ارتكبه،والافتراء يقال للقول أو الفعل كالاختلاف.

﴿ألم ترإلى الذين يزكون أنفسهم﴾ نزلت في أهل الكتاب حيث قالوا: نحن أبناء

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد حسّا أو علما ﴿إِلَى﴾ الأرهاط ﴿ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ هم مطهّروا طلالهم وأرواحهم وهموا هم أولاد الله وأودّاءه، وهم الهود ورهط روح الله ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى﴾ كراماً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ طهره وهو المطهّر صورا واسرارا ﴿وَ﴾ هم ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ولا وكس لأعمالهم ﴿فَتِيلًا﴾ ﴿٤٩﴾ أمصل حدل، وأصله السمط الطوال وسط العسا.

﴿ٱنظُرْ﴾ واعلم هكرا ﴿كَيْفَ يَفْتَرُونَ﴾ مدّعو الطهر ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ الولع الوالع وهوامحاء آصارهم لما عدوّهم أولادا لله وهما ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ﴾ الولع والوهم ﴿إِثْماً مُّبِيناً﴾ ﴿٥٠﴾ إصرا ساطعا وعملا أسوء.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد علما أو حسا ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿نَصِيباً﴾ سهما ﴿مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ طرس الهود وهم علماءهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ﴾ إلـههم وهو كلّ ما اله سواء الله أو السحر، والهود ودّوه وأطاعوه

الله وأحباؤه، ويعم الحكم غيرهم ﴿بل الله يزكى من يشاء﴾ فتزكيته هي المعتد بها لعلمه بالسرائر والعواقب ﴿ولا يظلمون﴾ بعقابهم على تزكيتهم أنفسهم ﴿فتيلاً﴾ مقدار فتيلة وهو الخيط في شق النواة.

﴿انظر كيف يفترون على الله الكذب﴾ في زعمهم أنهم أزكياء عنده ﴿وكفى به﴾ بزعمهم هذا ﴿إثماً مبيناً﴾ بيناً ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ صنمان لقريش، أوكلما عبد من دون الله، نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب: أديننا أفضل أم دين محمد؟ قالوا: بل دينكم، أو في حي وكعب خرجا في جمع من اليهود يحالفون قريشا إلى محاربة النبي فقالوا: أنتم أقرب إلى محمد منكم إلينا فلا نأمن مكركم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن إليكم ففعلوا ﴿ويقولون للذين كفروا﴾ أي فيهم ﴿هؤلاء﴾ إشارة إليهم ﴿أهدى

١٥٣٣٢

﴿وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾ مالوهم المارد ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لإعلامهم ﴿هَـٰؤُلَآءِ﴾ أعداء الإسلام ﴿أَهْدَىٰ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٥١﴾ أسلم صراطا وأحكم إسلاما، ورد سأل واحد العدّال أحد الهود العدّال أسلم صراطا أم محمّد وحاوره هم أسلم ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأعداء هم ﴿ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ وطردهم وحردهم ﴿وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ﴾ وصار مطرودا ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ﴾ للمطرود ﴿نَصِيرًا﴾ ﴿٥٢﴾ ممدّا مسعدا مصلحا لحاله داسعا لطرده.

﴿أَمْ﴾ للحسم والمراد الردّ ﴿لَهُمْ﴾ للهود ﴿نَصِيبٌ﴾ سهم ﴿مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾ والمال والحكم وهو لوم الهود لإمساكهم وحسدهم ووهمهم الملك لهم مآلا، وهم أمسكوا مالهم وراموا مال سواهم ﴿فَإِذًا﴾ لو حصل لهم الملك والمال، وأطاع الدهر لهم ﴿لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ﴾ أحدا ﴿نَقِيرًا﴾ ﴿٥٣﴾ حطاما ماصلا لكمال إمساكهم وأصله الدحل وسط العسا.

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ الهود ﴿ٱلنَّاسَ﴾ رسول الله ورهطه أو هو وحده أو أهل الدول كلّهم وحسدهم أحاط الكلّ ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّـهُ﴾ أعطاهم ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه وهو علوّ حال رسول الله صلعم وسموّ أمره لما أرسله الله للكلّ وأوحاه كلاما مسدّدا وأمدّه، وكسر أعداءه كلّ عصر، وسطا أوداءه كلّ دهر ﴿فَقَدْ

من الذين آمنوا سبيلاً﴾ أرشد طريقاً ﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً﴾ دافعا عنه العذاب ﴿أم لهم نصيب من الملك﴾ إنكار نفسي ولو كان ﴿فإذا لا يؤتون الناس نقيراً﴾ قدر نقير وهو النقطة في وسط النواة ﴿أم يحسدون الناس﴾ وعنهم عليهم السلام: «نحن المحسودون» ﴿على ما آتاهم الله من فضله﴾ من النبوة والإمامة ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة﴾ النبوة والفهم والقضاء

ءَاتَيْنَآ﴾ إعطاء ﴿ءَالَ إِبْرَ ٰهِيمَ﴾ هم رسول الهود وداود وولده وروح الله وهم أولاد عمّ محمّد رسول الله صلعم ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المعلوم المعهود لكلّ أحد ﴿وَٱلْـحِكْمَةَ﴾ الإرسال أو علم الإسرار والأحكام ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ ﴿٥٤﴾ وحكما واسعا كملك داود وولده كرّمهم الله مآلا وحالا وعلوّا كاملا ولا معادل لهم.

﴿فَمِنْهُم﴾ الهود ﴿مَّنْ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿بِهِ﴾ محمّد رسول الله صلعم او الآل المسطور وأطاعه ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ﴾ وعدل ﴿عَنْهُ﴾ وما أطاع أوامره مع علمه لسداده ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾ ﴿٥٥﴾ ساعورا سعرها الله لأهل الصدّ.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ دسّوا السداد وما أطاعوا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كلام الله وأعلام سطوعه ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ﴾ إصلاء مكروها ﴿نَاراً﴾ ساء سعرها ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ صرومهم لكمال حرّها ﴿بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُوداً﴾ صروماً

﴿وآتيناهم ملكا عظيما﴾ هو الطاعة المفروضة أو ملك يوسف وداود وسليمان، فكيف يقرون بآل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله وهم أسلافهم.

﴿فمنهم﴾ من اليهود ﴿من آمن به﴾ بمحمد صلى الله عليه وآله ﴿ومنهم من صد عنه﴾ فلم يؤمن، أو فمن أمة إبراهيم من آمن به ومنهم من كفر فلم يوهن ذلك أمره، فكذا كفر هؤلاء لا يوهن أمرك ﴿وكفى بجهنم سعيراً﴾ ناراً موقدة يعذبون بها.

﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها﴾ بخلقها مكانها، ومدرك العذاب النفس العاصية لا الجلد وإنما هو آلة لإدراكها، أو بإعادتها بنفسها على صورة أخرى كتبديل الخاتم خاتماً، أو بإذهاب أثر الإحراق عنها ليعود أثر الإحساس بها، وسئل الصادق عليه السلام: «ما ذنب الغير؟ فقال: هي هي، وهي غيرها كلبنة كسرت ثم ردت في ملبنها ﴿ليذوقوا

﴿غَيْرَهَا﴾ عادها الله وحوّل صورها لا أصولها، وورد أسر الله محلها صروما سواها ﴿لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ﴾ دواما لا حسم لآلامهم وهو ككلامهم دعاء للمكرّم أكرمك الله، والمراد أدام لك الإكرام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَزِيزاً﴾ لا رادع لحكمه ولا رادّ لأمره ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٥٦﴾ عالما سرّ مصالحه.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامر رسول الله صلعم ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وأدّوا صوالح الأعمال ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ لمحامد أعمالهم ﴿جَنَّٰتٍ﴾ لها دوح وصرح ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء والعسل والدرّ والمدام ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً﴾ دواما ﴿لَّهُمْ﴾ لأهل دار السلام ﴿فِيهَآ أَزْوَٰجٌ﴾ أعراس ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ لا عروك ولا دم حمل وولاد لها ﴿وَنُدْخِلُهُمْ﴾ كلّهم ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ ﴿٥٧﴾ ممدودا أمدّه الله لروس الصلحاء لا حرّ ولا هرء له.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ أمرا مؤكّدا ﴿أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَٰنَٰتِ﴾ الأموال وما سواها، أو الأمر لأداء أوامر أودعها الله وحملها ولد آدم ولحرس

العذاب﴾ أي ليدوم إحساسهم به ﴿إن الله كان عزيزاً﴾ لا يعجزه شيء ﴿حكيماً﴾ في تعذيب من يعذبه.

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة﴾ من كل دنس وقذر ﴿وندخلهم ظلا ظليلاً﴾ كنيفالا حر فيه ولا برد أو دائما لا تنسخه الشمس، وصف مؤكد كليل أليل.

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ يعم كل مكلف وكل أمانة، وعنهم عليهم السلام «أنه أمر لكل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده» ﴿وإذا حكمتم

الحواس، أو المراد أسرار أودعها صدورهم وأرواحهم والكلام مع الحكّام، أو عامّ ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ اسراعا كما أمر أداءها ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم﴾ وصار أحدكم حاكما وآمرا ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ أو المراد الحكم عموما لإحكام أمور الرعاء، أو إصلاح دعواهم، أو وكود العهود، أو حرس الأسرار ﴿أَن تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ﴾ والسواء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا﴾ حمد أمراً ﴿يَعِظُكُم﴾ الله إصلاحاً لكم ﴿بِهِۦٓ﴾ الأمر والمسموم مدحا مطروح وهو أداء ما أودع، والحكم كما هو العدل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿سَمِيعاً﴾ لكلامكم ﴿بَصِيراً﴾ ﴿٥٨﴾ عالما لأعمالكم.

ولمّا أمر الله الحكّام لأداء المودع والحكم عدلا، أمر الكلّ طوعهم. وأرسل ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوا أوامره ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ طاوعوا أحكامه ﴿وَ﴾ طاوعوا ﴿أُولِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ما داموا عدولا واولوا الأمر هم الملوك والحكّام والأمراء أو العلماء الصلحاء والكلّ مأمورهم ومحكومهم ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ﴾ أهل الإسلام مع الحكّام

بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ بالنصفة والسوية ﴿إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً﴾ لأقوالكم ﴿بصيراً﴾ بأفعالكم.

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾ دل على وجود أولي الأمر في كل زمان بحيث يجب طاعتهم لعلمهم وفضلهم وعصمتهم، ولا ينطبق إلا على مذهب الإمامية، وفصل بين الله والرسول بالفعل للبينونة بين الواجب والممكن، ولم يفصل بينه وبين أولي الأمر إشارة إلى أنهم واحد، وعنهم عليهم السلام «إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا» ﴿فإن تنازعتم﴾ أيها المأمورون ﴿في شيء﴾ من أمور الدين ﴿فردوه﴾ فراجعوا فيه ﴿إلى الله﴾ إلى محكم كتابه ﴿والرسول﴾ بالأخذ لسنته والمراجعة إلى من أمر

﴿فِى شَىْءٍ﴾ أمر الإسلام ووهم كلّ أحدكم السداد معه إدعاء ﴿فَرُدُّوهُ﴾ الأمر وعاودوه ﴿إِلَى﴾ كلام ﴿ٱللَّهِ﴾ ومدلوله الأسدّ الأحكم ﴿وَ﴾ كلام ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ وحكمه المسدّد المرسل واعلموا وطاوعوا كما أمركم الله ورسوله ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ﴾ سدادا وصحّ إسلامكم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الحكم العدل وأصل الإسلام هو الضوع ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود وروده معادا ﴿ذَٰلِكَ﴾ الردّ ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح لكم حالا ﴿وَأَحْسَنُ﴾ وأحمد ﴿تَأْوِيلًا﴾ ﴿٥٩﴾ مآلا.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد علما أو حسّا ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ وهما وولعا ﴿أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ اسلموا ﴿بِمَآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد رسول الله صلعم ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ كلام أرسل لرسل مرّ عهدهم، والحال هم ﴿يُرِيدُونَ﴾ لإصرار لددهم وطود كدرهم ﴿أَن يَتَحَاكَمُوٓا﴾ إعلاء حكمهم ودعواهم ﴿إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ وهو اسم للمارد أصلا، والمراد هو العدوّ الألدّ سمّاه لما هو الحامل لكمال العداء وعدول الحدّ ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ أُمِرُوٓا﴾ وصار كلّ أحد مأمورا لادّعاء الإسلام ﴿أَن يَكْفُرُوا بِهِۦ﴾ حكيم العدوّ ﴿وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد ﴿أَن يُضِلَّهُمْ﴾ عمّا هو مسلك السداد ﴿ضَلَٰلًا

بالمراجعة إليه فإنها رد إليه، وقرئ «فإن خفتم تنازعا في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منكم» ﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ فإن من أبى ذلك لا إمان له ﴿ذلك﴾ أي الرد ﴿خير﴾ لكم من التنازع والقول بالرأي والتشهى ﴿وأحسن تأويلاً﴾ من تأويلكم بلا رد وأحسن مآلا.

﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ من يحكم بغير ما أنزل الله ﴿وقد أُمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً﴾ عن الحق.

﴿بَعِيداً﴾ ﴿٦٠﴾ ممدودا لا حدّ له ولا عود لهم عمّاه.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿تَعَالَوْا﴾ هلموا ﴿إِلَىٰ مَآ﴾ حكم ﴿أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسله وأوحاه ﴿وَإِلَى﴾ حكم ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ وعمله كما أمره الله ﴿رَأَيْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ هم رهط ما وآءهم مساحلهم الصدور ﴿يَصُدُّونَ﴾ حال ﴿عَنكَ صُدُوداً﴾ ﴿٦١﴾ وهو مصدر او اسم للمصدر، وهو الصد أوردوه لأمر ما هو محسوسا والسدّ للمحسوس وصدودهم إعلاء دعواهم صدد أحد سواك لأمره لهم كما هو مدّعاهم اسلالاً.

﴿فَكَيْفَ﴾ حالهم ﴿إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم﴾ وصلهم ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ ألم لهلاك أحدهم، وهو إهلاك عمر عدوّا ما سمع أمر رسول الله صلعم وصدّ عمّا حكم أو اللأواء عموما ﴿بِمَا﴾ للموصول ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ وهو الصدّ وعدم الطوع لحكمه ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ﴾ رهط الهالك روما لدمه وأهدره الله ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ حال ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَرَدْنَآ﴾ حال إعلاء الحكم صدد عمر ﴿إِلَّآ إِحْسَـٰناً﴾ لا سوءاً ﴿وَتَوْفِيقاً﴾ ﴿٦٢﴾ وطاء وولاء وسط أهل المراء أوعدهم الله لما سدموا أمد الأمر ولا حاصل حَ لسدمهم.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ هؤلاء الأعداء الولآع ﴿ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ﴾ علما واطدا ﴿مَا

﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله﴾ في القرآن من الحكم ﴿وإلى الرسول﴾ ليحكم به ﴿رأيت المنافقين يصدون﴾ حال أي يعرضون ﴿عنك﴾ إلى غيرك ﴿صدوداً فكيف﴾ يصنعون ﴿إذا أصابتهم مصيبة﴾ عقوبة ﴿بما قدمت أيديهم﴾ من النفاق والصد عنك ﴿ثم جاؤك يحلفون بالله إن﴾ ما ﴿أردنا﴾ بالتحاكم إلى غيرك ﴿إلا إحساناً﴾ تخفيفاً عنك أو صلحا بين الخصمين ﴿وتوفيقاً﴾ تأليفاً بينهما بالتوسط دون الحمل على مر الحق ﴿أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم﴾

فِى قُلُوبِهِمْ﴾ وهو العداء واللدد ﴿فَأَعْرِضْ﴾ واعدل وولّ ﴿عَنْهُمْ﴾ سماع كلامهم واملاءهم أو إصرهم للمصالح ﴿وَعِظْهُمْ﴾ عدهم وأوعدهم ﴿وَقُل لَّهُمْ فِىٓ﴾ أحوال ﴿أَنفُسِهِمْ﴾ أو سرّا لما هو أصلح وأعود للإدّكار ﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾ ﴿٦٣﴾ كلاما كاملا موصلا للمراد، وهو كلام مهدّد لهم إهلاكا أو حلول المكاره لما أصرّوا وماهادوا.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ﴾ رسولا أصلا ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وحكمه وأمره لطوعه، وكلّ أحد أطاع الرسول أطاع الله، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿إِذ﴾ عهد ﴿ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ عدولا عمّا هو أمرك وعصوا حكمك وسمعوا حكم الألدّ ﴿جَآءُوكَ﴾ عوّادا عما عملوا ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا﴾ هؤلاء ﴿ٱللَّهَ﴾ ممّا أساؤا ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ ورام محو آصارهم ﴿لَوَجَدُوا ٱللَّهَ﴾ لعلموه ﴿تَوَّابًا﴾ سامعا لمدعوّهم لمّا هادوا ﴿رَّحِيمًا﴾ ﴿٦٤﴾ راحما لهم.

﴿فَلَا﴾ أمر كما هو كلامهم ولا إسلام لهم كما هو موهومهم أولاً لوكود

من النفاق ﴿فأعرض عنهم﴾ لا تعاقبهم لمصلحة في إستبقائهم ﴿وعظهم﴾ بلسانك ﴿وقل لهم في أنفسهم﴾ في شأنها أو خالياً بهم إذ النصح سراً أنفع ﴿قولا بليغاً﴾ بالغاً منهم مؤثراً فيهم، وهو التوعد بالقتل.

﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع﴾ في أمره وحكمه ﴿بإذن الله﴾ بسبب إذنه بطاعته وأمره المرسل إليهم بأن يطيعوه ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم﴾ بنفاقهم وتحاكمهم إلى الطاغوت ﴿جاؤك﴾ تائبين ﴿فاستغفروا الله﴾ من ذلك بإخلاص ﴿واستغفر لهم الرسول﴾ واعتذروا إليك حتى صرت شفيعاً لهم، وعدل عن الخطاب تفخيما لشأنه ﷺ ﴿لوجدوا الله تواباً﴾ عليهم ﴿رحيما﴾ بهم.

﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر﴾ اختلف واختلط ﴿بينهم

العهد ﴿وَرَبِّكَ﴾ الواو للعهد ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إسلاما سالما وهو حوار العهد ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ هو اصارهم حوالهم لك حكما ﴿فِيمَا﴾ أمر ﴿شَجَرَ﴾ مسمس وعوص حكمه ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لحسمك دعاواهم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا﴾ إحساسا وعلما ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ صدوره وأرواعهم ﴿حَرَجاً﴾ حصرا وإصرا أو وهما وإعوارا ﴿مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ وصار محكوما لك ولو أدركوه مكروها ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ حكمك ﴿تَسْلِيماً﴾ ﴿٦٥﴾ طوعا سرّاً وحسا مصدر مؤكّد.

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا﴾ لو صار أمر الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أعداء ادّعوا الإسلام ولعا ﴿أَنِ﴾ للمصدر ﴿ٱقْتُلُوٓا﴾ أهلِكوا ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ كما عمل رهط أو المراد إهلاكهم عماسا ﴿أَوِ ٱخْرُجُوا﴾ ادلعوا ﴿مِن دِيَٰرِكُم﴾ دوركم وأمصاركم كما رحل رهط ﴿مَّا فَعَلُوهُ﴾ وما سمعوا أمر الله ﴿إِلَّا﴾ ملأ ﴿قَلِيلٌ﴾ معدود ﴿مِّنْهُمْ﴾ صلح معادهم كعمّار وولد مسعود ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿فَعَلُوا﴾ عملوا ﴿مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ وهو طوع رسول الله صلّع وسماع حكمه ﴿لَكَانَ﴾ الأمر ﴿خَيْراً﴾ وصلاحاً ﴿لَّهُمْ﴾ حالا ومعادا ﴿وَأَشَدَّ﴾ أسدّ وأوكد ﴿تَثْبِيتاً﴾ ﴿٦٦﴾ وطودا وملاكا لإسلامهم أو لأوس أعمالهم.

﴿وَإِذاً﴾ لو صلح أمرهم ﴿لَّأٓتَيْنَٰهُم﴾ إعطاء معادا ﴿مِّن لَّدُنَّآ أَجْراً

ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً﴾ ضيقا أو شكا ﴿مما قضيت﴾ من حكمك ﴿ويسلموا تسليما﴾ ينقادوا لك انقياداً ظاهراً وباطنا.

﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم﴾ كما كتبنا على بني إسرائيل قتل أنفسهم وخروجهم إلى التيه ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ وهم المخلصون، وقرئ بنصب قليل ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به﴾ من طاعة الرسول والانقياد ﴿لكان خيراً لهم﴾ آجلاً وعاجلا ﴿وأشد تثبيتا﴾ لإيمانهم ﴿وإذا﴾ لو ثبتوا ﴿لآتيناهم من لدنا أجراً عظيما

﴿عَظِيماً﴾ ﴿٦٧﴾ وهو روح المآل وسرور دار السلام.

﴿وَلَهَدَيْنَـٰهُمْ صِرَ ٰطاً﴾ مسلكا ﴿مُّسْتَقِيماً﴾ ﴿٦٨﴾ سواء وسالما وهو مسلك أهل الوصول ومورد اطلاع الأسرار.

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ أوامره ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ حدوده وأحكامه أرسلها الله لسرور مولاه صلعم وسماع سؤاله وسمّاه ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ الطّواع معادا ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾ اكراما ﴿عَلَيْهِم﴾ وأعطاهم عطاء كاملا ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ﴾ والرسل اللاؤا وصلوا كمال العلم والعمل، وحصّلوا مراهص الاكمال ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ هم كمّل أهل السداد ومطلّعو الأسرار ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ اللاؤا أهلكوا لإعداء الاسلام عماسا ﴿وَٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ اللاؤا أصلحوا أعمالهم وأحوالهم وأعطوا اموالهم لله ﴿وَحَسُنَ﴾ ما أحمد ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿رَفِيقاً﴾ ﴿٦٩﴾ حال والمراد كلّ واحد أو هو اسم سواء له الواحد وعدلاه.

﴿ذَ ٰلِكَ﴾ ما أعطاهم ٱللَّهَ ﴿ٱلْفَضْلُ﴾ العطاء ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ الواسع عطاؤه ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ كامل الرحم ﴿عَلِيماً﴾ ﴿٧٠﴾ عالم أسرارهم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا﴿خُذُوا﴾ أعطوا وأدركوا

ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾ الصادقين في القول والعمل، المصدقين بما جاءت به الرسل **﴿والشهداء﴾** المقتولين في سبيل الله **﴿والصالحين﴾** الملازمين للصلاح **﴿وحسن أولئك رفيقا﴾** فيه معنى التعجب، «ورفيقاً» تمييز أو حال يقال للواحد والجمع كالصديق ولذا لم يجمع، أو المراد حسن كل واحد منهم رفيقاً.

﴿ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما، يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾ تيقظوا واحترزوا من عدوكم والحذر والحذر كالأثر والأثر أو ما يحذر به كالسلاح

﴿حِذْرَكُمْ﴾ سلاحكم وأعدّوا موادّ العماس لإهلاك الأعداء وهو مكسور الحاء ﴿فَٱنفِرُوا﴾ ادلعوا وصولوا ﴿ثُبَاتٍ﴾ أرهاطا رهطا وراء رهط ﴿أَوِ ٱنفِرُوا﴾ أرهاطا ﴿جَمِيعاً﴾ ﴿٧١﴾ كلّكم معا أو مع الرسول صلعم حال كالأوّل.

﴿وَإِنَّ مِنكُمْ﴾ عدادكم الكلام مع عسكر رسول الله ﴿لَمَن﴾ مرء ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ وما أسرع للعماس وأطال عهدا وما طاوع أمر رسول الله صلعم وهو عماس أحُد وهو حوار عهد مطروح كما دلّ اللاّم ﴿فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ هلاك أو كسر ﴿قَالَ﴾ المرء ﴿قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾ وادرّ الآلاء ﴿عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ﴾ أهل الاٍسلام ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٧٢﴾ واردا صادرا وصل له ما وصلهم.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ﴾ وردكم وحصل لكم ﴿فَضْلٌ﴾ وعطاء ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ كالمال وعلوّ الحال ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ المرء حاسرا وسادما ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّمْ تَكُن﴾ أصلا ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ وداد وولاء وما رآكم وما واصلكم وهو ممّا لا محلّ له ﴿يَا﴾ رهط ﴿لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ أهل الإسلام

﴿**فانفروا**﴾ فاخرجوا إلى الجهاد ﴿**ثبات**﴾ جماعات متفرقة، جمع ثبة ﴿**أو انفروا جميعاً**﴾ مجتمعين ﴿**وإن منكم**﴾ أي من عسكركم أيها المؤمنون ﴿**لمن**﴾ اللام للابتداء دخلت على اسم إن للتأكيد ﴿**ليبطئن**﴾ ليتثاقلن ويتأخرن عن الجهادوهم المنافقون ﴿**فإن أصابتكم مصيبة**﴾ كقتل أو هزيمة ﴿**قال**﴾ المبطئ ﴿**قدأنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً**﴾ حاضراً فأصاب ﴿**ولئن أصابكم فضل من الله**﴾ كفتح وغنيمة ﴿**ليقولن**﴾ متحسراً ﴿**كأن لم تكن بينكم وبينه مودة**﴾ حال من القائل، أو اعتراض بين القول ومقوله ﴿**يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً**﴾ للإيذان بأن قوله هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه، وإنما أراد الكون معكم للمال

﴿فَأَفُوزَ﴾ وأدرك ﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾ ﴿٧٣﴾ سهما كاملا هو كلام المرء.

﴿فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ومسلك السداد إعلاء للأمر مع أعداء الإسلام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ﴾ ودعوا أو عـطوا ﴿ٱلْحَيَـوٰةَ ٱلدُّنْـيَا﴾ العـمر المـاصل ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ آلاء دارها والمراد أهل الإسلام، أو رهط العـدول اللاؤا مـا وآءم مساجلهم أرواعهم وحَ المراد طرحهم العدول وأمرهم للإسلام المحص ﴿وَمَن يُقَـٰتِلْ﴾ طوعا ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إعـلاء أمـره ﴿فَـيُقْتَلْ﴾ وصـار هـالكا ﴿أَوْ يَغْلِبْ﴾ واهلك العدوّ ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ مـعادا ﴿أَجْـراً عَـظِيماً﴾ ﴿٧٤﴾ دار السـلام وروحها وعد الله له العطاء الكامل علا أو اهلك.

﴿وَمَا﴾ الرادع ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا تُـقَـٰتِلُونَ﴾ لإعـلاء الإسـلام ﴿فِـى سَـبِيلِ ٱللَّـهِ﴾ ودعـاكـم الأمـر وهـو حـال ﴿وَ﴾ إرسـال هـؤلاء ﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ هم رهط أسلموا وسط أمّ الرحم وأسرهم الأعداء وأساؤهم وحـصروهم وحـدّوهم عـمّا الرحـل ﴿مِنَ ٱلرِّجَـالِ﴾ المـعلوم أسـماءهم ﴿وَٱلنِّسَآءِ﴾ أعراسهم ﴿وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ أولادهم، أورد الأولاد لإعلام كمال حدلهم لعدم طرحـهم الأولاد مـع عـدم حـلمهم أو المـراد الوَلداء والإمـاء ﴿ٱلَّـذِينَ

لا للقتال.

﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون﴾ يبيعون ﴿الحياة الدنيا بالآخرة﴾ أي إنْ صد المنافقون عن القتال فليقاتل المخلصون المختارون للآخرة عـلى الدنـيا ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل﴾ فيستشهد ﴿أو يغلب﴾ يظفر بالعدو ﴿فسوف نؤتيه أجراً عظيما وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله و﴾ في سبيل ﴿المستضعفين﴾ وهو خلاصهم من أيدي المشركين، أو المراد وفي خلاص المسـتضعفين ﴿من الرجال والنساء والولدان﴾ ممن لم يستطع الهجرة ﴿الذين يـقولون﴾ داعـين

﴿يَقُولُونَ﴾ دعاء عسرا ﴿رَبَّنَآ﴾ اللهم ﴿أَخْرِجْنَا﴾ إسراعاً ﴿مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ أمّ رحم ﴿ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ لصدّهم أهل الإسلام ﴿وَٱجْعَل لَّنَا﴾ وأعط ﴿مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً﴾ مساعداً مصلحاً للأمور ﴿وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾ ﴿٧٥﴾ ممدّا ومسعدا ولمّا دعوا أسحارا وآصالا سمع الله دعاءهم وسهّل أمرهم كما أرادوا.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام والله ممدّهم ومولاهم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ﴾ المارد المطرود وما مساعدهم إلاّ المارد ﴿فَقَـٰتِلُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ أرهاطا أطاعوه وطاوعوا وساوسه وأوهامه ولا وطود لها ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ ومكره لأهل الإسلام ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿ضَعِيفاً﴾ ﴿٧٦﴾ لما هو وهم لا محصول له ومكر الله للأعداء آكد وأحكم.

ولمّا صار مسلك العماس مع الأعداء مسدودا ومحدوداً، وأمر الحمس مسدودا مادام محلّ أهل الإسلام أمّ رحم وهم سألوه وأملوه، أرسل الله ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد (ص) علما أو حسّا ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ كُفُّوٓا﴾

﴿ربنا أخرجنا من هذه القرية﴾ مكة ﴿الظالم أهلها﴾ صفتها وذكر لتذكير فاعله ﴿واجعل لنا من لدنك وليا﴾ يلي أمرنا ﴿واجعل لنا من لدنك نصيراً﴾ يعيننا، فاستجاب الله لهم ويسر لبعض الخروج، ولمن بقي نبيه صلى الله عليه وآله وليا وناصراً حين فتح مكة.

﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله﴾ في طاعته الموصلة إلى رضوانه ﴿والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾ في طاعة الشيطان ﴿فقاتلوا أولياء الشيطان﴾ أتباعه ينصركم الله عليهم ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ في جنب كيد الله للكافرين، وفيه تشجيع للمؤمنين ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم﴾ في مكة

صدّوا ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ أهل الإسلام واطرحوا العماس ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها وداوموها ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوا مالا معهودا ﴿فَلَمَّا﴾ رحلوا وطرحوا أمّ رحم ووردوا مصر رسول الله و﴿كُتِبَ﴾ سطر ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ وصار العماس مأمورا لهم ﴿إِذَا﴾ للمحلّ ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ﴾ أعداء أمّ الرحم لعلوّهم حالا ومكرهم وإهلاكهم لهم لأمر الإسلام وإعواره وكره حكم الله وأمره ﴿كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ هولهم الله لإرسال إصره ﴿أَوْ أَشَدَّ﴾ وأكمل ﴿خَشْيَةً﴾ هولا ﴿وَقَالُوا﴾ أهل الإسلام سؤالا لسرّ حكم العماس لا ردّا له ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ﴾ أمرا ﴿عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾ مع الأعداء ﴿لَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿أَخَّرْتَنَآ﴾ إمهالا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ لكلّ أحد ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا﴾ المال وما عداه ﴿قَلِيلٌ﴾ ماصل سارع ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ﴾ أصلح لدوامها ﴿لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ الآصار وطوالح الأعمال ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ أهل العماس ﴿فَتِيلًا﴾ ﴿٧٧﴾ أمصل أمر.

﴿أَيْنَمَا﴾ كلّ محلّ ﴿تَكُونُوا﴾ سواء أمّ رحم أو مصرا سواه ﴿يُدْرِككُّمُ

قبل الهجرة ﴿كفوا أيديكم﴾ عن قتال الكفرة حين طلبوه لإيذائهم له ﴿وأقيموا الصلاة﴾ اشتغلوا بما فرض عليكم ﴿وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال﴾ في المدينة ﴿ إذا فريق منهم يخشون الناس﴾ الكفار أن يقتلوهم ﴿كخشية الله﴾ ان ينزل عليهم بأسه ﴿أو أشد خشية وقالوا﴾ خوفاً من الموت ﴿ربنا لِمَ كتبت علينا القتال لولا﴾ هلا ﴿أخرتنا إلى اجل قريب﴾ استزاده في مدة الكف عن القتال ﴿قل﴾ لهم ﴿متاع الدنيا قليل﴾ زائل ﴿والآخرة﴾ أي ثوابها الباقي ﴿خير لمن اتقى﴾ الله ﴿ولا تظلمون﴾ بالتاء والياء ﴿فتيلا﴾ أدنى شيء.

﴿أينما تكونوا يدرككم﴾ يلحقكم ويحل بكم ﴿الموت ولو كنتم في بروج

﴿ٱلْمَوْتُ﴾ مآلا ﴿وَلَوْ كُنتُمْ﴾ ركّادا ﴿فِى بُرُوجٍ﴾ صروح أو حصر ﴿مُّشَيَّدَةٍ﴾ محكم أساسها ومسعد عمادها ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾ الأعداء ﴿حَسَنَةٌ﴾ وسع وطول ﴿يَقُولُوا هَـٰذِهِ﴾ الألاء ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ عسر ومكروه ﴿يَقُولُوا هَـٰذِهِ﴾ المكاره ﴿مِنْ عِندِكَ﴾ رسول الله لسوء وهمهم ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّا لهم ﴿كُلٌّ﴾ كلّ ما أدرككم محمودا أو مكروها ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ و موصله لا سواه ﴿فَمَالِ﴾ حصل ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ وما حالهم ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ مع كمال سطوع الأمر ﴿حَدِيثاً﴾ ﴿٧٨﴾ كلام الله المرسل أو كلاما ما.

كلّ ﴿مَّآ أَصَابَكَ﴾ ووصلك والكلام مع رسول الله صلعم والمراد سواه أو هو عامّ مع كل أحد ﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾ عطاء وإكرام ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ الواسع عطاءه ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ أَصَابَكَ﴾ أدركك ﴿مِن سَيِّئَةٍ﴾ لأواء لهمّ ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ ولسوء عملك ﴿وَأَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لِلنَّاسِ﴾ طرّاً ﴿رَسُولاً﴾ مرسلا لإعلام ما أوحاه الله لك لا معدّا للوسع والعسر لهم وهو حال مؤكّد أو مصدر

مشيدة﴾ في قصور، أو حصون مرتفعة أو مجصصة فلا تنجيكم منه ترك القتال ﴿وإن تصبهم﴾ أي اليهود أو المنافقين ﴿حسنة﴾ نعمة كالخصب ﴿يقولوا هذه من عندالله وإن تصبهم سيئة﴾ بلية كالجدب ﴿يقولوا هذه من عندك﴾ بشؤمك يا محمد ﴿قل﴾ لهم ﴿كل﴾ من النعمة والبلية ﴿من عندالله﴾ صادر عن حكمته بحسب المصالح ﴿فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً﴾ لا يقاربون أن يفقهوا قولا فيعلموا أن القابض والباسط هو الله ﴿ما أصابك﴾ يا إنسان ﴿من حسنة﴾ من نعمة ﴿فمن الله﴾ تفضلا منه وامتحانا ﴿وما أصابك من سيئة﴾ بلية ﴿فمن نفسك﴾ لأنك السبب فيها لارتكابك الذنوب الجالبة لها ﴿وأرسلناك

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيداً﴾ ﴿٧٩﴾ عالما لسداد ألوكك.

﴿مَّنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ﴾ محمّدا (ص) ﴿فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ وأسلم لأوامره وأحكامه لما هو مرسله وموصل أمره وطوعه كطوعه ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ﴾ عدل عمّا أمره الرسول وما أطاعه ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ﴾ أعمالهم ﴿حَفِيظاً﴾ ﴿٨٠﴾ حارسا حال.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ الأعداء حال أمرك لهم صراحاً الأمر ﴿طَاعَةٌ﴾ طوع لحكمك ﴿فَإِذَا بَرَزُوا﴾ دلعوا وراحوا ﴿مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ﴾ موّه وسوّل ﴿طَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾ سواء كلامك وأمرك أو وراء كلامهما وهو الطوع والسمع وأمر الصلح ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ﴾ لإحصاء ﴿مَا يُبَيِّتُونَ﴾ أوهامهم ﴿فَأَعْرِضْ﴾ وولّ ﴿عَنْهُمْ﴾ ودعهم ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ كل أمورك معوّلا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ ﴿٨١﴾ موكولا لمهامك ومعاهدا لأمورك.

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ إطلاعا ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ محكمه ومأوّله وما هو مآل مدلوله وهو ردّ لأهل أهواء رأوا أو حكموا ما علم مدلوله إلاّ لإعلام الرسول صلعم

للناس رسولا﴾ حال مؤكدة ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ على إرسالك.

﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ لأنه يأمر بما أمر الله وينهى عما نهى الله ﴿ومن تولى﴾ أعرض عن طاعته ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ نحاسبهم على اعمالهم، بل نذيراً وعلينا حسابهم.

﴿ويقولون﴾ إذا أمرتهم بأمر ﴿طاعة﴾ أي شأننا طاعة ﴿فإذا برزوا من عندك﴾ خرجوا ﴿بيت طائفة منهم﴾ دبروا ليلا ﴿غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون﴾ يثبته في صحائفهم ليجازيهم عليه ﴿فأعرض عنهم﴾ بالصفح ﴿وتوكل على الله﴾ ثق به يكفك أمورهم ﴿وكفى بالله وكيلا أفلا يتدبرون القرآن﴾ يتبصرون

والإمام المعصوم ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ صادرا ﴿مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ﴾ كما ادّعاه الأعداء ﴿لَوَجَدُوا﴾ أدركوا وأحسّوا ﴿فِيهِ﴾ كلام الله ﴿ٱخْتِلَٰفًا﴾ إدّارءا ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿٨٢﴾ اراد أحكاما ودوالّ رادّا أحدها أحدا، أو المراد ورود كلام مسرودا وعدم وروده مسرودا، أو وصله حدّ الوكل أو عدم وصوله.

﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ﴾ وردهم ﴿أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ﴾ السلام كعمل الصلح ﴿أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾ روع الاعداء ﴿أَذَاعُوا﴾ صرّحوا ﴿بِهِ﴾ الأمر واعلموا ما سمعوه ملاء ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ الأمر المسموع ﴿إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ رسول الله ﴿وَإِلَىٰٓ أُولِى ٱلْأَمْرِ﴾ والآراء ﴿مِنْهُمْ﴾ رؤساء عساكر الإسلام وطلاّع معاد الأمور ومآل مصالحها ﴿لَعَلِمَهُ﴾ وأدركه هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ الأمر كما هو مدّللا وهم أولو الأحلام وأهل الإلهام دلّلوا الأوامر والأحكام وسلّوا ما هو الأصلح والأحكم ﴿مِنْهُمْ﴾ الرسول وأمراء العساكر ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لما أرسل رسولا لإصلاحكم ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾ لإرسال الطرس الساطع لمصالحكم ﴿لَٱتَّبَعْتُمُ﴾ كلّكم ﴿ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ المارد وحصل سلوككم مسالكه وطوعكم وساوسه ﴿إِلَّا﴾ رهطا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٨٣﴾ كـ«ولد عمرو».

ما فيه من بلاغة ألفاظه وجزلة معانيه ﴿ولو كان من عند غير الله﴾ كما زعم الكفار أنه قول بشر ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ من تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه لقصور القوة البشرية.

﴿وإذا جاءهم﴾ من الرسول أو من أمر إياه ﴿أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾ أفشوه وتحدثوا به وكان فيه مفسدة ﴿ولو ردوه﴾ أي الأمر ﴿إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم﴾ هم آل محمد عليهم السلام ﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ يستخرجون تدبيره بأفكارهم، وهم آل محمد عليهم السلام ﴿ولو لا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بالإسلام والقرآن، وروي: «بالنبي وعلي عليهما السلام» ﴿لاتبعتم الشيطان﴾

﴿فَقَـٰتِلْ﴾ محمد (ص) الأعداء لو طرحوك وحدك ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿لَا تُكَلَّفُ﴾ حَ ﴿إِلَّا نَفْسَكَ﴾ وحدها والله مساعدك لا العسكر ﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وحرّصهم وأمرهم العماس ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ ولعلّه وهو للإطماع وإطماع أهل الكرم أعود ممّا أعطاه أهل اللوم حالا ﴿أَن يَكُفَّ بَأْسَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سطوهم وعلوّهم وهم الحمس وعمل كما وعد لما طرح الروع أرواعهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الطول ﴿أَشَدُّ بَأْسًا﴾ أحكم سطوا ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ ﴿٨٤﴾ وأوكد إصرا وهو مهدّد لكلّ أحد ما أطاع الرسول صلعم.

﴿مَّن يَشْفَعْ﴾ لأحد ﴿شَفَـٰعَةً حَسَنَةً﴾ أراد صلاحا لمسلم ودعاء له ﴿يَكُن لَّهُۥ﴾ للممّد ﴿نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ سهم لما سعاه ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً سَيِّئَةً﴾ أراد محرّما ومكروها ﴿يَكُن لَّهُۥ﴾ للمسعد ﴿كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ سهم كامل ممّا أراد ومساو له ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ امر ﴿مُّقِيتًا﴾ ﴿٨٥﴾

بالكفر ﴿إلا قليلا﴾ لقليل منكم.

﴿فقاتل في سبيل الله﴾ ولو وحدك ﴿لا تكلف إلا نفسك﴾ إلا فعل نفسك ولا يهمك تقاعدهم، روي: «أنه كلف أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه» ﴿وحرض المؤمنين﴾ وما عليك في شأنهم إلا الترغيب لا التعنيف.

﴿عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا﴾ شدتهم وقد فعل بإلقاء الرعب في قلوبهم فلم يخرجوا ﴿والله أشد بأسا﴾ منهم ﴿وأشد تنكيلاً﴾ تعذيبا منهم.

﴿من يشفع﴾ للناس ﴿شفاعة حسنة﴾ توافق الشرع ﴿يكن له نصيب منها﴾ بسببها وهو أجرها ﴿ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل﴾ نصيب ﴿منها﴾ وكأنه مختص بالشر منها بسببها، وهو وزرها ﴿وكان الله على كل شيء مقيتاً﴾ مقتدراً

له الحول والحرس الكامل.

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾ وسلّم لكم مسلم ﴿بِتَحِيَّةٍ﴾ سلام معهود وسط أهل الإسلام وأصلها دعاء طول العمر ﴿فَحَيُّوا﴾ سلّموا وردّوا سلامه ﴿بِأَحْسَنَ﴾ أحمد ﴿مِنْهَآ﴾ وأكملوه وصلوا معه دعاء له كالرحم ﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ كما أدّاها المسلّم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ ﴿٨٦﴾ له إحصاء الأعمال كلّها.

﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد المألوه سدادا ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ سدادا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ لا سواه والله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ الله والمراد لمّكم ممّا مرامسكم ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ وهو موعد عودكم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ صحّ وروده معاداً ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ أسدّ وأصحّ ﴿مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثاً﴾ ﴿٨٧﴾ كلاماً ووعداً وما حام الولع حول كلامه وهو علاه محال.

ولمّا رحل رسول الله صلعم لروع الأعداء، وأهل الإسلام رهط رحلوا وما عاودوا ورهط سدموا وعادوا سرّاعاً، وأهل الإسلام ملأ صحّحوا اسلامهم وملأ ردّوهم، أرسل الله.

﴿فَمَا﴾ الحال ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِي﴾ أمر ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ أسلموا

وحفيظاً.

﴿وإذا حييتم بتحية﴾ هي السلام المتعارف شرعا لا الجاهلي، وروي «هي السلام وغيره من البر» ﴿فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ بمثلها ﴿إن الله كان على كل شيء﴾ من تحية وغيرها ﴿حسيباً﴾ محاسباً.

﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم﴾ ليحشرنكم ﴿إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله﴾ أي لا أحد أصدق منه ﴿حديثاً﴾ تميز.

﴿فما لكم في المنافقين﴾ في شأنهم ﴿فئتين﴾ فرقتين ولم يجتمعوا على

وسدموا وعادوا ﴿فِئَتَيْنِ﴾ رهط مدحوهم وحكموا هم أهل الإسلام، ورهط لاموهم وحكموا هم عدّال كما مرّ، وهو حال عاملها لكم أو ما لكم ككلامك مالك ساطراً، والحاصل دعوا أهل الإسلام إصّدّعكم واحكموا كلّكم لعدولهم ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾ ردّ حكمهم وعكسهم إسلاماً ورووا ركسهم ﴿بِمَا كَسَبُوٓا﴾ عملوا وهو عودهم ووصولهم الأعداء ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا﴾ إسلاك مسلك السّواء ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ وأساء مسلكه ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ وأسلكه مطارح الرّدّ ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿٨٨﴾ صراطاً للسّداد، وهؤلاء اللأوا عادوا.

﴿وَدُّوا﴾ وأرادوا ﴿لَوْ﴾ للمصدر ﴿تَكْفُرُونَ﴾ أهل الإسلام وأمّلوا عودكم للعدول والإلحاد وطرح إسلامكم ﴿كَمَا﴾ هم ﴿كَفَرُوا﴾ وما أطاعوا الإسلام ﴿فَتَكُونُونَ﴾ رهطاً ﴿سَوَآءً﴾ معهم عدولاً والحاداً ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل العدول ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ وما صلح الوِداد معهم ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ سداداً ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لله ورسوله، والإسلام أوّل مراحله لا

كفرهم، وهو حال عاملها مالكم ﴿والله أركسهم﴾ ردهم إلى حكم الكفر، أوخذلهم حتى أرتكسوا فيه ﴿بما كسبوا﴾ من الكفر، وهم قوم قدموا من مكة وأظهروا الإسلام ثم رجعوا وأظهروا الشرك وسافروا إلى اليمامة، وقيل: هم المتخلفون يوم أحد ﴿أتريدون أن تهدوا﴾ تعدوا من جملة المهتدين ﴿من أضل الله﴾ من حكم بضلاله ﴿ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً﴾ حجة ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا﴾ تمنوا أن تكفروا ككفرهم ﴿فتكونون﴾ أنتم وهم ﴿سواء﴾ في الكفر ﴿فلا تتخذوا منهم أولياء﴾ فلا توالوهم وإن أظهروا الإيمان ﴿حتى يهاجروا في سبيل

لمصالح أدارهم ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ وصدّوا عمّا أمروا ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ أسراء ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ وأهلكوهم ﴿حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ حلاً أو حرما كما هو حكم أعداء الإسلام كلّهم ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا﴾ مودودا ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿٨٩﴾ ممدّا ومساعدا وردّوا ودادهم واطرحوا إمدادهم وأهلكوهم.

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ وصولا معهودا ﴿إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ واعدوكم وهم رهط أولاد آدم أسلم وسطهم ووسط رسول الله صلعم عهد وهو ما وادع رسول الله صلعم هلالا، وعهد هلال معه صلعم لا أمدّك ولا أمدّ أحدا علاك وحكم رسول الله صلعم كلّ احد وصل هلالا ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ﴾ ورودكم، ورووه لا مع «واو» والحال ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ وكرهوا ﴿أَن يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ عمّا عماسكم ﴿أَوْ يُقَٰتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ معكم وهم أمسكوا وما صعوا ﴿وَلَوْ شَآءَ

الله فإن تولوا﴾ عن الإيمان والهجرة ﴿فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم﴾ في الحل والحرم كسائر الكفرة ﴿ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيراً﴾.

﴿إلا الذين يصلون﴾ أي فخذوهم واقتلوهم إلا الذين يلجأون ﴿الى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد، والقوم هم الأسلميون فإنه ﷺ وادع هلال بن عويم الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه، ومن لجأ إليه فله من الجوار مثل ما له ﴿أو جاؤكم﴾ عطف على الصلة أي أو الذين جاؤكم ممسكين من قتالكم وقتال قومهم،أو على صفة قوم والتقدير إلا الذين يصلون إلى قوم معاهدين، أو قوم كافين عن الحرب لكم وعليكم ويعضد الأولى فإن اعتزلوكم ﴿حصرت﴾ حال بإضمار «قد» أي ضاقت ﴿صدورهم﴾ عن ﴿أن يقاتلوكم﴾ أو كراهة أو يقاتلوكم مع قومهم ﴿أو يقاتلوا قومهم﴾ وهم بنو مدلج أتوا النبي ﷺ غير مقاتلين، قيل: وهذا

ٱللَّهُ﴾ وأراد لحكم ما علمها إلاّ هو ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾ أهل الحصر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ووسّع صدورهم وأصعد هممهم وأمدّ أمرهم ﴿فَلَقَـٰتَلُوكُمْ﴾ موصول مع سلّطهم، واللاّم للوكود ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ﴾ طرحوكم وما أراد العماس معكم ﴿فَلَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ﴾ وما صاولوكم ولا ماصعوكم ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ الصلح والطوع ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ أهل السلم ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٩٠﴾ مسلكا للعماس والإهلاك وما أمركم الله أسرهم.

﴿سَتَجِدُونَ﴾ أرهاطا ﴿ءَاخَرِينَ﴾ هم رهط أسد أدركوا رسول الله صلعم وأسلموا وعاهدوا، ولمّا عادوا كسروا عهودهم وعدلوا ﴿يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ﴾ حسّا لا سرّا ﴿وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾ حسّا وسرّا ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟﴾ كلّما دعاهم رهطهم ﴿إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ عماسهم مع أهل الإسلام ﴿أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾ عكسوا أسوء العكس وعادوا أعسر الردّ ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ﴾ عماسكم ﴿وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ وما أطاعوكم روما للصلح ﴿وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ﴾ وما أمسكوها وأرادوا عماسا معكم ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ أسراء ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ وأهلكوهم

وما بعده نسخ بآية السيف ﴿ولو شاء الله لسلطهم عليكم﴾ بتقويته قلوبهم ﴿فلقاتلوكم﴾ ولكنه لم يشأ فقذف في قلوبهم الرعب ﴿فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم﴾ الانقياد ﴿فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً﴾ بأخذ وقتل.

﴿ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم﴾ قيل: هم ناس أتوا المدينة وأظهروا الإسلام ليأمنوا المسلمين، فلما رجعوا كفروا ﴿كل ما ردوا إلى الفتنة﴾ دعوا إلى الشرك ﴿اركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم﴾ عن قتالكم ﴿فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾

﴿حَيْثُ﴾ كلّ محلّ حلاً أو حراما ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ هو الإدراك ﴿وَأُولَـٰئِكُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰناً مُّبِيناً﴾ ﴿٩١﴾ لِمّا ساطعا لإهلاكهم وأسرهم لما صدّوا ومكروا.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ ما صحّ لمسلم ما صلح لحاله ﴿أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً﴾ مسلما ﴿إِلَّا خَطَئاً﴾ لا عمدا، ورووا ممدودا ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً﴾ كمرء اصطاد مصطادا ورماه سهما، ووصل السهم مسلما سهوا ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ مملوك مسلم ﴿وَدِيَةٌ﴾ مال معهود أو ما سدّ مسدّه ﴿مُّسَلَّمَةٌ﴾ كمل أداءها ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِ﴾ أهل الهالك وهم أولوا الأرحام وأهل السهام ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا﴾ إلاّ حال طرحهم المال وعدم عطوهم ﴿فَإِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ﴾ رهط أعداء والعدوّ سواء له العدو وماعداه ﴿لَّكُمْ﴾ إسلاما ولا عهد معهم ﴿وَهُوَ﴾ الهالك ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم أسلم دار الأعداء وما وصل دار الإسلام

صادفتموهم ﴿وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً﴾ حجة بينة على قتلهم وسبيهم لوضوح عداوتهم وكفرهم.

﴿وما كان﴾ ما صح وما جاز ﴿لمؤمن أن يقتل مؤمناً﴾ بغير حق في حال من الأحوال، أو لعلة من العلل ﴿إلا خطأ﴾ مخطئاً أو للخطأ أو إلا قتلاً خطأ، أو أريد به النهي والاستثناء منقطع أي لا يقتله لكن قتله خطأ جزاءه ما يذكر، الخطأ أن لا يقصد بفعله قتله ﴿ومن قتل مؤمناً فتحرير رقبة﴾ أي فعليه أو فالواجب في ماله ﴿مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله﴾، مؤداة من العاقلة إلى ورثته ﴿إلا أن يصدقوا﴾ عليهم بالدية بأن يعفو عنها، استثناء من وجوب التسليم أي يجب تسليمها إليهم إلا حال تصدقهم أو زمانه ﴿فإن كان﴾ القتل ﴿من قوم عدو لكم﴾ محاربين ﴿وهو مؤمن﴾ ولم يعلم قاتله إيمانه ﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾ فعلى قاتله الكفارة ولا دية

وأهلكه مسلم سهوا ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ مملوك مسلم لا أداء المال لعدم دار الإسلام ﴿وَإِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِن قَوْمٍ﴾ رهط ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ عهد وهو محكومكم لا مسلم ﴿فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ أداؤها ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ أهل الهالك وهم أهل السهام ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ والحاصل حكمه حكم المسلم ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ المملوك المسلم لما حرّر ﴿فَصِيَامُ﴾ مصدر وواحده الصوم ﴿شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ ولاءً وورد هو سادّ مسدّهما وحكم ﴿تَوْبَةً﴾ سماع عود وهود ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ كرمه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلِيماً﴾ عالما ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٩٢﴾ حاكما عادلاً.

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً﴾ مسلما ﴿مُّتَعَمِّداً﴾ عامدا إهلاكه لإسلامه أو أهلكه وعلمه حلالا ﴿فَجَزَآؤُهُ﴾ المُهلك ﴿جَهَنَّمُ﴾ وآلامها وآصارها ﴿خَـٰلِداً فِيهَا﴾ أو المراد طول العهد ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ حرده وطرده ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ ﴿٩٣﴾ لكمال إصره وإهلاكه مسلما عمدا.

لأهله لأنه حرب ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد ﴿فدية مسلمة إلى أهله﴾ تلزم عاقلة قاتله ﴿وتحرير رقبة مؤمنة﴾ يلزم قاتله كفارة ﴿فمن لم يجد﴾ رقبة ﴿فصيام﴾ فعليه صيام ﴿شهرين متتابعين﴾ ويتحقق التتابع بشهر ويوم من الثاني ﴿توبة من الله﴾ مصدر او مفعول له أي قبل توبتكم بالكفارة قبولا، أو شرع ذلك للتوبة أي لقبولها ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيماً﴾ في تدبيره.

﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ قاصداً قتله عالماً بإيمانه ﴿فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾ إن لم يتب ويعف الله عنه وحمل على المستحل لقتله، وعن الصادق عليه السلام: «هو أن يقتله على دينه» وقيل: كنى بالخلود عن طول المكث ﴿وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ سافرتم

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ أراد رحلكم وعماسكم ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك السداد وهو إعلاء الإسلام ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ إسألوا مآل الأمر وأحكامه وروموا سطوع الحال ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ﴾ السلم والصلح أو الإسلام أو هو السلام كلام أهل الإسلام ودعاء أحدهم احدا، أو الإسلام وإعلاء لا إله إلا الله محمّد رسول الله، ورووه السَّلَمَ وهو الصلح والطوع ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ مسلما وسلامك للروع وهو حال مرداس أسلم وحده وأهلكه أحد لحطام ﴿تَبْتَغُونَ﴾ أهل العماس، وهو حال ﴿عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ مالها وهو حطام كدر ماصل لا دوام ولا وطود له ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ﴾ آلاء ﴿كَثِيرَةٌ﴾ لا عدّ لها أعدّهاالله لكم، وما صلح لكم إهلاك مسلم لماله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما هو أسلم ﴿كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ أوّل إسلامكم وعصم دماءكم وأموالكم، وما علم دوام إسلامكم، ووآم مساحلكم ارواعكم ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ وأدام إسلامكم ﴿فَتَبَيَّنُوٓا﴾ كرّر الأمر مؤكّدا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

للجهاد في سبيله ﴿فتبينوا﴾ وقرئ فتثبتوا أي اطلبوا بيان الأمر أو ثباته ولا تعجلوا فيه ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام﴾ حياكم بتحية الإسلام، أو استسلم كقراءة السلم بحذف الألف ﴿لست مؤمناً﴾ مقول القول أي قلت ذلك تقية فتقتلونه ﴿تبتغون﴾ بذلك ﴿عرض الحياة الدنيا﴾ حطامها النافد ﴿فعندالله مغانم كثيرة﴾ تغنيكم عنها ﴿كذلك كنتم من قبل﴾ كفاراً ﴿فمن الله عليكم﴾ بأن جعلكم في زمرة المسلمين ﴿فتبينوا﴾ كررتا كيداً ﴿إن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ فاحتاطوا في القتل وغيره، قيل: غزت سرية للنبي أهل فدك، فهربوا وبقى مرداس لإسلامه وانحاز بغنمه إلى جبل فتلاحقوا فنزل، وقال: السلام عليكم لا إله إلا الله محمدرسول الله، فقتله أسامة واستاق غنمه فنزلت.

كَانَ﴾ دواما ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ ﴿٩٤﴾ عالما.

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ﴾ هم رهط رمكوا وما رحلوا للعماس ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام وهو حال ﴿غَيْرُ﴾ ورووه مكسور الراء ﴿أُولِى ٱلضَّرَرِ﴾ كالإعلاء والأعاسر ﴿وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ﴾ هم أهل العماس ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك الإسلام ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ لما أعدّوا السلاح لأهل الإسلام ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ أوردوها موارد الهلك ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ﴾ وأكرمهم ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ كما مرّ ﴿عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ﴾ لا لأمر داع ﴿دَرَجَةً﴾ علوّا وحالا ﴿وَكُلًّا﴾ كلّ رهط ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ وعهد ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ دار السلام وآلاءه ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ﴾ كرّم الله أهل العماس وأعطاهم، وهم سعوا لإعلاء الإسلام وأدركوا المهالك ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلْقَـٰعِدِينَ﴾ وما لهم أمر داع ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿٩٥﴾ آلاء لا حصر لها.

﴿دَرَجَـٰتٍ مِّنْهُ﴾ مراهص مكارمه ومصاعد مراحمه أعدّها الله وآما لأعمالهم ﴿وَمَغْفِرَةً﴾ محوا لآصاراهم ﴿وَرَحْمَةً﴾ عطاء ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما

﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين﴾ عن الجهاد ﴿غير أولى الضرر﴾ من مرض أو عمى أو زمانة، بالرفع صفة القاعدون اذ لم يعينوا، أو نصب على الحال أو الاستثناء ﴿والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين﴾ غير أولي الضرر ﴿درجة﴾ قيل: المراد به معنى الجنس لا المرة ﴿وكلا﴾ من المجاهدين والقاعدين ﴿وعد الله الحسنى﴾ المثوبة الحسنى وهي الحسنة بحسن نيتهم، وإن فضل المجاهدين بالعمل ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾ نصب على المصدر لأن فضل بمعنى أجر.

﴿درجات منه ومغفرة ورحمة﴾ إبدال من أجر، قيل: القاعدون الأول الأضراء

﴿غَفُوراً﴾ محاء للإصر ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٩٦﴾ كامل رحم لما وعد لهم.

ولمّا أسلم رهط، وما رحلوامع حصول الموادّ وردوا مع الأعداء لعماس أهل الإسلام وهلكوا عدّالا، أرسل الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَوَفَّـٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أهلكوهم وسلّوا أرواحهم ﴿ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ لعدم رحلهم وعدولهم وكسر عهودهم، وهو حال ﴿قَالُواْ﴾ لهم الأملاك وهم أرداء الملَك الموكّل للسام وسألوا لوما وحردا ﴿فِيمَ﴾ ما ﴿كُنتُمْ﴾ وما أمركم وما حال اسلامكم ﴿قَالُواْ﴾ هؤلاء الطّلاّح روعا وسدما وحسرا ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾ أركّاء حصّارا عمّا أمر الله وهو الرحل أو إعلاء الإسلام ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أمّ رحم والرحل لعماس أهل الإسلام لإكراه الأعداء ﴿قَالُوٓاْ﴾ الملك لوما لهم ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ والمحال والأمصار سواء لرحلكم وركودكم وإعلاء إسلامكم كما رحل سواكم وأدركوا محالّ ولا سدادا لكلامكم وما هو إلاّ ولع والع ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾ ومحلّهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ أعدّها الله لهم

والثاني المأذون لهم في القعود اكتفاء بغيرهم، وقيل: المجاهدون الأول من جاهد الكفار والآخر من جاهد نفسه ﴿**وكان الله غفوراً**﴾ لعباده ﴿**رحيماً**﴾ بهم. ﴿**إن الذين توفاهم**﴾ أو مضارع أي تتوفاهم ﴿**الملائكة ظالمي أنفسهم**﴾ في حال ظلمهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة، وهم ناس من أهل مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة ﴿**قالوا**﴾ أي الملائكة للمتوفين توبيخاً لهم ﴿**فيم**﴾ في أي شيء ﴿**كنتم**﴾ من أمر دينكم ﴿**قالوا**﴾ اعتذاراً ﴿**كنا مستضعفين في الأرض**﴾ عاجزين عن الهجرة وإقامة الدين ﴿**قالوا**﴾ أي الملائكة ﴿**ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها**﴾ من أرض الكفر إلى بلد آخر، كمن هاجر إلى المدينة والحبشة ﴿**فأولئك مأواهم جهنم**﴾ خبر إن، والفاء لتضمن الاسم معنى

﴿وَسَآءَتْ مَصِيراً﴾ ﴿٩٧﴾ ومعادا لهم.

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ سدادا لا ولع لهم ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ معهم ولهم حكم الإسلام وهم أهل العسر ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ ما لهم موادّ الرحل وعلم أطوار السلوك ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ ﴿٩٨﴾ ما لهم إطلاع المراحل والمسالك.

﴿فَأُولَـٰئِكَ عَسَى ٱللَّهُ﴾ وهو للأطماع، والله كلما أطمع أحدا أوصله وأعطاه لا محال ﴿أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ عدّ عدم رحلهم مع عدم موادّ السلوك، وحصول العسر إصرا ولمما لما هو أوكد الأمور وأصلها ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَفُوّاً﴾ دارسا للآصار ﴿غَفُوراً﴾ ﴿٩٩﴾ محّاء لها.

﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لإعلاء أمر الله ﴿يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَماً﴾ صراطا ومحلاً محسودا لرهطه ﴿كَثِيراً﴾ لا ماصلا ﴿وَسَعَةً﴾ للعمر

الشرط ﴿وساءت مصيراً﴾ هي، ويدل على وجوب الهجرة عن بلد لا يتمكن فيه من إقامة الدين.

﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء﴾ منقطع إذ لم يدخلوا في أولئك ﴿والولدان﴾ الصبيان ذكروا مبالغة أو المماليك ﴿لا يستطيعون حيلة﴾ صفة المستضعفين إذ لم يعينوا، أو حال عنهم إذ لا يجدون أسباب الهجرة لعجزهم ﴿ولايهتدون سبيلاً﴾ لا يعرفون طريقاً إلى الهجرة، وعن الباقر عليه السلام: «لا يهتدون حيلة إلى الكفر فيكفروا ولا سبيلا إلى الإيمان فيؤمنوا»، وعنه عليه السلام: «لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان ولا يكفرون» ﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾ ترك الهجرة لضعف عقولهم وعجزهم ﴿وكان الله عفواً غفوراً ومن يهاجر﴾ يفارق أهل الشرك ﴿في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً﴾ متحولاً إلى الرغام أي التراب أو

والمال أو للصدر أو لإعلاء الإسلام ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ﴾ داره ومصره ﴿مُهَاجِراً﴾ سالكا وهو حال ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لإعلاء أوامره ﴿وَ﴾ أحكام ﴿رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ وسط الصراط وما كمل سلوكه ﴿فَقَدْ وَقَعَ﴾ صحّ ووطد ﴿أَجْرُهُ﴾ حاصل عمله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ محّاء للإلمام ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١٠٠﴾ كامل رحل عالم ساو وهو ملاك الإعما.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وحصل لكم الرحل والسلوك ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أعداد ركاعها وما صحّ لكم إكمالها ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ لو حصل لكم هول الأعداء إهلاكا أو كلما وعطواً أو أسرا ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ﴾ دواما ﴿عَدُوّاً مُّبِيناً﴾ ﴿١٠١﴾ ساطعا والعدوّ صلح للواحد والرهط.

طريقاً يراغم بسلوكه قومه أي يهاجرهم على رغم أنوفهم ﴿وسعة﴾ في الرزق ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾ في الطريق ﴿فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيما وإذا ضربتم﴾ سافرتم ﴿في الأرض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة﴾ بتصنيف الرباعيات، وهو صفة محذوف أي شيئاً من الصلاة أو مفعول تقصروا بزيادة من، والقصر عندنا عزيمة إجماعاً ونصا، ولا ينافيه نفي الجناح كما في لا جناح عليه أن يطوف بهما، ولعله لأن الطباع لما ألفت التمام كان مظنة أن يخطر ببالهم أن عليهم نقصا في القصر فنفي عنهم الجناح لتطيب أنفسهم ﴿إن خفتم ان يفتنكم الذين كفروا﴾ يتعرضوا لكم بمكروه، وهو شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت، ولذا لم يعتبر مفهومه ﴿إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً﴾ بيني العداوة.

﴿وَإِذَا كُنتَ﴾ رسول الله ﴿فِيهِمْ﴾ عسكرك، وورد هول الأعداء ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لورود عصرها وهم أرادوا أداءها ﴿فَلْتَقُمْ﴾ للأداء ﴿طَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُم﴾ عساكرك ﴿مَّعَكَ﴾ وصلّ معهم، ورهط أمام العدوّ ﴿وَلْيَأْخُذُوٓا﴾ رهط صلّوا معك ﴿أَسْلِحَتَهُمْ﴾ كالحسام والسهم وكلّ سلاح صحّ أداؤها معه، وعطو السلاح أمر أحو ط واصلح لامأمور حسما، أو هم رهط أمام العدوّ ﴿فَإِذَا سَجَدُوا﴾ أكملوا الركوع الأوّل، وصدد رهط المراد الركوع كلّه ﴿فَلْيَكُونُوا﴾ رهط صلّوا ﴿مِن وَرَآئِكُمْ﴾ حرّاسا لكم وهو الرسول وعسكره ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ رهط ﴿لَمْ يُصَلُّوا﴾ لحرسهم لكم ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ لإكمالها، وهم رهط حرسوكم العدوّ ﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾ هم رهط صلّوا أو كلّهم ﴿حِذْرَهُمْ﴾ كالدرع ﴿وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ واحدها السلاح ﴿وَدَّ﴾ وأمل الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهم أعداؤكم ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ كالصوارم والرماح ﴿وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ ككسائكم وهو كلّ ما هو معدّ لرحلكم واعماسكم

﴿وإذا كنت فيهم﴾ في الخائفين **﴿فأقمت لهم الصلاة﴾** بأن تؤمهم **﴿فلتقم﴾** في الركعة الأولى **﴿طائفة منهم معك﴾** وتقوم الأخرى تجاه العدو **﴿وليأخذواأسلحتهم﴾** لأنه أقرب إلى الاحتياط **﴿فإذا سجدوا﴾** سجدة الركعة الأولى فصلوا لأنفسهم ركعة أخرى **﴿فليكونوا من ورائكم﴾** وقفوا موقف أصحابهم يحرسونهم **﴿ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا﴾** ركعتهم الأولى **﴿معك﴾** وأنت في الثانية، فإذا صلّت قاموا إلى ثانيتهم وأتموها، ثم جلسوا ليسلموا معك **﴿وليأخذوا حذرهم﴾** تيقظهم **﴿وأسلحتهم ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتكم﴾** أي تمنوا أن يجدوا منكم غرة في الصلاة

﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ أراد عَدوهم وصولهم وهو إعلاء ما له أمر ولعطو السلاح ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ هامع ﴿أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ أعِلاّء ﴿أَن تَضَعُوٓا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ لصَداء الصوارم أو لعسر حملها ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ أمره الله مع المطر والعلل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ ﴿١٠٢﴾ إصرا معسرا مهلكا حالا لما كسروا وأسروا وأهلكوا ومعادا لورودهم الدرك، ومسّهم الآصار وهو وعد لسطو أهل الإسلام وعلوّهم.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وحصل لكم إكمالها أو المراد حال رودكم الركوع ﴿فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ قِيَٰمًا﴾ وهو حال صولكم مع الحسام ﴿وَقُعُودًا﴾ وهو حال رماء السهام ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ لكلْم الأعداء، أو المراد دوامه كلّ حال ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ حصل لكم الركود وطمس هولكم ﴿فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾

﴿فيميلون﴾ فيحملون ﴿عليكم ميلة﴾ حملة ﴿واحدة﴾ ولذا أمرتم بأخذ السلاح ﴿ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى ﴾ فيثقل عليكم حمل السلاح ﴿أن تضعوا أسلحتكم﴾ يدل على أن الأمر بأخذ الأسلحة للوجوب ﴿وخذوا حذركم﴾ احترزوا إذ ذاك من عدوكم ﴿إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً﴾ لما كان أمرهم بالحزم يوهم أنه لضعفهم وغلبة الكفار أزال الوهم بوعدهم أن الله يهين عدوهم وينصرهم عليه لتقوى قلوبهم.

﴿فإذا قضيتم الصلاة﴾ فرغتم منها وأنتم محاربوا عدوكم ﴿فاذكروا الله﴾ بالتسبيح ونحوه ﴿قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾ مضطجعين أي في كل حال، وإذا أردتم فعل الصلاة حال الخوف فصلوا كيف ما أمكن، قياما مقارعين وقعودا مؤمنين وعلى جنوبكم منحنين ﴿فإذا اطمأننتم﴾ بالأمن ﴿فأقيموا الصلاة﴾

عدّلوها وأكملوها وأدّوها كاملا ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام طرّا ﴿كِتَٰباً مَّوْقُوتاً﴾ ﴿١٠٣﴾ مسطورا محدودا أعصاره.

﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ دعوا الكسل ﴿فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ وروم الأعداء والعماس معهم ﴿إِن تَكُونُوا﴾ أهل الإسلام ﴿تَأْلَمُونَ﴾ أدرككم الألم كَلماً وهلاكا ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ وحصل لهم الألم كما حصل لكم، وما الألم لكم وحدكم ﴿وَتَرْجُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ كامل الرحم ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾ أعداءكم وهو مكارمه ومراحمه معادا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلِيماً﴾ عالما سرّ الألم ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٠٤﴾ آمرا لما هو الأصلح.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد رسول الله (ص) ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ كلام الله المرسل ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد والصلاح ﴿لِتَحْكُمَ﴾ حكما ساطعا ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ وإعلاء

فأدوها بحدودها وشرائطها أو اتموها ولا تقصروها ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً﴾ فرضا ﴿موقوتاً﴾ مفروضا أو محدوداً بأوقات، وفيه إشعار بأن المراد بالذكر الصّلاة.

﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم﴾ لا تضعفوا في طلبهم للقتال ﴿إن تكونوا تألمون﴾ مما ينالكم ﴿فإنهم يألمون كما تألمون﴾ ليس ما تجدون من ألم القتال مختصا بكم بل مشترك، وهم يصبرون عليه فما بالكم والحال أنكم ﴿وترجون من الله﴾ من النصر والثواب عليه ﴿ما لا يرجون﴾ فأنتم أولى بالصبر والرغبة ﴿وكان الله عليما حكيماً﴾ في تدبيره.

﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك﴾ عرفك ﴿الله﴾ قيل: سرق أبو طعمه درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده، فقال: دفعها إلى أبو طعمة، فانطلق قومه بنو ظفر إلى النبي، فسألوه أن يجادل عنه ويبرءه، فهَمّ أن يفعل

أمورهم ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ ألهمك الله وعلّمك وأوحاك ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ﴾ أهل الألس والمراد لأمرهم ﴿خَصِيماً﴾ ﴿١٠٥﴾ عدوًا لدودا.

﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ ممّا هو همّك المعهود اوادّع الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ محّاء للآصار ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١٠٦﴾ راحما كامل الرحم.

﴿وَلَا تُجَٰدِلْ﴾ محمّد (ص) ودع المرآء ﴿عَنِ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ والمراد اللصّ المعهود ورهطه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ أصلا ﴿مَن كَانَ خَوَّاناً﴾ لصّاصا الآسا ﴿أَثِيماً﴾ ﴿١٠٧﴾ مصرًا لما ولع وعهد وإصرّ.

﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ أصله روم الإسرار ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ هولا ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ عالم الأسرار ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ علما وإطّلاعا ولا مسلك معه إلاّ طرح محارمه ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾ هو الرعاء سموا ﴿مَا لَا يَرْضَىٰ﴾ الله ﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام الولع المموّه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً﴾ ﴿١٠٨﴾ عالما أحاط علمه أعمالهم.

فنزلت ﴿ولا تكن للخائنين خصيما﴾ للبراءة.

﴿واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾ يخونونها بالمعصية إذ وبال خيانتهم عليها ﴿إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما﴾ كثير الخيانة والإثم مصرّاً عليهما.

﴿يستخفون﴾ يسرون ﴿من الناس﴾ حياء وخوفا ﴿ولا يستخفون من الله وهو معهم﴾ عالم بهم ﴿إذ يبيتون﴾ يدبرون ﴿مالا يرضى من القول﴾ من الحلف الكاذب وشهادة الزور ورمي البريء ﴿وكان الله بما يعملون محيطا﴾ عليما.

﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ «ها» للإطّلاع والإعلام كرّرها مؤكّدا وأولاء اسم موم وهم رهط اللّص أو اسم موصول ﴿جَٰدَلْتُمْ﴾ مراء ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الألس اللص ورهطه ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ والعمر الماصل المحدود ﴿فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ المعاد والحاصل لا رادّ لآصار الله لهم ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ ﴿١٠٩﴾ لا أحد موكّلاً لأمورهم وحارسا لهم.

﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا﴾ لأحد سواه كما عمل اللدود ﴿أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ لا لأحد سواه كالعهد ولعا ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ دعاء وهودا ﴿يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُوراً﴾ لآصاره ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١١٠﴾ كامل رحم له.

﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً﴾ إصرا لأحد سواه إدّعاءً وولعا ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ وسوء له ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلِيماً﴾ للأسرار ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١١١﴾ لا حدّ لحكمه.

﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً﴾ لِمما أو ما لا عمد له ﴿أَوْ إِثْماً﴾ وهو أسوء الآصار أو ما عمد له ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ﴾ كما رماه اللصّ ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ أحدا لا إصر له

﴿ها أنتم﴾ مبتدأ ﴿هؤلاء﴾ خبره ﴿جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً﴾ حافظا من عذاب الله ﴿ومن يعمل سوءا﴾ ذنبا يسوء به غيره، أو صغيرة أو ما دون الشكر ﴿أو يظلم نفسه﴾ بذنب لايتعداه إلى غيره أو كبيرة أو الشرك ﴿ثم يستغفر الله يجد الله غفورا﴾ لذنوبه ﴿رحيما﴾ به.

﴿ومن يكسب إثما﴾ ذنبا ﴿فإنما يكسبه على نفسه﴾ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ﴿وكان الله عليما﴾ بكسبه ﴿حكيما﴾ في عقابه ﴿ومن يكسب خطيئة﴾ صغيرة أو ما لا يتعمده ﴿أو إثما﴾ كبيراً أو ما تعمده ﴿ثم يرم به بريئاً﴾

﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰناً﴾ وهو ادّعاء عمل لأحد لا علم له ﴿وَإِثْماً مُّبِيناً﴾ ﴿١١٢﴾ إصرا ساطعا.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ كرمه وعطاءه ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد رسول الله (ص) ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ إعلامه لك ما هو سرّهم ﴿لَهَمَّت﴾ همّا موكّدا وأمّا واطدا وهو حوار «لولا» ﴿طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ رهط اللصّ ﴿أَن يُضِلُّوكَ﴾ عمّا اسلكك إليه وهو سلوك صراط العدل مع علمهم الحال ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ لوصول آصاره له وعصمك الله عمّا عمدوا ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ﴾ عمل سوء عمدوه لعوده لهم ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل ﴿عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ سلوك محمّد رسول الله صلعم أو دوالّ الأحكام ﴿وَعَلَّمَكَ﴾ ألهمك وأوحاك ﴿مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ أسرار الأمور وعلوم الصدور أو أوامر الإسلام وأحكامه ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ ﴿١١٣﴾ لا حصر ولا حدّ له وأكمل كرمه إرسالك.

كرمى أبي طعمة اليهودي ﴿فقد احتمل بهتانا﴾ برمي البريء ﴿وإثماً مبينا﴾ بينا بكسبه.

﴿ولولا فضل الله عليك﴾ بالنبوة أو الصيانة ﴿ورحمته﴾ بالعصمة أو إعلامك سرهم بالوحي ﴿لهمت﴾ أضمرت ﴿طائفة منهم﴾ من بني ظفر ﴿أن يضلوك﴾ عن الحكم بالحق ولم يرد نفي همتهم بل نفى تأثيره فيه ﴿وما يضلون إلا أنفسهم﴾ يعود وبالهم عليهم ﴿وما يضرونك﴾ لأن الله عاصمك ومسددك ﴿من شيء﴾ في محل المصدر أي شيئاً من الضرر ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة﴾ القرآن والأحكام ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم﴾ من الشرائع وخفيات الامور ﴿وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ إذ ختم بك النبوة.

﴿لَّا خَيْرَ﴾ ولا صلاح ﴿فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ سرّهم ﴿إِلَّا﴾ سرّ ﴿مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ عطاء عموما ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ إمداد للمعسر أو عمل صالح عموما أو مراد الأوّل العطاء المأمور ومراد الأمد الأطوع ﴿أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ عمل للصلح والسلم ﴿وَمَن يَفْعَلْ﴾ المراد الأمر لما هوالمساعد لأوّل الكلام، وأورد العمل إعلاما لما هو الأصل والملاك ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ روم ﴿مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ لا للأهواء ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿١١٤﴾ لا أمد له وهو دار السلام وسرورها.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ مَن أراد العداء وعدم الوام معه ﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ لاح وسطع ﴿لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾ سداد الصراط ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مسلك أهل الإسلام علما وعملا ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ ما ودّ وهو الحول عمّا هداه الله حالا ﴿وَنُصْلِهِ﴾ إصلاء أسوء ﴿جَهَنَّمَ﴾ معادا ﴿وَسَآءَتْ مَصِيراً﴾ ﴿١١٥﴾ مآلا.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ عَدّالهِ سواه ولا إله إلا الله ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ كرَما وعطاء ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ إصلاحا لحاله كرّره مؤكّدا، أو لإعلاء

﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ تناجيهم ﴿إلا﴾ نجوى ﴿من أمر بصدقة﴾ أو منقطع أي ولكن من أمر ففي نجواه الخير ﴿أو معروف﴾ فرض أو عمل برّ أو إغاثة ملهوف أو صدقة تطوع ﴿أو إصلاح بين الناس﴾ تأليف بينهم بالمودة ﴿ ومن يفعل ذلك﴾ المذكور ﴿ابتغاء﴾ طلب ﴿مرضاة الله﴾ لا لغرض دنيوى ﴿فسوف نؤتيه﴾ بالنون والياء ﴿أجراً عظيما ومن يشاقق الرسول﴾ يخالفه ﴿من بعد ما تبين له الهدى﴾ ظهر له الحق بالدلائل ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾ الذي هم عليه من الدين ﴿نوله ما تولى﴾ من الضلال ونخلي بينه وبينه ﴿ونصله جهنم وساءت مصيراً إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ كرر تأكيدا أو

حال اللص ﴿وَمَن يُشْرِكْ﴾ إلهاً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا بَعِيدًا﴾ ﴿١١٦﴾ عسر هداه.

﴿إِن﴾ ما ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ ما أطاعوا سواه ﴿إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ أسماء وصورا والمراد دماهم أو الأملاك ﴿وَإِن﴾ ما ﴿يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَـٰنًا﴾ وما طوعهم إلا له لما هو موسوسهم وأمرهم ﴿مَّرِيدًا﴾ ﴿١١٧﴾ مطرودا مردودا.

﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ طرده وردّه ﴿وَقَالَ﴾ المارد المُوَسْوِس ﴿لَأَتَّخِذَنَّ﴾ لأعطواً عطوا مؤكّدا ﴿مِنْ عِبَادِكَ﴾ ولد آدم ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ ﴿١١٨﴾ سهما محمّا معلوما محدودا.

﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾ عمّا هو السداد دُماء ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ لاطرحاً الآمال أواسط صدورهم كطول الأعمار وحصول الأهواء، ولا عود لهم أمد الدهر ولا آصار ولا آلام معادا ﴿وَلَأَمُرَنَّهُمْ﴾ ولأحكماً لهم أحكاماً طوالح ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ

لقصة أبي طعمة ﴿ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾ عن الحق.

﴿إن يدعون﴾ ما يعبدون ﴿من دونه﴾ دون الله ﴿إلا إناثاً﴾ أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة، قيل: كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان، وقيل: والأصنام كلها مؤنثة سماعية أو إلا جمادات لأن الجمادات مؤنث، أو إلا ملائكة لقولهم الملائكة بنات الله ﴿وإن يدعون﴾ ما يعبدون ﴿إلا شيطانا﴾ طاعتهم له فيها ﴿مريدا﴾ عاتيا خارجا عن الطاعة ﴿لعنه الله﴾ طرده عن رحمته ﴿وقال﴾ عطف عليه اي شيطانا مريدا جامعاً بين لعنه وقوله ﴿لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا﴾ مقطوعا فرضته لنفسي فكل من أطاعه فهو من نصيبه ﴿ولأضلنهم﴾ عن الحق بالوسوسة ﴿ولأمنينهم﴾ الأماني الكاذبة كطول العمر وأن لا بعث ولا حساب ﴿ولآمرنهم فليبتكنّ﴾ فليقطعن أو يشققن ﴿آذان

﴿ٱلْأَنْـعَـٰمِ﴾ أراد لأحملهم وأعلّمهم صدع مسامعها لإحرام ما أحلّه الله ﴿وَلَأَمُرَنَّهُمْ﴾ إلهاء وإرداء ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ صورا وأحوالا وكسا وعكسا، أو إحلالا واحراما ﴿وَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَـٰنَ وَلِيّاً مِّن دُونِ ٱللَّـهِ﴾ وأطاع ما أمره ودعاه ﴿فَقَدْ خَسِرَ﴾ وطاح رأس مال عمله ﴿خُسْرَاناً مُّبِيناً﴾ ﴿١١٩﴾ حالا ومآلاً.

﴿يَعِدُهُمْ﴾ وعدا لا حاصل له ككلامه لا معاد ولا إحصاء للأعمال ﴿وَيُمَنِّيهِمْ﴾ ما لا حصول لهم ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المارد ﴿إِلَّا غُرُوراً﴾ ﴿١٢٠﴾ مكرا ولهوا.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ هم طوّاع الموسوس المطرود ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ محلّهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ معادا لسوء عملهم ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا﴾ حال ﴿مَحِيصاً﴾ ﴿١٢١﴾ معدلا حاص عدل وهو إمّا اسم محلّ أو مصدر.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا إسلاما كاملا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ وما طاوعوا الأهواء ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ سأحلّهم وأوردهم

الأنعام﴾ لتحريم ما أحل الله، وقد فعلوه بالبحائر والسوائب **﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾** دينه بتحريم ما أحل وتحليل ما حرم، أو فقوء عين الحامي أو خصاء العبد أو الوشم **﴿ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله﴾** بإيثار طاعته عن طاعة الله **﴿فقد خسر خسراناً مبينا﴾** إذ استبدل الجنة بالنار **﴿يعدهم﴾** الشيطان الأكاذيب **﴿ويمنيهم﴾** الأباطيل **﴿وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾** هو إيهام النفع فيما فيه الضرر **﴿أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا﴾** معدلا، من حاص أي عدل وعنها حال عنه لا صلة له.

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

﴿جَنَّـٰتٍ﴾ مطارّ دوح ومحالّ اوراد واحمال ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها أو صروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ المطّرد ماءها ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ هؤلاء المحال ﴿أَبَدًا﴾ سرمدا ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكّد لدرّه ﴿حَقًّا﴾ سدادا لا ولع له مصد رمؤكّد لما عداه ﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَصْدَقُ﴾ أسدّ ﴿مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ ﴿١٢٢﴾ وعدا وكلاما.

﴿لَّيْسَ﴾ الأمر الموعود لحاصلا ﴿بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ آمالكم أهل الإسلام، أو أهل العدول ﴿وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ أهواء أهل الطرس وهم الهود ورهط روح الله لما وهموهم أولاد الله وأودّاه ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ عملا ﴿سُوٓءًا﴾ كرهه الله ﴿يُجْزَ بِهِۦ﴾ العمل السوء حالا أو مآلاً، وهو حكم عام للعمّال كلّهم ﴿وَلَا يَجِدْ﴾ عامل السوء ﴿لَهُۥ﴾ لإسعاده ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلِيًّا﴾ ودودا ممدّا ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿١٢٣﴾ مساعدا مسلّما.

خالدين فيها أبداً وعدالله﴾ مصدر مؤكد لنفسه لأن مضمون الجملة قبله وعد ﴿حقا﴾ أي حق ذلك حقا ﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أصدق من الله قيلا﴾ قولا تمييز.

﴿ليس﴾ ما وعد الله من الثواب ينال ﴿بأمانيكم﴾ أيها المسلمون ﴿ولا أماني أهل الكتاب﴾ بل بالعمل الصالح، أو ليس الإيمان بالتمني ولكن ما قرّ في القلب وصدّقه العمل، قيل: تفاخر المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نبينا وكتابنا قبل نبيكم وكتابكم ونحن أولى بالله منكم، وقال المسلمون: نحن أولى منكم نبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة، فنزلت، وقيل: الخطاب للمشركين أي ليس الأمر بأمانيكم أن لا جنة ولا نار ولا أماني أهل الكتاب أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ آجلا وعاجلا بالآلام والمصائب ما لم يتب أو يعفو الله عنه ﴿ولا يجد له من دون الله وليا﴾ يحميه ﴿ولا نصيراً﴾ ينجيه من العذاب.

﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ أعمالا ﴿مِنَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ المأمور عملها ﴿مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ كلاهما سواء ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مسلم ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ أولوا الأعمال الصوالح ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ الموعود ورودها لأهل الصلاح ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ هؤلاء العمّال لصوالح الأعمال وطوالحها حورا عمّا عملوا وكورا عمّا أساؤا ﴿نَقِيراً﴾ ﴿١٢٤﴾ ماصلاً.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَحْسَنُ﴾ أحمد وأصلح ﴿دِيناً﴾ طوعا ومسلكا ﴿مِّمَّنْ أَسْلَمَ﴾ أصار ﴿وَجْهَهُ﴾ سالما ﴿لِلَّهِ﴾ وما علم إلـهاً سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُحْسِنٌ﴾ موحّد عامل لصوالح الأعمال ﴿وَٱتَّبَعَ﴾ طاوع ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ومسلكه الأسدّ أوردها وحدها لإطّراد الأمم ووآمها علاها وهو الإسلام ﴿حَنِيفاً﴾ سولا مال عما ساء وهو حال ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿خَلِيلًا﴾ ﴿١٢٥﴾ ودودا صراح الودّ وأكرمه إكرام الولاء ومدلول أصله وهو كعماد ومدد وعدّ الوداد والعور والودّ.

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكا واسرا ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَمَا﴾ حلّ

﴿ومن يعمل﴾ شيئاً ﴿من الصالحات﴾ أو بعضها وهو ما في وسعه وكلف به ﴿من ذكر أو أنثى وهو مؤمن﴾ حال ﴿فأولئك يدخلون الجنة﴾ بالباء للمعلوم والمجهول ﴿ولا يظلمون نقيراً﴾ قدر نقرة النواة.

﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أحسن دينا ممن أسلم وجهه﴾ استسلم نفسه أو أخلص قلبه ﴿لله وهو محسن﴾ قولا وعملا أو موحد ﴿واتبع ملة إبراهيم﴾ الموافقة لملة الإسلام ﴿حنيفاً﴾ مائلا عن الأديان ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ صفيا خالص المحبة له.

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿وكان الله بكل شيء

﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا﴾ ﴿١٢٦﴾ عالما أحاط علمه الكلّ.

﴿وَ﴾ أهل الإسلام ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ لهم سؤال ﴿فِى﴾ سهام ﴿ٱلنِّسَآءِ قُلِ﴾ رسول الله إعلاما لهم ﴿ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾ معلّمكم أحكامها ﴿فِيهِنَّ﴾ كما هو صلاحكم ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ معلّمكم ما درس علاكم أهل الإسلام ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ كلام الله المرسل أو اللوح ﴿فِى﴾ حال ﴿يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ وحصصها ﴿ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا﴾ مالا ﴿كُتِبَ﴾ ورسم وأمر الله إحصاصه ﴿لَهُنَّ﴾ ممّا طرحه الولّاد ﴿وَتَرْغَبُونَ﴾ الكلام مع الوكلاء والواو للحال أو للوصول ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ لأهولكم لهـا لا لمـالها ومـهاهها أو المـراد عـمّا أهولها ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ أراد أولادا ما أدركوا الحلم وإطلاع الأمور ولا حول لهم ﴿وَأَن تَقُومُوا﴾ مكسور المحلّ ﴿لِلْيَتَـٰمَىٰ﴾ ومهامهم ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل والسداد ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ وصلاح ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما

محيطا﴾ قدرة وعلما ﴿ويستفتونك في﴾ ميراث ﴿النساء قل الله يفتيكم﴾ يبين لكم حكمه ﴿فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب﴾ أي والله يفتيكم وما في القرآن من آية المواريث تفتيكم، أو ما يتلى عليكم مبتداء خبره في الكتاب ويراد به اللوح المحفوظ ﴿في يتامى النساء﴾ صلة يتلى إنْ عطف يتلى على ما قبله وإلا فبدل من فيهن والإضافة بمعنى من ﴿اللاتي لا تؤتونهن ما كتب﴾ ما فرض ﴿لهن﴾ من الميراث ﴿وترغبون أن﴾ في أو عن ﴿تنكحوهن﴾ كان الرجل يضم اليتيمة فإن كانت جميلة تزوجها وأكل مالها وإلا عضلها ليرثها، والواو للعطف أو الحال ﴿والمستضعفين من الولدان﴾ الصبيان عطف على يتامى النساء وكانوا لا يورثونهم كالنساء ﴿وأن تقوموا لليتامى بالقسط﴾ بالعدل في حقوقهم، عطف عليه أيضاً أو منصوب بتقدير فعل أي ويأمركم أن تقوموا ﴿وما تفعلوا من خير﴾

﴿بِهِ عَلِيماً﴾ ﴿١٢٧﴾ عالما مطّلعا ومعاملا معكم كأعمالكم.

﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾ عاملها مطروح صرّحه ﴿خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً﴾ كرها وسمودا وحدّها لما حمّ لها ﴿أَوْ إِعْرَاضاً﴾ لطول عمرها أو سوء ملاء أو ملال أو طوح أو سواها ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِمَآ﴾ المرء وأهله ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً﴾ صلاحاً وهو مصدر، واصطلاحهما حطّها المهر أو ما صلح للطرح روما لوداد المرء ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ وهو صلاحهما لا المرآء واللدد ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ أراد دوام الإمساك لها والمراد لا سماح للمرء وأهله، وكلّ واحد رام روحه وسروره ﴿وَإِن تُحْسِنُوا﴾ العمل مع أهلكم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الحسم والسرح والهمط ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ بِهِ دواماً ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ الولاء والعراء ﴿خَبِيراً﴾ ﴿١٢٨﴾ عالماً.

في أمر هؤلاء ﴿فإن الله كان به عليما﴾ فلا يضيعه.

﴿وإن امرأة﴾ فاعل فعل يفسره ﴿خافت﴾ علمت أن توقعت ﴿من بعلها﴾ لأمارات ظهرت لها ﴿نشوزا﴾ ترفعاً عنها بمنع حقوقها كراهة لها ﴿أو إعراضاً﴾ بتقليل محادثتها ومؤانستها ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا﴾ يتصالحا ﴿بينهما صلحا﴾ بأن تهب له بعض القسم، أو المهر أو غيره فتستعطفه به ﴿والصلح خير﴾ من الفرقة أو النشوز أو الإعراض أو من الخصومة، أو في نفسه خير كما أن الخصومة شر ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾ جبلت عليه، وجعل حاضراً لها لا ينفك عنها فلا تكاد المرأة تسمح بنصيبها من زوجها، ولا الرجل يسمح بإمساكها على ما ينبغي إذا كرهها ﴿وإن تحسنوا﴾ العشرة ﴿وتتقوا﴾ النشوز والإعراض ﴿فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ فيجازيكم عليه.

﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا﴾ أصلا الكلام مع رهط لهم أعراس ﴿أَن تَعْدِلُوا﴾ العدل والسواء ﴿بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ عطاء ودادا أو مصدا وملاحا وما سواها ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ العدل والسواء ما سهل لكم ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ كلّ الحدل والمرء لو ما أدرك الأمر كلّه ما طرح كلّه ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ كما لا مرء لها وما مسّها السرح ﴿وَإِن تُصْلِحُوا﴾ أموركم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الحدل ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ محّاء لطوالح أعمالكم ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١٢٩﴾ راحما لكم معادا.

﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾ المرء وأهله سرحا وما صالحا ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلّاً﴾ كلّ واحد أوسا أو سلّوا ﴿مِّن سَعَتِهِ﴾ وسعه وكرمه أعطاها مرء أصلح وأعطاه عرسا أملح ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿وَٰسِعاً﴾ وسع ملكه وعطاءه ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٣٠﴾ لحكمه أسرار.

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكا واسرا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أسرار عالم العلو ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أمور عالم الملك وهو إعلام لكمال وسعه وحوله ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا﴾ أراد الأمر والحكم لأمم ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا وأرسلوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ وهو اسم للصرع عمّ لطروس السماء كلّها ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾

﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء﴾ في المودة القلبية أو في كل الأمور من جميع الوجوه ﴿ولو حرصتم﴾ على ذلك فلا تكلفون منه إلا ما تستطيعون ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾ بترك المستطاع ﴿فتذروها كالمعلقة﴾ التي ليست بأيم ولا ذات بعل ﴿وإن تصلحوا﴾ بترك الميل ﴿وتتقوا﴾ الله فيه ﴿فإن الله كان غفوراً رحيما﴾ فيغفر لكم ما سلف ﴿وإن يتفرقا﴾ أي الزوجان بالطلاق ﴿يغن الله كلا﴾ عن صاحبه ﴿من سعته﴾ من فضله بأن يرزقه زوجا خيراً من زوجه وعيشا أهنأ من عيشه ﴿وكان الله واسعاً﴾ غنياً مقتدراً ﴿حكيماً﴾ في تدبيره.

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ تقرير لكمال سعته وقدرته ﴿ولقد

عصرا مرّ أمامكم ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ أمركم وهو الأمر دواما لهم ولكم ﴿أَنِ﴾ للصدع أو الكاسر مدموس ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وحّدوا الله وطاوعوه ﴿وَإِن تَكْفُرُوا﴾ ماأوصاكم الله ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ﴾ مالك الملك كلّه مُلكا ومِلكا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الكلّ له وهو مالكهم ومولاهم ومطاعهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَنِيًّا﴾ عما سواه طاوعه أحد أو ما طاوعه ما وصّاكم إلاّ لرحمه لا لإرماده ﴿حَمِيداً﴾ ﴿١٣١﴾ محمودا أمره وعمله لا حسم لمحامده حمد أو لا.

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكا وأسرا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كلّهما لا عدّ ولا حصر لأهلهما ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ ﴿١٣٢﴾ مؤكّلا لأمور الكلّ.

﴿إِن يَشَأْ﴾ الله ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ طرّا إهلاكا وإعداما ﴿أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ لعدم طوعكم ﴿وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾ سواكم محالكم والحاصل لو أراد لأعدمكم وأسر رهطا أطوع أوسكم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ الإعدام والأسر

وصينا الذين أوتوا الكتاب﴾ جنسه من اليهود والنصارى وغيرهم ﴿من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾ أطيعوه ولا تعصوه ﴿وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقاً فلا يضره كفركم كما لا تنفعه تقواكم، وإنما وصاكم رحمة بكم ﴿وكان الله غنياً﴾ عن خلقه وطاعتهم ﴿حميداً﴾ مستحقاً للحمد.

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ ذكر ثالثا تقريراً لغناه واستحقاقه الحمد لحاجة الخلق إليه وإنعامه عليهم بأصناف النعم ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ حافظا ومدبراً لخلقه.

﴿إن يشأ يذهبكم أيها الناس﴾ يهلككم ﴿ويأت بآخرين﴾ بدلكم أو خلقا آخرين بدل الإنس ﴿وكان الله على ذلك﴾ الإعدام والإبدال ﴿قديراً من كان

﴿قَدِيراً﴾ ﴿١٣٣﴾ كامل حول.

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ﴾ لعمله ﴿ثَوَابَ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ حطامها وروحها كمعامس اراد لعماسه المال ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وماله رام أحدهما وهو أكره وطرح سؤالهما معا أو سؤال أصلحهما وأولاهما﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿سَمِيعاً﴾ للكلام ﴿بَصِيراً﴾ ﴿١٣٤﴾ مطّلعا للأعمال والأحوال وهو مما وعده وأوعده.

﴿يَاأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُونُوا﴾ دواما ﴿قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ عدل والسواء ﴿شُهَدَآءَ﴾ عدولا وهو حال ﴿لِلَّهِ﴾ لأمره واعلاء ما هو السداد ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ لكمال العدل والصلاح ﴿أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ الوالد والأمّ ﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ أهل الأرحام وهؤلاء محال الرحم والكلّ راعوهم وأرادوا مرادهم وأعلوا مرامهم ﴿إِن يَكُنْ﴾ المعلم الملسم علاه ﴿غَنِيّاً﴾ موسرا وهو محلّ عدول السداد لعلوّ حاله وعدّ ماله ﴿أَوْ فَقِيراً﴾ معسرا لعسر أحواله ﴿فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ﴾ أوكد أمما، وكلوا امرهما لله وهو أعلم ﴿بِهِمَا﴾ الموسر

يريد﴾ بجهاده أو غيره ﴿ثواب الدنيا﴾ فليطلبه من عند الله ﴿فعند الله ثواب الدنيا والآخرة﴾ أو فما له يطلب أحدهما الذي هو الأخس دون الأشرف والأحسن ﴿وكان الله سميعا بصيراً﴾ يجازي كلا بعمله.

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾ مجتهدين في إقامة العدل ﴿شهداء لله﴾ بالحق خبر ثان أو حال ﴿ولو﴾ كانت الشهادة ﴿على أنفسكم﴾ بأن تقروا عليها ﴿أو الوالدين والأقربين﴾ ولو على والديكم وأقاربكم، ويشعر بقبولها على الوالد كما هو الأقوى ﴿إن يكن﴾ المشهود عليه أوكل منه ومن المشهود له ﴿غنياً أو فقيراً﴾ فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما أو لهما ﴿فالله أولى بهما﴾ بالنظر

والمعبسر، وهو لمّ الحوار سدّ مسدّه ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَىٰٓ﴾ الآراء والآمال كـره ﴿أَن تَعْدِلُوا﴾ عدلكم أو روم عدولكم ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا﴾ مساحلكم حال اداء الكلام وإعلاء السداد، وروَوه مع واو واحد وحرّكوا اللام حَ ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ عمّا أمره الله وهو إعلام السداد لسوء معادكم ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ﴿١٣٥﴾ عالما لكلّ معلوم سرّاً وحسّاً.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا الكلام مع أهل الإسلام او مع اهل الطرس أو مع أهل الولع ﴿ءَامِنُوا﴾ داوموا إسلامكم أو أكملوه أو أسلموه روعا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وأوامره ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) وأحكامه ﴿وَٱلْكِتَـٰبِ﴾ كلام الله ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ﴾ أرسل الله وروَوه لا معلوما ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ محمّد المرسل ﴿وَٱلْكِتَـٰبِ﴾ الطرس عموما ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل لإعلاء الرسل ورووه لا معلوما ﴿مِن قَبْلُ﴾ عهدا مرّ أمامكم ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الصمد ﴿وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ﴾ الكرام ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ طروسه المرسل كلّها المعلوم سدادها

لهما ﴿فلا تتبعوا الهوى﴾ في شهادتكم إرادة ﴿أن تعدلوا﴾ عن الحق أو كراهة العدل بين الناس ﴿وإن تلووا﴾ ألسنتكم وتحرّفوا الشهادة ﴿أو تعرضوا﴾ عن إقامتها ﴿فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ فيجازيكم به.

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ في الظاهر أو نفاقا أو حقيقة، أو الخطاب لمؤمنى أهل الكتاب ابن سلام وأصحابه، إذ قال: يا رسول الله نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فنزلت ﴿آمنوا﴾ في الباطن أو اثبتوا أو اخلصوا فيه أو آمنوا إيمانا عاماً ﴿بالله ورسوله والكتاب﴾ القرآن ﴿الذي نزل﴾ منجما بالبناء للفاعل والمفعول ﴿على رسوله والكتاب﴾ أي جنسه ﴿الذي أنزل﴾ جملة وفيه القراءتان ﴿من قبل﴾ قبل محمد ﷺ ﴿ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله

﴿وَرُسُلِهِ﴾ الأكارم كلّهم وَلهم آدم وحماداهم محمّد صلعم ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ الموعود لإحصاء الأعمال ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ سواء الصراط ﴿ضَلَٰلًا بَعِيدًا﴾ ﴿١٣٦﴾ ممدودا لا أمل لعوده.

﴿إِنَّ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لرسول كلّمه الله ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ لما ألهوا ولد الأطوم ﴿ثُمَّ﴾ هادوا و﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا لرسولهم لمّا أكمل موعد الطور وعاد ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا لروح الله ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا﴾ صدّا وعدم إسلام لمحمّد صلعم وأصرّوا وداوموا أو المراد رهط أسلموا وعادوا وردّوا الإسلام مرارا وأصرّوا صلاحا وعدولا ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ آصارهم ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ ﴿١٣٧﴾ مسلك السداد.

﴿بَشِّرِ﴾ هوّل وأصله الإعلام السارّ أورده محلّه هرطا ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ الأعداء سرّا ﴿بِأَنَّ لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿١٣٨﴾ مولما.

هُمُ ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الأعداء سرّا وحسّا ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أهل الوداد والولاء ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وَرَآءِ أهل الإسلام لوهمهم الطول والحول لهم ورأوا لا دوام لأمر محمّد صلعم ﴿أَيَبْتَغُونَ﴾ الأعداء الأوّل ﴿عِندَهُمُ﴾ أهل

واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾ عن الحق.

﴿**إن الذين آمنوا**﴾ كاليهود آمنوا بموسى ﴿**ثم كفروا**﴾ بعبادة العجل ﴿**ثم آمنوا**﴾ بعد ذلك ﴿**ثم كفروا**﴾ بعيسى ﴿**ثم ازدادوا كفرا**﴾ بمحمد صلى الله عليه وآله، أو المنافقون تكرر منهم الارتداد سرا بعد إظهار الإيمان ثم أصرّوا على الكفر ﴿**لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا**﴾ إلى الجنة أو لا يلطف بهم.

﴿**بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما**﴾ بشارة تهكم ﴿**الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون**﴾ يطلبون ﴿**عندهم العزة**﴾ القوة والمنعة

الولاء لودادهم ﴿ٱلْعِزَّةَ﴾ إمدادهم وعلوّ أمرهم ﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ﴾ والعلوّ والألوّ ﴿لِلَّهِ﴾ ولأهل ودّه كالرسول صلعم وأهل الإسلام ﴿جَمِيعاً﴾ ﴿١٣٩﴾ طرّا لا للأعداء.

﴿وَقَدْ نَزَّلَ﴾ أرسل الله، ورووه لا معلوما ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ كلام الله ﴿أَنْ﴾ طرح اسمه ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ﴾ كلام ﴿ٱللَّـهِ﴾ ودوالّ أوامره وأحكامه ﴿يُكْفَرُ بِهَا﴾ مدلولها وهو حال ﴿وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ لهوا لعدّهم كلام محمّد صلعم، وهو حال ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ وأهملوهم ودعوهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ كلام ما عدا العدول والإلهاد مع كلام الله ﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِذاً﴾ حال الوصول معهم ﴿مِّثْلُهُمْ﴾ كهؤلاء لهوا وسواءا، وحّده لما هو كالمصدر ﴿إِنَّ ٱللَّـهَ﴾ الملك العدل ﴿جَـٰمِعُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ أهل الإسلام ولعا وادعاء ﴿وَٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ معا ﴿فِى﴾ درك ﴿جَهَنَّمَ

بموالاتهم ﴿فإن العزة لله جميعا﴾ لا يعز إلا أولياءه.

﴿وقد نزّل عليكم في الكتاب﴾ القرآن، وقرئ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿أن﴾ أنه ﴿إذا سمعتم آيات الله﴾ القرآن ﴿يكفر بها ويستهزأ بها﴾ حالان من الآيات ﴿فلا تقعدوا معهم﴾ مع الكافرين والمستهزئين ﴿حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ وروي «إذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقوموا من عنده ولا تقاعدوه» ﴿إنكم إذا﴾ بترك الإنكار ﴿مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً﴾ القاعدين والمقعود معهم.

﴿الذين﴾ بدل من الذين يتخذون، أو صفة للمنافقين والكافرين، أو ذم منصوب أو مرفوع ﴿يتربصون﴾ ينتظرون ﴿بكم﴾ وقوع امر ﴿فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم﴾ مجاهدين فأعطونا من الغنيمة ﴿وإن كان للكافرين

جَمِيعاً﴾ ﴿١٤٠﴾ كلّهم معادا لوآم كل واحد مطوه حالا.

﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ هو الرصد والمراد هم الرصد علوّكم ووسعكم أو كسركم وحطّكم **﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ﴾** إسعاد وإمداد **﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾** وكرمه **﴿قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾** إسلاما وعماسا أعطوا سهما ممّا حصل لكم **﴿وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ﴾** سهم ماصل أراد علوّهم **﴿قَالُوٓاْ﴾** للأعداء **﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ﴾** سطوا ساطعا **﴿عَلَيْكُمْ﴾** حال عماس أهل الإسلام معكم **﴿وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾** صولهم وحمسهم وحاصل الكلام مكرهم وولعهم معكم ومعهم لطمع المال **﴿فَٱللَّهُ﴾** الملك الحكم العدل **﴿يَحْكُمُ﴾** حكما عدلا **﴿بَيْنَكُمْ﴾** أهل الإسلام والأعداء **﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾** وهو معاد الكلّ ومحلّ إحصاء الأعمال، وحّ موردكم دار السلام ودارهم الدرك **﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ﴾** معادا كما دلّ أوّل الكلام **﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾** العدّال **﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾** أهل الإسلام **﴿سَبِيلًا﴾** ﴿١٤١﴾ مسلكا لعلوّهم وسطوهم.

﴿إِنَّ﴾ الرهط **﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾** هم معاملوه كما عامل الماكر وهو إعلاء ما هو وراء إسرارهم أو المراد معاملوا أهل وداده أورد اسمه إكراما لهم **﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾** عامل عملهم لما أمهلهم وعصم دماءهم وأموالهم حالا، وأعدّ لهم الدرك والآلام معادا **﴿وَ﴾** هم **﴿إِذَا﴾** كلّما **﴿قَامُوٓاْ إِلَى**

نصيب﴾ من الظفر **﴿قالوا﴾** لهم **﴿ألم نستحوذ﴾** نستولى **﴿عليكم﴾** ونقدر على قتلكم فأبقينا عليكم **﴿ونمنعكم من المؤمنين﴾** بتخذيلهم عنكم وإفشاء أسرارهم إليكم، فاعطونا مما أصبتم **﴿فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾** أي بالحجة أو يوم القيامة.

﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم﴾ فُسر في البقرة **﴿وإذا قاموا إلى**

ٱلصَّلَوٰةِ﴾ مع أهل الإسلام ﴿قَامُوا كُسَالَىٰ﴾ مع الكسل والكره كلّما رآهم أحد صلّوا وإلاّ عدلوا وما صلّوا كما ورد ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ مرادهم اطّلاعهم وهو حال ﴿وَ﴾ هم ﴿لَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿١٤٢﴾ مسحلا لا سرّا ومرومهم الطمع والحطام.

﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾ ردّدوا وحاروا، وهو حال ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ الصلاح والطلاح ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ لا مع رهط الإسلام كلاّ ﴿وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ولا مع رهط الأعداء كلا ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ سواء الصراط ﴿فَلَن تَجِدَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَهُۥ سَبِيلًا﴾ ﴿١٤٣﴾ مسلكا لهداه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ الأعداء ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أهل ولاء ووداد ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وراء أهل الاسلام لما هو عمل أهل الولع والمكر ﴿أَتُرِيدُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ﴾ معادا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ آصاركم ﴿سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا﴾ ﴿١٤٤﴾ دالاً ساطعا

الصلاة قاموا كسالى﴾ متثاقلين **﴿يُراءون الناس﴾** في صلاتهم ليحسبوهم مؤمنين **﴿ولا يذكرون الله﴾** بالتسبيح ونحوه، أو لا يصلون **﴿إلا قليلا﴾** إذ لا يفعلونه إلا بحضرة من يراءونه، او لا يذكرون في الصلاة غير التكبير وما يجهر به **﴿مذبذبين بين ذلك﴾** مترددين بين الإيمان والكفر، من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا وأصله بمعنى الطرد **﴿لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾** لا صابرين إلى المؤمنين بالكلية، ولا إلى الكافرين **﴿ومن يضلل الله﴾** يمنعه اللطف بسوء اختياره **﴿فلن تجد له سبيلا﴾** إلى الحق.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ كصنع المنافقين فتكونوا مثلهم **﴿أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً﴾** حجة

ولِمَا لامعا وهو ولاءكم مع الأعداء.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ ورودهم ﴿فِى ٱلدَّرْكِ﴾ ورووه كالسَّطْرِ والسَّطَرَ محرك الوسط ولا محرّكا ﴿ٱلْأَسْفَلِ﴾ المسعر الأحطّ ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ الموعود ورودها للطلاّح ﴿وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ ﴿١٤٥﴾ ممدّا رادّا لآصارهم.

﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ آلوا مما عملوا ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ ما اطلحوا سرّا وحسّا ﴿وَٱعْتَصَمُوا﴾ أمسكوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ أوامره وأحكام رسوله كما أحكم كمّل أهل الإسلام ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ﴾ إسلامهم ﴿لِلَّهِ﴾ لا للأهواء والأطماع وماأرادوا إلاّ مراده ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ الأوّال الصلحاء ﴿مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولهم أصل الوداد معهم حالا ومآلا ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ورهطا معهم كما وعدهم أمما ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿١٤٦﴾ وهو دوام السرور معادا.

﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿بِعَذَابِكُمْ﴾ وما مراده إصركم ﴿إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ لو سطع حمدكم لمكارمه ولاح طوعكم وإسلامكم لله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿شَاكِراً﴾ سامعا لمحامدكم له ﴿عَلِيماً﴾ ﴿١٤٧﴾ عالما لأحوال إسلامكم وأسرار صدوركم.

واضحة إذ موالاتهم دليل النفاق أو سبيلا إلى عذابكم ﴿إن المنافقين في الدرك﴾ الطبق ﴿الأسفل من النار﴾ في قعر جهنم ﴿ولن تجد لهم نصيراً﴾ ينقذهم منه ﴿إلا الذين تابوا﴾ من نفاقهم ﴿وأصلحوا﴾ نياتهم ﴿واعتصموا بالله﴾ وثقوا به ﴿وأخلصوا دينهم لله﴾ بلا رياء وسمعة ﴿فأولئك مع المؤمنين﴾ رفقائهم في الدارين ﴿وسوف يُؤتى الله المؤمنين أجراً عظيماً﴾ يشاركونهم فيه ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم﴾ يستجلب به نفعاً أو يدفع ضرّاً، كلاً وإنما عقاب المسيء هو سوء عمله عانقه ﴿وكان الله شاكراً﴾ يعطى الكثير بالقليل ﴿عليما﴾ بما يستحقونه.

﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ﴾ الإعلاء ولا الإسرار والإعلاء أسوء وأكره ﴿بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام السوء ﴿إِلَّا﴾ إعلاء ﴿مَن﴾ أحد ﴿ظُلِمَ﴾ حدل والمراد ما ساء للمحدول ردّ مطو كلام الحادل، أو دعاء السوء علاه وادّكار حدله صدد أهل العالم، أرسله الله لمّا ورد مرء رهطا وما اطمعوه ووصمهم ولاموه له ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾لك العدل دواما ﴿سَمِيعاً﴾ سامعا لدعاء المحدول ﴿عَلِيماً﴾ ﴿١٤٨﴾ عالما حدل الحادل.

﴿إِن تُبْدُوا﴾ محلّ إعلاء السوء ﴿خَيْراً﴾ عملا محمودا وكلاما حاملا للصلح والصلاح ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ العمل المحمود والكلام المسطور، ورد المراد اعطاء المال اعلاء أو سرّا اطّوّعا ﴿أَوْ تَعْفُوا عَن سُوٓءٍ﴾ محوا وطمسا كملا وهو المراد وإعلام اعلاء العمل المحمود أو إسراره ممهّد له كما دلّ علاه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَفُوّاً قَدِيراً﴾ ﴿١٤٩﴾ محّاء للآصار مع كمال حوله والوّه، وح المحو أصلح لحالكم، أحلّ الله للمحدول إعلاء السوء أوّلا وأوماه ما هو أصلح له حملا له لمكارم الإملاء وأكارم الأعمال، وهو ماحٍ لاصركم معادا أوس محوكم إصر الحادل.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ أمره وأحكامه ﴿وَرُسُلِهِ﴾ اللأوا

﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول﴾ الشتم في الانتصار وغيره ﴿إلا من ظلم﴾ إلا جهر من ظلم بأن يشكو ظالمه ويدعو عليه ﴿وكان الله سميعا﴾ للأقوال ﴿عليما﴾ بالأفعال.

﴿إن تبدو خيرا أو تخفوه أو تعفو عن سوء﴾ مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول ﴿فإن الله كان عفوا﴾ عن الجانى ﴿قديراً﴾ عليه، فتخلّقوا بأخلاق الله.

أرسلهم الله للإصلاح وهو إعلام لحاصل عملهم لردّهم الرسل كلّهم حال ردّهم أحدهم ﴿وَيُرِيدُونَ﴾ لطلاح صدورهم وسوء إسرارهم ﴿أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ ٱللَّهِ﴾مرسل الرسل ﴿وَ﴾ ملأ ﴿رُسُلِهِۦ﴾ إسلاماً لما اسلموا لله وردّوا رسله أو المراد ما أدّاه ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ﴾ وهو رسولهم ﴿وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾وهو رسل سواه، والكلام عامّ لكلّ رهط ردّوا رسولا كالهود ردّوا إرسال روح الله ومحمّد صلعم وكلام الله المرسل لهما، وكرهط روح الله ردّوا ألوك محمد صلعم وكلام الله المرسل له ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا﴾ ولعاً وطلاحا ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾وسط الإسلام والردّ ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿١٥٠﴾ مسلكا ولا وسط لهما لما لا إسلام مع الردّ لرسله والردّ لأحدهم ردّ لكلّهم.

كما أرسل الله لإعلام أعمال رهط هود وعَصوا رسله وهم ما عصوا إلاّ هودا ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط الطّلاّح ﴿هُمُ﴾لا سواهم ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ كاملوهم ردّا لأمر الله ولا حاصل لإسلامهم لرسولهم مع ردّهم رسلا سواه ﴿حَقًّا﴾ سدادا وهو مصدر مؤكّد لمدلول الكلام الأوّل ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ أعدّ الله مآلا ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ كلّهم كمّلهم ووكّسهم ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ ﴿١٥١﴾ إصرا أسوء.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وأوامره ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ كلّهم

﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله﴾ بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ﴿ويقولون نؤمن ببعض﴾ من الرسل ﴿ونكفر ببعض﴾ منهم ﴿ويريدون أن يتخذوا بين ذلك﴾ أي الإيمان والكفر ﴿سبيلاً﴾ طريقا إلى الضلالة ﴿أولئك هم الكافرون﴾ كفرا ﴿حقا﴾ ثابتا ﴿واعتدنا للكافرين عذاباً مهينا﴾ لهم، أقيم الظاهر مقام الضمير للعلة.

﴿والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم﴾

وأحكامهم كلّها ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ﴾ إسلاما وهو عام للواحد وما سواه لوروده وراء لم ﴿مِّنْهُمْ﴾ الرسل ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ كمّل أهل الإسلام ﴿سَوْفَ﴾ مؤكّد للوعد ومدلوله حصول الموعود لامحال ولو ورآء المدد.

﴿يُؤْتِيهِمْ﴾ أعطاهم الله معادا ﴿أُجُورَهُمْ﴾ الموعود لهم أداؤها أوس أعمالهم ﴿وَكَانَ ٱللَّـهُ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ ماحاء لآصارهم ومعارّهم ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١٥٢﴾ كامل رحم لهم.

﴿يَسْـَٔلُكَ﴾ رسول الله ﴿أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ علماء الهود وهم سألوا رسول الله إرسال طرس كلاً، وورد سألوا ارسال طرس محرّر رسمه أهل السماء ومرسمه الألواح كما أرسل لرسولهم، أو طرس احتوه حال وروده أو طرس أرسل الأهم وأعلمهم ألوكك روما لألوه وكله، ولو سألوه سدادا وصلاحا لأرسلهم الله وأعطاهم كما هو مسئولهم ومأمولهم لما إرسال كلام الله كلاً ما هو عسر ﴿أَن تُنَزِّلَ﴾ إرسالك ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الطرس ﴿كِتَـٰباً﴾ مرسوماً مسطور الألواح طرّا ﴿مِّنَ﴾ مصاعد ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ كما أعطاهم رسولهم ولو دهاك لسؤالهم المعهود هكرا ﴿فَقَدْ سَأَلُوا﴾ المراد ولأدهم اللاؤا راحوا مع رسولهم سدو الطور، وهم لمّا سلكوا مسالكهم وردّوا صرطهم وطاوعوا أوامرهم وسلّموا أموالهم صاروا كما سألوا ﴿مُوسَىٰٓ﴾ رسولهم ﴿أَكْبَرَ﴾ أصعد حالا وأسوء سؤالا

بالنون والياء ﴿**أجورهم وكان الله غفوراً**﴾ لزلاتهم ﴿**رحيما**﴾ بهم.

﴿**يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء**﴾ سأله أحبار اليهود أن يأتيهم بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى، أو كتابا مكتوبا من السماء كما كانت التوراة على الألواح، أو كتابا الينا بأعياننا بأنك رسول الله ﴿**فقد سألوا موسى أكبر من ذلك**﴾ جواب شرط مقدر أي إن استعظمت ذلك، فقد سألوا موسى

﴿مِن ذَٰلِكَ﴾ ما سألوك ﴿فَقَالُوٓا﴾ سؤالا لِأُلو رسولهم ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿جَهْرَةً﴾ حسّاً وصراحا والمراد محسوسا ومدركا صراحا، وهو مصدر أو حال ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ الإصر المهلك لهم أو الساعور وأهلكهم ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ حدلهم وسؤالهم لما هم سألوا الإحساس ورآء محلّه، ومحل الإحساس هو دار السلام، أو مرادهم ألو رسول الله صلعم كما مرّ لا سؤال الإحساس عموما لما لا عسر له كإرسال كلام الله كلاً وإلاّ لحلّ رسولهم ما وصلهم لمّا سأل الإحساس ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُوا ٱلْعِجْلَ﴾ إلهاً لهم ﴿مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ﴾ وردهم ﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ دوالّ أمر الله وسواطع حكمه ﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ﴾ الإصر وما اصطلموا لما هادوا سدادا ﴿وَءَاتَيْنَا﴾ رسولهم ﴿مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا﴾ دالاً ﴿مُّبِينًا﴾. ﴿١٥٣﴾ ساطعا لإرساله وإكرامه أو سطوا لامعا لمّا أمرهم إهلاك آحادهم هودا وعمّا عطوا ولد الاطوم إلهاً وهم أطاعوه.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ﴾ وسط الهواء ﴿ٱلطُّورَ﴾ الطود المعلوم سموكا مهدّدا ومهوّلا علّه ﴿بِمِيثَٰقِهِمْ﴾ أحكام عهدهم ﴿وَقُلْنَا﴾ لرسولهم والطور مطلّهم مُرْ ﴿لَهُمُ ٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ﴾ مورد المصر ﴿سُجَّدًا﴾ ركّعا وهم عدلوا ﴿وَقُلْنَا﴾ لداود الرسول هدّد وكلّم ﴿لَهُمْ لَا تَعْدُوا﴾ الحدّ المحدود المأمور وهو مصطاد

أعظم منه ﴿فقالوا أرنا الله جهرة﴾ عيانا ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾ نار نزلت فأهلكتهم ﴿بظلمهم﴾ وهو سؤالهم المستحيل ﴿ثم اتخذوا العجل﴾ إلها ﴿من بعد ما جاءتهم البينات﴾ على التوحيد ﴿فعفونا عن ذلك﴾ بترك استئصالهم ﴿وآتينا موسى سلطانا مبينا﴾ عليهم إذ أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه.

﴿ورفعنا فوقهم الطور﴾ الجبل ﴿بميثاقهم﴾ بسببه ليخافوا فلا ينقضوه ﴿وقلنا لهم﴾ وهو مطلّ عليهم ﴿ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في

السمك ﴿فِي ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم﴾ لطرح العداء ﴿مِّيثَٰقًا﴾ عهدا ﴿غَلِيظًا﴾ ﴿١٥٤﴾ مؤكّدا.

وهم كسروه ﴿فَبِمَا﴾ «ما» مؤكّدا لمدلول الكلام والمراد عوملوا ما عوملوا لصدور ﴿نَقْضِهِم﴾ كسرهم ﴿مِّيثَٰقَهُمْ﴾ عهدهم وعركهم السمك ﴿وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ ردّهم دوالّ أوامر رسوله أو كلام الله أو طرسهم ﴿وَقَتْلِهِمُ﴾ إهلاكهم ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ الرسل ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ أمر محلّل دعاءهم ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ كلامهم لمحمّد رسول الله صلعم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أكمام والمراد موارد للعلوم ومحالّ ملاءها مكارم الأمور أو أحاطها أطرّ وسدول ما وصلها إدّكار وعلم اصلا ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾ سدّ وأحكم ﴿عَلَيْهَا﴾ وأعماها ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ وحرّمها العلم والإدّكار وهو ردّ لكلامهم ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ لأوامر الله وأحكامه ﴿إِلَّا﴾ رهطا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٥٥﴾ كـ«ولد سلام» ورهطه أو إسلاما ماصلا لا حاصل له لوكسه.

﴿وَ﴾ أعماها أو عوملوا ما عوملوا ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ وردّهم رسوله روح الله كردّ إعلاما لصدوره مكرّرا لما ردّوا الرسل مرارا عصرا ردّوا رسولهم، وعصرا روح الله وعصرا محمّدا رسول الله صلعم ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ كلامهم الولع ﴿عَلَىٰ

السبت﴾ بأخذ الحيتان ﴿وأخذنا منهم ميثاقا غليظا﴾ وثيقا على ذلك فنقضوه ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾ أي فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم ﴿وكفرهم بآيات الله﴾ المصدقة لرسله ﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف﴾ في غلاف لا تعي قولك ﴿بل طبع الله عليها﴾ منعها لطفه ﴿بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا﴾ منهم أو إيمانا ناقصا.

﴿وبكفرهم﴾ بعيسى ﴿وقولهم على مريم بهتانا عظيما﴾ من أنها حملت

﴿مَرْيَمَ﴾ المطهّر سرّها ﴿بُهْتَـٰناً﴾ ولعاً ﴿عَظِيماً﴾ ﴿١٥٦﴾ أسوء وأعسر وهو هوّرها عِهرا.

﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وآما وسمودا ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ﴾ سمّاه لما مسحه الملك وهو الممسوح أو لما مسح الأعلاء كالأكمه والأسوء وصحّوا وهو الماسح ﴿عِيسَى﴾ وهو اسمه أصلا ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ ولدها الأطهر ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ هم ما علموه رَسولا، وأوردوه الهادا أو لوهمه رسول الله أو هو كلام الله لا كلامهم أورده الله لمدحه، او أرسل كلاما مادحا محلّ ما أوردوا كلاما سوءا وأرسل الله ردّاً لوهمهم ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ روح الله ﴿وَمَا صَلَبُوهُ﴾ كما وهموا ﴿وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ حوّل ردءه أو عدوّه معدلا له كما رَوَوا عرك الهود، ووصموا روح الله وأمّه، ولمّا دعا الله وسأل طردهم وردّهم حوّل الله صورهم وهم صاروا أساوء الصور، وأراد الهود مصعه وإهلاكه، وأعلمه الله سمكه وإعلاءه عالم العلو ومصاعد السماء، وكلّم رهطه وطوّعه هل لأحدكم حوّل طلله وسواده كطلل رسوله ووصوله دار السلام، وسمع وأطاع أحدهم وحوّل طلله كطلل روح الله وصعد روح الله مصاعد السماء واهلكوا محوّل الطلل وعملوا ما أرادوا، وورد لمّا أرادوا إهلاكه كلّم امرء أسلم مسحلا وردّ روعا ألا أدلّكم علاه، وورد محلّ روح الله ومأواه وسمك روح الله وحوّل طلل العدوّ معادلا لطلل روح الله ووهموه هو وأهلكوه وعاملوه ما راموا ﴿وَإِنَّ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ أمر روح الله هل هو الهالك أم لا؟، كلّم رهط هو هو ورواته معادل روح الله وما سواه معادل

بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف ﴿وقولهم﴾ اجتراء على الله وافتخارا ﴿**إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله**﴾ أي بزعمه ﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم**﴾ مر في آل عمران «آية ٥٥». ﴿**وإن الذين اختلفوا فيه**﴾ فمن قائل رفع إلى

لعدوّه، ورهط سمعوا سمكه حكموا سمكه الله مصاعد السماء، ورهط وهموا أهلك طلله وصعد روحه، أو المراد رهط سمّوه إلـهاً وولده ﴿لَفِى شَكٍّ﴾ مسماس وعمَه ﴿مِّنْهُ﴾ إهلاكه ﴿مَا لَهُم﴾ للهود ﴿بِهِۦ﴾ روح الله وإهلاكه ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ولو ماصلا والعلم الحكم المؤكد أو هو عامّ للحكم الواطد والوهم والعمه ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ طوعه والمراد ما هم طوّعا إلاّ للوهم وإلاّ للحسم أو للوصل ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ أهلكوه إهلاكا ﴿يَقِينًا﴾ ﴿١٥٧﴾ كما وهموه أو هو حال مؤكّد لعدم الإهلاك.

﴿بَل﴾ ردّ وروع لإهـلاكـه وإحكـام لـسـمكه ﴿رَّفَعَهُ﴾ أعـلاه ﴿ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ محلّ أمره وحكمه وحده أو السماء، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَزِيزًا﴾ له السطو والعلوّ أمر كما أراد ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١٥٨﴾ لأمره وسمكه روح الله اسرار وحكم.

﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الهود ورهط روح الله أحد ﴿إِلَّا﴾ والله ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ﴾ روح الله وإرساله أو الله أو محمّد (ص) ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ أحد مرّ أو روح الله وهو إسلامه له حال وصول الروح حدّ وداع الطلل أو إسلامه وإحساسه

السماء وآخر قتلناه وثالث صلب النّاسوت وصعد اللاهوت ﴿لفي شك منه﴾ لالتباس الأمر عليهم ﴿ ما لهم به من علم إلا اتباع الظن﴾ منقطع أي لكنهم يتبعون الظن ﴿وما قتلوه يقينا﴾ قتلا يقينا كما زعموا أو متيقنين أو هو تأكيد للنفي.

﴿بل رفعه الله إليه﴾ عرج به إلى بقعة من بقاع سماواته ﴿وكان الله عزيزا﴾ لا يقهر ﴿حكيما﴾ فيما يدبر ﴿وإن﴾ وما ﴿من أهل الكتاب﴾ أحد ﴿إلا ليـؤمنن به﴾ بعيسى حين ينزل إلى الدنيا ﴿قبل موته﴾ موت عيسى، أو قبل موت الكتابي حينَ يعاين ولا ينفعه إيمانه، وروي: ليؤمنن بمحمد ﷺ قبل موت الكتابي

إصر المعاد، ولا حاصل لإسلامهم حَ لروح الله حال حطوطه كما ورد لمّا حطّ روح الله حال ورود الأعور المطرود وأهلكه وأطاع أوامر محمّد صلعم واحكامه أسلم له اهل الملل كلّهم وصاروا طوّعا للإسلام وطاوعوا ما أرسل محمّد صلعم ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود المعاد للكلّ ﴿يَكُونُ﴾ روح الله أو محمّد صلعم ﴿عَلَيْهِمْ﴾أهل الطرس ﴿شَهِيداً﴾ ﴿١٥٩﴾ عدلا وهو إعلامه معادا ردّه الهود ورهطه دعوه ولد الله.

﴿فَبِظُلْمٍ﴾ حدل كامل صادر ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾هم الهود وهو ما عدّد أمامه ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ﴾ مآكل ومطاعم أطهاراً وارداً ادّكارها وعدّها وراء أمماً ﴿أُحِلَّتْ﴾ أولاً لك المآكل الأطهار ﴿لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ﴾ ردعهم ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط السداد ومسلك الصلاح وهو الإسلام رهطا أو صدّا ﴿كَثِيراً﴾ ﴿١٦٠﴾ لا عدّ لهم أو لا حدّ له.

﴿وَأَخْذِهِمُ﴾ مال ﴿ٱلرِّبَوٰا﴾الرماء ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ نُهُوا﴾ وصدّوا ﴿عَنْهُ﴾الرهاء وهو محرّم علاهم كما حرّم لرهط محمّد صلعم والردع للإحرام ﴿وَأَكْلِهِمْ﴾ وإمساكهم ﴿أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ كالإدلاء والإسلال للحكام، وكلّ ما حرّمه الله ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ اعدادا ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام

﴿ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾ بكفر اليهود وغلوّ النصارى فيه .

﴿فبظلم﴾ عظيم ﴿من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم﴾ أي لحوم الأنعام، إشارة إلى ما مر من قوله ﴿وعلى الذين هادو حرّمنا﴾ ﴿وبصدهم عن سبيل الله﴾ إناسا أو صدًّا ﴿كثيراً وأخذهم الربا وقد نهوا عنه﴾ في التوراة، ويدل على أن النهى للتحريم ﴿وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾ بالرشا والربا ونحوهما ﴿واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما

﴿مِنْهُمْ﴾هؤلاء الهود ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿١٦١﴾ مؤلماً معاداً.

﴿لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ أولوا الوطـود ﴿فِى ٱلْعِلْمِ﴾الموصول مع العمل ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الطرس كـ«ولد سلام» وطوّعه ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ مسلموهم أو أهل الاسلام كلّهم وهو محكوم محموله ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾محمّد (ص) طرسك المسدّد المكرّم ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ طروس رسل مرّوا ورحلوا أمامك ﴿وَ﴾ امدح ﴿ٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لطولها أو هو مكسور موصول مع ما، وحَ المراد الرسل كلّهم وهم صلّوا مع الأمم ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ كما أمرها الله، وهو صدر كلام ومحكوم علاه ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾وحده إسلاماً كاملاً ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ موعود الكلّ ومعادهم أورد الإسلام للرسل والطروس وما سدّده ممّا صلّوا وأعطوا أوّلاً لما هو المراد ﴿أُولَـٰئِكَ﴾الملأ ﴿سَنُؤْتِيهِمْ﴾ واسمح لهم هو محمول «أولاء» وهو مع محموله محمول المحكوم الأوّل ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿١٦٢﴾ هو دار السلام وسروره لما صحّ إسلامهم وصلح عملهم.

﴿لكن الراسخون في العلم﴾ الثابتون في علم التوراة ﴿منهم﴾ كابن سلام وأصحابه ﴿والمؤمنون﴾ من المهاجرين والأنصار﴿يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة﴾ نصب على المدح أو عطف على ما نزل إليك، ويراد بهم الأنبياء والأئمة ﴿والمؤتون الزكاة﴾ عطف على الراسخون، أو مبتدأ والخبر أولئك ﴿والمؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ بالمبدأ والمعاد ﴿أولئك سنؤتيهم﴾ بالنون والياء ﴿أجراً عظيما﴾ على إيمانهم وعملهم.

﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ردّ لأهل طرس سألوا رسول الله ورود طرس محرّر وإعلام لهم أمره كأمر رسل مرّ عهدهم ﴿كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ رسول الله ﴿وَٱلنَّبِيِّنَ﴾ الرسل ﴿مِن بَعْدِهِۦ﴾ كـ«هـود» و«صـالح» ومـا عـداهـما ﴿وَ﴾ كما ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ﴾ ولأدك الكرام ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ رسول الله ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ هـما ولداه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد ولده ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ أولاده ﴿وَعِيسَىٰ﴾ روح الله ﴿وَأَيُّوبَ﴾ حمّال معاسر الله وكرّاع مكارهه كأكل الدود له ﴿وَيُونُسَ﴾ مورود الداماء وملهوم السمك ﴿وَهَٰرُونَ﴾ ردء رسـول الهـود ومولاه ﴿وَسُلَيْمَٰنَ﴾ ملك ملك ما ملكه أحد ﴿وَءَاتَيْنَا﴾ والده ﴿دَاوُۥدَ﴾ رسول الله عامل الدرع وسارده طرسا ﴿زَبُورًا﴾ ﴿١٦٣﴾ وهو اسمه مسطر المحامد والمكارم لله وما هو مورد الأوامر والأحكام.

﴿وَرُسُلًا﴾ معمول عامل مطروح كأرسل دلّ علاه ما مدلوله الإلهام أو عامله ما سرّحه ﴿قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ﴾ أحوالهم ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد رسول الله صلعم ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الحال ﴿وَرُسُلًا﴾ كراما ﴿لَّمْ نَقْصُصْهُمْ﴾ أحوالهم واطوارهم ﴿عَلَيْكَ﴾ لما سأل أحد الرحماء رسول الله صلعم كم الرسل حـاوره وأعـلم أعدادهم وكلّم أوّلهم آدم ومداهم رسولكم محمّد (ص)، وممّا دلّ علاه الكلام لو أسلم أحد للرسل عموما وما علم كلّهم واحدا واحدا صحّ إسلامه وإلاّ لأعلم

﴿إنـا أوحـينا اليك كـما اوحـينا إلى نـوح والنبيين مـن بـعده وأوحـيناه إلى إبـراهـيم وإسـماعيل وإسـحق ويـعقوب والأسـباط﴾ أولاده ﴿وعـيسى وأيـوب ويـونس وهـرون وسـليمان﴾ خـصوابالذكر بـعد التـعميم للـتعظيم ﴿وآتينا داود زبورا ورسلا﴾ أرسلنا رسلا ﴿قد قصصناهم عليك من قبل﴾ قبل ذلك اليوم ﴿ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكـليما﴾ بـلا واسـطة

الله الرسل كلّهم ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿تَكْلِيماً﴾ ﴿١٦٤﴾ صراحا وما وسط أحدا وهو أمد مراهص ما أوحاه وأعلاها وهو ممّا سمّ معه، وكرّم الله محمدا صلعم وأعطاه ما أعطاه للرسل كلّهم.

﴿رُّسُلًا﴾ أمدح رسلا أو حال أو معمول عامل كما مرّ ﴿مُّبَشِّرِينَ﴾ لأهل الطوع والصلاح ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ لأهل العدول والطلاح وإرسالهم ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾ مآل الأمر ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿حُجَّةٌ﴾ كلام أدِلاّء ومرآء ﴿بَعْدَ﴾ إرسال ﴿ٱلرُّسُلِ﴾ وهو ككلامهم لولا أرسل رسول للإصلاح واعلام ما لا درك له أصلاً إلاّ سمعاً، والكلام ممّا أُعْلم لسوم إرسال الرسل لإصلاح العالم لوكس الكلّ ممّا أدركوا مصالح الأمور والمهام ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَزِيزاً﴾ لا رادّ لما أمره ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٦٥﴾ عالما لمصالحهم لما أرسل الرسل للرّوع.

ولمّا ردّ الهود ألوك محمّد رسول الله (ص)، ومروه مالكه حال ما سألهم رؤساء أمّ رحم عمّا أرسل لرسولهم أواسط طرسه محامد محمّد صلعم ومعالم ألوكه، ردّهم الله وأورد ما لهم علم ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ إرسالا للسواطع والدوالّ لإحكام أمرك وإعلاء دعواك ﴿بِمَآ أَنزَلَ﴾ أرسله ﴿إِلَيْكَ﴾ وهو كلام

﴿رسلا﴾ نصب على المدح أو بإضمار أرسلنا ﴿مبشرين﴾ بالثواب للمطيعين ﴿ومنذرين﴾ بالعقاب للعاصين ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ فيقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴿وكان الله عزيزا﴾ لا يقهر ﴿حكيما﴾ فيما يدبر.

﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك﴾ من القرآن إن لم يشهد الكفار

الله الأكمل المعلّم لإرسالك ﴿أَنزَلَهُ﴾ أرسله موصولا ﴿بِعِلْمِهِ﴾ الأكمل، وهو علم أداء الكلام مسروداً حاملاً لأسرار الكلّ وأحكام أساس السور مرصّصاً، لو سمعه ملوك الكلام حاروا وما اسطاعوا أداء كلام مِطوه، ولو أسعد احادهم احادا، أو علم حال محمّدٍ صلعم هو أهلٌ للألوك وإرسال الملك والطرس، أو علم مصالح العالم حالاً ومآلاً ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ الكرام ﴿يَشْهَدُونَ﴾ لك ولإرسالك ومكارمك ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿شَهِيداً﴾ ﴿١٦٦﴾ لسداد أمرك وعلوّ حكمك.

﴿إِنَّ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أوامر محمّد رسول الله صلعم ﴿وَصَدُّوا﴾ دعوا أرهاطا سواهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وأمره وهو الإسلام لكلامهم ما أرسل محامد محمّد صلعم أواسط طرسهم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ صراط الرسل وحاروا وعمهو ﴿ضَلَـٰلًا﴾ عمهاً ﴿بَعِيداً﴾ ﴿١٦٧﴾ عمّا هو السداد والصلاح لما ردّوا إرساله وصدّوا أرهاطا سواهم، والصدّ مع الردّ أطلح وأسوء.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أوامر الله وأحكامه ﴿وَظَلَمُوا﴾ محمّداً رسول الله صلعم لما حوّلوا دوالّ ألوكه ومصاعد سلوكه، أو حدلوا أولاد آدم لصدّهم عمّا هو صلاحهم، أو لما هو أعمّ وهو الهود أو أهل أمّ

﴿أنزله﴾ متلبساً ﴿بعلمه﴾ بأنه معجز أو بأنك أهل بإنزاله ﴿والملائكة يشهدون﴾ أيضاً ﴿وكفى بالله شهيدا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ دين الإسلام ﴿قد ضلوا ضلالاً بعيدا﴾ عن الحق، لجمعهم بين الضلال والإضلال.

﴿إن الذين كفروا وظلموا﴾ جمعوا بين الكفر والظلم، أو ظلموا محمدا

رحم ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ﴾ الحَكَمَ العَدْل ﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ آصارهم ومعارّهم ماداموا عُدّالاً ووُلّاعاً للرسل ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾ ﴿١٦٨﴾ مسلكا ما.

﴿إِلَّا طَرِيقَ﴾ مسلك ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الأسواء والآلام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَآ﴾ لمّا وردوها ﴿أَبَداً﴾ سرمدا ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿ذَٰلِكَ﴾ دوامهم دار الآلام ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً﴾ ﴿١٦٩﴾ ماصلاً سهلاً لا وعراً والمراد رهط علم الله عدم إسلامهم وإدراكهم السام وهم ردّاد.

لمّا أحكم الله أمر الإرسال، وأعلم صراطه الموصل، وأوعد رهطاً ردّوه، أرسل آمراً للإسلام وواعدا للمطاوع وموّدعاً للرادّ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل حرم الله أو عموما ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ وردكم ﴿ٱلرَّسُولُ﴾ محمّد ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الإسلام ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلح أموركم ﴿فَـَٔامِنُوا﴾ أسلموا له إسلاما ﴿خَيْراً﴾ أو أعمدوه واعملوا عملاً أصلح ﴿لَّكُمْ﴾ حالاً ومعاداً وهو الإسلام ممّا هو عملكم حالاً وهو العدول والردّ ﴿وَإِن تَكْفُرُوا﴾ ردّاً له لَطَلاح صدوركم ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ﴾ ملك الكلّ أسرا وملكا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ كلّ ما ركد ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عالمكم، طُلّاحكم وصُلّاحكم سواء له ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿عَلِيماً﴾ عالما لأهل الصَلاح والطَلاح ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٧٠﴾

بتكذيبه أو آل محمد حقهم كما روى ﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم﴾ في القيامة ﴿طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ هينا.

﴿يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا﴾ يكن الإيمان خيرا ﴿لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات و الأرض﴾ ملكا وخلقا فلا يضره كفركم ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ في تدبيره لهم.

معاملاً كلّ واحد وآم عمله.

﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾الهود ورهط روح الله ﴿لَا تَغْلُوا۟﴾ واطرحوا عداء الحدّ ﴿فِى دِينِكُمْ﴾ وأمركم وهو حطّ الهود روح الله لمّا ادّعوه ولد العهر ورموا أمّه، وادّعاء رهطه له إلهاً أو ولداً له، أو أحد الأصول وهو العلم كما وهموا، وورد المراد هم رهطه لا الهود كما دلّ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾الواحد الأحد ﴿إِلَّا﴾ الكلام ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الواطد علماً وأمراً وهو واحد لا مِطْو له ولا معادل له ولا ولد ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ﴾ وهو ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ولدها الأطهر ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾لا ولده كما هو موهومكم المموّه ﴿وَكَلِمَتُهُۥ﴾واحد كلم الله اللاّء لا أمد لآحادها ولا حدّ لإعدادها سمّاه لما هو مأسور كلامه ولا والد له أو هو حاد كالكلام ﴿أَلْقَىٰهَآ﴾ طرحها والمراد حصّلها وأوصلها ﴿إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ أمّه وهو حال ﴿وَرُوحٌ﴾ كالأرواح أو المراد له روح صدر ﴿مِّنْهُ﴾الله وما وسّط مرء هو أصل له، والمراد هو مأسور الله أكرمه إكراما كاملا لا كما هو وهمكم، وروح موصول مع رسول الله ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾وحده ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ كلّهم ﴿وَلَا تَقُولُوا۟﴾المآله ﴿ثَلَـٰثَةٌ﴾ الله وروح الله وأمّه، أو الله أصول الدرّ والعلم وملاك الحس والحراك

﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم﴾ خطاب للفريقين لأن اليهود غلت في عيسى، وقالوا ولد لغير رشده، والنصارى عبدوه، أو النصارى خاصة لقوله ﴿ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ من تنزيهه عن الشريك والولد ﴿إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها﴾ أوصلها ﴿إلى مريم﴾ وسمى كلمته لأنه وجد بكلمته ﴿وروح منه﴾ هي روح مخلوقة اختارها الله واصطفاها ﴿فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا﴾ الآلهة ﴿ثلاثة﴾ الله وعيسى وأمه، أو الأب والابن

﴿أَنتَهُوا﴾ ارعووا عمّا هو عملكم المكروه المردود إرعواءً واعـمدوا ﴿خَيْرًا لَّكُمْ﴾ حسّاً وسرّا ﴿إِنَّمَا﴾ للحصر ﴿ٱللَّـهُ﴾ مـالك الملك كـلّه وهـو مـحكوم محموله ﴿إِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿وَ ٰحِدٌ﴾ ما حام حوله العدد أصلاً، وهـو مؤكّد لإلهٌ ﴿سُبْحَـٰنَهُۥٓ﴾ اطهّره ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥ﴾ لله ﴿وَلَـدٌ﴾ ما ﴿لَّـهُۥ﴾ ملكاً وأسـراً كـلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ﴾ عالم العلو والأرواح ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص والأطلال ولا معادل له اصلاً وحَ لا ولد له ﴿وَكَـفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ عالم سرّكم وحسّكم ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿١٧١﴾ مصلحاً حارساً لهما ولما حلّهما أو مذّكراً لكلامكم ومعاملاً معكم عدلاً.

ولمّا ورد رهط روح الله صدد محمّد رسول الله صـلعم وأوردوا ورهـا كلامك لروح الله هو مملوك لله ورسول له عار وعوار له، وهو طاهر ممّا وصمه أحد، وردّهم رسول الله صـلعم وحـاورهم مـا هـو عـارا له، أرسـل الله ﴿لَّـن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ﴾ المراد ما له عار ﴿أَن يَكُونَ﴾ هو ﴿عَبْدًا﴾ مملوكا ﴿لِّلَّهِ﴾ مالك الكلّ، أسر الله الرسل كلّهم وروح الله أحد الرسل، وهو ردّ لرهط روح الله ﴿وَلَا ٱلْـمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ وهـو ردّ لرهـط أَلَـهُوهم ﴿ٱلْـمُقَرَّبُونَ﴾ اللاؤا أعـلاهم الله وسمك مراهصهم كأملاك حول السماء الأطلس وملك الرسل وألوكهم وهـو الروح، وملك الأمواه والأمطار، وملك الصور والمعاد، وملك الأرواح والأعمار،

وروح القدس ﴿انتهوا﴾ عن الثلاث يكن ﴿خيراً لكم إنما الله إله واحد﴾ لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة ﴿سبحانه﴾ أنزهه تنزيها من ﴿أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا فما يصنع بالولد والصاحبة ﴿وكفى بالله وكيلا لن يستنكف﴾ لن يأنف ﴿المسيح أن يكون عبدا لله﴾ استنكف وفد نجران أن يقال عيسى عبدالله فنزلت ﴿ولا الملائكة المقربون﴾ بـل كـفاهم فـخرا أن

والمراد هم مع أممهم وسموّ أمرهم وعلوّ محلّهم ما لهم عار ملكهم وطوعهم لله مالك الملك والأمر ﴿وَمَن﴾ كلّ رهط ﴿يَسْتَنكِفْ﴾ لهم عار ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ الله ﴿وَيَسْتَكْبِرْ﴾ لوهم علوّه ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ﴾ وسواهم مآلا ﴿إِلَيْهِ﴾ أمره وحكمه وموعده ومرصاده ﴿جَمِيعاً﴾ ﴿١٧٢﴾ طرّاً ومعامل معهم كما عملوا علوّاً وسموداً.

﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لما أُمروا كما أُمروا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّلِحَتِ﴾ كماأمرهم الله ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ الله مكمّل ومؤدّ لهم عمماً وكملاً ﴿أُجُورَهُمْ﴾ أوس أعمالهم وهو ما أعدّ لهم ﴿وَيَزِيدُهُم﴾ وراءهم ما هم أهله ﴿مِّن فَضْلِهِ﴾ وكرمه وهو ما لا رآه ومالا سمعه ولا علمه أحد ﴿وَأَمَّا﴾ الطّلاّح ﴿الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا﴾ عادوا ورأوا طوع أوامر الله وأحكامه سوءً وعاراً ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وعلوا عمّا أمرهم الرسل ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ﴾ الله كلّهم ﴿عَذَاباً﴾ إصراً والماً ﴿أَلِيماً﴾ مؤلماً.

﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾ أصلا ﴿لَهُم مِّن دُونِ﴾ كرم ﴿اللَّهِ﴾ أحداً لا مرءً ولا مَلكاً ولا سواهما ﴿وَلِيّاً﴾ ردءً راداً للآلام ﴿وَلَا﴾ أحداً كرّر لا مؤكّداً ﴿نَصِيراً﴾ ﴿١٧٣﴾ ممدّا حارساً لهم.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ عموما ﴿قَدْ جَاءَكُم﴾ وردكم وروداً واطداً وأرسل ﴿بُرْهَنٌ﴾ رسول أو إسلام أو كلام الله أو دوالّ سواطع وصوارم لمرآء الأعداء

يكونوا عبيدا ﴿ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعاً﴾ للمجازاة ﴿فأماالذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليما ولا يجدون لهم من دون الله ولياً﴾ يحميهم ﴿ولا نصيراً﴾ يدفع عنهم.

﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان﴾ حجة ﴿من ربكم﴾ وهو محمد أو الدين أو

﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومولاكم ومصلحكم ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ﴾لإصلاح كـلكم ﴿نُوراً﴾ كلاماً معلماً لكم ما هو أعود وأصلح ﴿مُّبِيناً﴾﴿ ١٧٤﴾ لامعا مدلوله ساطعا إرساله.

﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾وحده وأطاعوا أوامره وأحكامه ﴿وَٱعْتَصَمُوا﴾ ارعوا عمّا وسوس المارد المطرود وأمسكوا ﴿بِهِ﴾الله وكرمه أو كلام الله ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ﴾ الله ﴿فِى﴾دار ﴿رَحْمَةٍ﴾ وروح أعدّها الله لهم أوس إسلامهم وأعمالهم رُحْماً وكرماً ﴿مِّنْهُ﴾الله لا أداءً لأمر مؤكّد لاسم له ﴿وَفَضْلٍ﴾ طول عطاء ﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَيْهِ﴾الله أو الموعود أو صراطه ﴿صِرَٰطاً﴾ مسلكاً ﴿مُّسْتَقِيماً﴾ ﴿ ١٧٥﴾ سواءً لا أود له، وهم الإسلام حالاً ودار السلام مآلاً.

ولمّا علّ مسلم موسر ولا ولد له ولا والد ولا أمّ، وعاده رسول الله صلعم، واعلم المرء حاله رسول الله وسأل عمّا صلح لماله، أرسل الله ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾محمّد (ص) ﴿قُلِ﴾ لهم وأعلمهم ﴿ٱللَّهُ﴾ الأعلم الأحكم ﴿يُفْتِيكُمْ﴾ حلاً وإعلاماً لما أحكل وعوص ﴿فِى﴾ حال ﴿ٱلْكَلَٰلَةِ﴾وسهام

القرآن أو معجزاته ﴿وأنزلنا إليكم نوراً مبينا﴾ بيناً وهو القرآن، وعن الصادق عليه السلام: «ولاية علي»، وروي: «البرهان محمد والنور علي».

﴿فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه﴾ الجنة ﴿وفضل﴾ زائد على ما يستحقونه ﴿ويهديهم إليه صراطاً مستقيما﴾ يوفقهم له ويثبتهم عليه وهو الإسلام.

﴿يستفتونك﴾ أي في الكلالة، وفسرت في أول السورة «آية ١» ﴿قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤا هلك ليس له ولد﴾ ووالد للإجماع والسنة، ودلالة

أمواله وهو هالك لا ولد له ولا والد ولا أمّ، وأصلها مصدر كالكلال وهو الحسور حوّل أوّلاً اسماً لآلّ ورحم معلوم وأمداً لهالك معهود ومرء له معه رَحِم لا رحم الولاد ﴿إِنِ﴾ هلك ﴿ٱمْرُؤٌا﴾ طرح هلك لحصول الدالّ والمصرّح له وهو ﴿هَلَكَ﴾ أدركه الحمام ﴿لَيْسَ لَهُۥ﴾ حال هلاكه ﴿وَلَدٌ﴾ مرء أو أعمّ ولا والد ولا أمّ ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَهُۥٓ أُخْتٌ﴾لوالد وأمّ أو لوالد أو الواو للوصل ﴿فَلَهَا﴾سهمها ﴿نِصْفُ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ملك و﴿تَرَكَ﴾الهالك ﴿وَهُوَ﴾ المرء المحمّ هلاكه ﴿يَرِثُهَآ﴾ كلّ ملكها لو عكس الأمر وحمّ هلاكها مع عدم هلاكه ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا﴾ حال هلاكها ﴿وَلَدٌ﴾ مرء أو أعمّ ﴿فَإِن كَانَتَا﴾ حال عدم الولد ﴿ٱثْنَتَيْنِ﴾أوردها إعلاماً لما هو المراد حكماً وهو العدد لا ما سواه ﴿فَلَهُمَا﴾سهمهما ﴿ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا﴾ كلّ ما ﴿تَرَكَ﴾الهالك ﴿وَإِن كَانُوٓا﴾أولوا الأرحام للهالك ﴿إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً﴾ ولا ولد له كما علم ﴿فَلِلذَّكَرِ﴾مآهم ﴿مِثْلُ حَظِّ﴾ سهم ﴿ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ممّا هو ملك الهالك ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾عالم الحِكَم والأسرار ﴿لَكُمْ﴾ السداد والصلاح رَوْم ﴿أَن﴾ لا ﴿تَضِلُّوا﴾

الكلالة عليه إن فسرت بالميت ﴿وله أخت﴾ لأبوين أو لأب لسبق حكم الأخت للأم ﴿فلها نصف ما ترك﴾ بالفرض، والباقي رد عليها لا للعصبة ﴿وهو يرثها﴾ أي الإمرئ يرث أخته كل المال إن انعكس الأمر ﴿إن لم يكن لها ولد﴾ ذكر أو أنثى ولا والد لما مرَّ ﴿فإن كانتا﴾ أي من يرث بالإخوة، والتثنية باعتبار المعنى ﴿اثنتين﴾ فصاعداً خبر كان، وفائدته بيان أن الحكم باعتبار العدد دون غيره من الصفات ﴿فلهما الثلثان مما ترك﴾ الميت بالفرض والباقي بالرد ﴿وإن كانوا﴾ الضميركمامرَّ ﴿إخوة﴾ تغليب للمذكر ﴿رجالاً ونساء﴾ بدل او صفة أو حال ﴿فللذكرمثل حظ الأنثيين يبين الله لكم﴾ أحكامه كراهة ﴿أن تضلوا

وطرح لأو كره عمهكم وعدم سلوككم صراط مراحمه ﴿وَٱللَّهُ﴾ الحَكَم العدل ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ كما هو مع أحواله ومصالحه ولو حال عدمه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿ ١٧٦﴾ عالم سرمداً.

والله بكل شيء عليم﴾.

سُورَةُ المَائِدَة

سورة المائدة

موردها مصرُ رَسول الله صلعم ومحصولُ أصـولِ مَـدلولها: الأمـر لأداء العهود، وإعلام ما أحلّه الله ممّا له حسّ وحراك وإحرام المحرّم، وإعلام إكمال الإسلام وإعلاء أحكام المصطاد، وحلّ طعامِ أهل الطَرس، وحلّ أهول حررهم الصوالح، وإعلام أحكام الموص وأحكام ما صلّوا، وألس أهل الطرس للرسول صلعم وكلام الله، وإعلام الكلام المردود لرهط روح الله، وإعلاء ما عمل ولد آدم وأهلك أحدهما وحكم لصوص الصراط وحكم الإسلال وحـدّ عـامله، ولوم أهل الطرس لولعهم وإعلاء، أحكام الكلوم وسواها، وردع أهل الإسلام عمّا ودّ الهود ورهط روح الله، والردّ لأهل الردّ، ومدح العـماس مـع أعـداء الإسـلام، وإعلام ودّ الله والرسول لأهل الإسلام وإلهاد الهود لإعلام ما صلّوا، ولوم الهود لسوء كلامهم، ولوم رهط روح الله لطلاح أوهامهم، وإعلام حدّ عداء أحدهم أحدا، ومدح أهل إسلام هم أهل طرس وروردا صدد رسول الله صلعم وأرسلهم ملك السود وحكم عهودهم، وإحرام المدام وإحرام مصطاد الحرم، والردع عمّا سألوا عداءً وحسدا أو حكم إعلام أهل الطرس وحسم المرآء معهم، ولِمَ الأمم مع الرسل معاداً، وإعلام أعلام ألوك روح الله، وورود الطعام لسؤال رهطه رسول الله له معاداً ردّاً لرهط ألهوه، وإعلام سطوع عود السداد لأهل السداد معاداً وما سواها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أسلموا لأوامر الله وأحكامه ﴿أَوْفُوا بِٱلْعُقُودِ﴾ العهود اللاّء أحكم أمرها ولسم آداءها واعلموا ما عهد، والمراد عهود الله كإحلال حلال وإحرام حرام، وعهودهم معهم معاً، أمر أوّلاً حكماً عاماً وأعلم المراد أمدا وأورد ﴿أُحِلَّتْ لَكُم﴾ أكلاً مع السحط والصرم المعهود ﴿بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ كلّها مولدها ومأواها صحراء او داماء ﴿إِلَّا مَا﴾ محرّم ﴿يُتْلَىٰ﴾ إحرامه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ رهط أهل الإسلام ﴿غَيْرَ﴾ حال لكم أو للواو ﴿مُحِلِّي﴾ واحده مُحِلّ ﴿ٱلصَّيْدِ﴾ مصدر أو المراد المصطاد ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ حُرُمٌ﴾ واحده حَرَام وهو المحرّم، سمّوه حراما لما حرّم له ما أحلّ لسواه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم المصالح والحكم ﴿يَحْكُمُ﴾ عموما كلّ ﴿مَا﴾ حكم ﴿يُرِيدُ﴾ ﴿١﴾ إحلالا أو إحراماً أو سواهما لا رادّ لحكمه ولا رادع عمّا أراده.

﴿سورة المائدة مائة وعشرون آيه مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود**﴾ في الخبر العهود ويعم كلما عقد الله على عباده وكلفهم به، أو ويتعاقدونه بينهم ﴿**أحلت لكم بهيمة الأنعام**﴾ هي الأزواج الثمانية، والجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه ﴿**إلا ما يتلى عليكم**﴾ تحريم كآية ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ الخ ﴿**غير محلي الصيد**﴾ حال من ضمير لكم أو أوفوا ﴿**وأنتم حرم**﴾ حال من ضمير محلي أي أحلت لكم حال امتناعكم من الصيد وأنتم محرمون ﴿**إن الله يحكم ما يريد**﴾ من تحليل أو غيره ﴿**يا أيها الذين**

أرسلها الله ردعا عمّا أحلّوا ما حرّم الله لهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا لحدود الله وأحكامه ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ﴾ أعلام حدود ﴿ٱللَّهِ﴾ ومعالم أسرار ملكه وأمره، والمراد مرماهم ومدارهم ومسعاهم، وأعمال الحرم المكرّم ومراكده كلّها، وورد المراد الإسلام أوامر حدّها الله وإحلالها عدم إكرامها، والإلحاد وسطها وعداء حدودها ﴿وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ المعهود لأداء اعمال الحرم، وإحلاله إهلاك أحد أو أسره وسطه ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ﴾ هو ما أهداه وأرسله أحد للمحلّ مكسور الحاء، وإحلاله عطوه سطواً، أو حصره عما وصله محلّه ﴿وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ أعلام الإهداء والإرسال كَلِحَاء دَوْح الحرم وإحلالها طمسها وحملها والردع عمّا أحلّوا مالها أوردها وراء ما اهدوه مكرّراً ووصلها معه للإكرام ﴿وَلَآ﴾ رهطا ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾ روّاماً وعمّاداً لوصوله والدّور حوله، وهمُ الروّاد لأداء المراسم والعمّار والأمّ العمد ﴿ٱلْحَرَامَ﴾ وإحلالهم صدّهم أو إهلاكهم وإحصارهم والحال ﴿يَبْتَغُونَ﴾ هؤلاء الرّوام سؤالا وأملاً حال ﴿فَضْلًا﴾ طولا ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ إلههم ومصلحهم ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ رُحماً وكرماً ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ حصل لكم الحلّ وهو عدم الإحرام، ورووا ممّا الإحلال ومدلولهما واحد كما حكوا حلّ المحرم وأحلّ ﴿فَٱصْطَادُواْ﴾ اعمدوا

آمنوا لا تحلوا شعائر الله﴾ حدوده أو فرائضه أو مناسكه أو دينه، جمع شعيرة أي علامة ﴿ولا الشهر الحرام﴾ بالقتال فيه ﴿ولا الهدي﴾ ما أُهدي إلى الكعبة ﴿ولا القلائد﴾ جمع قلادة هي ما قلد به الهدى من نعل وغيره علامة له ﴿ولا آمين﴾ قاصدين ﴿البيت الحرام﴾ بأن تقاتلوهم ﴿يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً﴾ ثوابه ورضاه عنهم في الآخرة، والجملة حال من مستكن آمين تشعر بعلة المنع ﴿وإذا حللتم﴾ من الإحرام ﴿فاصطادوا﴾ إن شئتم

للمصطاد، أمر لإعلام حلّه وراء عدم المحرّم، ورووه مكسور الأوّل وهو أرك لا مؤكد ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ كدحاً أو حملاً ﴿شَنَـَٔانُ﴾ عداء ﴿قَوْمٍ﴾ رهط مردود، وهو مصدر والمراد أهل أمّ رحم ﴿أَن﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿صَدُّوكُمْ﴾ لصدّهم لكم ومعلوله ما مدلوله العداء ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ﴾ المحل ﴿ٱلْحَرَامِ﴾ المحرّم العماس وسطه، وهو عكمهم وإحصارهم رسول الله وأهل الإسلام عاماً معهوداً عمّا ارادوا، وهو وصول معالم الحرم وأداء مراسمهما واحكامها عُمّاراً، أو معمولاً العامل المسطور أمام صَدّوكم أحدهما مأوّل ﴿أَن تَعْتَدُوا﴾ والأوّل كَم والمراد إهلاكهم وعطو أموالهم ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾ أمدّوا أحدكم أحدا، وهو أمر موصول مع الردع الأول ﴿عَلَى ٱلْبِرِّ﴾ محو السوء أو أداء العمل المأمور ﴿وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ الورع وطرح المحارم والمكاره ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ أحدكم أحدا ﴿عَلَى ٱلْإِثْمِ﴾ عمل السوء محلّ العمل السوء أو الاصر وطرح المأمور ﴿وَ﴾ لا ﴿ٱلْعُدْوَٰنِ﴾ عمل المحارم أو اراد عموم كلّ ما مرّ ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ واحموا حماه واحرسوا محارمه وأدّوا أوامره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٢﴾ عَسِر الإصر لرهط عصوه وما أطاعوا أوامره وردّوا أحكامه.

﴿ولا يجرمنكم﴾ لايحملنكم ﴿شنئان قوم﴾ شدة بغضهم ﴿أن﴾ لأن ﴿صدوكم عن المسجد الحرام﴾ يعني عام الحديبية ﴿أن تعتدوا﴾ بالانتقام وقتالهم ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ فعل الطاعة وترك المعصية ﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ المعاصي وتعدي حدود الله ﴿واتقوا الله﴾ في أوامره ونواهيه ﴿إن الله شديد العقاب﴾ لمن عصاه.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ﴾ أهل الإسلام، وهو الحكم الموعود إرساله وإعماله لهم اوّلاً ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ أكلها، وهو ما ملك لا مع السحط، وهو صرم مراحها وممرّ الطعام والماء ومسل الدم للكرد ﴿وَٱلدَّمُ﴾ المسال، وأهل العدول أمام الإسلام ملاؤا معه الأمعاء وعَلَسوه ﴿وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ ودسمه وما سواهما كلّه، وأورد اللحم لما هو الأصل للأكل ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ﴾ مسحوط ﴿أُهِلَّ﴾ أصل الإهلال احساس الهلال، ولمّا صار اعلاء العرك وادّكار اسم الله حال احساسه معودا وسعوا وسمّوا إعلاءه ولو لما عداه إهلاكاً، والمراد إعلاء العرك والإدكار ﴿لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ لاسم ما سواه ﴿بِهِۦ﴾ معه أراد حال سحطه ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ما هلك سادا، وهو عصر مراحها وسدّه ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ ما هلك عَضواً وهَزواً أو صَكْماً وصَدْماً أو ما سواه ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ ما طرح ممّا هو محلّ عال، لمحلّ حطوط وأدركه الحمام ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ ما رصحه سواه وراح روحه، أورد الهاء اعلاء لحولها إسماً ﴿وَمَآ أَكَلَ﴾ كلّمه وأهلكه ﴿ٱلسَّبُعُ﴾ كالأسد والأرس وأمّ عامر، دلّ الكلام لو أكل المصطاد المعلم مما اصطاد ما حلّ، وهؤلاء كلّها أو ما أكله الأسد وما سواه حرام ﴿إِلَّا مَا﴾ حصل إدراككم ووصولكم له حال حسّه وحراكه ﴿ذَكَّيْتُمْ﴾ وهو السحط مع المحدّد مذكراً لإسم الله، وهو حلال كحلّ

﴿حرمت عليكم الميتة﴾ التي تموت حتف أنفها ﴿والدم﴾ أي المسفوح منه ﴿ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به﴾ رفع الصوت به للصنم، أو ما لم يسم الله سُمي غيره أم لا ﴿والمنخنقة﴾ التي ماتت بالخنق ﴿والموقوذة﴾ التي تضرب حتى تموت ﴿والمتردية﴾ التي تردت من علو إلى أسفل فماتت ﴿والنطيحة﴾ التي نطحها أخرى فماتت ﴿وما أكل السبع﴾ منه فمات ﴿إلا ماذكيتم﴾ أدركتم

المآكل كلّها ﴿وَ﴾ حرّم ﴿مَا ذُبِحَ﴾ سحط ﴿عَلَى﴾ اسم ﴿ٱلنُّصُبِ﴾ موحّد كأُحُد أو واحده كَعِصَام، والمراد دُماء هم اللاّءِ ألّهوها حول الحَرم وسحطوا سوّامهم حولها ﴿وَ﴾ حرّم ﴿أَن تَسْتَقْسِمُوا﴾ رومكم الحكم واحصاص الداعر المسحوط واعطاء الحصص والسهام، وورد للعدّال سهام رسم علاها حصص وسهام عرو لا حصص لها وأسهموها لإسم مرء مرء، ولو دلع لإسم مرء ما هو عرو وعطوا ممّاه داعراً وسحطوه، وأحصّوا لكلّ مرء مرء ما دلع لإسمه أو علم ما أحمّ الله لكم، ورد لمّا أراد أهل العدول أمراً طرحوا سهاما لو دلع ما رسمه أمر الله عملوه، ولو دلع ما رسمه ردع الله امسكوا، ولو ورد عِزو أعادوه، أو علم أصولكم وأرحامكم ورد لو أرادوا علم أصل أحد ورحمه أسهموا سهاما لو دلع ما رسمه ممّا لكم صار المرء ممّاهم، ولو دلع ما لا رسم له أعادوه كما هو عمل أهل العصر الأوّل حال عدم سطوع الإسلام ﴿بِٱلْأَزْلَـٰمِ﴾ سهام اللهو المعلم سطحوها لإعلام الحصص، واحدها محرّك كَوَلَد أو كَصُرَد ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ رومكم المعهود أو أكل كلّ محرّم ممّا مرّ ﴿فِسْقٌ﴾ عداء حدّ أمر الله وحكمه، وأرسل الله حال أداء مراسم الحرم المكرّم وسط لمركد المطّلع وراء ما صلّوا العصر عام الوداع ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال وهو حال ورودها ﴿يَئِسَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الإسلام ومرّوا سداده ﴿مِن﴾ هدم أساس ﴿دِينِكُمْ﴾ أو عودكم وطوعكم

ذكاته من المذكورات سوى الخنزير والدم ﴿وما ذبح على النصب﴾ على حجر أو صنم ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾ بالقداح، هو قمار كان في الجاهلية فحرمه الله، وقُسِرِميسر كان بينهم وهو استقسام الجزور بالأقداح العشرة على الأنصباء المعلومة ﴿ذلكم﴾ التناول للمذكورات ﴿فسق﴾ حرام ﴿اليوم﴾ أي الآن، أو يوم نزولها وهو يوم الجمعة عرفة حجة الوداع ﴿يئس الذين كفروا من دينكم﴾ فيقطع

لأوامرهم وأحكامهم كما أمّلوا حال عدم علوّ الإسلام وادّه وسطوعه ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ سطوهم لإسمهرار أمركم حال سطوع الإسلام وعلوّه وعدم هول الأعداء ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ مطروح الأمد حال الوصل وعدمه، والحاصل امحصوا الروع لله وحده ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿أَكْمَلْتُ﴾ إرسالا وإعلاما ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿دِينَكُمْ﴾ أصول أحكامه وأساس اسراره أو المراد إكماله إسعاداً وإعلاءً كما كلّم الملوك الحال كمّل الملك ﴿وَأَتْمَمْتُ﴾ اعطاء ﴿عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ و إكمال الإسلام، أوِ ورودكم أمّ رحم سطواً وعلوّاً وحصول ملكها لكم وهدم أعلام أهل الردّ والعدول ومصوح هول الأعداء ومحو روعكم ﴿وَرَضِيتُ﴾ ممّا الملل ﴿لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ﴾ وحده ﴿دِينًا﴾ مسلكاً سواء وهو حال ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ كلّ أحد أحاطه العدم وأدركه العسر وهام، هو موصول مع كلام أورد لإعلام ما حرّمها الله وما وسطهما مؤكّد لإحرامهالما هو ممّا صحّحه الإسلام الكامل لا الملل الأُوَل ﴿فِي﴾ حال وصول ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ شغر وما حصل له مأكول ما إلّا المحرّم وأكله ﴿غَيْرَ﴾ حال ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ راكح وعامد ﴿لِّإِثْمٍ﴾ إصر، والمراد عداء سداد الروح كما ورد أوّلا ولا عاد

طمعهم من ارتدادكم ﴿فلا تخشوهم﴾ أن يقهروكم ﴿واخشون﴾ بإخلاص.

﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ببيان الأحكام والفرائض وأصول الشرائع، أو بنصركم على عدوكم،وروى العامة والخاصة أنها نزلت بعد نصب النبيّ عليّاً خليفة يوم غدير خم ﴿وأتممت عليكم نعمتي﴾ بولاية علي، أو إكمال الدين،أو فتح مكة ﴿ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ من بين الأديان ﴿فمن اضطر﴾ إلى تناول شيء من هذه المحرمات وهو متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض ﴿في مخمصة﴾ مجاعة ﴿غير متجانف﴾ غير متعمد أو مائل ﴿لإثم﴾ بأن يأكل تلذذاً،

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ﴾ ماح لعمله السوء وهو أكل المحرّم حال العدم والعسر ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ محلّل للمعسر أكله.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ رسول الله ولمّا علموا وأعلموا ما حرّم أكله، سألوا عمّا أحلّ لهم أكله ﴿مَا﴾ لرَوْم الأعلام ﴿ذَآ﴾ موصول أو الكلّ لمراد واحد، ومدلوله حَ ما مأكول وهو محكوم علاه محموله ﴿أُحِلَّ﴾ أكله ﴿لَهُمْ قُلْ﴾ حلاّ لمعاسر السّؤال وإعلاما لأمر الحلال ﴿أُحِلَّ﴾ أمرا وحكما ﴿لَكُمُ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ كلّ ما راعكم وما كرهه سوسكم وحَ كلّ ما كرهوه سُؤسا حرام إلاّ ما أورد وأرسل وأعلم حلّه مصرّحاً ولو أعلام آحاد، أو المراد كلّ مأكول ماحرّم الله أكله ولا حرّمه رسوله ولا أحد طوّعه الكمّل ﴿وَ﴾ مصطاد ﴿مَا عَلَّمْتُم﴾ له السموّ وهو عطو المصطاد ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ العوامل الكوادح والمراد أهل الكدّ لعطو المصطاد كالأسد والأوس وأمّ الحوار والحداء وورد لاحلّ إلاّ مع الكلم لما هو مدلولها ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ حال ومدلوله كمدلول عامله، وأورده مع علمه ممّا مرّ إعلاماً لمرود المعلّم ومؤكّداً ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ حال أو صد ركلام ورأسه ﴿مِمَّا﴾ علم ﴿عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلهاما أو كدحه حلمكم، وهو عطاء أعطاه الله لكم وهو

أو يتعدى حد الضرورة، أو يبغي على الإمام، أو بقطع الطريق، ﴿فإن الله غـفور رحيم﴾ بعباده لا يعاقب المضطر فيما رخص له.

﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ كأنهم لما تلى عليهم المحرمات سألوا عما أحل لهم ﴿قل أحل لكم الطيبات﴾ ما لم تستخبثه الطباع السليمة، أو ما لم يدلّ دليل على حرمته ﴿وما علمتم﴾ عطف على الطيبات، أو شرط جوابـه فكـلوا ﴿مـن الجوارح﴾ كواسب الصيد على أهلها من الكلاب بقرينة ﴿مكـلبين﴾ أي حـال كونكم صاحبي كلاب أو مؤدبين لها دون سائر الجوارح، فعنهم عليهم السلام: هي الكلاب وما عداها فلا تأكل من صيده إلا ما أدركت ذكاته ﴿تعلمونهن مما علمكم الله﴾

علم المحالّ والمكر أو الإرعواء حال ودع المرسل وعدوه حال إرساله وعوده حال ما دعاه وعدم أكل المصطاد ﴿فَكُلُوا مِمَّآ﴾ مصطاد ﴿أَمْسَكْنَ﴾ له ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والإمساك عدم أكله ولو أكل ممّا اصطاده حرم أكله إلاّ مصطاد ما طار ولو أكله لما عسر إمساكه، ورهط عمّموا الحُكم وحكموا لو أكل المعلّم ممّا اصطاده حرم أكله سواء طار المعلّم أو لا، وورد حلّ ما اصطاده المعلّم ولو أكل ممّا اصطاده طار المعلّم أو لا ﴿وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ عموما ﴿عَلَيْهِ﴾ الممسك حال سحطه لو أدرك مع السحط الحسّ والحراك أو المعلّم حال إرساله ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه وراعوا أحكامه وحدوده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الأحوال ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٤﴾ مسرع العدّ للأعمال والأحوال.

﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿أُحِلَّ لَكُمُ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ كرّره مؤكّدا لإعلام الآلاء أو هو لإعلام الآلاء والأوّل لإعلام الأحكام ﴿وَطَعَامُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أرسل لهم الرسول ﴿أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾ أعطاهم الله الطرس وهم الهود ورهط روح الله ﴿حِلٌّ﴾ حلال أحلّه الله ﴿لَّكُمْ﴾ أهل الإسلام، والمراد مسحوطهم لحلّ كلّ مطعوم سواه عموما أطعمه أهل الملل أو لا ﴿وَطَعَامُكُمْ﴾ وما أحلّ لكم ﴿حِلٌّ لَّهُمْ﴾ وحّ حلّ لكم إطعامهم وحلّ لهم إطعامكم ﴿وَ﴾

من طرق التأديب إلهاما أو اكتسابا ﴿فكلوا مما أمسكن عليكم﴾ وإن قتلته، وإذا أكلته فكل ما بقي، وقيل لا يؤكل ﴿واذكروا اسم الله عليه﴾ أي سموا على ما علمتم عند إرساله أو على ما أمسكن إذا أدركتم ذكاته ﴿واتقوا الله﴾ في حدوده ﴿إن الله سريع الحساب﴾ فيؤاخذكم بتعديها.

﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ أي الحبوب والبقول كما في المستفيضة، وأخذ بظاهره الجمهور حتى الذبائح، ومنهم من استثنى نصارى تغلب، واختلف في المجوس ﴿وطعامكم حل لهم﴾ لا عليكم أن

أحلّ لكم ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ أهل الورع والحرار ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ أهل الإسلام والكلام لإعلام الأصلح والأحكم لحلّ الإماء واللاّء لا ورع لها ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ أهل الورع وحرار الأصل ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا وأُرسلوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطرس ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ ولو أهل دار العماس وهو موصول مع الكلام الأوّل، أو محكوم محموله مطروح وهو حلّ لكم أهولها ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ المراد الاعطاء وأورد مؤكّداً وإلاّ ما لسم اعطاء المهور حال الأهوال، أو الإحكام والإلسام ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورها ﴿مُحْصِنِينَ﴾ أهلا ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ لا عمّالا للعهر حسّا ﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾ أوداء سرّاً له ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ الإسلام وأحكامه وحدوده وما أحلّ الله وحرّم ﴿فَقَدْ حَبِطَ﴾ عطل وصار ممحوّاً ﴿عَمَلُهُۥ﴾ كلّه لو وصل معه السام، والمراد لا عدل لصوالح أعماله مآلا ﴿وَ﴾ ح ﴿هُوَ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ ﴿٥﴾ العدماء لأعدال الأعمال.

تطعموهم ﴿والمحصنات من المؤمنات﴾ عطف على الطيبات أي العفائف والحرائر، وتخصيصهن للأولوية ﴿والمحصنات من الذين أوتو الكتاب من قبلكم﴾ ظاهره حلُّ نكاح كل كتابية ذمية او حربية دائماً أو منقطعاً أو ملكا فيخص آية ولا تنكحوا المشركات إن شملت الكتابية، وعن الباقر عليه السلام: أنه منسوخ بتلك ﴿إذا آتيتموهن أجورهن﴾ مهورهن ﴿محصنين﴾ أعفاء ﴿غير مسافحين﴾ غير زانين جهراً ﴿ولا متخذي أخدان﴾ أخلاء تزنون بهن سراً، والخدن يقال للذكر والأنثى ﴿ومن يكفر بالإيمان﴾ بترك العمل، أو ينكر شرائع الإسلام ﴿فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ الهالكين.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا لكلّ الأحكام والحدود عموما ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾ كلّما راح طرهكم وحصل عمدكم ﴿إِلَى﴾ أداء ﴿ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾ موصوا موصاً كاملاً وأمَرّوا الماء إمراراً مؤكّداً وما لسم الدلك ورهط أمروه ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ المعلوم حدودها، ولمّا ورد مدلولها المصرّح عكس عمل الرسول صلعم وعمل الرحماء الكرام سمّه رهط مع عدم الطهر كما مرّ، ورهط حكموا الأمر للإطّوّع، ورهط وهموا حكمها محوّلاً ورد أوّل الإسلام، وهو سهو لما هو ممّا صحّ عدم الإرسال ورآءها ولا محوّل لها أصلاً، وحكم رسول الله صلعم أحلّوا حلالها وحرّموا حرامها ﴿وَ﴾ مَوّصوا ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ مَوْصاً مصدّراً ممّا هو رؤسها واصلاً ﴿إِلَى﴾ أمَدِ ﴿ٱلْمَرَافِقِ﴾ أو معها وهو الأصح المعوّل لما ورد وأمرّ رسول الله صلعم الماء علاها ﴿وَٱمْسَحُوا۟﴾ وأوصلوا المسح ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ أو المراد رؤسكم وهو حاصل لو مسح ماصله ورهط مسحوا كلّه ورآوه أمراً مؤكّداً ﴿وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى﴾ حَدِّ ﴿ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ أو معهما وهو الأصحّ، ورووه مكسور اللام لِوآم كسر رؤسكم وهو علاهما موصول مع كلام ورد أمام وامسحوا لا مع رؤسكم لما ورد الصحاح ما مسحها رسول الله صلعم ولا رحماءه وما عملهم إلاّ الموص كما رواه عطاء وأرهاط سواه أورد ورآء

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ من النوم أو أردتم القيام إليها ﴿فاغسلوا وجوهكم﴾ أمِرّوا الماء عليها، ولايجب الدلك ولا تخليل الشعر إذ الوجه ما يواجه به ﴿وأيديكم إلى المرافق﴾ غاية للمغسول من اليد لا الغسل وكذا القول في الأرجل، أو إلى بمعنى مع ﴿وامسحوا برؤسكم﴾ أي بعضها بإجماعنا والنص الباقرى، ويختص بالمقدم إجماعا منا ونصا ويكفي المسمى ﴿وأرجلكم إلى الكعبين﴾ بالجر كما عن حمزة وابن كثير وأبي عمر وأبي بكر،

وامسحوا وما وصله مع أعداله كلما لإعلام ما هو الأصلح للموص وهو ما احمّ المسح، ولدرء وهم الوصل مع رؤسكم أورد الأمد والحدّ لها ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُباً﴾ سرّاً وحلماً ﴿فَاطَّهَّرُوا﴾ موصوا أطلالكم كلّها موصاً مؤكّداً ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ﴾ أعلاّء ولكم داء مؤلم معه الموص أو ممدّ له ﴿أَوْ﴾ أصحاء ﴿عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ سلاّكاً ﴿أَوْ﴾ ورد أو لمدلول الواو والمراد و﴿جَآءَ﴾ ورد وعاد ﴿أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ﴾ المحلّ ﴿ٱلْغَآئِطِ﴾ الواطد الحطوط وهو الأصل والمراد السلح ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ﴾ حصل مصدكم ﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ الأعراس ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً﴾ محصّلاً لمرامكم مع عمده ورومه ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ اعمدوا واصمدوا وروموا ﴿صَعِيداً﴾ سطح مهاد ﴿طَيِّباً﴾ طاهراً والدموه لدما ملموساً معهوداً ﴿فَٱمْسَحُوا﴾ اوصلوا المسح والمسّ ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾ كما صحّ حدودها ﴿وَأَيْدِيكُم﴾ وحدّ مسحها ما هو حدّ مَوْصها ﴿مِّنْهُ﴾ السطح، ولعلّ وروده مكرّرا لوصل كلام أورد لإعلام صروع الطهر ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ الأمر أمر الطهر أو الإطهّر موصاً ومسحاً ﴿لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم﴾ أمراً وحُكما ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ حصر صدر وعسر أمر ﴿وَلَـٰكِن يُرِيدُ﴾ الله ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ محو آصاركم ومعاّركم، أو طهر أطلالكم مسحا حال عدم الماء

ونصبه الباقون عطفا على رؤسكم محلا ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ عطف على فاغسلوا، وتحتج به على وجوب الغسل لغيره أو لنفسه، أو على إذا قمتم فيفيد الوجوب لنفسه ﴿**وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم**﴾ فسر في النساء «آية ٤٢ منها» ﴿**منه**﴾ من الصعيد أو التيمم، ومِن للتبعيض ويحتج بها لاشتراط علوق التراب ﴿**ما يريد الله ليجعل عليكم**﴾ في الأمر بالوضوء والغسل والتيمم ﴿**من حرج**﴾ من ضيق ﴿**ولكن يريد ليطهركم**﴾

﴿وَلِيُتِمَّ﴾ مع إعلام الوسع والأمر السهل ﴿نِعْمَتَهُ﴾ إكرامه وعطاءه وهو إعلام الأمر المؤكّد المعسر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦﴾ آلاءه أو المراد أداء الأوامر والأحكام.

﴿وَٱذْكُرُوا﴾ عدّوا وأحصوا ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ الملك المكرام وهو الإسلام ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَمِيثَـٰقَهُ﴾ عهده ﴿ٱلَّذِى وَاثَقَكُم﴾ الله وأحكمكم ﴿بِهِ﴾ العهد ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قُلْتُمْ﴾ للرسول صلعم حال العهاد ﴿سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَأَطَعْنَا﴾ حكمك حال الوسع والعسر والودّ والكره ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه وراعوا عهده واحرسوه الكسر والأمه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مطّلع الأمور ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٧﴾ أسرارها كما هو عالم المحسوس ومعامل معكم كما هو عملكم، وهو ممّا وعد وأوعد.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُونُوا قَوَّ ٰمِينَ﴾ أحكم طوعا وأوكد اسلاما ﴿لِلَّهِ﴾ مالككم ومصوّركم لأداء أوامره وأحكامه ﴿شُهَدَآءَ﴾ طولاء ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل والسواء ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ حملاً أوكدحاً

من الأحداث والذنوب، ﴿وليتم نعمته عليكم﴾ بشرعه ما به يطهركم ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمته.

﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ بالإسلام ﴿وميثاقه الذي واثقكم﴾ عاقدكم ﴿به﴾ من مبايعتكم النبي على السمع والطاعة في العسر واليسر، وما بيّن لكم في حجة الوداع من الأحكام وفرض الولاية، أو بيعة العقبة وبيعة الرضوان ﴿إذ قلتم سمعنا وأطعنا﴾ فيما تأمر وتنهى ﴿واتقوا الله﴾ في كفران النعمة ونقض ميثاقه ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ بسرائرها فبغيرها أولى.

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله﴾ بحقوقه ﴿شهداء بالقسط ولا يجرمنكم

﴿شَنَـَٔانُ﴾ عداء ﴿قَوۡمٍ﴾ عدّال ﴿عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْ﴾ عدم العدل وطرحه وعداء الحدّ السواء مع الأعداء كإسماعهم وإهلاك أعراسهم وأولادهم وكسر عهدهم ﴿ٱعۡدِلُواْ﴾ واعملوا واحكموا العدل مع الاعداء كما هو حكمهم مع أهل الودّ والإسلام، صرّح لهم العدل أمرا وأعلم علوّ حاله وراء ما ردعهم ممّا حملهم لطرح العدل السواء ،وأعلمهم طرح العدل ممّا دعاه هواهم، ولمّا أكّد أمر العدل مع الأعداء كما علم صار العدل مع أهل الودّ والإسلام أكد وأصلح ﴿هُوَ﴾ العدل ﴿أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ الورع ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ روعوه وراعوا أوامره وروادعه وحدوده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الكلّ ﴿خَبِيرُۢ﴾ مطّلع كمال الإطّلاع ﴿بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ ﴿٨﴾ ومعامل معكم كأعمالكم عدلا وهو واعد وموعد، وللمحه أورد وراءه ما وعد وهو وعد الله، كرّر الله حكم العدل إمّا لما كرّر داع له كما ورد أرسله الله للعدل مع الهود وأرسل الحكم الأوّل للعدل مع العدال وإمّا لإعلام علوّ حال العدل وسمّو حال عامله لداه.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ مالك الملك عموما الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُواْ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ موعوداً أسدّ ومعلوماً أوكد وهو ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الملأ ﴿مَّغۡفِرَةٌ﴾ محو آصارهم ﴿وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٩﴾ هو دار السلام ومسارّه.

شنئان قوم على أن لا تعدلوا﴾ لا يحملنكم بغض الكفار على ترك العدل معهم ﴿اعدلوا هو﴾ أي العدل ﴿أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ فيجازيكم به.

﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الرسل ومروهم ﴿وَكَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ دوالّ السداد ومعالم الصلاح ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ لا سواهم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٠﴾ أهل الدرك عاد الله إعلام أحوال أهل العدول وراء إعلام أحوال أهل الإسلام، أو عكسه إكمالاً لأمر الإرسال ووعداً مؤكّداً وموطّداً لأهل الإسلام وروحا لأرواعهم.

لمّا أهلك عمرو مسلماً مع مسلم لما وهم هما عَدوّا الإسلام، وورد أولوا أرحامهما وملاّك دمهما لعطو أوس دمهما وأراد رسول الله صلعم امدادا للمهلك وراح صلعم صدد رهط ومعه صهراه واسدا الله الكرار والاحكم المعد لعسكر العسر، وحاول مدد مال وهم أكرموا رسول الله وأحلّوه محلاً وأعلموه حسا أداء ما رامه، وأرادوا سرّاً إهلاكه وأمسك الله سوءهم وورد الملك لإعلام همّهم السوء، وصدر رسول الله وسَلِمَ مع رهطه أرسل الله.

وورد الاعداء رأوا رسول الله صلعم ورحماءه صلّوه معا عصر الدلوك ولمّا اكملوا ما صلّوا سدم الأعداء وحسروا لعدم إهلاكهم حال اداء المأمور وهمّوا إهلاكهم لو صلّوا العصر ردّ الله مكرهم وأرسل ما صلّوا حال روع الأعداء.

وورد حلّ رسول الله صلعم محلاً وسدل سلاحه مع واحد ممّا طرر دوح واصدّع إودّاءه وحلّ كلّ محلاً.

وورد مرء ممّا العدّال وسلّ حسامه، وكلّم: ما حماك؟ وحاور الرسول علاه السلام الله وورد الروح وطرح حسامه وعطاه الرسول علاه السلام، وسأله ما حماك؟ وحاور لا أحد وكلّم لا إله الاّ الله محمّد رسول الله.

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ ترغيب للمؤمنين وترهيب

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿ٱذْكُرُوا﴾ أحصوا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ عطاءه وكرمه ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ لمّا ﴿هَمَّ﴾ عمد وأراد ﴿قَوْمٌ﴾ رهط حمس ﴿أَن يَبْسُطُوٓا﴾ مدّهم ﴿إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ لسطوكم وإهلاككم ﴿فَكَفَّ﴾ الله وصدّ وردّ ﴿أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ طولا وكرما وعصمكم ممّا أرادوه لكم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ العاصم ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾ أهل الإسلام لما لا عاصم ولا موصل للسرّاء ولا رادّ للأواء الا هو.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ مالك الملك والأمر ﴿مِيثَٰقَ﴾ عهد ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الهود وهو العهد الوارد ادّكاره وراءً، عاهدَهم لما هَلَك عدوُّهم وهو ملك مصر، وملكوا مصر وحصد أمرهم، واسمهرَ أمر الله أرهاطهم الرحل لمحلّ معهود وأعلمهم هو محلّكم ومأواكم ومركدكم روحوا، وماصعوا أهله لما هم أهل الحدل والعدول، والله ممدّكم ومساعدكم، وأمر الرسول اسأل كلّ رهط مِدْرهاً

للكافرين ﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم﴾ يعنى أهل مكة من قبل فتحها ﴿أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾ بالقتل ﴿فكف أيديهم عنكم﴾ بالصلح يوم الحديبية (وقيل: أتى النبيﷺ في جماعة من أصحابه النظير يستقرضهم دية مسليمن قتلهما بعض أصحابه يحسبهما مشركين، فقالوا: اجلس حتى نطعمك ونقرضك، وهمّوا بقتله فأخبره الله فخرج، وقيل: نزل الرسولﷺ منزلا وتفرق الناس فعلق سيفه بشجرة، فجاء اعرابي فسلّه، فقال: من يمنعك مني؟ فقال: الله، فاسقطه جبرئيل منه فأخذه النبيﷺ وقال: من يمنعك مني؟ فقال: لا أحد، وأسلم فنزلت): ﴿واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ فإنه يكفي من توكل عليه.

﴿ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل﴾ بأن يخرجوا إلى أريحا لقتل جبابرتها

عالماً لسداد سرّهم وطوعهم لأوامرك وعدم كسرهم عهودك، وهم أعطوه مداره وسار معهم، ولمّا وصلوا صدد المحلّ المأمور أرسل رسولهم المداره لرَوْم علم أحواله وأحوال أهله وردعهم إعلام الأحوال أرهاطهم وراهوا ورأوا ركّاده أعطالاً طوالاً وحالهم طولهم وهولهم أمرهم، وعادوا واعلموا أرهاطهم ما رأوه لا أعطالا طوالا وكسروا العهد والألّ إلا ماصلا ﴿وَبَعَثْنَا﴾ أمرا وحكما ﴿مِنْهُمُ﴾ ٱلأرهاط ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ مدْرهاً كما مرّ أو أماما سمساراً عهداً داحصاً أحوالهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿إِنِّى مَعَكُمْ﴾ إمدادا وإسعادا والله ﴿لَئِنْ﴾ اللام وطاء للعهد المطروح ﴿أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداءها وإكمالها ﴿وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ المأمور اعطاءه وهما ممّا أمر الهود أداءهما ﴿وَءَامَنتُم﴾ سداداً ﴿بِرُسُلِى﴾ كلّهم ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ المراد الإمداد وردّ الاعداء لو أرادوا لهم مكروهاً، أو المراد الإكرام ﴿وَأَقْرَضْتُمُ﴾ هو إعطاء المال مع روم الأعداء ﴿ٱللَّهَ﴾ أملأ الملاء ﴿قَرْضاً﴾ لعلّه مصدر ﴿حَسَناً﴾ عطاءً محموداً مع السداد والصلاح لا مطل ولا وكس له، وورد هو كلّ عمل صالح ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ﴾ لأمحوًا محواً مؤكّداً ﴿عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أعمالكم السوءاء كلّها ﴿وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ﴾ لأورداً وأحلاً لكم لا محال ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محالّ دوح وروح وآلاء ﴿تَجْرِى﴾ دواما

﴿وبعثنا﴾ التفات ﴿منهم اثنى عشر نقيباً﴾ كفيلا شهيداً من كل سبط يأمرهم بالوفاء بما أمروا به ﴿وقال الله إنى معكم لئن﴾ للقسم ﴿أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم﴾ نصرتموهم وأصله المنع ومنه التعزيز ﴿وأقرضتم الله﴾ بالإنفاق في سبيله ﴿قرضاً حسناً﴾ مصدر أو مفعول ﴿لأكفرن عنكم سيئاتكم﴾ جواب للقسم ناب جواب الشرط ﴿ولأدخلنكم جنات تجري

﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ المطرد ماءها ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿كَفَرَ﴾ ردّ أمراً واطداً ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ العهد المؤكّد والوعد المسدّد ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإلّ ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ عمه وما أدرك ﴿سَوَآءَ﴾ وسط ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿١٢﴾ الصراط الأسدّ والأحكم عمهاً لا حول له لسطوع الأمر ولو ردّ حال عدم العهد المؤكّد لِوَهْم حصول الإعوار والمسماس.

﴿فَبِمَا﴾ «ما» مؤكّد لمدلول الكلام ﴿نَقْضِهِم﴾ كسرهم ﴿مِّيثَـٰقَهُمْ﴾ عهدهم وإهلاكهم الرسل وسواها ﴿لَعَنَّـٰهُمْ﴾ طردوا وحرموا المراحم والمكارم، أو حوّل صورهم، أو رسم عطو مالهم عطواً معهوداً ورسماً معلوماً ﴿وَجَعَلْنَا﴾ أمراً وحُكْماً ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ وأرواعهم ﴿قَـٰسِيَةً﴾ صلداً لا إدّكار لها وما حلّها رحم أصلا ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ إركاساً ومحواً ﴿ٱلْكَلِمَ﴾ كلاما مدلوله محامد محمّدٍ صلعم ومعالم مكارمه، وهو رأس كلام أورد لإعلام أحوال أرواعهم الأصلاد لما لا أصلد ممّا حوّلوا كلام الله ولعوا علاه، أو هو حال لهم الأوّل ﴿عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ محالّه ﴿وَنَسُوا﴾ أمهوا وطرحوا ﴿حَظًّا﴾ سهماً كاملاً ﴿مِّمَّا ذُكِّرُوا﴾ أمروا وسط طرسهم ﴿بِهِۦ﴾ وهو الإسلام لمحمّد صلعم وطوع أوامره وأحكامه ﴿وَلَا تَزَالُ﴾ محمّد (ص) ﴿تَطَّلِعُ﴾ عصرا عصرا ﴿عَلَىٰ خَآئِنَةٍ﴾

من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك﴾ الميثاق ﴿**منكم فقد ضل سواء السبيل**﴾ أخطأ طريق الحق.

﴿**فبما نقضهم**﴾ ما زائدة ﴿**ميثاقهم لعناهم**﴾ أبعدناهم من رحمتنا أو مسخناهم أو عذبناهم بالجزية ﴿**وجعلنا قلوبهم قاسية**﴾ منعناهم الألطاف حتى قست ﴿**يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً**﴾ تركوا نصيباً جزيلاً ﴿**مما ذكروا به**﴾ في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وآله إذ حرفوها، أو زلّت أشياء منها بشؤم تحريفهم عن حفظهم ﴿**ولا تزال تطلع على خائنة منهم**﴾ خيانة أو فرقة خائنة أي الخيانة

ألس وكسر عهد ﴿مِّنْهُمْ﴾ والمراد هو معاودهم معك وعمل أولهم مع الرسل الكرام ﴿إِلَّا﴾ رهطا ﴿قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ وهـم مسـلموهم كـ«ولد سـلام» وطـوّعه ﴿فَٱعْفُ﴾ احلم وأمح ما صدر ﴿عَنْهُمْ﴾ ممّا هو سوء وكسر عهد ﴿وَٱصْفَحْ﴾ واطرح عماسهم لو هادواوأسلموا وعاهدوا وأعطوا مالاً مرسوماً، وورد هو حكم عامّ محوّل محدود ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المكرام ﴿يُحِبُّ﴾ اعطاءً وإكراماً الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ لأعمالهم وأسرارهم وهو معلّل للأمر ومعلم لعلوّ حال المحو والحلم وأهلهما.

ولمّا أعلم علوّ حال المحو لأعداء أَلِسُوا وكسروا عهدهم صار المحو لأهل الاسلام أصلح وأكد ﴿وَمِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ وادّعوا ﴿إِنَّا﴾ رهط روح الله ﴿نَصَٰرَىٰٓ﴾ وهما وادّعاء ومرادهم هم ارداء الله ﴿أَخَذْنَا﴾ كما عوهد الهود ﴿مِيثَٰقَهُمْ﴾ عهدهم وهو الإسلام لله والرسل والعمل الصالح ﴿فَنَسُواْ﴾ طرحوا ﴿حَظًّا﴾ سهماً كاملاً ﴿مِّمَّا ذُكِّرُواْ﴾ أمروا ﴿بِهِۦ﴾ وسط طرسهم، وهو الإسلام وسواه وكسروا العهد ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ اصله وصل أمر مع أمر ﴿بَيْنَهُمُ﴾ أرهاطهم ﴿ٱلْعَدَاوَةَ﴾ وحر الصدر ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ الكره والمراد أكّد واحكم عداءهم وكره رهط رهطاً ممدوداً ﴿إِلَىٰ يَوْمِ﴾ عصر ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود

عادتهم كأسلافهم **﴿إلا قليلا منهم﴾** لم يخونوا وهم الذين آمنوا **﴿فاعف عنهم واصفح﴾** إن تابوا أو بذلوا الجزية، وقيل: مطلق نسخ بآية السيف **﴿إن الله يحب المحسنين﴾** إلى الناس.

﴿ومن الذين قالوا إنا نصارى﴾ ادّعوا نصرة الله بهذا الاسم **﴿أخذنا ميثاقهم﴾** كما أخذنا من اليهود **﴿فنسوا حظاً مما ذكروا به﴾** في الإنجيل **﴿فأغرينا﴾** ألزمنا من غرى به لصق به **﴿بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة﴾** بين فرق النصارى

ورودها أمداً ﴿وَسَوْفَ﴾ أراد العصر الموعود ﴿يُنَبِّئُهُمُ﴾ إعلاماً ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿بِمَا﴾ عدل كلّ ما ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿١٤﴾ عدولاً وطلاحاً.

﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الطرس وهم الهود ورهط روح الله والمراد طرساهما وحّد روماً للعموم ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾ وردكم ﴿رَسُولُنَا﴾ محمّد صلعم ولا إعوار لإرساله ﴿يُبَيِّنُ﴾ حال ﴿لَكُمْ﴾ حُكماً ﴿كَثِيراً مِّمَّا﴾ أحكام ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تُخْفُونَ﴾ إسرارا لها ﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ أحكام كلام الله، والمراد طرساهما كأسرار الهود محامد محمّد صلعم وإهلاك العاهر ممّا أرسل لرسولهم، وإسرار رهط روح الله إعلام روح الله لهم، ورود رسول وراءه اسمه «احمد» صلعم ممّا أرسل له ﴿وَيَعْفُوا﴾ طرحاً للإعلام ﴿عَن﴾ أمر ﴿كَثِيرٍ﴾ ممّاهو مرموسكم ومدسوسكم إلاّ حال حصول دواع لإعلامه ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ وردكم ورودا لا وهم معه ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿نُورٌ﴾ وهو محمّد صلعم ﴿وَكِتَـٰبٌ﴾ طرس ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ ساطع كماله أو معلم ومصرّح لسداد وهو طرس محمّد صلعم، وورد كلاهما واحد مراداً وهو طرس المرسل لمحمّد رسول الله صلعم وهو الأصحّ كما دلّ.

الثلاث أو بينهم وبين اليهود ﴿وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون﴾ بالحساب والعقاب.

﴿يا أهل الكتاب﴾ جنسه خطاب لليهود والنصارى ﴿قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب﴾ كالرجم ونعته صلى الله عليه وآله وبشارة عيسى به ﴿ويعفو عن كثير﴾ مما تخفونه أو عن كثير منكم ﴿قد جاءكم من الله نور﴾ محمداً صلى الله عليه وآله أو القرآن ﴿وكتاب﴾ القرآن ﴿مبين﴾ للحق.

﴿يَهْدِي بِهِ﴾ الطرس أو وحده لما هما واحد حكما ﴿ٱللَّهُ﴾ كلّ ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ﴾ طاوع ﴿رِضْوَ ٰنَهُۥ﴾ وأسلم ﴿سُبُلَ﴾ صرط ﴿ٱلسَّلَـٰمِ﴾ ممّا هو آصار الله وآلامه، والسلام حَ مصدر أو السلام اسم الله والمراد صُرُط الله ﴿وَيُخْرِجُهُم﴾ الله أهل الإسلام ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ صروع العدول والطلاح ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الإسلام والصلاح ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ هداه أو أراده ﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾ وهو دالّهم وموصلهم ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿صِرَ ٰطٍ﴾ مسلك ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٦﴾ سواء عدل هو أسدّ المسالك وأولاها، ومؤد للسالك وموصله لمرامه لا محال والمراد الإسلام ﴿لَّقَدْ كَفَرَ﴾ عدل وساء وطلح العدّال ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ كلّموا كلاماً موهوماً حاصراً مؤكّداً حصره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ إلـه الكلّ ومالكه ﴿هُوَ ٱلْمَسِيحُ﴾ المعلوم وهو ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ لا سواه، وهم رهط وهموا صار هو مع الله واحداً، أو رهط ما صرّحوه وعلم ممّا ادّعوا وكلّموا وهما دعواهم له الألوهية وكلامهم لا إله إلاّ الله واحد ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّا لوهمهم وردعا لكلامهم ﴿فَمَن يَمْلِكُ﴾ ردّا ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿شَيْـًٔا﴾ ولو ماصلا ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ الله الحاكم العدل الواحد الأحد ﴿أَن يُهْلِكَ﴾ الإهلاك والإعلام ﴿ٱلْمَسِيحَ﴾ الموهوم إلـه لكم ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ المعلوم أصله ﴿وَأُمَّهُۥ﴾ وإعدام أمّه ﴿وَ﴾ اصطلام كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ

﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه﴾ من آمن ﴿سبل السلام﴾ سبل الله أو السلامة من عذابه ﴿ويخرجهم من الظلمات﴾ الكفر ﴿إلى النور﴾ الإيمان ﴿بإذنه﴾ بلطفه ﴿ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ طريق الحق أو طريق الجنة.

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ قيل: هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد، وقيل: لم يصرحوا به ولكن لزمهم ذلك لزعمهم أنه لاهوتي وقولهم بوحدة الإله ﴿قل فمن يملك من الله﴾ من يمنع من أمره ﴿شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض

﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً، ولو صحّ دعواكم لما صحّ إهلاكه كما صحّ إهلاك الكلّ والهالك ما صلح للإلٓ ﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لما سواه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها وملك أهلها كلّهم ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وأهلها معاً ﴿وَ﴾ ملك ﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما ﴿يَخْلُقُ﴾ الله لكمال حكمه وأمره ﴿مَا يَشَآءُ﴾ أسر آدم ولا والد له ولا أمّ، وروح الله ولا والد له، وحوّاء ولا أمّ لها، وسواهم ولكلّ واحدٍ والد وأمّ، أو المراد هو الله آسر لما طار روح الله واسط لأسره لا آسر له، والكلام لإعدام وهمهم وإعوارهم لأمر روح الله ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ والأمر ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أراده ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٧﴾ لا رادّ لمراده.

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ وَهماً وولعاً ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ إدّعاء والعاً ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ﴾ أرادوا هم كالأولاد صدداً وأمماً، وهو كالوالد كرماً ورُحْماً أو طَوّاع أولاد الله لما وهموا رسلهم أولاد الله كما كلّم العوام لأهل أرحام الملل وسواده هم ملوك، أو أرادوا هم أولاد رسل الله ﴿وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ وأودّاءه ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهم لو صحّ دعواكم ﴿فَلِمَ﴾ أصله لِما ﴿يُعَذِّبُكُم﴾ الله ﴿بِذُنُوبِكُم﴾ معارِكم

جميعاً﴾ فالمسيح مقهور لا يملك دفع الهلاك عن نفسه كسائر الممكنات فكيف يكون إلهاً.

﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما﴾ ومنه المسيح ﴿يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير﴾ يخلق من ذكروأنثى، ومن ذكر بلا أنثى كحواء، ومن أنثى بلا ذكر كعيسى، ومن غير ذكر وأنثى كآدم.

﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ أشياع ابنَيه عزير والمسيح، كما يقول: حشم الملك نحن ملوك، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم ﴿قل فلم يعذبكم بذنوبكم﴾ بالقتل والأسر والمسخ والنار أياما معدودة

وأعمالكم السوءاء إهلاكا وأسراً وحوال صور حالاً ومساس ساعور معادا عصراً محدوداً كما هو وهمكم،وهل حوّل الوالد صور الأولاد وأصلاهم ساعور ﴿بَلْ﴾ دعواكم مردودٌ ووهمكم مطرود لما ﴿أَنتُم﴾ كلّكم ﴿بَشَرٌ﴾ ماسور معدودا ﴿مِّمَّنْ﴾ رهط ﴿خَلَقَ﴾ أسرهم الله وهم أولاد آدم وهم وكلّكم سواء ﴿يَغْفِرُ﴾ كرماً وطولاً ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ إكرامه وهم أهل الإسلام ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ عدلاً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ دحوره وعدم إكرامه وهم أعداء الإسلام، والحاصل هو معامل معكم معاداً كَمَعَ أولاد آدم عموما لا علوّ لكم أصلا ﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ﴾ كلّها وملك أهلها معاً ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وأهلها معا ﴿وَ﴾ ملك ﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما وكلّها سواء ملكا وأسرا ﴿وَإِلَيْهِ﴾ حكمه وأمره لا سواه ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ معاد الكلّ ومآله أبداً، وهو المعامل كلاًّ كعمله صالحاً أو طالحاً.

﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الطرس المراد الهود ورهط روح الله ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾ وردكم وروداً ساطعاً ﴿رَسُولُنَا﴾ محمّد صلعم ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ الأوامر والأحكام طرح المعمول لسطوعه أو ما هو مدسوسكم طرح لما مرّ ادّكاره أو لا معمول له أصلاً، والمراد ما أمَرَه إلاّ الإعلام وهو حال، وروده ﴿عَلَىٰ﴾ عهد ﴿فَتْرَةٍ﴾ كلال وحسور ﴿مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ إرسالهم وإعلامهم ممّا أوحاهم الله أوّله عصر

كما زعمتم، والأب لا يعذب ابنه ولا الحبيب حبيبه ﴿بل أنتم بشر ممن خلق﴾ كسائر الناس ﴿يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير﴾ فيجازي كلا بعمله.

﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم﴾ ما يحتاج إلى البيان ﴿على فترة من الرسل﴾ على حين فتور من إرسال الرسل، إذ ليس بينه وبين عيسى رسول بل أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي،

روح الله وأمده عصر محمّد كره ﴿أَن تَقُولُوا﴾ دهراً موعوداً ورودَه روماً للإملاء والحول ﴿مَا جَآءَنَا﴾ أحد ﴿مِن بَشِيرٍ﴾ موصل أمر سارّ لأهل الصلاح والطوع ﴿وَلَا نَذِيرٍ﴾ موصل حكم مروّع رادع لأهل الطلاح والمعارّ اطرحوا الإملاء والحول ﴿فَقَدْ جَآءَكُم﴾ وردكم ﴿بَشِيرٌ﴾ لأهل الإسلام والطوّع ﴿وَنَذِيرٌ﴾ لأهل الردّ والإلو وعدم الطوع ﴿وَٱللَّهُ﴾ مرسل الرسل ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إرسال الرسل مطردا وولاء كما هو وسط عصر رسول كلّمه الله وعصر روح الله وإرسالهم لماماً، ووراء مدد ودهور كما هو وسط عصر روح الله وعصر محمّد رسول الله صلعم لحكم ومصالح ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٩﴾ كامل الألوّ.

﴿وَ﴾ ادكر محمّد (ص) ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿لِقَوْمِهِ﴾ أهل الإسلام ﴿يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا﴾ ادّكروا ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ آلاه ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ عصر أكرم آحادكم و﴿جَعَلَ﴾ حوّلهم ﴿فِيكُمْ أَنبِيَآءَ﴾ رسلا ﴿وَجَعَلَكُم﴾ حوّلكم ﴿مُّلُوكاً﴾ كلّ واحد ملكا له أهل ومركد ومملوك، أو ملككم ملك الأعداء وهو ملك مصر وأهلكهم وأمر ملوككم كما أمر رسلكم، وورد لمّا محّصهم الله عمّا أسرهم الأعداء وصاروا ملاّكاً

ومدة ذلك ستمائة وتسع وستون سنة ﴿أن﴾ كراهة أن أو لأن ﴿تقولوا﴾ اعتذاراً ﴿**ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير**﴾ فلا عذر لكم إذاً ﴿**والله على كل شيء**﴾ من الإرسال وغيره ﴿**قدير وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء**﴾ هداكم وأعزكم بهم ولم يجعل في أمة ما جعل منكم من الأنبياء، وقيل: هم الأنبياء ما بين موسى وعيسى مدة ألف وسبعمائة سنة، وهم ألف نبي ﴿**وجعلكم ملوكاً**﴾ لملك فرعون أو ذوي دور وخدم أو مالكين لأموركم

لأهرمهم وأمورهم سمّاهم ملوكا ﴿وَءَاتَىٰكُم﴾ أعطاكم ﴿مَّا﴾ أموراً ﴿لَمْ يُؤْتِ﴾ هؤلاء الأمور ﴿أَحَداً مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ وأولاك الأمور كصدع الداماء وإهلاك الأعداء وإرسال الطعام وسط المَهْمَه، وورد المراد عالموا عصرهم.

﴿يَـٰقَوْمِ﴾ اسلكوا و﴿ٱدْخُلُوا﴾ ردوا ﴿ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ المحلّ المطهّر سمّاها لما هو مركد الرسل ومورد أهل الإسلام أو المراد الطور وماحوله أو سواهما ﴿ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ أحصّها وسمّاها ﴿لَكُمْ﴾ أو رسم وسط اللوح لكم ورودها وركودها لو حصل طوعكم وصلاحكم ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا﴾ عوداً مكروهاً مردوداً وهو عودكم ﴿عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾ لروع الأعداء لمّا أسمعهم المداره أحوالهم، كلّم آحادهم آحادا هلمّوا وعودوا المصر، أو عودكم أعداء الإسلام وردّاد أحكامه ﴿فَتَنقَلِبُوا﴾ رهطا ﴿خَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٢١﴾ سدّاما أو عدماء العدل لأعمالكم حالا ومآلاً.

﴿قَالُوا﴾ ردّا لكلام رسولهم ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا﴾ محالّ أمر الله ورودها ﴿قَوْماً جَبَّارِينَ﴾ طوالا أهل ألوّ وسطو وهم آسار عاد

بعد أن كنتم مملوكين للقبط ﴿وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين﴾ من المن والسلوى وفلق البحر وتظليل الغمام وغيرها، أو أريد عالمي زمانهم.

﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة﴾ الشام أو بيت المقدس أو الطور وما حوله ﴿التي كتب الله لكم﴾ أن تكون لنا مسكنا، أو أمركم بدخولها ﴿ولا ترتدوا﴾ لا ترجعوا ﴿على أدباركم﴾ منهزمين خوفاً من الجبابرة، أو لا ترتدوا على دينكم بالعصيان ﴿فتنقلبوا خاسرين﴾ الدارَين.

﴿قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين﴾ من العمالقة ولا يتأتى لنا مقاومتهم

﴿وَإِنَّا﴾ رهط أولوا روع ﴿لَن نَّدْخُلَهَا﴾ لعماس أصلا ﴿حَتَّىٰ يَخْرُجُوا﴾ الأعداء ﴿مِنْهَا﴾ لا مع العماس ﴿فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ لا مع العماس ﴿فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ أمصارهم حَ.

﴿قَالَ﴾ لهم ﴿رَجُلَانِ﴾ المرسوم اسماهما ﴿مِنَ﴾ الصلحاء ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ الله وأسلموا لرسوله ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَيْهِمَا﴾ إسلاما وعصمهما وماأعلما أرهاطهما أحوال الأعداء كحال مداره سواهما كما مرّ، وورد هما عمّا حدلواوأسلما وصارا مع الرسول، وحَ الواو لأهل الإسلام ومعاد الموصول مطروح وهو هم ﴿ادْخُلُوا﴾ ردوا ﴿عَلَيْهِمُ﴾ الأعداء ﴿الْبَابَ﴾ مورد مصرهم وادهموهم واعصروهم وصدّوهم إصحارا ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾ موردهم ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ لا محال ﴿غَالِبُونَ﴾ عالوهم وكاسروهم لعسر الكرّ لهم لما هم أطلال طوال لا أرواع لها وعلماه إمّا لمّا ألهمهما الله أو أعلمهما رسولهم ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَتَوَكَّلُوا﴾ وكّلوا أموركم له ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ أهل الإسلام سداداً.

﴿وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون﴾ إذ لا نطيقهم.

﴿قال رجلان﴾ كالب ويوشع ﴿من الذين يخافون﴾ الله، قيل: كانا من الجبابرة اسلما وأتيا موسى ﴿أنعم الله عليهما﴾ بالتوفيق للإيمان، صفة أخرى لهما أو اعتراض ﴿ادخلوا عليهم الباب﴾ باب قريتهم ولا تخشوهم فإنهم أجسام بلا قلوب ﴿فإذا دخلتموه فإنكم غالبون﴾ علما ذلك من أخبار موسى وقوله: ﴿كتب الله لكم﴾، أو مما عهدا من قهر الله أعداء موسى ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ به وبوعده.

﴿قَالُواْ﴾ لرسولهم ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ﴾ أمصارهم ﴿أَبَدًا﴾ دهرا طوالا وهو ﴿مَّادَامُواْ﴾ دهر دوام الأعداء ﴿فِيهَا﴾ أمصارهم أعدموا ورودهم إعداماً مؤكّداً ﴿فَٱذْهَبْ﴾ رح ﴿أَنتَ﴾ لعماسهم ﴿وَرَبُّكَ﴾ ردءك أو الله ﴿فَقَـٰتِلَآ﴾ هم كلاكما أو اعمل العماس والله ممدّك، أو كلّموه عداءً وعدولاً وطردوا ﴿إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ عمّا هو أمرك وهو العماس.

ولمّا عصوه وحار وعسر الأمر ﴿قَالَ﴾ رسولهم حَ رَوْما للمدد ﴿رَبِّ﴾ اللهمّ ﴿إِنِّى لَآ أَمْلِكُ﴾ لأداء أمرك وحكمك ﴿إِلَّا نَفْسِى وَ﴾ إلاّ ﴿أَخِى﴾ أو هو ما ملك إلاّ عطله، ولمّا عسر الأمر ما ادّكر معه إلاّ الرسول المعصوم ﴿فَٱفْرُقْ﴾ واحكم حكماً صارماً ﴿بَيْنَنَا﴾ أهل الإسلام والطوع وأوصلهم ما هو موعودك لهم ﴿وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ الرهط الطّلاّح وأوصلهم ما هم أهله.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾ حرّم الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ورودها وملكها لمّا عصوا ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ عاماً حدّ عدم ورودهم وعدم ملكها لهم إعلاماً لحصول ما راموا حال كمال العهد المعهود لما ورد لمّا مرّ العهد وكمل العدد سار رسولهم المسطور، أو رسول سواه مع آسارهم وملكها ورمكها ما أراد الله بها وهلك أو هؤلاء الأعوام حدّ ما ورد وراءه وهو ﴿يَتِيهُونَ﴾ هو العَمَه وعدم وصول الصراط، وحَ حرّم ورودهم لها دواما لما وردهم ما وردوها، وورد أولادهم وراء

﴿قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها﴾ بدل بعض من أبداً ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾ قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله.

﴿قال﴾ موسى ﴿رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق﴾ فافصل ﴿بيننا وبين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم﴾ لا يدخلونها ﴿أربعين سنة يتيهون

هلاكهم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ المعهود أمرها والمراد المهمه مع مصول مراحلها وعاملهم الله وآم ما عملوا أوّلاً ولمّا سدم رسولهم عمّا دعاهم دعاء سوء لعسر أمرهم أرسل ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ واطرح السدم ﴿عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ لما هم أهل له ورد كلما اساروا مساءً وعدوا أسخروا محلّ الإمساء، وكلّما ساروا سحراً وعدوا أمسوا محلّ الإسحار ورسولهم وردءه كلاهما معهم، والعمه المسطور روح لهما وإعلاء لمراهصهما وحدّ لهؤلاء، وهلكوا كلّهم إلاّ رهطا أماصل وهلك رسولهم وردءه وساروا مع رسول سواهما وعاركوا الأعداء وكسروهم وملكوا أمصارهم.

﴿وَٱتْلُ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الطرس ﴿نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ لحّاً أو هُما امرآءِ هود وهو المساعد لكلام ورد وراءه موصولاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد والوِآم لطروس الأوّل، أو حال سدادك ﴿إِذْ﴾ لما كره أحدهما ما أمر الله آدم وهو أهول كلّ واحد ممّا أولاده مع ما ولد ما سواه، وأراد أهول ما ولد معه لما راعه لا ما ولد مع سواه، وحصل وسطهما لدد ومراء وأمرهما آدم أمراً معلما سداد الصالح وعملا وهو مدلول ﴿قَرَّبَا﴾ كلاهما ﴿قُرْبَانًا﴾ أحدهما حملاً أملح، وسواه أرداء سمراء، له وحدّه لما أصله المصدر، وهو عامّ لكلّ أمر مروم معه

﴿في الأرض﴾ يسيرون فيها متحيرين ﴿فلا تأس﴾ لا تحزن ﴿على القوم الفاسقين﴾ رُوي: لبثوا في التيه أربعين سنة يسيرون من المساء إلى الصباح فإذا هم بحيث ارتحلوا عنه، ومات فيه هرون ثم موسى.

﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم﴾ قابيل وهابيل ﴿بالحق﴾ بالصدق ﴿إذ قربا قرباناً﴾ اسم لما يتقرب به إلى الله، روي: أن آدم أمر أن يدفع الوصية إلى هابيل فغضب قابيل وكان أكبر فقال: قربا قربانا فمن أيكما يقبل دفعتها إليه

الوصول صدد الله وأممه ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ ما عمل وهو حمله وأرسل لأكله ساعور ﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ﴾ ما عمل وهو أردء السمراء وما أرسل لأكله الساعور لما طرح أمر الله وما أصلح سأوه وعمد إعطاء ما هو أردأ لداه، وأمد وحسد الأوّل وهمّ إهلاكه و ﴿قَالَ﴾ له ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ سأل الأوّل لم حاور لحصول مُرامك ﴿قَالَ﴾ ردّاً له ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَقَبَّلُ ٱللَّـهُ﴾ الملك العدل إلاّ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ أهل الورع ومالك ورع لكرهك وطرحك حكمه.

والله ﴿لَئِن بَسَطتَ﴾ المراد المدّ ﴿إِلَيَّ يَدَكَ﴾ مع حصرك وعدم طَولك ﴿لِتَقْتُلَنِي﴾ حدلا وعداء ﴿مَآ أَنَا بِبَاسِطٍ﴾ مادٌّ ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ مع حصول الطول ﴿لِأَقْتُلَكَ﴾ عداءً وطلاحاً لعدم حلّ الدرء والإهلاك حَ أو رَوْماً لما هو الأصلح، أو المراد ما هو مهلكاً له أوّلا ولو همّ إهلاكه أهلكه وما أهلكه إلاّ حال هكر أو عدم علم ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ مصلحهم وحاكمهم هو معلّل لطرحه الإهلاك وعدم همّه الدرء كما ورد معلّلاً له ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ كلام الهالك ﴿أَن تَبُوٓأَ﴾ عودك موصولاً ﴿بِإِثْمِي﴾ او حملك له والمراد إصر إهلاكه ﴿وَإِثْمِكَ﴾ أراد طرحه أمر الوالد والحسد واللدد، وما أراد

﴿فتقبل من أحدهما﴾ هابيل إذ قرب من خير غنمه ﴿ولم يتقبل من الآخر﴾ قابيل إذ قرب أردى زرعه ﴿قال لأقتلنك﴾ توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه ﴿قال﴾ جواباً له ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ أي إنما أصبت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فَلِمَ تقتلني؟ ﴿لئن بسطت إلى يدك لتقتلني﴾ ظلماً ﴿ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك﴾ دفعا ومقابلة ﴿إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء﴾ ترجع متلبساً ﴿بإثمي﴾ بإثم قتلي ﴿وإثمك﴾ الذي كان منك من قبل، أو ان تحمل إثمي لو بسطت إليك يدي وإثمك ببسطك يدك إلى ولم يرد

الهالك إصر المهلك إلاّ لعدوله وردّه أمر الله أو لهمّه إهلاكه حدلاً ﴿فَتَكُونَ﴾ معدوداً ﴿مِنْ أَصْحَـٰبِ﴾ أهل ﴿ٱلنَّارِ﴾ الساعور ولا أروم إهلاكك وورد الساعور ﴿وَذَٰلِكَ﴾ المعهود ﴿جَزَٰٓؤُا﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ لأعطاهم وأرواحهم.

﴿فَطَوَّعَتْ﴾ وسّع وسهّل ﴿لَهُۥ﴾ للمهلك ﴿نَفْسُهُۥ﴾ السوءاء ﴿قَتْلَ﴾ إهلاك ﴿أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾ أهلكه صدد حراء ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار حال إهلاكه ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ حالاً ومآلاً لما أكمل عمره مطروداً مهموماً.

ولمّا أهلكه حار وطرحه العراء عصراً، وما أدرك الرمس ولا وساه لما هو أوّل هالك أولاد آدم وحمله مطاه وسط مسك حولا، ولمّا أرواح وعد الهرّ وأوس وأمّ عامر وسواها حوله لما أراح هؤلاء حار ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ﴾ لحِكَمِه ﴿غُرَابًا﴾ أعور عارك أعور وأهلكه وصار ﴿يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ داحصاً لها ورامسا للهالك ﴿لِيُرِيَهُۥ﴾ هو أو اللهَ ﴿كَيْفَ﴾ حالَ ﴿يُوَٰرِى﴾ المهلك ﴿سَوْءَةَ﴾ عطل ﴿أَخِيهِ﴾ الهالك لسوء مرآه ﴿قَالَ﴾ المهلك ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ هلكا

بالذات معصية أخيه وشقاوته، أو أريد بالإثم عقوبته ﴿فتكون من أصحاب النار﴾ بظلمك لي ﴿وذلك جزاء الظالمين﴾ من قوله أو قول الله.

﴿فطوّعت﴾ سهلت ﴿له نفسه قتل أخيه فقتله﴾ قيل: وهو ابن عشرين سنة بالهند، أو عقبة حراء، أو موضع مسجد البصرة ﴿فأصبح من الخاسرين﴾ للدارَين إذ بقي عمره طريدا فزعاً ﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض﴾ روي: لما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمخالبه ودفن فيه صاحبه ﴿ليريه كيف يواري﴾ يستر ﴿سوأة أخيه﴾ جسده الميت، فإنه يستقبح أن يرى ﴿قال يا ويلتى﴾ احضري فهذا وقتك، وألفها بدل ياء المتكلم

هلّم الحال حالك والعصر عصرك والمراد إعلام كمال صدم وحسر ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ أعمل ﴿مِثْلَ﴾ عمل ﴿هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ الواكس الإدراك ﴿فَأُوَ ٰرِيَ﴾ أرمس ﴿سَوْءَةَ﴾ عطل ﴿أَخِي﴾ الهالك ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار معدودا ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ لحمله حولاً أوس لإسوداد عطله حال الإهلاك أو لكره أمّه ووالده له، وأكر المرمس ورمسه وواراه.

﴿مِنْ أَجْلِ﴾ كره ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ العمل السوء، هو مصدر أورد محلّ الادلاء، والكلام صَلُحَ للوصل مع كلام أمامه أو ورآءه ومعلّل لكلّ واحد ﴿كَتَبْنَا﴾ حكماً وأمراً ﴿عَلَىٰ بَنِيٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَ ٰٓءِيلَ﴾ وسط طرسهم أوردهم لا سواهم مع عموم الحكم للكلّ لورود الأحكام وسط طرسهم أوّلا ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر والحكم ﴿مَن قَتَلَ﴾ أهلك ﴿نَفْساً﴾ ما ﴿بِغَيْرِ﴾ إهلاك ﴿نَفْسٍ﴾ ما ﴿أَوْ فَسَادٍ﴾ طلاح عمله ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وهو العدل مع الله أو حسم الصراط أو كلّ طلاح عدله ومؤدّاه الإهلاك ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ﴾ أهلك ﴿ٱلنَّاسَ جَمِيعاً﴾ كلّهم لما هو حال إهلاك الواحد حرّ لحرد الله وورود دار الآلام ووصول صروع الآصار كما لو أهلك الكلّ، أو لما أحلّ الدماء وسلك مسلك الإهلاك أوّلا وصار مسلكه صراطاً لسواه ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ مسلّمها ممّا هو مؤدّ للهلاك كمصع ورود ماء وساعور

﴿أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب﴾ في العلم ﴿فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين﴾ على قتله لاسوداد جسده، وتبري أبيه منه، وحمله له سنة إذ تحير فيه ولم يندم عن توبة.

﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾ وغيرهم ﴿أنه من قتل نفسا بغير﴾ قتل ﴿نفس أو﴾ بغير ﴿فساد في الأرض﴾ كالشرك وقطع الطريق ﴿فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ فإنه هتك حرمة الدماء وسنّ القتل وجرّأ الناس عليه، أو لاستواء قتل الواحد والجميع في استجلاب العذاب ﴿ومن أحياها﴾ أنقذها من سبب

وهدم أو طرح إهلاكها ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا﴾ سلِم ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أو طرح إهلاكهم ﴿جَمِيعاً﴾ كلاً وهو كلام محرّض لعمل السداد والصلاح ورادع عمّا هو الأود والطلاح المهلك، لمّا علم إهلاك الواحد كإهلاك الكلّ ما أهلك أحداً، ولمّا علم طرح إهلاك الواحد كطرح إهلاك الكلّ وردّ طرح الإهلاك ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ﴾ أولاد إسرال المسطور حالهم ﴿رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الأدلاء وكوداً للأمر وإحكاماً للعهد ﴿ثُمَّ إِنَّ﴾ رهطا ﴿كَثِيراً﴾ لا ماصلاً ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء الأولاد ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ الحكم وورود الرسل مع الأدلاء ﴿فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ عدوا ما حدّهم الله وعاملوا ما حرّمهم عداءً وطرحاً لرعاء أمر الله وهو الإهلاك حدلاً وحَ وصل الكلام مع ما ورد أمامه.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿جَزَٰٓؤُا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ أصله عطو المالى سطواً ﴿ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أوداءهما وهم أهل الإسلام والمراد حسّام الصراط أو لصوص لهم سطو ولو مصرا ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي﴾ عراص ﴿ٱلْأَرْضِ فَسَاداً﴾ أهل طلاح وهو حالٌ أو للطلاح أو مصدر وهو حسم الصراط إلاّ ﴿أَن يُقَتَّلُوٓا﴾ إهلاكهم واحداً واحداً لو عملوا الإهلاك وحده ﴿أَوْ يُصَلَّبُوٓا﴾ واحداً واحداً مع الإهلاك أوّلاً أو لا لو أهلكوا وعطو المال معاً ﴿أَوْ تُقَطَّعَ﴾ صرماً معهوداً

هلكة ﴿فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ لما مر ﴿ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك﴾ بعد ما كتبنا عليهم وجاءتهم الرسل بالآيات الواضحة ﴿في الأرض لمسرفون﴾ مجاوزون الحدَّ بالقتل والشرك.

﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً﴾ رُوي: أن المحارب مَن شَهَرَ السلاح وأخاف الطريق في المصر أو لخارجه ﴿أن يقتلوا﴾ قصاصا أو حداً ﴿أو يصلبوا﴾ مع القتل إن قتلوا وأخذوا المال ﴿أو تقطع

﴿أَيْدِيهِمْ﴾ ممّا هو معاصمها ﴿وَأَرْجُلُهُم﴾ كالمعاصم لو عطوا المال وما أهلكوا ﴿مِّنْ خِلَـٰفٍ﴾ وهو حال ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ وهو عكلهم معكل سوء، أو إطرادهم مع عدم ركودهم محلاً واحداً لو روّعوا وما عملوا سواه، و«أو» حَ لإعلام عدد أحكامهم، وورد هو لأحد الأمور وللإمام عمل ما أراد مع كلّ أحدٍ حسم الصراط ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ الحُكم ﴿لَهُمْ خِزْىٌ﴾ طرد ودحور ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٣٣﴾ وهو ورود الساعور ووصول آلامها.

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ هادوا وعادوا عمّا عملوا ﴿مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا﴾ ألوّكم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حسّام الصراط وحَ ما مرّ ممحوّ لهم ومطروح والمراد ما هو لله ممحوّ لا ما هو للعالم كما دلّ ﴿فَاعْلَمُوا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ﴾ ماحٍ لإصرهم لما عادوا ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ راحم لهم.

ولمّا أورد هَوْدهم أمام الألوّ علم لو هادوا وراءه ما درأ الحدّ أصلا ولو درء إصر المعاد وعلم هم أهل إسلام حسموا الصراط لما صحّ هَوْد العادل دارء

أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرىٰ إن أخذوا المال ولم يقتلوا ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ من بلد إلى بلد بحيث لا يمكنون من القرار في بلد إن أخافوا فقط، والآية لا تفيد التفصيل بل ظاهرها تخير الوالي بينها في كل محارب كما في بعض «الروايات» المعتبرة وفي بعضها التفصيل ﴿ذلك لهم خزي﴾ فضيحة ﴿في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ مع ذلك ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ قيل: استثناء بالنسبة إلى حق الله فقط ويؤيده ﴿فاعلموا أن الله غفور رحيم﴾.

لإصره وعدّه أمام الألوّ ووراءه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روعوه وارعووا عمّا هو السوء ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟﴾ روموا ﴿إِلَيْهِ﴾ وكرمه ﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾ ما هو موصلكم لإكرامه ورحمه، وهو طوع أعمال السّداد وطرح أعمال السوء والمعارّ ﴿وَجَـٰهِدُوا۟﴾ عاركوا الأعداء حسّا وسرّا ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِۦ﴾ صراط وصول الله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ وهو وصول مراحمه وحصول مكارمه.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ردّوا أوامر الله وأحكامه ﴿لَوْ﴾ صحّ ﴿أَنَّ لَهُم﴾ ملكاً ﴿مَّا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهو صروع الأموال ﴿جَمِيعًا﴾ كلّه ﴿وَمِثْلَهُۥ﴾ عدله ﴿مَعَهُۥ﴾ وأعطوها ﴿لِيَفْتَدُوا۟﴾ اللاّم عامله مطروح دعه لو أراد ﴿بِهِۦ﴾ معاده الموصول وما وصل معه، وحدّه لما أراد المسطور أو لإصاره كاسم الوِماء أو الواو مدلوله مع أراد لإصارهم له حماء لهم ﴿مِنْ﴾ وصول ﴿عَذَابِ﴾ سوء ﴿يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود وروده ﴿مَا تُقُبِّلَ﴾ الحماء ﴿مِنْهُمْ﴾ دواماً وهو حوار لو والكلام لاعلام لسوم الإصر لهم ولا رادّ لما أوعدهم الله ﴿وَلَهُمْ﴾ حَ ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ مؤلم وما لَهُم صراط سلام وهو

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ ما تتوسلون به إلى ثوابه من الطاعة ﴿وجاهدوا في سبيله﴾ أعداءه لإعزاز دينه ﴿لعلكم تفلحون﴾ تظفرون بنعيم الأبد.

﴿إن الذين كفروا لو﴾ ثبت ﴿أن لهم ما في الأرض﴾ من المال ﴿جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم﴾.

مصرّح للمراد ممّا أورد أمامه كما صرّح.

﴿يُرِيدُونَ﴾ مرادهم عصراً موعوداً وأمَلَهم ﴿أَن يَخْرُجُوا مِنَ ٱلنَّارِ﴾ دار السوء والآلام ﴿وَمَا هُم﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿بِخَـٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ سرمدا ﴿وَلَهُمْ﴾ وسطها ﴿عَذَابٌ﴾ صدّ ﴿مُّقِيمٌ﴾ ﴿٣٧﴾ راه مداوم.

﴿وَ﴾ ممّا هو مرسل لكم ﴿ٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ والمراد حكمهما ﴿فَٱقْطَعُوٓا﴾ اصرموا واحسموا ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾ أكواعها لو عطوا سرّاً مالا محروساً هو ملك سواهم مع لهاء معهود ﴿جَزَآءَۢ﴾ لحصول العدل أو هو مصدر لعامل مطروح مدلول للكلام الأوّل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَسَبَا﴾ عملاه ﴿نَكَـٰلًا﴾ حدّاً وإصراً لهما وردعا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ لسواهما أو هو مصدر طرح عامله كالأوّل ﴿وَٱللَّهُ﴾ عدل ﴿عَزِيزٌ﴾ كامل سطو وعلوّ لا راد لأمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٣٨﴾ لحكمه وهو صرم أكواعهما وسواه حكم ومصالح ودواع صوالح.

﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿تَابَ﴾ هاد وعاد ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ حدله وعمله السوء وهو عطو أموال سواه سرّاً ﴿وَأَصْلَحَ﴾ أمره وحاله وسلّم الأموال وردّها لمُلاّكها وعمل كما هو مأمور وصمد مصمّما عدم العود ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ أصله العود والمواد سماع عوده ومحو آصاره وطرح

﴿يريدون أن يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم﴾ متمنين وأبدل وماهم بخارجين عن وما يخرجون للمبالغة.

﴿والسارق والسارقة فاقطعوا﴾ دخلت الفاء لشبهه بالجزاء لأن أل موصولة ﴿أيديهما﴾ من أصول الأصابع ويترك الإبهام عندنا، فإن عاد قطعت رجله اليسرى من أصل الساق ويترك العقب، فإن عاد خُلّد في السجن ﴿جزاء بما كسبا﴾ مفعول له أو مصدر، وكذا ﴿نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه

معارَه إلاّ صرم الكوع لما هو لولد آدم وهؤلاء لله لا لولد آدم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أكرم الكرماء ﴿غَفُورٌ﴾ للآصار والمعارّ ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣٩﴾ موصل السرّاء والآلاء سامع كلّ سؤال ودعاء.

﴿أَلَمْ﴾ سؤال محصّل ﴿تَعْلَمْ﴾ محمّد (ص) أو عامّ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ إلـه الكلّ ﴿لَهُۥ﴾ ملكه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ والمراد عالم العلو كلّه ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ والمراد عالم الحطوط كلّه ﴿يُعَذِّبُ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ حدّه وهو كلّ أحد هلك راداً مردوداً أورده أوّلاً لما أراد الصرم، وهو حاصل حالاً أو وآماً لما مرّ ﴿وَيَغْفِرُ لِمَن﴾ لكلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ محو آصاره وطرح معارّه ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ممّا مرّ وسواه مما صلح الألوّ له ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤٠﴾ كامل الألوّ.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ المرسل ﴿لَا يَحْزُنكَ﴾ ودع الهمّ والسدم ممّا عمل الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ﴾ عملهم ومعودهم الإسراع ﴿فِى﴾ إعلاء ﴿ٱلْكُفْرِ﴾ كلّما ساعدهم العصر وواساهم الدهر ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ﴾ أرادهم الرهط اللاؤا ﴿قَالُوٓا﴾ ولعاً ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً سداداً وما كلّموا إلاّ ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ مساحلهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ تُؤْمِن﴾ إسلاماً ما ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ أرواعهم ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ﴾ أراد

إن الله غفور رحيم ألم تعلم﴾ خطاب للنبي أو لكل أحد ﴿أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء﴾ من العصاة ﴿ويغفر لمن يشاء﴾ منهم ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه التعذيب والمغفرة، وقدم عليها لمقابلة تقدم السرقة على التوبة أو لتقدم استحقاقه.

﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ في إظهاره إذا وجدوا منه فرصة ﴿من الذين﴾ بيان ﴿قالوا آمنا بأفواههم﴾ متعلقة بقالوا ﴿ولم تؤمن قلوبهم﴾ حال أو عطف على قالوا ﴿ومن الذين

والرهط اللاؤا ﴿هَادُوا﴾ وهم رهط ﴿سَمَّـٰعُونَ﴾ كلامك ﴿لِلْكَذِبِ﴾ لرصّهم معه كلاماً والعاً أو المراد أوكد سماعا لولع رؤساؤهم وعلماؤهم ﴿سَمَّـٰعُونَ﴾ كلامك كرّره مؤكّداً ﴿لِقَوْمٍ﴾ لإعلام رهط ﴿ءَاخَرِينَ﴾ أرسلوهم لسماع كلامك وإعلامهم لهم أو أرادهم سمّاع كلام رهطهم سماع طوع أو كدّ سماع لرهط ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ ما وردك اللاؤا أرسلوهم ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ كلام طرسهم وحكمه كحكم إهلال العاهر وهو حال أو لا محلّ له أو محمول لمطروح ﴿مِن بَعْدِ﴾ ركوده وسط ﴿مَوَاضِعِهِ﴾ محاله اللاءِ أحلّه الله وسطها ﴿يَقُولُونَ﴾ لرهط أرسلوهم ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ﴾ أعطاكم محمّد (ص) وحكم لكم ﴿هَـٰذَا﴾ الحكم المحوّل، وهو حلاء العاهر سوطا ﴿فَخُذُوهُ﴾ الحكم واعملوه ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ﴾ ما أعطاكم محمّد (ص) الحكم المعهود وحكم لكم إهلاك العاهر ﴿فَاحْذَرُوا﴾ سماع كلامه ورد عهر أكرما رهط حدّهما الإهلاك ردساً، وهم كرهوا إهلاكهما لكرم أصلهما وأرسلوهما مع رهط لسؤال رسول الله صلعم عمّا هو حدّهما، وكلّموهم لو أمركم الحلؤ اسمعوا أَمْره وطاوعوا حكمه، ولو أمركم الإهلاك ردساً اطرحوه ودعوه، ولمّا وردوا رسول الله صلعم وسألوه علاه السلام

هادوا سماعون للكذب﴾ زيدت اللام لتضمين السماع معنى القبول أي قابلون لما تفتريه أحبارهم، أو للعلة والمفعول محذوف أي سماعون قولك ليكذبوا عليك.

﴿سماعون لقوم آخرين لم يأتوك﴾ أي قابلون لقول قوم آخرين من اليهود لم يحضروا عندك تكبراً أو بغضا لك أو سماعون منك لأجلهم ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ عن مواضعه التي وضعه الله فيها ﴿يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه﴾ أي إن أفتاكم محمد ﷺ بهذا الحكم المحرف فاقبلوه ﴿وإن لم تؤتوه﴾ بل أفتاكم بخلافه ﴿فاحذروا﴾ أن تقبلوه، نزلت في عبدالله بن أبي حيث قالت له بنو النضير:

حكمهما حاورهم حدّهما الإهلاك، وطرحوه وولّوا رؤسهم، وحكّم رسول الله صلعم وَسْطه ووَسْط هؤلاء أعلمهم، وكلّمه: أسألك الله الواحد صاعد الداماء لرسولكم وسامك الطور لكم ومهلك عدوّكم ومرسل طرسكم وحلاله وحرامه هل وَسْط طرسكم إهلاك العاهر ردساً؟ حاور هو مرسوم وسطه وسار له ره٢طه وكلّمهم ما أعلمه وما حاوره سداداً إلاّ هَوْل ورود الإصر والسوء لو ردّه، وأمر رسول الله صلعم حَ إهلاكهما وأهلكوهما ردساً ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُرِدِ ٱللَّهُ﴾ ملك الكلّ ومالكه ﴿فِتْنَتَهُۥ﴾ عدم هداه هو ردّ لوهم رهط حكموا الإسلام هو مراد الله لا العدول ﴿فَلَن تَمْلِكَ﴾ محمّد دواماً ﴿لَهُۥ مِنَ﴾ ردّ أمر ﴿ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ ردّا ولو ماصلاً حسم أمل محمّد رسول الله صلعم عمّا أسلم هؤلاء ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ المراد سوءهم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿أَن يُطَهِّرَ﴾ عمّا هو الركس وهو ردّ الإسلام والعدل مع الله ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ أرواعهم وأسرارهم لعلمه هم روّام العدول وردّاد الإسلام ﴿لَهُمْ﴾ لأهل المحل والهود ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ هول هلاك وعطو مال مودود لهم سطوا ﴿وَلَهُمْ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ﴾ حدّ ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٤١﴾ عسر هو ورود الساعور وركودها دواماً.

إن بيننا وبين قريظة عهد في القتل مخالف للتوراة فسل محمداً أن لا ينقضنا إن تحاكمنا إليه، فقال ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون وإلا فلا ترضوا به ﴿ومن يرد الله فتنته﴾ اختياره ليفتضح ﴿فلن تملك له من الله﴾ في دفع أمره ﴿شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم﴾ حيث اختاروا تدنيسهابالكفر لعلمه بأن لطفه لا ينجع فيهم ﴿لهم في الدنيا خزي﴾ ذل بالجزية والفضيحة ﴿ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ بتخليدهم النار، والضمير للفريقين

هم ﴿سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ كرر مؤكّداً ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ هو كلّ ما حرم عسمه، وأصله الإصطلام سمّاه لما هو مصطلم الدرّ ﴿فَإِن جَآءُوكَ﴾ وردوك لروم الحكم ﴿فَٱحْكُم﴾ كما أمرك الله ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وَسْطهم ﴿أَوْ أَعْرِضْ﴾ ولّ رأسك وحوّل رَواءك ﴿عَنْهُمْ﴾ ورد هو محكم محدود لورود احكم ورآءه ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ حكمهم ﴿فَلَن يَضُرُّوكَ﴾ ما هم أهل الألوّ لعمل السوء معك، وما هو مسطاعهم لما الله عاصمك عما أرادوك ﴿شَيْـًٔا﴾ ولو ماصلاً ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ﴾ ولو راعك الحكم وسطهم ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم﴾ وسطهم ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل كما أمرك الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ إلـه الكلّ ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ أهل العدل وهو حارسهم ومكرمهم.

﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ﴾ محوّلوك حاكماً ومطاوعوا حكمك مع عدم إسلامهم لك ﴿وَ﴾ الحال ﴿عِندَهُمُ﴾ الطرس المرسل وهو ﴿ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا﴾ وسطها ﴿حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ وهو ردس العاهر والمراد ما راموا إلاّ ما سهل لهم كالحلئ محلّ الإهلاك والردس ولو علموا ما هو حكم الله ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾ عمّا هو حكمك المساعد لطرسهم ﴿مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ ما حكّموك ﴿وَمَآ أُولَـٰٓئِكَ﴾

أو اليهود.

﴿سماعون للكذب﴾ كرر تأكيداً ﴿أكالون للسحت﴾ الحرام كالرشاء ﴿فإن جاؤك﴾ متحكمين إليك ﴿فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾ خيّر صلى الله عليه وآله بين الحكم والإعراض وكذا الائمة والحكام، وقيل: نسخ بآية ﴿وأن احكم بينهم﴾ ﴿وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً﴾ لن يقدروا لك على ضرر ﴿وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط﴾ بالعدل ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ فيثيبهم.

﴿وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله﴾ تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به مع صراحة الحكم في كتابهم، وتنبيه على أنهم ما قصدوا به معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم ﴿ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك

محوّلوا الطرس ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ أهل إسلام لك أو طرسهم كما ادّعوا.[١]

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا﴾ أوّلا ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ طرس الهود ﴿فِيهَا هُدًى﴾ ما هو هاد للسداد والصلاح ﴿وَنُورٌ﴾ ما هو معلم كلّ أمر عموس ومصرّحه ﴿يَحْكُمُ بِهَا﴾ أحكامها ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ الرسل ﴿ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ طاوعوا لحكم الله وحوّلوا طوعهم صراحاً لله، أورده مادحاً للرسل إعلاماً لعلوّ حال أهل الإسلام وسوء حال الهود لما هم ما أطاعوا الرسل وما هو مسلكهم وهداهم وهو الإسلام. والمراد رسل الهود كما دلّ ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ عادوا عمّا حرّم الله ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ﴾ علماء أسرار الله وسالكوا مسالك الرسل ﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾ علماء الأحكام ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا﴾ ما أمرهم الله حرسه ﴿مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ وهو طرس الله المرسل لهم ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ﴾ حرسه ﴿شُهَدَآءَ﴾ رصداء لعدم حوال أحكامه ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ﴾ ردع لحكّام الأمور، أو هو كلام مع الهود والمراد دعوا هول العالم واطرحوا إسرار محامد محمّد (ص) وحكم الردس للعاهر وسواهما ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ روعوا ودعوا اسرار أوامر الله وأحكامه ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَـٰتِى﴾

بـالمؤمنين﴾ بكتابهم لإعراضهم عنه وعما يوافقه ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى﴾ إلى الحق ﴿ونور﴾ بيان للأحكام ﴿يحكم بها النبيون﴾ من بني إسرائيل وموسى ومن بعده فيما تتوافق فيه الشريعتان ﴿الذين أسلموا﴾ صفة مادحة ﴿للذين هادوا والربانيون﴾ الكاملون علما وعملا ﴿والأحبار﴾ العلماء ﴿بما استحفظوا﴾ بسبب الذي كلفهم الله حفظه عن التبديل ﴿من كتاب الله﴾ بيان لما ﴿وكانوا عليه شهداء﴾ أنه حق أو رقباء لئلا يبدل ﴿فلا تخشوا الناس﴾ أيها الحكام في حكوماتكم، أو أيها اليهود في إظهار الحق ﴿واخشون﴾ في الحكومة أو كتمان الحق ﴿ولا تشتروا بآياتي

أوس الأحكام وأسرارها ﴿ثَمَنًا﴾ مالاً ﴿قَلِيلًا﴾ ماصلاً وهو الإسلال والسودد ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم﴾ راداً وملهداً ﴿بِمَآ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّداد ﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لا سواهم.(١)

﴿وَكَتَبْنَا﴾ حكم الله حُكْماً مؤكّداً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الهود ﴿فِيهَآ﴾ طرسهم ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ﴾ إهلاكها ﴿بِٱلنَّفْسِ﴾ أوسها لو أهلكها أحد حدلاً ﴿وَٱلْعَيْنَ﴾ سملها وسمرها ومحوها ﴿بِٱلْعَيْنِ﴾ أوسها لو سملها عداءً ﴿وَٱلْأَنفَ﴾ صرمه ﴿بِٱلْأَنفِ﴾ أوس صرمه عدواً ﴿وَٱلْأُذُنَ﴾ صلمها ﴿بِٱلْأُذُنِ﴾ أوس صلمها عداءً ﴿وَٱلسِّنَّ﴾ كسره ﴿بِٱلسِّنِّ﴾ أوس كسره حدلاً ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ الكلوم اللاء وآمها وعدلها لها ﴿قِصَاصٌ﴾ وهو العمل مع الحادل كعمله مع المحدول وإلاّ حكم وعدل ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ملك العمل المعهود و ﴿تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾ العمل المسطور ومحا أو المراد كلّ حادل أحم مالك الدم عطله للإهلاك ﴿فَهُوَ﴾ المحو أو إلحامه للهلاك ﴿كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ لعامله ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط ﴿هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ لا

﴿ثمناً قليلاً﴾ رشوة أو جاها ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون﴾ للاستهانة، ويأتي إن شاء الله وصفهم بالظلم لحكمهم بخلافه والفسق لخروجهم عنه، والصفات الثلاث «عامة»، وقيل: في اليهود خاصة، وقيل: هذه في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى.

﴿وكتبنا عليهم فيها﴾ فرضا على اليهود في التوراة ﴿أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾ ذات قصاص إن أمكن وإلا فالأرش والحكم مقرر في شرعنا أيضاً ﴿فمن تصدق به﴾ أي بالقصاص وعفى عنه ﴿فهو كفارة له﴾ للمصدق تكفر به ذنوبه، أو للجاني يسقط ما لزمه ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾ من الأحكام ﴿فأولئك هم الظالمون

سواهم لطرحهم أوامر الله وأحكامه.

﴿وَقَفَّيْنَا﴾ هم أصله إحلال أمر وراء أمر ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم﴾ الرسل اللاء أسلموا أو المراد دوركوا وسوردوا ﴿بِعِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ رسول الله ﴿مُصَدِّقاً﴾ مسدّداً ومسلماً وهو حال ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ما مرّ أوّلاً ﴿مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ﴾ طرس رسول الهود ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ﴾ روح الله الطرس ﴿ٱلْإِنجِيلَ﴾ حاصلاً ﴿فِيهِ﴾ طرس روح الله ﴿هُدًى﴾ ما هو هاد للعالم ﴿وَنُورٌ﴾ ما هو معلم كلّ أمر دموس ﴿وَمُصَدِّقاً﴾ مطاوعا ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ الطرس ﴿مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ﴾ المعلوم أمرها ﴿وَهُدًى﴾ دالاً لأهل الصلاح والسداد ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ مروّعاً ومروّحاً ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ أهل الورع.

﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ﴾ وأمرهم الله احكموا واعملوا، اللاّم حَ لام الأمر وأصله الكسر ﴿بِمَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ فِيهِ﴾ الطرس المعهود ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ رهط ﴿لَّمْ يَحْكُم بِمَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الطلاّح ﴿هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ عادوا حدود الله وطارحوا طوعه.

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المسدّد، واللام للعهد ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد وإعلام الصلاح والطلاح ﴿مُصَدِّقاً﴾ مسلّماً ومطاوعاً ﴿لِّمَا﴾ لكلّ ما ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مرّ أوّلاً ﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [1] الطرس عموماً هو كلّ

وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه﴾ قبله **﴿من التوراةوآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور﴾** حال **﴿ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾** دلّت الآية على اشتمال الإنجيل على الأحكام واستقلال شرع عيسى ونسخه لليهودية.

﴿وأنزلنا إليك الكتاب﴾ القرآن **﴿بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب﴾**

طرس أرسله الله ﴿وَمُهَيْمِنًا﴾ حارساً ﴿عَلَيْهِ﴾ كلّ طرس مرسل عمّا حوّل ومعلماً سداده وصلاحه ﴿فَاحْكُم﴾ محمّد (ص) ﴿بَيْنَهُم بِمَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ لك ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ أصلاً ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ آراءهم السوء عادلاً ﴿عَمَّا﴾ أحكام ﴿جَآءَكَ﴾ وردك ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ ردع لرسول الله صلعم عمّا حكم مطاوعاً لما حوّلوه مسلّماً لكلامهم الوالع ﴿لِكُلٍّ﴾ كلّ واحد أو كلّ رهط ﴿جَعَلْنَا مِنكُمْ﴾ أهل العالم ﴿شِرْعَةً﴾ مورداً ﴿وَمِنْهَاجاً﴾ صراطاً لامعاً لامحاً، والكلام أعلم عدم لسوم عمل أحكام أرسلها الله للرسل لرهط محمّد رسول الله صلعم ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ إله الكلّ ومالكهم ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾ حوّلكم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أهل طوع ومورد واحد كلّ الأعصار وما حوّل لأحكام أصلا ﴿وَلَٰكِن﴾ راد عدم إطراد الملل ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ لإطلاع أحوالكم وأسراركم وعمله معكم عمل مرء مرامه الإطلاع ﴿فِى مَآ﴾ صروع أحكام وأوامر ﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ أعطاكم وأرسلكم كلّ عصر ودهر، هل حصل عملكم مساعداً لها أم لا؟ ﴿فَاسْتَبِقُوا﴾ سارعوا ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ أعمال الصلاح والسداد، والمراد كلّ ما أمر الله، ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ مآلكم ومعادكم أمداً وهو كلام معلل للأمر وواعد وموعد للعامل والطارح ﴿جَمِيعاً﴾ حال للمكسور والعامل

من جنس الكتب السماوية ﴿ومهيمنا عليه﴾ ورقيبا على سائر الكتب تشهد بصحتها ويحفظها عن التبديل ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله﴾ إليك ﴿ولا تتبع أهواءهم﴾ عادلا ﴿عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم﴾ أيها الأمم ﴿شرعة﴾ الدين ﴿ومنهاجا﴾ طريقاً واضحا ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾ على دين واحد لم ينسخ أبداً ﴿ولكن ليبلوكم فيما آتاكم﴾ من الشرائع المختلفة ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ فابتدروها ﴿إلى الله مرجعكم جميعاً﴾ استئناف يعلل

المصدر ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ هو معلّمكم ومعاملكم معاداً ﴿بِمَا﴾ كلّ حكم سداد الرسل وطروسهم وسواهما ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِيهِ﴾ الحكم ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٤٨﴾.

﴿وَ﴾ أرسل الله لك الطرس مع السداد ومع ﴿أَنِ ٱحْكُم﴾ والمراد أرسال الطرس والحكم ﴿بَيْنَهُم﴾ أهل الطرس ﴿بِمَآ﴾ أحكام وأوامر ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّـهُ﴾ كلام مع الرسول ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ واردد ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ آراءهم ﴿وَٱحْذَرْهُمْ﴾ وألح أمرهم هول ﴿أَن يَفْتِنُوكَ﴾ صدّهم لك ومكرهم معك روّعه، والحال هو معصوم لحسم أطماعهم وصرم أوهامهم ﴿عَن بَعْضِ مَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ سأرسل ﴿ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ للسداد والصلاح ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا عمّا أرسل الله وأرادوا سواه ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ إلاّ ﴿أَن يُصِيبَهُم﴾ إدراكه وواطاءه لهم وإهلاكهم ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ هو صدودهم عمّاحكم ﴿وَإِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ ولد آدم ﴿لَفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ مرداء عادوا حدود الله.

﴿أَفَحُكْمَ﴾ وروّوا حكم محلّ حكم الملل ﴿ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾ المارّ عصرها حال عدم الإسلام وهو إعلاء هلاك رهط وإلهاد عدوّهم ﴿يَبْغُونَ﴾ موردها

فاستبقوا ﴿فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ بالفصل بين محقكم ومبطلكم.

﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ عطف على الكتاب أو الحق أي أنزلنا الكتاب وأن احكم، أو أنزلناه بالحق وان احكم ﴿ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك﴾ أن يضلوك ﴿عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا﴾ عن الحكم المنزل ﴿فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم﴾ تنبيه على أن المجازاة بجميع الذنوب يكون في الآخرة كقوله ﴿لنذيقهم بعض الذي عملوا﴾ ﴿وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية﴾ من الميل والمداهنة ﴿يبغون

رهط سألوا رسول الله صلعم إعلاء حالهم وحطوط حال عدوّهم وراموا إهلاك المعدود أوس إهلاك واحدهم، وحاورهم رسول الله صلعم الهلاك سواء ﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَحْسَنُ﴾ أسدّ وأعدل ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ عالم الكلّ ﴿حُكْماً﴾ الكلام ﴿لِّقَوْمٍ﴾ مع ملأ ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ لهم إدراك الأمور وعلم الأسرار.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ الأعداء ﴿ٱلْيَهُودَ﴾ الولّع ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ﴾ الطُلّح ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أودّاء وأرداء ﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحاد هؤلاء أرهاط السوء ﴿أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ أودّاء آحادهم سوءاً وطلاحاً ووآماً وهو معلّل للردع ﴿وَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يَتَوَلَّهُم﴾ وداً وولاءً ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فَإِنَّهُ﴾ أهل الودّ معدود ﴿مِنْهُمْ﴾ وموصول معهم وحكمه حكمهم لو أمدّهم أو هو مهوّل مؤكد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ عدلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥١﴾ اللاّؤا حدلوا أعطالهم لوداد أهل العدول، أو أساؤا أعمالهم مع أهل الإسلام لما والوا أعداءهم.

﴿فَتَرَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حصد وحلّ ﴿فِى قُلُوبِهِم﴾ أرواعهم

﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ أي عندهم واللام للتبيين أي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فإنهم الذين يثبتون أن لا أحسن من الله حكما.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ توادونهم وتعتمدون عليهم ﴿بعضهم أولياء بعض﴾ تعليل المنهي أي إنما يوالي بعضهم بعضا لاتخاذهم في الدين ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ حكمه حكمهم من أحب قوما فهو منهم، وفيه تغليظ في وجوب مجانبتهم ﴿إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ لأنفسهم بموالاتهم الكفار.

﴿فترى الذين في قلوبهم مرض﴾ شك ونفاق كابن أبي «قيل: قال عبادة بن

وأسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ داء وإعوار ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ ودادهم ومددهم ﴿يَقُولُونَ﴾ سرّاً ومكراً وولعاً ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا﴾ حال ﴿دَآئِرَةٌ﴾ والمراد وصول حال محوّل للأمر كما صرّح أحدهم وكلّم ما أوّاد الأعداء وأصالحهم إلّا هول دور الأمر وحوله لهم ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ﴾ أكرم الكرماء ﴿أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ حصول ملك الحرم أو أمصار الأعداء للرسول صلعم وأهل الإسلام سطواً ﴿أَوْ أَمْرٍ﴾ ما ﴿مِّنْ عِندِهِۦ﴾ كإطرادهم وإعلام أسرارهم وإهلاكهم، أو المراد إهلاك الهود وإصدارهم عمّا ركدوا ﴿فَيُصْبِحُوا۟﴾ أهل الداء والإعوار ﴿عَلَىٰ مَآ﴾ وداد أو إعوار ﴿أَسَرُّوا۟﴾ ودسّوا ﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أسرارهم ﴿نَٰدِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ سدّاماً طولاً عمّا أعلوه وصرّحوه.

﴿وَيَقُولُ﴾ حَ هكرأ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا سداداً آحادهم لأحادهم أو للهود ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ السّدام هم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟﴾ لكم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الآسر للكلّ ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ أوكدها وأحكمها، أصله مصدر طرح عامله وسدّ هو مسدّه وهو حال محلّ الحال، والمراد روّاماً وَطْوّد عهودهم، أو

الصامت للنبي ﷺ: إن لي موالي من اليهود كثيراً عددهم وأني أبرأ إلى الله ورسوله من ولايتهم وأوالي الله ورسوله، فقال ابن أبي: لا أبرأ من ولايتهم لأني أخاف الدوائر». ﴿يسارعون فيهم﴾ أي في موالاتهم ﴿يقولون﴾ معتذرين عنها ﴿نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ من دوائر الزمان بأن ينقلب الأمر فتكون الدولة للكفار ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾ بالنصر لرسوله على أعدائه ﴿أو أمر من عنده﴾ بقتل اليهود وإجلائهم من ديارهم ﴿فيصبحوا﴾ أي المنافقين ﴿على ما أسروا في أنفسهم﴾من الشك في أمر النبي ﷺ وموالاتهم اليهود ﴿نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم

مصدر مؤكّد ﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ مدداً ووداداً ﴿حَبِطَتْ﴾ طاح ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ الصوالح اللآء عملوها إعلاماً للصلاح وإسماعاً للسداد لا إسلاماً وإصلاحاً ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا حالاً ومآلاً ﴿خَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ عدماء المدد ووصّال آلام السرمد، وهو إمّا كلام أهل الإسلام أو كلام الله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ عوداً ﴿مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ الإسلام عامداً لردّه ﴿فَسَوْفَ﴾ مؤكّد للوعد ﴿يَأْتِي ٱللَّهُ﴾ محلّهم ﴿بِقَوْمٍ﴾ كمّل صلحاء ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ الله والمراد هو سامع أعمالهم ومادحهم وممدّهم ﴿وَ﴾ هم ﴿يُحِبُّونَهُۥٓ﴾ الله ومطاوعوه ومواذّوه ولاووا طوعه، وهو أحد أعلام إرساله صلعم لما أعلمَ مالا حصول له اصلا، وحصل وراء إعلامه إعصاراً لمّا رحل رسول الله صلعم للعالم الأطهر حال أرهاط وطرحوا الإسلام، وما صعهم أهل الإسلام وكسروهم وأهلكوا مرداءهم وأعادوا آسارهم وأولادهم للإسلام ﴿أَذِلَّةٍ﴾ رحماء كرماء ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ المراد مطاوعوهم ومساعدوهم وهم مع أهل الإسلام كالولد لوالده والمملوك لمالكه ﴿أَعِزَّةٍ﴾ أهل سطو وعلوّ ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ الأعداء

إنهم لمعكم﴾ يقول بعضهم لبعض تعجبا من حال المنافقين واغتباطا بما وفقوا به من الأخلاص، أو يقولونه لليهود إذ حلف لهم المنافقون بالنصرة، ونصب جهداً مصدراً أو حالا أي حلفوا يجتهدون جهدأيمانهم أي أغلظها فحذف الفعل ونابه المصدر فجاء تعريفها، ﴿حبطت أعمالهم﴾ من القول أو قول الله أي بطلت أعمالهم التي تكلفوها رياء ﴿فأصبحوا خاسرين﴾ للدارين.

﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾ فلن يضر الله ﴿فسوف يأتى الله بقوم يحبهم﴾ ويوفقهم لرضاه أو بحسن ثوابهم ﴿ويحبونه﴾ يطيعونه ولا يعصونه ﴿أذلة على المؤمنين﴾ عاطفين عليهم بتواضع ﴿أعزة على الكافرين﴾

﴿يُجَـٰهِدُونَ﴾ الأعداء ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ وَ﴾ الحال ﴿لَا يَخَافُونَ﴾ أصلاً ورأساً أو الواو للوصل مع ما أمامه ﴿لَوْمَةَ﴾ عوار أحد ﴿لَآئِمٍ ذَٰلِكَ﴾ كلّ ما مرّ ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ كرمه وعطاؤه ﴿يُؤْتِيهِ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إعطاءه ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ عطاؤه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾ عالم لأهله.

لمّا ردع وداد أهل الإسلام مع أهل العدول والردّ ردعاً مؤكّداً والاه وداد أهل الإسلام ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿وَلِيُّكُمُ﴾ ودودكم وممدّكم إلاّ ﴿ٱللَّهُ﴾ مالككم ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ أمامكم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً وُحّد المحكوم علاه مع عدّ المحمول إعلاماً لحصول الولاء لله أصلاً وأوّلاً ولما سواه ولاءً، والمراد ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أو هم اللاؤا ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مع أوامرها وأحكامها ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ مع حدودها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ رَٰكِعُونَ﴾ ﴿٥٥﴾

أشداء عليهم، مِن عزه إذا غلبه ﴿يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾ بتقلبهم في دينهم ﴿ذلك﴾ المذكور من الأوصاف ﴿فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ وهؤلاء الموصوفون قيل: هم أهل اليمن، وقيل: هم الفرس، وقيل: الأنصار، والأصح ما رُوي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في علي وأصحابه وقتالهم للناكثين والمارقين والقاسطين، ورُوي أنها في المهدي وأصحابه.

﴿إنما وليكم﴾ الأولى بكم والمتولي أموركم ﴿الله ورسوله والذين آمنوا﴾ وأفرد الولي إيذانا بأن الولاية لله تعالى أصالة ولغيره تبعا ﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ نزلت في علي عليه السلام حين سأله سائل وهو راكع في صلاته، فأومأ إليه بخنصره، فأخذ خاتمه منها بإطباق أكثر المفسرين واستفاضة الروايات فيه من الجانبين، وتدل على إمامته دون من سواه للحصر وعدم اتصاف غيره بهذه الصفات، وعبر عنه بصيغة الجمع تعظيما أو لدخول أولاده الطاهرين.

مودحو كمال الله ورد موردها أسد الله الكرّار حال ما سأله صعلوك وأعطاه وطرح له ما معه وهو راكع ومصلّ.

﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ إسعاداً وإمداداً ﴿ٱللَّهَ﴾ مالكه ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ المسدّد والمصلح ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ أطواعه أورده محلّ هم إعلاماً لعلوّ أمرهم وسمّو حكمهم ﴿هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ لا سواهم.

ورد مراً رهط أعلما وصرّحا الإسلام وساء اصراً والاهما رهط أهل إسلام، وأرسل الله لردعهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ أعداءكم ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ وهموا ﴿دِينَكُمْ﴾ الإسلام ﴿هُزُواً﴾ أمراً محسولاً ﴿وَلَعِباً﴾ لهواً، معلل للردع ﴿مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أرادهم اللاؤا ﴿أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾ أرسل الله لهم الرسول وأعطاهم الطرس ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ أوّلاً ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ أهل العدول مع الله، ورووه مكسور الراء ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أرداء أو أودّاء ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ عالم أسراركم واطرحوا ولاء الأعداء ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ أهل الإسلام سداداً، والإسلام رادع للوداد والولاء مع أهل العدول والصدود.

﴿وَ﴾ اللاؤا ﴿إِذَا نَادَيْتُمْ﴾ آحادكم لآحادكم دعاء معلوما ﴿إِلَى﴾ أداء

﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا﴾ يتخذهم أولياء ﴿فإن حزب الله هم الغالبون﴾ وضع موضع فإنهم إيذاناً بأنهم حزبه أي أتباعه تفخيما لشأنهم واعتراضا بأضدادهم بأنهم حزب الشيطان.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من﴾ بيانية ﴿الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله﴾ في مناهيه ﴿إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم﴾ بالأذان ﴿إلى

﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ المأمور اداؤها ﴿ٱتَّخَذُوهَا﴾ الدعاء ﴿هُزُوًا﴾ أمراً محسولاً ﴿وَلَعِبًا﴾ دداً ولهواً وألهدوها، وكلّموا ما أمرها رسول ما، وهم الهود ورهط أهل العدول ﴿ذَٰلِكَ﴾ عدّها لهواً ومحسولاً ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ لا أحلام لهم، وأعمالهم أعمال أهل الوره، ولو صحّ لهم حلم وروع لَرَدَعهم عمّا عملوا.

﴿قُلْ﴾ رسول الله (ص) لهم ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الطرس المرسل ﴿هَلْ﴾ ما ﴿تَنقِمُونَ﴾ المراد العوار والكره ﴿مِنَّآ﴾ رهط الإسلام ﴿إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا﴾ إسلام هؤلاء الرهط ﴿بِٱللَّهِ﴾ إله الكلّ ﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْنَا﴾ لإصلاح العالم وهو كلام الله ﴿وَمَآ﴾ طروس ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿مِن قَبْلُ﴾ للرسل الأُوَل كلّها ﴿وَ﴾ مدلوله مع والمراد مع ﴿أَنَّ أَكْثَرَكُمْ﴾ أهل الطرس ﴿فَٰسِقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ او الواو للوصل والكلام موصول مع ما، وحّ هو مكسور المحلّ أو هو محكوم علاه ومحموله مطروح، والمراد وسوءكم معلوم لكم وودّ السودد والمال رادعكم عمّا هو العدل والسداد، موردها رهط هود سألوا رسول

﴿الصلاة اتخذوها﴾ أي الصلاة أو المناداة ﴿هزواً ولعبا﴾ سخرية وضحكة ﴿ذلك﴾ الاتخاذ ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿قوم لا يعقلون﴾ قبح الهزء بالحق.

﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون﴾ تنكرون ﴿منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾ من القرآن ﴿وما أنزل من قبل﴾ إلى الأنبياء ﴿وأن أكثركم فاسقون﴾ عطف على «أن آمنا»، أي ما تنكرون منا إلا مخالفتكم إذ دخلنا الايمان وأنتم خارجون منه فالمستثنى لازم الأمرين وهو المخالفة، أو بحذف مضاف أي واعتقاد أن اكثركم فاسقون، أو على المجرور أي ما تنقمون منا إلا إيمانا بالله وبما انزل إلينا وبأن أكثركم فاسقون.

الله صلعم كم رسولاً أهل الإسلام مطاوعوهم؟ وعدّ رسول الله صلعم رسلاً، ولمّا سمعوا إسم روح الله حردوا وكلّموا أمركم أسوء أمر ومسلككم أردء مسلك.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) إعلاماً وإصلاحاً لهم ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِشَرٍّ﴾ أمر أسوء ﴿مِّن﴾ أهل ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما هو مكروهكم وهو الإسلام، أو أمر أسوء ممّا هو موهوم السوء لكم ﴿مَثُوبَةً﴾ عدلاً، أراد إصراً حاصلاً ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ ووهم الهود أهل الإسلام هم أهل للآصار والآلام، وردّهم الله وأورد كلّ ﴿مَن﴾ أو المراد طوع مرء ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ ألحاه ودحره وطرده ﴿وَغَضِبَ﴾ حرد ﴿عَلَيْهِ﴾ وهم الهود ﴿وَ﴾ حوّل صورهم و﴿جَعَلَ﴾ رهطاً ﴿مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ﴾ وهم عرك السمك المحرّم لهم سموها ﴿وَ﴾ حوّل رهطاً ﴿ٱلْخَنَازِيرَ﴾ وهم هؤلاء العروك والمراد هرماهم، أو رهط روح الله أولوا الطعام المرسل ﴿وَ﴾ كلّ مرء ﴿عَبَدَ﴾ أطاع ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ ولد الأطوم المصوّر أو الوسواس المارد أو كلّ ما ألهوه وراء الله، ورووا مكسوراً مع عدم كسر الدال والمراد حَ وأصار الله رهطا طواعها ومع كسرها موصولاً مع اللام الموصول ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ المحوّلوا الصور وأهل الدحور ﴿شَرٌّ﴾ أسوء ﴿مَّكَانًا﴾ محلاً والمراد هم أسوء أصار محلّهم

﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك﴾ المنقوم ﴿مثوبة عندالله﴾ ولعل ذكرها بدل العقوبة تهكم، ونصب تمييزاً ﴿من لعنه الله وغضب عليه﴾ لكفره ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾ مسخوا أصحاب السبت قردة، وكفار مائدة عيسى خنازير، وقيل: المسخان في أهل السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ﴿وعبد الطاغوت﴾ الشيطان بطاعته، او العجل بضم الباء وجر التاء على أنه وصف كحذر، وبفتح الباء ونصب التاء عطفا على صلة من ﴿أولئك﴾ الملعونون ﴿شر مكاناً﴾

أسوء وهو لأهله إعلاماً لكمال سوءهم ﴿وَأَضَلُّ﴾ ممّا سواهم ﴿عَن سَوَآءِ﴾ عدل ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿٦٠﴾ الموصل لدار السرور واصل السوءاء الوسط.

﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ﴾ وردوكم أهل الإسلام، موردها رهط هود كلّما وردوا صدد رسول الله صلعم أعلموا الإسلام ولعاً ومكراً، أو عامّ لكلّ أحد أسلم مسحلاً لا سرّاً ﴿قَالُوٓا﴾ ولعاً ومكراً ﴿ءَامَنَّا وَ﴾ الحال ﴿قَد دَّخَلُوا﴾ وردوكم رصّعاً ﴿بِٱلْكُفْرِ﴾ ردّ الإسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ قَدْ خَرَجُوا﴾ رصّعا ﴿بِهِۦ﴾ ردّ الإسلام ولا حاصل لهم عمّا سمعوا كلامك ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿أَعْلَمُ﴾ أكمل علماً ﴿بِمَا﴾ سوءٍ ومكر وعدول ﴿كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ هم كاموه ومسروه،وهو كلام موعد لهم.

﴿وَتَرَىٰ﴾ محمّد (ص) رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنْهُمْ﴾ الهود ورهط أسلموا حسّاً لا سرّاً ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ سارع أمراً عمله مسرعاً ﴿فِي﴾ عمل ﴿ٱلْإِثْمِ﴾ الولع أو الحرام ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ الحدل أو عداء الحدّ لمعاص حرّمها الله ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ الحرام سمّه للإطراء أو الحلو إدلاءً وإمداداً ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ عملاً ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ عملهم المعهود.

تمييز كنى عن شرارتهم بشرارة مكانهم وهو سقر لأنه أبلغ ﴿واضل عن سواء السبيل﴾ الطريق المستقيم.

﴿وإذا جاؤكم﴾ أي منافقوا اليهود ﴿قالوا آمنا وقد دخلوا﴾ إليك متلبسين ﴿بالكفر وهم قد خرجوا﴾ من عندك متلبسين ﴿به﴾ ولم يؤثر فيهم وعظك، والجملتان حال من فاعل قالوا ﴿والله أعلم بما كانوا يكتمون﴾ من الكفر ﴿وترى كثيراً منهم﴾ من اليهود ﴿يسارعون في الإثم﴾ الكذب أو الكفر ﴿والعدوان﴾ تعدي حدود الله ﴿وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون

﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿يَنْهَاهُمُ﴾ العلماء ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾ عالموا أسرار الله وحكمه، أو المراد علماء رهط روح الله ﴿وَ﴾ أهل الورع ﴿الْأَحْبَارُ﴾ علماء الأحكام والرسوم أو علماء الهود ﴿عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾ الولع والإصر ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ الحرام ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ عملاً ﴿كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ عملهم المعهود، وهو لإعلام سوء العلماء والأوّل لإعلام سوء العوام.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ لمّا حصر الله أمرهم وألحاهم ودحرهم وأعدم أموالهم وأهلك سوّامهم لما ردّوا الرسول صلعم ووصموا الله وكلّموا ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ محصور أمرها لا درّ درّها ولا أمر كرمها، وأرادوا هو ممسك وأرسل الله ردّاً لهم ﴿غُلَّتْ﴾ حصر وأمسك ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ عمّا هو الصلاح وهو دعاء علاهم وإعلام لإمساكهم وعدْم أموالهم وأسرارهم ﴿وَلُعِنُوا﴾ طردوا ﴿بِمَا قَالُوا﴾ لكلامهم المعهود المردود ﴿بَلْ يَدَاهُ﴾ الله ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾ لا حصر لها ولا إمساك وهو واسع العطاء والسماح، أوردها إكمالاً للردّ وإعداماً للإمساك

لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت﴾ الحرام كالرشا ﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾ ذم علماءهم على ترك نهيهم بأبلغ من ذمهم من حيث أن العمل إنما يسمى صنعا بعد التدرب فيه فيفيد أن ترك إنكار المعصية أقبح من ارتكابها.

﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ مقبوضة من الرزق، رُوي أنهم كانوا أكثر الناس مالا فلما كذبوا النبي ضيق عليهم. فقالوا ذلك، وغل اليد وبسطها كناية عن البخل والجود ﴿غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾ دعاء عليهم بالبخل، أو بغل الايدي حقيقة بإغلال الأسر في الدنيا وإغلال النار في الآخرة ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ في تثنية اليد أبلغ رد لإفادتها غاية الجود، إذ غاية ما يبذل الجواد أن

وإعلاماً لإدراره حالاً ومآلاً ﴿يُنفِقُ﴾ رُحْماً وكرماً ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ مساعداً لمراده مؤكّد للكلام الأوّل ﴿وَلَيَزِيدَنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنْهُم﴾ الهود ﴿مَّآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿طُغْيَٰناً﴾ عداء ﴿وَكُفْراً﴾ ردّاً للإسلام ولإعلام الله لحسدهم كماأمر الداء للأعلاء ممّا أكلوا طعاماً صالحاً للأصحّاء ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ طرحاً ﴿بَيْنَهُمُ﴾ الهود ورهط روح الله أو الهود وحدهم ﴿ٱلْعَدَٰوَةَ﴾ وحر الصدر ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ الكره ومعادل الودّ ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود الورود لا وطاء لكلمهم ولا وام لأرواعهم ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا﴾ سعرّوا ﴿نَاراً﴾ ساعوراً ﴿لِّلْحَرْبِ﴾ لعماس محمّد صلعم أو كلّما أرادوا عماس أحد ﴿أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ وهم كهروا وكسروا وما حصل لهم مدد الله سرمداً لما هم، لمّا طرحوا حكم طرسهم سلّط الله لإهلاكهم وأسرهم ملوكاً حدّاً لأكلّ عصر وورد هم عصر الإسلام وهم مسطو والأعداء، أو كلّما أرادوا سوءاً ردّهم الله ﴿وَيَسْعَوْنَ﴾ طلاحاً وعداءً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ فَسَاداً﴾ للطلاح واصطلام الإسلام، ومحو محامد رسول الله ممّا هو مرسوم طرسهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ والمراد هو موصلهم آصاراً وآلاماً.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الطرس عموما ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا لمحمّد

يعطى بيديه، أو اشارة إلى منح الدارين ﴿ينفق كيف يشاء﴾ من توسيع وتضييق وفق حكمته ﴿وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك﴾ أي يزدادون عند نزول القرآن بحسدهم ﴿طغيانا﴾ تماديا في الجحود ﴿وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة﴾ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب﴾ مع النبي صلى الله عليه وآله ﴿أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً﴾ أي للفساد باجتهادهم في المعاصي ﴿والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا﴾

صلعم ولما أُرْسِلَ له ﴿وَٱتَّقَوْا﴾ وطرحوا أعمالاً سوءآء مرّ عـددها وسـواهـا ﴿لَكَفَّرْنَا﴾ أصله الدسّ والمراد الحطّ ﴿عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ اللاء عملوها أوّلاً وما وصـلهم الآصـار والآلام ﴿وَلَأَدْخَلْنَـٰهُمْ﴾ مـع أهـل الإسـلام ﴿جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٦٥﴾ دار الروح والسرور، والكلام أعلم محو الإسلام ما صدر أمامه وعدم ورود أهل الطروس داز السلام إلاّ حال إسلامهم.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ راعوا و﴿أَقَامُوا﴾ وأدّوا وأعلموا ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ أحكامهما وحدودهما وسواهما كمحامد محمّد رسول الله صـلعم ﴿وَ﴾ كـلّ ﴿مَآ﴾ طروس ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ المراد الطروس كلّها، وهم لمّا أمروا اسلامها صاروا كما أرسلها الله لهم، أو كلام الله المرسل لمحمّد صلعم ﴿لَأَكَلُوا﴾ أحمال الدوح وأكلها ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ رؤسهم ﴿وَ﴾ أكـلوا طـعام الماكر ﴿مِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ أو المراد لوسّع لهم المطاعم والمآكـل أو أدرار السماء والرمكاء عـموماً، دلّ الكـلام العمل الصالح والطـوع لأوامـر الله داع لحصول المال ووسعه والعدم والعسر لعدولهم وأعمالهم الطـوالح لا كـوَكس عطاء الله وإكرامه، ولو أسلموا وأدّوا ما أمروا لوسّع لهم وحصل لهم ما هو أصلح لهم حالاً ومآلاً ﴿مِّنْهُمْ﴾ أهل الطرس ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ ملاء عادل وسط وهم مسلموهم كـ«ولد سلام» ورهطه أو ملاء حالهم أمم عـداءً ووداً ﴿وَ﴾ رهـط

بـمحمد ﷺ ﴿واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جـنات النـعيم﴾ مع المؤمنين ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل﴾ عملوا بـما فـيهما ﴿ومـا أنـزل إليهم من ربهم﴾ من سائركتبه أو القرآن ﴿لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ أوسع عليهم الرزق بإفاضة من كل جهة، او بإنزال بركات السماء والأرض عـليهم ﴿منهم أمة مقتصدة﴾ معتدلة لم يغالوا ولم يقصروا وهم من آمن بـالرسول ﴿و

﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿سَآءَ مَا﴾ عملاً ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ المراد ما أسوء عملهم وهو الحسد والصدود ووحر الصدور وحوال أحكام الطرس.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ أوصل كلّ ﴿مَآ﴾ حكم وأمر ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ مولاك ومصلحك لا راصداً أحداً ولا لامحاً مكروهاً ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾ أداءه كلّه كما أمرك الله ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ أصلاً ورأساً وإسرار الماصل ودسّه كإسرار الكلّ لعدم أداء المأمور حَ كما أمر، ولعلّ المراد إعلام أحكام أرسل الله لمصالح العالم وأراد إطلاعهم علاها وإلاّ أرسل أسرار حرم إعلاءها وإعلامها وحرس رسول الله صلعم دواماً لأمره ولمّا ورد ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الألوّ ﴿يَعْصِمُكَ مِنَ﴾ اصطلام ﴿ٱلنَّاسِ﴾ وإهلاك الأعداء لك، ولمّا أرسل طرح الرسول حرسه وأعلمه علاه السلام أوداءه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ أصلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ الأعداء مسلكاً لإهلاكك ولو كسر رواءك عصر عماس الأحد أو أرسله الله وراء كسره.

كثير منهم ساء ما يعملون﴾ بئس عملهم أو شيء أو الذي يعملونه.

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ جميعه لا تكتم منه شيئا خوف أحد ﴿وإن لم تفعل﴾ ذلك ﴿فما بلغت رسالته﴾ وقرئ رسالاته أي كأنك لم تؤد شيئاً إذ كتمان البعض ككتمان الكل في استحقاق العقاب ﴿والله يعصمك من الناس﴾ يضمن لك العصمة منهم ان يقتلوك فما عذرك، عن أهل البيت وابن عباس وجابر: إن الله أوحى إلى نبيه أن يستخلف عليا فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه فنزلت، فأخذ بيده فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال:من كنت مولاه فعلي مولاه ﴿إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ لا يمكنهم من إيصال مكروه إليك.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ الطرس المرسل عموماً ﴿لَسْتُمْ﴾ كلّكم ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ أمر وحكم وطوع مكرّم ﴿حَتَّىٰ تُقِيمُوا﴾ طرسكم ﴿التَّوْرَاةَ﴾ أراد أداء أحكامها وحرس حدودها ﴿وَ﴾ طرسكم ﴿الْإِنجِيلَ﴾ أوامرها ورسومها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم وأداءه الإسلام لمحمّد صلعم والطوع لحكمه وطروس الله كلّه امر مدلولها الإسلام لكلّ رسول أورد الأعلام السواطع، أو المراد أصولها وأحكام ما حدّ أمرها ﴿وَلَيَزِيدَنَّ﴾ أرهاطاً ﴿كَثِيرًا مِّنْهُم﴾ أهل الطرس ﴿مَّا﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مولاك وصمدك ﴿طُغْيَانًا﴾ عداء حدّ سوءٍ ﴿وَكُفْرًا﴾ رداً للإسلام ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ دع اساك وسمودك وهمّك ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ لما لا معاد ولا مآل لطلاحهم إلاّ هم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا مسحلا ﴿وَ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ هَادُوا وَ﴾ الرهط ﴿الصَّابِئُونَ﴾ أحد أرهاط هود وهو صدر كلام والمحمول مطروح، والمراد وهم كهؤلاء ﴿وَالنَّصَارَىٰ﴾ رهط روح الله، وهو موصول مع

﴿قل يا أهل الكتاب لستم على شيء﴾ يعتد به من الدين ﴿حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم﴾ من الكتب بالعمل بما فيها ومنه الإيمان واتباعي ﴿وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين﴾ لا تحزن عليهم.

﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى﴾ والصابئون مبتدأ نوى تأخيره وحذف خبره لدلالة خبر إن عليه أي والصابئون كذلك، فهو كاعتراض يفيد أن الصابئين مع وضوح ضلالتهم يتاب عليهم إن صح إيمانهم وصلح عملهم

الموصول ومحمول الكلام الأوّل حكمهم ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد وهو محكوم علاه ﴿ءَامَنَ﴾ أسلم ممّاهم ﴿بِٱللَّهِ﴾ ورسوله ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ أمد الدهر ﴿وَعَمِلَ﴾ عملاً ﴿صَـٰلِحاً﴾ ومحموله ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ لا هَول ولا روع ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل اسلامهم ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ سدّام أصلا معاداً.

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ﴾ عهد ﴿بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَ ٰٓءِيلَ﴾ والمراد أهل الإسلام لله وحده وللرسل كلّهم ﴿وَأَرْسَلْنَآ﴾ كرماً ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لصلاحهم وسدادهم ﴿رُسُلًا﴾ لإعلامهم الأوامر والأحكام ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ﴾ وردهم ﴿رَسُولٌ بِمَا﴾ حكم وأمر ﴿لَا تَهْوَىٰٓ﴾ الحكم ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ عادوه وردّوه ﴿فَرِيقاً﴾ رسلاً ﴿كَذَّبُوا﴾ ردّوهم وما أسلموا لهم ﴿وَفَرِيقاً﴾ رسلاً ﴿يَقْتُلُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ حال عصر مرّ حكاها الله ورد الهود ورهط روح الله كلاهما ولعاً الرسل، والهود وحدهم أهلكوا الرسل لا رهط روح الله.

فغيرهم أولى، ولم يعطف على محل اسم إن لعدم مضيّ خبرها ﴿من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً﴾ مبتدأ خبره ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ والجملة خبر إن والرابط محذوف أي من آمن منهم، أو خبرها فلا خوف ومن آمن بدل من اسمها وما عطف عليها.

﴿لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل﴾ على الإيمان بالله وبرسله وبما جاءت به ﴿وأرسلنا إليهم رسلا﴾ لإرشادهم ﴿كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم﴾ من التكاليف ﴿فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون﴾ جواب الشرط محذوف أي استكبروا كما قال: «كلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقاً تقتلون»، وجملة فريقاً كذبوا استيناف كأنه قيل فما يفعلون بالرسل فأجابهم بذلك، وإنما جيء بيقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استفظاعا للقتل

﴿وَحَسِبُوٓا۟﴾ وهموا للمصدر أو مطروح الإسم ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ لهم لردّهم الرسل وإهلاكهم لهم ﴿فِتْنَةٌ﴾ عسر ولا واء أو المراد عدم وصول إصر وسوء ﴿فَعَمُوا۟﴾ ما أحسّوا السداد والصلاح ﴿وَصَمُّوا۟﴾ ما سمعوا كلاماً معلماً رادعاً أو ما عملوا ما رأو وما سمعوا ﴿ثُمَّ﴾ عادوا و﴿تَابَ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سمع عودهم أو أعطاهم العود والهَوْد حال سطوع روح الله ﴿ثُمَّ﴾ ساء حالهم و﴿عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟﴾ وصاروا أعداء حال سطوع محمّد رسول الله علاه سلام، ورووا عُموا وصُمّوا والمراد الله عمّاهم وصمّهم وهو ماصل وهؤلاء ﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ أو هو مطاوع لـ«واو» «عموا» معلم لمدلوله ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ﴾ عالم علم الإحساس أو رآء ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ومحص له ومعاملهم كأعمالهم عدلاً.

﴿لَقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿كَفَرَ﴾ عدل الرهط ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ ولعاً كلاماً حاصراً مؤكّداً وهو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ إله الكلّ ومالكه ﴿هُوَ ٱلْمَسِيحُ﴾ المطهّر ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ لا سواه، وهو رهط وهموا روح الله صار مع الله أحداً ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ﴾ إعلاماً لحاله ورداً لوهمهم ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ ووحدّوه

واستحضاراً لتلك الحالة الشنيعة.

﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾ أي ظن بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء وعذاب بتكذيبهم الأنبياء وقتلهم ﴿فعموا﴾ من الحق فلم يبصروه ﴿وصموا﴾ عن استماعه ﴿ثم تاب الله عليهم﴾ حين قتلوا أنفسهم ﴿ثم عموا وصموا كثير منهم﴾ بعد ما تاب الله عليهم، وكثير بدل من الضمير ﴿والله بصير بما يعملون﴾ فيؤاخذهم به.

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد ﴿وقال المسيح يابني إسرائيل اعبدوا الله

﴿رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ مالكه ومالككم كلّكم ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد أمراً ما طوعاً له ﴿فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ حوّل حراماً ﴿عَلَيْهِ﴾ وروده ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ دار أهل الطوع ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾ معاده ومركده﴿ٱلنَّارُ﴾ دار أهل الصدود والعدول ﴿وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ ﴿٧٢﴾ أرداء هو كلام الله أو كلام روح الله، والكلام أعلم سوء حالهم لما هم كلّموه إكراما لروح الله وطوعاً له وهو معادٍ لهم ورادٌ لوهمهم وصار ماح سواه أكمل عداء معهم وردّ لولعهم.

والله ﴿لَّقَدْ كَفَرَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ ولعاً ووهماً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ﴾ أحد مآله ﴿ثَلَـٰثَةٍ﴾ الله وروح الله وأمّه ﴿وَمَا﴾ للإعدام ﴿مِنْ﴾ أورد الكاسر مؤكّداً لروم العموم ﴿إِلَـٰهٍ﴾ حاصل علواً ورهصاً أصلاً ﴿إِلَّآ إِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿وَٰحِدٌ﴾ وهو الله وحده ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا﴾ كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ وهماً وهو روح الله إله أو ولد الله أو أحد الأصول وما وحدّوا ﴿لَيَمَسَّنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا وما عادوا عمّا وهموا ﴿مِنْهُمْ عَذَابٌ﴾ لاواء ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٣﴾ مؤلم وهو ورود الساعور وركودها دواماً.

ربى وربكم﴾ فإني لست بإله بل عبد مربوب مثلكم ﴿إنه من يشرك بالله﴾ في عبادة غيره ﴿فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ أي ما لهم ناصر، وعبر بالظاهر إيذانا بأنهم ظلموا بإشراكهم، ومن قول عيسى أو كلام الله.

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث﴾ آلهة ﴿ثلاثة﴾ أي أحدها والآخران عيسى وأمه ﴿وما﴾ في الوجود ﴿من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم﴾ من للبيان وعدل عن وليمسنهم تكريرا للشهادة بكفرهم، أو للتبعيض أي الذين بقوا منهم على الكفر لأن منهم من تاب ﴿عذاب أليم﴾ مؤلم.

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ﴾ إسلاماً وعوداً عما وهموا ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ مالكهم ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ الله روماً لمحو وهم الحلول وعدّ الأصول وسواهما ﴿وَٱللَّهُ﴾ إله الكلّ ﴿غَفُورٌ﴾ ماح لآصارهم ومعارّهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧٤﴾ راحم سامح لهم لو عادوا وهادوا.

﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ﴾ المطهّر ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ روح الله ﴿إِلَّا رَسُولٌ﴾ مرسل لا إله ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ روح الله ﴿ٱلرُّسُلُ﴾ أراد ما هو الأ رسول كالرسل المارّ عصرهم أوّلاً، أعطاه الله الأعلام السواطع كما أعطاها للرسل وأسره وامرء لا والد له كما أسر «آدم» ولا والد له ولا أمّ وهو أهكر ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ للرسل أو كاللاء عملها السداد والصلاح ﴿كَانَا﴾ روح الله وأمّه ﴿يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ كأهل العالم سواهما، وكلّ أحد حاله أكل الطعام والإرماد ما هو إلهاً ﴿ٱنظُرْ﴾ اعمل دهاءك وأحسس ﴿كَيْفَ نُبَيِّنُ﴾ إعلاماً ﴿لَهُمُ﴾ لصلاحهم ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ دوالّ عدمهما وأعلام عسرهما ﴿ثُمَّ ٱنظُرْ﴾ وأدرك حالهم ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ هو الصدّ والطرد والكلام للهكر ممّا أعلام الدوالّ لإصلاحهم وصدودهم لكمال طلاحهم وعدم صدعهم وسط الأسر والمأسور.

﴿أفلا يتوبون إلى الله﴾ مما هم فيه ﴿ويستغفرونه﴾ يوحدونه ﴿والله غفور رحيم﴾ ترغيب لهم.

﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت﴾ مضت ﴿من قبله الرسل﴾ فهو مثلهم ليس بإله ﴿وأمه صديقة﴾ بيّن غاية كمالهما وأنه لا يوجب إلهيتهما، ثم بين نقصهما المنافي للألوهية بقوله ﴿كانا يأكلان الطعام﴾ ويحتاجان إليه كغيرهما ﴿انظر كيف نبين لهم الآيات﴾ الدالة على بطلان قولهم ﴿ثم انظر أنى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن تدبرها.

﴿قُلْ﴾ إعلاماً لهم ﴿أَتَعْبُدُونَ﴾ طوعاً والسؤال للردّ ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ امرء وهو روح الله ﴿لَا يَمْلِكُ﴾ ملكا أصلاً ﴿لَكُمْ﴾ ولاله ﴿ضَرًّا﴾ سوء ﴿وَلَا نَفْعاً﴾ سروراً ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلام الكلّ ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٧٦﴾ للعلوم والأوهام لا سواه.

﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الطرس المرسل عموماً، وورد المراد رهط روح الله لا سواهم ﴿لَا تَغْلُوا﴾ هو عداء الحدّ ﴿فِى﴾ أمور ﴿دِينِكُمْ﴾ عداء حدّ ﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ وهو إعلاء روح الله محلاً وراء طوره وهو ولد الله، أو أحد المآله أو حطّه عمّا هو حدّه وهو الألوك ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا﴾ أصلاً ﴿أَهْوَآءَ﴾ آراء ﴿قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾ أوهم ولأدهم ورؤساهم وعدوا طورهم ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام إرسال محمّد رسول الله صلعم ﴿وَأَضَلُّوا﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً﴾ طاوعوا أهواءهم ﴿وَضَلُّوا عَن سَوَآءِ﴾ عدل ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو صراط الإسلام حال سطوع محمّد رسول الله علاه السلام لما ردّوه وعصوا أوامره وحسدوه.

﴿قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا﴾ يعني عيسى فإنه كسائر عباد الله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً إلا بتمليك الله فكيف لغيره، وعبر عنه بما تبعيداً له عن مرتبة الألوهية وقدم الضر لأن التحرز عنه أهم من تحري النفع ﴿والله هو السميع﴾ للأقوال ﴿العليم﴾ بالأحوال.

﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلوا﴾ لا تجاوزوا الحق ﴿في دينكم﴾ غلوا ﴿غير الحق﴾ فترفعوا عيسى وتجعلوه إلها، أو تضعوه وتجعلوه لغير رشده. أو خطاب للنصارى فقط ﴿ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا﴾ عن الحق وهم أسلافهم ﴿من قبل﴾ قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله ﴿وأضلوا كثيراً﴾ تبعهم في ضلالهم ﴿وضلوا﴾ حين بعثه صلى الله عليه وآله فكذبوه ﴿عن سواء السبيل﴾ الطريق المستقيم أي الإسلام.

﴿لُعِنَ﴾ طرد ودحر الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الله ﴿مِن بَنِيٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الهود ﴿عَلَىٰ لِسَانِ﴾ رسول الله ﴿دَاوُودَ﴾ لمّا حرّم الله لهم سمّو السمك للعصر المعهود وسمو السمك وحوّل صورهم ﴿وَ﴾ رسول الله ﴿عِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ لمّا أرسل الله لهم الطعام المعدّ وطرحوا أمر الله ودعاهم رسولهم وحوّل صورهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الطرد والدحور وحول الصور ﴿بِمَا عَصَوا﴾ الرسل ﴿وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ومعودهم عداء حدود الحلال والحرام.

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ ما ردع أحدهم لأحدهم ﴿عَن﴾ عواد أمر ﴿مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ عملوه أو أرادوا عمله والله ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ عملا ﴿كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ طرحهم الأمر.

﴿تَرَىٰ﴾ محمّد (ص) رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنْهُمْ﴾ أهل الطرس، والمراد اللاؤا اسلموا مسحلاً ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ وداً وولاء أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا لله وعصوا أمرك وعادوك ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ عملاً ﴿قَدَّمَتْ﴾ وأرسل أمامهم ﴿لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ السوءاء ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ﴾ طرده وحرده ﴿عَلَيْهِمْ وَ﴾ للدهر

﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾ لعن داود أهل أيلة حين اعتدوا في السبت فمسخوا قردة، ولعن عيسى أصحاب المائدة حين كفروا فمسخوا خنازير ﴿ذلك﴾ اللعن ﴿بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ سبب عصيانهم واعتدائهم ﴿كانوا لا يتناهون﴾ لا ينهى بعضهم بعضا أو لا ينتهون ﴿عن منكر فعلوه﴾ عن معاودته أو عن مثله ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾ قسم مؤكد لذم فعلهم.

﴿ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا﴾ يوالون المشركين بغضا لك ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾ من الزاد لمعادهم ﴿أن سخط الله عليهم و

الموعود ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ لا سواه ﴿هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ ورّاد وركّاد سرمداً.

﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ أهل الطرس ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿بِٱللَّهِ﴾ مالك الكل والأمر مسحلاً وسرّاً ﴿وَٱلنَّبِىِّ﴾ رسولهم أو محمّد رسول الله صلعم لو أراد أهل الإسلام مسحلاً ﴿وَمَآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿مَا ٱتَّخَذُوهُمْ﴾ الأعداء ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أراد وأوداء لروعهم الإسلام عمّا والوا مع أهل العدول ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنْهُمْ﴾ أهل الطرس أو أهل المكر والولع ﴿فَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٨١﴾ عادوا حدود مللهم أو مَرَداء.

﴿لَتَجِدَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿أَشَدَّ ٱلنَّاسِ﴾ أوكد ولد آدم ﴿عَدَٰوَةً﴾ عداء ووحر صدر ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لك سداداً ﴿ٱلْيَهُودَ﴾ رهط الهود ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ عدلوا مع الله ما له وهم أولاد ماء السماء أعداء أهل الإسلام ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم﴾ ولد آدم ﴿مَّوَدَّةً﴾ وولاء ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأصلحوا أعمالهم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا﴾ عدلاً وسداداً ﴿إِنَّا نَصَـٰرَىٰ﴾ أرداء روح الله كملك السود ورهطه لمّا سمعوا كلام الله همل دموعهم وأسلموا لما أرسل الله لك ﴿ذَٰلِكَ﴾ صدد الودّ والولاء ﴿بِأَنَّ مِنْهُمْ﴾ رهط روح الله ﴿قِسِّيسِينَ﴾ علماء ﴿وَرُهْبَاناً﴾ عمّال صوالح الأعمال ودّاً وهموكاً ﴿وَأَنَّهُمْ﴾

في العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي﴾ محمد ﷺ أو موسى ﴿وما أنزل إليه﴾ القرآن أو التوراة ﴿ما اتخذوهم أولياء﴾ لمنع الإيمان ذلك ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ خارجون عن الإيمان.

﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ لتضاعف كفرهم وفرط بغضهم للحق وحسدهم للنبي ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ لميلهم إلى الإسلام ﴿ذلك﴾ أي قرب مودتهم ﴿بأن﴾ بسبب أن ﴿منهم قسيسين ورهباناً﴾ علماء وعباداً ﴿وأنهم

سهال ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لا علوّ لهم عما أمر الله كما هو عمل الهود أو لا سمود لهم كالهود وعلم سدادهم وطلاح إسلامهم لمحمّد رسول الله صلعم، وعدم إسلام الهود له دلّ الكلام العلم أصلح الأمور وأولاها وأهداها لصوالح الأمور والأعمال الصوالح وهولَ المعاد وعدم العلوّ والسمود اعداله.

﴿وَإِذَا سَمِعُوا﴾ هم ملك السود وعسكره ﴿مَآ﴾ كلاماً ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد صلعم لمّا رحل ولد عمّه لروع الأعداء، وعرد ووصل مصرهم، ودعاه الملك مع رهط معه ولَمٍّ علماء عصره، وسأله هل طرسكم مورد اسم روح الله وأمّه ومحامد حالهما وأمره درسه وهو درسه؟ وأسمعه ما سأله أسلم الملك ورهطه ووردهم رهط أرسلهم الملك صدد رسول الله صلعم، وهو أسمعهم كلام الله وأسلموا ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ﴾ لسداد أرواعهم وكمال هولهم وصلاح حالهم ومآلهم ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ ساحاً دموعها ﴿مِمَّا﴾ للموصول أو للمصدر ﴿عَرَفُوا﴾ علموا وأحسّوا ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو الإسلام ﴿يَقُولُونَ﴾ صلاحاً وسداداً ﴿رَبَّنَآ﴾ اللهم ﴿ءَامَنَّا﴾ لمحمّد رسول الله صلعم أو لما أوحاه الله ﴿فَٱكْتُبْنَا﴾ ارسم الأسماء وصحح الإسلام ﴿مَعَ﴾ الرهط ﴿ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ العدول وهم رهط محمّد صلعم لما هم

لا يستكبرون﴾ عن اتباع الحق أو يتواضعون، قيل: هم النجاشي وأصحابه هاجر إليهم جعفر بن أبي طالب وأصحابه، ووصف لهم النبي ودينه وتلا عليهم سورة مريم فآمنوا.

﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول﴾ من القرآن **﴿ترى أعينهم تفيض من الدمع﴾** لرقة قلوبهم **﴿مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا﴾** بنبيك وكتابك **﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾** بنبوته أو من أمته الشاهدين على الأمم يوم القيامة.

أعدل الأمم وأوسطهم.

﴿وَمَا﴾ حصل أو لا رادع ﴿لَنَا لَا نُؤْمِنُ﴾ وهو حال ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد مع ما حصحص الأدلاّء وسطع معالم الإسلام، وهو ردّهم لملأ كرهوا الإسلام ومروا سداده ولاموهم لما أسلموا وعادوا مصرهم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ السداد كرسول الله صلعم وكلامه ﴿وَ﴾ الحال ﴿نَطْمَعُ﴾ طمعاً واطداً وأملا واكداً ﴿أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا﴾ دار السلام كما وعد ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ الرسل وصلحاء الأمم.

﴿فَأَثَٰبَهُمُ﴾ أعطاهم ﴿ٱللَّهُ﴾ وأولاهم ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿قَالُوا﴾ سداداً ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ أساس صروحها أو أصولها دوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ صروحها وأسداد دوحها ﴿وَذَٰلِكَ﴾ العطاء ﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ رهط أصلحوا أعمالهم وأحوالهم وما أساؤا أصلاً.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ومروا سدادا الإسلام ﴿وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ كلام الله أو أعلام الإسلام ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٨٦﴾ ملاسموا الساعور وأولوا الدرك.

ولمّا عدّ رسول الله عصراً أحوال المرمس وأهوال المعاد، وسمعه أهل الولاء وراعوا وحاروا وعهدوا وأحلطوا كلّهم لو ساعدهم العمر صلّوا وصاموا

﴿وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين﴾ الموحدين **﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾** في ذكر أحوال المصدقين بالآيات، وتعقيبه بحال المكذبين بها ترغيب وترهيب.

وطرحوا دورهم وأعراسهم وأولادهم وودّعوا اللحم والودك والدسم والحلوا والعطر وكسوا المسوح وساحوا أطرار المهامه، ووصل رسول الله صلعم ما أرادوا وعهدوا وردعهم عمّا هموا، أرسل الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ﴾ طواهر ﴿مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ أصاره حلالاً وما الورع والصلاح طرحكم ما أعطاكم الله إكراماً لكم ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ حدود ما أحلّ لكم واطرحوا إحرام الحلال، والكلام رادع لهم عمّا حرّموا الحلال وحلّلوا الحرام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ الحدود.

﴿وَكُلُوا۟﴾ أطعموا ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أولاكم أكلاً ﴿حَلَـٰلًا﴾ أو حالٌ ممّا ﴿طَيِّبًا﴾ طاهراً ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روعوه وراعوا لما أمر ووعد وأوعد، وهو كلام مؤكّد لما أوصاه الله وهو الردع والأمر ﴿ٱلَّذِىٓ أَنتُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِهِۦ﴾ الله وأحكامه وأوامره ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ والإسلام مورد الورع والزوع، وما صلح إحرامكم ما حلّله الله وإحلالكم ما حرّمه.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ مستلذاته، لعله تعالى لما مدح النصارى على ترهبهم عقبه بالنهي عن الإفراط في ذلك، ورُوي: أنه صلى الله عليه وآله وصف القيامة فبالغ فَهَمَّ قوم من الصحابة أن يلازموا الصيام والقيام ويجانبوا الفراش والنساء فيسيحوا في الأرض فبلغ ذلك النبي فقال: «إني لم أؤمر بذلك إن لأنفسكم عليكم حقاً فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» ونزلت ﴿ولا تعتدوا﴾ حدوده بتحريم الحلال وبالعكس ﴿إن الله لايحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون﴾ .

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾ العدل وهو مسامح لكم ومساهل معكم ﴿بِٱللَّغْوِ﴾ وهو ما لا حكم له ﴿فِيٓ﴾ صدور ﴿أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ عهودكم، وهو عهد مرء لأمر وهمه حاصلاً وما الأمر كما وهم، أو هو كلام أحد وما همّه كلا والله ﴿وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم﴾ الله ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ﴾ والمراد إحكام العهود مع الهمّ والساو، ولولا الأداء لما عهد ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ﴾ ما هو ماح لإصر العاهد ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ لكلّ معسر مدّ السمراء، والمدّ رطل وكسر، أو صاع ممّا سواها، أو مدّ واحد ممّاها، أو مدّا ما سواها ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾ أعدل ﴿مَا﴾ طعام ﴿تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ وهو الطعام مع الإدام واحده أهل ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ لكلّ واحد رداء ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ مملوك أعمّ أو مسلم ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿لَّمْ يَجِدْ﴾ أحد الأمور ﴿فَصِيَامُ﴾ هو مصدر أو واحده صوم ﴿ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ ولاء ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ الأداء كما أمر ﴿كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ محاء آصار عهودكم ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وطرءه الكسر ﴿وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ أحرسوها أراد ودع الكسر، أو

﴿لا يؤاخذكم الله باللغو﴾ الكائن ﴿في أيمانكم﴾ هو الحلف بلا قصد: كلا والله وبلى والله أو على ما أظن أنه كذلك ولم يكن أي لا يؤاخذكم به بعقاب ولا كفارة ﴿ولكن يؤاخذكم بما عقدتم﴾ وثقتم ﴿الأيمان﴾ عليه إذا حنثتم، أو بنقض ما عقدتم وقرئ عاقدتم ﴿فكفارته﴾ كفارة نكثه ﴿إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾ ويجزى الأعلى ﴿أو كسوتهم﴾ عطف على إطعام وهو مسماها كثوب يواري العورة، وقيل: ثوبان ﴿أو تحرير رقبة﴾ إعتاقها وظاهره إجزاء كل رقبة واشترط بعض إيمانها، وأو للتخيير الواجب احدى الخصال الثلاث مطلقا والتعيين للمكفر ﴿فمن لم يجد﴾ إحداها ﴿فصيام ثلاثة أيام ذلك﴾ المذكور ﴿كفارة أيمانكم إذا حلفتم﴾ وحنثتم ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ أن تنكثوها

أراد عدم اصدار العهود أصلاً إلاّ لأمر مؤكّد مأمول ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كإعلام مرّ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لَكُمْ﴾ لإصلاح حالكم ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ دوالّ أحكامه ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ آلاءه ممّا علّمكم صراط السداد وسهّل لكم أمر المعاد.

ولمّا كسر أحد حال سكره رأس «سعد»، وأراد «عمر» كلاماً مرسلاً مصرّحاً محرّماً للمدام، أرسل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أسلموا ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْخَمْرُ﴾ الراح وهو معصور حمل الكرم، ولكلّ مسكر حكم الراح ﴿وَٱلْمَيْسِرُ﴾ وكلّ لهو مردود و﴿وَٱلْأَنصَابُ﴾ صور ألهوها ﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ سهام اللهو إلاّ ﴿رِجْسٌ﴾ ركس مكروه محرّم، وحدّه لما هو محمول الأوّل ومحمول ما عداه مطروح ﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المارد وأمره ووسواسه ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ الركس أو كلّ ما مرّ أو عمل المارد وأهملوا عمله ودعوه ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ مآلاً حرّمه الله وأكّده مراراً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد إلاّ ﴿أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ﴾ أهل الولاء ﴿ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ أمد الأمر ﴿فِى﴾ سكر ﴿ٱلْخَمْرِ﴾ لمحو الصّحو ودمس العلم وحول الحال ﴿وَ﴾ هو ﴿ٱلْمَيْسِرِ﴾ لورود الوكاح ووكس الأموال،

﴿كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون﴾ نعمه بتبيين الأحكام.

﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ القمار ﴿والأنصاب﴾ الأصنام التي نصبت للعبادة ﴿والأزلام﴾ القداح التي يستقسمون بها ﴿رجس﴾ خبيث مستقذر ﴿من عمل الشيطان﴾ لأنه بتزيينه ﴿فاجتنبوه﴾ أي الرجس أو التعاطي ﴿لعلكم تفلحون﴾ باجتنابه، أكد تحريم الخمر والميسر بحصرهما في الرجس وقرنهما بالأصنام والأزلام وجعلهما من عمل الشيطان والأمر باجتنابهما وجعله من الفلاح وبيان مفاسدهما في الدنيا والدين.

﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر﴾

أوردهما وأعاد إعلاء آصارهما إعلاماً لما هو الأهمّ إحراماً ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن﴾ مراسم ﴿ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وأوامر إسلامه ﴿وَعَنِ﴾ أداء ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ واكمال أعمالها ﴿فَهَلْ أَنتُم﴾ أهل الإسلام مع هؤلاء الروادع ﴿مُّنتَهُونَ﴾ ﴿٩١﴾ عمّا حرّمه الله، وهو أمر مدلولاً والحاصل عووا وصدّوا.

﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوا أوامره ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ أسلموا لأحكامه ﴿وَٱحْذَرُوا﴾ ما ردعاه أو عدم طوعهما ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ عمّا أمركم الله ورسوله ﴿فَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً موطّداً ﴿أَنَّمَا﴾ ما ﴿عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾ محمّد المرسل (ص) إلاّ ﴿ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٩٢﴾ الإعلام الساطع، وما أساءه عدم طوعكم لما أدّاه ما أرسل له.

ولمّا أرسل الله إحرام المدام سأل الرحماء رسول الله صلعم: ما حال أهل الإسلام هلكوا أمام إحرامها وهم حسوها وأكلوا مال اللهو؟ أرسل الله ﴿لَيْسَ عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿فِيمَا طَعِمُوٓا﴾ حسوا راحاً وأكلوا مال اللهو أوّل الأمر

لما يحصل فيهما من الشرور والفتن ﴿ويصدكم﴾ بالاشتغال بهما ﴿عن ذكر الله وعن الصلاة﴾ وإنما خص الخمر والميسر بإعادة الذكر تنبيها على أنهما المقصودان بالبيان، وأن الأنصاب والأزلام مذكوران بالتبع للدلالة على أنهما مثلهما، وأفرد الصلاة بالذكر مع أن الذكر يعمها للإشعار بتعظيمها وبأنها عماد الدين وبان الصاد عنها كالصاد عن الإيمان ﴿فهل أنتم منتهون﴾ عنهما بعد بيان ما فيهما من الصوارف وهو أبلغ من «فانتهوا».

﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا﴾ عصيانهما ﴿فإن توليتم﴾ عن الطاعة ﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ لا يضره توليكم وإنما يضركم.

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ من الحلال

﴿إِذَا مَا ٱتَّقَوا﴾ المحارم ﴿وَّءَامَنُوا﴾ أسلموا وأحكموا إسلامهم ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الأعمال الصوالح ﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا﴾ ما حرّمه الله كالراح ورآء احرامها ﴿وَّءَامَنُوا﴾ أسلموا لإحرامها ﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا﴾ داوموا ورعهم وأكّدوه ﴿وَّأَحْسَنُوا﴾ للملأ طرّاً وأدركوا محامد الأعمال عموماً ﴿وَٱللَّهُ﴾ الودود ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ وهم موارد وداده ومعادهم محمود.

ولمّا رحل رسول الله صلعم مع رهطه للعماس وصالح مع الأعداء وطار الحَمَام وما سواه وعراهم المصطاد مع حلولهم رحالهم، وأهل الإسلام أحرموا وما اصطادوا وأمسكوا سهامهم ورماحهم وراعوا الإحرام، أرسل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ووحدوه وأطاعوا أوامر رسوله ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ هو معامل معكم كالممحص ﴿بِشَىْءٍ﴾ ماصل ﴿مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ أصله المصدر، والمراد المصطاد كالحمام ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾ لمّا طار صددكم ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ دعساً وهو ﴿لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ﴾ علم إحساس روع ﴿مَن يَخَافُهُ﴾ الله ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾

والمستلذات ﴿إذا ما اتقوا﴾ المحرم ﴿وآمنوا وعملوا الصالحات﴾ وثبتوا على الإيمان والعمل الصالح ﴿ثم اتقوا وآمنوا﴾ ثبتوا على التقوى والإيمان ﴿ثم اتقوا﴾ ثبتوا على اتقاء المعاصي ﴿وأحسنوا﴾ عملهم، قيل: لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة للنبي: كيف إخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت، وقيل: في الذين تعاهدوا على ترك الطيبات ﴿والله يحب المحسنين﴾ يثيبهم ويكرمهم.

﴿ياأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله﴾ في حال إحرامكم ﴿بشيء من الصيد تناله أيديكم﴾ كالبيض والفراخ ﴿ورماحكم﴾ هو كبار الصيد ﴿ليعلم الله من يخافه بالغيب﴾ ليتميز من يخاف عقابه غائباً في الآخرة فيتجنب الصيد ممن لا يخافه

السرّ ﴿فَمَنِ﴾ كلّ أحد ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾ عدا الحدّ وصاد ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ وراء ما محّص ﴿فَلَهُۥ﴾ لمعاد ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٩٤﴾ مؤلم لعداء الحدّ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَقْتُلُوا﴾ أورده لا السحط لما أراد الإهلاك عموماً ﴿ٱلصَّيْدَ﴾ المصطاد المأكول لحمه ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ حُرُمٌ﴾ محرموا حرم الله، واحده حرام كردح ورداح ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ﴾ المصطاد ﴿مِنكُم﴾ أهل الإحرام ﴿مُّتَعَمِّدًا﴾ عامداً مذكراً لإحرامه عالماً لإحرام إهلاك مصطاده أراد مرء أرمح مصطاداً عمداً، وللمح المورد أورد العمد لما كلّ محرّم اصطاد وأهلك عمداً أو سهواً ﴿فَجَزَآءٌ﴾ علاه أوسه ﴿مِّثْلُ مَا﴾ مصطاد ﴿قَتَلَ﴾ واصطاد وأهلك ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ كالكوم والكراع والآرام، وهو حال ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ﴾ حكماً ساطعاً وهو حال ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ حكما أهل الاسلام وعادلاهم ﴿هَدْيًا﴾ صلح سرحه وهو حال ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ واصل حرم الله للسحط

فيقدم عليه ﴿فمن اعتدى﴾ فصاد ﴿بعد ذلك﴾ الإبتلاء ﴿فله عذاب أليم﴾ وفي إبهامه تشديد لحال الصيد.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد﴾ المحلل وبعض المحرم كالثعلب والأرنب والضب واليربوع والقنفذ والقمل ﴿وأنتم حرم﴾ جمع حرام بمعنى محرم ﴿ومن قتله منكم متعمداً﴾ ذاكراً للإحرام والحرمة ومثله الناسي والمخطئ، ذكر المتعمد لنزولها فيه وهو أبو البشر قتل حمار وحش برمحه محرما ﴿فجزاء مثل ما قتل﴾ أي فعليه جزاء مماثل ما قتله ﴿من النعم﴾ صفة للجزاء أو تفسير المثل ﴿يحكم به﴾ أي بمثل ما قتل ﴿ذوا عدل منكم﴾ مسلمان عادلان فقيهان يعرفان المماثل في الخلقة، وقرأ الباقر والصادق عليه السلام «ذو عدل» وفسراه بالإمام ﴿هديا﴾ حال من الهاء في به أو من جزاء ﴿بالغ الكعبة﴾ صفة هديا أو إضافة

وإعطاء لحمها أهل الحرم ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ﴾ هو ﴿طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾ إطعام أهل عسر كما مرّ حكمه، ورَوَوا «طعام» مكسوراً ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ﴾ الطعام وهو ما عادله وساواه كالصوم، ورَوَوا «عِدْلُ» مكسور الأوّل ﴿صِيَاماً﴾ ولاء ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ مكروه عمله وإصر حاله وسوء معاده ﴿عَفَا ٱللَّهُ﴾ محا ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿سَلَفَ﴾ لكم وصدر أوّل الأمر أمام الإسلام، أو أمام ورود المحرّم وهو إهلاكهم المصطاد حال الإحرام ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ وصاد وهو محرم ﴿فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ هو ساط له معاداً لعمله السوء ﴿وَٱللَّهُ عَـزِيزٌ﴾ له العلوّ والطول ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ ﴿٩٥﴾ سطو لرهط عدوا حدود الإسلام وأصرّوا طلاحاً.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ حلالاً طاهراً ﴿صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ ممّا مولده ومعمره الماء، وهو حلال للْمِحلّ والمحرم، وهو الأصح، والمأكول وما سواه سواء كاللؤلؤ

لفظية، قيل: بلوغه الكعبة ذبحه في الحرم والتصدق به، وعندنا ذبحه بفناء الكعبة في الجزورة والتصدق به فيها للمعتمر وبمنى كذلك للحاج ﴿أو كفارة﴾ عطف على جزاء ﴿طعام مساكين﴾ عطف بيان أو خبر محذوف أي يكفر بإطعام مساكين ما يساوي قيمة الهدى ﴿أو عدل﴾ أو مساوي ﴿ذلك﴾ الطعام ﴿صياماً﴾ تمييز عدل فيصوم عن طعام كل مسكين يوما ﴿ليذوق وبال امره﴾ أي فعليه كذا ليذوق ثقل جزاء فعله ﴿عفى الله عما سلف﴾ من قتل الصيد محرما أول مرة مع الجزاء أو قبل التحريم أو في الجاهلية ﴿ومن عاد﴾ إلى ذلك ﴿فينتقم﴾ فهو ممن ينتقم ﴿الله منه﴾ وعنهم عليهم السلام: ليس عليه الكفارة إن أصابه ثانيا متعمداً بل هو ممن ينتقم الله منه، وإن أصاب خطأ فعليه الكفارة وإن عاد مراراً ﴿والله عزيز ذو انتقام﴾ ممن عصاه.

﴿أحل لكم صيد البحر﴾ مصيداته أن ينتفعوا به مما يؤكل ومما لا يؤكل

﴿وَ﴾ أحلّ لكم ﴿طَعَامُهُ﴾ ما طعم وأكل وهو السمك وحده ومعاده المصدر والمراد المصطاد ﴿مَتَـٰعاً﴾ عوداً ﴿لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ لأهل الرحل والسلوك كما أحلّ لأهل الرموك ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَيْدُ ٱلْبَرِّ﴾ عطو مصطاد مولده الدوّ والصحراء ﴿مَا دُمْتُمْ﴾ ورَوَوه مكسور الدال ﴿حُرُماً﴾ مادام لكم الإحـرام ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ﴾ وحده ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ معاداً لإحصاء الأعمال وإعطاء أعدالها.

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ﴾ أسّس وصعّد وكرّم سمّاها لصعودها ﴿ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ سمّاها حراما لما حرّمه وأكرمه ﴿قِيَـٰماً﴾ مصدر أو حال ﴿لِّلنَّاسِ﴾ صلاحاً لأمورهم حالاً ومآلاً ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ واللاّم للعهد وهو موسم أهل الحرم لأداء مراسمه ومحلّ حصول مصالحهم، أو للعموم، أو المراد الحرم كلّها وهو المحرّم وما سواه لروحهم وعدم عماسهم ﴿وَٱلْهَدْىَ﴾ ما أهدَوا لأهل الحرم ﴿وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ للحرس الحكم ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿لِتَعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام

﴿وطعامه﴾ ما يطعم من صيده أي وأحل لكم المأكول منه وهو السمك، أو المراد وأحل لكم صيد حيوان البحر وأن تطعموه ﴿متاعا لكم﴾ مفعول له أي تمتيعا لكم ﴿وللسيارة﴾ أي مسافريكم يتزودونه قديداً ﴿وحرم عليكم صيد البر﴾ ما صيد فيه مما يفرخ فيه ﴿ما دمتم حرما﴾ محرمين وإن صاده محل عندنا ﴿واتقو الله الذي إليه تحشرون﴾ للجزاء.

﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام﴾ عطف بيان ﴿قياما للناس﴾ أي ما يقوم به أمر دينهم بحجة ودنياهم بأمن داخله وربح التجارة عنده، وقرئ قيما مصدر قام ﴿والشهر الحرام﴾ لامه للجنس أي الأشهر الحرم الأربعة ﴿والهدي والقلائد﴾

﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الحسّ والسرّ ﴿يَعْلَمُ﴾ مصالح ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وما وسطهما ولِمَ لا ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٩٧﴾ أحاط علمه الكلّ وعمّه وما حرّم وما أحلّ إلا لِحَكم ومصالح علمها.

﴿ٱعْلَمُوٓا۟﴾ علماً حاسماً للأوهام ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ عسر الإصر لكلّ ملهد الحرم والإحرام، أو لكلّ عاص ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ محّاء للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٩٨﴾ راحم كامل لكلّ أحد أطاعه، وهو كلام واعد لحارس محارم الله وموعد لكلّ أحد عدا حدود محارمه.

﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد (ص) المرسل المسدّد ﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ إعلام أوامر الله وأحكامه ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ علماً موطّداً ﴿مَا تُبْدُونَ﴾ عملكم المحسوس ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ عملكم السرّ والمراد أعمالكم وعلومكم.

﴿قُل﴾ رسول الله لهم ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ الحرام والحلال أو الملحد والمسلم وصالح العمل وطالحه ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ أوّل الأمر ﴿كَثْرَةُ

فسرا في أول السورة ـ الآية ٢ منها ـ ﴿ذلك﴾ الجعل ﴿لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم﴾ فإن من تأمل في أعمال الحج وشرائعه علم أن فيها حكما ومصالح لا تحصى، وأن شارعها هو الحكيم الخبير ﴿اعلموا أن الله شديد العقاب﴾ لمن عصاه ﴿وأن الله غفور﴾ لمن تاب ﴿رحيم﴾ به.

﴿ما على الرسول إلا البلاغ﴾ وقد فعل وقامت عليكم الحجة فلا عذر لكم في التفريط، ﴿والله يعلم ما تبدون وما تكتمون﴾ من الأعمال فاحذروه.

﴿قل لا يستوي﴾ عندالله ﴿الخبيث والطيب﴾ حرام المال وحلاله وصالح العمل وطالحه ﴿ولو أعجبك﴾ أيها السامع ﴿كثرة الخبيث﴾ فإن قليل الطيب خير

ٱلْخَبِيثِ﴾ سواداً وعدداً، والأصل هو الطهر والصلاح لا السواد والعدد والمحمود ماصل، وورد ما مصل وهدّ أصلح ممّا أمر وصدّ، والكلام مع كلّ عالم مدرك كما دلّ ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوا سطوه ﴿يَٰٓأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ أهل الأحلام السلام ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ معاداً.

ولمّا سأل رهط أهل الإسلام رسول الله صلعم سؤالاً لهواً مكروهاً، أرسل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَسْـَٔلُوا﴾ رسول الله﴿عَنْ أَشْيَآءَ﴾ أمور، الأصحّ هو واحد كصحراء وحمراء، ﴿إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ هؤلاء الأمور لإعلام رسول الله صلعم ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ ساءه همّه ﴿وَإِن تَسْـَٔلُوا عَنْهَا﴾ هؤلاء الأمور ﴿حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ محلّ ورود المَلك وعصر سطوع الأسرار وهو مادام الرسول معكم ﴿تُبْدَ لَكُمْ﴾ هؤلاء الأمور ﴿عَفَا ٱللَّهُ﴾ محا ﴿عَنْهَا﴾ هؤلاء الأمور ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لأعصاركم ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٠١﴾ ممهل لا مسرع العطو والسطو.

﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ سأل هؤلاء الأمور رسلاً ﴿قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ رهط مرّ عهدهم ﴿ثُمَّ﴾ لمّا أعلمها الرسل لهم ﴿أَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿بِهَا﴾ إحكامها ﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ أهل الردّ والعدول كما سألوا السماط أو سألوا

من كثير الخبيث ﴿فاتقوا الله﴾ وأدوا ما هو خير ﴿يا أولي الألباب لعلكم تفلحون﴾ لتفوزوا بالثواب.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء﴾ لم تبرز لكم ﴿إن تبدلكم تسؤكم﴾ تغمكم ﴿وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم﴾ وإذا ظهرت غمتكم فلا تسألوا عنها ﴿عفا الله عنها﴾ عن مسألتكم التي سلفت فلا تعودوا ﴿والله غفور﴾ للذنوب ﴿حليم﴾ لا يعجل العقوبة ﴿قد سألها﴾ أي الأشياء بحذف عن أو المسألة بقرينة تسألوا ﴿قوم من قبلكم﴾ فأجيبوا ببيانها ﴿ثم أصبحوا بها كافرين﴾

صالحاً الكوماء.

﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ ما أمر هو ردّ لما عمله أهل العدول أمام الإسلام ﴿مِن﴾ مؤكّد للإعلام أورد لعمومه ﴿بَحِيرَةٍ﴾ مرسال ولد لها أولاد معهود عددها وصدعوا مسمعها وحرّروا مطاها حملاً وما سواه، وما طعموا درّها وأرسلوها وما طردوها ماء ولا كلاء ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ مِرسال أرسلها أحدهم ملما عهد عصر ما علّ لو صحّح الله لأحررّها وأرسلها وأسرّحها، ولمّاصح عمل كما عهد وما دسعوها ماء ولا كلاء، أو مملوك حرّره مالكه وكلّم لا ولاء وسطهما أو لا سهم لأحدهما ممّا هو ملك مطوه لو هلك ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ عُوس ولد معها حُلاّم ورآء أولاد لأمها معهود عددها حصل ولادها أولاً ﴿وَلَا حَامٍ﴾ سطاع ولد له أولاد معهود عددها، أو ما ولد لولده ولد وكلّموا حرس مطاه وحرّروه وأرسلوه وما ردعوه مآء ولا كلاء ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا لما حرّموا ما أحلّ الله لهم ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ولعاً عمداً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك العلاّم ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ لما ادعوه هو أمر الله ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ وهم عوامهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ حدّ الحرام

أي بسببها إذ لم يقبلوها.

﴿ما جعل الله﴾ ردّ لبدع الجاهلية أي ما شرع **﴿من بحيرة﴾** من مزيدة **﴿ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾** قيل: كانوا إذا انتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها أي شقوها وحرموا ركوبها وحلبها، وكان الرجل يقول: إن قدمت فناقتي سائبة ويحرم نافعها كالبحيرة، وإذا ولدت الشاة أنثى كانت لهم وإن ولدت ذكراً كانت لآلهتهم، وإن ولدتهما لم يذبحوا الذكر لها إذا وصلته أخته وإذا أنتج من الفحل عشرة أبطن حرموا ظهره، وقالوا: حمى ظهره ولم يمنع ماء ولا مرعى **﴿ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب﴾** بنسبة ذلك إليه **﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾** أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا كبارهم.

والحلال أو المحلّل والمحرّم أو الآمر ولا علم لهم أصلا وما هم إلاّ مطاوعوا الرؤساء.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ إصلاحاً وآمروهم أهل الإسلام ﴿تَعَالَوْا﴾ هلمّوا ﴿إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسله وهو حكمه ﴿وَإِلَى﴾ حكم ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ رسوله محمّد (ص) وأعطوا ما أحلّ الله لكم ﴿قَالُوا﴾ ردّاً لهم ﴿حَسْبُنَا﴾ عملا ﴿مَا﴾ حُكْم وعمل ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهِ﴾ الحكم ﴿ءَابَآءَنَآ﴾ وأعدل المسالك ما سلكوه، وهو إعلاء لوكس روعهم وسلوكهم مسالك ولأدهم ولا عماد لهم سواه ﴿أَ﴾ هل عملهم ما عملوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ ولأدهم ورؤساءهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ أمرا ما ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٠٤﴾ له والحاصل هم ما عملوا صلاح الأمر وما سلكوا مسالك السداد لا مآل لسلوكهم إلاّ الدرك.

لمّا حسر أهل الإسلام لطلاح أهل السدود وودّا إسلامهم، أرسل الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ احرسوا ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ وداوموا إصلاحها ﴿لَا يَضُرُّكُم﴾ حالاً ومآلاً ﴿مَّن﴾ كلّ أحد ﴿ضَلَّ﴾ وما سلك مسلك الصلاح ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ وحصل لكم سواء الصراط ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده

﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا**﴾ من الدين وتمسكهم بالتقليد دليل نقص عقلهم ﴿**أولوا**﴾ همزة إنكار دخلت على واو الحال أي حسبهم ذلك ولو ﴿**كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً**﴾ من الحق ﴿**ولا يهتدون**﴾ إليه.

﴿**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم**﴾ إلزموا صالحها، ونصب أنفسكم بعليكم لأنه اسم لإلزموا ﴿**لا يضركم من ضل**﴾ أي الضلال ﴿**إذا اهتديتم إلى الله**﴾

﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ﴿جَمِيعاً﴾ كلّكم ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ الله ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام والعدول ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ لا لأعمال سواكم وهو معاملكم كأعمالكم، والإعلام أوّلاً لكمال عدله وهو واعد وموعد لأهلهما.

لمّا رحل مملوك محرّر لـ«عمر» و«ولد العماص»، ووصل مصمده وعلى ولاح له إعلام السام ومعه ردء السلوك، وسطر طرساً ورسم كلّ ما معه وطرحه وسط رحله وما أعلمهما وأوصاهما ردّ المال لأهله، وأدركه السام ولمّا عاد واسلاً وعاء ممّوهاً مملوّاً مالاً أوصلا لأهله أمواله وأهل أرحامه أدركوا الطرس المدسوس، وراموا ما أسلاه وهما لطّا مسلهما وأوصلوه رسول الله صلعم وصار رسول الله حَكَماً لهم، أرسل الله ﴿يَٰأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ممّا أمركم الله ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إعلام الأمر وإعلاؤه ﴿إِذَا حَضَرَ﴾ أحمّ ﴿أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ولاح سواطع السام ﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ حال العهد ﴿ٱثْنَانِ﴾ كلاهما ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ صلاح وورع ﴿مِّنكُمْ﴾ الأحماء لما هم أعالم أحواله، أو أهل الإسلام عموماً ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ لأهل الأرحام أو المراد أهل العدول أولوا العهد والطوع لأهل الإسلام وحَ هو محوّل ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ

مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ فيجازي كلا بعمله.

﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾ أي الإشهاد الذي شرع بينكم، وأضيفت إلى الظرف اتساعا ﴿إذا حضر أحدكم الموت﴾ أي أسبابه ظرف للشهادة ﴿حين الوصية﴾ بدل منه ﴿اثنان﴾ خبر شهادة بحذف مضاف، أو فاعلها أي عليكم أن يشهد اثنان ﴿ذوا عدل منكم﴾ مسلمان وهما صفتان ﴿أو آخران﴾ عطف على اثنان، وظاهره اعتبار عدالتهما في دينهما ﴿من غيركم﴾ من أهل الذمة ولا تسمع شهادتهم إلا في هذه القضية ـ عندنا ـ ﴿إن أنتم ضربتم﴾ سافرتم

فِى ٱلْأَرْضِ﴾ حصل الرحل والسلوك لكم ﴿فَأَصَـٰبَتْكُم﴾ وصلكم وأحـمَكم ﴿مُّـصِيبَةُ ٱلْـمَوْتِ﴾ وأدرككـم حـول الســام ولاح لكـم عـلم الهـلاك ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ معاً للاحلاط والعهد ﴿مِن بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ وهو العصر لما هو عصر وسط عدل كرّمه الأمم كلّها ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ كلاهما ﴿بِٱللَّهِ﴾ عهداً مؤكّداً ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ ما صحّ عدلهما وسدادهما صددكم وعراكم الوهـم، وهـو مع حواره المطروح كلام لا محلّ له ورد وسط العهد، وحواره وهو ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ﴾ الله أو العهد ﴿ثَمَنًا﴾ مالاً والمراد ما العهد لطمع المال ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ المعهود له ﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾ أهل رحم للعهد إلاّ لإعلام السداد، وحوار «لو» مطروح او هو للوصل ولا حوار له ﴿وَلَا نَكْتُمُ﴾ إسراراً ﴿شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ لما أمر الله إعلامها لا إسرارها ﴿إِنَّآ إِذًا﴾ حال إسرارها ﴿لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ أهل الإصر والطلاح.

﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ اطلع أولوا الأرحام أو سواهم ﴿عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا﴾ ألسا وولعا و﴿ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ صارا أهلاً لإصر ﴿فَـَٔاخَرَانِ﴾ سواهما صادعاً عدل وسداد

﴿في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت﴾ أي قاربتم، والجزاء محذوف دل عليه أو آخران ﴿تحبسونهما﴾ تقفونهما صفة آخران، والشرط اعتراض يفيد أنه لا يعدل عن المسلمين إلا إذا تعذر مطلقاً أو في سفر فقط ﴿من بعد الصلاة﴾ صلاة العصر ـ كما رُوي ـ لاجتماع الناس حينئذٍ أو أي صلاة ﴿فيقسمان بالله إن ارتبتم﴾ إن ارتاب الوارث، وهو اعتراض يخصص القسم بحال الريبة ﴿لا نشتري به﴾ لا نستبدل بالقسم أو بالله ﴿ثمناً﴾ عوضا من الدنيا بأن يحلف به كاذباً لأجله ﴿ولو كان﴾ المقسم له ﴿ذا قربى﴾ قريباً منا ﴿ولا نكتم شهادة الله﴾ التي أمرنا بأدائها ﴿إنا إذا لمن الآثمين﴾ أي إن كتمنا ﴿فإن عثر﴾ اطلع ﴿على أنهما استحقا إثما﴾ بخيانة وتحريف ﴿فآخران يقومان مقامهما﴾ في الحلف ﴿من الذين استحق

﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ مسدّهما ومحلّهما ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ﴾ مكسور الحاء ﴿عَلَيْهِمُ﴾ الإصر واللمم وهم أولوا السهام، ورووه معلوماً ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ وهما محمّا الهالك ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ كلاهما ﴿بِٱللَّهِ﴾ الحَكَم والعدل ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ﴾ أسدّ وأعدل سماعاً ﴿مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ وعهدهما لما ألسا وولعا ﴿وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ﴾ حدّ السداد والعدل كما هو ﴿إِنَّآ إِذًا﴾ لولا سداد العهد ﴿لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ لإحلال الولع محلّ السداد.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الحُكم ﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أكمل إحمالاً وأسهل ﴿أَن يَأْتُوا﴾ الحولاء العدول ﴿بِٱلشَّهَٰدَةِ﴾ المأمور أداءها ﴿عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾ كما حمّلوها سداداً لله ﴿أَوْ يَخَافُوٓا﴾ أو لروعهم ﴿أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ﴾ ردّ عهودهم وكرّها لحولاء سواهم، أو عودها لملأ ادّعوا ﴿بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ عهودهم لسطوع ولعهم ألسهم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه ولعاً وألساً ﴿وَٱسْمَعُوا﴾ سمع طوع وسداد ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ العدّال عمّا هو السداد والطوع.

عليهم﴾ جني عليهم وهم الورثة ﴿الأوليان﴾ الأحقان بالشهادة خبر محذوف أي هما الأوليان ﴿فيقسمان بالله لشهادتنا أحق﴾ أصدق ﴿من شهادتهما وما اعتدينا﴾ وما تجاوزنا الحق فيها ﴿إنا إذاً﴾ إذا اعتدينا ﴿لمن الظالمين﴾ أنفسهم. ﴿ذلك﴾ الحكم المذكور ﴿أدنى﴾ أقرب إلى ﴿أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا﴾ أدنى إلى أن يخافوا ﴿أن ترد أيمان بعد أيمانهم﴾ على الورثة المدعين فيحلفوا على كذبهم فيفتضحوا ﴿واتقوا الله﴾ أن تكذبوا أو تخونوا ﴿واسمعوا﴾ وصيته سماع قبول ﴿والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾ الخارجين عن طاعته إلى حجته أو الجنة.

﴿يَوْمَ﴾ معمول لمطروح وهو ادّكروا أو روعوا أو معمول «وٱسْمَعُوْا» ﴿يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ والأمم كلّهم ﴿فَيَقُولُ﴾ الله للرسل ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَآ﴾ للموصول ﴿أُجِبْتُمْ﴾ حال دعاء الأمم للإسلام ﴿قَالُوا﴾ الرسل ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ أهم أطاعوا أمرك سرّاً وحسّاً أم لا، أو المراد لا علم لهم لما عمل الأمم وراءهم، أو أورده هصماً وأرادوا علمهم معدوم صدد علم الله ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿عَلَّـٰمُ﴾ ورووه علاّماً معمولاً لا مدح ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ ﴿١٠٩﴾ ولك كمال علم الأسرار كلّها، ورووه مكسور الأول كلّما ورد.

ادّكر ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ إحصاء الآلاء وعدّاً لها ﴿يَـٰعِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ المطهّر المكرّم و ﴿ٱذْكُرْ﴾ إحص واحمد صروع ﴿نِعْمَتِى عَلَيْكَ﴾ كما عدّها الله ﴿وَ﴾ آلاء ادرّها الله ﴿عَلَىٰ وَ ٰلِدَتِكَ﴾ أمّك الطهور لما طهّرها الله وكرّمها ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ﴾ وهو حال ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ وهو المَلك المرسل للرسل كلّهم أرسل لإسعادك وإمدادك ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ﴾ وارداً محمولاً ﴿فِى ٱلْمَهْدِ﴾ حال مصّك درّ أمّك ﴿وَكَهْلًا﴾ حال الوكل وإرسالك وكمال حلمك وهما سواء لك ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ﴾ روح الله ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ السطر والرسم ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ العلم

﴿يوم يجمع الله الرسل﴾ ظرف لا يهدي، أو نصب باذكر مضمرا ﴿فيقول﴾ لهم توبيخا لقومهم ﴿ماذا﴾ في موضع المصدر أي إجابة ﴿أجبتم قالوا﴾ تشكياً ورداً للأمر إلى علمه بما كابدوا منهم ﴿لا علم لنا﴾ بما أنت تعلمه أي لا حاجة إلى شهادتنا ﴿إنك أنت علام الغيوب إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس﴾ جبرئيل أو ملك أعظم منه أو روحك المطهرة من الأدناس ﴿تكلم الناس في المهد﴾ طفلا ﴿وكهلا﴾ بلا تفاوت في كمال العقل ﴿وإذ علمتك الكتاب والحكمة

والكلام المحكم والسداد ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ طرس الهود ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ اسم طرس روح الله ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ﴾ الحماء الصلصال ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ عطلا كعطلها ﴿بِإِذْنِى﴾ أمر الله وطوله ﴿فَتَنفُخُ فِيهَا﴾ كما أمر ﴿فَتَكُونُ﴾ لمصور ﴿طَيْرًا﴾ لها حسّ وروح ﴿بِإِذْنِى﴾ وهو المصور أصلا ﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ﴾ وهو وَلَد وُلِد مع عماه ﴿وَٱلْأَبْرَصَ﴾ وهو الأسلع الأسوء، والسوء داء مورده سطح الصرم ومولّده السوداء وما سواها ﴿بِإِذْنِى﴾ كرّره مؤكّداً ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ممّا رمسو كسام وسواه ﴿بِإِذْنِى﴾ الكامل، ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ كَفَفْتُ﴾ سوء ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الهود ﴿عَنكَ﴾ لمّا همّوا إهلاكك ﴿إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ حال إعلامك الإدلاء لهم ﴿فَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدوا وعدلوا عمّا أمروا ﴿مِنْهُمْ﴾ الهود ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ ما صدر ومرّ ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ سحره لإعلاء أمره وإسماء دعواه، ورووه إلّا ساحر ومدلوله ما روح الله إلّا ساحر ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١١٠﴾ ساطع.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ أَوْحَيْتُ﴾ إلهاماً مسدّداً ﴿إِلَى﴾ رهط ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ ارداع روح الله وهم أكارم الصلحاء وأعادل الكمّل ﴿أَنْ﴾ للمصدر ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِى﴾ أوّلاً ﴿وَبِرَسُولِى﴾ روح الله المرسل ﴿قَالُوٓا﴾ الأرداعُ سداداً

والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني﴾ فسر في آل عمران ـ الآية ٤٩ منها ـ **﴿وإذ كففت بني إسرائيل﴾** اليهود **﴿عنك﴾** عن قتلك **﴿إذ جئتهم بالبينات﴾** المعجزات **﴿فقال الذين كفروا منهم إن﴾** ما **﴿هذا﴾** الذي جئت به **﴿إلا سحر مبين وإذ أوحيت إلى الحواريين﴾** أمرتهم على ألسنة رسلي **﴿أن آمنوا بي وبرسولي﴾** أن مصدرية أو مفسرة **﴿قالوا**

وطوعاً ﴿ءَامَنَّا﴾ لله ورسوله إسلاماً كاملاً، والأمر أمر الله ورسوله ﴿وَٱشْهَدْ﴾ روح الله وصِرْ عالماً عدلاً ﴿بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١١١﴾ مطاوعو أوامرك.

اذكر ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ سؤالاً ﴿يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ المرسل ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ أو هل هو معط لك سؤالك ﴿أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ كرماً وعطاء ﴿مَآئِدَةً﴾ ملاءها الطعام، وأصله كلامهم ماده أعطاه وأطعمه ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿قَالَ﴾ لهم روح الله ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ واطرحوا سؤالاً ما سأله له الأمم الأول وراء ما لاح الإعلام السواطع والادلّاء اللوامع ﴿إِن كُنتُم﴾ أهل السؤال ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ أهل إسلام لكمال طوله وسداد إرسال رسوله.

﴿قَالُوا﴾ رهطه ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ﴾ الطعام ﴿مِنْهَا﴾ أكلاً موردأ للعلم الكامل لما هو أكرم كلّ الطعام وأعلاه ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ لكمال علمهم، وهم لمّا رأوا حصل لهم الوطود وهو ممّا أراد الرسل سؤالاً ﴿وَنَعْلَمَ﴾ علماً ساطعاً واطداً حَ ﴿أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ سداد كلامك حسّاً كما حصل السداد علماً ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا﴾ ورودها ﴿مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ ﴿١١٣﴾ لله ولك أولك صدد الهود لما حصل العود لهم.

آمنا واشهد بأننا مسلمون﴾ مخلصون.

﴿إذ قال الحواريون﴾ معمول لا ذكر مضمرا ﴿يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله﴾ أن تقترحوا عليه ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ كما ادعيتم ﴿قالوا نريد﴾ سؤالها من أجل ﴿أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا﴾ تسكن بزيادة اليقين ﴿ونعلم أن﴾ مخففة ﴿قد صدقتنا﴾ في ادعاء الرسالة ﴿ونكون عليها من الشاهدين﴾ لله بالوحدانية ولك بالرسالة عند من لم يحضرها.

ولمّا سألوا لحصول كمال العلم لا للردّ، أراد روح الله كمالهم وماص طلله ورام المسح وكساه وركع وطأطأ رأسه وأعال و﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ دُعاءً وسؤالاً ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾ كرّره مؤكّداً ﴿أَنزِلْ﴾ أعط وأرسل ﴿عَلَيْنَا﴾ سماعاً للدعاء وإصلاحاً للحال ﴿مَآئِدَةً﴾ مطعماً مملوّا طعاما ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ مصادر العطاء ﴿تَكُونُ لَنَا﴾ عصر ورودها ﴿عِيداً﴾ سروراً وروحاً ﴿لِّأَوَّلِنَا﴾ لأهل العصر السلاّك مسالكهم ﴿وَءَاخِرِنَا﴾ أولاد أهل العصر وطوّعهم ﴿وَءَايَةً﴾ علماً دالاً صادراً ﴿مِّنكَ﴾ لسداد أمر الألوك والإرسال ﴿وَٱرْزُقْنَا﴾ وأعط ما هو السؤال ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ أكملهم وأرحمهم.

﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ سامعاً لسؤال روح الله وواعداً لهم ﴿إِنِّى مُنَزِّلُهَا﴾ مرسلها ﴿عَلَيْكُمْ﴾ سماعاً للدعاء ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يَكْفُرْ بَعْدُ﴾ لمّا أرسلها الله وأعطاها ﴿مِنكُمْ﴾ أهل السؤال ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ أوله ﴿عَذَاباً﴾ ألماً ﴿لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ﴾ لا أولمه، والهاء للمصدر ﴿أَحَداً مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ حالاً ومآلاً، والأصحّ أرسلها الله وأوردها الملك وأعطاهم كلّ طعام إلاّ اللحم وردهم مدركوا

﴿قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً﴾ قال كان يوم نزولها يوم عيد الأحد ﴿لأولنا﴾ أهل زماننا، بدل من لنا بإعادة الجار ﴿وآخرنا﴾ مَن يأتي بعدنا ﴿وآية﴾ كائنة ﴿منك﴾ على قدرتك ﴿وارزقنا﴾ إياها أو شكرها ﴿وأنت خير الرازقين قال الله﴾ مجيبا لهم ﴿إني منزلها﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه﴾ الهاء للمصدر ﴿أحداً من العالمين﴾ فنزلت الملائكة بها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها، وروي: أنها كانت تنزل فيأكلون منها ثم تُرفع، فمنع مترفوهم سفلتهم منها فرفعت ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير.

كلّ طعام أرادوا علاها، ووردهم مدركوها أسحاراً وآصالاً حال الرموك والسلوك، وورد ما أرسلها الله ولو أرسلها الله لصار السرور والروح سرمداً كما دلّ الكلام.

﴿وَ﴾ اذّكر محمد رسول الله (ص) ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّـهُ﴾ موسطا للملك ﴿يَـٰعِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ لمّا صعد مصاعد السماء، أو حال المعاد إعلاماً لطوالح أعمال رهطه وهو الأصحّ ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ لأهل عصرك وطلّاح رهطك إعلاماً وأمراً لهم ﴿ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ طوعاً كطوع الله ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿قَالَ﴾ روح الله محاوراً لسؤال الله ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾ ممّا وصمك الأعماء وأهل الوهم والإعوار ﴿مَا يَكُونُ﴾ صحاحاً ﴿لِىَ﴾ أصلاً ﴿أَنْ أَقُولَ﴾ أكلّم وأصدر ﴿مَا﴾ أمراً وكلاماً ﴿لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾ سداد وما هو حراء لك ﴿إِن﴾ لو ﴿كُنتُ قُلْتُهُ﴾ كلاماً مرّ وصحّ صدوره ﴿فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ ولك علم ما أكلّمه وما لم أكلّمه ﴿تَعْلَمُ مَا﴾ ورد أو كلّ ما هو وارد ﴿فِى نَفْسِى﴾ ممّا هو السرّ ﴿وَلَآ أَعْلَمُ﴾ أصلاً ﴿مَا فِى نَفْسِكَ﴾ معلومك كما هو وهو لا حدّ ولا إحصاء له، أو لا أعلم معلومك المراد أسراره ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ ﴿١١٦﴾ أسرار الصدور وما سواها.

﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك﴾ تنزيها لك أن يكون لك شريك **﴿ما يكون﴾** ما ينبغي **﴿لي أن أقول ما ليس لي بحق﴾** أن أقول قولا لا يحق لي أن أقوله **﴿إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾** أي معلوماتك وذكر النفس للمشاكلة **﴿إنك أنت علام الغيوب﴾** يقرر الجملتين منطوقا ومفهوما.

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾ للرهط ﴿إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦ﴾ إلاّ مأمورك وهو ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحّدوه وطاوعوا أوامره ﴿رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ طرّاً ومالك العالم كلّه ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ﴾ الرهط ﴿شَهِيداً﴾ مطّلعاً عالماً ﴿مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ مُدَد العمر معهم ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى﴾ وأراد إعلاءه مصاعد السماء ﴿كُنتَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿ٱلرَّقِيبَ﴾ الحارس المطّلع ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كلّهم ﴿وَأَنتَ﴾ لا سواك ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ علماً وعملاً سرّاً وكلاماً ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿١١٧﴾ مطّلع راصد ولك رصوده.

﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ أهل العدول لسوء أعمالهم ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ كلّهم ﴿عِبَادُكَ﴾ وألهو سواك وعملك عدل ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ كرماً ورُحْماً ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ لا رادّ لحكمك وأمرك ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١١٨﴾ أمرك مطاوع للحِكَم وعملك موام للمصالح.

﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ لروح الله ﴿هَـٰذَا﴾ المعاد وهو محكوم علاه محموله ﴿يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ أهل السداد وصلحاء الأمم وهو المعاد الموعود وروده ﴿صِدْقُهُمْ﴾ سدادهم ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الصلاح والسداد ﴿جَنَّـٰتٌ﴾ محالّ دَوح ورَوح وحور وسرر وسرور ﴿تَجْرِى﴾ سرمداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الأمواه أو الماء والدرّ والعسل والمدام

﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به﴾ أقر بأنه عبد مأمور ﴿أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً﴾ رقيباً أمنعهم أن يقولوا ذلك ﴿ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم﴾ تحفظ أعمالهم وتطلع على حالهم ﴿وأنت على كل شيء شهيد﴾ مطلع عالم به.

﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ الأحقاء بالعذاب إذ عبدوا غيرك ﴿وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ المنيع القادر على الثواب والعقاب بمقتضى الحكم.

﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار

﴿خَٰلِدِينَ﴾ وروداً وركوداً ﴿فِيهَآ﴾ هؤلاء الرّحّال الكرام ﴿أَبَدًا﴾ دهراً داهراً ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ﴾ إلههم ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الأرهاط لمساعهم المحمود ﴿وَرَضُوا﴾ هؤلاء ﴿عَنْهُ﴾ الله لإكرامه وسماحه لهم عدلاً كاملاً ﴿ذَٰلِكَ﴾ الطول وإمداد السداد وإعطاء الآلاء ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ وصول المرام وحصول الإكرام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١١٩﴾ الكامل لدوامه.

﴿لِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها والمراد عالم العلوّ مع أسراره وحكمه ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ طرّاً مع صروع أهلها ﴿وَ﴾ ملك كلّ ﴿مَا فِيهِنَّ﴾ طهر حراه عمّا وهم رهط روح الله وهو وهمهم معه إلٰهاً سواه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عطاء وردّ وأسر وإهلاك ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٢٠﴾ لا رادّ لحكمه ولا مردّ لأمره.

خالدين فيها أبداً رضي **الله عنهم**﴾ بعملهم ﴿**ورضوا عنه**﴾ بثوابه ﴿**ذلك**﴾ أي ما عدد من النفع هو ﴿**الفوز العظيم**﴾ إذ فيه سعادة الأبد ﴿**لله ملك السموات والأرض وما فيهن**﴾ من ذلك عيسى وأمه وغلّب غير العقلاء لفرط بعدهم عن رتبة الألوهية ﴿**وهو على كل شيء قدير**﴾ .

سورة الأنعام

سورة الأنعام

موردها أمّ الرحم ومحصول أصول مدلولها: أسر الرمكاء والسماء وأسر اللمع والطرمساء، وحكم إمهال أهـل العـالم والردّ الالوك، وردّ أهـل العـدول المعاد، وطمعهم العود لدار الأعمال، وأحوال رسول الله صلعم وما سـلاه الله عمّا ولعه أهل الولع، والردع عمّا أكره الأرامل، وروم أهـل العـدول ورودهـم الإصر إسراعاً، وإعلام حصول علم الأسرار لله وحده وإعـلام سـطوه وعـلوّه، والردع عمّا هو وودّ رهط ما هم أهلاً له وأحكـام أمـر المـعاد، وولاد رسـول مودود، وأدّلاء وحوده حال صدوره عمّا هو مركده للـمح السـماء ومـا مـعها، وإدلاءه مع رهطه، ولوم أهل الطرس وعوارهم حال ورودهم السـام والمـعاد، وإعلاء أدلاّء الوحود مع أرواع الأعلام، والأمر لأهل الإسلام لصـدودهم عـمّا كلّموا مع أهل العدول والردع لهم عمّا أسمعوهم ودماهم، وإطراء أهل العدول مسلك الطّلاّح، والردع عمّا أكل مسحوطهم وكلامهم مع أهل الإسـلام مـعادا وإعلام ما هو الحلال والحرام، وأحوال محكم إعلام كلام الله وأوامره ورروداعه، وسطوع أعلام المعاد أمد الدهر وإعلام أحوال عدل صوالح الأعمال، وحـمد الرسول لطهره عمّا هو العدول وعوده لما هو السداد حالاً ومآلاً، وإعلام أحوال العالم وصروع مراهصهم، وأحوال إصر الله ورُحْمه مع الإسراع لأهلهما.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ المدح والإطراء كما هو ﴿لِلَّهِ﴾ لا لما سواه وهو المعاد للمحامد كلّها والمحمود للكلّ، وهو أمر مدلولاً والمراد إحمدوا الله أورد الحمد لله لما علّمه أهل الإسلام ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسر وصوّر وسمك ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عوالم العلو وما أعمد العمد لها، ما وحدّها كما وحّد عدلها لعدم وآم أحكام صروعها وأوردها أوّلاً لعلوّ محلّها وحصولها أوّلاً ﴿وَ﴾ مهّد ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ووطّدها لحكم وأسرار ولا أصول ولا مراد لهما ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ أسرهما لصروع المصالح، أو المراد العدول والإسلام، أو الطلل والروح، أو الوهم والعلم ﴿ثُمَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا وردّوا الإسلام مع سواطع الأدلاّء ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مالكهم ومالك الكلّ ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١﴾ السواع والوردّ وكلّ

﴿سورة الأنعام مائة وخمس وستون آية مكية وقيل إلا﴾
﴿ ﴿وما قدروا الله﴾ الآيات الثلاث ﴿وقل تعالوا﴾ الثلاث﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض﴾ أي أوجدهما بمقدار تقتضيه الحكمة ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ جمعت دونه لكثرة أسبابها إذ لكل جرم ظل، وقدمت لتقدم العدم على الملكة ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ عطف على الحمد لله أي هو حقيق بالحمد على ما خلق للعباد ثم الذين كفروا به يعدلون عنه.

ما ألهّوه، أو عمّا أمر وحكم وما وحّدوه وما أطاعوه أصله العدل أو العدول.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُم﴾ صوّركم كلّكم وهم ولد آدم أو صوّر أصلكم آدم ﴿مِّن طِينٍ﴾ حماء صلصال ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ﴾ حكم وأحكم وأمر وأعلم ﴿أَجَلًا﴾ معهوداً أمد أعماركم ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ موسوم معلوم ﴿عِندَهُۥ﴾ ما علمه إلاّ الله، وورده معاد الأمور وأمد الأعصار والدهور كلّها ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ ﴿٢﴾ والحاصل مع هؤلاء الأمور حصل لكم الإعوار والمراء.

﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد مالك الكلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ إله مالوه ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ إله مألوه ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ روعكم ومسحلكم مرامكم وكلامكم ساوكم وعملكم وهما له سواء ﴿وَيَعْلَمُ﴾ الله ﴿مَا﴾ عملاً ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٣﴾ محموداً أو ملوماً.

﴿وَمَا تَأْتِيهِم﴾ طلاّح أمّ رُخّم ﴿مِّنْ ءَايَةٍ﴾ كلام أو علم ﴿مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ كلم إلههم وسور كلامه أو سواطع أعلامه ودواله عموماً

﴿هو الذي خلقكم﴾ ابتداء خلقكم ﴿من طين﴾ إذ خلق عنه أصلكم آدم ﴿ثم قضى أجلاً﴾ أجل الموت أو ما بين الخلق والموت ﴿وأجل مسمى عنده﴾ أجل القيامة أو ما بين الموت والبعث، وعنهم (عليهم السلام) ما حاصله: قضى أجلاً محتوماً لموتكم لا يتقدم ولا يتأخر وأجل مسمى عنده يمحوه ويثبته ﴿ثم أنتم تمترون﴾ تشكون، استبعاد لشكهم في البعث فإن القادر على الابتداء على الإعادة أقدر.

﴿وهو الله في السموات وفي الأرض﴾ أي المعبود فيها كذلك هو الله في كل مكان ﴿يعلم سركم وجهركم﴾ تقرير له ﴿ويعلم ما تكسبون﴾ من خير وشر فيجازيكم به ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم﴾ حجة من حججه المعجزات

﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا﴾ طوعها وسماعها ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٤﴾ أهل العدول والصدود لوكس روعه موعدم دركهم لمعاد الأمور.

ولمّا عدلوا ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِٱلْحَقِّ﴾ محمّد رسول الله (ص) أو كلام الله ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ كلّما وردهم ساطعاً لامعاً وردّوه ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ﴾ معاداً ﴿أَنبَٰٓؤُا﴾ سداد ﴿مَا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٥﴾ وأحواله وهو كلام الله أوعدهم الله سوء مآلهم، أو حال إرسال الإصر حالاً، أو حال علوّ الإسلام وسطوع أمره.

﴿أَ﴾ هم ﴿لَمْ يَرَوْا﴾ الرّداد وما علموا وما سمعوا ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ إهلاكاً أسوء ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ أمامهم ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ أمم مرّ عهدهم كعاد ورهط صالح، وأصله عصر محدود حاسم لأعمار أهله والمراد أهل العصر ﴿مَّكَّنَّٰهُمْ﴾ طولاً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وأهملوا عمرا، أو المراد إعطاء الدور والآلاء ﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ أهل أمّ الرحم كطول العمر ووسع المال ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾ كرماً ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر والركام ﴿عَلَيْهِم﴾ أمم مرّوا ﴿مِّدْرَارًا﴾ كامل درور واسع ماء حال وطرهم، أصله الدرّ وهو حال ﴿وَجَعَلْنَا﴾ عطاء ﴿ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ مسل الماء ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ﴾ دوحهم ﴿فَأَهْلَكْنَٰهُم﴾ طرّاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم،

كآيات القران وغيرها،و«من» الأولى مزيدة والثانية للتبعيض ﴿إلا كانوا عنها﴾ أي عن النظر فيها ﴿معرضين﴾ لم يلتفتوا إليه ﴿فقد كذبوا بالحق﴾ بالقرآن ﴿لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون﴾ عند حلول العذاب بهم في الدنيا والآخرة.

﴿ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن﴾ كثيراً من كل طبقة ﴿مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم﴾ أعطيناهم ما لم نعطكم ﴿وأرسلنا السماء﴾ السحاب أو المطر ﴿عليهم مدراراً﴾ غزيراً ﴿وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم﴾ تحت

والحاصل مدّوا أعصارهم سمع مدّ الأعمار وعدّ الأموال وحصول الآمال وما حرسهم آلاؤهم كعادٍ أمد الأمر وحال الإهلاك وصاروا كلّهم هلاّكاً ﴿وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ﴾ دمارهم وهلاكهم ﴿قَرْناً﴾ رهطاً ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿٦﴾ سواهم.

ولمّا ألحّ الأعداء وسألوا إرسال كلام الله مرسوم الطرس ومعه ملك الاعلام، أرسل الله ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ﴾ رسول الله ﴿كِتَـٰباً﴾ مرسوماً ﴿فِى قِرْطَاسٍ﴾ وحمله الملك كما أرادوا ﴿فَلَمَسُوهُ﴾ رأوه ومسوّه ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ لحصول كمال العلم لهم ﴿لَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا وطرحوا العلم والسداد عداءً وحسداً ﴿إِنْ هَـٰذَآ﴾ ما هو ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ عمله محمد (ص) لا ممّا أرسله الله وأوحاه كما ادّعاه ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٧﴾ ساطع.

﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا لَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿أُنزِلَ﴾ أُرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول محمّد صلعم ﴿مَلَكٌ﴾ لإعلاء إرساله ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً﴾ مسدّداً مسلّما لألوكه كما هو مرادهم ﴿لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ حكم أمر هلاكهم وهو ممّا أراد الله لحكمه ومصالحه ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ ﴿٨﴾ إمهالاً لأولادهم وعودهم كما هو

مساكنهم ﴿فأهلكناهم بذنوبهم﴾ ولم يغن ذلك عنهم شيئاً ﴿وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾ مكانهم، فاحذروا أن يفعل ذلك بكم.

﴿ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس﴾ مكتوباً في ورق كما اقترحوه ﴿فلمسوه بأيديهم﴾ أبلغ في نفي الريب من عاينوه، وذكر الأيدي للتأكيد ﴿لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ تعنتاً وعناداً.

﴿وقالوا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه ملك﴾ نعاينه فنصدقه ﴿ولو أنزلنا ملكا﴾ كما اقترحوه فلم يؤمنوا ﴿لقضي الأمر﴾ لحق إهلاكهم بمقتضى الحكمة ﴿ثم لا ينظرون﴾ لا يمهلون بعد ذلك كعادة الله فيمن قبلهم بأنه تعالى إذا أوجد مقترح قوم ثم كذبوا بعد ذلك يهلكهم.

أمر الله المعهود المطرد.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ﴾ المرسل ﴿مَلَكًا﴾ كما أرادوا وسألوا ﴿لَّجَعَلْنَـٰهُ﴾ الملك ﴿رَجُلًا﴾ مصوّراً كما أرسل الملك لمحمّد رسول الله كمرء ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾ حَ ﴿عَلَيْهِم﴾ الأعداء ﴿مَّا﴾ أمراً ﴿يَلْبِسُونَ﴾ ﴿٩﴾ أوّلاً.

ولمّا أدركوا أملك هو أم مرء وما حسم مسماسهم، ولمّا ساءه كلام رهطه صلعم وهمّه، سلاّه الله وأرسل ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ للحسد والطلاح ﴿بِرُسُلٍ﴾ كرام ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) كداود وصالح كما هو عملهم معك ﴿فَحَاقَ﴾ أحاط أو حلّ ﴿بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم﴾ الرسل أو الأمم مآل ﴿مَّا كَانُوا﴾ الأمم الأول ﴿بِهِۦ﴾ وهو السداد ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿١٠﴾ عداء وهو الإصر والهلاك أهلكوا لعملهم السوء.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهؤلاء الحسّاد ﴿سِيرُوا فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ودوروا محالّ أُمَم رسلٍ مرّ عهدهم كهود وعاد وما سواه، وارحلوا مراحل الدرك ﴿ثُمَّ ٱنظُرُوا﴾ أحسّوا أو العلموا وأدركوا ﴿كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ﴾ الرهط

﴿ولو جعلناه﴾ أي الذي طلبوه جواب ثان أو الرسول فهو جواب اقتراح آخر كقولهم لو شاء ربنا لأنزل ملائكة ﴿ملكاً﴾ يعاينوه ﴿لجعلناه رجلاً﴾ على صورة رجل كما مثل جبرائيل في صورة دحية الكلبي غالباً إذ لم يقدروا أن يروا الملك صورته ﴿وللبسنا﴾ أي لو جعلناه رجلاً لخلطنا ﴿عليهم ما يلبسون﴾ ما يخلطون على أنفسهم فيقولون ما هذا إلا بشر مثلكم وهذا من قبيل قوله تعالى: «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً».

﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق﴾ فأحاط ﴿بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾ أي جزاؤه من العذاب وهو تسلية له صلى الله عليه وآله.

﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ كيف أهلكوا

﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١١﴾ الرسل ومعاد أعمالهم ومآل أمورهم.

﴿قُل﴾ محمّد(ص)لهم واسأل﴿لِّمَن مَّا﴾للموصول ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ملكا وملكا لو صحّ كلامهم وحوارهم لك وإلاّ ﴿قُل﴾ إعلاماً لهم هو ﴿لِّلَّهِ﴾ الملك العدل ﴿كَتَبَ﴾ رسم وسطر ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ والمراد وعد وعداً مؤكّداً ﴿ٱلرَّحْمَةَ﴾ عموماً حالاً ومآلاً، وأوعدهم وأورد ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ كلّكم.اللام لام العهد، لَمّاً عامّاً ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الكلّ لعدل أعمالهم وإعلاء آصارهم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ المعاد ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا﴾ كسدوا وأعدموا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ أرواحهم وروس أموالهم وأصول أعمالهم لما أرادوا الطّلاح وردّوا الصّلاح ﴿فَهُمْ﴾ هؤلاء الطُلاّح ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾ إصراراً لما طرحوا روعاً محصلاً للعلم، وهو سلكوا مهامه الحواس والأوهام، وهمكوا مهامك الأهواء والآمال.

﴿وَ﴾ أعلِمهم ﴿لَهُۥ﴾ لله كلّ ﴿مَا سَكَنَ﴾ حلّ وركد ﴿فِى﴾ ساع ﴿ٱلَّيْلِ وَ﴾ ساع ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ والمراد هو آسر الكلّ ومصلحه ﴿وَ هُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾

لتعتبروا بالنظر في أحوالهم.

﴿قل لمن ما في السموات والأرض﴾ ملكا وخلقا، والسؤال للتبكيت﴿قل لله﴾ إذ لا جواب غيره بالاتفاق ﴿كتب﴾ أوجب ﴿على نفسه الرحمة﴾ التي منها اللطف بكم بنصب الأدلة على توحيده في الدنيا وإثابة مطيعكم في الآخرة ﴿ليجمعنكم﴾ قسم للوعيد على إشراكهم وترك النظر ﴿إلى يوم القيامة﴾ أي فيه أو مبعوثين إليه فيجازيكم بعملكم ﴿لا ريب فيه﴾ في اليوم ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ أهلكوها بتعريضها للعقاب لاختيارهم الكفر، نصب ذما أو رفع خبراً أي أنتم الذين أو مبتدأ خبره ﴿فهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار﴾ من

لكلّ مسموع ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿١٣﴾ لأسرارهم وعلومهم.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَتَّخِذُ﴾ أعلم ﴿وَلِيًّا﴾ ممدّاً ومألوهاً ﴿فَاطِرِ﴾ مكسور الراء مدحاً لإسم الله، ورووه معمولا لأمدح ومحمولاً لمطروح ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ آسرهما ومصوّرهما ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿يُطْعِمُ﴾ كلّ ﴿وَلَا يُطْعَمُ﴾ وهو المطهّر ممّا هو الوكس، أورد الطعام لكمال الوطر ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّىٓ أُمِرْتُ﴾ أمراً مؤكّداً ﴿أَنْ أَكُونَ﴾ لأمره ﴿أَوَّلَ مَنْ﴾ مرء ﴿أَسْلَمَ﴾ لله صار مسلماً موحّداً له، أو مطاوعاً لأمر الله وكلّم معه وردع له ﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أعداء الله، والحاصل أمر الله له الإسلام أوّل كلّ مرء، وردعه عمّا عدل وصدّ.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ أروع ﴿إِنْ﴾ لو ﴿عَصَيْتُ رَبِّى﴾ طوعاً لما سواه ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥﴾ إصر المعاد.

﴿مَّن﴾ كلّ أحد ﴿يُصْرَفْ عَنْهُ﴾ الإصر والألم، ورووه معلوماً ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مآلاً لكلّ ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ الله وأراد له صلاح الأمر وعدم مسّ الأهوال

السكنى أي ما حل ما فيهما، أو من السكون أي ما سكن وتحرك فاكتفى بأحدهما عن الآخر ﴿وهو السميع﴾ لكل صوت ﴿العليم﴾ بكل شيء.

﴿قل أغير الله أتخذ ولياً﴾ معبوداً، قدّم لفظ «غير» وولي الهمزة لأن الإنكار لاتخاذ غير الله ولياً لا اتخاذ الولي ﴿فاطر السموات والأرض﴾ مبدعهما ﴿وهو يطعم ولا يطعم﴾ يَرزق ولا يُرزق، وخص الطعام لشدة الحاجة إليه ﴿قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم﴾ لله من أهل عصري ﴿ولا تكونن﴾ أي قيل لي: لا تكونن ﴿من المشركين قل إني أخاف إن عصيت ربي﴾ كما عصيتموه بعبادة غيره ﴿عذاب يوم عظيم من يصرف عنه﴾ العذاب ﴿يومئذ فقد رحمه﴾ نجاه وأثابه

﴿وَذَٰلِكَ﴾ الرحم هو ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ لا سواه ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٦﴾ الساطع.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ عسر وداء ﴿فَلَا كَاشِفَ﴾ لا حاسر ولا رادّ ﴿لَهُۥٓ﴾ أحد أصلاً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ وسع وسلام ﴿فَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٧﴾ كامل طول لو أراد أدامه ولا طول لأحد لدسعه، ولو أراد محاه ولا رادّ لمراده أحد.

﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ له دوام الطول والسطو ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ عال علاهم كلّهم طولاً ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ لإعلاء أمره وهو مطّلع لمصالح الأحكام ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ لأسرار الصدور.

وأهل أمّ الرحم لمّا راموا أدلاّء سداد محمّد رسول الله صلعم والهود ورهط روح الله مراه، وما أحد مسدّداً لكلامه صلعم ومطاوعاً لإرساله، أرسل الله ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّاً لهم ﴿أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ﴾ أعدل ﴿شَهَٰدَةً﴾ إعلاماً ﴿قُلِ﴾ لَهُمْ ﴿ٱللَّهُ﴾ أعدل وأكرم إعلاماً وإعلاءً ﴿شَهِيدٌۢ﴾ عدل ﴿بَيْنِى﴾ سداد الأمر ﴿وَبَيْنَكُمْ﴾ وولعكم ﴿وَأُوحِىَ﴾ أرسل ﴿إِلَىَّ﴾ سداداً ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ كلام الله المرسل ﴿لِأُنذِرَكُم﴾ أهوّلكم أهل أمّ الرحم ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله ﴿وَ﴾ أهوّل كلّ

﴿وذلك﴾ الرحم ﴿الفوز المبين وإن يمسسك الله بضر﴾ ببلاء كفقر ومرض ﴿فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير﴾ كغنى وصحة ﴿فهو على كل شيء قدير﴾ ومنه إدامته فلا يقدر أحد على رفعه ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ بالقدر والغلبة ﴿وهو الحكيم﴾ في تدبيرهم ﴿الخبير﴾ بهم.

﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾ تمييز نزلت حين قالوا له ﷺ إن أهل الكتاب أنكروك فأرنا من يشهد برسالتك ﴿قل الله﴾ أي الله أكبر شهادة ﴿شهيد بيني وبينكم﴾ خبر محذوف أو الله ويلزمه أنه أكبر شهادة ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾ عطف على مفعول أنذركم أي ولأنذر سائر من بلغه إلى يوم

﴿مَن بَلَغَ﴾ وصله كلام الله، وهو عمّ الأسود والأحمر ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ أهل العدول ﴿لَتَشْهَدُونَ﴾ عدلاً ﴿أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ءَالِهَةً أُخْرَىٰ﴾ سواه ﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لَّآ أَشْهَدُ﴾ كما هوكلامكم ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) كرّره مؤكّداً ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿هُوَ﴾ الله إلاّ ﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ لا مُساهِمَ له ﴿وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ﴾ طاهر ﴿مِّمَّا﴾ إله ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٩﴾ مع الله.

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ﴾ إعطاء ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ هم الهود ورهط روح الله ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ محمّداً رسول الله حالاً وأمراً ممّا دلّ طِرسهم ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ أولادهم مع حُلاهم وأحوالهم ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ أرواعهم وأرواحهم ووَكسوا رأس اموالهم سرّاً وهم أهل الطّرس والعُدّال ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ سرمداً لإهمالهم ما هو محصّل للإسلام وداع له.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أجدل وأطلح ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ عمد ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الصّمد ﴿كَذِبًا﴾ ولعالكلامهم الأملاك أولاد الله وهٰؤلاء ممدّوهم ومسعدوهم حال العسر ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ كلام الله كما سمّوه سحراً ومعالم إرسال رسوله صلعم، وهم مروها وسمّوه ساحراً ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ الرّهط ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ معاداً لكمال طلاحهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد ﴿يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ الألٰه وطوّعهم ﴿جَمِيعًا﴾

القيامة ﴿أإنكم لتشهدون أن مع الله آلهة آخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾ أي محمداً صلى الله عليه وآله بنعته في كتابهم ﴿كما يعرفون أبناءهم﴾ بغير اشتباه ﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ بنسبة الشريك إليه ﴿أو كذب بآياته﴾ كالقرآن ﴿إنه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعاً﴾ عامل اليوم

كلّهم ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ مهدّداً ﴿لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا﴾ مع الله سواه ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ﴾ سهماؤكم اللأوا صار كلّ احد صددكم مُساهماً لله لعَماكم وهمكم ووكس روعكم ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ هم سهماء لله.

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ عدولهم والمراد مآل عدولهم، أو كلامهم لمّا حاروا لردّ سؤالهم ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا﴾ ولعاً ﴿وَٱللَّهِ﴾ الواو للعهد ﴿رَبِّنَا﴾ مكسور مدحاً لاسم الله، ورووه معمولاً لأمدح ﴿مَا كُنَّا﴾ أصلاً ﴿مُشْرِكِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ ومروا أعمالكم.

﴿ٱنظُرْ﴾ رسول الله وأدرك هؤلاء الوُلّاع ﴿كَيْفَ كَذَبُوا﴾ ولعوا ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ معاداً وهو الأصحّ كما دلّ الكلام وساعده المحلّ، أو حالا، والمعاد ما هو محل الولع ﴿وَضَلَّ﴾ طاح ﴿عَنْهُم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ ما ادّعوه مُساهماً له وهو مألوههم المموّه.

والأعداء لمّا وردوا صدد رسول الله صعلم وسمعوا كلام الله وادعوا عدم علمهم كلامه ووهموا ما هو إلاّ محرّكاً لمسحله، أرسل الله ﴿وَمِنْهُم﴾ الأعداء ﴿مَّن﴾ رهط ﴿يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ كلامك محمّد (ص) حال إعلام اوامرك وإعلاء

محذوف أي ويوم نحشرهم كان كيت وكيت ﴿ثم نقول للذين أشركوا﴾ توبيخاً ﴿أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ أنهم شركاء.

﴿ثم لم تكن فتنهتم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾ الفتنة الكفر أي لم تكن عاقبة كفرهم الذي لزموه طول أعمارهم وافتخروا به إلا التبرأ منه.

﴿انظر كيف كذبوا على أنفسهم﴾ بنفي الشريك عنها ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من الشركاء ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ حين تقرأ القرآن

أحكامك لهم ﴿وَجَعَلْنَا﴾ للمصالح ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ مَحالّ العلم والدّرك ﴿أَكِنَّةً﴾ اسداالأ لسدّها وردّها ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ كلام الله ورسوله ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ مسامعهم ﴿وَقْراً﴾ صمماً وهم ما سمعوا سماع نطوع، وحدّه لما هو مصدر ﴿وَإِن يَرَوْا﴾ سُطوعاً ﴿كُلَّ ءَايَةٍ﴾ دالٍّ ومِعلام رامُوه ﴿لَّا يُؤْمِنُوا﴾ سداداً ﴿بِهَا﴾ كمال طلاحهم ولددهم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ﴾ ورودك ورأوْك ﴿يُجَٰدِلُونَكَ﴾ صدوداً وعدولاً وهو حال ﴿يَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ الكلام وهو كلام الله المرسل ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ صحاصح الأمم الأُوَل وسطور أهل الولع وأسمار رهط لا أصل لها، واحده سَطْر وأصله السَّطْر وهو الرّسم.

﴿وَهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَنْهَوْنَ﴾ طلاحاً أهل السّداد ﴿عَنْهُ﴾ كلام الله وسماعه وطوعه، أو الرّسول صلعم والإسلام له ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ أراد صدودهم ﴿عَنْهُ﴾ عمّا مرّ، والحاصل هم ما أسلموا وصدّوا رهطاً أرادوا الإسلام ﴿وَإِن﴾ ما ﴿يُهْلِكُونَ﴾ أحداً ردعاً ﴿إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم لسوء أعمالهم ﴿وَ﴾ هم ﴿مَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ هلاكهم وما أدركوا مآل أعمالهم وأمورهم وعلموا هم أساؤا

﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾ أغطية كراهة ﴿أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً﴾ ثقلا مانعا عن قبوله عقوبة لإصرارهم على الكفر، أوكناية عن منع اللطف لسوء أفعالهم ﴿وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها﴾ عناداً وتقليداً ﴿حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن﴾ ما ﴿هذا إلا أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم أي إن تكذيبهم الآيات بلغ إلى أنهم يجادلونك فيجعلون أصدق الحديث خرافات الأولين ﴿وهم ينهون عنه﴾ عن القرآن أو الرسول وإثباته ﴿وينأون﴾ يتباعدون ﴿عنه وإن يهلكون﴾ بذلك ﴿إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ أن ضرر ذلك وبال عليهم.

رسول الله وعكس أمرهم.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ رسول الله معادَهم لَحَصْحَصَ لك أمر عَسِر ﴿إِذْ وُقِفُوا۟﴾ الأعداء وأُمْسِكوا وحُصروا ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ صعدوها وطلعوها، أو أُرْوَها لإحساس مُحالّهم صراحاً أو أُورِدُوها، ورَوَوها معلوماً ﴿فَقَالُوا۟﴾ حصراً وأملاً ﴿يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ لدار الأعمال ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّنَا﴾ ودوالّ أوامره وأحكامه ﴿وَنَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ لله ورسوله.

﴿بَلْ بَدَا﴾ لاح ﴿لَهُم مَّا﴾ أعمال ومعاصٍ ﴿كَانُوا۟ يُخْفُونَ﴾ كلّها ﴿مِن قَبْلُ﴾ دار الأوامر ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟﴾ كما أرادوا ﴿لَعَادُوا۟﴾ كلّهم طلاحاً وإصراراً ﴿لِمَا نُهُوا۟﴾ لعمل صدّوا ﴿عَنْهُ﴾ وهو العدول وطوالح الأعمال ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ كلّهم ﴿لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ وعداً للإسلام.

﴿وَقَالُوٓا۟﴾ وهماً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ لا عمر إلاّ العمر المحسوس ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ ولا عود أصلاً.

﴿ولو ترى﴾ يا محمد ﷺ أو أيها الرائي ﴿إذ وقفوا على النار﴾ أروها أو اطلعوا عليها أو أدخلوها لرأيت أمراً هائلا ﴿فقالوا يا ليتنا نرد﴾ إلى الدنيا ﴿ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل﴾ للإضراب عن إرادة الإيمان المتمنىٰ ﴿بدا﴾ ظهر ﴿لهم ماكانوا يخفون من قبل﴾ من الكفر أو القبائح بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ﴿ولو ردوا﴾ إلى الدنيا ﴿لعادوا لما نهوا عنه﴾ من الكفر ﴿وإنهم لكاذبون﴾ في وعدهم بالإيمان.

﴿وقالوا إن هي﴾ أي الحياة ﴿إلاحياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ رسول الله ﴿إِذْ وُقِفُوا﴾ كلّهم ﴿عَلَىٰ﴾ حكم ﴿رَبِّهِمْ﴾ وأمره أو هو ممّا سومح والمراد حسروا للسّؤال ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿أَلَيْسَ هَـٰذَا﴾ العود ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسّداد ﴿قَالُوا﴾ وصرّحوا ﴿بَلَىٰ﴾ صحّ العود وعدّ الأعمال ﴿وَرَبِّنَا﴾ وهو العهد المؤكّد ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ﴾ أدركوه معلّلاً ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ لعدولكم وعدم حصول الإسلام لكم.

﴿قَدْ خَسِرَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَآءِ ٱللَّـهِ﴾ أراد معادهم وأمور المعاد كلّها، أوالمراد هو المدلول المصرّح له ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ أعسر السّاع وأطولها معاد الكلّ ومآلهم ﴿بَغْتَةً﴾ وروداً ما علموا حصرها، وهو حال أو مصدر ﴿قَالُوا﴾ سَدَماً وحسراً ﴿يَـٰحَسْرَتَنَا﴾ هلمّ العصر عصرك ﴿عَلَىٰ مَا﴾ للمصدر ﴿فَرَّطْنَا﴾ هو إهمالهم صوالح الأعمال ﴿فِيهَا﴾ أمرها أو مدد الأعمار ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ آصارهم وأعمالهم السّواء ﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ محامل الآصار ومحالّ الأحمال ﴿أَلَا﴾ للإعلام ﴿سَآءَ﴾ كمال السّوء ﴿مَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿يَزِرُونَ﴾ ﴿٣١﴾ حملهم.

ولو ترى إذ وقفوا على ربهم﴾ على جزائه، أو عرفوه حق التعريف، او مجاز عن حبسهم للسؤال لرأيت أمراً عظيما ﴿**قال**﴾ توبيخاً لهم ﴿**أليس هذا**﴾ البعث أو الجزاء ﴿**بالحق قالوا بلى وربنا**﴾ أكدوا إقرارهم بالقسم لوضوح الأمر ﴿**قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ بكفركم.

﴿**قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله**﴾ بالبعث وما يتبعه ﴿**حتى إذا جائتهم الساعة بغتة**﴾ فجأة حال أو مصدر ﴿**قالوا يا حسرتنا**﴾ أحضري فهذا أوانك ﴿**على ما فرطنا فيها**﴾ في الدنيا أو في الساعة أو في شأنها ﴿**وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم**﴾ كما اعتيد حمل الأثقال على الظهور ﴿**ألا ساء ما يزرون**﴾ بئس شيئاً

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ العمر الماصل وما أعمالها ﴿إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ لا حاصل لها، أو المراد ما أهلها إلاّ أهلهما ﴿وَلَلدَّارُ﴾ ورووه ولدار ﴿ٱلْأَخِرَةُ﴾ دار المعاد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح لدوامها ﴿لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ طوالح الأعمال وما وراء أعمالهم لهو ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل العدول ما هو أصلح لكم.

﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾ علماً واطداً ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَيَحْزُنُكَ﴾ رسول الله هؤلاء ﴿ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ لك ولعاً حسداً ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ الولاّع ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ سرّاً لعلمهم سداد كلامك ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ﴾ كلام ﴿ٱللَّهِ﴾ ودوالّ سدادك ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ حسداً وحدلاً.

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾ عموماً مرّوا ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمّد سلاّه إكراماً له ﴿فَصَبَرُوا﴾ حصروا وحملوا المكاره ﴿عَلَىٰ مَا﴾ للمصدر ﴿كُذِّبُوا﴾ الردّ والطرد ﴿وَ﴾ ما ﴿أُوذُوا﴾ الإكراه وحرّ الصدور ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ﴾ وردهم

يحملونه حملهم ﴿وما الحياة الدنيا﴾ أي أعمالها ﴿إلا لعب ولهو﴾ اشتغال بما لا يعقب نفعا ﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون﴾ المعاصى أو الله وقرئ «ولدار الآخرة» ﴿أفلا تعقلون﴾ بالياء والتاء.

﴿قد نعلم إنه﴾ أي الشأن ﴿ليحزنك الذي يقولون﴾ كقولهم ساحر كذاب ﴿فإنهم لا يكذبونك﴾ بقلوبهم أو بالحقيقة، وقرئ «لا يكذبونك» من أكذبه أي وجده كاذباً أو نسبة إلى الكذب كما عن علي والصادق «عليهما السلام» ﴿ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ وضع موضع ولكنهم إيذاناً بأنهم ظلموا بجحودهم القرآن، والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب.

﴿ولقد كذبت رسل من قبلك﴾ تسلية له صلى الله عليه وآله ﴿فصبروا على ما كذبوا وأوذوا﴾ ما مصدرية ﴿حتى أتاهم نصرنا﴾ فتأس بهم فاصبر حتى يأتيك نصرنا

﴿نَصْرُنَا﴾ وصاروا أهل السطو والعلوّ ﴿وَلَا مُبَدِّلَ﴾ لا رادّ ولا محوّل ﴿لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ لأحكامه ومواعده لإعلاء أمر الرسل وإهلاك حسّادهم ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ﴾ وردك محمّد (ص) ﴿مِن نَّبَإِي ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أحوال الرسل وسلوكهم مع الأمم وعمل الأمم معهم.

﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ﴾ عسر ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) لحرصك إسلامهم ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ صدودهم عمّا أمروا ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ﴾ طولاً ﴿أَن تَبْتَغِيَ﴾ لسلوكك ﴿نَفَقاً﴾ مسلكاً وموارداً ﴿فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً﴾ مصعداً ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ لكمال رومك إسلامهم ﴿فَتَأْتِيَهُم﴾ أهل الصدود ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ علم دالّ لسداد إرسالك أسلك وأصعد والمراد إعلاء حرصه وهمّه الكامل لإسلام رهطه ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ صلاحهم وأراد إسلامهم ﴿لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ سلوكهم الصراط الأسدّ، ولمّا علم عدم إسلامهم أهملهم الله مع ما أرادوا ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ رسول الله ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ حكم الله ومصالحه.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَسْتَجِيبُ﴾ دعاءك إلاّ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ سماع

﴿ولا مبدل لكلمات الله﴾ لمواعيده بنصر رسله ﴿ولقد جاءك من نبإ المرسلين﴾ بعض قصصهم.

﴿وإن كان كبر﴾ عظم ﴿عليك إعراضهم﴾ عن دينك ﴿فإن استطعت أن تبتغي نفقاً﴾ سربا ﴿في الأرض أو سلما﴾ مصعدا ﴿في السماء فتأتيهم بآية﴾ فافعل أي إنك لا تستطيع ذلك ولو استطعت لفعلت حرصا على إسلامهم ﴿ولو شاء الله﴾ جبرهم ﴿لجمعهم على الهدى﴾ بإلجاء لكن لم يفعل لمنافاته الحكمة ﴿فلا تكونن من الجاهلين﴾ بذلك.

﴿إنما يستجيب﴾ إلى الإيمان ﴿الذين يسمعون﴾ وهؤلاء كالموتى

روع ودرك ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ الطّلاّح، عدّهم الله ممّا لا أرواح لهم لعدم علمهم الموصل وعدم سماع الطوع، وهو صدر كلام ورد محكوماً علاه محموله ﴿يَبْعَثُهُمُ﴾ كلهم ﴿ٱللَّهُ﴾ معاداً ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ لإحصاء الأعمال وإعطاء عدلها، وهو حال سماعهم ولا حاصل له حَ أصلا.

﴿وَ﴾ رؤساءهم ﴿قَالُوا لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿نُزِّلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ كلام أوامر مسدّد مصحّح لداواه، وهم سألوا وراموا أمراً عسراً محالاً، كحؤول الطود أحمر ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿قَادِرٌ﴾ له ألوَ ﴿عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ كما أرادوا وسألوا ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل العدول ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ مآل الأمر وهو هلاكهم، ولو أرسل الله ما سألوا وهم رأوه لَهلكوا كـ«عاد» ورهط «صالح» و«روح الله».

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ إسم لما له حراك ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ومساسها ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ﴾ وسط الهواء ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ صرّحه وأورده مؤكّداً أو دسعاً لوهم عدم العموم ﴿إِلَّآ أُمَمٌ﴾ أرهاط ﴿أَمْثَالُكُم﴾ أعدالكم أسراً وهلاكاً وعوداً أو محروس أحوالها وما أهمل أمرها ﴿مَّا فَرَّطْنَا﴾ طرحاً أصلاً ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾

لايسمعون ﴿والموتى يبعثهم الله﴾ من قبورهم ﴿ثم إليه يرجعون﴾ للجزاء فيستمعون حينئذٍ ولكن لا ينفعهم ﴿وقالوا لولا﴾ هلا ﴿نزل عليه آية من ربه﴾ غير هذه الآيات ﴿قل إن الله قادر على أن ينزل﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿آية﴾ يلجئهم إلى الإيمان، أو يهلكون بجحودها ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ أن إنزالها وبال أمرهم ﴿وما من﴾ مزيدة ﴿دابة﴾ تدب ﴿في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾ في الجو صفة لدفع مجاز السرعة ﴿إلا أمم أمثالكم﴾ في كسب أرزاقها وآجالها وأحوالها، والقادر المدبر لذلك قادر على إنزال الآية ﴿ما فرطنا﴾ ما تركنا ﴿في الكتاب

كلام الله أو اللوح المرسوم، والمراد علمه الكامل ﴿مِن شَيْءٍ﴾ أمر عموما والله عالم الكلّ أحاط علمه العالم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ﴾ أمر ﴿رَبِّهِمْ﴾ الملك وحكمه ﴿يُحْشَرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الأمم كلّها معاداً لإعلاء العدل.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عداءً وعدولاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كلام الله وما طاوعوها وما أسلموا لها ﴿صُمٌّ﴾ ما سمعوا كلام الصلاح وأعلام وحوده وأدلاء طوله ﴿وَبُكْمٌ﴾ ما كلّموا كلام السداد ﴿فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ سواد العدول وسواد عدم العلم وسواد الطلاح ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ اسوداد صدره وطلاح سره يضلله لا محالة ومن يشاء هداه ﴿يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ سالكاً ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٣٩﴾ مسلك سواء وهو الإسلام.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَ﴾ هل ﴿رَءَيْتَكُمْ﴾ والمراد اعلموا حالكم ﴿إِنْ أَتَـٰكُمْ﴾ وردكم ووصلكم ﴿عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ إصره كما ورد رهطاً أمامكم ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ أعسر الساع وأطولها وهو المعاد للكلّ ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿تَدْعُونَ﴾ لحرسكم كما هو أمركم ولو مسّكم السوء ولا مدعوّ لكم سواه ﴿إِن

﴿من شيء﴾ في اللوح أو القرآن ﴿ثم إلى ربهم يحشرون﴾ فيقتص حتى للجماء من القرناء.

﴿والذين كذبوا بآياتنا﴾ القرآن وغيره ﴿صم﴾ عن سماع الآيات ﴿وبكم﴾ عن النطق بالحق ﴿في الظلمات﴾ أي الكفر أو الجهل ﴿ومن يشأ الله يضلله﴾ يخذله بسوء اختياره ﴿ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾ يلطف به لأنه أهل اللطف.

﴿قل أرأيتكم﴾ أي أخبروني ﴿إن أتاكم عذاب الله﴾ في الدنيا ﴿أو أتتكم الساعة﴾ وهولها مَن تدعون؟!

﴿أغير الله تدعون﴾ تبكيت ﴿إن كنتم صادقين﴾ أن الأصنام آلهة فادعوها

﴿كُنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل السداد كلاماً وإدّعاء لدّماكم مآله، وحواره مطروح وهو «أدعوها».

﴿بَلْ إِيَّاهُ﴾ الله لا إلٰها سواه ﴿تَدْعُونَ﴾ حال العسر ﴿فَيَكْشِفُ﴾ الله ﴿مَا﴾ عسراً ﴿تَدْعُونَ﴾ الله ﴿إِلَيْهِ﴾ حسره ﴿إِن شَآءَ﴾ أراد حسر العسر وردّه حالاً لا معاداً ﴿وَتَنسَوْنَ﴾ طرحاً ﴿مَا﴾ مآله ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٤١﴾ مع الله.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ﴾ رسلاً ﴿إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن﴾ مؤكّد لا مدلول له ﴿قَبْلِكَ﴾ مرّ عهدهم لإصلاحهم وهم ما طاوعوا أوامرهم وما سلكوا مسالكهم وما سمعوا كلامهم ﴿فَأَخَذْنَٰهُم﴾ سطواً وعدلاً ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ العسر والعدم أو المحل ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ السوء والمكروه أو الداء والألم ووكس الأموال ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لروم الوسع والروح ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ لله.

﴿فَلَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذْ جَآءَهُم﴾ وردهم ﴿بَأْسُنَا﴾ وهو الإصر والعسر ﴿تَضَرَّعُوا﴾ هَوْداً أو لا، والحاصل ما دعوا الله وما ادّكروا وما هادوا مع حصول دواع ﴿وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ كمل صمولها ولا رادّ لإدّكارهم وطوعهم لله إلاّ هو الصمول ﴿وَزَيَّنَ﴾ لمّع وسوّل ﴿لَهُمُ﴾ لهؤلاء الطلاّح ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد المطرود ﴿مَا﴾ للموصول ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ طوالح أعمالهم لإصرارهم.

﴿بل إياه تدعون﴾ لا غير ﴿فيكشف ما تدعون إليه﴾ الذي تدعونه إلى كشفه ﴿إن شاء﴾ كشفه ﴿وتنسون﴾ تتركون ﴿ما تشركون﴾ به من آلهتكم فلا تدعونها إذ لا نفع لغيره.

﴿ولقد أرسلنا﴾ رسلا ﴿إلى أمم من قبلك﴾ فكذبوهم ﴿فأخذناهم بالبأساء والضراء﴾ بالفقر والمرض ﴿لعلهم يتضرعون﴾ يتذللون لنا فيؤمنون ﴿فلولا﴾ فهلا ﴿إذ جاءهم بأسنا﴾ عذابنا ﴿تضرعوا﴾ أي لم يتضرعوا مع وجود الداعي ﴿ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾ فذلك الذي

﴿فَلَمَّا نَسُوا﴾ طرحوا ﴿مَا ذُكِّرُوا﴾ وهوّلوا ﴿بِهِۦ﴾ وهو الإصر والعسر وما اذّكروا وما حصل لهم الطوع ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ممحّصاً لهم ﴿أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ موارد صروع الآلاء والمراحم كلّها كالصحّ والوسع ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا﴾ سرّوا ﴿بِمَآ﴾ آلاء ﴿أُوتُوٓا﴾ أعطوا ممّا أراد كرمه وما حمدوا الله ﴿أَخَذْنَـٰهُم﴾ إصراً لأضارهم ﴿بَغْتَةً﴾ لا علم لهم أعلم وروده ﴿فَإِذَا هُم﴾ كلّهم ﴿مُّبْلِسُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ أولوا الحسر والسدم والهمّ.

﴿فَقُطِعَ﴾ حُسم ﴿دَابِرُ ٱلْقَوْمِ﴾ أمدهم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عَدَوا حدود الله وماأطاعوا أوامره، والمراد أهلك الأعداء كلهم وما طرح أحدهم ﴿وَٱلْحَمْدُ﴾ حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الملك العدل ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ مصالحهم ومسدّدهم إعلام لأداء المحامد له حال ورود العطاء وعلوّ الأمر وهلاك الأعداء. أو المراد احمدوا الله لإهلاك رهط ما حمدوا الله.

﴿قُلْ﴾ لهؤلاء الأعداء، رسول الله ﴿أَ﴾ هل ﴿رَءَيْتُمْ﴾ والحاصل أعلموا ﴿إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ سطواً ﴿سَمْعَكُمْ وَأَبْصَـٰرَكُمْ﴾ أصمّكم وأعماكم

منعهم عن التضرع.

﴿فلما نسوا ما ذكروا﴾ وعظوا ﴿به﴾ من البأساء والضراء فلم يتعظوا ﴿فتحنا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عليهم أبواب كل شيء﴾ من أصناف النعم امتحانا لهم بالشدة والرخاء لتلزمهم الحجة أو استدارجاً لهم ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا﴾ من النعم وبطروا ولم يشكروا ﴿أخذناهم﴾ بالعذاب ﴿بغتة فإذا هم مبلسون﴾ آيسون متحسرون.

﴿فقطع دابر﴾ آخر ﴿القوم الذين ظلموا﴾ أي استؤصلوا ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ على إهلاكهم فإنه نعمة تخمد.

﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم﴾ أصمكم وأعماكم

﴿وَخَتَمَ﴾ أمسك ﴿عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾ ومحا العلم والإدراك ﴿مَّنْ﴾ للسؤال ﴿إِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿يَأْتِيكُم بِهِ﴾ ما عدّ ﴿ٱنظُرْ﴾ واعلم ﴿كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾ أكرّرها وأعلّمها لهم ﴿ثُمَّ هُمْ﴾ الأعداء ﴿يَصْدِفُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ هو الصدود والعدول.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ أعلموا ﴿إِنْ أَتَـٰكُمْ﴾ وردكم ﴿عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿بَغْتَةً﴾ ما سطع علمه أوّلاً ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ لمع علمه ولاح علمه ﴿هَلْ﴾ ما ﴿يُهْلَكُ﴾ أحد هلاك سوء، وروّوه معلوماً ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أهل الحدل وهم رهط ما أحلّوا الأمور محالّهم، والحاصل ما أهلكوا إلاّ هم.

﴿وَمَا نُرْسِلُ﴾ كرماً ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الرسل كلّهم ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ لأهل الطوع ورود دار السلام ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ لأهل الصدود عمّا هو إصر الساعور ﴿فَمَنْ﴾ كلّ أحد ﴿ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿وَأَصْلَحَ﴾ عمله ودام مسلماً ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾

﴿وختم على قلوبكم﴾ أذهب عقلها بالتغطية عليها ﴿من إله غير الله يأتيكم به﴾ أي بما أخذ وختم عليه ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾ نبينها او نوجهها حججا عقلية وترغيبا وترهيبا وتذكيراً بمن مضى ﴿ثم هم يصدفون﴾ يعرضون عنها بعد ظهورهما.

﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة﴾ فجأة بلا أمارة قبله ﴿أو جهرة﴾ أي تسبقه أمارتها أو ليلا ونهارا ﴿هل يهلك﴾ أي ما يهلك به هلاك سخط ﴿إلا القوم الظالمون﴾ الكافرون.

﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين﴾ من آمن بالجنة ﴿ومنذرين﴾ من كفر بالنار ﴿فمن آمن وأصلح﴾ عمله ﴿فلاخوف عليهم﴾ من النار

هول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام والصلاح حالاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ مآلاً، وهم صاروا أهل السرور والروح لما أطاعوا أوامر رسلهم كما أمروا.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ حسداً وعداء ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ سواطع الأدلاّء ﴿يَمَسُّهُمُ﴾ أهل الردّ مسّاً مولماً ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ العسر أورده ماساً وعدّه مما له روح مسامحاً عامل معهم ما أراد آلاماً ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا﴾ مدد العمر ﴿يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ لطلاحهم وطرحهم طوع الله.

﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿لَّآ أَقُولُ﴾ ولا أصرّح ﴿لَكُمْ﴾ أهل الصدود ﴿عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ أسرار إلاه ﴿وَلَآ﴾ أصرّح ﴿أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ ما لم أوحَ أو ألهَم ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ لا ولد آدم وما المروم المأمور إلاّ ما ادّعاه أولاد آدم وهو الألوك ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أطاوع ﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ والمراد ما أعلّمكم إلاّ ما أوحاه الله لإعلامكم وإصلاحكم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ﴾ سالك صراط الطّلاح ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ راحل مسلك الصّلاح ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ما هو إدّعاء

﴿ولا هم يحزنون﴾ بفوت الجنة ﴿والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون﴾ بخروجهم عن الطاعة.

﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله﴾ مقدرواته أو بمرزوقاته ﴿ولا﴾ أني ﴿أعلم الغيب﴾ السموات ما لم يوح إلي ﴿ولا أقول لكم إني ملك﴾ من الملائكة أقدرعلى مقدورهم ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي﴾ أي لم أدع ما يسبقه من إلهية وملكية بل ادعي النبوة وهي من كمالات البشر ﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير﴾ الجاهل والعالم أو الكافر والمؤمن ﴿أفلا تتفكرون﴾ فتعلموا الحق أو فتؤمنوا.

السداد وما هو ادّعاء الولع.

﴿وَأَنذِرْ﴾ هوّل ﴿بِهِ﴾ ما أوحاه الله لك الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ روعاً ﴿أَن يُحْشَرُوٓاْ﴾ عودهم ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لإحصاء أعمالهم وهم أهل الإسلام أو أهل الطرس ﴿لَيْسَ لَهُم﴾ لهؤلاء الرهط وهو حال ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿وَلِيٌّ﴾ مولاهم ومؤكّلهم ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ ممدّ حال ورود اصارهم ومسعد لدسعها ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥١﴾ عمّا سمدوا وردعوا.

ورؤساء العُدّال لمّا أدركوا رسول الله صلعم ومعه أهل العسر والعُدْم كـ«عمّار» و«ولد مسعود» وسواهما ورأوهم حوله ووصموه وأرادوا طردهم حال ورود الرؤساء، وسمع رسول الله سؤالهم لمصالح الإسلام وراء ما ردّهم ودعا «أسد الله الكرّار» لسطر الطرس كما عهد، أرسل الله ﴿وَلَا تَطْرُدِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ طوعا ﴿رَبَّهُم﴾ دعاءاً موصولاً ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ أراد دواماً أو المراد ما صلّوه سحراً وعصراً ﴿يُرِيدُونَ﴾ ممّا دعوا وهو حال ﴿وَجْهَهُۥ﴾ لا الحطام الماصل ﴿مَا﴾ لسم ﴿عَلَيْكَ﴾ رسول الله ﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾ أهل العسر

﴿وأنذر به﴾ أي بالذي يوحى ﴿الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم﴾ من عصاة المؤمنين أوكل مقر بالبعث من مسلم اوكتابي أو مجوز له ولو متردد ﴿ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع﴾ حال من يحشروا ﴿لعلهم يتقون﴾ كي يخافوا ويتوبوا.

﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ يعبدونه ﴿بالغداة والعشي﴾ بالدوام في صلاة الصبح والعصر ﴿يريدون وجهه﴾ حال أي يدعون مخلصين، فيه رد على المشركين القائلين: أنؤمن لك واتبعك الأرذلون؟ وطعنوا في إيمان الفقراء وقالوا: إن إيمانهم إنما هو للطمع من المال والرفعة، وسألوا رسول الله أن يطردهم فنزلت

والعدم وإحصاء أعمالهم وسؤال إسلامهم وطردهم طمعا لإسلام الرؤساء ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ أمر لعلّ إسلامهم أكمل صدد الله، وأصلحوا ممّا هو إسلام هؤلاء الرؤساء لو أسلموا وما لسم علاك اطلاع اسرارهم وودّهم لك لما سلكوا مسلك أهل الورع حسّاً، ولو صار صدرهم كدراً كما وهمه أهل العدول ووصموا إسلامهم حسداً وعداءً ﴿وَمَا﴾ لسم ﴿مِنْ حِسَابِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الأعاسر ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ وهو عكس الأوّل، والحاصل لا أحمّلك أحمالهم ولا هم حمّال أحمالك ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ وما صلح لك طردهم وهو حوار «ما» ﴿فَتَكُونَ﴾ رسول الله ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ أهل الحدل والعدو وهو حوار الردع أو موصول مع حوار «ما».

ولمّا ورد الملك وأوردها دعاهم رسول الله وسلاّهم وودّهم ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿فَتَنَّا بَعْضَهُم﴾ مخصّ الرؤساء وأولوا الأموال وأهل الوسع ﴿بِبَعْضٍ﴾ أهل العسر ﴿لِّيَقُولُوٓا﴾ الرؤساء وأولوا الأموال، و«اللاّم» لام الأمد

﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾ فتستحقر أعمالهم أو تطعن في إيمانهم ﴿وما من حسابك عليهم من شيء﴾ أي كما أن حسابك ليس عليهم، وإنما ذكر هذا استطرداً لتكون الجملتان بمنزلة قوله ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ﴿فتطردهم﴾ جواب النفي ﴿فتكون من الظالمين﴾ جواب النهي، والمخاطب بالآية الرسول، والمراد توبيخ المشركين، والآية نظير قوله تعالى ﴿قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون وماأنا بطارد المؤمنين﴾.

﴿وكذلك﴾ الفتن ﴿فتنّا﴾ ابتلينا ﴿بعضهم ببعض﴾ الغني والشريف بالفقير والوضيع بأن وفقناه للسبق بالايمان ﴿ليقولوا﴾ اي الأغنياء إنكاراً،

﴿أَهَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أهل العسر ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ أعطاهم الآلاء وأصلح أحوالهم ﴿مِّن بَيْنِنَآ﴾ وكمّلهم إسلاماً ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ له، والحاصل الله أحاط الصلحاء والحمّاد علماً.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿جَآءَكَ﴾ ورد محمّد (ص) الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كلام الله وساطع الدوالّ ﴿فَقُلْ﴾ لهم أوّلاً ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ دعاء لهم وهو مصدر سلّم مدلوله سَلّمكم الله عمّا ساء أمره إصداره أوّلاً إكراماً لأهل الإسلام وأعلمهم ﴿كَتَبَ﴾ سطر وحكم ﴿رَبُّكُمْ﴾ الراحم ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ كرما ﴿ٱلرَّحْمَةَ﴾ وعدها الله لكم وعداً مؤكّداً ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر، ورووا مكسور الأوّل ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿عَمِلَ مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿سُوٓءًۢا﴾ لمماً وإصراً ﴿بِجَهَـٰلَةٍ﴾ ما علم مآله، وهو حال ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ هاد وعاد ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ العمل أو السوء ﴿وَأَصْلَحَ﴾ ساوه وعمله السوء أو محص هوده ﴿فَأَنَّهُۥ﴾ الله، ورووه مكسور الأوّل ﴿غَفُورٌ﴾ محّاء لإصره ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾ كامل الرحم وواسع الكرم معه.

واللام للعاقبة أو للعلة بتضمين فتنا معنى خذلنا ﴿أهؤلاء﴾ الفقراء ﴿مَنَّ الله﴾ أنعم ﴿عليهم﴾ بالتوفيق للخير ﴿من بيننا﴾ دوننا ونحن الرؤساء وهم الضعفاء، لو كان خيراً ما سبقونا إليه ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ فيوفقهم.

﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ نزلت فيمن أذنب ثم تاب ﴿أنه﴾ بدل من الرحمة، وعلى الكسر استئناف ﴿من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح﴾ بالتدارك ﴿فأنه غفور رحيم﴾ به.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ وسطر ﴿نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ كلاماً كلاماً، وأعدّ أعمال أهل الصلاح والطلاح وأحوالهم ومعاد أمرهم لإعلاء أمر السداد ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ ساطعا كمال السطوع ﴿سَبِيلُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ أهل الطلاح ومسلكهم المُهلك.

وَالأعداء لمّا دعوا رسول الله صلعم لِما دُعوا، أَرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنِّي نُهِيتُ﴾ ردعاً وصار محرّماً ﴿أَنْ أَعْبُدَ﴾ أطاوع المأله ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ لهم طوعاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّآ أَتَّبِعُ﴾ لا أطاوع ولا اله ﴿أَهْوَآءَكُمْ﴾ آمالكم وأطواركم، وهو مؤكّد لحسم أطماعهم ومصرّح لما هو داع للردع ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً﴾ لو أطاعكم وأسلك صراطكم ﴿وَمَآ أَنَا مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ سُلاّك مراحل هداه والمراد الرسل.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنِّي﴾ واطد ﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ علم دالّ ساطع عموماً، أو هو كلام الله المرسل ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّي﴾ ودرك هداه وهو المألوه ولا مصمد سواه ﴿وَكَذَّبْتُم﴾ أهل العدول ﴿بِهِ﴾ الله لعطوكم مساهماً له أو الدالّ الساطع للأعداء ﴿مَا﴾ للإعدام ﴿عِندِي مَا﴾ إصر مهلك وأمر مصطلم ﴿تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ أرادوا

﴿وكذلك﴾ التفصيل ﴿نفصل الآيات﴾ نبين آيات القرآن ليظهر الحق ﴿ولتستبين سبيل المجرمين﴾ بالتاء خطاباً للنبي وبالياء.

﴿قل إني نهيت﴾ عن ﴿أن أعبد الذين تدعون﴾ تعبدونهم أو تسمونهم آلهة ﴿من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ظللت إذاً﴾ إن اتبعت أهواءكم ﴿وما أنا من المهتدين﴾ تعريض بهم.

﴿قل إني على بينة﴾ حجة واضحة ﴿من ربي﴾ من معرفته أو كائنة منه ﴿وكذبتم به﴾ بربي حيث أشركتم به، أو بالبينة بمعنى القرآن ﴿ما عندي ما

إمطار الحصا، أو ورود الإصر المؤلم لهم ﴿إِنِ﴾ ما ﴿ٱلْحُكْمُ﴾ والأمر ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ وهو مالك الأمور كلّها حالاً ومآلاً إسراعاً وإمهالاً ﴿يَقُصُّ﴾ الله ﴿ٱلْحَقَّ﴾ ما هو السداد ﴿وَهُوَ﴾ الله الحكم العدل ﴿خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ للسداد والولع.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّوْ أَنَّ﴾ لو حصل ﴿عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ﴾ وهو مرومكم السوء والإصر ﴿لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ حسم الحكم ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ وهو إهلاككم مسرعاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العلاّم ﴿أَعْلَمُ بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ الطلاّح وأحوالهم وعصر إهلاكهم ولا إسراع له لِحِكَم ومصالح.

﴿وَعِندَهُۥ﴾ الله ﴿مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ معالم العلوم والأسرار كلّها ﴿لَا يَعْلَمُهَآ﴾ أحد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله كحال الأرحام وهطل الأمطار وأمد الأعمار وسرّ الأعمال وورد المعاد ﴿وَ﴾ هو ﴿يَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا فِى ٱلْبَرِّ﴾ كالكلاء والهوامّ ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ كالسماك واللآل، أو هما عالم الحسّ وعالم السرّ ﴿وَمَا﴾ للإعدام ﴿تَسْقُطُ مِن﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿وَرَقَةٍ﴾ عموماً ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ الله

تستعجلون به﴾ من العذاب ﴿إن الحكم إلا لله﴾ في عذاب وغيره ﴿يقص﴾ القصص ﴿الحق﴾ وقرئ يقضي الحق ﴿وهو خير الفاصلين﴾ القاضين.

﴿قل لو أن عندي﴾ في قدرتي ﴿ما تستعجلون به﴾ من العذاب ﴿لقضي الأمر بيني وبينكم﴾ بأن أهلككم فأستريح ولكنه من عند الله ﴿والله أعلم بالظالمين﴾ وبما توجبه الحكمة من أخذهم وإمهالهم.

﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ ما يتوصل به إليه، مستعار من المفاتيح جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح، أي هو المتوصل إليه وحده، أو خزائنه جمع مفتح بالفتح وهو المخزن ﴿لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة﴾ من شجرة ﴿إلا يعلمها﴾ حال سقوطها وقبله وبعده.

عدداً وحالاً وحُكماً أحاط علمه الكلّ ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ﴾ محاطها ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾ أراد الكلّ وورد الداماء والصحراء أو ما له روح وما لا روح له ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٥٩﴾ لوح ساطع مرسوم معصوم، أو هو علم الله وحَ هو مكرّر للأوّل ومدلولهما واحد.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم﴾ معطّلاً لحواسّكم ومروحاً لأرواحكم والمراد عطو الحسّ لا الروح، والكلام مع أهل الصدود والعدول ﴿بِٱلَّيْلِ﴾ لصلاح أمركم ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ كدحكم وكدّكم آصاراً ﴿بِٱلنَّهَارِ﴾ وهو مكدحكم ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ﴾ الله ﴿فِيهِ﴾ وهو سهركم ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ﴾ مدد أعماركم ﴿مُّسَمًّى﴾ معدود معهود لكم، والمراد إكمال الأعمار والأعمال ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم أمد الأمر ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم﴾ الله إعلاماً ساطعاً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ وهو معاملكم عدلاً.

﴿ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس﴾ عطف على ورقة ﴿إلا في كتاب مبين﴾ هو علمه تعالى، أو اللوح، والاستثناء بدل كل من الاستثناء قبله أو بدل اشتمال منه.

﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾ يقبض أرواحكم عند النوم كما قال ﴿يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾ ﴿ويعلم ما جرحتم﴾ ما كسبتم ﴿بالنهار ثم يبعثكم فيه﴾ يوقظكم في النهار ﴿وليقضي أجل مسمى﴾ ليستوفي المستيقظ أجله المضروب له في الدنيا ﴿ثم إليه مرجعكم﴾ بالموت أو البعث ﴿ثم ينبئكم بما كنتم تعملون﴾ بمجازاتكم به.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْقَاهِرُ﴾ كامل السطو ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ كلهم والكلّ مأسوره ومأموره ﴿وَ﴾ هو ﴿يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ﴾ أملاكاً كراماً ﴿حَفَظَةً﴾ حرّاساً رُسّاما لأعمالكم مادام عمركم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ وحسم العمر ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ الأحد المراد عطو الروح ﴿رُسُلُنَا﴾ الأملاك والمراد الملك المعهود وأرداءه ﴿وَهُمْ﴾ الأملاك ﴿لَا يُفَرِّطُونَ﴾ ﴿٦١﴾ ما أمرهم الله عصراً ماصلاً.

﴿ثُمَّ رُدُّوٓا﴾ هم أهل المرامس كلّهم ﴿إِلَى﴾ حكم ﴿ٱللَّهِ﴾ وأمره ﴿مَوْلَىٰهُمُ﴾ مالكهم ﴿ٱلْحَقِّ﴾ الواطد العدل، وروَوه معمولاً لـ«امدح» ﴿أَلَا﴾ إعلموا ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلْحُكْمُ﴾ والأمر لا لسواه ولا رادّ لحكمه ولا مَردّ لأمره ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ ﴿٦٢﴾ حال إحصاء الأعمال لا طول مدد لعدّه.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿مَن﴾ للسؤال والمراد الإعدام ﴿يُنَجِّيكُم﴾ حال سلوككم ﴿مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ مكارههما وأهوالهما كمرّ الرمال ومدّ

﴿وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة﴾ ملائكة تحصي أعمالكم، وفيه لطف للعباد لأنهم إذا علموا أن أعمالهم تكتب وتعرض في القيامة كان أزجر عن الذنب ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا﴾ ملك الموت وأعوانه وقرئ توفاه ﴿وهم لا يفرطون﴾ لا يقصرون فيما أمروا به ﴿ثم ردوا إلى الله﴾ إلى حكمه ﴿مولاهم﴾ المتولي أمرهم ﴿الحق﴾ الثابت العدل في حكمه ﴿ألا له الحكم﴾ يومئذ لا لغيره ﴿وهو أسرع الحاسبين﴾ يحاسبهم بمقدار لمح البصر لا يشغله حساب عن حساب.

﴿قل من ينجيكم﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿من ظلمات البر والبحر﴾

الأمواه ﴿تَدْعُونَهُ﴾ دعاءً موصلاً للمرام وهو حال ﴿تَضَرُّعاً﴾ وإعلاءً، وهو مصدر حلّ محلّ الحال ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرّاً، وروَوا مكسور الأوّل، وكلامهم ﴿لَئِنْ أَنجَـٰنَا﴾ الله كرماً، اللام ممهّد للعهد ﴿مِنْ هَـٰذِهِ﴾ المعاسر ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿٦٣﴾ لله والحمّاد لآلاء.

﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾ المعاسر الأعاسر ﴿وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ همّ وكمد سواها ﴿ثُمَّ﴾ لمّا حصل لكم الوسع ﴿أَنتُمْ﴾ ملأ الأعداء ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ عوّاد ممّا عهد.[1]

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلْقَادِرُ﴾ كامل الطول ﴿عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ﴾ الإرسال ﴿عَلَيْكُمْ عَذَاباً﴾ مهلكاً لكم ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾ كما أمطر الحصا، وأهلك رهط «لوطٍ»، أو أكالمكم وحكامكم السوء ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ كما أهلك ملك مصر وسط الطّم، أو المراد مطاوعكم كالمملوك السوء ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾ الله ﴿شِيَعاً﴾ رهطاً رهطاً أعداءً لهم أهواء وكلّهم سرّاع لملاحهم العماس كلّ واحد معاد لسواه، والمراد كمال العداء ﴿وَيُذِيقَ﴾ الله ﴿بَعْضَكُم﴾ رهطكم ﴿بَأْسَ بَعْضٍ﴾ عسر رهط، أو المراد طعوم الصوارم وعلس سمومها

شدائدهما، يقال لليوم الشديد: يوم مظلم وذو كواكب ﴿تدعونه﴾ حال ﴿تضرعاً وخفية﴾ علانية وسراً حالان أو مصدران ﴿لئن أنجانا﴾ وقرئ أنجينا ﴿من هذه﴾ الظلمات ﴿لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿منها ومن كل كرب﴾ سواها ﴿ثم أنتم تشركون﴾ به ولا تشركون.

﴿وهو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ هو الدخان والصيحة أوالطوفان والريح والحجارة﴿أو من تحت أرجلكم﴾وهو الخسف والغرق﴿أو يلبسكم شيعاً﴾يخلطكم فرقاً مختلفي الأهواء﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾

﴿ٱنظُرْ﴾ واعلم رسول الله ﴿كَيْفَ نُصَرِّفُ﴾ لهم ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ دوالّ العلوّ والكمال، او كلام الله المرسل واعداً وموعداً ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ مدلولها.

﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ﴾ كلام الله ﴿قَوْمُكَ﴾ رهطك وأحمّاؤك وهم الحمس ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ السداد ﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ ﴿٦٦﴾ مسلّط أو حارس أموركم وموكّل مهامكم والله هو الحارس.

﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ﴾ إعلام إصر ﴿مُّسْتَقَرٌّ﴾ لحصوله وورده لا محال ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ مآل الأمر صدد وروده حالاً أو معاداً، وهو كلام مهدّد.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ﴾ لهواً ووصماً ﴿فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ كلام الله المرسل وهم الحمس ﴿فَأَعْرِضْ﴾ اعدل ﴿عَنْهُمْ﴾ وحسم الكلام معهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ معاده مدلولها وهو كلام الله ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ﴾ رسول الله ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد الموسوس ما هو

يقتل بعضكم بعضا ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾ نبين الدلائل ﴿لعلهم يفقهون﴾ يميزون الحق من الباطل.

﴿وكذب به﴾ بالقرآن أو العذاب ﴿قومك وهو الحق﴾ الصدق أو الثابت الوقوع ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ فأحفظكم من التكذيب، أو أجازيكم إنما أنا منذر ﴿لكل نبإ﴾ خبر من أخبار الله ورسوله ومنه عذابكم ﴿مستقر﴾ وقت استقرار وحصول ﴿وسوف تعلمون﴾ ما يحل بكم تهديد لهم.

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا﴾ بالطعن والاستهزاء بها ﴿فأعرض عنهم﴾ فلا تقعد معهم ﴿حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ غير الخوض فيها ﴿وإما﴾ هي إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿ينسينك﴾ بالتخفيف والتشديد

المأمور ﴿فَلَا تَقْعُدْ﴾ أصلاً ﴿بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ ادّكارك المأمور ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ معهم أورده مورد معهم إعلاماً لهدلهم.

﴿وَمَا﴾ لسم ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ ممّا عملوا وهو اللهو مع كلام الله ﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾ هؤلاء الأعداء ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ لو كالموهم ﴿وَلَـٰكِن﴾ علاهم ﴿ذِكْرَىٰ﴾ لهم وإعلام لإصلاحهم وطرحهم اللهو مع كلام الله، وهو مصدر ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ اللهو كرهاً وسلماً.

﴿وَذَرِ﴾ دع محمّد (ص) الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ عدوّا الإسلام ﴿لَعِباً وَلَهْواً﴾ أو طاوعوا أمراً لا حاصل له حالاً ومآلاً ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ مكرهم العمر الماصل، والحاصل دعهم لما لا عداد لردّهم ولهوهم، أو هو مهدّد لهم، وورد هو محوّل حوله أمر العماس والمراد حَ دعهم وأعمالهم واطرح العماس والمراء معهم ﴿وَذَكِّرْ﴾ أعلمهم مسالك السداد ﴿بِهِ﴾ كلام الله

﴿الشيطان﴾ بوسوسة مجالسهم، ولا يلزم نسيانه ﷺ لأن فرض الإنساء لا يستلزم وقوعه، أو خوطب ﷺ والمراد غيره ﴿فلا تقعد بعد الذكرى﴾ ذكرك النهي ﴿مع القوم الظالمين﴾ أي معهم، وأقيم الظاهر مقامه إيذاناً بظلمهم بوضع الاستهزاء موضع التعظيم.

﴿وما على الذين يتقون﴾ ما يلزمهم بمجالسة الخائضين ﴿من حسابهم﴾ مما يحاسبون عليه من القبائح ﴿من شيء ولكن ذكرى﴾ عليهم أن يذكروهم ذكرى ويبصّرونهم ما استطاعوا ﴿لعلهم يتقون﴾ نزلت لما قال للمسلون: إن كان كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل إذاً المسجد الحرام.

﴿وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً﴾ تهاونوا به أي أعرض عنهم ولا تبال بهم ﴿وغرتهم الحياة الدنيا﴾ فألهتهم عن العقبى ﴿وذكر به﴾ بالقرآن

﴿أَن﴾ لا ﴿تُبْسَلَ﴾ أصله الحدّ والمراد الإسلام للهلاك ﴿نَفْسٌ﴾ أحد ﴿بِمَا﴾ عمل سوء ﴿كَسَبَتْ﴾ عداءً وعدولاً ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ حال أسرا وهلاكها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلِيٌّ﴾ ممدّ ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ مسعد لها داسع لإصرها معاداً ﴿وَإِن تَعْدِلْ﴾ مخلّها ﴿كُلَّ عَدْلٍ﴾ حماء صالح لها ﴿لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ عدل أصلا ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا﴾ سلموا للهلاك ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَسَبُوا﴾ وهو طوالح الأعمال ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطّلاّح ﴿شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ماء حارّ كمال الحرّ ﴿وَعَذَابٌ﴾ إصر ﴿أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ لعدولهم وعدم إسلامهم مع سطوع أمره.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿أَنَدْعُوا﴾ أأله والمراد ما إله ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الواحد الصمد ﴿مَا﴾ إلهاً ﴿لَا يَنفَعُنَا﴾ لو أطاوعه ﴿وَلَا يَضُرُّنَا﴾ لو أهمله ﴿وَ﴾ أ ﴿نُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾ ردّ السوء وعود الطلاح ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ علّم معالم الإسلام كرماً وأسلك مسالك هداه رحماً ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾

﴿أن تبسل نفس﴾ مخافة أن تسلم إلى الهلكة ﴿بما كسبت﴾ بسوء عملها ﴿ليس لها من دون الله ولي﴾ ناصر ﴿ولا شفيع﴾ ينجيها من العذاب ﴿وإن تعدل كل عدل﴾ تفد كل فداء، ونصب كل مصدراً ﴿لا يؤخذ منها﴾ المسند إليه منها لا ضمير المصدر بخلاف ﴿ولا يؤخذ منها عدل﴾ أي فدية ﴿أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا﴾ أسلموا للهلكة بسوء عملهم ﴿لهم شراب من حميم﴾ ماء يغلي حار ﴿وعذاب أليم﴾ هو النار ﴿بما كانوا يكفرون﴾ بكفرهم.

﴿قل أندعوا﴾ أنعبد ﴿من دون الله مالا ينفعنا﴾ إن عبدناه ﴿ولا يضرنا﴾ إن تركناه ﴿ونرد على أعقابنا﴾ ونرجع إلى الشرك ﴿بعد إذ هدانا الله﴾ بالتوفيق للإسلام ﴿كالذي﴾ مشبهين الذي أو رداً كرد الذي ﴿استهوته الشياطين﴾ ذهبت

سوّلوا له هواه وطرحوه ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ المهمه ﴿حَيْرَانَ﴾ عمهاً وهو حال ﴿لَهُۥ﴾ للمعه ﴿أَصْحَـٰبٌ﴾ أرداء ﴿يَدْعُونَهُۥ﴾ إصلاحاً ﴿إِلَى ٱلْـهُدَى﴾ سواء الصراط وكلامهم له ﴿ٱئْتِنَا﴾ عد واطرح المهمه ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ هو المسلك الأسدّ وما وراءه ما هو الصراط الأسلم ﴿وَ﴾ اعلم ﴿أُمِرْنَا﴾ أمراً مؤكّداً ﴿لِنُسْلِمَ﴾ للإسلام والطوع ﴿لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٧١﴾ أداء أوامره وأحكامه.

﴿وَ﴾ أمر ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ لأداء ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لأعصارها عدلاً ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ الله العدل ﴿وَهُوَ﴾ المالك الملك ﴿ٱلَّـذِىٓ إِلَـيْهِ تُـحْشَرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ معاداً لإحصاء الأعمال.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مع أدوارها وأسرارها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع مصالحها وحكمها ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد لإعلاء طوله ﴿وَيَـوْمَ يَقُولُ﴾ الله للمعدوم الهالك ﴿كُن﴾ صِرْ ﴿فَيَكُونُ﴾ كما أراد ﴿قَوْلُهُ﴾ كلامه

به المردة، من هوى أي ذهب ﴿في الأرض﴾ جعلته مردة الجن تائها في المفازة التي لا ماء فيه ﴿حيران﴾ متحيراً لا يدري كيف يصنع ﴿له﴾ المستهوي ﴿أصحاب﴾ رفقاء ﴿يدعونه إلى الهدى﴾ أي يدعونه إلى طريق الحق يقولون له ﴿ائتنا﴾ فيعرض عنهم فيهلك ﴿قل إن هدى الله﴾ أي الإسلام ﴿هو الهدى﴾ وحده ﴿وأمرنا لنسلم﴾ وقد أمرنا بالإسلام ﴿لرب العالمين﴾ أو أمرنا بذلك لنسلم، والسلام بمعنى الباء أو للتعليل ﴿وأن أقيموا الصلاة واتقوه﴾ عطف على لنسلم أي لإقامتها أو بإقامتها ﴿وهو الذي إليه تحشرون﴾ بعد الموت للجزاء.

﴿و هو الذي خلق السموات والأرض﴾ قائماً ﴿بالحق﴾ والحكمة ﴿ويوم يقول كن فيكون﴾ خبر لقوله ﴿قوله الحق﴾ أي تكوينه الحق والحكم حين تكون

وأمره ممّا عد وأوعد ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد الأسدّ ﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ والملك عدلا وحكما ﴿يَوْمَ﴾ هو موصول مع له الملك ﴿يُنفَخُ﴾ الأرواح ﴿فِى ٱلصُّورِ﴾ الأطلال هو ﴿عَـٰلِمُ﴾ عالَم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السّرّ ﴿وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحسّ وهو عالم الملك كلّه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ إهلاكاً وإسراراً وأمراً ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿٧٣﴾ سرّاً.

﴿وَ﴾ ادّكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ المرسَل مهدّداً ﴿لِأَبِيهِ﴾ اسمه ﴿ءَازَرَ﴾ مدلوله الهرم، وورد هو اسم مألوه له سمّوه لدوام طوعه ﴿أَتَتَّخِذُ﴾ طلاحاً ﴿أَصْنَامًا﴾ لك ﴿ءَالِهَةً﴾ مآله سواه ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰكَ﴾ أعلمك ﴿وَ﴾ أعلم ﴿قَوْمَكَ﴾ هطاً طاوعوا أمرك وسلكوا صراطك كلّهم ﴿فِى ضَلَـٰلٍ﴾ عمّا هو السّداد ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٧٤﴾ ساطع.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما أعلم له طلاح والده ورهطه ﴿نُرِىٓ﴾ أعْلِم ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرّسول ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ كمال ملكها وطول أمرها أعْلِمه ما

الأشياء، وقيل: نصب عطفاً على السموات أو الهاء في اتقوه ﴿وله الملك﴾ مختص به ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ قرن من نور التقمه إسرافيل ينفخ فيه، وفيه بعدد كل إنسان ثقب فيها روحه ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب وما شوهد ﴿وهو الحكيم﴾ في أفعاله ﴿الخبير﴾ بكل شيء.

﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ هو عمه والعم يدعى أباً، وأبوه تارخ إجماعاً ﴿أتتخذ أصناما آلهة﴾ نكرّ أصناماً للتحقير، والاستفهام للتوبيخ ﴿إني أراك وقومك في ضلال﴾ عن الحق ﴿مبين وكذلك﴾ التبصير ﴿نُري إبراهيم﴾ تبصرة ﴿ملكوت السموات والأرض﴾ ملكهما، والتاء للمبالغة، روي: كشط الله له عن الأرضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة

أَعْلَم لإعلاء سواطع الأدلاّء له ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُوقِنِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ كامل العلم كما رآها حسّاً.

﴿فَلَمَّا جَنَّ﴾ دمس ﴿عَلَيْهِ﴾ الرّسول ﴿ٱلَّيْلُ﴾ وملأ الدّهر سواده ﴿رَءَا كَوْكَباً﴾ سعداً ساطعاً لا معاً مركده سماء علو سما العطارد ﴿قَالَ﴾ لوالده ولرهطه وهم علموه إلهاً ﴿هَـٰذَا﴾ الطالع اللامع ﴿رَبِّى﴾ كما هو وهمكم ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ ودَسّ ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ مآله لا دوام لها.

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغاً﴾ طالعاً صدد المطلع أوّل طلوعه ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿هَـٰذَا رَبِّى﴾ الله ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ مال ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ كما علم الرسل الكمّل وأدام هداهم ﴿لَأَكُونَنَّ﴾ معدوداً ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿٧٧﴾ سلاّك مسالك الأهواء وسطع السحر ولمع الطلوع .

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ مع كمال اللمع ﴿قَالَ هَـٰذَا﴾ الطالع اللامع ﴿رَبِّى﴾ الله ﴿هَـٰذَآ﴾ الطالع ﴿أَكْبَرُ﴾ سطوعاً وأكمل لمعاً مما طلعا

وحملة العرش ﴿وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً﴾ أي الزهرة أو المشتري ﴿قال هذا ربي﴾ على طريق الإنكار، أو على طريق من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكى قوله ثم يظهر بطلانه ليكون أدعى إلى الحق ﴿فلما أفل﴾ غاب ﴿قال لا أحب الآفلين﴾ أن أتخذهم أرباباً لأن الأفول من صفات المحدث ﴿فلما رأى القمر بازغاً﴾.

طالعاً ﴿قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي﴾ بلطفه وتوفيقه ﴿لأكونن من القوم الضالين﴾ تعريض بضلال قومه بعبادة المصنوع ﴿فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي﴾ ذكّر المبتدأ لتذكير الخبر ﴿هذا أكبر﴾ من الأولين

﴿فَلَمَّآ﴾ لاح أوّل المساء و﴿أَفَلَتْ﴾ ورآها كما رآهما ﴿قَالَ﴾ موحّداً ومصلحاً لرهطه ووالده ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ﴾ طاهر ﴿مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ممّا هو موهومكم ولا مساهم ولا معادل لله وحده وهو إلٰه الكلّ ومصوّر السماء وما أحاطها.

﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ﴾ عمداً وطراحاً ﴿لِلَّذِى فَطَرَ﴾ أسر وصوّر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وماهو حاوٍ لهما وهو الله وحده لا سواه ﴿حَنِيفاً﴾ عادلاً عمّا عدا الإسلام وهو حال ﴿وَمَآ أَنَا﴾ معدوداً ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ مع الله إلٰهاً سواه مأسوراً له.

﴿وَحَآجَّهُ﴾ صاداه لردّ الإسلام ﴿قَوْمُهُ﴾ رهطه وسط ما وحّد الله وردّ السهماء عمّاه ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ لدداً وعداء ﴿فِى﴾ وحود ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ولا مساهم له كمال هو موهومكم ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ هَدَىٰنِ﴾ هو هاد لا سواه، ولمّا هدّدوه وهوّلوه عمّا أوصله مآلهم السوء، حاورهم الرسول وصرّح ﴿وَلَآ أَخَافُ﴾ لا أروع ﴿مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾ دماكم وما لها طول العود والسوء أصلاً ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ﴾ الله ﴿رَبِّى شَيْـًٔا﴾ مكروهاً وهو كامل الطول ﴿وَسِعَ﴾ الله ﴿رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ﴾ عموماً

﴿فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون﴾ بالخالق من الأجرام المخلوقة المحتاج إلى محدث يحدثها.

﴿إني وجهت وجهي﴾ نفسي وعبادتي ﴿للذي فطر السموات والأرض﴾ خلقهما وهو الله ﴿حنيفاً﴾ مائلاً إلى توحيده ﴿وما أنا من المشركين وحاجه قومه﴾ جادلوه في التوحيد ﴿قال أتحاجوني في الله﴾ في وحدانيته ﴿وقد هدان﴾ إلى توحيده ﴿ولا أخاف ما تشركون به﴾ من آلهتكم أن تضرني إذ لا تضر ولا تنفع ﴿إلا أن يشاء ربي شيئاً﴾ من سوء يصيبني من جهتها ﴿وسع ربي كل شيء﴾

﴿عِلْماً﴾ أحاط علمه الكلّ وما وصل أحداً عودٌ ولا سوءٌ إلاّ هو عالمه ﴿أَ﴾ طرأكم السهو ﴿فَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ ما هو الأصل علماً ودركاً لإعلاء السداد.

﴿وَكَيْفَ أَخَافُ﴾ أهول ﴿مَآ أَشْرَكْتُمْ﴾ مألوهكم مع عدم طوله ﴿وَلَا تَخَافُونَ﴾ أصلاً ﴿أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم﴾ عدولكم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد طوعاً مع كمال طوله وعلوّ أمره وسموّ حكمه ﴿مَا﴾ مألوهاً ﴿لَمْ يُنَزِّلْ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ طوعه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل العدول ﴿سُلْطَـٰناً﴾ طرساً ودالاً ساطعاً ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ المسلم الموحّد والعادل الملحد ﴿أَحَقُّ﴾ أسدّ وأصلح ﴿بِٱلْأَمْنِ﴾ السلام والصلاح صرّحوه ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ السداد.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأصلحوا أعمالهم ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا﴾ وما سوّطوا ﴿إِيمَـٰنَهُم﴾ إسلامهم ﴿بِظُلْمٍ﴾ صدود وعدول ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط الصلحاء ﴿لَهُمُ ٱلْأَمْنُ﴾ والسلام ممّا أوعده الله ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لما هداهم الله وهو أمد كلامه.

﴿وَتِلْكَ﴾ الأدلاء السواطع ﴿حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ﴾ إعطاءً ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ لإعلاء إرساله وسطوع أمره ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ رهطه حال عدولهم ﴿نَرْفَعُ﴾ كرماً

أحاط به ﴿علماً أفلا تتذكرون﴾ فتميزوا الحق من الباطل.

﴿وكيف أخاف ما أشركتم﴾ ولا يضر ولا ينفع ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم﴾ أي إشراككم ﴿بالله﴾ الخالق القادر على الضرر والنفع ﴿ما لم ينزل به﴾ بإشراكه ﴿عليكم سلطاناً﴾ حجة وهو آلهتكم المخلوقة العاجزة ﴿فأي الفريقين﴾ من الموحدين والمشركين ﴿أحق بالأمن إن كنتم تعلمون﴾ من أولي العلم ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ ولم يخلطوا ﴿إيمانهم بظلم﴾ بشرك وشك ﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ من تمام قوم إبراهيم.

﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم﴾ ألهمناه إياها ﴿على قومه نرفع درجات﴾

﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ علوماً وحِكَماً ﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ كماله وعلوّ حاله ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ العلاّم ﴿حَكِيمٌ﴾ لحكمه حكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٨٣﴾ عالم الكلّ.

﴿وَوَهَبْنَا﴾ عطاءً ﴿لَهُۥٓ﴾ للرسول الولد المسعود ﴿إِسْحَـٰقَ﴾ المرسل ﴿وَ﴾ وَلد ولده المحمود ﴿يَعْقُوبَ﴾ الرسول ﴿كُلًّا﴾ كلّهم ﴿هَدَيْنَا﴾ صاروا رسلاً كراماً ﴿وَنُوحاً هَدَيْنَا﴾ وصار رسولاً مكرّماً علا أمره وطال عمره ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمامه ومرّ طول الدهر ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ رسول أطول العمر ﴿دَاوُۥدَ﴾ الرسول ﴿وَ﴾ ولده الأسعد والملك الأوطد ﴿سُلَيْمَـٰنَ﴾ الرسول ﴿وَأَيُّوبَ﴾ ولد أموص وهو ولد ولد رَوْمٍ ﴿وَيُوسُفَ﴾ الرسول الأحمد الأملح ﴿وَمُوسَىٰ﴾ الرسول المكرّم والمكلّم ﴿وَهَـٰرُونَ﴾ الرّسول ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كإعطاء مرّ ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ كلّهم كما هو عملهم.

﴿وَزَكَرِيَّا﴾ الرسول ﴿وَ﴾ ولده ﴿يَحْيَىٰ﴾ الرسول ﴿وَعِيسَىٰ﴾ روح الله ﴿وَإِلْيَاسَ﴾ الرسول ﴿كُلٌّ﴾ كلّهم ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ لهم كمال صلاح الأعمال وهم مصلحوا الكلّ إصلاحاً كاملاً.

في العلم والحكمة ﴿**من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا**﴾ منهما أو منهم ﴿**هدينا ونوحا هدينا من قبل**﴾ قبل إبراهيم ﴿**ومن ذريته**﴾ الهاء لنوح لقربه، ولأن يونس ولوطا ليسا من ذرية إبراهيم، وقيل: لإبراهيم ومن ذكر في الآية الثالثة عطف على نوحا ﴿**داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك**﴾ أي كما جزيناهم ﴿**نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى**﴾ نسب الله عيسى إلى إبراهيم من قبل أمه، فيدل على شمول الذرية لأولاد البنت كالحسنين «عليهما السلام» وأنهما ذرية النبي حقيقة ﴿**والياس كل**﴾ منهم ﴿**من الصالحين**﴾ عملا.

﴿وَإِسْمَـٰعِيلَ﴾ الرسـول ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ الرسـول وهـو عَـلَمٌ مـع اللاّم ﴿وَيُونُسَ﴾ الرسول ﴿وَلُوطاً﴾ الرسول ﴿وَكُلًّا﴾ كلّ هؤلاء الرسل ﴿فَضَّلْنَا﴾ علوّاً وحالاً وإرسالاً ﴿عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ أهل أعصارهم طرّاً.

﴿وَمِـنْ ءَابَـآئِهِمْ﴾ ولأدهـم الكـرام لا الكـلّ، وهـو مـوصول مـع كـلاً ﴿وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ﴾ أولادهم لا كلّهم ﴿وَإِخْوَ ٰنِهِمْ﴾ لا كلّهم ﴿وَ ٱجْتَبَيْنَـٰهُمْ﴾ كلّهم أمـراً وحـالاً ﴿وَهَـدَيْنَـٰهُمْ﴾ كـمالاً وإكـمالاً ﴿إِلَـىٰ﴾ سـلوك ﴿صِـرَ ٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٨٧﴾ مسلك سواء، هو مكرّر لإعلاء ما هدوا له.

﴿ذَ ٰلِكَ﴾ الصراط ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ صراط وصوله ﴿يَهْدِى﴾ الله ﴿بِـهِ﴾ هداه ﴿مَن﴾ كلّ مرء ﴿يَشَآءُ﴾ الله صلاحه ﴿مِنْ﴾ رهط ﴿عِبَادِهِۦ﴾ وهم الرسل والصلحاء ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ هؤلاء الرسل الكرام مع علوّ حالهم وسمّو أمرهم ﴿لَحَبِطَ﴾ عدم ﴿عَنْهُم﴾ كلّهم ﴿مَّا﴾ للمصدر ﴿كَـانُوا يَـعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ أعمالهم وهو كلام مهدّد لأهل الصدود والعدول.

﴿واسماعيل﴾ ابن إبراهيم ﴿واليسع﴾ ابن أخطوب ﴿ويـونس﴾ ابـن متى ﴿ولوطا﴾ ابن هاران أخي إبراهيم، وقيل: ابن خالته ﴿وكلا﴾ منهم ﴿فضلنا على العالمين﴾ عالمي زمانهم بالنبوة ﴿ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم﴾ عطف على كلا، ومن للتبعيض لأن بعضهم ليس نبياً، أو على نوحا ويلزم أن يكون في والديهم من ليس بمهدي، لجواز أن يراد ببعض آبائهم من عدا العمومة لأن أب العم أب ﴿واجتبيناهم﴾ اصطفيناهم ﴿وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾ كرر لبيان ما هدوا إليه من الدين الحق.

﴿ذلك﴾ الهدى الذي منحوه ﴿هدى الله يهدي به من يشاء من عباده﴾ ممن يعلمه أهلا له ﴿ولو أشركوا﴾ هؤلاء الأنبياء مع فضلهم وعلو شأنهم ﴿لحبط عنهم ما كانوا يعملون﴾ كما يحبط عمل غيرهم لو أشرك.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ هـؤلاء المـلأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطرس ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ علمه ودركه أو حسم الأمر عدلاً ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ الألوك وهو أكمل الآلاء وأعلاها ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ الطرس والحكم والألوك ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أراد رؤساء الحرم وهم الحمس ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ رعاء لأمر الألوك ﴿قَوْماً﴾ هم الرسل وكلّ رهط سلكوا صراطهم وكمّلهم الله، أو المراد رحماء محمّدٌ رسول الله صلعم، أو كلّ رهط أسلموا له ووردهم الأملاك ﴿لَّيْسُوا بِهَا﴾ ماءرّ ﴿بِكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ لَمّا عصمهم الله.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الرسل الكرام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ هداهم سواء الصراط وأسلكهم أسدّ المسلك ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ﴾ سلوكهم الأسدّ ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ أطع محمّد (ص) وطاوع، والمراد اطّلع مسالكهم وأعط ما هو الأسدّ والأحمد وهو الإسلام لله ووحوده وأصول الإسلام كلّها وصر أكملهم، وروّوه مطروح الهاء حال الوصل ﴿قُل﴾ رسول الله لهم ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ أرومكم وأدعوكم ﴿عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام أو كلام الله المرسل ﴿أَجْراً﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ كلام الله المرسل ﴿إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾ دعاء وإعلام ﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ لأهل العالم كلّهم.

﴿أولئك الذين آتيناهم الكتاب﴾ جنسه ﴿والحكم﴾ الحكمة أو الفصل الحق ﴿والنبوة فإن يكفر بها﴾ بهذه الثلاثة ﴿هؤلاء﴾ أي أهل مكة ﴿فقد وكلنا بها﴾ بمراعاتها ﴿قوما ليسوا بها بكافرين﴾ وهم الأنبياء المذكورون أو الملائكة أو من آمن بالنبي.

﴿أولئك﴾ الأنبياء ﴿الذين هدى الله فبهداهم﴾ بطريقهم من التوحيد والصبر والتبليغ ﴿اقتده﴾ الهاء للسكت ﴿قل لا أسألكم عليه﴾ على التبليغ أو القرآن ﴿أجراً﴾ كما لم يسأل الأنبياء قبلي وهذا مما يقتدى بهم فيه ﴿إن هو﴾ ما التبليغ أو القرآن ﴿إلا ذكرى﴾ عظة ﴿للعالمين﴾ للثقلين.

﴿وَ﴾ أهل الطلاّح ﴿مَا قَدَرُوا﴾ ما أكرموا أو ما عملوا ﴿ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ إكرامه أو علمه ﴿إِذْ قَالُوا﴾ هم رهط الهود رأسهم مالك ووردهم أهل العدول ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل الله ﴿عَلَىٰ بَشَرٍ﴾ ولد آدم ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ أمر وحكم ولمّا مرّوا أصل الإرسال أمره الله رسوله ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿مَنْ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطرس المعهود ﴿ٱلَّذِى جَآءَ﴾ ورد وصار مكرّماً ﴿بِهِۦ مُوسَىٰ﴾ رسول الهود ﴿نُورًا﴾ لامعاً ساطعاً، وهو حال ﴿وَهُدًى﴾ صراطاً أسدّ ﴿لِّلنَّاسِ﴾ سلوكهم ﴿تَجْعَلُونَهُۥ﴾ الطرس لكمال ألسكم ﴿قَرَاطِيسَ﴾ كرّاساً كرّاساً، وطوماراً طوماراً ﴿تُبْدُونَهَا﴾ ممّا هو مرادكم ﴿وَتُخْفُونَ﴾ عداءً وحسدا ﴿كَثِيرًا﴾ مما حمد الله محمّداً (ص)، وعد إرساله ﴿وَعُلِّمْتُم﴾ أهل الطرس أو أهل الإسلام والمراد مسلموا الخمس ﴿مَّا﴾ علماً ﴿لَمْ تَعْلَمُوٓا﴾ أوّل الأمر ﴿أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ وهو الحلال والحرام والأوامر والأحكام ﴿قُلِ﴾ لهم محمّد (ص) أرسله ﴿ٱللَّهُ﴾ أو الله أرسله وصحّ إرساله ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ دعهم

﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ ما عرفه اليهود حق معرفته حين أنكروا الرسل والوحي، إذ من عرف الله أنه قادر حكيم لم يخلق الخلق عبثاً وأنهم إليه راجعون، ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى لزمه أن يقر بأنه يبعث إليهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴿قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً﴾ وقرئ الأفعال الثلاثة بالياء، وهو إلزام لهم وذم على تفريقهم التوراة في ورقات وإبداء مايشتهون منها وإخفاء كثير كنعت محمد صلى الله عليه وآله ﴿وعلمتم﴾ على لسان محمد صلى الله عليه وآله ﴿مالم تعلموا أنتم ولاآباؤكم﴾ فـ﴿إن هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثرالذى هم فيه يختلفون﴾ ﴿قل الله﴾ أي أنزله الله إذ لاجواب غيره ﴿ثم ذرهم في

﴿فِى خَوْضِهِمْ﴾ أمرهم العاطل ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٩١﴾ حال، والحاصل أهملهم مع لهوهم وما الحال عصر إهلاكهم وهو أوّل عصر الإسلام وما هو صار مأموراً للعماس.

﴿وَهَـٰذَا﴾ كلام الله المرسل ﴿كِتَـٰبٌ﴾ مكرّم مرسل ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ لإكرام محمّد صلعم ولسداد إرساله وإعلاء مراهصه ﴿مُبَارَكٌ﴾ مسعود محمود وإصلاح للكلّ ﴿مُّصَدِّقُ﴾ مسدّد ومصحّح الطرس ﴿ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ وهو طرس الهود، أو الطروس عموماً ﴿وَ﴾ أرسله الله ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ لهوللك أهل أمّ الرحم سمّاها لما عدوّها أصل الأمصار ووسطها ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ هم أهل الأمصار كلّها ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ سَداداً ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ معاد الكلّ هم ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ كلام الله المرسل أو الرسول صلعم ﴿وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ أوردها لما هو عماد الإسلام وعلمه ﴿يُحَافِظُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ مداوموها أداء وعدلاً.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء وأحدل ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ رصّع وموّه ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ مالك الملك وحاكم الكلّ ﴿كَذِبًا﴾ ولعا وادعاءه رسولاً وهو مالك أو أسود أو رصّع عمداً علاه أحكاماً ما أرسلها الله ولا حكمها كـ«عمرو»

خوضهم﴾ باطلهم ﴿يلعبون﴾ حال من ذرهم أو من خوضهم.

﴿وهذا﴾ القرآن ﴿كتاب أنزلناه مبارك﴾ كثير النفع ﴿مصدق الذي بين يديه﴾ قبله من الكتب ﴿ولتنذر أم القرى﴾ عطف على محذوف، ولتنذر أهل مكة لأنها قبلة أهل القرى ومحجهم، أو لأن فيها أول بيت وضع، أو لدحو الأرض من تحتها ﴿ومن حولها﴾ سائر الناس ﴿والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون﴾ فإن خوف المعاقبة يبعث على الإيمان بالرسول والقرآن.

﴿ومن﴾ لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ بادعاء النبوة أو الأعم منه

﴿أَوْ قَالَ﴾ وهو مرء ولاّع سواهم ﴿أُوحِيَ﴾ أرسل ﴿إِلَيَّ﴾ كلام مسدّد ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ يُوحَ﴾ ما أرسل ﴿إِلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿شَيْءٌ﴾ كلام أصلاً وما ادّعاءه إلاّ الولع ﴿وَمَن قَالَ﴾ ولعاً وصلاحاً ولهواً وهو «ولد سعد» ﴿سَأُنزِلُ﴾ سأكلّم وأورد وأحرّر ﴿مِثْلَ مَآ﴾ كلام ﴿أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ كما أرسله لمحمّد (ص) ومراده كلاهما ادّعاء لا أصل لهما ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ محمّد (ص) لسطع لك أمر عسر مروّع ﴿إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ هؤلاء الطّلاّح وهم الهود ومدّعوا الألوك ولعا، واللام حَ للعهد أو اللاّم للعموم والمراد أهل الحدل كلّهم ﴿فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ معاسرها وأهوالها ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أملاك الآلام والآصار ﴿بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ مادّوها لإهلاكهم وعطو أرواحهم ومعهم عمود الساعور لإصرهم وكلامهم معهم ﴿أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾ أرواحكم كرها إسراعاً لا إمهالاً ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ أرادوا عصر السام ﴿تُجْزَوْنَ﴾ عدلاً كما أوعدكم الله ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ الإصر العسر ﴿بِمَا﴾ لما ﴿كُنتُمْ﴾ مدد أعماركم ﴿تَقُولُونَ﴾ عداءً وإصراراً ﴿عَلَى

﴿أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء﴾ قيل: نزلت في مسيلمة أو ابن أبي سرح كان يكتب للنبي فلمانزل﴿ولقد خلقنا الإنسان ـإلى قوله ـخلقاً آخر﴾، قال متعجباً ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾،فقال صلى الله عليه وآله:اكتبها فكذلك نزلت فشك، فقال: إن صدق محمد فقد أوحي إلى كما أوحي إليه وإن كذب فقد قلت كما قال ﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾ وهم الذين قالوا: لو نشاء لقلنا مثل هذا، وقيل: هو ابن أبي سرح ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت﴾ شدائده وسكراته، من غمره الماء إذا غشيه ﴿والملائكة باسطوا أيديهم﴾ لقبض أرواحهم أو بالعذاب، يقولون تغليظاً عليهم: ﴿أخرجوا أنفسكم﴾ لنقبضها أو خلصوها من العذاب ﴿اليوم تجزون عذاب الهون﴾ الهوان وإضافته إليه لتمكنه فيه ﴿بما كنتم تقولون على الله

﴿ٱللَّهِ﴾ الملك العادل كلاماً ﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ ورآء السداد وهو ادّعاء الولد والأهل له والمساهم معه وادّعاء الألوك لهم ولعاً ﴿وَكُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ كلامه المرسل ودوالّ أمره ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ ولكم كمال السمود والصدود.

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ لإحصاء الأعمال ﴿فُرَٰدَىٰ﴾ آحاداً لا أهل ولا أولاد ولا أموال معكم، أو لا أرداء ولا مآله معكم لإمدادكم وإسعادكم كما هو وهمكم وهو حال ﴿كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ آحاداً وهو حال ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حال الولاد ومحالكم الأرحام ﴿وَتَرَكْتُم﴾ أمد الأمر ﴿مَّا﴾ كلّ أمر ﴿خَوَّلْنَـٰكُمْ﴾ وهو الإعطاء ﴿وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ وماحصل لكم حمله معكم ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ﴾ أهل العدول ﴿شُفَعَآءَكُمُ﴾ دُماكم ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ لسوء درككم ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ طوعكم ﴿شُرَكَـٰٓؤُا﴾ سهماء لله الواحد الأحد ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ﴾ حصل الحسم ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وسطكم، ورَوَه مع ما ﴿وَضَلَّ﴾ راح وطاح ﴿عَنكُم مَّا﴾ أمراً ﴿كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ وهماً كاسداً وهو إمداد دماكم وإسعادهم لكم صدد الله حال ورودكم المعاسر والمكاره.

غير الحق﴾ كالإشراك ودعوى الإيحاء بالكذب ﴿وكنتم عن آياته﴾ عن الإيمان بها ﴿تستكبرون﴾ وجواب لو محذوف أي لرأيت أمراً فظيعا.

﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾ منفردين عن الأهل والمال ﴿كما خلقناكم أول مرة﴾ دل منه أو حال مرادفة أو مداخلة أي مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراة عزلاً ﴿وتركتم ما خولناكم﴾ ما أعطيناكم من الأموال ﴿وراء ظهوركم﴾ لم تحتملوا منه شيئاً ولا قدمتموه ﴿وما نرى معكم شفعاءكم﴾ الأصنام ﴿الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء﴾ الله ﴿لقد تقطع بينكم﴾ وصلكم ﴿وضلَّ﴾ ضاع ﴿عنكم ما كنتم تزعمون﴾ من شفاعتها أو أن لا بعث.

﴿إِنَّ ٱللَّـهَ﴾ كـامل الطـول ﴿فَـٰلِقُ﴾ صـادع ﴿ٱلْحَبِّ﴾ للسـمراء ﴿وَٱلنَّـوَىٰ﴾ أصـل الدوح ﴿يُـخْرِجُ﴾ الله ﴿ٱلْـحَيَّ﴾ الحسـاس المـدرك ﴿مِـنَ ٱلْـمَيِّتِ وَمُـخْرِجُ ٱلْـمَيِّتِ﴾ عـادم الحسّ والحـراك ﴿مِـنَ ٱلْـحَيِّ﴾ الحسّـاس المـدرك ﴿ذَٰلِكُـمُ﴾ المـصوّر هـو ﴿ٱللَّـهُ﴾ لا سـواه ﴿فَأَنَّىٰ﴾ للحال ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ والمراد لِمَ صدودكم سـلمّا سطع سـواء الصراط.

هو ﴿فَـالِقُ﴾ وروَوه مـعمولاً لـ«أمـدح» ﴿ٱلْإِصْـبَاحِ﴾ صـادع عـمود السحر عمّا هو سواد السـمر، وهـو مـصدر ﴿وَجَـعَلَ﴾ الله ﴿ٱلَّـيْلَ سَكَـناً﴾ مركداً لأهل الكدّ ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْـقَمَرَ﴾ وروَوهـما مـع الكسـر ﴿حُسْـبَاناً﴾ وأدوارهـما إعـلاماً لعدّ أمـوركم أحـوالاً وأعـواماً وهـو مـصدر ﴿ذَٰلِكَ﴾ الأمـر ﴿تَـقْدِيرُ﴾ الله ﴿ٱلْـعَزِيزِ﴾ كـامل السطو ﴿ٱلْـعَلِيمِ﴾ ﴿٩٦﴾ كـامل العلم.

﴿إن الله فالق الحب﴾ شاقه بالنبات﴿ والنوى﴾ وشاق النواة اليابسة، فيخرج منها النخل والشجر ﴿يخرج الحي من الميت﴾ الحيوان من النطفة والطائر من البيضة والنامي من الحب والنوى ﴿ومخرج الميت﴾ هذه الأشياء ﴿من الحي﴾ الحيوان والنامي ﴿ذلكم﴾ الفالق والمخرج ﴿الله﴾ المستحق للعبادة ﴿فأنى تـؤفكون﴾ تصرفون عنه مع وضوح الدليل ﴿فالق الإصباح﴾ شاق عمود الصبح من ظلمة الليل ﴿وجـعل اللـيل سكـناً﴾ يسكـن الخـلق فـيه أو للاسـتراحـة والطـمأنينة ﴿والشمس والقمر﴾ نصباً بإضمار جعل، أو بالعطف على محل الليل ﴿حَسباناً﴾ حساباً للأوقات ﴿ذلك﴾ المذكور ﴿تقدير العزيز﴾ في سلطانه ﴿العليم﴾ بتدبير خلقه.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ﴾ السعود أسرها وصوّرها لمصالحكم ﴿لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ لسلوككم سواء الصراط وهو أحد المصالح ﴿فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ﴾ معاسر المهمة ودمس المسالك للرمال ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ وسلوكه أعسر وأهول والسعود مدار سلوكهما ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ﴾ دوالّ الطول وأعلام الإلّ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ مدلولها وأسرارها.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم﴾ أسركم وولدكم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ أراد آدم ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ لكم وهو الرحم أو المرمس أو الرمكاء ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ محلّ أردعكم الله وهو محلّ ماء الوالد أو عالم الأمر أو العكس ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ إعلاماً ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ إعلام كمال ألوّه وأدلاء سطوعه ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ حكمها ومصالحها.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ﴾ أمطر ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلوّ ﴿مَآءً﴾ مطراً

﴿وهو الذي جعل لكم﴾ خلق لنفعكم ﴿النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾ في ظلمات الليل فيهما وأضيفت إليهما للملابسة، وهو تخصيص لبعض منافعهما بعد الإجمال، القمي: النجوم آل محمد ﷺ ﴿قد فصلنا الآيات﴾ بينا الحجج ﴿لقوم يعلمون﴾ لأنهم المنتفعون به.

﴿وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة﴾ هو آدم ﴿فمستقر ومستودع﴾ فلكم استقرار في الأرحام أو فوق الأرض، والاستيداع في الأصلاب أو القبور او مكان استقرار واستيداع، وقرئ بكسر القاف اسم فاعل أي قار ﴿قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون﴾ مواقعها، وذكر في السابقة يعلمون وهنا يفقهون لأن إنشاء الإنس من آدم وتصريف أحوالهم أدق فيحتاج إلى دقة نظر.

﴿وهو الذي أنزل من السماء﴾ من جهتها أو السحاب ﴿ماءاً

﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ﴾ الماء ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ طرّ كلّ صرع مرعرع وهو صرع واحد ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ الماء أو الطرّ كلاء ﴿خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا﴾ حملاً ﴿مُّتَرَاكِبًا﴾ ركاماً ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا﴾ وهو أوّل ما طلع ﴿قِنْوَانٌ﴾ مكسور الأوّل وهو حمل آمر ﴿دَانِيَةٌ﴾ سهل عطوها لإحمامها لإصر حملها ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ محالّ دَوْحٍ وأوراد، وروّوا مطروح المحمول وهو «لكم» ﴿مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ أحمال الكروم والمراد الكروم ﴿وَٱلزَّيْتُونَ﴾ دوحه ﴿وَٱلرُّمَّانَ﴾ دوحه ﴿مُشْتَبِهًا﴾ آحادها آحاداً، وهو حال ﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ أحدهما أحداً طعوماً وصوراً ﴿ٱنظُرُوٓا۟﴾ أحسّوا وأدركوا ﴿إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ حمل كلّ واحد ممّا مرّ ﴿إِذَآ أَثْمَرَ﴾ طلع حمله ولا عود ﴿وَ﴾ حال ﴿يَنْعِهِۦٓ﴾ إدراكه وكماله وحوله حلواً وهو مصدر أصلاً ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ﴾ المسطور كلّه ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ دوالّ وأعلاما لوحود الله وطوله ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ أهل الإسلام.

﴿فأخرجنا﴾ التفات عن الغيبة ﴿به﴾ بالماء ﴿نبات كل شيء﴾ رزقه أو نبات كل صنف ينبت ﴿فأخرجنا منه﴾ من النبات أو الماء ﴿خضراً﴾ شيئاً أخضر ﴿نخرج منه﴾ من الخضر ﴿حباً متراكباً﴾ يركب بعضه بعضاً كالسنبل ونحوه ﴿ومن النخل﴾ خبر ﴿من طلعها﴾ بدل منه قنوان مبتدأ أي وحاصلة من طلع النخل ﴿قنوان﴾ جمع قنو وهو العذق ﴿دانية﴾ قريبة التناول أو قريب بعضها من بعض، واقتصر عليها دون البعيدة لفهمها منها وفضلها ﴿وجنات من أعناب﴾ عطف على نبات، وعن علي عليه السلام بالرفع مبتدأ أي ولكم جنات ﴿والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه﴾ حال من الجميع أي بعضه متشابه طعما ولونا وحجما وبعضه غير متشابه ﴿انظروا﴾ معتبرين ﴿إلى ثمره إذا أثمر﴾ أو إخراجه كيف هو ﴿وينعه﴾ وإلى نضجه إذا أدرك كيف يعود كبيراً ذا نفع ولذة ﴿إن ذلكم لآيات﴾ دلالات على الصانع ﴿لقوم يؤمنون﴾ خصوا لأنهم المنتفعون به.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أهل العدول ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿شُرَكَآءَ﴾ سهماء ﴿ٱلْجِنَّ﴾ الأملاك لما وهموا هم أولاد الله، أو المراد أولاد المارد المطرود لما أطاعوهم كما أطاعوا الله أو ألهوا دماهم لما سولوهم، ورووه مكسوراً ﴿وَ﴾ الحال ﴿خَلَقَهُمْ﴾ الله طرّاً لطوعه ﴿وَ﴾ هم ﴿خَرَقُوا﴾ ورهوا ودعّوا ولعا ﴿لَهُ﴾ لله ﴿بَنِينَ﴾ كرهط روح الله ادّعوه ولد الله ﴿وَبَنَٰتِۭ﴾ كرهط وهموا الأملاك أولاد الله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لسداد ما ادّعوه أو ولعه، وهو حال أو مصدر ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ﴾ علوّاً ﴿عَمَّا﴾ مساهم وولد ﴿يَصِفُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ ادّعاء ووهماً.

والله ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مصورهما ﴿أَنَّىٰ﴾ للمحلّ أو الحال ﴿يَكُونُ لَهُۥ﴾ لله ﴿وَلَدٌ﴾ مولود ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ تَكُن لَّهُۥ﴾ لله ﴿صَٰحِبَةٌ﴾ عرس أهل لولود الأولاد ﴿وَ﴾ الله ﴿خَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ عموماً ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٠١﴾ أحاط علمه الكلّ.

﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ وقالوا: الملائكة بنات الله، وسموا جناً لاجتنانهم أو الشياطين إذ أطاعوهم في عبادة الأوثان ﴿وخلقهم﴾ حال أي وقد خلق الله الجاعلين دون الجن أو خلق الجن ﴿وخرقوا﴾ بالتخفيف والتشديد اختلقوا ﴿له بنين وبنات﴾ كقول أهل الكتابين: عزير ابن الله والمسيح ابن الله، ومشركي العرب: الملائكة بنات الله ﴿بغير علم﴾ بحقيقة ما قالوا ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿وتعالى عما يصفون﴾ من الشريك.

﴿بديع السموات والأرض﴾ مبدعهما من غير مثال سبق ﴿أنى﴾ كيف ﴿يكون له ولد ولم تكن له صاحبة﴾ زوجة ﴿وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم﴾ والخالق لكل مخلوق والعالم بكل معلوم غني عن الولد وغيره.

﴿ذَٰلِكُمُ﴾ المحمود ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ ومولاكم ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه واطد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد ﴿خَـٰلِقُ كُـلِّ شَـىْءٍ﴾ عـموماً ﴿فَٱعْـبُدُوهُ﴾ وحـدّوه وطاوعوه لا سواه ممّا هو مأسوره ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مع كـمال علوّه وسطوع أمره ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ مالك للكلّ حارس وراصد للأعمال.

﴿لَّا تُدْرِكُهُ﴾ الله ﴿ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ إدراكه محال لعدم حدوده ولكلّ مـدرك محاط حدود، أو الإدراك هو الإحساس والمراد إعدام العموم لا عموم الإعدام، أو اللام للعهد والمعهود أهل عدول مرّ أحوالهم ﴿وَهُوَ﴾ الله لكـمال إدراكـه ﴿يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ وأعمالها عموماً لما أحـاط عـلمه لهـا كـلّما ﴿وَهُـوَ﴾ الله ﴿ٱللَّطِيفُ﴾ عالم الأسرار وموصل العطاء ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿١٠٣﴾ المطّلع العلاّم وهو لمّ لعدم إدراكها لله ولإدراكه لها ولاء.

﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ وردكم ﴿بَصَآئِرُ﴾ لوامع الروح والمراد كلام الله المرسل ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ مولاكم لإصلاحكم ﴿فَمَنْ﴾ كلّ أحد ﴿أَبْصَرَ﴾ أدركها وأسلم ﴿فَلِنَفْسِهِۦ﴾ عمل وعوده لها ﴿وَمَنْ عَمِىَ﴾ ما أدرك وما أسلم وصدّ عمّا أمـر

﴿ذلكم﴾ الموصوف بما سبق مبتدأ خبره ﴿الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه﴾ فإن المستجمع لهذه الصفات هو المستحق للعبادة ﴿وهو على كل شيء وكيل﴾ متولي الأمور ومدبرها وحافظها ﴿لا تدركه الأبصار﴾ لا تحيط به الأوهام ﴿وهو يدرك الأبصار﴾ يحيط بها، أو لا تدركه حواس النظر وهو يدركها فيراها ولا تراه ﴿وهو اللطيف﴾ النافذ في الأشياء الممتنع من أن يدرك ﴿الخبير﴾ لا يعزب عنه شيء.

﴿قد جاءكم بصائر﴾ حجج ﴿من ربكم﴾ تبصركم الحق ﴿فمن أبصر﴾ الحق وآمن ﴿فلنفسه﴾ أبصر وإياها نـفع ﴿ومن عمي﴾ عـنه ﴿فـعليها﴾ ويـال عـماه

﴿فَعَلَيْهَا﴾ إصرها وألمها وآماً ﴿وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ ﴿١٠٤﴾ أحرس أعمالكم وأعصم أحوالكم، وما الأمر إلاّ الإعلام لا سواه والحارس هو الله.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نُصَرِّفُ﴾ أحوّل وأورد ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ ممّا وعد وأوعد لإصلاحكم ﴿وَلِيَقُولُوا﴾ الطُلّاح أمد الأمر ﴿دَرَسْتَ﴾ طروس أهل الطرس وهم مدرّسوك ومعلّموك، وروّوه درس والمراد درس محمّد (ص) ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾ كلام الله أو معاده المصدر وأعلّمه ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ السداد والولع.

﴿ٱتَّبِعْ﴾ أطع واعمل ﴿مَآ﴾ كلاما ﴿أُوحِيَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ لإعلاء أمرك وصلاح رهطك ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ لا مألوه أصلاً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد، وهو حال مؤكّد ﴿وَأَعْرِضْ﴾ اعدل وولّ ﴿عَنِ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ كلّهم حالاً أمام ورود أمر العماس معهم.

﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ إسلامهم ﴿مَآ أَشْرَكُوا﴾ ووحّدوه ﴿وَمَا جَعَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل العدول ﴿حَفِيظاً﴾ حارساً لأعمالهم

﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ احفظ أعمالكم إنما أنت منذر والكلام عن لسان النبي ﴿وكذلك﴾ التصريف ﴿نصرف الآيات﴾ نبينها ﴿وليقولوا درست﴾ واللام للعاقبة أو بمعنى لئلا يقولوا درست أي قرأت وتعلمت، وقرئ دارست أي ذاكرت أهل الكتاب ﴿ولنبينه﴾ الضمير للآيات بمعنى القرآن ﴿لقوم يعلمون اتبع ما أوحي إليك من ربك﴾ من الدين ﴿لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين﴾ لاتخالطهم ﴿ولو شاء الله﴾ جبرهم على ترك الإشراك ﴿ما أشركوا﴾ لكنه لم يشأ جبرهم على ذلك لمنافاته الحكمة ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً﴾ رقيبا

وراصداً لأحوالهم ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ رسول الله ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء العدّال ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿١٠٧﴾ مسلّط.

ولمّا أسمع أهل الإسلام دُماهم، حدّ الله وأرسل ﴿وَلَا تَسُبُّوا﴾ دماهم وسهماؤهم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿يَدْعُونَ﴾ لهم طوعاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿فَيَسُبُّوا﴾ أهل العدول وهو حوار الردع ﴿ٱللَّهَ عَدْوًا﴾ عداءً وحدلاً، ورووه عدوّاً ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ عدم درك لله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط ﴿عَمَلَهُمْ﴾ صالحاً أو طالحاً ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم﴾ مولاهم ﴿مَّرْجِعُهُمْ﴾ معادهم ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ أمد لأمر ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠٨﴾ ما عملوا دار الأعمال.

﴿وَأَقْسَمُوا﴾ عهدوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العلاّم ﴿جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ أوكد عهودهم، وهو مصدر حلّ محلّ الحال، والله ﴿لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ﴾ كما راموها ﴿لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ وصاروا أهل الإسلام ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَا ٱلْأَيَـٰتُ﴾ دوالّ علوّه وكلم سمّوه كلّها ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو مرسلها كما أراد ولا أعلم إلاّ الإعلام وما الإرسال إلا له ﴿وَمَا﴾ للسؤال ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ أهل الإسلام ممّا أصدر الأعداء أو أهل العدول ﴿أَنَّهَآ﴾ لعلّها، وروَوا مكسور الأوّل، وروَوا لعلها محلّها﴿إِذَا جَآءَتْ﴾ سطوعاً ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ والحاصل أعلم عدم اسلامهم حال سطوع الدوالّ وورود الأعلام ولا علم لكم مآل أحوالهم.

﴿وماأنت عليهم بوكيل﴾ فتجبرهم على التوحيد.

﴿ولا تسبوا الذين يدعون﴾ يعبدونهم ﴿من دون الله فيسبوا الله عدواً﴾ تعديا للحق، وقرئ بالتشديد ﴿بغير علم﴾ جاهلين بالله ﴿كذلك﴾ التزيين ﴿زينا لكل أمة﴾ من الكفرة ﴿عملهم﴾ أي لم نكفهم حتى حسن عندهم سوء عملهم أو أمهلنا الشيطان حتى زينه لهم ﴿ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون﴾

﴿وَنُقَلِّبُ﴾ أحولّ ﴿أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ أرواعهم عمّا هو الطوع والسداد وعمد دركهم ﴿وَ﴾ أعطّل ﴿أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ عمّا رأوا صوالح الأمور لما وردهم الأعلام اللواء راموها ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ مَا أسلموا ﴿بِهِۦ﴾ ما أرسل لهم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ كصدع العوس طالع السماء الأوّل ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ أدعهم وأطرحهم ﴿فِى﴾ مهالك ﴿طُغْيَـٰنِهِمْ﴾ عدم سواء سلوكهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ هوّاماً.

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ﴾ إرسالاً ﴿إِلَيْهِمُ﴾ أعداء الإسلام ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ ورأوهم حسّا كما راموا ﴿وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ صراحاً أراد ولأدهم الهلاّك كما سألوا ﴿وَحَشَرْنَا﴾ لمّا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ أسر ﴿قُبُلًا﴾ رهطا رهطا لإعلاء أوامر الله وأحكام رسوله ﴿مَّا كَانُوا﴾ أصلاً ﴿لِيُؤْمِنُوٓا﴾ لله ورسوله لما سطر لهم عدم الإسلام أوّلاً، وهو حوار لكلام أهل الإسلام لعلّه لو أرسل

بالمجازاة عليه ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ مجتهدين فيها ﴿لئن جاءتهم آية﴾ مما اقترحوه ﴿ليؤمنن بها قل إنما الآيات عندالله﴾ لا عندي فينزلها متى شاء كيف شاء ﴿وما يشعركم أنها﴾ أي الآية المقترحة ﴿إذا جاءت لا يؤمنون﴾ أي لا تدرون ذلك، خطاب للمؤمنين إذ طمعوا في إيمانهم فتمنوا مجيء الآية، وقيل: لا زائدة، وقيل: إن بمعنى لعل، وقرئ تؤمنون بالتاء خطاباً للكفرة.

﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم﴾ نطبع عليها عقوبة فلا يفقهون الحق ولا يبصرونه فلا يؤمنون بها ﴿كما لم يؤمنوا به﴾ بما أنزل من الآيات ﴿أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ أي لا نكفهم عن ضلالهم حتى يترددوا متحيرين.

﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى﴾ كما اقترحوه وقالوا ﴿لولا أنزل علينا الملائكة﴾ وقالوا ﴿فأت بآبائنا﴾ ﴿وحشرنا﴾ جمعنا ﴿عليهم كل شيء قبلا﴾ بضم أوليه جمع قبيلة أي جماعات، أو جمع قبيل بمعنى كفيل أو كفلاء، أو مصدر بمعنى مقابلة، كما قرئ بكسر القاف وفتح الباء ﴿ما كانوا ليؤمنوا﴾ عند

الإعلام لهم كما سألوا لأسلموا ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أرادهم ما أسلموا حالاً ما إلاً حال ما أراد الله إسلامهم ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿يَجْهَلُونَ﴾ ﴿١١١﴾ عدم إسلامهم ولو رأوا ما سألوا.

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ ورسول ﴿عَدُوًّا﴾ كما صار لك أهل العدول أعداء صاروا لكلّ رسول أعداءً لحكمه ومصالحه ﴿شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ﴾ أوداء السوء ﴿وَٱلْجِنِّ﴾ ملأ الوسواس المار ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ موهم وموسوس آحادهم آحاداً ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام المموّه ﴿غُرُورًا﴾ للمكر أو هو مصدر حلّ محلّ الحال ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ لو أراد الله إسلامهم ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ ما صاروا أعداءً للرسل وما عَدَوهم وما علّمهم الموسوس المطرود ﴿فَذَرْهُمْ﴾ الأعداء ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ دعهم رسول الله مع ولعهم ورههم ممّا سوّل لهم، وهو حكم ورد أوّل الأمر وأمام العماس.

هذه الآيات﴿إلا أن يشاء الله﴾جبرهم على الإيمان﴿ولكن أكثرهم يجهلون﴾ذلك فيطمعون في إيمانهم.

﴿وكذلك﴾ كما جعلنا لك عدواً ﴿جعلنا لكل نبي عدواً﴾ أسند الجعل إليه تعالى لأنه بمعنى التخلية أي لم يمنعهم من العداوة ﴿شياطين الإنس والجن﴾ مردتهما بدل من عدو ﴿يوحي﴾ يوسوس ﴿بعضهم إلى بعض زخرف القول﴾ باطله المموه ﴿غروراً﴾ مفعول له ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ أي الإيحاء أو الزخرف ﴿فذرهم وما يفترون﴾ من الكفر تهديد لهم، أو منسوخ بآية السيف.

﴿ولتصغى﴾ عطف على غرور أي تميل ﴿إليه﴾ إلى الإيحاء أو الزخرف ﴿أفئدة﴾ قلوب ﴿الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا﴾ ليكتسبوا ﴿ما هم مقترفون﴾ من الآثام.

﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾ مكسور اللاّم معلّلاً لما أوحاه الأعداء وموصولاً مع المعلّل الأوّل، وورد اللاّم لام الأمد أو لام العهد أو لام الأمر وهو العدول ﴿إِلَيْهِ﴾ الكلام المموّه ﴿أَفْـِٔدَةُ﴾ أرواع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ الكلام الموسوس وداداً ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ وهو الكدّ والكدح ﴿مَا﴾ عمل سوء ﴿هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ مداوموه.

سلهم رسول الله ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّـهِ﴾ سواه وهو معمول ﴿أَبْتَغِى﴾ أروم ﴿حَكَماً﴾ حاكماً عدلاً لإعلاء السداد، وهو حال ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله ﴿مُفَصَّلًا﴾ مصرّحاً مسدّداً مكمّلاً للسداد والصلاح وهو حال ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كـ«ولد سلام» ورهطه وهو طرس الهود ﴿يَعْلَمُونَ﴾ علماً كاملاً ﴿أَنَّهُ﴾ كلام الله ﴿مُنَزَّلٌ﴾ مرسل لك محمّد (ص) ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ إعلاءً لك وإصلاحاً لرهطك ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ أهل الإعوار وهم علموا إرساله وسداده ورد الكلام مع كلّ أحد.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ ممّا وعد وأوعد وحرّم وحلّل والمراد كلام الله

﴿أفغير الله أبتغي حكما﴾ أي قل لهم أفغير الله أطلب من يحكم بيني وبينكم ﴿وهو الذي أنزل إليكم الكتاب﴾ القرآن ﴿مفصلا﴾ مبينا فيه الحق من الباطل وهو بإعجازه مغن عن كل آية ﴿والذين آتيناهم الكتاب﴾ أي مؤمنوهم كابن سلام وأضرابه ﴿يعلمون أنه منزل﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين﴾ في أنه منزل منه من باب التهييج، أو في علمهم بذلك، والخطاب لكل أحد، أو من باب إياك أعني.

﴿وتمت كلمة ربك﴾ إخباره وأحكامه، ووحدها الكوفيون أي ما تكلم به أو

﴿صِدْقًا﴾ وسداداً ﴿وَعَدْلًا﴾ كما هو الصلاح، وهو حال كالأوّل ﴿لَّا مُبَدِّلَ﴾ لا أحد محوّل ﴿لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ الله دالاً ومدلولاً كما حوّل طرس الهود، أو المراد لا رسول ولا طرس محوّلاً لها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلام المطاوع ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿١١٥﴾ لإصرار المصرّ.

﴿وَإِن تُطِعْ﴾ لو حصل طوعك محمّد (ص) ﴿أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهم الطّلاّح عموماً أو طَلاّح أمّ الرحم وكلّ أحد صار مطاوعاً لك ﴿يُضِلُّوكَ﴾ إطلاحاً ﴿عَن سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ لما هم مطاوعوا الأهواء ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ أهل الطّلاح ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ الوهم الكدر لا العلم اللامع وهو وهمهم لمسلك الولأد سداداً ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿هُمْ﴾ الطّلاح ﴿إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ الوهم الكدر العلم اللامع وهو وهمهم لمسلك ولعاً ولا سداداً لكلامهم، وهو ادّعاؤهم الولد لله وطوع دماهم محصّلاً لودّ الله وإحرامهم الحلال وإحلالهم الحرام.

﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ وإلهك ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿أَعْلَمُ﴾ سطواً وكمالاً ﴿مَن﴾ كلّ أحد وهو موصول أو للسؤال وحَ محكوم محموله ﴿يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ صراطه السواء ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ علاّم ﴿بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١١٧﴾ سلاّك مسالك هداه

القرآن ﴿صدقا﴾ في الأخبار حال أو تمييز وكذا ﴿وعدلا﴾ في الأحكام ﴿لا مبدل لكلماته﴾ بخلف أو نقض أو لا أحد يبدلهما بما هو أصدق وأعدل ﴿وهو السميع﴾ لأقوالهم ﴿العليم﴾ بأعمالهم.

﴿وإن تطع أكثر من في الأرض﴾ أي الكفار ﴿يضلوك عن سبيل الله﴾ دينه ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ وهو ظنهم أن آباءهم على حق أو آرائهم الفاسدة ﴿وإن هم إلا يخرصون﴾ يكذبون أن الله أحل كذا ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ أي أعلم بالفريقين.

والحاصل هو عالم أسرار أهل الطلاح والصلاح وعامل ما وعد وأوعد معاداً.

﴿فَكُلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مِمَّا﴾ مسحوط ﴿ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ حال السحط، أو حال إرسال السهم، أو المعلّم للمصطاد لا ممّا سحط مع اسم سواه، أو المراد كلّ المطعوم عموماً ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ﴾ دوالّ الحلال والحرام ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ كما هو مدلولها.

﴿وَمَا﴾ الحاصل ﴿لَكُمْ﴾ وما رادعكم ﴿أَلَّا تَأْكُلُوا﴾ مأكولاً ﴿مِمَّا﴾ مسحوط ﴿ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أراد أهل الإسلام، وهو مؤكّد للكلام الأوّل، أو أراد الطلاح ومدلوله وحلال لكم كلوه ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ فَصَّلَ﴾ صرّح الله وعدّ ﴿لَكُم مَّا﴾ مأكولاً ﴿حَرَّمَ﴾ الله أكله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ممّا أحلّ أكله كما مرّ ﴿إِلَّا مَا﴾ مأكولاً ﴿ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ أكله ممّا حرّم لكم، وهو حَ حلال لكم ﴿وَإِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً﴾ لسوء دركهم ﴿لَّيُضِلُّونَ﴾ أرهاطاً لما حرّموا ما حلّله الله، وحلّلوا ما حرّمه الله ﴿بِأَهْوَآئِهِم﴾ آمالهم وأوهامهم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ دالّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ العلاّم العدل ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ أهل العداء والعدول ممّا أحلّه الله وحرّمه.

﴿وَذَرُوا﴾ دعوا ﴿ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ كلّ آصار ومعاص حسّاً وسرّاً

﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره ﴿إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل﴾ والحال أنه قد بين ﴿لكم ما حرم عليكم﴾ في آية حرمت عليكم الميتة ﴿إلا ما اضطررتم إليه﴾ مما حرم عليكم فهو حلال لكم للضرورة ﴿وإن كثيراً ليضلون﴾ بفتح الياء وضمها ﴿بأهوائهم بغير علم﴾ بغير حجة وبرهان يفيد علما ﴿إن ربك هو أعلم بالمعتدين﴾ المجاوزين عن الحلال إلى الحرام.

﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ ما أعلن وما أسر وما بالجوارح وما بالقلب،

﴿إِنَّ﴾ لملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿يَكْسِبُونَ﴾ طلاحاً ﴿ٱلإِثْمَ﴾ سراً وحسّاً ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ معاداً ﴿بِمَا﴾ إصر ﴿كَانُوا﴾ هم ﴿يَقْتَرِفُونَ﴾ ﴿١٢٠﴾ حالاً وهو الكدّ والعسم.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مِمَّا﴾ مسحوط ﴿لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عمداً كما دعوا أسماء دماهم حال السحط، أو المراد طرح المسلم الموحّد اسم الله عمداً حال السحط ﴿وَإِنَّهُ﴾ معاده ما والمراد أكله أو معاده الأكل ﴿لَفِسْقٌ﴾ إصر لما أهلّ لاسم ما سواه ﴿وَإِنَّ﴾ رهط ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ﴾ أراد وساوسهم ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ وهم أهل الطلاح كلّهم ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ أهل الإسلام وهو ما هو عملكم حلال وما هو عمل الله حرام ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ حصل لكم طوع أهل الطلاح لإحلال ما حرّم ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ لما هم ما وحّدوا الله ومطاوعهم مسلكاً ما هو موحّد.

﴿أَوَ﴾ للسؤال، و«الواو» للوصل ﴿مَن كَانَ مَيْتاً﴾ طالحاً ﴿فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ هداه الله وصار صالحاً ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً﴾ علماً وإسلاماً ﴿يَمْشِي بِهِ﴾ لمعه

والإثم قيل: الزنى، وقيل: كل معصية ﴿إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون﴾ يكتسبون.

﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه﴾ أي الأكل منه ﴿لفسق﴾ خروج عن طاعة الله ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾ الكفار ﴿ليجادلوكم﴾ في تحليل الميتة بقولهم ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم ﴿وإن أطعتموهم﴾ في ذلك ﴿إنكم لمشركون﴾ بترك دين الله إلى دينهم.

﴿أو من كان ميتاً﴾ أي كافراً بالتخفيف والتشديد ﴿فأحييناه﴾ بالهدى إلى الإيمان ﴿وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾ علما بالحجج الفاصلة بين الحق

﴿فِي ٱلنَّاسِ﴾ مسالك الصلاح والسداد ﴿كَمَن﴾ مرء ﴿مَّثَلُهُۥ﴾ حاله هام ﴿فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ ومراحلها ﴿لَيْسَ﴾ المرء ﴿بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ الطرمساء، وهو حال وهو إعلاء حال مرء طالح ما عاد عمّا طلح وما هاد والأوّل حال طالح أصلحه الله وهاد عمّا ساء والحاصل ما هما سواء حالاً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما سوّل للمسلم اسلامه ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ أهل العدول ﴿مَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أعمالهم السوء والمسوّل هو الله.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما صار رؤساء أمّ رحم كمّل أهل الأصار لمكرهم وصدّهم ﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ ومصر ﴿أَكَـٰبِرَ﴾ ورووا موحّداً ﴿مُجْرِمِيهَا﴾ رؤساء طلاّحها معلّله ﴿لِيَمْكُرُوا﴾ الرؤساء ﴿فِيهَا﴾ لما سلّطوا رأس كلّ صراط رهطاً هاروا رسول الله ودعوه ساحراً والعاً، أورد الرؤساء لما لهم علوّ وسمود هو دعاهم للمكر والعدول ﴿وَ﴾ هم ﴿مَا يَمْكُرُونَ﴾ مع أحد ﴿إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ﴾ لعود مكرهم لهم ﴿وَ﴾ هم ﴿مَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ لعود المكر وسرّ الأمر وهو كلام مسلّ لرسول الله صلعم وواعد له الإسعاد.

والباطل ﴿كمن مثله﴾ صفته ﴿في الظلمات﴾ ظلمات الكفر ﴿ليس بخارج منها﴾ حال من فاعل الظرف ﴿كذلك﴾ كما زين للمؤمن إيمانه ﴿زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ زينه الشيطان أو الله بتخليتهم وشأنهم، والآية نزلت في حمزة أو عمار وأبي جهل.

﴿وكذلك﴾ كما جعلنا فسّاق مكة أكابرها ﴿جعلنا في كل قرية أكابر﴾ مفعول ثان ﴿مجرميها﴾أول خليناهم﴿ليمكروا فيها﴾ وخص الأكابر لأن الناس لهم أطوع ﴿وما يمكرون إلا بأنفسهم﴾ لعود وباله عليهم ﴿وما يشعرون﴾ بذلك.

﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ﴾ الرؤساء ﴿ءَايَةٌ﴾ عَلَم لسداد رسول الله وإسلامكم ﴿قَالُوا﴾صدوداً ولدداً ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ عمداً أصْلاً ﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ﴾ أعلاما وأدلاًء ﴿مِثْلَ مَآ﴾ إعلام ﴿أُوتِيَ﴾ إعطاء ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ وهو الألوك والطرس والملك ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ وهو أعلم للمحلّ الصالح للألوك، وهؤلاء ما هم أهلاً لها وهم سمدوا لوسع أحوالهم وعدّ أموالهم وطول أعمارهم وكلّها ما صلح للألوك ﴿سَيُصِيبُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ عصوا وما أطاعوا أوامر الله وأحكامه ﴿صَغَارٌ﴾ عار وعوار ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ معادا ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ إصر عسر حالاً ومآلاً ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ لدوام مكرهم مدد العمر.

﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يُرِدِ ٱللَّهُ﴾ عطاء ﴿أَن يَهْدِيَهُ﴾ هداه ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾ روعه وروحه ﴿لِلْإِسْلَٰمِ﴾ طوعاً وروماً وصار سرّه موسّعاً ﴿وَمَن يُرِدْ﴾ الله طرداً ورداً ﴿أَن يُضِلَّهُ﴾ عدم هداه ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ﴾ روعه ﴿ضَيِّقًا﴾

﴿وإذا جاءتهم﴾ أي كفار مكة ﴿آية﴾ على صدق النبي ﴿قالوا لن نؤمن حتى نوتى مثل ما أوتي رسل الله﴾ قيل: قال: أبو جهل زاحمنا بنو عبد مناف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى إليه، والله لا نرضى به إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ وقرئ رسالاته ﴿سيصيب الذين أجرموا صغار﴾ ذل بعد كبرهم ﴿عندالله﴾ في القيامة ﴿وعذاب شديد بما كانوا يمكرون﴾ بمكرهم.

﴿فمن يرد الله أن يهديه﴾ أن يلطف به ﴿يشرح صدره للإسلام﴾ بأن يفسح فيه وينوّر قلبه ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً﴾ يمنعه الطاقه حتى

لا واسعاً ﴿حَرَجاً﴾ عسراً ما ورده الإسلام، وهو مصدر، وروَوه مكسور الرّاء وحَ هو اسم ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ رام مصعداً ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ ووهم ما المسلك له إلاّ السماء وصار العالم مملوّاً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿يَجْعَلُ ٱللَّـهُ ٱلرِّجْسَ﴾ الوسواس الركس المارد مسلّطاً أو الإصر والألم والعوار معاداً أو الطرد حالاً ﴿عَلَى﴾ آلملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ حصل عدم إسلامهم وراء ما سطع لهم سداد الأمر.

﴿وَهَـٰذَا﴾ الإسلام مع أحكامه ﴿صِرَٰطُ رَبِّكَ﴾ مسلك وصول إلـٰهك ﴿مُسْتَقِيماً﴾ عادلاً مطرّداً، وهو حال مؤكّد ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَـٰتِ﴾ كلام الله المرسل وأوامره وروادعه ﴿لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿١٢٦﴾ لإدّكار صوالح الأرهاط.

﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأرهاط ﴿دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ﴾ دار الله أو دار سلّمها الله عمّا كدر وكره أو سلّم أهلها أحدهم أحداً روحاً وسروراً وهو دعاء لهم وهم ركّادها

ينبوعن قبول الحق فلا يدخله الإيمان ﴿حرجاً﴾ بفتح الراء وكسرها أي شديد الضيق ﴿كأنما يصعد﴾ يتصعد وقرئ يصاعد أي يتصاعد ﴿في السماء﴾ إذا كلف الإيمان لشدته عليه أو كأنما يتصاعد إليها نبوًا عن الحق ﴿كذلك﴾ الجعل ﴿يجعل الله الرجس﴾ الخذلان وضع اللطف أو العذاب ﴿على الذين لا يؤمنون﴾ وضع موضع عليهم تعليلا.

﴿وهذا﴾ البيان أو الإسلام أو التوفيق والخذلان ﴿صراط ربك﴾ وطريقه الذي ارتضاه والذي اقتضته حكمته ﴿مستقيما﴾ لا عوج له أو عادلا، حال مؤكدة عاملها معنى الإشارة ﴿قد فصّلنا﴾ بينا ﴿الآيات لقوم يذكرون﴾ يتذكرون أي يتعظّون فإنهم المنتفعون بها ﴿لهم﴾ للمتذكرين ﴿دار السلام﴾ أي السلامة أو دار الله وهي

﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ الراحم ﴿وَهُوَ﴾ لا سواه ﴿وَلِيُّهُم﴾ وادّهم وموددهم أو ممدّهم ومسعدهم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ لأعمالهم الصوالح أو المراد هو والٍ لأمورهم وموصل لمحصول أعمالهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد ﴿يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ أهل الصلاح والطلاح ﴿جَمِيعاً﴾ كلّهم وأكلّمهم ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾ رهط الوساوس ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم﴾ اطلاحاً ﴿مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ وهم صاروا طوّاعا لكم لمكركم ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم﴾ أودّاء أهل الوسواس ﴿مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ اللاء أطاعوهم وصاروا موارد وساوسهم ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ وأوصل العود أحد أحداً، أمّا وصول العود لولد آدم لما دّلهم أهل الوساوس للأهواء وما هو داع لها ولّوهم علاها، وأمّا وصوله لرهط الوسواس لما أطاعهم ولد آدم وساعدوهم وحصّلوا مرادهم وسلكوا مسالكهم المهالك ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا﴾ الموعود وهو السام أو المعاد ﴿ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ وصار معهوداً معدّاً ﴿قَالَ﴾ الله ﴿ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ﴾ محلكم ومركدكم ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ دواماً وهو حال ﴿إِلَّا مَا﴾ حالاً ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أراد الله وأمهلكم وهو عصر أمام وزودهم الساعور ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ

الجنة ﴿عند ربهم﴾ في ضمانه ﴿وهو وليهم﴾ متولي أمرهم أو ناصرهم ﴿بما كانوا يعملون﴾ بسبب أعمالهم أو متوليهم بجزائها ﴿ويوم يحشرهم جميعاً﴾ وقرئ بالياء باضمار أذكر أو نقول ﴿يا معشر الجن﴾ أي الشياطين ﴿قد استكثرتم من الإنس﴾ من إغوائه أو منهم بالإغواء ﴿وقال أولياؤهم من الإنس﴾ الذين أطاعوهم ﴿ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ هؤلاء دلونا على الشهوات ونحن أطعناهم ﴿وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا﴾ أي القيامة فكيف يكون حالنا اليوم ﴿قال﴾ الله لهم ﴿النار مثواكم﴾ مقامكم ﴿خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك

﴿حَكِيمٌ﴾ مطلّع للأسرار ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ عالم للأعمال والأحوال.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نُوَلِّى﴾ أسلط ﴿بَعْضَ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضاً﴾ آحادهم آحاداً إطلاحاً ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٢٩﴾ لعدولهم وطوالح أعمالهم.

﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ إعلموا وصرّحوا وهو كلام الله معهم معاداً مهدّداً لهم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أما أُرسل لكم ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ كلّكم وصحّ رسل ولد آدم، وأمّا رسلهم أطهارهم وهم ملأ سمعوا كلام الرسل وأوصلوه رهطهم ﴿يَقُصُّونَ﴾ درساً ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿ءَايَـٰتِى﴾ طروساً أرسلها الله ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ مهوّلوكم ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا﴾ وهو المعاد وهم ﴿قَالُوا﴾ حواراً لله ﴿شَهِدْنَا﴾ كلاً ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا﴾ صدّاً وعدولاً وإصراراً ﴿وَ﴾ الحال ﴿غَرَّتْهُمُ﴾ أهل الصدود ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل ومروا المعاد وأهملوا السداد وهو الإسلام ﴿وَشَهِدُوا﴾ كلّهم ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ لمّا سطع الأمر ولاح

حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً﴾ أي يقتصر بعضهم ببعض، أو نكل بعضهم إلى بعض في القيامة، أو نقرنه في النار ﴿**بما كانوا يكسبون**﴾ من الشر.

﴿**يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم**﴾ من مجموعكم وهم من الإنس خاصة كـ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾، وقيل: كل من الثقلين، وقيل: رسل الجن رسل الرسل إليهم، ورُوي: أن الله بعث نبيا إلى الجن يقال له يوسف فقتلوه وأرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الثقلين ﴿**يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا**﴾ مجيبين: ﴿**شهدنا على أنفسنا**﴾ بالكفر واعترفنا باستحقاق العذاب ﴿**وغرتهم الحياة الدنيا**﴾ فكفروا ﴿**وشهدوا على أنفسهم**

المعاد ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿كَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ للرسل وعدلوا الإسلام، لام الله لهم لسوء دركهم ووكس روعهم لما مكرهم العمر الماصل والآمال اللّواء لا دوام لها وطرحوا المعاد رأساً، والأمر ﴿ذَٰلِكَ﴾ إرسال الرسل ﴿أَن﴾ للمصدر أو مطروح الإسم ﴿لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ الملك العدل ﴿مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ وما صحّ له إهلاكها وهو معلّل للحكم، والحاصل صحّ الأمر كما ورد لعدم إهلاك إلـهَك أمصارهم ﴿بِظُلْمٍ﴾ صدّروه وعملوه ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَهْلُهَا غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿١٣١﴾ ما أرسل لهم رسولٌ هداهم صراط السداد وعلّمهم مسلك الصلاح.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ كلّ عمّال ﴿دَرَجَـٰتٌ﴾ محالّ وموارد ومراهص ﴿مِّمَّا عَمِلُوا﴾ أطاعوا أو عصوا ﴿وَمَا رَبُّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿بِغَـٰفِلٍ﴾ ساه ﴿عَمَّا﴾ للمصدر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ صوالح الأعمال وطوالحها.

﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ﴾ عمّا عملوا ﴿ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ عموماً لما أمرهم أحكام الإسلام وردعهم عمّا عصوا إكمالاً لهم وأمهلهم مع الماصر كرماً ورحماً ﴿إِن يَشَأْ﴾ وصلح الأمر ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ أهلككم أهل الطّلاح والحدل ﴿وَيَسْتَخْلِفْ﴾

أنهم كانوا كافرين﴾ في الدنيا.

﴿ذلك﴾ أي إرسال الرسل خبر محذوف أي الأمر ذلك ﴿أن﴾ مخففة أو مصدّرية بتقدير لامْ أي لأنه ﴿لم يكن ربك﴾ أي لانتفاء كونه ﴿مهلك القرى﴾ أو بدل من ذلك ﴿بظلم﴾ بسبب ظلم منها أو ظالماً ﴿وأهلها غافلون﴾ لم ينبهوا برسول ﴿ولكل﴾ من المكلفين ﴿درجات مما عملوا﴾ من جزاء أعمالهم ﴿وما ربك بغافل عما يعملون﴾ فيخفي قدر جزائه، وقرئ بالتاء.

﴿وربك الغني﴾ عن خلقه وإطاعتهم ﴿ذو الرحمة﴾ يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للنفع الدائم ﴿إن يشأ يذهبكم﴾ يهلككم أيها العصاة ﴿ويستخلف من

لكمال الطّول ﴿مِن بَعْدِ﴾ اهلاك ﴿كُم مَّا يَشَآءُ﴾ رهطاً مطاوعاً ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم﴾ اسركم الله وصوّركم ﴿مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ﴾ أولاد رهط ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أهلكم وأمدّكم اكراماً ورحماً لكم.

﴿إِنَّ مَا﴾ ما موصول ﴿تُوعَدُونَ﴾ أهل العدول معاداً أو احصاءً للأعمال ﴿لَأَتٍ﴾ لوارد مَآلاً لا محال ﴿وَمَآ أَنتُم﴾ أصلا ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ إلـٰهكم هو ردّ لكلامهم كلّ أحد هلك لراح ولا عود له اصلاً.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا﴾ حالاً ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ كمال الوّكم أو حالكم ومحلّكم، وهو مصدر والأمر مهدّد أوعدهم الله، والحاصل اعصوا وَطّاداً ﴿إِنِّى عَامِلٌ﴾ واطداً اسلاماً حامل لآصاركم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ معاداً ﴿مَن﴾ كلّ أحدٍ ﴿تَكُونُ لَهُ﴾ لصوالح أعماله ﴿عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ صلاح المعاد والأمد المحمود وهو أكمل مسلك للهول ومُعْلم لسَداد المحوّل ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ الرّهط ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿١٣٥﴾ أهل الصّدّ والعدول وما لهم صلاح المَال.

بعدكم ما يشاء﴾ من الحق ﴿كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين﴾ بيان لقدرته على استخلاف قوم مكان قوم ﴿إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين﴾ الله من إتيان ما وعد.

﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم﴾ تمكينكم أو طريقكم أو حالتكم، وقرئ مكاناتكم وهو تهديد أي ياثبتوا على كفركم كقوله ﴿اعملوا ماشئتم﴾ ﴿إني عامل﴾ على ما أنا عليه من الإسلام ومغايرتكم ﴿فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار﴾ أي العاقبة الحسنى في الدار الآخرة ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ وضع موضع الكافرين لعمومه.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أهل العدول ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ أسر الله وأكمل ﴿مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ والمَاكر ﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ كالدّواعر والكُراع والعُوس ﴿نَصِيبًا﴾ سهماً ولدماهم سهماً ﴿فَقَالُوا هَٰذَا﴾ السّهم ﴿لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ ووهمهم الكدر وأعدّوه لأهل العسر والوُرّاد هو أمصل وأوكس واردء ﴿وَهَٰذَا﴾ السّهم ﴿لِشُرَكَآئِنَا﴾ لله كما هو موهومهم وهو أكمل وأصلح، ولو رأوا ما أعدّوا للهِ اطهر حوّلوه لدماهم ولو رأوا ما لدماهم أصلح طرحوه لها وداً لدماهم وهو مراد ﴿فَمَا﴾ سهم أطهر ﴿كَانَ﴾ معدّ ومعدوداً ﴿لِشُرَكَآئِهِمْ﴾ السّهماء لله وهماً ﴿فَلَا يَصِلُ﴾ السّهم أصلاً ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ كما أرادوا ﴿وَمَا كَانَ﴾ سهماً أصلح ﴿لِلَّهِ﴾ معدوم المُساهم ﴿فَهُوَ﴾ السّهم المعهود ﴿يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ﴾ السّهماء لله الواحد الأحد كما هو ادّعاؤهم العاطل ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿١٣٦﴾ ساء الحكم حكمهم أو ساء حكماً حكمهم.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما سوّل لهم ما مر ﴿زَيَّنَ﴾ سوّل، ورَوّوه معلوماً ﴿لِكَثِيرٍ مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ﴾ وأداً وسحطهم لدماهم وسوّل لهم

﴿وجعلوا﴾ أي المشركين ﴿لله ما ذرأ﴾ خلق ﴿من الحرث﴾ الزرع ﴿والأنعام نصيباً﴾ حظاً يطعمونه الضيفان والمساكين ولآلهتهم منه نصيباً يصرفونه إلى سدنتها ﴿فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله﴾ إلى جهته ﴿وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم﴾ كانوا إذا رأوا نصيب الله أزكى بدلوه بنصيب آلهتهم، وإن رأوا نصيبها أزكى تركوه لها، وقيل: إن سقط في نصيبه شيء من نصيبها التقطوه وإن عكس تركوه ﴿ساء ما يحكمون﴾ حكمهم هذا.

﴿وكذلك﴾ كما زين لهم فعلهم ﴿زين لكثير من المشركين قتل أولادهم﴾

﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ أهل الإمداد لهم أو أهل الوساوس ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ لإهلاكهم إطلاحاً ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ أهل الوساوس ﴿عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ لإعوارهم علماً وإسلاماً ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ ما عمل أهل العدول ما سوّل لهم، أو ما سوّل السهماء وأهل الوساوس، أو المراد كلاهما والحاصل لو أراد الله صلاحهم لعصمهم ﴿فَذَرْهُمْ﴾ أهل العدول ﴿وَمَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١٣٧﴾ دعهم محمّد (ص) مع ما همّ عملوه، وهو الإدّعاء العاطل والولع المصرّح.

﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا هَٰذِهِ﴾ أسهم دماهم ﴿أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ حرام وهو مكسور الحاء ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ﴾ أحد ﴿إِلَّا مَن نَّشَآءُ﴾ إطعامه وهو مطاوع دماهم وسواه ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ ولا أصل لهم ﴿وَ﴾ هؤلاء الأسهم ﴿أَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ﴾ إحراماً ﴿ظُهُورُهَا﴾ للحمل وسواه كحرام ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ﴾ هؤلاء العدّال ﴿ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ حال السحط وهم أوردوا اسماء دماهم

بالوأد ونحرهم للأصنام ﴿شركاؤهم﴾ من الشياطين أو السدنة، وهو فاعل زين، وقرئ بالبناء للمفعول ونصب أولادهم وجرّ شركائهم وفيه تعسف ﴿ليردوهم﴾ ليهلكوهم ﴿وليلبسوا﴾ يخلطوا ﴿عليهم دينهم﴾ أي ما كانوا عليه من دين إسمعيل، واللام للعلّة إن كان المزين الشيطان وللعاقبة إن كان السدنة ﴿ولو شاء الله﴾ قسرهم ﴿مافعلوه﴾ ما فعل المشركون أو الشركاء ذلك ﴿فذرهم وما يفترون﴾ وافتراؤهم أو ما يفترونه.

﴿وقالوا هذه أنعام وحرث حجر﴾ حرام ﴿لا يطعمها إلا من نشاء﴾ من خدم الأصنام والرجال دون النساء ﴿بزعمهم﴾ بلا حجة ﴿وأنعام حرمت ظهورها﴾ فلا تركب كالبحائر والسوائب والحوامي ﴿وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها﴾ عند

﴿ٱفْتِرَآءً﴾ وولعاً وهو مصدر أو حال ﴿عَلَيْهِ﴾ الله ﴿سَيَجْزِيهِم﴾ الله معاداً ﴿بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ لولعهم وهو ممّا أوعدهم الله.

﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ طلاحاً ﴿مَا فِي بُطُونِ﴾ أرحام ﴿هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ اللّواء أعدّوها لدماهم ﴿خَالِصَةٌ﴾ حلال وطاهر وهو محمول «ما»، ورَوْوه مصدر مؤكّد طرح عامله وحَ محمول «ما» ﴿لِّذُكُورِنَا﴾ كلّهم أكلاً ﴿وَمُحَرَّمٌ﴾ أكلها ﴿عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ الأعراس كلّها أو ولد وله روح ﴿وَإِن يَكُن﴾ مولودها ﴿مَّيْتَةً﴾ لا روح له ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ المرء والأهل سواء حِلاً وأكلاً ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ الله معاداً ﴿وَصْفَهُمْ﴾ أوس ولعهم ممّا حلّلوا وحرّموا ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿حَكِيمٌ﴾ مطّلع أسرارهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٣٩﴾ عالم صدورهم وأحوالهم.

﴿قَدْ خَسِرَ﴾ أساع رأس ماله الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا﴾ أهلكوا ﴿أَوْلَـٰدَهُمْ﴾ وأداً ورمساً لروع الأسر والعسر ﴿سَفَهًا﴾ هو مصدر أو حال ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

ذبحها ويذكرون اسم أصنامهم، أو لا يحجون عليها ﴿افتراء عليه﴾ حال، أو مفعول له، أو مصدر لأن قالوا بمعنى افتروا على الله بنسبة ذلك إليه ﴿سيجزيهم بما كانوا يفترون﴾ بسببه أو مقابله.

﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام﴾ أجنة البحائر والسوائب ﴿خالصة لذكورنا﴾ حلال لهم، تأنيثها بمعنى ما أي الأجنة أو تائها للمبالغة كرواية الشعر ﴿ومحرم﴾ ذكر للفظ ما ﴿على أزواجنا﴾ أي الإناث إن ولد حيا ﴿وإن يكن ميتة فهم﴾ الذكور والإناث ﴿فيه شركاء سيجزيهم وصفهم﴾ جزاء وصفهم الكذب على الله ﴿إنه حكيم﴾ في فعله ﴿عليم﴾ بخلقه.

﴿قد خسر الذين قتلوا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أولادهم﴾ وبناتهم مخافة السبي والفقر والعار ﴿سفهاً بغير علم﴾ لخفة عقلهم وجهلهم

لوكس أحلامهم ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ ممّا مرّ ﴿ٱفْتِرَآءً﴾ وولعاً وهو حال أو مصدر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الحكم العدل وهم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ عمّا هو سواء الصراط ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٤٠﴾ ما سلكوا مسلك هداه.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ﴾ أسر ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ الكروم ﴿مَّعْرُوشَـٰتٍ﴾ لكرومها العمد والسمك لحملها ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَـٰتٍ﴾ ما لها دعام وحوامل ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلنَّخْلَ﴾ صروعاً وأطواراً ﴿وَٱلزَّرْعَ﴾ كما كر السمراء وسواه ﴿مُخْتَلِفًا﴾ صوراً وطعوماً، وهو حال ﴿أُكُلُهُ﴾ حمل كلّ واحد ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلزَّيْتُونَ وَ﴾ أسر ﴿ٱلرُّمَّانَ مُتَشَـٰبِهًا﴾ صورهما وطعومهما ﴿وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ﴾ طعماهما ﴿كُلُوا﴾ أكلاً حلالاً طاهراً ﴿مِن ثَمَرِهِ﴾ حمل كلّ واحد ﴿إِذَآ أَثْمَرَ﴾ وما أدرك وهو أوّل حاله وعصر إطلاعه الحمل ﴿وَءَاتُوا﴾ أعطوا لأهل العسر ﴿حَقَّهُ﴾ الحمل كما أمركم الله ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ وما صلح لكم الإكراء والإمهال، وروَوا حصاده مكسور الحاء ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا﴾ وهو إعطاؤكم كلّه وإهمالكم أهلاً وأولاداً ﴿إِنَّهُ﴾ الله العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ أهل

﴿وحرموا ما رزقهم الله﴾ مما ذكر ﴿افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين﴾ إلى الحق.

﴿وهو الذي أنشأ جنات﴾ بساتين ﴿معروشات﴾ مرفوعات بالدعائم أو ما غرسه الناس فعرشوه ﴿وغير معروشات﴾ ملقيات على الأرض أو ما ينبت في البراري ﴿والنخل والزرع مختلفاً أكله﴾ ثمره وحبه في الهيئة والطعم، والضمير لكل واحد منها ﴿والزيتون والرمان متشابها﴾ أي بعض أفرادهما طعما ولوناً ﴿وغير متشابه﴾ أي بعضها ﴿كلوا من ثمره﴾ ثمر كل من ذلك ﴿إذا أثمر﴾ وإن لم يدرك ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ هذا في غير الزكاة في الضغث من السنبل والكف من البسر ﴿ولا تسرفوا﴾ في التصدق ﴿إنه لا يحب المسرفين﴾

العدول واللّواء هم معطوا الأموال كلّها.

﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً﴾ صوالح للحمل كالداعر والكراع ﴿وَفَرْشاً﴾ ما لها صلاح الحمل لعدم وصولها حدّ الكمال ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ ما أحلّ الله لكم ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ طلاحاً ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ وساوسه وسرطه ومسالكه إحلالاً وإحراماً ﴿إِنَّهُ﴾ المارد ﴿لَكُمْ﴾ كلّكم ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٤٢﴾ ساطع العداء.

أسر ﴿ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ آحاد، وهو معمول «كلوا» أو حال ممّا هو الموصول وهو ما ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ﴾ صرعه، أسر ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ للولاد وحصول الأولاد ﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلْمَعْزِ﴾ صرعه ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ لحصول الأولاد ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) للمحرّم وهماً ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ممّا مرّ ﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ ممّا مرّ حرّم ﴿أَمْ﴾ حرم الله ﴿مَا﴾ حملاً ﴿ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾ وحواه ﴿أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ ممّا مر، والأرحام واحدها رِحْم مكسور الأوّل، ورحم مكسور الوسط

لا يرضى فعلهم.

﴿ومن الأنعام﴾ وأنشأ منها ﴿حمولة﴾ ما يحمل الأثقال أو الكبار الصالحة للحمل ﴿وفرشا﴾ ما يفرش للذبح، أو يفرش ما نسج من صوفه ونحوه، أو الصغار الدانية من الأرض كالفرش لها ﴿كلوا مما رزقكم الله﴾ فإنه مباح لكم ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ طرقه في التحليل والتحريم ﴿إنه لكم عدو مبين﴾ بين العداوة.

﴿ثمانية أزواج﴾ بدل من حمولة وفرشا، والزوج ما معه آخر من جنسه ﴿من الضأن اثنين﴾ الكبش والنعجة، وهو بدل من ثمانية أزواج ﴿ومن المعز اثنين﴾ جمع ماعز ﴿قل﴾ إنكار على من حرم ما أحل الله ﴿آلذكرين﴾ من الضأن والمعز ﴿حرم﴾ الله ﴿أم الأنثيين﴾ منهما ﴿أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ أم ما

وهو محلّ حصول الولد وعاؤه ﴿نَبِّئُونِى﴾ اعلموا ﴿بِعِلْمٍ﴾ هـمّا حـرّم وأمـر معلوم مسدّد لإحرامكم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ لسداد دعواكم ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٤٣﴾ حُكماً.

﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلْإِبِلِ﴾ صرعه ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ للـولاد ﴿وَ﴾ أسـر ﴿مِـنَ ٱلْبَقَرِ﴾ صرعه ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ لحصول الأولاد ﴿قُـلْ﴾ رسـول الله للـمحرّم وهـماً وادّعاء ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ممّا مرّ ﴿حَرَّمَ﴾ الله وأعلمكم ﴿أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ ممّا علم حرّم ﴿أَمْ﴾ حَرّم ﴿مَّا﴾ حملاً ﴿ٱشْتَمَلَتْ﴾ أحاط ﴿عَلَيْهِ﴾ وحـواه ﴿أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ مّا علم ﴿أَمْ كُنتُمْ﴾ أهل الإدّعاء ﴿شُهَدَآءَ﴾ ورّاداً صدد الله ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿وَصَّـٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ الأعلم ﴿بِهَـٰذَا﴾ الحكم لما لا إسـلام لكـم للـرسل، وحَ لا صراط لكم لعلمه إلاّ الحسّ والسماع ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأسوء ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ وسطّر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿كَذِباً﴾ حكماً والعاً إحراماً لما أحلّه والمراد رؤساؤهم أو عمر والمؤسس له ﴿لِّيُضِلَّ﴾ المسطر ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ورده عمّا أمره الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ عدلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٤٤﴾ اللاؤا علم الله دوام سوءهم وكمال طلاحهم.

حملت الإناث منهما ذكراً كان أو أنثى ﴿نبئوني بعلم﴾ بحجة تدل عـلى أن الله حرم شيئاً من ذلك ﴿إن كنتم صـادقين﴾ فـيه، ألزمـهم الله بأن التـحريم إن كـان للذكورة فكل ذكر حرام أو للأنوثة فكل أنثى حرام أو لاشتمال الرحم فالصنفان، فمن أين التخصيص ببعض دون بعض؟

﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ كما مر ﴿أم﴾ بل ﴿كنتم شهداء﴾ حضوراً ﴿إذ وصاكم الله بهذا﴾ التحريم إذ لم تؤمنوا بنبي فلا طريق إلى معرفته إلا المشاهدة ﴿فمن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ بنسبة تحريم ذلك إليه ﴿ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ إلى ثوابه أو لا يلطف بهم.

﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لَّآ أَجِدُ﴾ الحال ﴿فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ ما أوحاه الله عموما أو هو كلام الله لما حرّم كلام الرسول صلعم وعمله ما عداه، أو المراد ممّا أعدّها لدماهم كما ساعده المحلّ طعاماً ﴿مُحَرَّماً﴾ حرم أكله ﴿عَلَىٰ طَاعِمٍ﴾ آكل ﴿يَطْعَمُهُ﴾ أكلاً حلالاً ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ المطعوم المحرّم ﴿مَيْتَةً﴾ ممّا حرّمها الله ﴿أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً﴾ صلح لما سأل وما حرّم دم اللحم والطحال ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ ودمه ﴿فَإِنَّهُ﴾ لحمه أو هو ﴿رِجْسٌ﴾ حرام ركس لأكله الركس دواماً ﴿أَوْ فِسْقاً﴾ هو موصول مع اللحم وما ورد وسطهما معلّل لا محلّ له ﴿أُهِلَّ﴾ حال سحطه ﴿لِغَيْرِ﴾ اسم ﴿ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ وهم سحطوا لاسم دماهم ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ دعاه العسر لأكل المحرّم أكله ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ حادل لمعسر معادل ﴿وَلَا عَادٍ﴾ عادل حد الصلاح له طارح لإمداده وإسعاده ممّا أكل ﴿فَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ العدل ﴿غَفُورٌ﴾ له ما أكل ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٤٥﴾ لآكل المحرّم حال كمال عسره.

﴿وَعَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ صاروا هوداً ﴿حَرَّمْنَا﴾ عصر رسولهم إصراً لهم ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ مما سار وطار لحمه وما سواه عموماً كالداعر والهالع

﴿قل لا أجد فيما أوحي إلي محرماً على طاعم يطعمه﴾ يفيد أن لا تحريم إلا بالوحي ﴿إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس﴾ خبيث قذر ﴿أو فسقاً﴾ عطف على لحم خنزير ﴿أهل لغير الله به﴾ ذبح على اسم الصنم وسمى فسقاً لتوغله فيه ﴿فمن اضطر﴾ إلى تناول شيء من ذلك ﴿غير باغ﴾ اللذة ﴿ولا عاد﴾ حد الضرورة ﴿فإن ربك غفور﴾ له ﴿رحيم﴾ به.

﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ كل ما له إصبع كالإبل والطيور

﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ﴾ كلاهما ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الهود ﴿شُحُومَهُمَآ﴾ لا اللحم والدم أراد دسوم معدهما وكلاهما ﴿إِلَّا مَا﴾ دسماً ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ وملطهما ﴿أَوِ﴾ دسماً ألماه وحمله ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ الأمعاء، وورد هو معول حرّم، وأو لمدلوُل الواو ﴿أَوْ مَا﴾ دسماً ﴿ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ وهو دم موصول مع العصعص وموروده إلاّكلّه ممّا أحلّ الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإحرام وعدم إحلال الأطهار أو العدل ﴿جَزَيْنَـٰهُم﴾ رهط الهود ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ لحدلهم وطلاحهم والحاصل أحلّها الله لهم أوّلاً ولمّا عصو حرّمها ﴿وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾ ﴿١٤٦﴾ حال الإعلام والإرسال أو حال ما وعد وأوعد وهو مؤكّد للإعلام المسطور.

﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ محمّد (ص) وردّوا أوامرك وأحكامك ﴿فَقُل﴾ لهم الله ﴿رَّبُّكُمْ﴾ إلـٰهكم ومالككم ﴿ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾ للكلّ لكم ولسواكم لما أهملكم وأمهلكم حالاً ﴿وَلَا يُرَدُّ﴾ أصلاً ﴿بَأْسُهُۥ﴾ إصره وحدّه حال حلوله مع عموم كرمه ووسع رحمه ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾ عمّال السوء. أو المراد هو واسع الرحم لأهل الطوع وكامل الإصر لأهل الطلاح.

والسباع أو كل ذي مخلب وظفر ﴿ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما﴾ الثروب وشحم الكلي ﴿إلا ما حملت ظهورهما﴾ اشتملت عليها ﴿أو الحوايا﴾ أو ما اشتمل عليه الأمعاء جمع حاوية أو حاويا كقاصعا وقواصع ﴿أو ما اختلط بعظم﴾ هو شحم الألية لاختلاطه بالعصعص ﴿ذلك﴾ الجزاء ﴿جزيناهم ببغيهم﴾ بسبب ظلمهم ﴿وإنا لصادقون﴾ فيما نقول.

﴿فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة﴾ لأهل طاعته أو لكم حيث أمهلكم ﴿ولا يرد بأسه﴾ عذابه ﴿عن القوم المجرمين﴾ إذا نزل.

﴿سَيَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلٰهاً سواه حال علمهم ولع حاله موسوء مآلهم ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الصلاح ﴿مَآ أَشْرَكْنَا﴾ مع الله أحداً ﴿وَلَآ﴾ عدل ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ معه أحداً ﴿وَلَا حَرَّمْنَا﴾ أصلاً ﴿مِن﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿شَيْءٍ﴾ كحام وسواه ولولا رَوْده ما حصل أمر ممّا مرّ وهو آمر وحاكم لكلّ ما صدر وردّهم الله وكلّم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما ولّعك هؤلاء العدّال ﴿كَذَّبَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ الرسل وردّوا ما أدّوه وأصرّوا ﴿حَتَّىٰ﴾ حلّهم الإصر والحدّ ﴿ذَاقُوا﴾ وطعموا ﴿بَأْسَنَا﴾ وهلكوا ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ عِندَكُم﴾ رهط الأعماء ﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾ أمر معلوم دالّ لسداد دعواكم ﴿فَتُخْرِجُوهُ﴾ الأمر الدالّ حَ ﴿لَنَآ﴾ ما الأمر كما هو موهومكم ﴿إِن﴾ ما ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ أمراً ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ الأمر الموهوم ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ إِلَّا﴾ رهط ﴿تَخْرُصُونَ﴾ ﴿١٤٨﴾ ولعاً كاملاً.

﴿قُلْ﴾ لهم لمّا علم حالكم وعموكم ﴿فَلِلَّهِ﴾ الملك العدل ﴿ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ أمد الكمال وحدّه أو وصل موردها السداد وصحّ دعواه، وما لكم إلاّ طوع أوامر الله وروادعه وما صحّ ادلاؤكم معه ﴿فَلَوْ شَآءَ﴾ أراد الله صلاحكم وهداكم ﴿لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ كلّكم.

﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء﴾ تعللوا بقول المجبرة والأشاعرة ﴿كذلك كذب الذين من قبلهم﴾ الحجج ﴿حتى ذاقوا بأسنا﴾ عذابنا ﴿قل هل عندكم من علم﴾ حجة توجب علما فيما زعمتم ﴿فتخرجوه لنا إن تتبعون﴾ في ذلك ﴿إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون﴾ تكذبون فيه ﴿قل فلله الحجة البالغة﴾ البينة التي بلغت قطع عذر المحجوج ﴿فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ بإلجائكم إلى الإيمان، لكنه لم يشأ لمنافاته الحكمة.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلُمَّ﴾ أصله ها لَمّ أو هل أمَّ سواء لها الواحد وعدلاه ﴿شُهَدَآءَكُمُ﴾ العدول ﴿ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ عدلاً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿حَرَّمَ هَـٰذَا﴾ ما وهموه محرّماً ﴿فَإِن شَهِدُوا﴾ لسداد دعواهم ﴿فَلَا تَشْهَدْ﴾ محمّد (ص) ﴿مَعَهُمْ﴾ وصر صادًا وعادلا ممّا أوردوا مصرّحاً طلاحه وولعه لا مسلماً لهم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ أصلاً ﴿أَهْوَآءَ﴾ الطلاح ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ إرسالك وأعلام كمالك أورد الإسم المصرّح موردهم لإعلام ما هو داع لطوعهم الأهواء ﴿وَ﴾ لا أهواء الطلاّح ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد للكلّ هم أهل العدول ﴿وَهُم بِرَبِّهِمْ﴾ آسرهم ومالكهم ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٥٠﴾ هم علموا له معادلاً وعِدلاً.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهؤلاء الرهط ﴿تَعَالَوْا﴾ هلمّوا واسمعوا ﴿أَتْلُ﴾ أدرس وأصرّح ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾ ما حرّمه الله، و«ما» للمصدر أو للموصول أو للسؤال ﴿عَلَيْكُمْ﴾ معمول حرّم ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ أصلاً ﴿بِهِ﴾ الله

﴿قل هلم شهداءكم﴾ أحضروهم ﴿الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم﴾ فلا تصدقهم، إذ التصديق كالشهادة معهم بالباطل ﴿ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا﴾ وضع موضع ولا تتبع أهواءهم ليدل على أن مكذب الآيات متبع هواه لا غيره ﴿والذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ كعبدة الأصنام ﴿وهم بربهم يعدلون﴾ يجعلون له عديلاً، وتفيد الآية منع التقليد ووجوب اتباع الحجة دون الهوى.

﴿قل تعالوا أتل﴾ أقرأ ﴿ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به﴾ أن مفسرة، وتعليق المفسر وهو أتل بما حرم لا يمنع عطف الأوامر عليه لرجوع التحريم فيها إلى أضدادها، وإن جعل ناصبة فهي منصوبة بعليكم على الإغراء أو بالبدل من ما

﴿شَيْئاً﴾ ووحّدوه ﴿وَ﴾ اعلموا ﴿بِٱلْوَ ٰلِدَيْنِ﴾ الوالد والأمّ ﴿إِحْسَـٰناً﴾ إعطاء وإكراماً أسلكهما سلكاً واحداً لما هو أهمّ ولمّا صار أمر الإكرام إحراماً لطرحه أورده وسط المحارم وعدّه كأحدها ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟﴾ وكاس الأرواع ﴿أَوْلَـٰدَكُم﴾ وأداً ﴿مِّنْ إِمْلَـٰقٍ﴾ هول عسر وعدم ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ كرما ﴿وَإِيَّاهُمْ﴾ أولادكم ومصلح كلّ مملوك مولاه ﴿وَلَا تَقْرَبُوا ٱلْفَوَ ٰحِشَ﴾ الأسواء كالعهر وما هو داع له ﴿مَا﴾ عملاً ﴿ظَهَرَ﴾ سطع ولاح ﴿مِنْهَا﴾ وعلمها أهل العالم ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ وَدمس ما علمه إلاّ الله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ إهلاكها ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ كإهلاك أوس أو إهلاك مرء ردّ الإسلام وعدل وراء ما أسلم والعاهر المعهود وما سواه ممّا عدّ ﴿ذَ ٰلِكُمْ﴾ المسطور ﴿وَصَّـٰكُم﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ وأمركم حرسه ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٥١﴾ لدرككم علوّه صدد الله.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ كلّكم ﴿مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ هو ولد هلك والده وما وصل هو حدّ الحلم ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أصلح لحاله كحرس ماله وإكماله ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ﴾ الولد ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ حدّ حلمه ﴿وَأَوْفُوا﴾ كمّلوا ﴿ٱلْكَيْلَ﴾ الصواع والأمداد

على زيادة لا أو مجرور بلام مقدرة ﴿شيئاً﴾ مفعول أو مصدر ﴿وبالوالدين﴾ وأحسنوا بهما ﴿إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق﴾ من خشية فقر ﴿نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش﴾ الكبائر أو الزنى ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ علانيتها وسرها كقوله ظاهر الإثم وباطنه ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ كالقود وحد المحصن والمرتد ﴿ذلكم﴾ المذكور ﴿وصاكم به لعلكم تعقلون﴾ ما وصاكم ولا تضيعونه.

﴿ولا تقربوا مال اليتم إلا بالتي﴾ بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾ ما يفعل بماله كحفظه وتنميته ﴿حتى يبلغ أشده﴾ قوته ويصير بالغا رشيداً ﴿وأوفوا الكيل

﴿وَ﴾ أدّوا ﴿ٱلْمِيزَانَ﴾ كما أمر ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ السواء والعدل ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وطولها وهو الصلاح لها وماوراء الوسع ممحوّ ما أمر أداؤه ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ﴾ كلاماً لإعلاء الأمر حال الحكم وعدله ﴿فَٱعْدِلُوا﴾ سداداً واحكموا مساعداً لأمر الله وحكمه ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ ذا المرء المحكوم له أو علاه ﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾ لكم كالأعمام والأصهار والأولاد وكلّ أهل الأرحام ﴿وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه أو العهد الأوّل ﴿أَوْفُوا﴾ كمّلوا وأدّوا ودعوا كسره واطرحوا الألس ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ ما مرّ ﴿وَصَّىٰكُم﴾ الله ﴿بِهِ﴾ وعلّمكم وحكّمكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٥٢﴾ لإدّكاركم.

﴿وَأَنَّ﴾ معلّل لأمر ورد وراءه، ورووه مكسور الأوّل وحَ هو صدر كلام لا معلّل ﴿هَٰذَا﴾ المدلول المعلوم أمراً وردعاً وإحلالاً وإحراماً ﴿صِرَٰطِي﴾ المسلك الموصل ﴿مُسْتَقِيماً﴾ سواء عدلاً وهو حال ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ اسلكوه سواء وطاوعوه عدلاً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ﴾ مسالك الهود وسواها ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ الصرط ﴿بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ صراط الله ومسلك وصوله ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ كلّ ما مرّ ﴿وَصَّىٰكُم بِهِ﴾ أمركم الله وأعلمكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٥٣﴾ المحارم.

والميزان بالقسط﴾ بالعدل ﴿لا نكلف نفساً إلا وسعها﴾ إلا ما يسعها ﴿وإذا قلتم﴾ في حكم ونحوه ﴿فأعدلوا﴾ فيه ﴿ولو كان﴾ المقول له أو عليه ﴿ذا قربى﴾ قاربة ﴿وبعهد الله﴾ ما عهد إليكم مما أوجبه عليكم ﴿أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾ تتعظون.

﴿وأن هذا﴾ المذكور في السورة من بيان الدين ﴿صراطي مستقيماً﴾ حال ﴿فاتبعوه ولا تتبعوا السبل﴾ الطرق المختلفة ﴿فتفرق﴾ تتفرق أي تميل ﴿بكم عن سبيله﴾ دينه ﴿ذالكم﴾ الاتباع ﴿وصاكم به لعلكم تتقون﴾ الضلال عن الحق.

﴿ثُمَّ﴾ اعلمكم واذكر ﴿ءَاتَيْنَا﴾ إرسالاً ﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المرسل المكرّم ﴿تَمَاماً﴾ كمالاً وإكمالاً للآلاء وهو حال أو مصدر ﴿عَلَى﴾ الرسول اسو المطاوع ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ إعلامه وأوصل كلّ ما أمر له أراد رسول الهود أو سمع وأطاع أوامره وأحكامه، ورووه محمولاً لمطروح وهو «هو» ﴿وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ صلح له عدّاً وسطوعاً وهو مصدر أو حال ﴿وَهُدًى﴾ مسلكاً عدلاً ﴿وَرَحْمَةً﴾ عطاءً وكرماً للهود ﴿لَّعَلَّهُم﴾ الهود ﴿بِلِقَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ معاداً للعدل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾ سداداً وصلاحاً.

﴿وَهَـٰذَا﴾ كلام الله المرسل لمحمّد رسول الله (ص) ﴿كِتَـٰبٌ﴾ طرس مرسوم محمود ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ إرسالاً ساداً ﴿مُبَارَكٌ﴾ مسعود كامل الصلاح وآمر العود ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ طاوعوه علماً وعملاً ﴿وَٱتَّقُوا﴾ عدم وآمه ودعوا ما سواه ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿١٥٥﴾ لكمال طوعكم.

كره ﴿أَن تَقُولُوٓا﴾ معاداً صدّاً وعدولاً وهو معلّل للإرسال ﴿إِنَّمَآ﴾ مَا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿ٱلْكِتَـٰبُ﴾ إلاّ ﴿عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾ وهما الهود ورهط روح الله ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللام ﴿كُنَّا﴾ دار الأعمال ﴿عَن دِرَاسَتِهِمْ﴾ درس طروسهم وأداء كلامهم ودرك مرادهم ﴿لَغَـٰفِلِينَ﴾ ﴿١٥٦﴾ لا علم لدوالّه مدلوله والكلام لأهل أمّ الرحم.

﴿ثم آتينا موسى الكتاب تماماً﴾ للنعمة مفعول له ﴿على الذي أحسن﴾ بالقيام به أو بتبليغه وهو موسى ﴿وتفصيلا﴾ بيانا ﴿لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم﴾ أي أمة موسى ﴿بلقاء ربهم يؤمنون﴾ أي بالبعث.

﴿وهذا﴾ القرآن ﴿كتاب أنزلناه مبارك﴾ كثير الخير ﴿فاتبعوه﴾ اعملوا بما فيه ﴿واتقوا﴾ مخالفته ﴿لعلكم ترحمون﴾ باتباعه ﴿أن تقولوا﴾ أي أنزلنا كراهة أن

﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ والمراد أرسل كلام الله كرهاً لكلامكم وهو ﴿لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْنَا ٱلْكِتَـٰبُ﴾ كماأرسل للهود ورهط روح الله ﴿لَكُنَّآ أَهْدَىٰ﴾ أسدّ سلوكاً وأصلح طوعاً وأسلم إسلاماً ﴿مِنْهُمْ﴾ كلّهم إدّعاءً لكمال العلم والحرس وسداد الدرك ولو صحّ كلامكم وسدّ وعدكم ودعواكم ﴿فَقَدْ جَآءَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿بَيِّنَةٌ﴾ عدل ساطع ودالّ حاسم محكم وهو كلام الله ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مساعداً لكلامكم ﴿وَهُدًى﴾ مسلك صالح ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ لمطاوعه ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أحدل ﴿مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّـهِ﴾ دوالّ أوامره وأحكامه لما علم سدادها ﴿وَصَدَفَ﴾ صدّ وعدل ﴿عَنْهَا﴾ حسداً ولدّاً ﴿سَنَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿يَصْدِفُونَ﴾ عدولاً ﴿عَنْ ءَايَـٰتِنَا﴾ السواطع مع درك مدلولها وسداد إرسالها ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ أطلح الآصار وأعسر الآلام ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوايَصْدِفُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ لصدودهم عمّا أرسل لهم مع علمهم.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ أهل أمّ الرحم أراد عدم رصدهم لما مرّوا لإرسال الرسول وما معه ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ﴾ حال ورودهم ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أملاك السام أو

تقولوا ﴿إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا﴾ اليهود والنصارى ﴿وإن﴾ مخففة ﴿كنا عن دراستهم﴾ تلاوتهم ﴿لغافلين﴾ أي لا نعرف مثلها، واللام فارقة.

﴿أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم﴾ لذكائنا ﴿فقد جاءكم بينة﴾ حجة واضحة بلسانكم ﴿من ربكم وهدى ورحمة﴾ لمن اتبعها ﴿فمن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف﴾ صدَّ أو أعرض ﴿عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب﴾ شدته ﴿بما كانوا يصدفون﴾ بصدفهم.

﴿هل ينظرون﴾ ما ينتظر كفار مكة ﴿إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ لتوفيهم أو

الإصر لعطو الأرواح وإحساس الآصار حال السام ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ أمر الله وهو الإصر أو المعاد ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ أعلام المعاد كالطلوع محلّ الدلوك وما سواه ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ صدد المعاد لإعلاء أحواله وأهواله ﴿لَا يَنفَعُ نَفْساً﴾ أحداً ﴿إِيمَـٰنُهَا﴾ وإسلامها أصلاً كإسلام مرء حال ما أحمّ له السام وصار الأمر محسوساً له كما هو ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ أمام حلولها السام أو ورودها الإصر والأصر إدراك الإسلام والعمل الصالح أوّل الأمر وأمام ورود السام لا أمد الدهر وحال سطوع أهوال المعاد، والإسلام حَ مردود ﴿أَوْ﴾ ما ﴿كَسَبَتْ فِيَ إِيمَـٰنِهَا خَيْراً﴾ هوداً وصراحاً أو طوعاً كاملاً ﴿قُلِ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿ٱنتَظِرُوٓا﴾ ارصدوا ورود أحد هؤلاء الأمور ﴿إِنَّا﴾ معكم ﴿مُنتَظِرُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ راصدوا أحدها.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم الأمم الأول ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ صاروا أرهاطا كالهود ورهط روح الله، أو اسلموا لأحاد الرسل وما أسلموا لأحادهم وما وطّدوا إسلامهم وطرحوه ﴿وَكَانُوا﴾ صاروا ﴿شِيَعاً﴾ أرهاطاً وكلّ رهط مطاوع لإمامه ﴿لَّسْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنْهُمْ﴾ سؤالهم أو إصرهم ﴿فِي شَيْءٍ﴾ أمر

بالعذاب، وقرئ بالياء ﴿أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾ أي أشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغيره ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ عنهم عليه السلام أنه العذاب في الدنيا ﴿لا ينفع نفسا إيمانها﴾ لزوال التكليف ﴿لم تكن آمنت من قبل﴾ صفة نفسا ﴿أو﴾ لم تكن ﴿كسبت في ايمانها خيراً﴾ طاعة ﴿قل انتظروا﴾ إتيان أحد الثلاثة ﴿إنامنتظرون﴾ ذلك.

﴿إن الذين فرّقوا دينهم﴾ اختلفوا فيه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ﴿وكانوا شيعا﴾ فرقا كل فرقة تشيع إماماً ﴿لست منهم في شيء﴾ أي من السؤال عن

لك عملك ولهم أعمالهم، ورد هو ردع له عمّا ماصع معهم أرسل أوّل الإسلام وصار محوّلاً لأمر العماس ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَمْرُهُمْ﴾ إلاّ لموكّل ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لو أراد أولمهم ولو أراد أعطاهم الهود ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم﴾ معاداً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ دواماً ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ مدد أعمارهم.

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ كلّ أحد عمل أحد أعمال الصلاح ﴿فَلَهُۥ﴾ للعامل ﴿عَشْرُ﴾ صوالح ﴿أَمْثَالِهَا﴾ كلّ أحد معادل له، وهو أمصل ما وعد الله والموعود له لا إحصاء له أو المراد عدّ آلاء الله لا العدد ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ كلّ عامل عمل أحد أعمال الطلاح ﴿فَلَا يُجْزَىٰٓ﴾ العامل ﴿إِلَّا مِثْلَهَا﴾ الواحد للواحد كما هو العدل ﴿وَهُمْ﴾ أهل صوالح الأعمال وطوالحها ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١٦٠﴾ وكسا للآلاء لو أطاعوا وعداً للآصار لو عصوا.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِنَّنِى هَدَىٰنِى﴾ الله ﴿رَبِّىٓ﴾ ودلّ ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ مسلك سواء لمّا أوحاه وأعلم الإدلاء وأراها ﴿دِينًا﴾ إعلاء عمّا هو محلّ الصراط، أو معمول لعامل مطروح هومدلول المسطور ﴿قِيَمًا﴾ ساداً كامل سداد وهو مصدر لمدلول المدح أصله مع الواو أعلّ لإعلال عامله

تفرقهم أو من عقابهم أو نهى عن قتالهم، ونسخ بآيه السيف ﴿إنما أمرهم إلى الله﴾ في مجازاتهم ﴿ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ بالمجازاة.

﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ فضلا ورفع أمثالها صفة لعشر ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾ أي جزاء عدلا منه تعالى ﴿وهم لا يظلمون﴾ بنقص ثواب وزيادة عقاب ﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا﴾ بدل من محل صراط أي هداني صراطا ﴿قيما﴾ فيعل من قام كسيد من

﴿مِلَّةَ إِبْرَ ٰهِيمَ﴾ الرسول، أصله الاملال وهو الإملاء وهو المرسوم المسموع ﴿حَنِيفاً﴾ عادلاً عمّا أود وهو حال ﴿وَمَا كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ أهل العدول وهو الموحّد المرسل والله رهط الحمس.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّ صَلَاتِى﴾ المأمور أداؤها ﴿وَنُسُكِى﴾-أعمال الحرم كلّها ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ أعمال العمر كلّها ﴿وَمَمَاتِى﴾ الإسلام الواطد والعمل الصالح لمّا أدرك السام صرحاً ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦٢﴾ مالكهم.

﴿لَا شَرِيكَ﴾ ومساهم ﴿لَهُ﴾ لأمر ما ﴿وَبِذَ ٰلِكَ﴾ الصرح أو الكلام ﴿أُمِرْتُ﴾ والكلّ أمر الله ﴿وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٦٣﴾ واسلام الرسل كلّهم صدر اسلام أممهم.

﴿قُلْ﴾ لهم لسؤال مدلوله الردّ ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ عامله ﴿أَبْغِى﴾ أورده أوّلاً عمّا هو عامله إعلاماً لما هو أهمّ، والمدلول أأروم سواه ﴿رَبّاً﴾ إلهاً لأطاوعه وهو محال ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ الله ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿كُلِّ شَىْءٍ﴾ لا سواه وما عداه مأسوره، وهو حوار لهم عمّا دعوه صلعم لطوع مآلهم ودماهم ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ إصرا ولمماً ﴿إِلَّا عَلَيْهَا﴾ سوءه

ساد، وقرئ بكسرالقاف وفتح الياء مخففاً كالقيام وصف به مبالغة ﴿ملة إبراهيم﴾ عطف بيان الدنيا ﴿حنيفاً﴾ حال من إبراهيم ﴿وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي﴾ عبادتي أو قرباني وحياتي وموتي أو ما آتيه في حياتي وأموت عله من الايمان ﴿لله ربّ العالمين لا شريك له﴾ لا أشرك فيها غيره ﴿وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ لأنه أول من أجاب في «الذر» أو من هذه الأمة.

﴿قل أغير الله أبغي ربا﴾ أطلب غيره إلها ﴿وهو رب كل شيء﴾ فكلما ما سواه مربوب لا يصلح للربوبية ﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها﴾ فلا تنفعني إن

﴿وَلَا تَزِرُ﴾ حملاً ﴿وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لكلّ أحد حمل إصره وعمله لا إصر مرء سواه ﴿ثُمَّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ومآلكم ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ الله أمد الأمر ﴿بِمَا﴾ أمر ﴿كُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿فِيهِ﴾ سداده ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾ وهو الإسلام ومراسمه.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ﴾ ولد آدم ﴿خَلَـٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ ملوكها حكمهم الله للمصالح والحكم ﴿وَرَفَعَ﴾ الله ﴿بَعْضَكُمْ﴾ آحادكم ﴿فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أحاد حكماً وعدلاً وكرماً وعطاءً ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ مراهص ومصاعد كما هو الصلاح ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ أراد عمل الممحّص ﴿فِى مَآ﴾ علوّ ومآل ﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ أعطاكم لإعلاء حال مطاوع وعاص حامد وطارح حمد ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ العدل يا محمّد ﴿سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ لكلّ عصاه وما حمد آلاءه لو أراده ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿لَغَفُورٌ﴾ محّاء لآصار أهل الإسلام وحمّاد الآلاء ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٦٥﴾ كامل الرحم لهم.

أشركت به اشراككم ﴿ولا تزر وازرة﴾ لا تحمل نفس آثمة ﴿وزر﴾ نفس ﴿أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ بتميز الحق من الباطل.

﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض﴾ يخلف بعضكم بعضاً أو خلفاء الأمم السالفة ﴿ورفع بعضكم فوق بعض درجات﴾ بالشرف والمال ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم ﴿فيما آتاكم﴾ من ذلك ﴿إن ربك سريع العقاب﴾ فاحذروه ﴿وانه لغفور﴾ للمؤمنين ﴿رحيم﴾ بهم.

سورة الأعراف

سورة الأعراف

موردها أمّ الرحم ومحصول أصول مدلولها مدح كلام الله المرسل لرسول الله صلعم، وما سلاّه الله عمّا ولّعه أهل العدول، وإعلام إحصاء الأعمال معاداً وأسر آدم وحوّاء، وسمود المارد الموسوس المطرود أمّا ركع لآدم ووسواسه لهما لأكل السمراء وما هدّد الله لولد آدم عمّا أطاعوا المارد وسمعوا وسواسه، والردّ لأهل الولع والسمود وإحرام الآصار سرّاً وحسّاً وإصر الساعور لأهل العدول، وإعلام معلم وسط أهل دار السلام وأهل الساعور وأملهم العود لدار الأعمال، وأحوال أطول الرسل عمراً، وأحوال هود الرسول، وهلاك رهط عاد، وأحوال صالح وادمار رهطه، وأحوال لوط الرسول وحوار رهطه، وأحوال رسول الهود مع ملك مصر وسحّاره وموعده لإعطاء الطرس وعوده مع رهطه وحرده مع رسول هو ردؤه، وأحوال محمّد رسول الله صلعم، ورهط داود الرسول ولوم علماء أهل الطرس، وإعلام عهد الله أوّلاً مع أولاد آدم وهولهم لإحمام المعاد وإسرار العلوم وأحوال آدم مع حوّاء أوّل الأمر، ولوم أهل العدول ودمآهم وأمر الرسول صلعم لمكارم الإملاء مع أهل العالم والأمر لسماع كلام الله، وإعلام هكوع الملك وطوعهم لله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الٓمٓصٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع رسوله كما هو المصدّر للسور أو المصوّر. هو ﴿كِتَـٰبٌ﴾ أو محمول لـ«المص»، والمرادُ هو كلام الله ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ الكلام مع رسول الله ﴿فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ﴾ محمّد(ص) ﴿حَرَجٌ﴾ روع عمّا ولَعك الأعداء أو روع لعدم أداء أوامره وأحكامه لعسرها أو إعوار ﴿مِّنْهُ﴾ لعدول الحمس وعدم سماعهم أرسل لك ﴿لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾ لهولك ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ لإعلامك أو هو معمول لعامل طرح، أو محمول لـ«هو» المطروح ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ أهل الإسلام.

﴿سورة الأعراف مائتان وست آيات مكية إلا ثمان آيات من﴾

﴿واسألهم عن القرية ـ إلى قوله ـ وإذ نتقنا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلمص﴾ روي معناه أنا الله المقتدر الصادق ﴿كتاب﴾ خبر لمبتدأ محذوف أو آلمص ﴿أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه﴾ ضيق من تبليغه أو شك ﴿لتنذر به﴾ متعلق بأنزل ﴿وذكرى للمؤمنين﴾ عطف على كتاب أو محل لتنذر.

﴿ٱتَّبِعُوا﴾ طاوعوا واعملوا ﴿مَآ﴾ كلاماً ﴿أُنزِلَ﴾ أرسِلَ ﴿إِلَيْكُم﴾ وَلد آدم ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ لهداكم وهو كلامُ الله وكلام رسوله صلعم لمّا هو مرسل سرّاً كما دلَّ كلام الله ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ طلاحاً ﴿مِن دُونِهِ﴾ الله أو ما أَرْسَلَ ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ هم دماكم وأهواءكم ﴿قَلِيلًا﴾ إدّكاراً ماصلاً أو عصراً ماصلاً ﴿مَّا﴾ مؤكّداً للموصول ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ هو والإدّكار واحد.

﴿وَكَم﴾ محكوم ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾ إعلام لمدلول المحكوم والمحمول ﴿أَهْلَكْنَـٰهَا﴾ حلول إهلاك أهلها ﴿فَجَآءَهَا﴾ ورد أهلها ﴿بَأْسُنَا﴾ الإصر والحدّ والدرك ﴿بَيَـٰتًا﴾ مصدر حلّ محلّ الحال، والمراد ركّاداً سمرا كرهط لوط وهم أهلكوا سحراً أو ﴿أَوْ﴾ الحال ﴿هُمْ قَآئِلُونَ﴾ ﴿٤﴾.

ركّاد حال وصول أكمل السعود وسط السماء كرهط رسول هو صهر رسول الهود وهو الركود ولو مع السهاد ﴿فَمَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ كلامهم ودعاؤهم ﴿إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾ حال حلولهم الإصر وورودهم الدرك ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓا﴾ إلا كلامهم ﴿إِنَّا﴾ طرّا ﴿كُنَّا﴾ دواماً ﴿ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥﴾

﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم﴾ من القرآن والسنة ﴿ولا تتبعوا من دونه﴾ ولا تتخذوا غير الله ﴿أولياء﴾ تطيعونهم في معصيته تعالى ﴿قليلاً ما تذكرون﴾ أي تذكراً قليلاً تتذكرون.

﴿وكم من قرية﴾ أي أهلها ﴿أهلكناها﴾ أردنا إهلاكها أو خذلناها ﴿فجاءها بأسنا﴾ عذابنا ﴿بياتاً﴾ حال كونهم بائتين ﴿أو هم قائلون﴾ عطف عليه وحذفت واو الحال استثقالاً، والقيلولة استراحة نصف النهار، وخص الوقتان مبالغة في غفلتهم، ولأن مجيء العذاب فيهما أفظع ﴿فما كان دعواهم﴾ دعاؤهم ﴿إذ جاءهم بأسنا إلّا أن قالوا إنا كنا ظالمين﴾ إلا إقرارهم بظلمهم.

أهل سوء ومعاص.

﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ ماآلأ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ﴾ الرسلَ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأمم عمّا طاوعوا الرسل وعملوا أوامرهم ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٦﴾ الرسل عمّا أمروا الأمم وعمّا حووروا، والسؤال للوم والردع لا لروم العلم لما أحاط علمه الكلّ.

﴿فَلَنَقُصَّنَّ﴾ أحكوا ﴿عَلَيْهِم﴾ الرسل والأمم ﴿بِعِلْمٍ﴾ أحاط أحوالهم وأسرارهم ﴿وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ ﴿٧﴾ عمّا عملوا.

﴿وَٱلْوَزْنُ﴾ للأعمال الصوالح والطوالح أو الحكم العادل وهو محكوم محموله ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ المعاد الموعود لسؤال الرسل وأممهم ﴿ٱلْحَقُّ﴾ العدل السواء ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَ ٰزِينُهُۥ﴾ أعماله الصوالح أو محالّها ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٨﴾ أولوا الوصول ودرك المرام، وهم كمّل أهل الإسلام.

﴿فلنسئلن الذين أرسل إليهم﴾ أي الأمم عن إجابتهم الرسل ﴿ولنسألن المرسلين﴾ عن تأدية ما حملوا من الرسالة ﴿فلنقصن عليهم﴾ على الرسل والمرسل إليهم أحوالهم ﴿بعلم﴾ عالمين بها أو بمعلومنا منها ﴿وما كنا غائبين﴾ عنها فتخفى علينا.

﴿والوزن﴾ أي القضاء أو العدل أو وزن الأعمال بعد تجسيمها أو صحائفها بميزان له لسان وكفتان يراه الخلق إظهاراً للعدل وقطعا للعذر ﴿يومئذٍ﴾ خبر الوزن أي يوم السؤال ﴿الحق﴾ العدل صفة الوزن ﴿فمن ثقلت موازينه﴾ حسناته أو ميزانها جمع موزون أو ميزان، وجمع باعتبار تعدد الحسنات أو تعدد الميزان للعقائد والأعمال والأخلاق ﴿فأولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بالثواب .

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ لمّا لا صوالح له وهم رهط لا إسلام لهم ولا حاصل لعملهم ولا إصر لما أصدروا ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم﴾ وأحلّوها الدرك ﴿بِمَا كَانُوا۟﴾ دواماً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ السداد وأعلام الصلاح ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٩﴾ لما مروها وصدّوا عمّا أُمروا وما طاوعوا.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ﴾ أولاد آدم والمراد ركودهم وحلولهم ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أو حكمهم وملكهم ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ﴾ مطاعم ومعالس ﴿قَلِيلًا﴾ حمداً ماصلاً أو عصراً ماصلاً ﴿مَّا﴾ مؤكّد ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٠﴾ للآلاء.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ والدكم آدم وأصله صلصال حماء لا مصوّراً ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ﴾ وصار مصوّراً مكملاً أكرم الصور ﴿ثُمَّ قُلْنَا﴾ لإكرامه وإعلاء حاله ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ كلّهم ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ﴾ طوعاً وأمراً ﴿فَسَجَدُوٓا۟﴾ طرّاً وأطاعوا أمر الله وسمعوا حكمه ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ وهو صدّ وسمد وما أطاع أمره ﴿لَمْ يَكُن﴾ المارد المطرود ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلسَّـٰجِدِينَ﴾ ﴿١١﴾ لآدم.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿مَا مَنَعَكَ﴾ وردعك ﴿أَلَّا﴾ لا مؤكّد لا مدلول له، أو

﴿ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ بتعريضها للعقاب ﴿بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾ يكذبون.

﴿ولقد مكناكم في الأرض﴾ في التصرف فيها ﴿وجعلنا لكم فيها معايش﴾ أسبابا تعيشون بهاجمع معيشة ﴿قليلا ما تشكرون﴾ على ذلك ﴿ولقد خلقناكم﴾ أنشأناكم أو أباكم آدم غير مصور ﴿ثم صورناكم﴾ أفضنا على مواد خلقكم هذه الصورة ﴿ثم قلنا﴾ بعد خلق آدم وتصويره ﴿للملائكة اسجدوا لآدم﴾ تكرمة له ﴿فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا

المراد ما أكرهك لطرح الأمر ولعدم الطوع وحّ لـ«لا» مدلول ﴿تَسْجُدَ﴾ لآدم ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَمَرْتُكَ﴾ أمراً ساطعاً ﴿قَالَ﴾ حواراً لله مصرّحاً لمّا هو رادع له عمّا أطاع الأمر أو لمّا أكرهه لطرح الأمر ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ أكرم وأطهر ﴿مِّنْهُ﴾ آدم لِمَا أطاوعه ﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ﴾ ومحلّها أصعد وحالها أحمد ﴿وَخَلَقْتَهُ﴾ آدم ﴿مِن طِينٍ﴾ ﴿١٢﴾ أسود وأركس وهمه معلّلاً لكماله وطهره وما الأمر كما وهم المارد.

﴿قَالَ﴾ الله له مهدّداً ﴿فَاهْبِطْ﴾ حلّ وأحدر ﴿مِنْهَا﴾ السماء او دار السلام لما هو مركد أهل الطوع لا محلّ أهل السمود ﴿فَمَا يَكُونُ﴾ سحاحاً ﴿لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ﴾ السمود والعلوّ ﴿فِيهَا﴾ دار السلام وما صلح عدم طوعك والأملاك كلّهم طوع صلحاء ﴿فَاخْرُجْ﴾ مسرعاً مطروداً ﴿إِنَّكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ ﴿١٣﴾ الدخار اللّواء دحرهم الله لسمودهم وعدم طوعهم أمره.

﴿قَالَ﴾ سؤالاً ﴿أَنظِرْنِىٓ﴾ أمهل إمهالاً ممدوداً ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿١٤﴾ الكلّ وهو عصر علم الله أمد مدده لا سواه.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿إِنَّكَ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾ ﴿١٥﴾ كما هو مسؤلك.

تسجد﴾ لا زائدة، او أريد ما حملك على أن لا تسجد إذ الممنوع من شيء محمول على خلافه.﴿إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ قاس بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين ﴿قال فاهبط منها﴾ من الجنة أو السماء أو من المنزلة الرفيعة هبوطا معنوياً ﴿فما يكون لك أن تتكبر فيها﴾ إذ لا يسكنها متكبر ﴿فاخرج إنك من الصاغرين﴾ الأذلاء فالتواضع رفعة والتكبر ضعة.

﴿قال أنظرني إلى يوم يبعثون﴾ أمهلني إلى النفخة الثانية ﴿قال إنك من المنظرين﴾ وبين غاية الإنظار في الآية الأخرى بقوله ﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾

﴿قَالَ﴾ المارد المطرود ﴿فَبِمَآ﴾ «ما» للمصدر ﴿أَغْوَيْتَنِى﴾ لعدم طوع أمـــرك أعـــهد ﴿لَأَقْـعُدَنَّ﴾ لأرصـد ﴿لَـهُمْ﴾ لاولاد آدم ﴿صِـرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١٦﴾ المسلك الموصل وهو الإسلام راصداً للردّ عامداً للصدّ كما هو حال العدوّ وحصّام الصراط.

﴿ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُم﴾ وأوهمهم وأسوّل لهم ﴿مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم وهو المعاد ﴿وَمِنْ خَـلْفِهِمْ﴾ أحـرّصهم وأودّهـم دار الآمـال والأهـواء ﴿وَعَـنْ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ صوالح أعمالهم ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ طـوالح أعـمالهم ﴿وَلَا تَـجِدُ أَكْثَرَهُمْ﴾ ولد آدم ﴿شَـٰكِرِينَ﴾ ﴿١٧﴾ أهل اسلام حُمّاداً للآلاء طوّاعاً للأوامر أورده وهماً وصار الأمر كما وهم، وورد سمعه ممّا كلّم الأملاك وهـم عـلموا لإعلام الله لهم.

﴿قَالَ﴾ الله له مكرّراً ﴿ٱخْرُجْ﴾ أخطط ﴿مِنْهَا﴾ دار السلام أو السـماء ﴿مَذْءُوماً﴾ موصوماً ملوماً ﴿مَّدْحُوراً﴾ مطروداً ﴿لَّمَن﴾ اللاّم مـمهّد للـعهد،

﴿قال فبما أغويتني﴾ دل على أنه أشعري أو جبري حيث إنه نسب الإغواء إليه تعالى ﴿لأقعدن لهم﴾ لبني آدم ﴿صراطك المستقيم﴾ طريق الحق ﴿ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾ أي من جهاتهم الأربع فأضلهم عن سلوكه، ولم يقل من فوقهم لنزول الرحمة منه ولا من تحتهم لإيحاش الإتيان منه، وقيل: من بين أيديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم مـن قـبل الدنـيا والآخران من جهة حسناتهم وسيئاتهم، ومجيء من فـي الأولين لتـوجهه مـنها إليهم وعن في الآخرين لانحراف الآتي منها إليهم ﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ مؤمنين.

﴿قـال اخـرج مـنها مـذؤماً﴾ مـذموما ﴿مـدحوراً﴾ مـطروداً ﴿لمن

وروَوه مكسور اللام لما هو محمول لأملأ: أو معلّل للأمر ولأملأ حوار عهد مطروح ﴿تَبِعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنْهُمْ﴾ أولاد آدم ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ معاداً وهو حوار عهد سادّ مسدّ حوار الموصول ﴿مِنكُمْ﴾ أراد المارد وطوّعه عموماً ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٨﴾ كلّلكم.

﴿وَ﴾ كلّم الله وأمر ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ أُركد وأُرمك ﴿أَنتَ﴾ مؤكّد ﴿وَزَوْجُكَ﴾ حوّاء ممدوداً ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ دار السلام وأدركاها مركداً ومحلاً لكما ﴿فَكُلَا﴾ الأحمال والآلاء ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ممّا هو مرادكما ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ طمعاً للأكل ﴿هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ الكرم أو السمراء وإلاّ ﴿فَتَكُونَا﴾ لعدم طوعكما الردع ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٩﴾ لأهرمكما.

﴿فَوَسْوَسَ﴾ وأوهم ﴿لَهُمَا﴾ آدم وحوّاء ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ الموسوس ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا﴾ الموسوس وسواساً ولامه لام الأمد ﴿مَاوُۥرِيَ﴾ دمس ﴿عَنْهُمَا مِن سَوْءَ ٰتِهِمَا﴾ أسرارها العوراء ﴿وَقَالَ﴾ الموسوس لهما ﴿مَا نَهَـٰكُمَا﴾ الله ﴿رَبُّكُمَا عَنْ﴾ اكل حمل ﴿هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ المحدود إحمامها ﴿إِلَّآ﴾ كره ﴿أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ علوّاً وحالاً وروَوه مكسور اللام ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ﴾ الملاء

تبعك منهم﴾ لام الابتداء موطئة للام القسم في ﴿لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾ منك ومن ذريتك ومنهم، غلب الحاضر.

﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾ بالأكل ﴿فتكونا من الظالمين﴾ فسر في البقرة ـ آية ٣٥ منها.

﴿فوسوس لهما الشيطان﴾ أوهمهما النصيحة لهما ﴿ليبدي لهما﴾ اللام للعاقبة أو للغرض أي ليظهر لهما ﴿ماووري﴾ ستر ﴿عنهما من سوآتهما﴾ عوراتهما وكانا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهمامن الآخر ﴿وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا﴾ كراهة ﴿أن تكونا ملكين أو تكونا من

﴿ٱلْخَـٰلِدِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ دار السلام وما لهم الهلاك أصلا.

﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ عاهدهما المارد وحده أورده لما هما سلّما عهده صارا كما عهذا معه ﴿إِنِّى لَكُمَا﴾ لإصلاحكما ﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾ ﴿٢١﴾ مصلح لأحوالكما وهاد لكما سواء الصراط.

﴿فَدَلَّـٰهُمَا﴾ حطّهما وأرسلهما لأكلها الحال ﴿بِغُرُورٍ﴾ مَحل ومكر وسواس وعهد لما هما وهما ما عهد أحد ولعاً ﴿فَلَمَّا ذَاقَا﴾ أكلا ﴿ٱلشَّجَرَةَ﴾ وأدركا طعمها ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَ ٰتُهُمَا﴾ لاح لهما أسرارهما لما طاح كساهما وحللهما لأكلهما ﴿وَطَفِقَا﴾ راما ﴿يَخْصِفَانِ﴾ مع كمال العسر والسدم ﴿عَلَيْهِمَا﴾ أسرارهما ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ وصار كلّ واحد كالسروال ﴿وَنَادَىٰهُمَا﴾ دعاهما مهدّداً ﴿رَبُّهُمَآ﴾ مصلح أمورهما ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا﴾ ألم أردعكما ﴿عَن﴾ أكل حمل ﴿تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ المردوع إحمامها ﴿وَأَقُل لَّكُمَآ﴾ مهوّلاً ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ المارد الموسوس ﴿لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٢٢﴾ ساطع العداء.

الخالدين﴾ في الجنة ﴿وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين﴾ أي أقسم لهما بالله على ذلك أخذ من فاعل مبالغة، وقيل: أقسما له بالقبول.

﴿فدلاهما﴾ أي جعلهما عن درجتهما العالية إلى رتبة سافلة ﴿بغرور﴾ بأن غرهما بقسمه لظنهما أن أحداً لا يقسم بالله كذباً ﴿فلما ذاقا الشجرة﴾ أي ابتداء بالأكل منها ﴿بدت لهما سوآتهما﴾ أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ﴿وطفقا يخصفان﴾ أي أخذا يرقعان ورقة على ورقة ﴿عليهما من ورق الجنة﴾ وهو ورق التين ليستترا به ﴿وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلك الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ عتاب على مخالفة النهي، وإن كان نهي تنزيه.

﴿قَالَا﴾ سدماً وعوداً ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ لإصدار أسوء معاص وهو عدم طَوع أمر الله ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا﴾ كرماً وسماحاً ﴿وَتَرْحَمْنَا﴾ طولاً وعطاءً ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ عملاً وطوعاً.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿ٱهْبِطُوا﴾ والمراد «آدم» و«حوّاء» أورده لإلماء الأولاد أو الأمر لهما وللطاؤس والطوط والموسوس المارد ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ أورد محلّ الحال وعداؤهم ساطع ﴿وَلَكُمْ فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الحاسر ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ حلول وركود أو محلّ ومركد ﴿وَمَتَـٰعٌ﴾ ومصالح ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ كمال أعماركم.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ﴾ مدداً أرادها الله ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ كلّكم أعصاراً حدّها الله ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ معاداً ولإحصاء الأعمال وإعطاء أوسها.

ولمّا حطّا وصار «آدم» حدّداً وأكر وحصد وداس وصار معمّراً وأدركه السام وماصه المَلك وأكروا له مرمساً ولحدوه ورمسوه وهو المعهود لأولاده ورآءه ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ أولاده عموماً ﴿قَدْ أَنزَلْنَا﴾ أراد الأسر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كرماً

﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ بترك الأولى ﴿وإن لم تغفر لنا﴾ تستر علينا ﴿وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ بتضييع حظنا.

﴿قال اهبطوا﴾ خطاب لهما ولذريتهما أو لهما ولإبليس ﴿بعضكم لبعض عدو﴾ اي متعادين ﴿ولكم في الأرض مستقر﴾ مصدر أو اسم مكان ﴿ومتاع إلى حين﴾ إلى حين إلى أنقضاء آجالكم ﴿قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون﴾ بالبعث، وقرئ بالبناء للفاعل.

﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً﴾ خلقناه لكم بأسباب سماوية ومثله

ورحماً ﴿لِبَاساً﴾ مكسوّاً لكم ﴿يُوَ ٰرِى﴾ دامساً ﴿سَوْءَ ٰتِكُمْ﴾ محلّ السوء ﴿وَرِيشاً﴾ مالاً أو مهاماً وكمالاً ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الورع وهو العمل الصالح أو الهدء الملاح أو الإسلام أو روع الله وهوله أو كساء العماس كالدرع وهو محكوم محموله ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ المسكوّ وهو مكسوّ الورع ﴿خَيْرٌ﴾ كامل ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ مكسوّ أو إرساله ﴿مِنْ﴾ عداد ﴿ءَايَـٰتِ﴾ كمال ﴿ٱللَّهِ﴾ ورحمه وإلّه وآلوه ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ طمع إدّكارهم وورعهم.

﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ أولاده ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ﴾ هو الطرح وسط الكاداء ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المطرود والردع حسّاً للمارد وسرّاً لأولاد «آدم» والمراد دعوا طوعه وإلاّ هو مورّطكم ﴿كَمَآ﴾ ورّط و﴿أَخْرَجَ﴾ وأطرد ﴿أَبَوَيْكُم﴾ «آدم» و«حوّاء» ﴿مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿يَنزِعُ﴾ المطرود هو حال مرّ حكاها الله لما هو أمام الإصدار والمراد عمله ومكره للسلّ ﴿عَنْهُمَا﴾ معاً ﴿لِبَاسَهُمَا﴾ مكسوّهما ﴿لِيُرِيَهُمَا﴾ المطرود ﴿سَوْءَ ٰتِهِمَآ﴾ محالّ السوء والكره ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿يَرَ ٰكُمْ﴾ المارد المطرود دواماً ﴿هُوَ﴾ مؤكّد ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾ أولاده وعسكره ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ أعطالهم كما أسرهم الله أو لعدم صورهم إلاّ حال

﴿وأنزلنا الحديد﴾ ﴿يواري﴾ يستر﴿سوآتكم وريشا﴾ جمالا أي ما يتجملون به، أو مالاً يُقال تريش أي تمول ﴿ولباس التقوى﴾ خشية الله أو الإيمان أو العمل الصالح أو لباس الحرب ﴿ذلك خير﴾ لهم ﴿ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون﴾ فيؤمنون ويشكرون.

﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾ بفتنته ﴿ينزع﴾حال من الفاعل أو المفعول ﴿عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله﴾ جنوده ﴿من حيث لا ترونهم﴾ للطافة أجسامهم أو شفافيتها وهذا لا

سطوعهم مع الصور وهو معلّل للردع ومؤكّد للهول ممّا ورطّهم أهل الوساوس ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ لحِكَم وأسرار ﴿ٱلشَّيَـٰطِينَ﴾ صرعهم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوداء وأرداء ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ لله ورسله.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿فَعَلُوا﴾ أهل الصدود ﴿فَـٰحِشَةً﴾ كعدلهم مع الله إلـهاً سواه ودورهم حول الحمساء عراءً والمراد وادعوا عمّا عملوا.

﴿قَالُوا وَجَدنَا﴾ عوّاداً ﴿عَلَيْهَآ﴾ عملها ﴿ءَابَآءَنَا﴾ الرؤساء الحكماء العلماء والأصح وآمهم ووطاؤهم ﴿وَ﴾ مع ما مرّ ﴿ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿أَمَرَنَا بِهَا﴾ لهؤلاء الأعمال ﴿قُلْ﴾ رسول الله رداً لهم ولِوَلَعِهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَأْمُرُ﴾ أصلاً ﴿بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ السوءاء عملاً وكلاماً وهو أمر مكارم الأعمال ومحامدها ﴿أَتَقُولُونَ﴾ ولعاً وهوراً ﴿عَلَى ٱللَّهِ مَا﴾ أعمالاً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ سدادها وهو ردع أوكد.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَمَرَ﴾ وحكم ﴿رَبِّى﴾ الملك العادل ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل وهو وسط كلّ أمر ورأس كلّ سداد ﴿وَ﴾ أمرهم ﴿أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ لله وصلّوا ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ محل طاهر وهو مصلاّكم أو كلّ عصر معلوم

يمنع تمثلهم لنا أحيانا ﴿إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾ أي مكناهم من خذلانهم باختيارهم ترك الإيمان أو حكمنا بذلك لتناصرهم على الباطل.

﴿وَإذا فعلوا فاحشة﴾ ما يتناهى قبحا كالشرك أو طوافهم عراة فنهوا عنهما ﴿قالوا﴾ معتذرين ﴿وجدنا عليها آباءنا﴾ فقلدناهم ﴿والله أمرنا بها﴾ ولو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه، فهم مجبرة ﴿قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ إنكار لافترائهم على الله.

﴿قل أمر ربي بالقسط﴾ بالعدل في كل الأمور ﴿وأقيموا وجوهكم﴾ نحو القبلة أو استقيموا متوجهين إلى عبادته ﴿عند كل مسجد﴾ وقت سجود أو مكانه

﴿وَٱدْعُوهُ﴾ وحّدوا الله وطاوعوه ﴿مُخْلِصِينَ﴾ محاصاً ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾الطوع والإسلام لمّا هو معادكم ومآلكم ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾ الله وأسركم وصوّركم أوّل الأمر وما معكم أمر ﴿تَعُودُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ أمد الأمر لإحصاء الأعمال.

﴿فَرِيقاً﴾ رهطاً ﴿هَدَىٰ﴾ هداهم الله وأوصلهم السداد وهم أهل الإسلام ﴿وَفَرِيقاً﴾ ردّهم الله وطردهم ﴿حَقَّ﴾ لسم وحلّ ﴿عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ الطلاح والسوء، وهم أعداء الإسلام لما ﴿إِنَّهُمُ﴾ أهل السوء ﴿ٱتَّخَذُوا ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ أهل الوساوس ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أودّاء وأرداء ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ وهماً وادّعاءً ﴿أَنَّهُمْ﴾ حال طوعهم أهل الوساوس ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ سواء الصراط

﴿يَٰبَنِىٓ﴾ أولاد ﴿ءَادَمَ خُذُوا﴾ واكسو ﴿زِينَتَكُمْ﴾ كساءكم الملاح ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وصلّوا أو دوروا ﴿وَكُلُوا﴾ ما راعكم وأحلّ لكم كاللحم والدسم، وهو أمر وارد لإعلام الحلّ موردها ما ورد طرح أولاد عامر حال

أي في كل صلاة، او في أي مسجد أدركتم صلاته ولا تؤخروها لمسجدكم ﴿وادعوه﴾اعبدوه ﴿مخلصين له الدين﴾ العبادة فإنكم ملاقوه ﴿كما بدأكم﴾ خلقكم ابتداء ﴿تعودون﴾ أي يعيدكم أحياء للجزاء، أو كما بدأكم من التراب تعودون إليه.

﴿فريقاً هدى﴾ لطف بهم فآمنوا ﴿وفريقاً﴾ نصب بخذل الدال عليه الكلام ﴿حق﴾ وجب ﴿عليهم الضلالة﴾ الخذلان ﴿إنهم اتخذوا الشياطين أولياء﴾ يطيعونهم ﴿من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون يا بنى آدم خذوا زينتكم﴾ لباسكم لستر عورتكم وللتجمل ﴿عند كل مسجد﴾ لصلاة أو طواف ويفيد

الإحرام وأداء مراسم الحرم أكل الطعام إلاّ ماصلاً وأكل الدسم إكراماً لموسم الحرم، وهمّ أهل الإسلام طرح ما أحلّه الله لهم كما طرحه أولاد عامر ﴿وَٱشْرَبُوا﴾ الماء والدر وكلّ ما صلح للعلس ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا﴾ حدّ العداء عمّا هو العدل وهو إحرام الحلال أو أكل الحرام ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ عمل الرهط ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أهل العداء والعدول.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿مَنْ﴾ للسؤال ﴿حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ كساهم حلّوها وما سواها ﴿ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ﴾ وأعدّ ﴿لِعِبَادِهِۦ﴾ والمراد أصلها وهو الطوط والدود وهما أصلا الكساء ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ طواهر المأكل والمعالس ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هِىَ﴾ الكساء والمأكل والمعالس ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ لا صراحاً لحصولها لأهل العدول حالاً ﴿خَالِصَةً﴾ صراحاً وهو حال ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود وروده لا مساهم لهم أحد ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ أعلّم الحلال والحرام ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ لهم علم ودرك.

وجوب ستر العورة فيهما، ورُوي: أجود ثيابكم في كل صلاة، ورُوي: التمشط عند كل صلاة، ورُوي: الغسل عند لقاء الإمام ﴿وكلوا واشربوا﴾ ما طاب وأحل لكم ﴿ولا تسرفوا﴾ لا تتعدوا بتحريم حلال وبالعكس في المأكل والمشرب والملبس، أو بالشره في الطعام، جمع الله الطب في نصف آية «كلوا واشربوا ولا تسرفوا» ﴿إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله﴾ من الثياب وساير ما يتجمل به ﴿التي اخرج﴾ من الأرض ﴿لعباده والطيبات من الرزق﴾ المستلذات من المآكل والمشارب ﴿قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾ بالاستحقاق وإن شاركهم الكفرة فيها ﴿خالصة يوم القيامة﴾ مختصة بهم ﴿كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾ نبين الأحكام كذلك البيان.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ أطالح الآصار كالعهر إلاّ ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وعلا حالها وعلمها أحد ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ ما عمل سرّاً ﴿وَٱلْإِثْمَ﴾ علس الراح و هو عام للآصار كلّها ﴿وَٱلْبَغْيَ﴾ العدل والسمود والمرود والعداء ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ مع عدم داع مصحّح وهو مؤكّد له ﴿وَ﴾ حرّم ﴿أَن تُشْرِكُوا بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مَا﴾ مألوهاً ﴿لَمْ يُنَزِّلْ﴾ ما أرسل ﴿بِهِ سُلْطَـٰنًا﴾ دالاً ﴿وَ﴾ حرّم ﴿أَن تَقُولُوا﴾ ولعاً وهوراً ﴿عَلَى ٱللَّهِ مَا﴾ كلاماً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ ككلامكم الله أمر وحرّم.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ عصر معلوم معهود لورود الإصر المهلك لهم لو أصرّوا عدولاً وصدوداً وهو موعد لأهل أمّ الرحم لورود الإصر كما ورد للأمم الأوّل ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ ووردهم العصر المعهود ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ عمّا عهد ﴿سَاعَةً﴾ أراد عدم الإهمال ولو ماصلاً لمّا كمل أعصارهم، أو المراد ما لهم روم الإمهال لكمال الهول ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ أصلاً وما الردّ والعدول له.

﴿يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ عموماً ﴿إِمَّا﴾ «ما» مؤكّد لمدلولها ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ﴾

﴿قل إنما حرم ربي الفواحش﴾ الكبائر أو الزنى ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ جهرها وسرها ﴿والإثم﴾ الذنب أو الخمر ﴿والبغي﴾ الظلم والكبر ﴿بغير الحق﴾ تأكيد للبغي ﴿وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به﴾ بإشراكه ﴿سلطانا﴾ حجة ﴿وأن تقولوا على الله مالا تعلمون﴾ بالافتراء عليه ومنه الفتوى بغير علم.

﴿ولكل أمة أجل﴾ مدة أو وقت لاستئصالهم ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ لا يتأخرون ولا يتقدمون، أو لا يطلبون التقدم والتأخر لدهشتهم ﴿يا بني آدم إما﴾ إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿يأتينكم رسل

أرسلهم الله ﴿مِّنكُمْ﴾ صرعكم ورهطكم ﴿يَقُصُّونَ﴾ إعلاماً ودرساً ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿ءَايَـٰتِى﴾ الطروس والكلم ﴿فَمَنِ﴾ كلّ أحد ﴿ٱتَّقَىٰ﴾ العدول والطوالح ﴿وَأَصْلَحَ﴾ أعماله ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ هول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الورع والصلاح أصلاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ سرمداً.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ وعدوا ولعاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الأوامر والروادع ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا ﴿عَنْهَآ﴾ دوالّ الإسلام ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّواد العُدّال ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ دواماً.

﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء ﴿مِمَّنِ﴾ أحد ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ هار ﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ ولعاً وعد له مساهماً ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ دوالّ الإسلام وأعلام الصلاح، والمراد عوّروا الرسل وردّوا كلام الله ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط الطّلاّح ﴿يَنَالُهُمْ﴾ وصلاً ﴿نَصِيبُهُم﴾ سهمهم ﴿مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ ممّا سطر لهم أعماراً وماكل وورد هو اللوح ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ﴾ وردهم ﴿رُسُلُنَا﴾ ملك السام وأرداؤه ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ وهو عطو أرواحهم وهو حال ﴿قَالُوٓا﴾ الأملاك ﴿أَيْنَ مَا﴾ «مَا» موصول والمراد الأله اللواء ﴿كُنتُمْ﴾ مدداً ﴿تَدْعُونَ﴾ طوعاً وسداداً

منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى﴾ التكذيب ﴿وأصلح﴾ عمله ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ في الآخرة ﴿والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها﴾ تكبروا عن قبولها ﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ بنسبة ما لم يقله إليه ﴿أو كذب بآياته﴾ بالقرآن ﴿أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب﴾ مما كتب لهم من الرزق والأجل ﴿حتى إذا جاءتهم رسلنا﴾ الملائكة ﴿يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون﴾ تعبدون

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿قَالُواْ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿ضَلُّواْ﴾ راحوا وطاحوا ﴿عَنَّا﴾ وما وصل مددهم ﴿وَشَهِدُواْ﴾ سدماً وسدداً ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ لسطوع الأمر ﴿أَنَّهُمْ﴾ الطّلاّح ﴿كَانُواْ﴾ كلّهم ﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ ردّاد السداد والمعاد.

﴿قَالَ﴾ الله لهم حال المعاد أو ملك مأمور أمرهم ﴿ٱدْخُلُواْ﴾ ردوا ﴿فِيٓ﴾ عداد ﴿أُمَمٍ﴾ أرهاط رسل وهو حال ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ مرّ أعصارهم ﴿مِن قَبْلِكُم﴾ ولهم حالٌ كحالكم ﴿مِّنَ﴾ طلاّح رهط ﴿ٱلْجِنِّ وَ﴾ طلاّح رهط ﴿ٱلْإِنسِ﴾ معاً ﴿فِي﴾ مساعر ﴿ٱلنَّارِ﴾ وادراكها ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ الساعور ﴿لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ عملا كالهود للهود ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ﴾ واصلوا ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿جَمِيعاً﴾ معاً وهو حال ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ﴾ وروداً أو حالاً وهم طوّعهم ﴿لِأُولَىٰهُمْ﴾ وروداً أو أمراً وهم الرؤساء وكلامهم مع الله لروم إصر الرؤساء لا معهم ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الرهط ﴿أَضَلُّونَا﴾ لسوء سلوكهم ﴿فَـَٔاتِهِمْ﴾ أوصلهم ﴿عَذَاباً ضِعْفاً﴾ إصراً مكرراً ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ واسعارها لما هم طلحوا وأطلحوا ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿لِكُلٍّ﴾ للرؤساء والطوّاع ﴿ضِعْفٌ﴾ إصر

﴿من دون الله﴾ من الآلهة ﴿قالوا ضلوا﴾ غابوا ﴿عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ اعترفوا عند الموت بكفرهم.

﴿قال ادخلوا في أمم قد خلت﴾ مضت على الكفر ﴿من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة﴾ في النار ﴿لعنت أختها﴾ التي خلت باتباعها ﴿حتى إذا اداركوا﴾ تداركوا وتلاحقوا ﴿فيها جميعا قالت أخراهم﴾ دخولا وهم الأتباع ﴿لأولاهم﴾ لأجلهم وهم القادة ﴿ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا﴾ مضاعفا ﴿من النار﴾ إذ ضلوا وأضلوا ﴿قال لكل﴾ من الفريقين ﴿ضعف﴾ عذاب

مكرّر للرؤساء لعدولهم وإطلاحهم، وللطوّاع لطلاحهم وطوع وَلأدهم عدولاً ﴿وَلَـٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ ما لكم أو ما لكلّ رهط إصراً.

﴿وَقَالَتْ أُولَـٰهُمْ﴾ الرؤساء ﴿لِأُخْرَٰهُمْ﴾ الطوع لمّا سوّوا آصاراً ﴿فَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لَكُمْ﴾ رهط الطوع ﴿عَلَيْنَا﴾ أصلاً ﴿مِن فَضْلٍ﴾ لما طلحا سواءً وسلكاً كلاهما سوء الصراط ﴿فَذُوقُوا﴾ أدركوا ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ المولم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ طلاحاً وهو الصدود عمّا أمر وهو كلام الرؤساء للطوع أو كلامهما أو كلام الله لهما.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ وما طاوعوها وعدوّا ممّا ولع ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ اسلامها وما سمعوها وسمدوا سموداً ﴿لَا تُفَتَّحُ﴾ ورَوَوه معلوماً ﴿لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ مواردها ولا صعود لأرواحهم أو لا إعلاء لاعمالهم ولما هو دعاؤهم كما صعد أرواح أهل الإسلام وأعمالهم ودعاؤهم موارد السماء ومسالكها ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ﴾ هؤلاء الوّلاع ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ لما لا صعود لهم ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ﴾ هو الورود ﴿ٱلْجَمَلُ﴾ مع طوله، ورَوَوه كالكُمّلِ ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ وهو أمر محال، ورَوَوه سِمّ مكسور الأوّل وسُمّ

مضاعف لاجتماع الكل على الكفر ﴿ولكن لا تعلمون﴾ ما لكل فريق، وقرئ بالياء.

﴿وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل﴾ بل تساوينا في استحقاق الضعف ﴿فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون﴾ من قولهم أو قول الله.

﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها﴾ فلم يؤمنوا بها ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ لرفع أعمالهم أو لأرواحهم ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ يدخل البعير في ثقب الإبرة وهو مما لا يكون فكذا دخولهم

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نَجْزِى﴾ الرهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل العدول والآصار كلّهم.

﴿لَهُم﴾ هؤلاء الطُّلّاح ﴿مِّن﴾ ساعور ﴿جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ وطاء ممهّد ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ كساء ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كعدل هؤلاء ﴿نَجْزِى﴾ الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٤١﴾ أهل الحدل والعدول.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿لَا نُكَلِّفُ﴾ لا أمر ولاحُكم ﴿نَفْساً﴾ أحداً ﴿إِلَّا وُسْعَهَآ﴾ ما وسعه وسعه وسهل حصوله وما عسر ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط الصلحاء محكوم محموله ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام، وأولاء مع محموله محمول الموصول وما وسطهما كلام لا محلّ له ﴿هُمْ فِيهَا﴾ دار السلام ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ لهم الدوام مع كمال الروح والسرور.

﴿وَنَزَعْنَا﴾ كرماً ﴿مَا فِى صُدُورِهِم﴾ أرواحهم وأسرارهم مطهّراً لها ﴿مِّنْ﴾ مواد ﴿غِلٍّ﴾ حسد ومراء حصل لهم أوّلاً ﴿تَجْرِى﴾ وهو حال ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾ دورهم ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء لسرورهم وروحهم ﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ حال دورهم ومحالهم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ كلّ المدح له ﴿ٱلَّذِى هَدَىٰنَا﴾

﴿وكذلك﴾ الجزاء ﴿نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد﴾ فراش ﴿ومن فوقهم غواش﴾ أغطية منها، وتنوينه عوض عن الياء المحذوفة وقيل: للصرف ﴿وكذلك نجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وعد بعد الوعيد ﴿لانكلف نفساً إلا وسعها﴾ مادون طاقتهما من العمل ﴿أولئك أصحاب الجنة هم فيهاخالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ أخرجنا من قلوبهم الغش والحقد حتى لا يكون بينهم إلا التوادد، وعبر بالماضي لتحققه ﴿تجري من تحتهم﴾ تحت أبنيتهم ﴿الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾ المنزل أو لما هذا ثوابه

رحما ﴿لِهَٰذَا﴾ المسلك السواء وهو الإسلام ﴿وَمَا كُنَّا﴾ طولاً ودركاً ورؤوه لا مع الواو ﴿لِنَهْتَدِيَ﴾ سواء الصراط واللاّم مؤكّد لما ﴿لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ لولا هداه حاصل، وحوار لولا مطروح وهو مدلول كلام أمامه ﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ﴾ الله ﴿رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد والصلاح والإصلاح وهو كلام أهل دار السلام إعلاء للسرّ والسرور ﴿وَنُودُوٓا﴾ واعلموا ﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ الموعود ورودها والإعلام لهم حال ورودهم لها، أو لمّا رأوها أمام ورودها ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ عدّها سهماً كسهام مال الهالك لما أعطاها لهم كرماً محصاً لا لعمل وهو حال ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ أوّلاً.

﴿وَنَادَىٰٓ﴾ دعا وكلّم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام ﴿أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ أهل الساعور والطلاح ﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿قَدْ وَجَدْنَا﴾ محسوساً ﴿مَا﴾ موعوداً ﴿وَعَدَنَا﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ معاداً وهو السرور والسلام والآلاء كلّها ﴿حَقًّا﴾ سداداً صحّ حصوله ووروده، وهو حال ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم﴾ أهل العدول وحصل لكم ﴿مَّا﴾ موعوداً ﴿وَعَدَ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مآلاً وهو الهمّ والألم واللأواء طرّاً ﴿حَقًّا﴾ وكلامهم معلم لسرور حالهم ومحسّر لأهل الساعور ﴿قَالُوا﴾ أهل الطلاح ﴿نَعَمْ﴾ سطع ما وعد الله وصحّ ما أوعده، ورؤوه

﴿وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه ﴿لقد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ فاهتدينا بهم ﴿ونودوا أن تلكم الجنة﴾ إذا رأوها أو دخلوها، وأن مفسرة أو مخففة وكذا الأربع الآتية ﴿أورثتموها بما كنتم تعملون﴾.

﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾ تقريعا وتقريراً لهم ﴿أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا﴾ من العذاب ﴿قالوا نعم

مكسور الوسط ﴿فَأَذَّنَ﴾ صاح ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ وهو ملك الصور ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أهل الصلاح والطلاح وأسمعهم ﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ وطرده ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ هم رهط عملوا عملاً وأحلّوه محلاً ما هو محلّه.

هم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أو معمول لـ«ألوم» المطروح وحَ لا وصل له مع الأوّل ﴿يَصُدُّونَ﴾ أولاد آدم صدّاً والصدّ الحد ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ومسلك وصوله ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ لها ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وعدم سدادٍ، وهو مكسور الأوّل ﴿وَهُم﴾ أهل الصدّ ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود ورودها معاداً ﴿كَٰفِرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ ما أسلموها.

﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ دار السلام ودار الآلام أو أهلهما ﴿حِجَابٌ﴾ حال وهو سور وحصار أصله المسك ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ﴾ مصاعد السور ﴿رِجَالٌ﴾ أهل اسلام صوالح أعمالهم وطوالحها سواء، أو رهط علا مراهصهم ومصاعدهم كالرسل والهلاّك لعماس أعداء الإسلام أو كُمّل أهل الإسلام وعلماؤهم، أو أملاك رأوا كولد آدم صوراً ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا﴾ الصلحاء والطلاح ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ وسمهم وعلمهم لمعاً وسداداً سروراً وهمّاً، وأصله سام أو وصم ﴿وَنَادَوْا﴾

فأذن مؤذن﴾ فنادى مناد ﴿**بينهم**﴾ بين الفريقين ﴿**أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون**﴾ الناس ﴿**عن سبيل الله**﴾ دينه ﴿**ويبغونها عوجا**﴾ يطلبون السبل معوَّجة، أو يبغون لها العوج ﴿**وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب**﴾ بين الفريقين أو أهل الجنة والنار سور حاجز ﴿**وعلى الأعراف**﴾ هو الحجاب، أو أعرافه أي شرفه جمع عرف وهو ما ارتفع من الشيء ﴿**رجال يعرفون كلا**﴾ من أهل الجنة والنار ﴿**بسيماهم**﴾ بعلامتهم، رُوي:الأعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع ضعفاء جيشه وقد سبق المحسنون إلى الجنة ﴿**ونادوا**﴾ يعني هؤلاء المذنبين

أهل مصاعد السور ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها لمّا رأوهم ﴿أَن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ لورودكم دار السلام ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ هم ما وردوا دار السلام، وهو كلام لا محلّ له لما هو حوار سؤال مطروح ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَطْمَعُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ ورودها.

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ﴾ لمّا حوّلها الملك ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ ورأوا أحوالهم وآلامهم ﴿قَالُوا﴾ دعاء ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿لَا تَجْعَلْنَا﴾ كرماً ورحماً ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ الخذّال العُدّال لورودهم الدرك.

﴿وَنَادَىٰٓ﴾ صاح ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ﴾ أهلها ﴿رِجَالًا﴾ وهم أهل الدرك ورؤساؤهم ﴿يَعْرِفُونَهُم﴾ كلّهم ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ سوء الصور والأطوار ﴿قَالُوا﴾ لهم ﴿مَآ أَغْنَىٰ﴾ وما ردّ ﴿عَنكُمْ﴾ إصركم ﴿جَمْعُكُمْ﴾ المال والولد أو عدّ الأرداء وما حصل لكم عوده، و«ما» للإعدام ﴿وَمَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ علوّكم وسمودكم.

﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ والمراد أولوا العسر والعدم كـ«عمّار» و«ولد مسعود» وسواهما هم ﴿ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ أهل الساعور أوّلاً ﴿لَا يَنَالُهُمُ﴾ أهل العسر

﴿أصحاب الجنة﴾ أي الذين سبقوا إليها ﴿أن سلام عليكم﴾ أي إذا نظروا إليهم سلموا عليهم ﴿لم يدخلوها وهم يطمعون﴾ دخولها بشفاعة النبي والإمام ﴿وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾ في النار.

﴿ونادى أصحاب الأعراف﴾ هم الأنبياء والخلفاء ﴿رجالا يعرفونهم بسيماهم﴾ من رؤساء الكفار ﴿قالوا ما أغنى عنكم جمعكم﴾ في الدنيا ﴿وما كنتم تستكبرون﴾ واستكباركم ﴿أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم

﴿ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ وعطاء، وهم لمّا رأوا أهل دار السلام ودار الساعور وكلّموا معهم ما كلّموا، أمرهم الله ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ﴾ مع السرور والزوح ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ ممّا أعدّ الله للطّلاّح ﴿وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ لعدم حصول المرام.

﴿وَنَادَىٰٓ﴾ دعا ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ﴿أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ طمعاً وروماً لكمال الأوام والسعار ﴿أَنْ أَفِيضُوا﴾ سحّوا ﴿عَلَيْنَا﴾ رَخّماً ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ الرّواء لهمود الحرّ ﴿أَوْ مِمَّا﴾ درّ وراح وعسل، أو طعام وحمل ﴿رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ وأعطاكم واسعاً، وسألوهما لمّا حاروا، وكلّ أحد حار سأل ولو علم عدم سماع سؤاله، ﴿قَالُوٓا﴾ لهم أهل دار السلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿حَرَّمَهُمَا﴾ الماء والطعام ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ كلّهم.

﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ عدّوا وعلموا ﴿دِينَهُمْ﴾ مسلكهم وصراطهم ﴿لَهْواً وَلَعِباً﴾ وحرّموا وأحلّوا ما أرادوا ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ مكرهم طول الإمهال المموّه ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ وهو المعاد ﴿نَنسَىٰهُمْ﴾ أحلّهم دار الآلام وأُمّهم وأدعهم ﴿كَمَا نَسُوا﴾ وأمهوا، و«ما» للمصدر ﴿لِقَآءَ يَوْمِهِمْ﴾ ورود العصر الموعود لآلامهم.

الله برحمة﴾ إشارة إلى أهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم، ويحلفون أن لا يدخلهم الله الجنة ﴿ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا﴾ أصبوا ﴿علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾ من الطعام ﴿قالوا إن الله حرمهما على الكافرين﴾ منعهما عنهم.

﴿الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً﴾ فحرموا وأحلوا ما شاؤا بشهواتهم ﴿وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم﴾ نتركهم في النار فعل الناسي ﴿كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ فلم يعملوا ولم يتأهبوا له

وعدّ أعمالهم ﴿هَـٰذَا﴾ الساطع الحاصل الحال ﴿وَمَا﴾ كما ﴿كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الألوّ والكمال ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٥١﴾ طرّاً.

﴿وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم﴾ كرماً ﴿بِكِتَـٰبٍ﴾ أرسل لهم طرس مصلح مسدّد ﴿فَصَّلْنَـٰهُ﴾ حلاله وحرامه وأحكامه وحدوده ﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿عِلْمٍ﴾ كامل واطلاع حاو، وهو حال ﴿هُدًى﴾ هدّواً، وهو حال ﴿وَرَحْمَةً﴾ راحماً ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ لله ورسوله.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَنظُرُونَ﴾ وهو الرصد ﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ مآل أمر الطرس وورود أحكامه ممّا وعد وأوعد ﴿يَوْمَ يَأْتِى﴾ وروداً ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ وهو المعاد والمآل ﴿يَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ نَسُوهُ﴾ الطرس المسدّد وطرحوه وصدّوا عمّا عملوا أوامره وأحكامه ﴿مِن قَبْلُ﴾ دار الأعمال ﴿قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ﴾ الله ﴿رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ لاح ورودهم سداداً وعوّروا ﴿فَهَل لَّنَا﴾ الحال ﴿مِن شُفَعَآءَ﴾ أراد للإمداد والإسعاد ﴿فَيَشْفَعُوا لَنَآ﴾ لمحو الآصار وهو حوار «هل»

﴿وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ وكما جحدوها.

﴿ولقد جئناهم بكتاب﴾ هو القرآن ﴿فصلناه﴾ بيناه عقائد وأحكاما ومواعظ ﴿على علم﴾ حال من الفاعل أي عالمين بتفصيله أو من المفعول أي مشتمل على علم ﴿هدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ حال من الهاء.

﴿هل ينظرون﴾ ما ينتظرون ﴿إلا تأويله﴾ مايؤل إليه أمره ﴿يوم يأتي تأويله﴾ وهو يوم القيامة ﴿يقول الذين نسوه من قبل﴾ تركوه كالمنسي ﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ فليتنا لم نكذبهم ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا

﴿أَوْ﴾ هـل ﴿نُـرَدُّ﴾ لدار الأعـمال ﴿فَـنَعْمَلَ﴾ وهـو حـوار لسؤال الردّ ﴿غَيْرَ﴾ العمل ﴿ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ مـدد الأعـمار وطـوال الأعـصار ﴿قَدْ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ صاروا عدّالأ وأعدّوها للإصر والهلاك ﴿وَضَلَّ﴾ راح وطاح ﴿عَنْهُم مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ هم ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ وهو طوع دماهم ودعواهم الحدد.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ مالككم ومصلحكم هو ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وصوّرها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ ومهدّها وما وسطهما ﴿فِى﴾ لـهاءِ ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أوّلها الأحد، ولو أراد أسر الكلّ أسرع ممّا مرّ والعدول لإعلام الرسل ﴿ثُمَّ﴾ ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو حراه ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ الأطلس محدّد الحدود محرّك الكلّ أوسع الأكر كلّها وهو ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ وما أورد عكسه لعمله أو للكلام محملهما، والمراد كلّ واحد مدموس مطوه للمصالح والحكم ﴿يَطْلُبُهُۥ﴾ كلّ واحد لسواه روماً ﴿حَثِيثًا﴾ مسرعاً أو هو حال

﴿أو نرد﴾ إلى الدنيا ﴿فنعمل غير الذي كنا نعمل﴾ جواب أو نرد ﴿قد خسروا أنفسهم﴾ أهلكوها بالعذاب ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من دعوى الشركاء، وشفاعتهم.

﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ في مقدارها إذ لا شمس حينئذٍ ولا زمان، والخلق التدريجي مع القدرة على الدفعي أعظم دليل على الاختيار ﴿ثم استوى﴾ من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء أو استقام أمره أو استولى ﴿على العرش﴾ الجسم المحيط بسائر الأجسام ﴿يغشى الليل النهار﴾ يغطيه بظلامه وحذف عكسه للعلم به، وقرئ بتشديد يغشى ﴿يطلبه﴾ يعقبه كالطالب له ﴿حثيثاً﴾ سريعاً صفة مصدر أو حال من الفاعل أو

﴿وَٱلشَّمْسَ﴾ مع سواطعها وصعودها ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ مع لوامعه وعلوّ أمرها ﴿وَٱلنُّجُومَ﴾ مع عدّها ﴿مُسَخَّرَٰتِ﴾ محكوماً مطوّعاً مسهّلاً كلّها، وهو حال ﴿بِأَمْرِهِ﴾ الأحكم ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلْخَلْقُ﴾ طرّاً ﴿وَ﴾ له ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ كلّه لما هو الآسر والحاكم لا سواه ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ علا علوّه وسما أمره ﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ مالكهم ومصلحهم.

﴿ٱدْعُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ هلّلوه ووحّدوه ﴿تَضَرُّعاً﴾ إلحاحاً وحسّاً، وهو حال ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرّاً لمّا هو علم الودّ وعدم الإسماع ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ حد العدل عمّا أمروا حال الدعاء كسؤالهم مراهص الرسل وصعود السماء.

﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ ولد آدم ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ عدولاً أو طوعاً للأهواء أو حدلاً ﴿بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ إسلاماً أو عملاً لصوالح الأعمال أو عدلاً أو المراد وراء إصلاحها لإرسال الرسل والأحكام ﴿وَٱدْعُوهُ﴾ الله ﴿خَوْفاً﴾ ممّا أوعد أو ممّا ردّ دعاءكم لوكس أعمالكم أو ممّا هو إصر الساعور أو العدل، وهو حال ﴿وَطَمَعاً﴾ لما وعد أو لسماعه دعاءكم كرماً لكمال رحمه أو لدار السلام أو

المفعول ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ مذّللات بتصرفه، ونصب عطفاً على السموات ومسخرات حال، وقرئ برفع الجميع على الابتداء والخبر ﴿ألا له﴾ وحده ﴿الخلق والأمر﴾ يخلق ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿تبارك الله﴾ تعالى أو تكاثر خيره ﴿رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ تذللا وسرّاً.

﴿إنه لايحب المعتدين﴾ للحد في الدعاء كطلب منزلة النبي والإمام أو الصباح او في كل أمر.

﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ بالرسل والكتب ﴿وادعوه خوفاً﴾ خائفين من رده أو عقابه أو عدله ﴿وطمعاً﴾ في إجابته أو عفوه أو فضله

لكرمه الأكرم ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ رحمه ﴿قَرِيبٌ مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ هم أساؤوا الأعمال.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ صروعها، وروّوا موحداً ﴿بُشْرًا﴾ للمطر، وهو حال ﴿بَيْنَ يَدَىْ﴾ أمام ﴿رَحْمَتِهِۦ﴾ إلاه وهو الركام والمطر ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ﴾ وهو الحمل والصعود ﴿سَحَابًا﴾ ممطراً ﴿ثِقَالًا﴾ للماء ﴿سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ﴾ مصر ﴿مَّيِّتٍ﴾ ما له مطر ﴿فَأَنزَلْنَا﴾ رُحماً ﴿بِهِ﴾ المصر أو الرّكام ﴿ٱلْمَآءَ﴾ الممطر ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ كرماً ﴿بِهِۦ﴾ المصر أو الرّكام أو الماء ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ صروعاً صروعاً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كإصدار الأحمال ﴿نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ممّا هو مرمسهم لردّ أرواحهم وحواسهم لمواد أعطالهم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ صلاح الأمر وحصل لكم علم المعاد وروداً.

﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ الصالح للأكر ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ﴾ رعراعاً ﴿بِإِذْنِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ وأمره وأصلاحه، وهو حلّ محلّ الحال والمراد صالحاً أعود وهو

﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ تقوية للطمع، وذكر قريب لإضافة الرحمة إلى الله أو لأنها بمعنى الرحم.

﴿وهو الذي يرسل الرياح﴾ وقرئ الريح ﴿بشراً﴾ بالنون جمع نشور كرسول وبالباء جمع بشير ﴿بين يدي رحمته﴾ قدام المطر ﴿حتى إذا أقلت﴾ حملت ﴿سحاباً ثقالاً﴾ بالماء جمع للمعنى أي سحائب ﴿سقناه﴾ أفرد الضمير للفظ ﴿لبلد ميت﴾ لا نبات فيه أي لإحيائه ﴿فأنزلنا به الماء﴾ بالبلد أو السحاب ﴿فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك﴾ الإخراج ﴿نخرج الموتى﴾ من قبورهم بالإحياء ﴿لعلكم تذكرون﴾ فتوقنون بالصانع والبعث.

﴿والبلد الطيب﴾ الأرض العذبة التراب ﴿يخرج نباته﴾ زاكياً ﴿بإذن ربه﴾

كسمعود سمع كلام السداد وصلح حاله ﴿وَ﴾ المصر ﴿ٱلَّذِى خَبُثَ﴾ مآكره وما صلح ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ محصوله ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ عسراً ماصلاً عادم العود، وهو حال الطالح، وهو حال ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نُصَرِّفُ﴾ أكرّر وأردّد ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ أو صروع مدلولها ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ آلاء الله وهم أهل الإسلام.

والله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ وهو ولد لمك أرسل وأعوام عمره معدود كلّ ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ لإصلاحه ﴿فَقَالَ﴾ الرسول ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّـهَ﴾ وحدّوه وطاوعوه ﴿مَا لَكُم مِّنْ﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعلام ﴿إِلَـٰهٍ﴾ مألوه مطاع ﴿غَيْرُهُۥ﴾ سواه واطرحوا دماكم، وروَوه مكسور الراء لكسر إله والأوّل لمحلّه ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ أهوّله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لولا حصل لكم الإسلام ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٥٩﴾ وهو المعاد أو عصر ورود الإصر لهم وهو الماء ومدّه وعلوّه وهو ممّا أوعد.

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء وأهل السؤدد وسمّوا ملأ لمّا ملأوا الحواسّ رواءً ﴿مِن﴾ عداد ﴿قَوْمِهِۦ﴾ للرسول ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَـٰلٍ﴾ سوء مسلك ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٦٠﴾ ساطع.

بأمره وتيسيره ﴿والذي خبث﴾ ترابه كالسبخة ﴿لا يخرج﴾ نباته ﴿إلا نكدا﴾ قليلاً بلا نفع ﴿كذلك﴾ البيان ﴿نصرف الآيات﴾ نبينها ﴿لقوم يشكرون﴾ نعم الله فيؤمنون به، والآية مثل لمن اتعظ بالآيات ومن أعرض عنها.

﴿لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾ وهو ابن أربعين أو أكثر ﴿فقال يا قوم اعبدو الله﴾ وحده ﴿مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم﴾ إن عبدتم غيره ﴿عذاب يوم عظيم﴾ هو يوم القيامة ﴿قال الملأ من قومه﴾ الأشراف الذين يملئون العين هيبة ﴿إنا لنراك في ضلال﴾ عن الحق ﴿مبين﴾ بين.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَٰقَوۡمِ﴾ اعلموا ﴿لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ﴾ وحول عمّا هو سلوك السداد ﴿وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ﴾ مرسل ﴿مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٦١﴾ مالكهم.

﴿أُبَلِّغُكُمۡ﴾ أوصلكم ﴿رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾ أوامره وأحكامه، وما وحدّها للمح عدّ أعصارها، أو لصروع مدلولها كالعلوم والأحكام، او المراد مرسله ومرسل رسل أمامه كألواح آدم وسواه ﴿وَأَنصَحُ لَكُمۡ﴾ وأروم صلاحكم ﴿وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ طوله وكمال عطوه وإصره للأعداء أو إعلامه﴿مَا﴾ أموراً ﴿لَا تَعۡلَمُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ صلاحه ولا علم لكم لمصالحه.

﴿أَ﴾ حصل لكم ردّ الرسل ﴿وَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ﴾ وردكم ﴿ذِكۡرٞ﴾ أعلام مصلح وألوك مسدّدٌ ﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ الملك العدل ﴿عَلَىٰ﴾ مسحل ﴿رَجُلٖ﴾ مرء ﴿مِّنكُمۡ﴾ ولد آدم ورهطكم ﴿لِيُنذِرَكُمۡ﴾ سوء العدول والطلاح مآلاً ﴿وَلِتَتَّقُواْ﴾ ممّا ساء للهول ﴿وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ معاداً لو حصل إسلامكم وورعكم.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ وعدّوه والعاً ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ﴾ الرسول ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أسلموا ﴿مَعَهُۥ﴾ ركدوا ﴿فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾ وهم سام وحام وسواهما ﴿وَأَغۡرَقۡنَا﴾

﴿قال يا قوم ليس بي ضلالة﴾ مبالغة في النفي وتعريض بهم ﴿ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي﴾ من العقائد والاحكام والمواعظ ﴿وأنصح لكم وأعلم من الله﴾ بالوحي ﴿ما لا تعلمون أو عجبتم﴾ إنكار عطف على محذوف أي أكذبتم وعجبتم من ﴿أن جاءكم ذكر﴾ رسالة ﴿من ربكم على﴾ لسان ﴿رجل منكم﴾ من جنسكم ﴿لينذركم﴾ وبال الكفر ﴿ولتتقوا﴾ الله ﴿ولعلكم ترحمون﴾ بالتقوى ﴿فكذبوه فأنجيناه والذين

الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ وعدّوها ولعاً كإعلام ورود آلماء وعلوّه لإهلاكهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿كَانُوا﴾ كلّهم ﴿قَوْماً عَمِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ عمّا هو السداد لصدورهم.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ عَادٍ﴾ هم رهط سمّوا لإسم والدهم وهو عاد ولد عوص ولد إرَم ولد سام ﴿أَخَاهُمْ﴾ وأحدهم ﴿هُوداً﴾ الرسول وهو ولد ولد عاد ولد عُوص ولد إرَم ولد سام، وورد هو ولد ولد ولد سام ﴿قَالَ﴾ هود لـ«عاد»، أورده لا مع الوصل لعلّه حوار سؤال أحد سأل ما كلّمهم هود لما أرسل لهم ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوه وحده ﴿مَا﴾ حاصل ﴿لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُۥٓ﴾ سواه ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أصار المعاد.

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ رؤس الرهط وأكارمهم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما طاعوه ﴿مِن﴾ عداد ﴿قَوْمِهِۦٓ﴾ لهود ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ﴾ واطداً ﴿فِى سَفَاهَةٍ﴾ وكس حلم وسوء درك ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ﴾ هود ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ لطرحك رسوم الكلّ وما هومسلك رهطك وادّعاؤك الإرسال ادّعاء لا أصل له ولا سداد معه

﴿قَالَ﴾ هود ﴿يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ﴾ وأعلمكم ما هو أصل الحلم

معه﴾ ممن آمن به ﴿في الفلك﴾ السفينة ﴿وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا﴾ بالطوفان ﴿إنهم كانوا قوما عمين﴾ عمي القلوب عن الحق.

﴿وإلى عاد﴾ أي أرسلنا إليهم ﴿أخاهم﴾ أي من هو منهم ﴿هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون﴾ نقمته ﴿قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك﴾ منغمسا ﴿في سفاهة﴾ خفة عقل ﴿وإنا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة

﴿وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ﴾ مسدّد محدّد الحدود والأحكام ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ مالكهم.

﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ أوصلكم ﴿رِسَـٰلَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ أوامره وحدوده ﴿وَأَنَا لَكُمْ﴾ رسول ﴿نَاصِحٌ﴾ هاد ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿٦٨﴾ سالم عاصم عمّا هو موهومكم.

﴿أَ﴾ سهل لكم ردّ هود الرسول ﴿وَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ﴾ وردكم ﴿ذِكْرٌ﴾ كلام مصلح ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ﴾ مسحل ﴿رَجُلٍ﴾ معدود ﴿مِّنكُمْ﴾ عدادكم ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ ممّا أوعده الله ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟﴾ آلاء الله ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ الله ﴿خُلَفَآءَ﴾ للدور والأموال والأملاك أو للرمكاء وأصاركم ملوكاً كولد عاد أعطاه الله الملك وملّكه كلّ الرمكاء ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ هلاك ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ طرّاً ﴿وَزَادَكُمْ﴾ الله ﴿فِى ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ طُولاً وطَوْلاً ووسعاً ﴿فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ احمدوه لحصولها ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ معاداً.

﴿قَالُوٓا۟﴾ رؤساء الرهط لهود الرسول ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولاً آمراً رادعاً ﴿لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ﴾ لا سواه ﴿وَنَذَرَ﴾ هو الطرح ﴿مَا﴾ مألوها ﴿كَانَ يَعْبُدُ﴾

ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين﴾ كما عرفتموني بذلك ﴿أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح﴾ في الأرض ما بين عمان إلى حضرموت، ذكرهم نعمة الله بعد تخويفهم نقمته ﴿وزادكم في الخلق بسطة﴾ قوة وطولا من ستين إلى مائة ﴿فاذكروا آلاء الله﴾ نعمه عليكم ﴿لعلكم تفلحون﴾ إذا ذكرتموها وشكرتم.

﴿قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ فيه ﴿قال قد وقع﴾ وجب أو حق فهو كالواقع

طوعاً ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ الكرام ولا حاصل لكلامك ولا مآل لهولك وإلاّ ﴿فَأْتِنَا﴾ الحال ﴿بِمَا﴾ إصر ﴿تَعِدُنَآ﴾ ممّا أوعده الله ﴿إِن كُنتَ﴾ هود ﴿مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ ولكلامك سداد.

﴿قَالَ﴾ لهم هود ﴿قَدْ وَقَعَ﴾ صحّ ولسم أو أرسل ﴿عَلَيْكُم﴾ لطلاحكم ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ العدل ﴿رِجْسٌ﴾ ركس وإصر ﴿وَغَضَبٌ﴾ أحاح وطرد ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِى﴾ عداءً ولدداً ﴿فِىٓ أَسْمَآءٍ﴾ أعلام دُماكم أورد الأسماء وأراد مسّماها كما دلّ ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ مآله ولا حصول لمسماها ﴿أَنتُمْ﴾ رهط عاد ﴿وَءَابَآؤُكُم﴾ لكمال الطلاح وعدم العلم ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل ﴿بِهَا﴾ طوعها ﴿مِن﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ دالّ لدعواكم، ولمّا لاح السداد ولكم صدود وادّعاء وإصرار لطوع دماكم ﴿فَٱنتَظِرُوٓا﴾ ارصدوا ورود آصار الله وآلامه ﴿إِنِّى مَعَكُم مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ ﴿٧١﴾ لآصاره.

﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ هوداً ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ وأسلموا له ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ رحم ﴿مِّنَّا﴾ وعطاء لهم ﴿وَقَطَعْنَا﴾ طرداً ﴿دَابِرَ﴾ أصل الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ومراء ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ وما أسلموها ﴿وَمَا كَانُوا﴾ لله ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ أهل الإسلام وطاوعوا دماهم صداء وصموداً وما سواهما.

﴿عليكم من ربكم رجس﴾ عذاب ﴿وغضب أتجادلونني في أسماء﴾ أصنام ﴿سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ آلهة ﴿ما نزل الله بها من سلطان﴾ حجة ﴿فانتظروا﴾ حلول العذاب ﴿إني معكم من المنتظرين﴾ لحلوله بكم ﴿فأنجيناه والذين معه﴾ في الدين ﴿برحمة منا﴾ عليهم ﴿وقطعنا دابر﴾ القوم ﴿الذين كذبوا بآياتنا﴾ أي استأصلناهم ﴿وماكانوا مؤمنين﴾.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ رهط ﴿ثَمُودَ﴾ وهو ولد ولد إرم ولد سام، وهم سمّوا لإسم والدهم أو لمصول الماء لهم ﴿أَخَاهُمْ﴾ وأحدهم رسولاً ﴿صَٰلِحاً﴾ اسمه ﴿قَالَ﴾ صالح ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوه وحده ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ﴾ مألوه أصلاً ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه وهو واحد لا مساهم ولا معادل له، واطرحوا دُماكم وطوعهم ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ﴾ صحّ ورودها لسداد الألوك ولإصلاحكم ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ كامل الطول ﴿هَٰذِهِ نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾ أسرها الله ﴿لَكُمْ﴾ لإعلامكم سداد رسول الله لما هو سألوها ﴿ءَايَةً﴾ عَلَماً للألوك وهو حال عاملها مدلول الوماء ﴿فَذَرُوهَا﴾ دعوها ﴿تَأْكُلْ﴾ طوعاً ﴿فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾ كلاء وما لكم كدّ وكدح لأكلها سهّل الله لكم أمرها ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا﴾ مسّاً ﴿بِسُوٓءٍ﴾ كعصو وكلم وطرد إكراماً لها ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ حوار للردع ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٣﴾ إصر مؤلم وورده‍م الإصر المؤلم لإصرارهم لا لمسّها السوء وهو علم الأصرار.

﴿وَٱذْكُرُوٓا﴾ آلاء الله ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ الله ﴿خُلَفَآءَ﴾ أمراءَ وحكّاماً للعالم ﴿مِن بَعْدِ﴾ هلاك رهط ﴿عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ﴾ أحلّكم ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ رمكاء الصلد ﴿تَتَّخِذُونَ﴾ لركودكم ﴿مِن سُهُولِهَا﴾

﴿وإلى ثمود﴾ قبيلة من العرب أبوهم ثمود بن عامر بن آدم من سام بن نوح ارسلنا ﴿أخاهم صالحاً﴾ ولد ثمود ﴿قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ معجزة على صدقي ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾ حال عاملها الإشارة، وإضافتها إلى الله للشرف والتعظيم كبيت الله ﴿فذروها تأكل في أرض الله﴾ الكلأ ﴿ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم﴾ أسكنكم ﴿في الأرض تتخذون من سهولها﴾ تبنون

واحدها السهل ﴿قُصُوراً﴾ صروحاً وحصوراً ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ هو السحل ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد ﴿بُيُوتاً﴾ دُوراً لرموك مواسم الهرء دسعاً له، وهو حال ﴿فَٱذْكُرُوٓا﴾ وعدّوا ﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ ومراحمه عموماً واحمدوها ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ هو كمال الطلاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ عمّاداً للطلاح وهم صدّوا عمّا أمرهم صالح كما أرسل الله.

﴿قَالَ﴾ ورَوّا مع الواو أوّله ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿ٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وصدّوا ﴿مِن﴾ عِداد ﴿قَوْمِهِ﴾ رهطه السواء ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا﴾ ولا سطو لهم وهم أهل الإسلام ﴿لِمَنْ﴾ لكلّ أحد ﴿ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿مِنْهُمْ﴾ رهطه وهو أوس لكلام مرّ ومصرّح له ﴿أَتَعْلَمُونَ﴾ سداداً ﴿أَنَّ صَٰلِحاً﴾ رسول ﴿مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ أرسله الله لإصلاحكم وكلّموه لهواً ﴿قَالُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿إِنَّا بِمَآ﴾ أحكام ﴿أُرْسِلَ بِهِ﴾ صالح ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ مسلموه طوّاعاً، وهم سألوا علم إرساله وأهل الإسلام حاوروهم عمّا أسلموه وعلّموه محلّ الكلام لا علم إرساله لما عدوّا إرساله أمراً معلوماً مسلماً وللمحه صار حواراً لهم.

﴿قَالَ﴾ الرؤساء ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿ٱسْتَكْبَرُوٓا﴾ سمدوا وعدلوا ﴿إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم﴾ طوعاً ﴿بِهِ﴾ حلّه محلّ أرسل ردّاً لما عدّه أهل الإسلام معلوماً مسلماً ﴿كَٰفِرُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ رُدّاد.

في سهولها ﴿قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً﴾ حال مقدرة أو مفعول بتقدير من الجبال ﴿فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه﴾ من الايمان به ﴿للذين استضعفوا﴾ أي استذلوهم ﴿لمن آمن منهم﴾ بدل من الذين استضعفوا ﴿أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون﴾ لعلهم لم يقولوا بما

﴿فَعَقَرُوا﴾ أهل العدول ﴿ٱلنَّاقَةَ﴾ وكلّموها وحسّموا حواملها ﴿وَعَتَوْا﴾ عدوا وعدلوا ﴿عَنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وهو ما أورده صالح وأعلمهم أو المراد طوع الله ﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ للرسول ﴿يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾ الحال ﴿بِمَا﴾ إصر وألم ﴿تَعِدُنَآ﴾ مهدّداً ومهوّلاً ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ أرسلك الله لإكمال أهل العالم.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ الحراك والواد ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا كلّهم ﴿فِى دَارِهِمْ﴾ أمصارهم أو مراكدهم ﴿جَـٰثِمِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ هلاّكاً.

﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ صدّ صالح ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء العُدّال لمّا أهلكوا سماطه ﴿وَقَالَ﴾ صالح حسراً حال هلاكهم ﴿يَـٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿رِسَالَةَ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ كما هو المأمور أداؤها ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ حال الأداء ﴿وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ﴾ الملأ ﴿ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ لعدم علمكم المعاد. وكمال طوعكم الأهواء.

﴿وَ﴾ أرسل الله أو ادّكر ﴿لُوطاً﴾ الرسول ﴿إِذْ قَالَ﴾ إصلاحاً ﴿لِقَوْمِهِ﴾ وهم أهل سدوم ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ العوراء وهم مسّوا الأمارد ولا و طوهم

أرسل به حذروا أن يفوهوا برسالته ﴿فعقروا الناقة﴾ أسند فعل البعض إلى الكل لرضاهم به ﴿وعتوا عن أمر ربهم﴾ استكبروا عن امتثاله ﴿وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا﴾ من العذاب ﴿إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة﴾ صيحة من السماء وزلزلة فهلكوا ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ صرعى على وجوههم ﴿فتولى﴾ أعرض صالح ﴿عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين﴾ ومن أحب ناصحاً قبله، قيل: والظاهر ان الخطاب بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله ﷺ اهل بدر

﴿ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ السيئة العظيمة القبح أي إتيان

﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا﴾ ما عملها أوّلاً ﴿مِنْ﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿أَحَدٍ﴾ سواكم ﴿مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ كلّهم.

﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل سدوم ﴿لَتَأْتُونَ﴾ لوطاً ﴿ٱلرِّجَالَ﴾ المرد الملاح ﴿شَهْوَةً﴾ لأداء وطر وحده لا حامل لكم علاه سواه، أو هو مصدر حلّ محلّ الحال ﴿مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ لا الأعراس والإماء ﴿بَلْ أَنتُمْ﴾ كلّكم ﴿قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ ﴿٨١﴾ أهل العداء والعدول عمّا هو حدود الله.

﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ حال كلام لوط معهم ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ رهط أهل سدوم لرهط ﴿أَخْرِجُوهُم﴾ لوطاً وكلّ أحد معه وأسلمه ﴿مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ اسمها سَدُوم ﴿إِنَّهُمْ﴾ لوطا وطوّعه ﴿أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لهم أداء الطهر عمّا هو أسوء الأعمال وأكرهها.

﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ لوطاً ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ طوّعه ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ عرسه السوءاء ﴿كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ رهط ركدوا دورهم وما راحوا مع لوط وهلكوا.

﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ سطواً وإهلاكاً ﴿عَلَيْهِم﴾ رهط لوط عصوا أمره ﴿مَّطَرًا﴾ مهلكا وهو الصلد أو الساعور ﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) واعلم ﴿كَيْفَ كَانَ

الذكران ﴿ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم﴾ بالاستفهام والإخبار ﴿لتأتون الرجال﴾في أدبارهم﴿شهوة﴾مفعول له أو حال﴿من دون النساء﴾ المخلوقة لكم ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ أضرب عن الإنكار إلى الإخبار بأنهم مجاوزون الحلال إلى الحرام ﴿وما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾لم يجيبوا نصحه إلّا بالمقابلة بالسفه بقولهم ﴿أخرجوهم من قريتكم﴾ أي لوطا ومن اتبعه ﴿إنهم أناس يتطهرون﴾ يتنزهون عن أدبار الرجال ﴿فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ الباقين في العذاب ﴿وأمطرنا عليهم مطراً﴾ فظيعا وقد بين بقوله

عـٰقِبَةُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ طلاّح الأعمال.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ أولاد ﴿مَدْيَنَ﴾ وهم رهط سمّوا لاسم والدهم ﴿أَخَاهُمْ﴾ وأحدهم ﴿شُعَيْباً﴾ وهو رسول محمود العمل وممدوح الكلام مع رهطه، وهم كلّما كالوا وكسوا وما ادّعوا أمراً إلاّ مكسوا ﴿قَالَ﴾ رسولهم لرهطه ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحده وطاوعوا أوامره وأحكامه ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه، وهو الواحد الأحد لا عدل له ولا مساهم معه ﴿قَدْ جَآءَتْكُم﴾ وردكم ﴿بَيِّنَةٌ﴾ دالّ ساطع ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ العدل لسداد الألوك ولإصلاحكم ﴿فَأَوْفُوا﴾ كمّلوا وسدّدوا ﴿ٱلْكَيْلَ﴾ كالصاع والرطل والمدّ ﴿وَ﴾ أدّوا ﴿ٱلْمِيزَانَ﴾ كما هو الأعدل الأصلح وله محمل المصدر كمصدر وعد ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ وهو الوكس ﴿ٱلنَّاسَ﴾ طرّاً ﴿أَشْيَآءَهُمْ﴾ وعاملوهم سواء وسداداً أوردها للعموم إعلاماً لما وكسوا الماصل والآمر ﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ أهل الوكس ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وكساً وألساً ﴿بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا﴾ ورآء ما أصلح الله أمرها وأهلها إرسالاً للرسل والطروس ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ العمل العدل ممّا أمركم الله وردعكم ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لَّكُمْ﴾ حالاً ومعاداً ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٥﴾

﴿وامطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ ﴿فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾ المتمردين.

﴿والى مدين﴾ أي وأرسلنا إليهم، وهم أولاد مدين بن إبراهيم ﴿أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ معجزة على صدقي ﴿فأوفوا الكيل﴾ المكيال ﴿والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ لا تنقصوهم حقوقهم ﴿ولا تفسدوا في الأرض﴾ بالكفر والمعاصي ﴿بعد إصلاحها﴾ بالرسل والشرائع ﴿ذلكم﴾ المذكور ﴿خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ مريدين الإيمان فاعملوا.

أهل الإسلام سداداً.

﴿وَلَا تَقْعُدُوا﴾ أهل الطلاح ﴿بِكُلِّ صِرَ ٰطٍ﴾ مسلك ومرحل للإسلام كالمارد والمطرود ﴿تُوعِدُونَ﴾ وُرّاده، والأعداء سدّوا الصرط وحدّوا كلّ أحد أراد الورود صدد الرسول صلعم وأوعدوه، أو المراد حسّام الصراط وصلاّمه وهو وما وصل معه حال.

﴿وَتَصُدُّونَ﴾ طلاحاً ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط وصوله ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿بِهِۦ﴾ الله أو كل صراط ﴿وَتَبْغُونَهَا﴾ الصراط ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وحولاً ﴿وَٱذْكُرُوٓا﴾ محامد الله ﴿إِذْ كُنتُمْ﴾ رهطاً ﴿قَلِيلًا﴾ عدداً أو عُدداً ﴿فَكَثَّرَكُمْ﴾ الله أموالاً وأولاداً أو أكمل عددكم ﴿وَٱنظُرُوا﴾ اعلموا وأدركوا ﴿كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ مآل أمور الطُّلاّح وهؤلاء أمم ردّوا رسلهم كرهط هود وصالح ولوط وسواهم.

﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنكُمْ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ صلاحاً وسداداً ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾ لما أرسل لإصلاحهم وصدّوا عمّا أمروا ﴿فَٱصْبِرُوا﴾ ارصدوا ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿بَيْنَنَا﴾

﴿ولا تقعدوا بكل صراط﴾ طريق من طرق الدين أي شعبة من أصوله وفروعه ﴿توعدون﴾ تخوفونهم بالقتل وتمنعونهم عن الإيمان به، وهو حال ﴿وتصدون عن سبيل الله﴾ دينه ﴿من آمن به﴾ بالله ﴿وتبغونها عوجا﴾ وتطلبون السبل معوجة بإلقاء الشبه كقولكم هذا كذب ونحوه ﴿واذكروا إذ كنتم قليلاً﴾ عدداً أو عدة ﴿فكثركم﴾ بالنسل أو المال ﴿وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين﴾ من قبلكم واعتبروا بهم.

﴿وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا﴾ فانتظروا ﴿حتى يحكم الله بيننا﴾ أي بين الفريقين بإنجاء المحق

رَهط الإسلام ورهط الصدود وسطع ما وعد وأوعد ولاح ما هو الصَّلاح والطَّلاح ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ وحكمه أعدل وأكمل لا رادّ لحكمه ولا مردّ لأمره.

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ سمدوا وما أسلموا وعصوا ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ رهطه اللآء أرسل لهم إمّا ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ﴾ إطراداً ﴿يَـٰشُعَيْبُ﴾ لدعواك الألوك ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿مَعَكَ﴾ معاً ﴿مِن قَرْيَتِنَآ﴾ دار الملك ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ﴾ كلّكم ﴿فِى مِلَّتِنَا﴾ والحاصل إمّا اطرادكم وإمّا عودكم حاصل لاوهم ولا محال ﴿قَالَ﴾ رسولهم ﴿أَ﴾ أعود مع أهل الإسلام لرسومكم وأموركم ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَوْ كُنَّا كَـٰرِهِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ لها المراد ولو حال الكره.

والله ﴿قَدِ﴾ ولام العهد مطروح ﴿ٱفْتَرَيْنَا﴾ طلاحاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ إله الكلّ ومالكه ﴿كَذِبًا﴾ ولعاً والمراد حصّل وعمل الولع ﴿إِنْ﴾ لو ﴿عُدْنَا﴾ عوداً أسوء وحواره مطروح كما دلّ الكلام الأوّل ﴿فِى مِلَّتِكُم﴾ السوءاء ﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ﴾ وسلّم ﴿مِنْهَا﴾ كرماً ورحماً ﴿وَمَا يَكُونُ﴾ صحاحاً وحلالا

وإهلاك المبطل ﴿وهو خير الحاكمين﴾ إذ لا جور في حكمه ﴿قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا﴾ غلبوا الجمع على الواحد في الخطاب إذ لم يكن شعيب في ملتهم قط ﴿قال﴾ انكارا ﴿أولو﴾ أي أنعود ولو ﴿كنا كارهين﴾ لها.

﴿قد افترينا﴾ اختلقنا ﴿على الله كذبا إن عدنا في ملتكم﴾ بأن نشرك بالله ﴿بعد إذ نجّانا الله منها﴾ بتوفيقه والحجج الموضحة للحق ﴿وما يكون﴾ يصح ﴿لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا﴾ حسم لطمعهم في العود بتعليقه على الممتنع

﴿لَنَآ﴾ أهل الإسلام أصلاً ﴿أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ حالاً ما ﴿إِلَّآ﴾ حال ﴿أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ ملك الكلّ العود ﴿وَسِعَ﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ وأحاط ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ عموماً ﴿عِلْماً﴾ والمراد وسع علمه كلّ أمر وحال صلاح وطلاح ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ ملك الكلّ لا سواه ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ لدوام الإسلام وأحكامه ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿ٱفْتَحْ﴾ احكم واصر ﴿بَيْنَنَا﴾ أهل الإسلام والسداد ﴿وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾ الأعداء الوّلاع ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَأَنتَ﴾ اللّهمّ ﴿خَيْرُ ٱلْفَـٰتِحِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ أصلح الحكّام وأحكمهم وأعدلهم.

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ أحدهم لسواه ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أطاعوا أمر الرسول ﴿مِن قَوْمِهِ﴾ والله ﴿لَئِنِ﴾ لام عهد ﴿ٱتَّبَعْتُمْ﴾ طوعاً ﴿شُعَيْباً﴾ أمره ﴿إِنَّكُمْ﴾ وهو حوار العهد ﴿إِذاً﴾ حال طوعكم له ﴿لَّخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ أعمالاً وأموالاً.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ أعداء الرسول ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾ الحراك المسرع المهلك ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿فِى دَارِهِمْ﴾ مصرهم ﴿جَـٰثِمِينَ﴾ ﴿٩١﴾ هُلاّكاً.

الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ الرسول ﴿شُعَيْباً﴾ وهو محكوم والمحمول ﴿كَأَن﴾ مطروح الأسم والمراد اصطلموا وصاروا كرهط ﴿لَّمْ يَغْنَوْا﴾ ما رمكوا

وهو مشيئة الكفر ﴿وسع ربنا كل شيء علماً﴾ أحاط علمه بكل شيء فيعلم حالنا وحالكم ﴿على الله توكلنا﴾ في كل أمورنا ﴿ربنا افتح﴾ احكم أو اكشف الأمر **﴿بيننا وبين قومنا بالحق﴾** ليتميز المحق والمبطل **﴿وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه﴾** قال بعضهم لبعض **﴿لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة﴾** الزلزلة وفي هود الصيحة ولا منافاة **﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾** صرعى على وجوههم **﴿الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها**

وماركدوا وما حكوا ﴿فِيهَا﴾ دارهم ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ رسول الله ﴿شُعَيْباً﴾ وهو محكوم والمحمول ﴿كَانُوا هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ حالاً ومآلاً لا سواهم ممّا أطاعوا الرسول وسدّدوه كما وهم الأعداء، أعاد الموصول روماً للرد المؤكّد لكلامهم السوء

ولمّا حلّهم الإصر ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ الرسول وصدّ ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الردّ ﴿وَقَالَ﴾ لرهطه الهُلاّك لمّا كمد لهم حسراً ﴿يَـٰقَوْمِ لَقَدْ﴾ أمر الله إعلامكم ﴿أَبْلَغْتُكُمْ﴾ إعلاماً ساطعاً ﴿رِسَـٰلَـٰتِ﴾ أوامر ﴿رَبِّى﴾ وأحكامه ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ وما حصل إسلامكم وطوعكم وكلّم ردّاً لوسواسه ودسعاً لهمّه الحاصل له أوّلاً لهلاك رهطه ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ﴾ احسر ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ ما هم أهلاً للكمد والهمّ أو أعلم سرّ عدم كمده أصلاً.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ إرسالاً ﴿فِى قَرْيَةٍ﴾ مصر ما ﴿مِّن نَّبِىٍّ﴾ رسول أصلاً وعوّروه وروّدوا أمره ﴿إِلَّآ أَخَذْنَآ﴾ عدلاً ﴿أَهْلَهَا﴾ إلاّ سطوا ومحّصوا لسمودهم وردّهم أمر الرسول ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ العسر والعدم ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ الداء والعلل أو المراد إهلاكهم ووكس أموالهم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ ردّاد الرسل معلّل ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ المراد الطوع والإسلام، وطرح رداء السمود وكساء الردّ.

الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين﴾ الدارين .

﴿فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم﴾ فلم تصدقوني ﴿فكيف آسى﴾ أحزن ﴿على قوم كافرين﴾ وضع موضع عليكم للتعليل، والاستفهام لمعنى النفي.

﴿وما أرسلنا في قرية من نبي﴾ فلم تؤمنوا به ﴿إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء﴾ بالفقر والمرض ﴿لعلهم يضرعون﴾ كي يتذلّلوا.

﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا﴾ محّصوا وأعطوا ﴿مَكَانَ﴾ الحال ﴿ٱلسَّيِّئَةِ﴾ اللأواء الحال ﴿ٱلْحَسَنَةَ﴾ السرّاء والمِلاء ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ أمروا عدداً وعدّداً ﴿وَّقَالُوا﴾ طلاحاً ورداً للآلاء وأمهاً لادّكارها ومحامدها ﴿قَدْ مَسَّ﴾ ووصل ﴿ءَابَآءَنَا﴾ الأطوار والأحوال ﴿ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ أرادوا هو معود الدهر وأطواره اللأواء طوراً والسّراء طوراً وما هو إصر الله للعدول والطّلاح ﴿فَأَخَذْنَـٰهُم﴾ سطواً وأوصل لهم الإصر والحدّ ﴿بَغْتَةً﴾ دروءاً أو سرّاً أسلم أحوالهم، وهو حال سرورهم ووسعهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ وروده أصلاً.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ أهل الأمصار اللأوا عورّوا الرسل وأهلكوا، وورد المراد أهل أمّ الرحم وما حولها ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسلهم وما عدلوا ﴿وَٱتَّقَوْا﴾ الردّ وما عصوا لوسّع لهم العطاء و﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ لإسلامهم وورعهم ﴿بَرَكَـٰتٍ﴾ أمطاراً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَ﴾ مآكل ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وصروع الطعام ﴿وَلَـٰكِن كَذَّبُوا﴾ الرسل وما أسلموهم ﴿فَأَخَذْنَـٰهُم﴾ عطواً وأوصل لهم الإصر والحدّ ﴿بِمَا﴾ آصار ومعارّ ﴿كَانُوا﴾ دواماً ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أو

﴿ثم بدلنا﴾ أعطيناهم ﴿مكان السيئة﴾ البلاء ﴿الحسنة﴾ النقمة ﴿حتى عفوا﴾ كثروا عدداً أو عدة وأصله الترك أي تركوا حتى كثروا ومنه إعفاء اللحى ﴿وقالوا﴾ كفراً للنعمة ﴿قد مس آباءنا الضراء والسراء﴾ كما مسنا فهذه عادة الدهر بنا وبهم فلم يدعوا دينهم فنحن مثلهم ﴿فأخذناهم﴾ بالعذاب ﴿بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بنزوله.

﴿ولو أن أهل القرى﴾ التي أهلكناها أو مطلقا ﴿آمنوا﴾ بالله ورسله ﴿واتقوا﴾ المعاصي ﴿لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ أي من كل جانب أو المطر والنبات ﴿ولكن كذبوا﴾ الرسل ﴿فأخذناهم﴾ بالقحط والشدة ﴿بما كانوا يكسبون﴾ من الكفر والمعاصي.

«ما» للمصدر والمراد لردّهم وسوء كدّهم.

﴿أَفَأَمِنَ﴾ أوراء ما مرّ المراد مع حصوله سلم ﴿أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ أعداء الرسل، والمراد أهل أمّ رحم وما حولها ﴿أَن يَأْتِيَهُم﴾ وروداً ﴿بَأْسُنَا﴾ الإصر والحدّ ﴿بَيَٰتًا﴾ سمراً حال دلس ووكود وهمود وهو مصدر أصلاً كالسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ نَآئِمُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ ما لهم اطّلاع ورودها ولو سعواء.

﴿أَوَ﴾ «أ» للردّ والواو للوصل، ورووا أوْ لا محرّك الواو ﴿أَمِنَ﴾ سلم ﴿أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الأمصار ﴿أَن يَأْتِيَهُم﴾ لطلاحهم ﴿بَأْسُنَا﴾ ورود الحرد والطرد ﴿ضُحًى﴾ حال لمع ومرور وكرور ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ عاملو لهو.

﴿أَفَأَمِنُوا۟﴾ أهل الأمصار ﴿مَكْرَ ٱللَّهِ﴾ عمل الله كعمل الماكر أو المراد عدل مكرهم أو عطوه وورد إصره دروءاً ﴿فَلَا يَأْمَنُ﴾ أصلاً ﴿مَكْرَ ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ﴾ الطّلاح ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ اللّواء عدموا طول الأعمار وصار مأواهم الساعور.

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ أما سطع وما لاح أو أما دلّ ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ أراد للرهط الملّاك ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ هلاك ﴿أَهْلِهَآ﴾ ركّادها وملّاكها

﴿أفأمن أهل القرى﴾ المكذبون الهمزة للتوبيخ والفاء للعطف وكذا في الثلاثة الآتية بالواو والفاء ﴿أن يأتيهم بأسنا﴾ عذابنا ﴿بياتاً﴾ ليلا ﴿وهم نائمون﴾ في فرشهم.

﴿أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى﴾ نهاراً عند ارتفاع الشمس ﴿وهم يلعبون﴾ يلهون فيما لا ينفعم ﴿أفأمنوا مكر الله﴾ استدراجه إياهم بالنعم وأخذهم بغتة ﴿فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾ بالكفر وترك النظر.

﴿أو لم يهد﴾ بين ﴿للذين يرثون الأرض من بعد أهلها﴾ أي يخلفونهم في

﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّوْ نَشَآءُ﴾ سطوهم إصراً ﴿أَصَبْنَـٰهُم﴾ أرسل لهم الإصر وحلّهم كما حلّ أو لهم معلّلاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ آصارهم ومعارهم ﴿وَ﴾ لسرّ ما ﴿نَطْبَعُ﴾ اسم وسماً ساداً أو اعلم علماً صاداً ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم واسرارهم ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ سماع دهاء وادّكار.

﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ أمصار الأمم اللّاء مرّ كلام أحوالها ﴿نَقُصُّ﴾ أدرس وأحكو، وهو حال أو محمول ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ماصلاً ﴿مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾ أحوال أهلها لا كلّها ولها أحوال سواها لم أحكِها ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ﴾ ورد أهلها ﴿رُسُلُهُم﴾ اللاؤا أرسل لهم ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ مع الدوال السواطع ﴿فَمَا كَانُوا﴾ أهل الأمصار ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ حال ورودهم الرسل معها، واللاّم مؤكّد للإعدام ﴿بِمَا﴾ أعلام ﴿كَذَّبُوا﴾ عوّروه وردّوه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام ورود الرسل وأصرّوا عدولاً وردّاً، أو المراد ما أسلموا مدد أعمارهم لما ردّوه أوّلاً حال ورودهم الرسل وهلكوا عدّالاً وردّاداً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الأعلام والوهم ﴿يَطْبَعُ ٱللَّهُ﴾ لسرّ داع ﴿عَلَىٰ قُلُوبِ﴾ أسرار الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٠١﴾

ديارهم بعد هلاكهم ﴿أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾ أي بجزائهم كما أصبنا من قبلهم ﴿ونطبع﴾ ونحن نختم ﴿على قلوبهم﴾ وإسناده إليه تعالى كناية من تمكن الكفر في قلوبهم، أو إسناد إلى السبب أو مجاز عن ترك قسرهم على الإيمان ﴿فهم لا يسمعون﴾ الوعظ سماع قبول.

﴿تلك القرى﴾ المذكورة ﴿نقص عليك من أنبائها﴾ بعض أخبار أهلها ﴿ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات ﴿فما كانوا ليؤمنوا﴾ عند مجيئهم ﴿بما كذبوا من قبل﴾ بما كفروا به قبل مجيئهم بل استمروا على كفرهم ﴿كذلك﴾ الطبع ﴿يطبع الله على قلوب الكافرين﴾ يخليهم وشأنهم من رسوخ الكفر في

ردّاد الرسل.

﴿وَمَا وَجَدْنَا﴾ ما علم أصلاً ﴿لِأَكْثَرِهِم﴾ الأمم أو ولد آدم ﴿مِّنْ عَهْدٍ﴾ أداء عهد إسلام عوهدوه أوّلاً لما هم كسروا ما عهد الله معهم إسلاماً وورعاً، أو المراد ما عهدوا معه حال ما وصلهم العسر والعدم وهم سألوا الوسع ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللاّم، أو للإعدام واللاّم حَ لمدلول إلاّ ﴿وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ﴾ الأمم أو ولد آدم ﴿لَفَٰسِقِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ أهلَ عداء الحدّ أو إلاّ كسّاراً للعهود.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ أرسل ﴿مِن بَعْدِهِم﴾ هؤلاء الرسل أو الأمم ﴿مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ الدوال السواطع والأعلام اللوامع ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ رهطه ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ ردّوها وعوّروها وعملوا الطلاح محلّ الصلاح، أو حدلوا ولد آدم لإسلامها وطوع أحكامها ﴿فَٱنظُرْ﴾ وادّكر ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ﴾ مآل حال الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ لمّا أهلكهم الدّاماء.

قلوبهم ﴿وماوجدنا لأكثرهم﴾ لأكثر الناس والآية اعتراض، أو لأكثر المهلكين ﴿من عهد﴾من وفاء بما عهد الله إليهم في الإيمان بنصب الحجج، او عهدوه إليه حين يقعوا في بلية أن يؤمنوا ﴿وإن﴾ مخففة ﴿وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ اللام فارقة، وقيل: بمعنى إلا وإن نافية.

﴿ثم بعثنا من بعدهم﴾بعد الرسل والأمم ﴿موسى بآياتنا﴾ المعجزات ﴿إلى فرعون وملائه﴾ أي اشراف قومه ﴿فظلموا بها﴾بوضعها غير موضعها فأبدلوا الإيمان بها بالكفر ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾بالكفر من إهلاكهم.

﴿وَقَالَ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ﴾ لملك مصر لمّا ورده ﴿يَـٰفِرْعَوْنُ﴾ أراد ملك مصر ﴿إِنِّى رَسُولٌ﴾ مرسل لك ﴿مِّن رَّبِّ﴾ مالك ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ صروع العالم وعوّره الملك وردّ إرساله.

وأعلم الرسول محاوراً لردّه وكلّم ﴿حَقِيقٌ﴾ حرٌ أو مولع وهو محمول طرح محكومه ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ لعدم إصدار الكلام أصلاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿إِلَّا﴾ الكلام ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الواطد الحاصل له ﴿قَدْ جِئْتُكُم﴾ لإصلاحكم مرسلاً ﴿بِبَيِّنَةٍ﴾ أمر ساطع دالّ أراد العصا ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿فَأَرْسِلْ﴾ سرّح ﴿مَعِىَ﴾ لركود محلّ الطهر ومركد ولأدهم الرسل والصلحاء ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿١٠٥﴾ وحرّرهم ودعهم ﴿قَالَ﴾ الملك للرسول ﴿إِن كُنتَ جِئْتَ﴾ كما هو وهمك ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ لدعواك ﴿فَأْتِ بِهَآ﴾ أوردها وأرها ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ لو صحّ دعواك.

﴿فَأَلْقَىٰ﴾ الرسول وطرح ﴿عَصَاهُ﴾ سطح الرمكاء ﴿فَإِذَا هِىَ﴾ عصاه ﴿ثُعْبَانٌ﴾ أصمّ ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٠٧﴾ ساطع لا إعوار ولا مسماس له.

وورد لمّا طرح الرسول العصا وصار صلّاً مهوّلاً وعمد الملك، راع الملك وعرّد وصاح للرسول اعطه لأسلمك وأطاوعك وأرسلهم معك وعطاه الرسول وعاد عصاً ﴿وَنَزَعَ﴾ سلّ ﴿يَدَهُۥ﴾ السمراء ممّا هو درعه

﴿وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين﴾ إليك **﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾** أي بأن لا أقول **﴿قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل﴾** أطلقهم من أسر العبودية وخل بيني وبينهم **﴿قال﴾** فرعون **﴿إن كنت جئت بآية﴾** تصدق دعواك **﴿فأت بها إن كنت من الصادقين﴾** فيها **﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾** حية عظيمة بينة لا يشك فيها **﴿ونزع يده﴾**

﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ﴾ لها إخورار ولمع وراء الحدّ المعود داع ﴿لِلنَّٰظِرِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ لإحساس أهل العالم وهطوعهم لها.

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِن قَوْمِ﴾ رهط ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الملك للملك ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ المرء ﴿لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٩﴾ ماهر حول العصا أصمّ والآدم محوّراً لامعاً.

﴿يُرِيدُ﴾ حسداً ﴿أَن يُخْرِجَكُم﴾ كلّكم أهل مصر ﴿مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ مصر لسحره وآمرهم الملك وسألهم ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ ما أمركم وحلمكم لدسعه ودرء سحره ولعلّه همّ إهلاك الرسول.

﴿قَالُوٓا﴾ الملأ حواراً للملك ﴿أَرْجِهْ﴾ أمهل أمره أو أحصره ودع إهلاكه ﴿وَأَخَاهُ﴾ وردءه ﴿وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ﴾ الأمصار رهطاً ﴿حَٰشِرِينَ﴾ ﴿١١١﴾ لمّماً لأهل السحر.

﴿يَأْتُوكَ﴾ وهو حوار للأمر وهو أرسل ﴿بِكُلِّ﴾ مرء ﴿سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ ﴿١١٢﴾ ما هو لعلم السحر، ورووا «سحّار» محلّ «ساحر» والمراد كلّ ساحرٍ مساو له سحراً. أو أكمله سحراً ،وورد الساحر عالم السحر لا معلّمه أو لا دوام لسحره والسحّار العالم المعلّم له أو لسحره دوام وأرسلهم الملك ولموّهم.

أخرجها من جيبه ﴿فإذا هي بيضاء﴾ ذات شعاع يغلب نور الشمس ﴿للناظرين﴾ خلاف نورها من الأدمة.

﴿قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم﴾ حاذق بالسحر ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ تشيرون في أمره ﴿قالوا أرجه وأخاه﴾ أخر أمرهما ﴿وأرسل في المدائن حاشرين﴾ جامعين ﴿يأتوك بكل ساحر عليم﴾ وقرئ سحار فحشروا.

﴿وَجَآءَ﴾ ورد ﴿ٱلسَّحَرَةُ﴾ واحدها الساحر صلد ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الملك ﴿قَالُوٓاْ﴾ له لعلّه حوار لسؤال أحد سأله ما كلّموا مع الملك لمّا وروده ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ عدلاً ومالاً أو حلواً كاملاً ﴿إِن﴾ لو ﴿كُنَّا نَحْنُ﴾ رهط السحّار ﴿ٱلْغَـٰلِبِينَ﴾ ﴿١١٣﴾ كسّاراً لسحره.

﴿قَالَ﴾ لهم الملك ﴿نَعَمْ﴾ لكم العدل والمال ﴿وَإِنَّكُمْ﴾ حَ ﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ صدد الملك وحراه.

﴿قَالُواْ﴾ السحّار ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ﴾ عصاك أوّلاً أمروه وراعوا حرمه ﴿وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ﴾ أهل السحر ﴿ٱلْمُلْقِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ ما هو مدّ له وهو أعصى وأصداد وأكدّوا الكلام إعلاماً لرومهم الطرح أوّلاً.

﴿قَالَ﴾ رسول الهود للسحّار ﴿أَلْقُواْ﴾ أمرهم الطرح أوّلاً كرماً وسماحاً وإلهاداً لأمره موعوداً لعلوّ أمره ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ﴾ السحار ما معهم ﴿سَحَرُوٓاْ﴾ حصروا وحوّلوا ﴿أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ عمّا هو أصل الأمر المدرك المعلوم وأروها ما هو عكسه، ورد لمّا طرحوا أصدادهم وهراواهم الطوال رآءها العالم صمّاً طوالاً ملاء الرمكاء ركم وعلا أحدها أحداً ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ هالوهم وراعوهم

﴿وجاء السحرة فرعون﴾ وهم سبعون أو أكثر ﴿قالوا إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين﴾ وقرئ على الإخبار.

﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ أنعم عليهم بالأجر وزاد عليه ﴿قالوا يا موسى إما أن تلقى﴾ ما معك ﴿وإما أن نكون نحن الملقين﴾ ما معنا خيروه تجلداً أو تأدبا، ولكن لحصرهم على الإلقاء قبله غيروا الأسلوب إلى الأبلغ بتعريف الخبر وتوسيط الفصل.

﴿قال ألقوا﴾ كرماً وتوثقا بأمره ﴿فلما ألقوا﴾ حبالا طوالا وخشبا غلاظا ﴿سحروا أعين الناس﴾ صرفوها عن حقيقة إدراكها ﴿واسترهبوهم﴾ أرهبوهم

﴿وَجَآءُو﴾ السحار ﴿بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١١٦﴾ وسط صروع السحر أو إدراك الورّاد الرءاء.

﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ إعلاماً ﴿إِلَىٰ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ﴾ إطرح ﴿عَصَاكَ﴾ وطرحها ورآءها العالم أصمّ طوالاً ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ العصا ﴿تَلْقَفُ﴾ هو اللهم والسرط ﴿مَا﴾ موصول أو للمصدر ﴿يَأْفِكُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ والمراد ما هم محوّلوه وطارحوه أو مسوّلهم ومموّههم، ورد لمّا صار كلّ ما طرحوه ملهوماً لها وهمّ الورّاد وهم راعوا وعرّدوا وهلك أمرهم وعطاها الرسول وعاد درءها كما هو أوّلاً وأعدم الله هؤلاء الأعطال الطوال كلّها علم السحار هو أمر الله وإلاّ لما أرم وما عدم هؤلاء الأعطال.

﴿فَوَقَعَ﴾ حصل وسطع ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأمر الواطد ﴿وَبَطَلَ﴾ طاح و هلك ﴿مَا﴾ سحر وعمل ﴿كَانُوا﴾ أهل السحر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ ولاح لهم سداد الرسول.

﴿فَغُلِبُوا﴾ الملك وعسكره وأهل السحر ﴿هُنَالِكَ﴾ حال سطوع أمر الرسول وسداده ﴿وَٱنقَلَبُوا﴾ ولّوا وعرّدوا أو عادوا للمصر أو صاروا ﴿صَٰغِرِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ دحوراً أعاور عمّها.

بالتخييل إليهم أنها حيات ملأت الوادي ﴿وجاؤا بسحر عظيم﴾ عند الناس.

﴿وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك﴾ فألقاها فصارت حية ﴿فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ ما يقلبونه عن وجهه بالتمويه ﴿فوقع الحق﴾ ظهر وثبت ﴿وبطل ما كانوا يعلمون﴾ من السحر ﴿فغلبوا﴾ أي فرعون وقومه ﴿هنالك وانقلبوا صاغرين﴾ صاروا أذلاء مبهوتين.

﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ طرحهم علم السداد والمراد أسرعوا هَورهم، أو ما اسطاعوا إمساك أعطالهم ممّا رأو، أو ألهمهم الله وحملهم وهووا وصاروا ﴿سَٰجِدِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ لله.

﴿قَالُوٓاْ﴾ أهل السحر ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً ﴿بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٢١﴾ مالك صروع العالم ومصلحها.

ولمّا وهم الملك هو مرادهم ومطاعهم صرّحوا ردّه وأوردوا إعلاماً للمراد ﴿رَبِّ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَ﴾ رسول هو ردءه ﴿هَٰرُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾.

﴿قَالَ﴾ لهم الملك ﴿فِرْعَوْنُ﴾ مهدّداً ومموّهاً ﴿ءَامَنتُم﴾ إسلاماً ﴿بِهِۦ﴾ الله أو الرسول ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ﴾ وآمر ﴿لَكُمْ إِنَّ﴾ عملكم وعمل الرسول ﴿هَٰذَا لَمَكْرٌ﴾ ومحل ﴿مَّكَرْتُمُوهُ﴾ معمول مواطأً لكم ﴿فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر أمام ورودكم الصحراء للموعد ﴿لِتُخْرِجُوا مِنْهَآ﴾ مصر ﴿أَهْلَهَا﴾ أراد الإطراد أهلها وحصول ملكها لكم ممحوصاً ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ما أوصلكم وأعاملكم هو كلام موعد مهدّد عمّاه أوّلاً.

وأورد لإعلام مراده أبداً ﴿لَأُقَطِّعَنَّ﴾ واعلموا علماً مؤكّداً واطداً لا اعوار معه أصرم ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ كلّكم ﴿وَأَرْجُلَكُم﴾ كلّكم ﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ كلّ ملاط

﴿وألقي السحرة ساجدين﴾ ألقاهم ما يبهرهم من الحق حتى يتمالكوا أنفسهم، أو الله بإلهامهم ذلك ليكسر فرعون بما أراد بهم كسر موسى.

﴿قالوا آمنا برب العالمين﴾ ولئلا يتوهم إرادة فرعون به أبدل منه ﴿رب موسى وهرون قال فرعون﴾ إنكاراً عليهم ﴿آمنتم به﴾ بموسى أو ربه ﴿قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه﴾ شيء صنعتموه أنتم وموسى ﴿في المدينة﴾ في مصر قبل خروجكم ﴿لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون﴾ عاقبة أمركم ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى

واحداً ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ أهل السحر ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٢٤﴾ ولا أدع أحداً لكم واعلاماً لسواكم، ورد هو أوّل مرء أسّسه وعمله.

﴿قَالُوٓا﴾ أهل السحر للملك ﴿إِنَّآ إِلَىٰ﴾ كرم ﴿رَبِّنَا﴾ إله الكلّ لا سواه ﴿مُنقَلِبُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ لورود السام لا محال أو عوّاد مآلاً ومعاداً.

﴿وَمَا تَنقِمُ﴾ وما مكروه لك ﴿مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا﴾ إلاّ الإسلام ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ أعلام الله ﴿رَبِّنَا﴾ ودواله ﴿لَمَّا جَآءَتْنَا﴾ هؤلاء الدوال المراد وما مسوءك إلاّ ما هو أصل المكارم وأكمل صوالح الأعمال وأسّها وهو الإسلام وسألوا دعاء ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم مالك المُلك والأمر ﴿أَفْرِغْ﴾ أعط إعطاءً كاملاً وأرسل إرسالاً واسعاً كما أرسل الماء إرسالا ﴿عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ وطوداً وحملاً للمكاره حال عمل الملك ما هدّد وأوعد ﴿وَتَوَفَّنَا﴾ وأعط الأرواح ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ حصّاد الإسلام.

ورد عمل الملك معهم ما أوعدهم، وورد ما أسطاع العمل معهم ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ له ﴿أَتَذَرُ﴾ هو الطرح والإرسال ﴿مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ﴾ طوّعه ﴿لِيُفْسِدُوا﴾ للدعر والطلاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر

﴿ثم لأصلبنكم أجمعين﴾ لتفتضحوا ويعبر «يعتبر» بكم غيركم.

﴿قالوا إنا إلى ربنا منقلبون﴾ إلى ثوابه راجعون بعد الموت.

﴿وما تنقم﴾ تنكر ﴿منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً﴾ عند فعل ما توعدونا به لئلا نرتد كفارا ﴿وتوفنا مسلمين﴾ ثابتين على الإسلام.

﴿وقال الملأ من قوم فرعون﴾ له ﴿أتذر موسى وقومه ليفسدوا في

ودعاء العالم للإسلام وطرحهم طوعك ﴿وَيَذَرَكَ﴾ وطرحه لك أو هو حوار للسؤوال مع الواو ﴿وَءَالِهَتَكَ﴾ المراد دماه اللاء أمر أهل العالم طوعها وأوهمهم

وأعلمهم هو أعلاها ﴿قَالَ﴾ الملك محاوراً للملأ ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ رهط الرسول وأمر أهلاكهم إهلاكاً عاماً ﴿وَ﴾ أملك سواهم وأسارهم أهل مصر ولا أمر إهلاكهم وهو مدلول ﴿نَسْتَحْيِ نِسَآءَهُمْ﴾ كما عمل معهم أوّلاً اعلاماً ووماً لعدم حصول مولود موعود أعلم علماء الأسرار والأحكام ملكه وسطوه لأهل مصر ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ﴾ رهط الرسول ﴿قَـٰهِرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ أهل علوّ وسطو.

ورهط الرسول لمّا سمعوا ما هدّدهم الملك وحصر صدورهم وأعلموا رسولهم ﴿قَالَ﴾ رسولهم ﴿مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ لرهطه وهو مسلّ لهم ﴿ٱسْتَعِينُوا﴾ روموا الإسعاد وحاولوا المدد وأمسكوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ ملك الملوك ﴿وَٱصْبِرُوٓا﴾ سداداً ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ ممالك مصر، واللاّم للعهد أو المراد العموم ملك ﴿لِلَّهِ﴾ لا سواه ﴿يُورِثُهَا﴾ عطاء ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إعطاؤه ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ عموماً ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ﴾ المحمود أمرها ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٢٨﴾ الله وهو وعد لهم للإمداد وإعلام لادّكارهم ما وعدهم الله وهو إهلاك الأعداء وحصول

الأرض﴾ بدعاء الناس إلى مخالفتك **﴿ويذرك وآلهتك﴾** قيل: اتخذ لقومه أصناما وأمرهم بعبادتها تقربا إليه، ولذلك قال: أنا ربكم الأعلى، وقيل: كان يعبد البقر ويأمرهم بعبادتها، وعن علي عليه السلام: وآلهتك أي عبادتك **﴿قال سنقتل﴾** بالتخفيف والتشديد **﴿أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون﴾** متسلطون.

﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا﴾ على أذاه **﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة﴾** المحمودة **﴿للمتقين﴾** وعدلهم بالنصر.

ملكهم ودورهم لهم.

﴿قَالُوٓاْ﴾ رهط الرسول له ﴿أُوذِينَا﴾ أوصل الأعداء العسر والآلام وأهلكوا الأولاد ﴿مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ أمام إرسالك أو مولدك ﴿وَ﴾ أعادوا ما عملوا أوّلاً ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ رسولاً ﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ لعلّ الله أراد آمل الله وأطمعه، أورد الطمع لعدم علمه حصول ملك الأعداء لهم أو لأولادهم ﴿أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ إهلاك الأعداء الملك وعسكره ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ﴾ واحلالكم محالّهم وإملاككم ممالكهم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ملك مصر، واللاّم للعهد ﴿فَيَنظُرَ﴾ الله عملكم ﴿كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٩﴾ حمداً وردّاً صلاحاً وطلاحا وصار كما أمل الرسول وأهلك الله أعداءهم وملّكهم وأعطاهم ممالك مصر وعدوا وطلحوا وألهوا سواه، وورد حصل ملك مصر لأولادهم عصر «داود» الرسول.

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ﴾ سطواً ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ اطواعه ﴿بِٱلسِّنِينَ﴾ أصلها الأعوام عموماً وصار اسماً لأعوام العَدْم والمحل إعداما للأمواه والأمطار لأهل المهامه والصحراء ﴿وَنَقْصٍ﴾ وكس ﴿مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال إرسالاً للعلل والأدواء وهو لأهل الأمصار ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أله ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿١٣٠﴾ رود طرحهم السوء والإصرار وروم عملهم لحصول ادّكارهم الصوالح والمكارم.

﴿قالوا﴾ أي بنو إسرائيل ﴿أوذينا﴾ بقتل الأنبياء ﴿من قبل أن تأتينا﴾ بالرسالة ﴿ومن بعد ما جئتنا﴾ قالوه استبطاء لوعده إياهم بالنصر فجدده لهم ﴿قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ أخيراً أم شرا فيجازيكم به.

﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين﴾ بالقحط والجدب ﴿ونقص من الثمرات﴾

﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ﴾ الحال ﴿ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَـٰذِهِۦ﴾ السرّاء ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾ حال ﴿سَيِّئَةٌ﴾ كأداء مَحْل وعدم أحمال وأموال ﴿يَطَّيَّرُوا﴾ أصله علم أمر حسوماً لوطاً رَصْداً أو صرد أو سواهما وصار عاماً للطور كلّها كالعطاس والآرام ﴿بِمُوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ وأهل الإسلام موهومهم لا محصّل للسوء إلّا حصومهم ﴿أَلَآ﴾ إعلموا ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿طَـٰٓئِرُهُمْ﴾ سرّ حسومهم وهو أعمالهم الطوالح أو سرّ سوءهم وصلاحهم إلّا مرسوم أو محكوم ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو مورده وموصله لحسوم معارهم واصرارهم ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ آل الملك ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣١﴾ سرّ حصوله وهو أعمالهم السوءاء.

﴿وَقَالُوا﴾ أهل مصر للرسول ﴿مَهْمَا﴾ أصله «ما ما» الأوّل لحصول أمر لأمر ورصّع معه ما المؤكّد لمدلوله وعلّل وصار مهما، أو أصله «مَهْ» وهو كلام الرادع و«ما» المعهود رصّعاً وحصل مهما ومدلوله كلّما أمر وهو محكوم أو معمول لعامل مطروح صرّحه ﴿تَأْتِنَا بِهِۦ﴾ معاده مهما رعاءً للدّال ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ أمر دالّ هاد للسداد أوردوه وآماً لدعواه وهو مصرّح لمهما ﴿لِّتَسْحَرَنَا﴾ أهل مصر المراد للمكر والسحر والردّ عما هو طوع الأول ومعود الرؤساء ﴿بِهَا﴾

بكثرة العاهات والآفات ﴿لعلهم يذكرون﴾ يتعظون.

﴿فإذا جاءتهم الحسنة﴾ السعة والسلامة أو الخصب والرخاء ﴿قالوا لنا هذه﴾استحقاقا ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ حروب وبلاء أو جدب ﴿يطيروا بموسى ومن معه﴾ يتشاءموا بهم، ويقولون ما أصابنا إلا بشؤمهم ﴿ألا إنما طائرهم﴾ سبب خيرهم وشرهم ﴿عندالله ولكن أكثرهم لايعلمون﴾ ذلك، وذكرت الحسنة معرفة مع إذا لكثرة وقوعها والسيئة منكرة مع أن لندورها.

﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية﴾بزعمك ﴿لتسحرنا﴾ لتموه علينا ﴿بها﴾

معاده مهما رعاءً للمدلول ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ لألوكك أصلاً ورأساً ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٢﴾ طوّاعاً.

﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ إصراً وحدّاً ﴿عَلَيْهِمُ﴾ أهل مصر ﴿ٱلطُّوفَانَ﴾ ما أحاطهم وكوّحهم وهو مطر، أو مَدٌّ علاهم ودمس محالّهم وماكرهم، أو هلاك وسام عام، أو امر لله أحاطهم ﴿وَٱلْجَرَادَ﴾ العسا وهو عسكر سطو الله وأكل مآكرهم وأحمالهم وحللهم وكساهم وسطوح محالّهم ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ هو المعهود، أو سوس أمّ الطعام، أو هو أمّ سَوْد وأكل ما أساره هؤلاء الأوّل، وورد هو أولاد العسا ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ ملاء أمواههم ومراكدهم وطعامهم واحده مدعوّ عدمولا ﴿وَٱلدَّمَ﴾ أراد دم معاطسهم أو صار أمواههم دَماً ﴿ءَايَٰتٍ﴾ أعلاماً، وهو حال ﴿مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ معلوماً حالها وأمرها ساطعاً كمالها وحصولها أمراً وحكماً لعلوّها عمّا هو المعود لأهل العالم، أو أرسل كلّها أحاد أحاد مهلاً وسطَ كلِّ أمارٍ وسواها دهر طوال ممدود ﴿فَٱسْتَكْبَرُواْ﴾ أهل مصر وعلوا وسمدوا وما أسلموا للرسول ﴿وَكَانُواْ قَوْماً﴾ ملأً ﴿مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أهل آصار ومعارّ وراء الحدّ.

الهاء بمعنى ما، أو آية ﴿فما نحن لك بمؤمنين﴾ بمصدقين.

﴿فأرسلنا عليهم الطوفان﴾ المطر الذي طاف بهم أو الطاعون أو الجدري، رُوي أنه خرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام ﴿والجراد﴾ فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم ﴿والقمل﴾ كبار القردان فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة ﴿والضفادع﴾ فامتلأت منها بيوتهم وثيابهم وأوانيهم ﴿والدم﴾ فصارت مياههم في فم القبطي دما، وفي فم الإسرائيلي ماء ﴿آيات﴾ حال ﴿مفصلات﴾ مبينات ﴿فاستكبروا﴾ عن الإيمان ﴿وكانوا قوماً مجرمين

﴿وَلَمَّا وَقَعَ﴾ حلّ وحطّ ﴿عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ﴾ الإصر والحدّ وهو الدم أو كلّ ما مرّ واحداً واحداً ﴿قَالُوا﴾ ولعاً ومكراً ﴿يَـٰمُوسَى ٱدْعُ﴾ واسأل ﴿لَنَا رَبَّكَ﴾ إلٰهك موسّلاً ﴿بِمَا عَهِدَ﴾ عهده، أو هو معمول لـ«ادع» ﴿عِندَكَ﴾ وهو الألوك أو المراد ما أوصاك أو عالمك أو وعدك ممّا هو سماع سؤالك وَٱللَّهُ ﴿لَئِن كَشَفْتَ﴾ لو سمع الله دعاءك وأماط ﴿عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ الإصر والسوء ﴿لَنُؤْمِنَنَّ﴾ سدادا ﴿لَكَ﴾ لألوكك ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ﴾ إرسالاً ﴿مَعَكَ﴾ كما هو مرامك ﴿بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿١٣٤﴾ رهطك للمحلّ الأطهر والمركد الأكرم ﴿فَلَمَّا﴾ دعا الرسول وسمع دعاءه و ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمُ﴾ أهل مصر ﴿ٱلرِّجْزَ﴾ السوء والحدّ ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ حدّ وأمد ﴿هُم بَـٰلِغُوهُ﴾ مدركوه وواصلوه لا محال ووارد لهم المكاره والآلام، أو الإهلاك حال حلوله وإكماله ﴿إِذَا هُمْ﴾ كلّهم ﴿يَنكُثُونَ﴾ ﴿١٣٥﴾ حوار «لمّا»، والمراد لمّا سلموا درؤا ودهموا كسر العهد وما أكروه والحاصل أسرعوا وكسروا العهد للحال لا مع مهل ودهاء.

﴿فَٱنتَقَمْنَا﴾ هو عكس الإعطاء والإكرام ﴿مِنْهُمْ﴾ عدلاً ﴿فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ﴾ أوردوا وأهلكوا ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ هو داماء ما أدرك دركه ومحطه، أو هو طِمطامُه ووسطه والمراد الداماء الملح أو داماء مصر وإهلاكهم معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أو لما هم ﴿كَذَّبُوا﴾ عورّوا وما أسلموا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الدوالّ السواطع ﴿وَكَانُوا

ولما وقع عليهم الرجز﴾ العذاب، ورُوي الثلج الأحمر ولم يروه قبل ذلك فماتوا عنه وجزعوا وأصابتهم ما لم يعهدوه ﴿قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك﴾ من إجابة دعوتك ﴿لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه﴾ ليتهيؤا فيه ﴿إذا هم ينكثون﴾ بادروا إلى نقض ما عهدوه ﴿فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم﴾ البحر ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿كذبوا بآياتنا وكانوا

﴿عَنْهَا﴾ علم سدادها وكمالها لا علم أمورهم وأحوالهم ﴿غَـٰفِلِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ مع إصعار وسهو.

﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ إعطاء ﴿ٱلْقَوْمَ﴾ وملّك أمداً رهط الرسول ﴿ٱلَّذِينَ كَانُوا﴾ أوّلاً ﴿يُسْتَضْعَفُونَ﴾ كوّحهم الأعداء وحوّلوهم أركّاء وحسّلوهم وأرسّوهم وأهلكوهم ﴿مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا﴾ مطالع ممالك مصر ومحادرها وممالك الطهر معاً أو إحداهما والأوّل أصحّ ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا﴾ وسّع وعمّم ﴿فِيهَا﴾ الأكل والأحمال والدوح ومسل الماء ﴿وَتَمَّتْ﴾ كمل وعمّ أو حصل ودام ﴿كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ كلامه ووعده ﴿عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رهط رسول الله وهو وعد إملاكهم ملك مصر وإهلاك الأعداء ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ لحملهم مكاره عدوّهم ﴿وَدَمَّرْنَا﴾ إهلاكاً وهدم وآصطلّم ﴿مَا﴾ معامر وصروحاً ﴿كَانَ يَصْنَعُ﴾ عدوّ الله ﴿فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ رهطه وآله وسط ممالك مصر ﴿وَ﴾ هدم كلّ ﴿مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿١٣٧﴾ مكسور الرّاء، وروَوا سواه والمراد كلّ ما أسّسوه وأعلوه وعمّروه للركود كصرح رده ملك مصر أو ما أسّسوه للكروم والأحمال وهو أمد ما حكاه الله لإعلاء حال عدوه ملك مصر ورهطه.

عنها غافلين﴾ معرضين حتى صاروا كالغافلين عنها أو عن النقمة بقرينة فانتقمنا.

﴿وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون﴾ بالاستبعاد وهم بنو اسرائيل ﴿مشارق الأرض ومغاربها﴾ أرض مصر والشام، تمكنوا في نواحيها بعد إهلاك العتاة ﴿التي باركنا فيها﴾ بالخصب والسعة ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾ وهي قوله في القصص ﴿ونريد أن نمن﴾ الخ ﴿بما صبروا﴾ على الشدائد ﴿ودمرنا﴾ أهلكنا ﴿ما كان يصنع فرعون وقومه﴾ من العمارات ﴿وما كانوا يعرشون﴾ من الشجر أو يرفعون من البنيان.

﴿وَ﴾ لمّا هلك الأعداء ﴿جَـٰوَزْنَا﴾ إمراراً وسار الرسول ﴿بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وعدوا وصدعوا ﴿ٱلْبَحْرَ﴾ الداماء المهلك لعدوّهم ﴿فَأَتَوْا﴾ مرّوا ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ رهط أعماء ﴿يَعْكُفُونَ﴾ والمراد دوّام وهمّاك، وروَوه مكسور الوسط ﴿عَلَىٰٓ﴾ طوع ﴿أَصْنَامٍ﴾ صور أطم ﴿لَّهُمْ﴾ لهؤلاء الطُلّاح الطَوع لها ﴿قَالُوا﴾ ورهاً وعَمهاً وطلاحاً ﴿يَـٰمُوسَى﴾ رسول الله ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهاً﴾ عطلاً مُصوّراً مألوهاً لرهطك موسّلاً موصّلاً لله ﴿كَمَا﴾ وما لا عمل لها إلاّ صدّ عمل العامل الموصول معها ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الرهط العدّال وهو محمول محكومه ﴿ءَالِهَةٌ﴾ صور مألوه كلّها لهم ﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿إِنَّكُمْ﴾ لا إعوار ﴿قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ لا علم لكم أصلاً لكلامكم السوء أوس كرم الله ورحمه وإهلاكه أعداءكم.

﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الرهط العدّال ﴿مُتَبَّرٌ﴾ مكسّر مدمّر مهدوم ﴿مَّا﴾ عمل ﴿هُمْ﴾ أولاك الطّلاح همّاك ﴿فِيهِ﴾ والمراد الله هادم أمرهم وطوعهم الوالع وحاطم دماهم وكاسرها كسوراً ومدمر رسومهم أعلامهم ﴿وَبَـٰطِلٌ﴾ معدوم ومعطّل ﴿مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣٩﴾ وهو طوعهم دماهم ولو حاولوا ممّا أطاعوا صدد الله لعدم وآمهم الأمر.

﴿وجاوزنا﴾ عبرنا ﴿ببني إسرائيل البحر فأتوا﴾ فمروا ﴿على قوم﴾ من العمالقة أو لخم ﴿يعكفون على أصنام لهم﴾ يقيمون على عبادتها ﴿قالوا يا موسى اجعل لنا إلها﴾ صنما نعبده ﴿كما لهم آلهة﴾ ما كافة للكاف ﴿قال إنكم قوم تجهلون﴾ لبعد ما طلبتم وقد شاهدتم الآيات من العقل.

﴿إن هؤلاء﴾ القوم ﴿متبر﴾ مهلك ﴿ما هم فيه﴾ من الدين ﴿وباطل﴾ مضمحل ﴿ما كانوا يعملون﴾ من عبادة الأصنام.

﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿أَ﴾ للردّ ﴿غَيْرَ ٱللَّهِ﴾ الأهل للطوع وهو معمول ﴿أَبْغِيكُمْ﴾ أرومكم، والأصل لكم طرح اللاّم والمراد أحاول لكم ﴿إِلَـٰهاً﴾ مألوهاً ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ الله أعطاكم آلاء ما أعطاها سواكم ﴿فَضَّلَكُمْ﴾ كرّمكم وسوّدكم ﴿عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٤٠﴾ عوالم عصركم.

﴿وَ﴾ ادّكروا إعطاءه الآلاء ﴿إِذْ﴾ حال ما ﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾ سلّم رهطكم ﴿مِّنْ﴾ سوء ﴿ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ عسكره وأطواعه والحال ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ أو هو كلام رأساً لا محلّ له ومدلوله هم موصلوكم ومطعموكم أو محاولوكم ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ أحكمه وأكمله وهو ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ أراد الإهلاك المدارك الكامل ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾ كلّهم ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ أصله روم العهر والمراد عدم الإهلاك ﴿نِسَآءَكُمْ﴾ المراد الحساكل وأورد ما هو إسمٌ لسواهما لمحاً للمآل أو عام ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ سلامكم وأمحاصكم أو أصركم ﴿بَلَآءٌ﴾ أعطاء أو محاص وصعداء ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ المالك لأمركم أو المصلح لكم ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١٤١﴾ كامل أو عسر وادّكروا وارعووا عمّا هو كلام السوء.

﴿وَوَٰعَدْنَا﴾ وروَوا «وعد» محلّ «واعد» ﴿مُوسَىٰ﴾ الكلام وإعطاء الطرس صدد إكمال صوم ﴿ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً﴾ ولاء ورد وعد الرسول المعهود رهطه

﴿قال أغير الله أبغيكم إلها﴾ أطلب لكم معبودا ﴿وهو فضلكم على العالمين﴾ في زمانكم بنعمكم الجسام فقابلتموها بأن قصدتم أن تشركوا به مخلوقه.

﴿و﴾ اذكروا ﴿إذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم﴾ يولونكم ويذيقونكم ﴿سوء العذاب﴾ أشده ﴿يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم﴾ يستبقونهن للخدمة ﴿وفي ذلكم﴾ الإنجاء أو العذاب ﴿بلاء﴾ نعمة أو محنة ﴿ربكم عظيم وواعدنا﴾ وقرئ ووعدنا ﴿موسى ثلاثين ليلة﴾ ذا القعدة

حال حلوله مصر لو أهلك الله عدوّهم أعطاهم طرساً لله، ولمّا هلك العدوّ سأل الرسولُ اللهَ الطرس، وأمره الله صوم عصر مرّ عدده ولمّا أكمل الصوم ساءه سهكه وساك وأعلمه الله وأوحاه أما معلوماً لك روح الصوم أطهر وأروع صدد الله ممّا أراح المسك وأمره صوم عصر معدود وراء ما مرّ كما أورد.

﴿وَأَتْمَمْنَـٰهَا﴾ صومها ﴿بِعَشْرٍ﴾ سواها ﴿فَتَمَّ﴾ وكمل ﴿مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ عصر حدّ له وحكم له مالكه مدركاً ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ وهو حال ﴿وَقَالَ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ﴾ حال رواحه للطور روماً وحوالاً للسرار والطرس ﴿لِأَخِيهِ﴾ هو رسول ردءه المدعو ﴿هَـٰرُونَ ٱخْلُفْنِى﴾ صر موكّلاً ﴿فِى قَوْمِى﴾ هؤلاء ﴿وَأَصْلِحْ﴾ أمورهم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ ودع ﴿سَبِيلَ﴾ سلوك صراط الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٤٢﴾ الدعار لو دعوك للدعر والطلاح.

﴿وَلَمَّا﴾ ودّع ردءه وسار و﴿جَآءَ﴾ ورد ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿لِمِيقَـٰتِنَا﴾ للعصر المحدود له الموعود لكلامه وإعطاء الطرس له ﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ صراحاً لا موسّطاً أحداً كما كلّم المَلك كلاماً سمعه الرسول عامّاً لكلّ المحالّ لا محدود حدّ ومحلّ، ولمّا سمع كلامه طمع الإحساس والإدراك وسأل ﴿قَالَ﴾ الرسول

﴿وأتممناها بعشر﴾ من ذي الحجة ﴿فتم ميقات ربه﴾ وقت وعده ﴿أربعين ليلة﴾ قيل: وعد قومه أن يأتيهم بكتاب من الله، فأمر بصوم ثلاثين فصامها، فاستاك لخلوف فيه فأمربعشر أخرى لإفساد السواك ريحه، وقيل: أمر بصوم ثلاثين ثم كلمه وأنزل عليه التوراة في العشر ﴿وقال موسى لأخيه هرون﴾ عند خروجه إلى الجبل للمناجاة ﴿اخلفني﴾ كن خليفتي ﴿في قومي وأصلح﴾ أمورهم ﴿ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ طريقهم في المعاصي.

﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾ بلا واسطة سمعه من كل جهة ﴿قال

دعاء ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿أَرِنِيٓ﴾ أعد وأعط الألوّ للاحساس والإدراك ﴿أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ أحسك وأدركك وأرك ﴿قَالَ﴾ الله للرسول ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ حالاً مع كدر حسك لو لا ألوّ لك ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ﴾ ألمح ﴿إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ الطور المسمهّر الواطد المحكم ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ﴾ رسا وركد الطور ﴿مَكَانَهُۥ﴾ محلّه ومرساه ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾ كما هو مسؤلك وإلاّ لا ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ﴾ سطع ولاح ﴿رَبُّهُۥ﴾ مولاه مودوده ﴿لِلْجَبَلِ﴾ الطور وأعطاه الحسّ والإدراك أوّلاً وهو رآه ﴿جَعَلَهُۥ﴾ حوّله ﴿دَكًّا﴾ مدكوكا وهو مصدر، وروَوا ممدوداً، ودكّاً واحده دكّاء ﴿وَخَرَّ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ﴾ صرعه هَول ما رآه ﴿صَعِقًا﴾ معدوم الحسّ والحراك، وهو حال ﴿فَلَمَّآ﴾ أراح و﴿أَفَاقَ﴾ صحا وعاد حسّه وحراكه ﴿قَالَ﴾ إكراما لما رآه ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ أطهّرك وأعلم حراك طاهراً ممّا حام أحد حول حماك ﴿تُبْتُ﴾ سداداً ﴿إِلَيْكَ﴾ ممّا عمل لا مع علم الأمر كما هو، وهو سؤال الإحساس حالاً ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٤٣﴾ لعلوّ أمرك وسموّ كمالك وهم رهطه أو أهل عصره.

رب أرني أنظر اليك﴾ رُوي لماكرروا سؤال الرؤية وأوحى الله إليه يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم ﴿قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ علق على المحال ﴿فلما تجلى ربه للجبل﴾ ظهر له أمره واقتداره أو نوره أو عظمته ﴿جعله دكا﴾ مدكوكا أي مدقوقا ﴿وخر موسى صعقا﴾ مغشيا عليه لهول ما رأى ﴿فلماأفاق قال سبحانك﴾ تنزيها لك عما لا يليق بك من الرؤية وغيرها ﴿تبت إليك﴾ من طلب الرؤية أو السؤال بلا إذن ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ بأنك لا ترى.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ﴾ لمّا صار سرّك حراء للعلاء والكمال ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ أصله عطو الصراح والمحّ، أو عدّ أمر صراحاً والمراد حوله صراحاً ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أهل عصرك ﴿بِرِسَـٰلَـٰتِى﴾ الأوامر والأحكام أو ألواح الطرس، وروَوا مؤحّداً ﴿وَبِكَلَـٰمِى﴾ معك صراحا ﴿فَخُذْ مَآ﴾ اعداء ألوك وحكم ﴿ءَاتَيْتُكَ﴾ اعطاء كرما وطولاً ﴿وَكُن مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿١٤٤﴾ للآلاء.

﴿وَكَتَبْنَا﴾ أمراً ﴿لَهُۥ﴾ للرسول ﴿فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾ ألواح الطرس أصلها سدر دار السلام ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ مهمّ مروم ﴿مَّوْعِظَةً﴾ أمراً معلماً أهوال المآل ﴿وَتَفْصِيلًا﴾ إعلاماً ساطعاً كاملاً ﴿لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ حلال وحرام وحدود وأوامر وأحكام ﴿فَخُذْهَا﴾ أعط الألواح أو ورد الأمر لمحاً لعهد مرّ ﴿بِقُوَّةٍ﴾ همك وكدّ وكدح وصرّ كعمل رؤساء الرسل ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ﴾ رهطك ﴿يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ أصلح مرسومها وأولاه كالحلم وحمل المكاره والمحو للسوء رُحماً وكرماً ومرسومها صالح كالإهلاك عراراً وأصلح كما مرّ ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ رهط الإسلام والصلاح حالاً أو معاداً ﴿دَارَ﴾ ممالك الرهط ﴿ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ الدعار

﴿قال يا موسى إني اصطفيتك﴾ اخترتك ﴿على الناس﴾ من أهل زمانك ﴿برسالاتي﴾ وقرئ برسالتي ﴿وبكلامي﴾ وبتكليمي إياك ﴿فخذ ما آتيتك﴾ من النبوة والدين ﴿وكن من الشاكرين﴾ لنعمي ﴿وكتبنا له في الألواح﴾ ألواح التوراة وكانت سبعة أو عشرة من خشب أو ياقوت أو زمرد ﴿من كل شيء﴾ يحتاج إليه في الدين ﴿موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة﴾ بجد وعزيمة ﴿وأمر قومك يأخذوا بأحسنها﴾ أي بأحسن ما فيها من الفرائض والنوافل إذ هي أحسن من المباحات أو بحسنها وكلها حسن ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ فرعون وقومه وهي مصر، أو منازل عاد وثمود وأمثالهم ليعتبروا بهم، أو دارهم في الآخرة وهي جهنم.

حاكم مصر وأهلها، أو مصارع أعداء الإسلام كعاد أو دار الآلام.

﴿سَأَصْرِفُ﴾ سأصدّ ﴿عَنْ﴾ علم ﴿ءَايَـٰتِيَ﴾ وإدراكها وإسلامها المراد إدراك أحوال العالم الموصل لعلم الإلّ أو كلام الله، والأوّل أصحّ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ عملهم العلوّ والإصعار ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو حال أراد والحال ما هم أهلاً له والعلوّ مع السداد لله وحده ﴿وَإِن يَرَوْا﴾ أهل السمود ﴿كُلَّ ءَايَةٍ﴾ أرسلها الله ﴿لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ أصلا لعداهم وحسدهم أو لوكس أحلامهم ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ﴾ صراط ﴿ٱلرُّشْدِ﴾ السداد وصلاح الأمر ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ طلاحاً ﴿سَبِيلًا﴾ صراطاً لسلوكهم ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ﴾ مسلك ﴿ٱلْغَيِّ﴾ العمه والطلاح ﴿يَتَّخِذُوهُ﴾ طوعاً وإسراعاً ﴿سَبِيلًا﴾ مسلكا لسلوكهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الصدّ أو عطوهم ما مرّ صدداً وهو صراط الطّلاح إلاّ الأوّل معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿كَذَّبُوا﴾ عوّروا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ والألوّ ﴿وَكَانُوا عَنْهَا﴾ إدراك الدوال وإسلامها ﴿غَـٰفِلِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾ حسداً ولدداً لا إعواراً وسهواً.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عوّروا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الدوال السواطع ﴿وَلِقَآءِ﴾ ورود الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وأحوالها أو حصول ما وعده الله معاداً والموصول محكوم والمحمول ﴿حَبِطَتْ﴾ هلك ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ الصوالح

﴿سأصرف عن آياتي﴾ عن إبطال دلائلي ﴿الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾ متلبسين بالباطل وهو دينهم ﴿وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها﴾ لعنادهم ﴿وإن يروا سبيل الرشد﴾ الهدى ﴿لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي﴾ الضلال ﴿يتخذوه سبيلا ذلك﴾ الصرف ﴿بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾ بسبب تكذيبهم بها وإعراضهم عنها.

﴿والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة﴾ البعث وما يتبعه ﴿حبطت أعمالهم

كوصل رحم وإعطاء مال لله ﴿هَلْ﴾ ما ﴿يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا﴾ عدل أعمال سوء ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤٧﴾ وهو ردّ الرسل والمعاد وردّ دار السلام والآلام مع أحوالهما.

﴿وَاتَّخَذَ﴾ عمل ﴿قَوْمُ﴾ رهط ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿مِن بَعْدِهِ﴾ رواحه لموعد إلٰهه ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ اللآء أعارها لهم أهل مصر لعرس وملكوها حال هلاكهم، ورَوَوه مكسور الحاء مطاوعاً لكسر اللاّم وموحّدا ﴿عِجْلًا﴾ عمل لهم الساحر المعهود المراد ﴿جَسَدًا﴾ عطلاً له لحم ودم أو عطلاً عاطلاً لا روح له و﴿لَّهُ خُوَارٌ﴾ عرك مسموع كعراك الأطوم والمراد عطوه إلٰها ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ هؤلاء العدّال حال عطوهم له إلٰهاً ﴿أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾ أصلاً ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ﴾ لسلوكهم ﴿سَبِيلًا﴾ ما ﴿اتَّخَذُوهُ﴾ إلٰهاً وألهوه وعملوه عملاً مردوداً صدد أهل الأحلام أورده مكرّراً للومهم ﴿وَكَانُوا﴾ حال عطوه إلٰهاً رهطاً ﴿ظَالِمِينَ﴾ ﴿١٤٨﴾ أحلّوا الطوع سواء محلها.

﴿وَلَمَّا﴾ اسمهرّ سدمهم لإحلالهم الطوع سواء محلّها وهو مدلول ﴿سُقِطَ﴾ ورَوَوه معلوماً ﴿فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾ وكمل همّهم ﴿وَرَأَوْا﴾ علموا علماً

هل﴾ ما﴿ يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾ إلا جزء عملهم.

﴿واتخذ قوم موسى من بعده﴾ بعد ذهابه للمناجاة ﴿من حليهم عجلا جسداً﴾ من ذهب لا روح فيه ﴿له خوار﴾ صوت، قيل: لما صاغه السامري ألقى في فمه من تراب أثر فرس جبرئيل فصار حياً، وقيل: احتال لدخول الريح جوفه فصوت ﴿ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا﴾ فكيف يتخذونه إلها ﴿اتخذوه﴾ إلها ﴿وكانوا ظالمين﴾ باتخاذه واضعين للعبادة في غير موضعها.

﴿ولما سقط في أيديهم﴾ ندموا إذ النادم يعض يده فيصير مسقوطا فيها

معادلاً للإحساس حال عود رسولهم ﴿أَنَّهُمْ﴾ لعدولهم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ سواء الصرط ﴿قَالُوا﴾ آحادهم ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ سماعاً للهود وإرسالاً للطرس ﴿وَ﴾ لم ﴿يَغْفِرْ لَنَا﴾ عمل السوء محواً له ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ لا إعوار ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ حالاً ومآلاً.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ﴾ عاد ﴿مُوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ رهطه ﴿غَضْبَـٰنَ﴾ حارداً وهو حال ﴿أَسِفًا﴾ كامل الحرد أو مهموماً، وهو حال ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿بِئْسَمَا﴾ عملاً ﴿خَلَفْتُمُونِى﴾ الحاصل ساء عملاً معمولاً لكم ﴿مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ الرواح الطور وهو طوعكم العطل المصوّر، والكلام مع هؤلاء العُدّال أو مع رسول هو ردءه وأهل الإسلام ﴿أَعَجِلْتُمْ﴾ أصله روم أمر أمام حلول عصره والمراد طوعهم العطل المصوّر إسراعاً وطرحهم الأمر ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ والأمر رصود عود الرسول مع احصاء عهده لإعطاء الطرس وحرس ما وصّاهم الرسول وحصر الرسول وَ ﴿وَأَلْقَى﴾ طرح ﴿ٱلْأَلْوَاحَ﴾ حرداً لله ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ الرّدء الحمول حرداً لما طرح الأمر والحال ﴿يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾

﴿ورأوا﴾ علموا ﴿أنهم قد ضلوا﴾ بعبادة العجل ﴿قالوا لئن لم يرحمنا ربنا﴾ بقبول التوبة ﴿ويغفر لنا﴾ ذنبنا ﴿لنكونن من الخاسرين﴾ ـ باستحقاق العذاب.

﴿ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً﴾ حزيناً أو شديد الغضب ﴿قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم﴾ وعده الذي وعدنيه من الأربعين فلم تصبروا وقدرتم موتي وأشركتم ﴿وألقى الألواح﴾ ألواح التوراة غضبا لله وحمية للدين، فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع ﴿وأخذ برأس أخيه﴾ بذؤابته ولحيته ﴿يجره إليه﴾ غضبا إلى قومه كما يفعل الغضبان بنفسه أو

﴿قَالَ﴾ رده ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ وروَا مكسوراً أورد الأمّ لا الوالد لإسلامها ولروم الرُّحْم ﴿إِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ حسلوا الأمر والردع ﴿وَكَادُوا﴾ وأمّوا ﴿يَقْتُلُونَنِى﴾ ولم آل حولاً لإعلامهم وحولهم ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾ حرداً ﴿بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ واطرح عملاً هو معمول الأعداء اللاّؤا ألهوا ولد الأطوم ﴿وَلَا تَجْعَلْنِى﴾ موصولاً معدوداً ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٥٠﴾ أهل العدول.

ولمّا لاح له أمره وحاله وسداده ﴿قَالَ﴾ الرسول دعاء ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱغْفِرْ لِى﴾ ما عمل مع الرسول المعصوم ﴿وَلِأَخِى﴾ لو ألاّ أمراً وردعاً ﴿وَأَدْخِلْنَا﴾ معاً ﴿فِى رَحْمَتِكَ﴾ حرسك حالاً ودارك مآلاً ﴿وَأَنتَ﴾ الله ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ﴿١٥١﴾ أرحم لكلّ أحد ممّا عطله.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا ٱلْعِجْلَ﴾ إلهاً ﴿سَيَنَالُهُمْ﴾ هو الوصول ﴿غَضَبٌ﴾ هرد ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ مالكهم ومصلح أمورهم وهو أمرهم إهلاك

سحبه معه حتى ينزل بهم العذاب ﴿قال ابن أم﴾ بفتح الميم وكسرها وذكر الأم استعطافا واستبعاداً للعداوة بين بني أم واحدة وكان الأب واحد ﴿إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ لشدة إنكاري عليهم ﴿فلا تشمت بي الأعداء﴾ لا تسرهم بأن تفعل بي ما ظاهره الإهانة ﴿ولا تجعلني مع القوم الظالمين﴾ بعبادة العجل أي من جملتهم في إظهار الغضب علي.

﴿قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك﴾ بالإنعام علينا ﴿وأنت أرحم الراحمين﴾ أرحم منا بأنفسنا.

﴿إن الذين اتخذوا العجل﴾ إلها ﴿سينالهم غضب من ربهم﴾ عذاب الآخرة،

آحادهم آحاداً لسماع الهود ﴿وَذِلَّةٌ﴾ دحور ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وهو إطرادهم أو عطو أموالهم كما عهد ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما أوصل لهم العدل لطلاحهم ﴿نَجْزِى﴾ أوصل العدل الرهط ﴿ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ ﴿١٥٢﴾ حوّك الولع ولا ولع أكمل ممّا ولعوا وهو ادّعاءهم ولد الأطوم المصوّر إلـها ولعلّه ما ولع أحد كولعهم لا أمامهم ولا ورائهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ وعصوا وردّوا الإسلام ﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ عادوا عمّا أساؤا ﴿مِن بَعْدِهَا﴾ طوالح الأعمال ﴿وَءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ومحصوا الإسلام ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الله ﴿مِن بَعْدِهَا﴾ أولاك الأعمال أو وراء الهود ﴿لَغَفُورٌ﴾ لهم محّاء لأعمالهم السوءاء ولو كوامل ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٥٣﴾ مولّ لهم دار السلام.

﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾ أورده لمّا أحلّ الحرد محلّ الآمر والمراد هدء ﴿عَن مُّوسَى﴾ الرسول ﴿ٱلْغَضَبُ﴾ الحرد ﴿أَخَذَ﴾ عطا ﴿ٱلْأَلْوَاحَ﴾ اللاء طرحها ﴿وَفِى نُسْخَتِهَا﴾ مسطور الألواح ومرسومها ﴿هُدًى﴾ إعلام لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ وصلاح ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ﴾ لا لسواه ﴿يَرْهَبُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾

أو أمرهم بقتل أنفسهم ﴿وذلة في الحياة الدنيا﴾ الجلاء أو الجزية ﴿وكذلك﴾ الجزاء ﴿نجزي المفترين﴾ على الله بالاشراك وغيره.

﴿والذين عملوا السيئات﴾ من شرك وغيره ﴿ثم تابوا﴾ عنها ﴿من بعدها وآمنوا﴾ واستقاموا على الإيمان ﴿إن ربك من بعدها﴾ بعد التوبة ﴿لغفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿ولما سكت﴾ سكن ﴿عن موسى الغضب أخذ الألواح﴾ التي ألقاها ﴿وفي نسختها﴾ فيما نسخ فيها أي كتب ﴿هدى﴾ بيان للحق ﴿ورحمة﴾ دعاء إلى الخير ﴿للذين هم لربهم يرهبون﴾ يخشون.

وهـو الروع ورد المعمول مع اللام لما دلّ عمل عامله لورود المعمول أوّلاً.

﴿وَٱخْتَارَ﴾ أولا الماء ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿قَوْمَهُۥ﴾ اللآء ما ألهو ولد الأطوم، أصله مكسور وطرح كاسره وأوصل العامل ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ مرءا ﴿لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ لموعد حدّ لسوادهم محو معارّ رهط الهوا ولد الاطوم ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ﴾ وصلهم ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾ العرك المروّع المهلك أو الحراك الكامل المهلك لعدم حرودهم رهط السوء لمّا ألهوا ما ألهوا ﴿قَالَ﴾ الرسول سؤالاً ﴿رَبِّ﴾ مالك الأمر ومصلحه ﴿لَوْ شِئْتَ﴾ الإهلاك ﴿أَهْلَكْتَهُم﴾ هؤلاء الملأ لما أساؤا وما حردوا ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أمام الدلوع أراد لو أهلكوا أوّلاً لمّا هاره رهطه إهلاكهم ﴿وَإِيَّـٰىَ﴾ لمّا أهلك واحد أهل مصر ﴿أَتُهْلِكُنَا﴾ اللهم إصراً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿فَعَلَ﴾ الرهط ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ عدماء العلوم واكسو الأحلام ﴿مِنَّآ﴾ أهل الإسلام ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِىَ﴾ السواء ﴿إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ أمرك الممحّص ﴿تُضِلُّ﴾ عمهاً معلولاً ﴿بِهَا﴾ كُلّ ﴿مَن تَشَآءُ﴾ دحوره وطلاحه ﴿وَتَهْدِى﴾ كلّ ﴿مَن

﴿واختار موسى قومه﴾ أي من قومه ﴿سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة﴾ قيل: أمره الله أن يختارهم ليكلمه بحضرتهم ليشهدوا عند بني إسرائيل، فلما سمعوا كلامه قالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة أو الزلزلة فصعقوا ﴿قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل﴾ قبل خروجي بهم ﴿وإياي﴾ لئلا يتهمني بنو إسرائيل ﴿أتهلكنا بما فعل السفهاء منا﴾ استفهام استعطاف أي لا تؤاخذنا بذنب غيرنا من طلب الممتنع وهو الرؤية،فيكون الطالب بعضهم، وقيل: عبادة العجل ﴿إن هي إلا فتنتك﴾ ما الرجفة إلا ابتلاؤك ليتميز الصابر من غيره أو عذابك ﴿تضل بها من تشاء وتهدى من

﴿تَشَآءُ﴾ هداه وسداده وإكرامه ﴿أَنتَ﴾ اللّهم ﴿وَلِيُّنَا﴾ المالك أو المُمدّ أو المصلح ﴿فَٱغْفِرْ﴾ امح ﴿لَنَا﴾ المعارّ ﴿وَٱرْحَمْنَا﴾ وأوّل الآلاء ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٥٥﴾ لمحوك السوء وأوسك محلّه ما هو أصلح.

﴿وَٱكْتُبْ﴾ واحصى ﴿لَنَا فِى هَـٰذِهِ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ سلاماً أو الَواً للطوع ﴿وَ﴾ أسْطُر ﴿فِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار السلام رَوْحاً وسروراً ﴿إِنَّا هُدْنَآ﴾ هو العود، ورَوْه مكسور الهاء أصله هاده أماله ﴿إِلَيْكَ﴾ طوعك ﴿قَالَ﴾ الله ﴿عَذَابِىٓ﴾ ما هو عاماً حاله ﴿أُصِيبُ بِهِۦ﴾ أوصله ﴿مَنْ أَشَآءُ﴾ حدّه وإصره ﴿وَرَحْمَتِى﴾ حالها العموم ﴿وَسِعَتْ﴾ عموماً ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ مسلم وسواه حالاً ﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾ سأرسمها وأحولها مآلا ﴿لِلَّذِينَ﴾ لرهط محمّد اللاّوْا ﴿يَتَّقُونَ﴾ السوء ﴿وَيُؤْتُونَ﴾ إعطاء ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ المأمور أداؤها أوردها لما عسر أداؤها ﴿وَ﴾ للملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الطروس كلّها ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾ سداداً.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ محمول لـ«هم» المطروح أو محكوم ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ طوعاً والمراد مسلمو أهل الطرس ﴿ٱلرَّسُولَ﴾ الموحا له الطرس الكامل وهو كلام الله ﴿ٱلنَّبِىَّ﴾ مطو أمور صوارم للمعود ﴿ٱلْأُمِّىَّ﴾ ما حصّل الرسم ولا درس

﴿تشاء﴾ بلطفك فيصبر ﴿أنت ولينا﴾ متولي أمرنا ﴿فاغفر لنا﴾ ذنوبنا ﴿وارحمنا وأنت خير الغافرين﴾ الساترين تستر وتبدلها بالحسنة

﴿واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة﴾ نعمة وتوفيق طاعة ﴿وفي الآخرة﴾ حسنة الجنة ﴿إنا هدنا﴾ تبنا ﴿إليك﴾ من هاده أماله ﴿قال عذابي أصيب به من أشاء﴾ من العباد ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ في الدنيا البر والفاجر ﴿فسأكتبها﴾ أثبتها في الآخرة ﴿للذين يتقون﴾ الشرك والمعاصي ﴿ويؤتون الزكاة﴾ خصت بالذكر لفضلها، أو لأنها اشق ﴿والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين﴾ مبتدأ خبره يأمرهم أو خبر محذوف أي هم الذين ﴿يتبعون الرسول النبي﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿الأمي﴾

المرسوم أورده لما هو أحد أدلاّء سواطع إرساله محمداً صلعم ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ﴾ اسمه ومحامده أهل الطرس ﴿مَكْتُوبًا﴾ مرسوماً ﴿عِندَهُمْ فِى﴾ طرسهم ﴿ٱلتَّوْرَىٰةِ وَ﴾ طرسهم ﴿ٱلْإِنجِيلِ﴾ ومحموله ﴿يَأْمُرُهُم﴾ الرسول ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الإسلام وكلّ صلاح ﴿وَيَنْهَىٰهُمْ﴾ ردعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ طوع سواء الله وعدم وصل الأرحام ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ﴾ أكل ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ ممّا حرّمهم الله أوّلاً كالدسوم أو ممّا حرّموه وهماً كحام وسواه ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ﴾ لإصلاحهم ﴿ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ ما هو مكروه سوساً كالدم والهالك لا مع السحط وما أهلّ لسواء الله حال سحطه أو حكماً كالرماء والحلو ﴿وَيَضَعُ﴾ و الحطّ ﴿عَنْهُمْ﴾ كلّهم ﴿إِصْرَهُمْ﴾ أحمالهم والمراد الأوامر الصعداء وأحكام الأعاسر كإهلاك المرء هوداً أو صرم محلّ الركس صرماً أو سواه، وروّه آصارهم ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ﴾ الأحكام ﴿ٱلَّتِى كَانَتْ﴾ أوّلاً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كالإهلاك عراراً سواء حصل الإهلاك عمداً أو سهواً ولا وداء ولا إعطاء مال ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِهِۦ﴾ محمّد الرسول صلعم ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ أكرموه أو ردعوا عدّوه ﴿وَنَصَرُوهُ﴾ أسعدوه وأمدّوه ﴿وَٱتَّبَعُوا﴾ طاوعوا ﴿ٱلنُّورَ﴾ اللامع ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾ أرسل له وهو كلام الله ﴿مَعَهُۥٓ﴾ مع طوع الرسول وهو

المنسوب إلى أم القرى أو الذي لا يكتب ولا يقرأ ﴿**الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل**﴾ باسمه ونعته ﴿**يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات**﴾ مما حرم في شرعهم ﴿**ويحرم عليهم الخبائث**﴾ كالميتة ونحوها ﴿**ويضع عنهم إصرهم**﴾ ما يشق عليهم من التكاليف ﴿**والأغلال**﴾ العهود ﴿**التي كانت عليهم**﴾ بالعمل بما في التوراة ﴿**فالذين آمنوا به وعزروه**﴾ وقروه ﴿**ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه**﴾ أي مع رسالته وهو

مصرّح لطوع كلام الله وكلام رسوله ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ مسلموه ومطاوعوه ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ واصلو كلّ سرور وسالمو كلّ سوء.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أولاد آدم عموماً ﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ مرسل إلٰهكم ومالككم ﴿إِلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً، وهو مرسل لإصلاح الكلّ الأحمر والأسود، والرسل الأول أرسلوا لإصلاح أرهاطهم لا للكلّ، وهو حال لكم ﴿ٱلَّذِى﴾ هو مدح لله أو معمول لـ«أمدح»، أو محمول لمطروح، و محكوم محموله لا إلـٰه إلاّ هـو ﴿لَـهُۥ﴾ لله ملكاً وأسراً ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها مع عمّارها ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ مع أهلها ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله أو هو اعلام لمراد له ملك، ولا أهل للإلٰ إلاّ هو لـمّا هـو ﴿يُحْىِۦ﴾ كلّ أحد أراد عمره ﴿وَيُمِيتُ﴾ كلّ أحد أراد عصوده ﴿فَـَٔامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَ﴾ محمّد (ص) ﴿رَسُولِهِ﴾ أكمل الكمل ﴿ٱلنَّبِىِّ﴾ مطو أمور صوارم للمعود ﴿ٱلْأُمِّىِّ﴾ معدم الرسم ودرس المرسوم ﴿ٱلَّذِى يُؤْمِنُ﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ ملك الملوك ﴿وَكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ طروسه، وروّوا موحّداً لمّا أراد العموم أو كلام الله أو روح الله ﴿وَٱتَّبِعُوهُ﴾ الرسول وطاوعوه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ لإسلامكم وطوعكم ﴿تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ لسواء الصراط.

علي عليه السلام أو القرآن﴿أولئك هم المفلحون﴾القائزون بالثواب الناجون من العقاب.

﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾إلى الثقلين ﴿الذي له ملك السموات والأرض﴾ صفة الله أو مبتدأ خبره ﴿لا إله إلا هو يحيي ويميت﴾ تقرير لاختصاصه بها ﴿فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلمات﴾ القرآن والوحي والكتب المتقدمة ﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ إلى الثواب أو الجنة.

﴿وَمِن قَوْمِ﴾ رهط ﴿مُوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿أُمَّةٌ﴾ ملأ والمراد مسلمو عصره أو مسلمو أهل الطرس كـ«ولد سلام» وطوّعه ﴿يَهْدُونَ﴾ أهل العالم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو حال ﴿وَبِهِۦ﴾ السداد لا سواه ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ حكماً.

﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمُ﴾ رهط رسول الهود وصعصوا وحوّلوا ﴿ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ﴾ حال، وروّوا مكسور الوسط وأورد ﴿أَسْبَاطًا﴾ لا موحّداً كما هو الأصل لمّا أراد رهطاً، ومدلولها أولاد الولد والمراد حوّلوا ﴿أُمَمًا﴾ أرهاطاً ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ إرسالاً ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿إِذِ﴾ لمّا ﴿ٱسْتَسْقَىٰهُ﴾ الرسول وحاوله مَوْهُ الماء حال حلول المهمه ﴿قَوْمُهُۥٓ﴾ رهطه ﴿أَنِ ٱضْرِب﴾ واغص ﴿بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ المعهود وعصاه ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ﴾ صدع ولدع ﴿مِنْهُ﴾ عصو العصا أو الصلد حال عصوه ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ مسلا عدد الأرهاط ﴿قَدْ عَلِمَ﴾ وأدرك ﴿كُلُّ أُنَاسٍ﴾ كلّ رهط ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ مماهم ومحلّ علسهم ﴿وَظَلَّلْنَا﴾ كرماً ﴿عَلَيْهِمُ﴾ كلّهم ﴿ٱلْغَمَـٰمَ﴾ السدد لحرسهم الحرّ ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ إرسالاً

﴿ومن قوم موسى أمة﴾ جماعة ﴿يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ في الحكم هم الثابتون على الإيمان من أهل زمانه، أو مؤمنو أهل الكتاب، ورُوي: هم قوم وراء الصين مسلمون يخرجون مع قائم آل محمد.

﴿وقطعناهم﴾ فرقنا بني إسرائيل ﴿اثنتي عشرة أسباطاً﴾ قبائل بدل ﴿أمما﴾ صفة أسباطا.

﴿وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه﴾ في التيه ﴿أن اضرب بعصاك الحجر﴾ فضربه ﴿فانبجست﴾ انفجرت ﴿منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس﴾ كل سبط ﴿مشربهم وظللنا عليهم الغمام﴾ تقيهم الشمس ﴿وأنزلنا

﴿عَلَيْهِمُ﴾ لأكلهم الطعام ﴿ٱلْمَنَّ﴾ طلّ السماء الوارد الحلو المحوّل حال وروده عسلا ﴿وَ﴾ لحم ﴿ٱلسَّلْوَىٰ﴾ المهرء المعدّ وأُمروا ﴿كُلُوا﴾ أكلاً واسعاً ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ أطهار ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ مطعومكم ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لما حدلوا وطرحوا إحصاء الآلاء ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا﴾ هؤلاء الحُدّال ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٦٠﴾ لعود عدل حدلهم لهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمُ ٱسْكُنُوا﴾ أركدوا ﴿هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ صعد الطهر ومرامس الرسل ﴿وَكُلُوا مِنْهَا﴾ ما أعدّ لأكلكم ﴿حَيْثُ﴾ كلّ محلّ ﴿شِئْتُمْ﴾ مواماً لرودكم ﴿وَقُولُوا﴾ الأمر والمراد المسؤل ﴿حِطَّةٌ﴾ حطّ الآصار والمعارّ ﴿وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ﴾ ردوا واسلكوا مورد المصر ومسلكها ﴿سُجَّدًا﴾ ركّعاً ﴿نَّغْفِرْ﴾ أمحو ﴿لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾ معاركم، وورود موحداً ﴿سَنَزِيدُ﴾ ما أورده مع واو الوصل لمّا أعلم ما هو الأكرم محص صراح لا عدل لما أمروا الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ الطوّع عدلاً وعطاءً وهو وعد لمحو الآصار.

﴿فَبَدَّلَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ حدلوا وعصوا ﴿قَوْلًا﴾ كلاماً ﴿غَيْرَ﴾ الكلام ﴿ٱلَّذِى قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ وهو كلام مدلوله الهود وروم حطّاً لآصار وسألوا محلّها السمراء ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ طرداً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطلّاح

عليهم المن والسلوى﴾ وقلنا لهم ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ فُسّر في البقرة.

﴿وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية﴾ بيت المقدس ﴿وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم﴾ وقرئ خطاياكم وخطيئتكم ﴿سنزيد المحسنين﴾ ثوابا ﴿فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم

﴿رِجْزاً﴾ إصراً وحدّاً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم الأمر إرسالاً معلّلاً ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٦٢﴾ حدلهم.

﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾ اسأل الهود محمّد (ص) ﴿عَنِ﴾ أحوال أهل ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾ وما حصل لهم ﴿ٱلَّتِى كَانَتْ﴾ أوّلاً ﴿حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ صدد الدماء الملح ﴿إِذْ﴾ حال ﴿يَعْدُونَ﴾ أهلها الحدّ المحدود وهو سموّ السمك المحرّم ﴿فِى﴾ حال إكرامهم أمر ﴿ٱلسَّبْتِ﴾ وعدوهم ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾ سمكهم ﴿يَوْمَ﴾ إكرامهم أمر ﴿سَبْتِهِمْ﴾ وهو مصدر، وورد هو اسم ﴿شُرَّعاً﴾ سطّعاً سطح الماء، وهو حال ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ طرحهم إكرام أمره ﴿لَا تَأْتِيهِمْ﴾ سمكهم أصلاً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما محّصوا ﴿نَبْلُوهُم﴾ أمحصهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾ لعدوهم الحدّ المحدود، ولمّا صاد أهلها السمك صاروا أرهاطاً رهط صادوا ورهط ردعوهم ورهط أمسكوا ما صادوا وما ردعوا.

﴿وَإِذْ﴾ حال ﴿قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ صلحاء أمسكوا أو ردعوا وملّوا وكلّوا

رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون﴾ فسر في البقرة ـ الآية ٥٧ منها ـ

﴿وأسألهم﴾ توبيخا ﴿عن القرية﴾ عن أهلها وما وقع بهم ﴿التي كانت حاضرة البحر﴾ بقرية وهي أيلة بين مدين والطور، وقيل: مدين ﴿إذ يعدون﴾ يتجاوزون حد الله ﴿في السبت﴾ بالصيد فيه، وذلك أنهم نهوا عن ذلك فاتخذوا حياضا لا يتهيأ للحيتان الخروج منها فكانت تدخلها في السبت فيصيدونها يوم الأحد ﴿إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً﴾ ظاهرة على الماء ﴿ويوم لا يسبتون﴾ لا يعظمون السبت أي سائر الأيام ﴿لا تأتيهم كذلك﴾ البلاء ﴿نبلوهم بما كانوا يفسقون﴾ بفسقهم.

﴿وإذ قالت أمة منهم﴾ وكانوا ثلاث فرق فرقة صادوا وفرقة نهوا وفرقة امسكوا،

﴿مِّنْهُمْ﴾ أهلها لرهط ردعوهم أو رهط ردعوا وما ملّوا وما كلّوا ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ ما لمَ ردعكم ﴿قَوْماً﴾ رهطاً ﴿ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ مدمّرهم ومدمدمهم ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾ مؤلمهم ﴿عَذَاباً﴾ ألماً ﴿شَدِيداً﴾ صعداً محكماً كاملاً ﴿قَالُوا﴾ أهل الردع حواراً لسؤالهم ﴿مَعْذِرَةً﴾ لحصول محال أو مصدر طرح عامله، ورَوَوه محمولاً لمطروح ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلاّح ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾ سمّو السمك والحاصل ولطمع الإرعواء ولا حاسم للطمع إلاّ هلاكهم.

﴿فَلَمَّا﴾ أصعر أهلها سموداً ﴿نَسُوا﴾ طرحوا ﴿مَا﴾ عملاً ﴿ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أمره الصلحاء وما عادوا ﴿أَنجَيْنَا﴾ سلم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ﴾ عملهم الردع ﴿عَنِ﴾ العمل ﴿ٱلسُّوٓءِ﴾ المكروه ﴿وَأَخَذْنَا﴾ أولم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وعدوا عما حدّ لهم وهم مصطادو السمك أو هم ورهط ما ردعوهم ﴿بِعَذَابٍ﴾ ألم وحدٌ ﴿بَئِيسٍ﴾ مكروه مؤكد محكم معلّل ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ عدوهم الحدّ.

﴿فَلَمَّا﴾ ساؤا و﴿عَتَوْا﴾ عدوا وعلوا ﴿عَن مَّا﴾ حدّ ﴿نُهُوا﴾ ردعوا

فقالت الماسكة للناهية ﴿لم تعظون قوما الله مهلكهم﴾ في الدنيا ﴿أو معذبهم عذابا شديداً﴾ في الآخرة ﴿قالوا﴾ جواباً لسؤالهم موعظتنا ﴿معذرة﴾ قرئ بالنصب مصدراً أي نعتذر معذرة ﴿إلى ربكم﴾ لئلا ننسب إلى ترك النهي عن المنكر ﴿ولعلهم يتقون﴾ الله فلا يعصونه.

﴿فلما نسوا﴾ تركوا ﴿ما ذكروا به﴾ من الوعظ فلم ينتهوا ﴿أنجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا﴾ بتعدى الحد ﴿بعذاب بئيس﴾ شديد ﴿بما كانوا يفسقون﴾ بفسقهم ﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ تكبروا عن تركه

﴿عَنْهُ﴾ عدوه ﴿قُلْنَا لَهُمْ﴾ حرداً وطرداً ﴿كُونُوا﴾ أمروا أمراً أصراً والمراد حوّل أعطالهم لاأرواحهم أو أرواحهم لا أعطالهم ﴿قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ دحّاراً وسلم الرهط الممسك مع الصلحاء الردّاع لعدم عدوهم الحدّ وكرههم عمل الطلاّح أو سلم أهل الردع لا سواهم.

﴿وَ﴾ اذّكر محمّد (ص) ﴿إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ أعلم وأحلّ محلّ العهد ودالّه ورود حواره مع اللاّم وهو ﴿لَيَبْعَثَنَّ﴾ والمراد حكم وأكّد الإرسال ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الهود ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ﴿مَن يَسُومُهُمْ﴾ مرء راهكاً لهم ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ الألم الأحكم وسلّط لهم أوّلاً ولد داود الرسول، ولمّا مرّ عهده سلّط لهم ملكاً سواه معلوماً اسمه هدّم دورهم وأهلكهم وأسر أعراسهم وأولادهم وحدّ وحكم عطو أموال آسارهم كلّ عام وأدّوها لطوع الساعور، ولمّا سطع الإسلام وكرّحهم أهله أمروهم إعطاء الأموال كما مرّ وحمّوا لكلّ عام لهاء ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الله ﴿لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ والإصر والحدّ حالاً لرهط عصاه ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿لَغَفُورٌ﴾ لأهل الإسلام والطوع ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٦٧﴾ موّل لهم الآلاء.

﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمْ﴾ وصعصعوا وحوّلوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ أرهاطاً إعداماً لسطوهم ومحواً لعلوّهم وهو حال ﴿مِّنْهُمُ﴾ رهط الهود الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ وهم مدركو محمّد رسول الله (ص) ومسلموه ﴿وَمِنْهُمْ﴾ ملأ محطوط أمرهم

﴿قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ مطرودين.

﴿وإذ تأذن ربك﴾ بمعنى أذن أي أعلم، أجري مجرى القسم كعلم الله فأجيب بجوابه وهو ﴿ليبعثن عليهم﴾ ليسلطن على اليهود ﴿إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾ يوليهم شدته بالذل وأخذ الجزية ﴿إن ربك لسريع العقاب﴾ لمن عصاه ﴿وإنه لغفور﴾ لمن آمن ﴿رحيم﴾ به.

﴿وقطعناهم﴾ فرقناهم ﴿في الأرض أمما﴾ فرقا ﴿منهم الصالحون ومنهم

﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾ المدح والصلاح وهم طلاّحهم ﴿وَبَلَوْنَٰهُم﴾ ومحصوا ﴿بِٱلْحَسَنَٰتِ﴾ الصحّ ووسع الأكل ﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ عكسهما ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٦٨﴾ لطمع عودهم وطرحهم العدو.

﴿فَخَلَفَ﴾ حصل ورد ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ هلاكهم وحلّ محلّهم ﴿خَلْفٌ﴾ أوس سوء وهم رهط أدركوا عصر رسول الله صلعم، وهو مصدر أورد للمدح كما دلّ وروده للواحد وما عداه ﴿وَرِثُوا﴾ هملكوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ طرس الله ودرسوه وعلموا مدلوله أمراً وردعاً وحلالاً وحراماً وما عملوه ﴿يَأْخُذُونَ﴾ طلاحاً وهو حال ﴿عَرَضَ﴾ حمّ أو حطام ﴿هَٰذَا﴾ العالم ﴿ٱلْأَدْنَىٰ﴾ المحمّ أو المحسول، والمراد عطوهم حلواً لما حكموا وحوّلوا كلم طرسهم ﴿وَ﴾ مع عملهم ما مرّ ﴿يَقُولُونَ﴾ ورهاً وولعاً، والواو للوصل أو للحال ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ أعمال السوء ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ﴾ حمّ أو حطام ﴿مِّثْلُهُۥ﴾ حرام ﴿يَأْخُذُوهُ﴾ لكمال حرصهم والمراد إعلام طمعهم محو الأصار وهم مصرّوها وما أرسل الله ولا وعدهم الكرم ومحو الآصار مع الإصرار ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم﴾ أما عوهدوا والمراد وعوهدوا ﴿مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ عهد الطرس أراد

دون ذلك﴾ منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات﴾ بالمنح والمحن ﴿لعلهم يرجعون﴾ عماهم عليه.

﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب﴾ التوراة عن أسلافهم يتلونها ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى﴾ حطام هذا الشيء الدنيء أي الدنيا من الحرام كالرشا وغيرها ﴿ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه﴾ حال من المستكن في لنا أي يرجون المغفرة مصرين على ذنبهم عائدين إليه ﴿ألم يؤخذ﴾ تقرير ﴿عليهم ميثاق الكتاب﴾ الإضافة بمعنى في

العهد المرسوم وسط طرسهم ﴿أَن لَّا يَقُولُوا﴾ كلاماً أصلاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ إلـهـهم ومالكهم ﴿إِلَّا﴾ الكلام ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الأسدّ ﴿وَدَرَسُوا﴾ وعلموا ﴿مَا فِيهِ﴾ طرس ولا محال لهم حَ ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾ الموعود ركودها لأهل الصلاح ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ممّا عطاه هؤلاء حلواً ﴿لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ المحارم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ سداد كلام مرّ وما هو أصلحكم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ أمسك ومسّك واحد، وهو الإرعواء عمّا ساء عطواً لأمر عاصم ﴿بِٱلْكِتَٰبِ﴾ الطرس المرسل كـ«ولد سلام» ورهطه ﴿وَأَقَامُوا﴾ وأدّوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداؤها وأوردها لا ما سواها لكمالها وعلوّ حالها ﴿إِنَّا﴾ أرحم الرحماء ﴿لَا نُضِيعُ﴾ وهو محمول للموصول ﴿أَجْرَ﴾ أعمال الملأ ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ ﴿١٧٠﴾ لأعمالهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَتَقْنَا﴾ أصله المعدّ ﴿ٱلْجَبَلَ﴾ الطّور المراد سلّ مع أصله وسمك ﴿فَوْقَهُمْ﴾ رؤسهم ﴿كَأَنَّهُ﴾ الطور المسموك ﴿ظُلَّةٌ﴾ هو كلّ ما حرسك الحرّ عماءً أو صرحاً أو سواهما ﴿وَظَنُّوا﴾ علموا ﴿أَنَّهُ﴾ الطّور ﴿وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ هاوٍ وهادٍ علو رؤسهم لمّا وعد الله هوره لو ردّوا

﴿أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ متعلق بالميثاق أي بأن أو عطف بيان ﴿ودرسوا ما فيه﴾ تركوه حتى صار دارسا ﴿والدار الآخرة خير﴾ من عرض الدنيا ﴿للذين يتقون﴾ الحرام ﴿أفلا تعقلون﴾ ذلك بالتاء والياء.

﴿والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة﴾ عطف على الذين يتقون، وأفلا تعقلون اعتراض أو مبتدأ خبره ﴿إنا لا نضيع أجر المصلحين﴾ بتقدير منهم، وضع الظاهر موضع المضمر.

﴿وإذ نتقنا الجبل﴾ رفعناه ﴿فوقهم كانه ظلة﴾ وهو ما أظلك من غمامة أو سقيفة ﴿وظنوا﴾ أيقنوا وقوي في نفوسهم ﴿أنه واقع بهم﴾ ساقط عليهم إذ

أحكام الطرس وأمروا ﴿خُذُوا مَآ﴾ طرساً ﴿ءَاتَيْنَـٰكُم﴾ إرسالاً ﴿بِقُوَّةٍ﴾ همك وصرّ وكدح وحمل صعده وأحكامه الكاداء، وهو حال ﴿وَٱذْكُرُوا﴾ اعملوا ﴿مَا﴾ أوامر وأحكاماً ﴿فِيهِ﴾ الطرس وروعوا أمهه ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧١﴾ كوالح الأمور ومكاره الأعمال.

﴿وَ﴾ ادّكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَخَذَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ وأصدر ﴿مِن بَنِيٓ﴾ أولاد ﴿ءَادَمَ﴾ والمراد ﴿مِن ظُهُورِهِمْ﴾ الولّاد ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أولادهم كسدو الولاد الحال عصراً وراء عصر وأعلمهم دوالّ إلّه ورصّع لهم وأعطاهم دهاء وإدراكاً ﴿وَأَشْهَدَهُمْ﴾ أوردهم وأعلمهم وأطلعهم ﴿عَلَىٰٓ﴾ سماع ﴿أَنفُسِهِمْ﴾ أمر الله وهو ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ مالككم وصمدكم ومصلحكم ﴿قَالُوا﴾ كلّهم ﴿بَلَىٰ﴾ مالك الكلّ وصمده ومصلحه ﴿شَهِدْنَآ﴾ حصل العلم والإطّلاع لهم ﴿أَن﴾ لا ﴿تَقُولُوا﴾ أو كره كلامكم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ مدد الأعمار ﴿عَنْ هَـٰذَا﴾ العهد ﴿غَـٰفِلِينَ﴾ ﴿١٧٢﴾ سهاء ما اطّلع أحد.

وعدهم الله وقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة وقلنا لهم ﴿خذوا ما آتيناكم﴾ من التوراة ﴿بقوة﴾ بجد وعزم ﴿واذكروا ما فيه﴾ بالعمل به ﴿لعلكم تتقون﴾ المعاصي.

﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾ بدل اشتمال ﴿ذريتهم﴾ وقرئ ذرياتهم أي أخرج من أصلابهم على نحو توالدهم نسلا بعد نسل، ورُوي أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرفهم نفسه وأراهم صنعه ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾ أي نصب لهم دلائل ربوبيته، وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة من شهدوا وأقروا ﴿أن تقولوا يوم القيامة﴾ كراهة أن تقولوا ﴿إنا كنا عن هذا غافلين﴾

﴿أَوْ تَقُولُوٓا إِنَّمَآ﴾ مـا ﴿أَشْـرَكَ﴾ عـدل مـع الله إلاّ ﴿ءَابَـآؤُنَا﴾ الولّاد والرؤساء ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلاً ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً﴾ أولاداً ﴿مِّـن بَـعْدِهِمْ﴾ طاوعوهم ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا﴾ عمل سوء ﴿فَعَلَ﴾ أوّلاً وأسّس الملأ ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿١٧٣﴾ الولّاد الطلاّح.

﴿وَكَـذَٰلِكَ﴾ وكـالإعلام الكـامل المـورد أوّلاً ﴿نُـفَصِّلُ﴾ أعـلم لهـم ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ دوالّ الإلّ لطمع إدراكهم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٧٤﴾ ولطـمع عودهم وطرحهم العُدل مع الله.

﴿وَٱتْلُ﴾ وادرس محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الهود إعلاماً لهم ﴿نَبَأَ﴾ حال العالم ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ﴾ سماهاً وكرماً ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ دوال الصلاح والمـراد عـلم طرس مرسل ﴿فَٱنسَلَخَ﴾ إملّص ﴿مِنْهَا﴾ الدوال وطرحها وورّاءها ﴿فَأَتْبَعَهُ﴾ طوّعه أو أدركه وصار مطوّاً له ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المدحور المطرود ﴿فَكَانَ﴾ صار العالم ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْغَاوِينَ﴾ ﴿١٧٥﴾ العمّه والورّه الولّه، ورد سأله رهطه

لم نتنبه له بحجة.

﴿أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بـعدهم﴾ فـاقتدينا بـهم ﴿أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾ من آبائنا.

﴿وكذلك﴾ التفصيل والبيان ﴿نفصل الآيات﴾ نبينها ليستدلوا بها ﴿ولعلهم يرجعون﴾ عن الباطل إلى الحق.

﴿واتل عليهم﴾ أي اليهود ﴿نبأ الذي آتيناه آياتنا﴾ بلعم بن باعوركان عنده الاسم الأعظم فسئل أن يدعو على موسى فدعا فانقلب عليه ﴿فانسلخ﴾ خرج ﴿منها﴾ بكفره كالذي ينسلخ من جلد ﴿فأتبعه﴾ لحقه ﴿الشـيطان فكـان مـن الغاوين﴾ فصار من الهالكين.

دعاء السوء لرسول الهود وطوّعه وهو ردّ سؤالهم وحاورهم لا أدعو لمرء معه الأملاك.

ولمّا ألحّوا وكرّروا السؤال دعا وسمع الله دعاءه لمّا هو عالم اسم الله الأكرم، وصار الرسول مع طوّعه محصور المهمه أعواماً ﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾ سمك مراهصه ﴿لَرَفَعْنَٰهُ﴾ مراهصه إصعاداً له مصاعد العلماء الكمّل ﴿بِهَا﴾ هؤلاء الدوال ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ﴾ العالم المطرود ما حوول سمكه و ﴿أَخْلَدَ﴾ مال وهدء ﴿إِلَى﴾ آلاء ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَٱتَّبَعَ﴾ طاوع ﴿هَوَىٰهُ﴾ الكاسد لمّا دعاه لها ﴿فَمَثَلُهُۥ﴾ حاله الهكر ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿ٱلْكَلْبِ﴾ المحسول وهو ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ﴾ طرداً وردعاً ﴿يَلْهَثْ﴾ وهو إدلاع المسحل مع الصعداء ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ﴾ ردعه ﴿يَلْهَث﴾ وهو حال والمراد مدلعا مسحله دواماً حال الحمل والصول وحال الطرح والسراح، ورد لمّا دعا العالم المورد حاله وسأل الله حصول سوء لرسول الهود دلع مسحله وهار علو صدره وصار حاله كحال ما مرّ ﴿ذَّٰلِكَ﴾ الحال ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿ٱلْقَوْمِ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ عوّروا

﴿ولو شئنا لرفعناه﴾ إلى منازل العلماء ﴿بها﴾ بسبب الآيات قبل كفره لكن أبقيناه اختباراً له فكفر ﴿ولكنه أخلد إلى الأرض﴾ ركن إلى الدنيا ﴿واتبع هواه﴾ في إيثارها على العقبى ﴿فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه﴾ بالطرد والزجر ﴿يلهث﴾ يدلع لسانه ﴿أو تتركه﴾ وشأنه ﴿يلهث﴾ والشرطية حال أي لاهثاً في الحالين بخلاف سائر الحيوانات، والمراد التشبيه في الصفة والخسة، وقيل: لما دعا على موسى اندلع لسانه على صدره ﴿ذلك﴾ المثل ﴿مثل القوم الذين كذبوا

﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ أمر محمّد ومحامده صلعم وراء ما درسوها وسط طرسهم وعلموها علماً كاملاً ﴿فَاقْصُصِ﴾ ادرس محمد (ص) أو أعلم الهود ﴿الْقَصَصَ﴾ حال العالم المعلم حاله أو عام ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٧٦﴾ أحوال الطلاح.

﴿سَآءَ﴾ الحال ﴿مَثَلًا﴾ حالاً وأمراً ﴿الْقَوْمُ﴾ والمراد حال الرهط ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عاملوا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ الولع والردّ وراء ما لاح لهم سدادها وحصل علمها ﴿وَأَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ لعود حكمه ورسمه لهم.

كلّ ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ﴾ سواء الصراط كرماً ﴿فَهُوَ﴾ وحدّه رعاءً للدال ﴿الْمُهْتَدِى﴾ للسداد ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُضْلِلْ﴾ الله له ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ ما وحده رعاء للمدلول ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿الْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿١٧٨﴾ حالاً ومآلاً.

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ صعصع والمراد أسره ﴿لِجَهَنَّمَ﴾ دار الآلام رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنَ﴾ أرهاط ﴿الْجِنِّ﴾ وسمّوا أرواحاً ﴿وَ﴾ ملأ ﴿الْإِنسِ﴾ آدم وأولاده

بآياتنا فاقصص القصص﴾ على اليهود ﴿لعلهم يتفكرون﴾ يتدبرونها فيعتبرون.

﴿ساء مثلا القوم﴾ أي مثل القوم ﴿الذين كذبوا بآياتنا﴾ بعد علمهم بها ﴿وأنفسهم﴾ لا غيرها ﴿كانوا يظلمون﴾ بالتكذيب إذ وباله لا يتعداهم.

﴿من يهدى الله﴾ إلى الإيمان بلطفه لعلمه أنه أهل اللطف أو إلى الجنة بسبب إيمانه ﴿فهو المهتدي﴾ الفائز بالنعيم الباقي ﴿ومن يضلل﴾ بالتخلية ﴿فأولئك هم الخاسرون﴾ وفي تغيير الأسلوب بإفراد المهتدي وجمع الخاسر إشارة إلى أن المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين.

﴿ولقد ذرأنا﴾ خلقنا ﴿لجهنم كثيراً من الجن والإنس﴾ ممن علم الله أنهم

والمراد طلاّحهم ودعارهم وأولوا الأصعار والسوء ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الدّعار ﴿قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ السداد والصلاح ﴿بِهَا﴾ لعمهما ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل الإصعار ﴿أَعْيُنٌ﴾ حواس ﴿لَّا يُبْصِرُونَ﴾ احساس دهاء وادّكار دوالّ سواء الصراط ﴿بِهَا﴾ لعماها ﴿وَلَهُمْ﴾ لهؤلاء الطُلاّح ﴿ءَاذَانٌ﴾ مسامع ﴿لَّا يَسْمَعُونَ﴾ سماع إدراك سرّ وحصول عمل الكلام الرادع ﴿بِهَآ﴾ لصممها ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ عدماء الأرواح والحواسّ والمسامع ﴿كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ لعدم حصول العلم والإحساس والسماع لهما سواء ﴿بَلْ هُمْ﴾ هؤلاء المعلوم حالهم ﴿أَضَلُّ﴾ أكمل عمهاً وورهاً ممّا سواه لما راعوا هؤلاء حسداً ومراءً ورداً للسداد مع حصول علم السداد لهم ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ العمه الوره ﴿هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ ﴿١٧٩﴾ الكمّل سهواً وورهاً لا سواهم.

﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ كلّها كالعالم والواحد والأوّل ﴿فَٱدْعُوهُ﴾ سمّوه أو سلوه ﴿بِهَا﴾ هؤلاء الأسماء ﴿وَذَرُوا ٱلَّذِينَ﴾ دعوا دعاء الرهط ﴿يُلْحِدُونَ﴾ لَحد وألْحد مال وعدل ﴿فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ عمّا هو السداد.

للنار باختيارهم، واللام للعاقبة ﴿لهم قلوب لا يفقهون بها﴾ الحق لتركهم تدبر دلائله ﴿ولهم أعين لا يبصرون بها﴾ آيات قدرته ﴿ولهم آذان لا يسمعون بها﴾ مواعظه للقرآن سماع اتعاظ ﴿أولئك كالأنعام﴾ في عدم الفقه والإبصار والاستماع ﴿بل هم أضل﴾ لانها لا تدع ما فيه صلاحها من جلب منفعة ودفع مضرة وهؤلاء يقدمون على النار عنادا ﴿أولئك هم الغافلون﴾ إذ لم يتنبهوا بالحجج.

﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ التي لا يسمى بها غيره ﴿فادعوه بها﴾ سموه بتلك الأسماء ﴿وذروا﴾ واتركوا ﴿الذين يلحدون﴾ يميلون عن الحق ﴿في أسمائه﴾

وهو دعاؤهم مع أسماء سواها لها مدلول موهم لما وصم حراه ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ سأوصلهم عدل ﴿مَا﴾ سوء وإلحاد ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ أو المراد دعوهم وإلحادهم مع ما سمّوا دماهم العواطل أسماء الله وحّ هو وارد أوّلاً حال عدم أمر العماس.

﴿وَمِمَّنْ﴾ أرهاط ﴿خَلَقْنَآ﴾ هم لدار السلام ﴿أُمَّةٌ﴾ رهط ﴿يَهْدُونَ﴾ سواهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَبِهِۦ﴾ السداد لا سواه ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٨١﴾ أحكاماً والمراد مطاء الرسول صلعم وطوّعهم وسالكوا مسلك سلكوه.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عوّروا ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الكلام المرسل للصّلاح ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ سأورّطهم ماصلاً ماصلاً ﴿مِّنْ حَيْثُ﴾ مسلك وطور ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٢﴾ ما أحاولهم.

﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ أمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِى﴾ هو العطو والسطو ﴿مَتِينٌ﴾ ﴿١٨٣﴾ محكم وعر.

فيطلقونها على أصنامهم ويشتقون أسماءهم منها كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان، أو يسمونه بما لا يليق به أي ذروهم وإلحادهم فيها ﴿سيجزون﴾ في الآخرة جزاء ﴿ما كانوا يعملون وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ في الحكم هم الأئمة وأتباعهم.

﴿والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم﴾ سنقربهم إلى الهلاك درجة درجة ﴿من حيث لا يعلمون﴾ ذلك بأن تتواتر عليهم النعم وهم يزدادون غيا حتى يحل بهم العذاب.

﴿وأملي لهم﴾ وأمهلهم ﴿إن كيدي متين﴾ بطشي شديد سماه كيداً لمجيئه من حيث لا يشعرون.

أأهل العدول عموا أرواحاً وأسراراً ﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ وما عملوا دماءً وما علموا ﴿مَا﴾ مدلوله مدلول لا والمراد ما موصول ﴿بِصَاحِبِهِم﴾ أراد محمّداً صلعم ماصل ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ الأس موردها ما ورد دعاهم رسول الله صلعم رهطاً رهطاً وروّعهم سطو الله وكلّم أحدهم مطوكم مالوس ملموم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ مطوهم ﴿إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع لهم سطو الله ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٨٤﴾ ساطع إرساله.

﴿أَ﴾ ورهوا ﴿وَ لَمْ يَنظُرُوا﴾ إدراكاً ودهاءً ﴿فِى مَلَكُوتِ﴾ ملك ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأسرارها وأدوارها ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وأحكامها وأحكام أهلها ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ أسر ﴿ٱللَّهُ﴾ المَلِك ﴿مِن شَىْءٍ﴾ عموماً ولا حصر لأعداد ماسوره وما علموا ملكهم ومالكهم ﴿وَ﴾ ما أدركوا ﴿أَنْ﴾ للمصدر أو مطروح الإسم وهو الأمر أو الحال أو الحكم محموله ﴿عَسَىٰٓ﴾ لعل ﴿أَن يَكُونَ﴾ الأمر ﴿قَدِ ٱقْتَرَبَ﴾ وأحمّ ﴿أَجَلُهُمْ﴾ أمد أعمارهم وهلاكهم طُلاَحاً مأواهم الساعور ولو أدركوا مآلهم لحاولوا السداد والسلام وسارعوا وما ساهلوا،

﴿أو لم يتفكروا﴾ فيعلموا ﴿ما بصاحبهم﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿من جنة﴾ نزلت حين حذرهم بأس الله فنسبوه إلى الجنون ﴿إن هو إلا نذير مبين﴾ موضح للإنذار.

﴿أو لم ينظروا﴾ اعتباراً ﴿في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء﴾ من أصناف خلقه فيستدلوا به على الصانع ﴿وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم﴾ عطف على ملكوت السموات، وأن مصدرية أو مخففة واسمها ضمير الشأن أي أولم ينظروا في اقتراب أجلهم فيتبادروا إلى الايمان لئلا يموتوا

وورد المراد وورد السام درورا وحلول الإصر العسر ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كلام ﴿بَعْدَهُ﴾ كلام الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٨٥﴾ لمّا ما أسلموا له ولا كلام أسدّ ممّا هو كلام الله.

كل ﴿مَن﴾ أحد ﴿يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ له ﴿فَلَا هَادِيَ﴾ موصل مرام ﴿لَهُ﴾ أصلاً ورأساً وهو كالمعلّل للكلام الأوّل ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ وأدع رهطاً ما هدوا سواء الصراط وهو الإسلام لله والطوع لإحكام كلامه ﴿فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾ دعرهم وعدوهم حدوداً والحال ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿١٨٦﴾ عَمة حارٍ ومارٍ.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) أهل الحرم أو الهود ﴿عَنِ﴾ ورود ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ اسم للدهر الموعود لإحصاء أعمال العوالم وإكرام رهط أسلموا ودحور رهط سواهم، وأصلها السعواء وسمّوا الدهر الموعود لوروده درورا أو لإسراع إحصاء الأعمال أو لما حالها مع طولها صدد الله كحال السعواء صدد العالم ﴿أَيَّانَ﴾ سؤال ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ إرساءها وهو ورودها ووطدها مصدر، أو

كفاراً فيصيروا الى النار ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾ أي القرآن يؤمنون مع وضوح دلالته.

﴿من يضلل الله﴾ يتركه وسوء اختياره ﴿فلا هادي له﴾ يقسره على الإيمان ﴿ونذرهم في طغيانهم﴾ بالرفع على الاستئناف، وقرئ بالنون ﴿يعمهون﴾ متحيرين.

﴿ويسئلونك عن الساعة﴾ القيامة أو وقت موت الخلق ﴿أيان مرساها﴾ متى

المراد عصر وطدها كالمكرّم مدلوله الإكرام أو عصر الإكرام ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿عِلْمُهَا﴾ علم حصولها إلاّ ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ وما أطلع أحداً لا ملكاً ولا مرسلاً ﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾ ولا ملوّح ولا حاسر لها ﴿لِوَقْتِهَآ﴾ المحدود لها ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿ثَقُلَتْ﴾ صار أمرها صعداً ﴿فِى﴾ عمّار ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم الحكم والأسرار ﴿وَ﴾ أهل ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ مركد العلماء الكُمّل لهولها أو لما أهمّ أهلهما أمر علمها وما حصل لهم مع ودادهم العلم وهو وماء لسرّ الأسرار وعدم الإعلام ﴿لَا تَأْتِيكُمْ﴾ أهلَ العالم ﴿إِلَّا بَغْتَةً﴾ دهماً ودروراً حال اللهو وعدم الإطلاع ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) هؤلاء السؤال ﴿كَأَنَّكَ حَفِىٌّ﴾ مدرك أمد السؤال أو مردّد السؤال ﴿عَنْهَا﴾ أو عالم أمرها كما هو وكلّ أحد ردّد سؤال أمر أو أدرك أمد سؤاله صار علمه له محكماً ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿عِلْمُهَا﴾ ورودها إلاّ ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ كرّره مؤكّداً ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ ما مرّ وهو لا عالم لها إلاّ هو وما أطلع أحداً.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى﴾ أمراً مالا ﴿نَفْعاً﴾ أحصّله ﴿وَلَا ضَرّاً﴾ أردّه ﴿إِلَّا مَا﴾ أمراً ﴿شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ المالك وملّكه وألهمه

إرساؤها أي إثباتها ﴿قل إنما علمها عند ربي﴾ لم يطلع عليه أحد ﴿لا يجليها لوقتها﴾ لا يظهرها في وقتها ﴿إلا هو ثقلت في السموات والأرض﴾ عظمت على أهلها لهولها ﴿لا تأتيكم إلا بغتة﴾ فجأةٍ فتكون أعظم أو أهول ﴿ يسئلونك كأنك حفي﴾ مستقص في السؤال ﴿عنها﴾ حتى علمتها ﴿قل إنما علمها عندالله﴾ كررتأكيداً ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ أن علمها عند الله استأثر به.

﴿قل لا أملك لنفسي نفعا﴾ بجلب ﴿ولا ضرا﴾ بدفع ﴿إلا ما شاء الله﴾ أن

﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ﴾ وأدرك دهاء ﴿ٱلْغَيْبَ﴾ عالم الأسرار ﴿لَاسْتَكْثَرْتُ﴾ لحصّل صروع ﴿مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ الصلاح عموماً ﴿وَمَا﴾ لما ﴿مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ وصل سوء ولَمّا ورد عسر ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنَا إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع آلام وآصار لأهل الطلاح مآلا ﴿وَبَشِيرٌ﴾ معلم آلاء وسرور ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٨٨﴾ لله ورسوله سداداً.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ أسركم طرّا ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ هو آدم ﴿وَجَعَلَ﴾ أسر ﴿مِنْهَا﴾ عطلها ﴿زَوْجَهَا﴾ عرسها حوّاء ﴿لِيَسْكُنَ﴾ وهو الهدوء أراد لأدومه ﴿إِلَيْهَا﴾ معها ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا﴾ مطاءها ولامسها ﴿حَمَلَتْ﴾ حوّاء ﴿حَمْلًا خَفِيفاً﴾ لا عسر معه ولا كدّ لا كما هو المعهود للحوامل والمعود لها ﴿فَمَرَّتْ﴾ مع عدم العسر والكره طول الدهر، ورووا مّار محلّ مرّ وأصله المور ﴿بِهِ﴾ الحمل ﴿فَلَمَّآ﴾ راع الولد و ﴿أَثْقَلَت﴾ وحصل لها العسر والكره وراء أحْوَل الحمل أمراً مكروها ﴿دَّعَوَا﴾ آدم وحوّاء ﴿ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ مالكهما وكلّما ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا﴾ ولداً ﴿صَٰلِحاً﴾ عمماً لا سوء له ﴿لَّنَكُونَنَّ مِنَ﴾ الملاء

يملكنيه من ذلك بإلهامه ﴿**ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير**﴾ من المنافع ﴿**وما مسني السوء**﴾ من فقر وغيره لاحترازي من أسبابه ﴿**إن أنا إلا نذير وبشّير لقوم يؤمنون**﴾ فإنهم المنتفعون بالإنذار والبشارة.

﴿**هو**﴾ أي الله ﴿**الذي خلقكم من نفس واحدة**﴾ آدم ﴿**وجعل منها**﴾ من ضلعها أو فضل طينتها أو جنسها ﴿**زوجها**﴾ حواء ﴿**ليسكن إليها**﴾ وذكر نظراً إلى المعنى ﴿**فلما تغشّاها**﴾ جامعها ﴿**حملت حملا خفيفاً**﴾ هو النطفة ﴿**فمرت به**﴾ فاستمرت به يجيء ويذهب لخفته ﴿**فلما أثقلت**﴾ بكبر الحمل في بطنها ﴿**دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا**﴾ ولداً سويا ﴿**لنكونن من**

﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿١٨٩﴾ لك.

﴿فَلَمَّآ ءَاتَـٰهُمَا﴾ أعطاهما الله ولداً ﴿صَـٰلِحاً﴾ كما حاولاه ﴿جَعَلَا﴾ آدم وحوّاء كما رواه الحاكم وصحّحه وهو ما ورد لمّا حصل لها الولد المدعوّ وما عمّر ولد لها أوّلاً وهواها عمر الولد ورد الوسواس المطرود ووسوسها لو صار اسمه ما أعلمك لعمّر وطال عمره وأمرها وسموه ما أمر وطال عمره أو المراد أولادهما ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿شُرَكَآءَ﴾ سهماء عدلاء ﴿فِيمَآ﴾ ولد ﴿ءَاتَـٰهُمَا﴾ أعطاهم الله أو أولادهما كما دلّ ﴿فَتَعَـٰلَى﴾ علا علوّاً كاملاً ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٩٠﴾ عدل العدّال وهم أهل الحرم.

﴿أَيُشْرِكُونَ﴾ مع الله ﴿مَا لَا يَخْلُقُ﴾ ولا ألوّ له ﴿شَيْـًٔا﴾ ما والمراد دماهم ﴿وَهُمْ﴾ هؤلاء العُدّال أو دماهم وأوردهم وأحلّ دماهم محلّ أهل إدراك وعلم وآماً لوهمهم لها مآله ﴿يُخْلَقُونَ﴾ ﴿١٩١﴾ آحادهم عسراً وحِ علم لا آسر ولا مصوّر لهم إلاّ الله وحده.

الشاكرين﴾لك على ذلك.

﴿فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾ أي جعل أولادهما له شركاء فيما آتى أولادهما فسموه عبداللات وعبدالعزّى ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾ وقيل: ضمير جعلا للنسل الصالح السوي، وثُني لأن حواء كانت تلد توأما، وقيل: المعنى خلق الله كل واحد منهم من نفس واحدة وجعل زوجها من جنسها، وضمير جعلا للنفس وزوجها من ولد آدم وضمير يشركون للجميع.

﴿أيشركون﴾ توبيخ ﴿ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون﴾ أي الأصنام التي

﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دماهم ﴿لَهُمْ﴾ لطوّعهم ﴿نَصْرًا﴾ مدداً وردّ أمر مكروه ﴿وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ ﴿١٩٢﴾ دسعاً للسوء كالكسر وسواه وطوّعهم حارسوهم عمّا طرءهم.

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ﴾ الأطواع أو دُماهم، وحّ الكلام مع أهل العدول ﴿إِلَى﴾ سلوك صراط ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ ما هو سداد وهو الإسلام أو لإعلامه ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ لمرادكم ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام أو أهل العدول ﴿أَدَعَوْتُمُوهُمْ﴾ للسداد وهم عادوه كما مرّ ﴿أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ ﴿١٩٣﴾ طارحو الدعاء ما هم طوّعكم أو لا معلمو هداكم ولا محاورو سؤالكم.

﴿إِنَّ﴾ الأعطال والصور ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ رهط الأعداء ألها ﴿مِن دُونِ﴾ سواء ﴿ٱللَّهِ﴾ أراد أعطالاً وصوراً ألهوهم وسمّوهم ألها ﴿عِبَادٌ﴾ مملوك مأسور كلّهم لله ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ أعدالكم ﴿فَادْعُوهُمْ﴾ إسألوهم إعطاء مرام أو ردّ سوء ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ هو ردّ الحوار أو سماع الدعاء ﴿لَكُمْ﴾ أهل العدول ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ﴿١٩٤﴾ لو صحّ دعواكم هم أهل للطّوع، وأورد إعلاماً لوكسهم وطول طوّعهم.

﴿أَلَهُمْ﴾ ألدماكم ﴿أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ﴾ كرودكم ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾ كعصوكم ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ﴾ حواسّ ﴿يُبْصِرُونَ بِهَآ﴾ كإحساسكم ﴿أَمْ

سموها آلهة، وأفرد للفظ ما وجمع لمعناها ﴿ولا يستطيعون لهم﴾ أي لعبدتهم ﴿نصراً ولا انفسهم ينصرون﴾ بدفع ما يعتريها ﴿وإن تدعوهم﴾ أي المشركين ﴿إلى الهدى﴾ الإيمان ﴿لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون﴾ تعبدون ﴿من دون الله عباد﴾ مملوكة مذللة ﴿أمثالكم فادعوهم﴾ في مهامكم ﴿فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين﴾ أنهم آلهة.

﴿ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم

﴿لَهُمْ ءَاذَانٌ﴾ مسامع ﴿يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ كسماعكم المراد ما لهم الأ صورها ولا عمل لها أصلاً ﴿قُلِ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿ٱدْعُوا﴾ حاولوا ﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾ لمددكم ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ ودماكم معكم للهلاك ﴿فَلَا تُنظِرُونَ﴾ ﴿١٩٥﴾ اهمالاً ماصلاً.

﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ﴾ الممد والرّدء ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ﴾ أرسل ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله لإعلام السداد ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿يَتَوَلَّى﴾ أمور ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿١٩٦﴾ أهل الورع والصلاح ومعوده إمداد الصلحاء وإكرامهم لا حردهم وطردهم.

﴿وَ﴾ الأساود ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ لهم ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ الله وهم دماهم ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ حالاً ومآلاً ﴿نَصْرَكُمْ﴾ لو عداكم أحد أصلا ﴿وَلَآ أَنفُسَهُمْ﴾ هؤلاء الصور ﴿يَنصُرُونَ﴾ ﴿١٩٧﴾ لو عداهم أحد.

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ﴾ دماهم والكلام مع رسول الله صلعم ﴿إِلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ السداد ﴿لَا يَسْمَعُوا﴾ دعاءك ﴿وَتَرَىٰهُمْ﴾ الصور محمّد (ص)

لهم آذان يسمعون بها﴾ أي ليس لهم شيء من ذلك مما لكم فأنتم أفضل وأتم منهم ولم يستحق بعضكم عبادة بعض، فكيف يستحقون عبادتكم ﴿قل ادعوا شركاءكم﴾ وتظاهروا بهم عليّ ﴿ثم كيدون﴾ فاجتهدوا أنتم وهم في هلاكي ﴿فلا تنظرون﴾ فلا تمهلوني فإني لا أبالي بكم.

﴿إن وليي﴾ متولي أموري وناصري ﴿الله الذي نزل الكتاب﴾ القرآن حجة لي عليكم ﴿وهو يتولى الصالحين﴾ بنصرهم بالدفع عنهم بالحجة ﴿والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون﴾ فكيف أبالي بهم.

﴿وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا﴾ أي الأصنام ﴿وتراهم

﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٩٨﴾ المحسوس.

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ هاك السهل لا العسر عملاً أو ملاء ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ الأمر المعلوم علماً وحكماً ﴿وَأَعْرِضْ﴾ وصدّ ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ ﴿١٩٩﴾ واطرح مراهم واحلم واهمل مكارههم، وأوّلها الملك المرسل للرسل، وكلّم صلِ مره صرمك، وأعط امرء حرمك، وامحُ حدل مرء حدلك، والكلام حاوٍ لمكارم الإملاء أمر لرسول الله صلعم.

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾ محمّد (ص) حالاً ما ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ الموسوس المارد ﴿نَزْغٌ﴾ وسواس لعملها ووهم حامل وداع لعكس ما أمر الله لك ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ وحاول المحكد وأمسك ﴿بِٱللَّهِ﴾ العاصم واعكس وسواسه ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿سَمِيعٌ﴾ لكلامك وسؤالك أو لوسواس المارد ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٠٠﴾ لما هو صلاح أمرك وحالك أو لردّ الوسواس والمرام.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الله ﴿إِذَا مَسَّهُمْ﴾ وصلهم ﴿طَـٰٓئِفٌ﴾ أمر رهط أو وسواس ﴿مِّنَ﴾ صرع ﴿ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ المدحور المطرود ﴿تَذَكَّرُوا﴾

ينظرون﴾ كالناظرين ﴿إليك﴾ إذا قابلت صورهم ﴿وهم لا يبصرون﴾.

﴿خذ العفو﴾ ما عفى وتسهل من أخلاق الناس أو من أموالهم ﴿وأمر بالعرف﴾ ما حسن عقلا وشرعا ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ فقابل سفههم بالحلم ﴿وإما﴾ إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ أي ينخسك منه نخس أي وسوسة من باب إياك أعني ﴿فاستعذ بالله﴾ يكفكه ﴿إنه سميع﴾ لدعائك ﴿عليم﴾ بما يصلحك.

﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف﴾ خاطر ولم يطوف حول القلب ﴿من الشيطان﴾ أي جنسه بقرينة جمع ضميره ﴿تذكروا﴾ عقاب الله وثوابه

علموا هو عمل الوسواس المارد، أو ادكروا ما أمر الله وردع ﴿فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠١﴾ أحسّوا السداد وردّوا مكره وهو مؤكّد لما أمامه.

﴿وَ﴾ أولاد آدم اللاؤا هم ﴿إِخْوَٰنُهُمْ﴾ أرداء الوسواس وعسكر ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ الوسواس مع عسكره ﴿فِى ٱلْغَىِّ﴾ السوء والطلاح ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠٢﴾ المراد عدم الإمساك والإرعواء.

﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم﴾ أهل الحرم محمّد (ص) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ ممّا أرسل أو ممّا حاولوها مراء ﴿قَالُوا﴾ طلاحاً وورهاً ﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿ٱجْتَبَيْتَهَا﴾ درساً كدرسك سواها أو روماً لإرسالها ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أمراً إلّا ﴿مَا﴾ أمراً ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن﴾ الله ﴿رَّبِّى﴾ ولا أعلم أمراً ولا أعمل عملاً الاّ ما علّم الله وأوحاه ﴿هَٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَصَآئِرُ﴾ إدلاء ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿وَهُدًى﴾ اعلام سداد ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ إعطاء وإكرام ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠٣﴾ لله ولمّا أمر.

﴿فإذا هم مبصرون﴾ للرشد فيرهبون إليه بسبب التذكر ﴿وإخوانهم يمدونهم﴾ أي إخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين أو إخوان الكفار من الشياطين يمدون الكفار ﴿في الغي﴾ بتزيينه لهم ﴿ثم لا يقصرون﴾ لا يكفون عن إغوائهم أولا يكف الإخوان عن الغي كما يكف المتقون.

﴿وإذا لم تأتهم بآية﴾ مما اقترحوا ومن القرآن ﴿قالوا لولا اجتبيتها﴾ هلا تقولتها من نفسك كسائر ما نتقوله، أو هلا طلبتها من ربك ﴿قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي﴾ لست بمتقول ولا بمقترح للآيات ﴿هذا﴾ القرآن ﴿بصائر﴾ دلائل تبصر القلوب بها الحق ﴿من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ مرّ تفسيره.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿قُرِئَ﴾ درس الإمام أو رسول الله صلعم حال وروده أو عامَ والأوّل أصحّ ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ كلام الله ﴿فَٱسْتَمِعُوا﴾ اسمعوا أهل الإسلام ﴿لَهُ﴾ لكلام الله ﴿وَأَنصِتُوا﴾ ودعوا كلاماً سواه ولو درساً له ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أهل العمل والسماع ﴿تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٢٠٤﴾ حالاً أو مآلاً.

﴿وَٱذْكُر﴾ وادرس أو ادع محمّد (ص) ﴿رَّبَّكَ﴾ كلامه أو اسمه ﴿فِى نَفْسِكَ﴾ سرّاً ﴿تَضَرُّعاً﴾ حسلاً لعطله وروحه وأوها وروعاً والمراد أواها ورواعاً ﴿وَخِيفَةً﴾ إسراراً ﴿وَ﴾ مكلّماً ﴿دُونَ ٱلْجَهْرِ﴾ الإعلاء ﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ أوّله عصر ما صلّوا سحراً وأمده حال الطلوع وهو مصدر أصلاً ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾ الاعصار واحده أصل أو المراد الدوام ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ﴾ الملاء ﴿ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ عمّا أمر الله.

﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾رُوي: أنه في الفريضة خلف الإمام، وقيل: بوجوب الاستماع والإنصات مطلقاً تعظيما للقرآن.

﴿واذكر ربك في نفسك﴾ يعم كل ذكر، ورُوي: إذا كنت خلف إمام تاتم به فانصت وسبح في نفسك يعنى فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة ﴿تضرعا﴾ مستكينا ﴿وخيفة﴾ خائفاً من عذابه ﴿ودون الجهر من القول﴾ القراءة أي لافظا لفظا فوق السر ودون الجهر ﴿بالغدو والآصال﴾ بالبكر والعشيات ﴿ولا تكن من الغافلين﴾ عن ذكر ربك.

﴿إِنَّ﴾ الأملاك ﴿ٱلَّذِينَ﴾ لهم العلاء والعلوّ ﴿عِندَ﴾ صدد ﴿رَبِّكَ﴾ ملك الكلّ ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ سموداً وعلوّاً ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ الله ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ﴾ وهم مطهّروه عمّا هو وكس ووصم ﴿وَلَهُ﴾ لله لا لسواه ﴿يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٢٠٦﴾ ركّع أو طوّع.

﴿إن الذين عند ربك﴾ يعني الملائكة ﴿لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه﴾ ينزهونه ﴿وله يسجدون﴾ يخصونه بالخضوع والتذلل تعريض بمعنى ليس كذلك.

سُورَةُ الأَنفَالِ

سورة الأنفال

موردها مصر رسول الله صلعم وحاصل مدلولها حسم أطماع أهل الإسلام عمّا أموال أهل العدول اللاء سطوها لمّا أصارها الله له ولرسوله، ومدح أهل الإسلام الكُمّل وادّكار إعلام إسلامهم الكامل وومـاهم لعماس معهود، ووعد الإمداد لهم مع الأملاك الكرام، وردعهم عمّا عردهم ممّا سماط أهل العدول، وأمرهم لطوع الله ورسوله، والردع عمّا حدّ عمّ الحادل والعادل والصالح والطالح، وردعهم عمّا ألس الله ورسوله، وإعلام مكر عدّال أمّ الرّحم لإهلاك رسول الله علاه السلام وسؤال رهط ممّا همّ امطار العرامس، أو ورود حدّ صعد علاهم لو ما أورده محمّد (ص) كلام الله، وأصار ما أعطوه لسدّهم عمّا صراط الله سدماً وعاطلاً، وصدع محال إعطاء أموال سطاها أهل الإسلام بممّا أهل العدول، ووصول عسكر الإسلام لعسكر العدّال وكوحهم علاهم، وأمرهم أهل الإسلام للرسوّ وسط سماط العماس ومكر الوسواس لرهط الأعداء ووعده لهم الإمداد، ووصم أهل المكر لأهل الإسلام وأمر الله رسوله لمسمع كسّار العهد لادّكار ما سواهم، وإعداد السلاح وما سواه لعماس الأعداد والصلح معهم حال صورهم له، ووعدّ الله لأهل الإسلام لِؤام أرواعهم واعطاء الوداد لهم، وإعلام عدد عسكر أهل الإسلام وأهل العدول للسوم العماس، وحلّ العدد وحكم اسراء العماس المعهود، وأمر الله أهل الإسلام لإسعاد أهل إسلام ما رحلوا مع الرسول ممّا أمّ رحم لرومهم له حال عماس أهل العدول معهم، وحدّهم عمّاه لو هؤلاء العدّال أهل العهد معهم وسمّ أهل الأرحام لعطو مال الهلاك لما هم أحماءهم وعلم الله للأمور كلّها.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا ملك عسكر الإسلام، وعطوا أموال الأعداء سطواً، وحاولوا الحاكم المحصّ، وحصل وسطهم لدد ومراء، أرسل الله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) عسكر الإسلام ﴿عَنِ﴾ حكم ﴿ٱلْأَنفَالِ﴾ أموال الأعداء الحاصل ملكها لعسكر الإسلام ﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿ٱلْأَنفَالُ﴾ احصاصها وحكمها ﴿لِلَّهِ﴾ مالك الكل ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ ولهما اعطاؤها كما أراد ولمّا ورد أحصّها رسول الله سواء رواه الحاكم ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه ودعوا اللدد والمرءاء ﴿وَأَصْلِحُوا﴾ وسدّدوا ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أحوال وصلكم وودّكم وواسوا آحادكم آحاداً

﴿سورة الأنفال ست وسبعون آية مدنية وقيل إلا من﴾
﴿ ﴿وإذ يمكر﴾ إلى آخر سبع آيات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسألونك عن الأنفال﴾ عن حكمها وهي كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال، وكل ارض لا رب لها، والمعادن والآجام وبطون الأودية وقطائع الملوك، وميراث من لا وارث له، وقرئ يسألونك الأنفال أي أن تعطيهم ﴿قل الأنفال لله والرسول﴾ يختص بهما، وجعله الرسول لمن قام مقامه من بعده ﴿فاتقوا الله﴾ في الاختلاف والخلاف ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾ الحال التي بينكم أو حقيقه

وساعدوا ممّا أعطاكم الله، وسلّموا أمره الله ورسوله ﴿وَأَطِيعُوا آللَّهَ﴾ وألّهوه ﴿وَ﴾ طاوعوا ﴿رَسُولَهُ﴾ أمره ﴿إِن كُنتُم﴾ أهل الإسلام ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١﴾ سداداً والإسلام حكمه ومؤدّاه ما مرّ أو المراد كمال الإسلام.

﴿إِنَّمَا آلْمُؤْمِنُونَ﴾ ما كاملو الإسلام إلاّ الملأ ﴿آلَّذِينَ إِذَا﴾ كلّما ﴿ذُكِرَ آللَّهُ﴾ كلامه الموعد المهول ﴿وَجِلَتْ﴾ راع ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ وإسرارهم لعلوّ أمره وكمال طوله وسطوه ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ﴾ درس ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الروّاع ﴿ءَايَـٰتُهُ﴾ كلامه ودوالّ إلّه ﴿زَادَتْهُمْ﴾ هؤلاء الدوال ﴿إِيمَـٰنًا﴾ إسلاما لما هم ما أسلموا أحكامها أمام إرسالها ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلـهم ومالكهم ومصلحهم لا سواه ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٢﴾ وهو معوّلهم.

﴿آلَّذِينَ يُقِيمُونَ آلصَّلَوٰةَ﴾ مؤدوها مع أحكامها ﴿وَمِمَّا﴾ مال ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ كرماً وعطاءً ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٣﴾ روماً للمراحم.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط الممدوح ﴿هُمُ آلْمُؤْمِنُونَ﴾ الكامل الإسلام لا سواهم إسلاماً ﴿حَقًّا﴾ ساداً أو هو مصدر مؤكّد لمدلول الكلام

وصلكم بالمواصلة وترك الشقاق ﴿وأطيعوا الله ورسوله﴾ في أوامرهما ونواهيهما ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ كاملي الايمان.

﴿إنما المؤمنون﴾ الكاملو الإيمان ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ خافت لذكره تعظيما له أو إذا ذكر وعيده تركوا المعاصي خوفاً من عقابه ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً﴾ أي تصديقاً لرسوخ اليقين بظاهر الحجج ﴿وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ فسر في البقرة ـ الآية ٣ ـ ﴿أولئك﴾ المستجمعون لهذه الخصال ﴿هم المؤمنون حقاً﴾ أي

﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الكُمّل ﴿دَرَجَـٰتٌ﴾ مراهص لهاء أعمالهم ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالكهم، وورد المراد مراهص دار السلام ﴿وَ﴾ لهم ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ لآصارهم ومحو لمعارّهم ﴿وَرِزْقٌ﴾ أكل ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ أعدّ لهم دار السلام لا كدّ معه ولا هول لا أمد لعدده ولا حسم وحكم الأهوال لله ولو كرهوا.

﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ إلـهك ﴿مِن بَيْتِكَ﴾ مأواك ومركدك أو مصرك موصولاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِنَّ فَرِيقاً﴾ رهطاً ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿لَكَـٰرِهُونَ﴾ ﴿٥﴾ إدلاعك وهو ما ورد حال رهط حمس مع أموال وأعلم الملك رسول الله صلعم، وأعلم الرسول أهل الإسلام وراعهم عطو الأموال ولمّا دلعوا علم أهل أمّ الرحم دلعوهم واداركوا وهداهم رأسهم مع أهل الحرم كلّهم سدو أهل الإسلام وأعلم له صلعم أهل الأموال

إيماناً حقاً لا يشوبه شك أو حق ذلك حقا ﴿لهم درجات عند ربهم﴾ في الجنة يرتقونها بأعمالهم ﴿ومغفرة ورزق كريم﴾ دائم كثير في الجنة ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾ كما متعلق بما دل عليه الأنفال لله والرسول، أي جعلها لك وإن كرهوا ولم يعلموا أنها صالح لهم كإخراجك من وطنك بالمدينة للحرب وإن كرهوه، أو خبر محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها كإخراجك في كراهتهم له ﴿وإن فريقا من المؤمنين لكارهون﴾ حال أي أخرجك في حال كراهتهم، قيل: إن عير قريش أقبلت من الشام وفيها أبوسفيان وجماعة، فعلم بها النبي صلى الله عليه وآله فانتدب أصحابه ليغنموها، فخرجوا وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، فعلمت قريش فخرج أبوجهل بأهل مكة ليذوبوا عنها، وهم النفير وأخذت العير الساحل فنجت، فأشير على أبي جهل بالرجوع فأبى وسار إلى بدر، وقد وعد الله نبيه إحدى الطائفتين، فاستشار أصحابه فكره بعضهم قتال النفير فقالوا: لم تتأهب له

عطوا مسلك الساحل وراحوا وسلم أموالهم، وورد الملك وأعلم الرسول الله وعدك إمّا الأموال وإمّا العسكر، وأمر الرسول رهطه، وكره آحادهم العماس وكلّموا أُعطوا الأموال ودعوا العدوّ، وحرد رسول الله صلعم عمّا كلّموا وكلّم آحادهم ماصعوا عسكر الأعداء وسُرَّ رسول الله صلعم، ورحل لعماس عسكر الأعداء، وكرههم إمّا لسوء اسرارهم وإمّا لعدم عددهم ﴿يُجَٰدِلُونَكَ﴾ ألوا الكره ﴿فِي ٱلْحَقِّ﴾ أمر العماس ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ سطع ولاح إمداد الله لهم لما أعلمهم رسول الله صعلم سطوهم وعلوّهم ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ﴾ دهوراً وإكراهاً ﴿إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ السّام والهلاك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَنظُرُونَ﴾ ﴿٦﴾ أماره وأعلامه،والحاصل هم كارهو لعماس كرهط كرهوا السام حال وروده وهم أحسّوا أعلامه.

﴿وَ﴾ ادكر ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ﴾ الحاكم عالم الأسرار والحكم ﴿إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ وهما الأموال والأعداء ﴿أَنَّهَا﴾ إحداهما ﴿لَكُمْ وَتَوَدُّونَ﴾ لروم الأموال ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾ الحدّ والسلاح والعدد ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ المراد

إنما خرجنا للعير، فقال: العير مضت وهذا أبوجهل قد أقبل فرادّوه، فغضب صلى الله عليه وآله، فقال سعد بن عبادة والمقداد وسعد بن معاذ امض لما أردت فإنما معك ولم يتخلف منا أحد عنك، فسرّ بذلك وقال: سيروا على بركة الله.

﴿يجادلونك في الحق﴾ أي القتال إذا قالوا: هلا أخبرتنا لنستعد له ﴿بعد ما تبين﴾ ظهر وعرفوا صوابه ﴿كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾ أي هم في كراهتهم له كمن يساق إلى الموت وهو يعاين أسبابه.

﴿وإذ﴾ واذكر إذ ﴿يعدكم الله إحدى الطائفتين﴾ العير أو النفير ﴿أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾ أي تريدون العير لقلة الناس والسلاح

مطاء الأموال ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ عكس مرادكم ﴿أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ إحكام السداد وإعلاءه ﴿بِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ ومواعده اللاّء وعدها الله وأوحاها أوّلا لإعلاء عسكر الإسلام أو أوامره للأملاك لإمداد أهل الإسلام، ورووا موحّدوا ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٧﴾ طَلاّح أهل الحرم والحاصل مرادكم واصطلام كسوء الملأ حصول المال وعدم وصول المكروه لكم، ومراد الله إعلاء الإسلام والسداد وإمركم الله عماسهم.

﴿لِيُحِقَّ﴾ الله ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الإسلام ﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ﴾ عكس الإسلام ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٨﴾ إعلاء الإسلام واصطلام عكسه.

اذّكر ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ رَوم المدد والسلام، وهو حال وصول مكروه ﴿رَبَّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ولمّا علموا لا محال ولا عدول ممّا أمر الله وهو العماس، دعوا الله وحاولوا المدد والسلام ﴿فَٱسْتَجَابَ﴾ الله وأحار ﴿لَكُمْ﴾ وسمع دعاءكم وعالمكم ووعدكم أوّلاً ﴿أَنِّى﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿مُمِدُّكُم﴾ ومسعدكم ﴿بِأَلْفٍ﴾ حاصل ﴿مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ عسكر الله ﴿مُرْدِفِينَ﴾ ﴿٩﴾ وارداً كلّ واحد أو مسروراً كلّ واحد كسوى سواه وهو

فيها دون النفير لكثرة عدتهم وعددهم، والشوكة الحدة كنى بها عن الحرب ﴿ويريد الله أن يحق الحق﴾ يثبته ويظهره ﴿بكلماته﴾ السابقة بالوعد بظهور الإسلام ﴿ويقطع دابر الكافرين﴾ يستأصلهم ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل﴾ أي أمركم بقتال النفير ليظهر الإسلام ويمحق الكفر ﴿ولو كره المجرمون﴾ ذلك.

﴿إذ تستغيثون ربكم﴾ متعلق بـ«ليحق» أو بمضمر أي اذكروا إذ تطلبون منه الغوث بنصركم عليهم ﴿فاستجاب لكم أني ممدكم﴾ معينكم ﴿بألف من الملائكة مردفين﴾.

الملك أو المرء المسلم.

﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾ الإمداد ﴿ٱللَّهُ﴾ مالككم ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ إعلام مدد وحصول مرام لكم ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ﴾ الإمداد ﴿قُلُوبُكُمْ﴾ أرواعكم ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ﴾ المدد والإسعاد ﴿إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ إلٰهكم لا ممّا عداه كالأملاك وسواهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿عَزِيزٌ﴾ لإمداد أهل وداده ولا رادّ لما حكم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ لسطو الأعداء وكسرهم ولحكمه أسرار وحكم.

اذكر ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ﴾ الله كمّاً ورمساً ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ الدكاس ﴿أَمَنَةً﴾ وسلاما والمراد لسلامكم،أو مصدر لعامل مطروح أراد سلاماً ممّا حصل لهم وهو روع الأعداء ﴿مِّنْهُ﴾ الله ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله كرماً ﴿عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿لِّيُطَهِّرَكُم﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ الماء ممّا ساء سوساً وحكماً ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿رِجْزَ﴾ وسواس ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المردود المطرود، وهو لمّا

متبعين بعضهم بعضا ﴿وما جعله الله﴾ أي الإمداد ﴿إلا بشرى﴾ بشارة لكم بالنصر ﴿ولتطمئن به قلوبكم﴾ تسكن إليه من الروع ﴿وما النصر إلاّ من عندالله﴾ لا من العدد والعدة والملائكة، وإنما أمدهم بشارة وتقوية لقلوبهم ﴿إن الله عزيز﴾ لا يغالب ﴿حكيم﴾ يفعل للمصالح.

﴿إذ يغشيكم النعاس﴾ يغلبكم بدل من إذ تستغيثون أو متعلق يجعل أو بالنصر أو بإضمار اذكر، وقرئ يغشاكم ﴿أمنة منه﴾ أمناً من الله مفعول له ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به﴾ من الجنابة والحدث أو منهما ومن الخبث ﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾ الجنابة لأنها من تخييله أو وسوسته، وذلك أنهم نزلوا على تل رمل تسوخ فيه أقدامهم فباتوا على غير ماء، فاحتلم أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء، فتمثل لهم إبليس، وقال: تزعمون أنكم على الحق وقد

كوحهم الاعداء وعطو الماء ووصل أهل الإسلام عسر وهوّلهم الوسواس المارد عمّا هلكوا أواماً ووسوس لهم لو سدّ أمركم ما كوّحكم الأعداء ﴿وَلِيَرْبِطَ﴾ لسداد ﴿عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ وأسراركم ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ﴾ الماء أو أحكام السداد ﴿ٱلْأَقْدَامَ﴾ ﴿١١﴾ معارك العماس، اذكر ﴿إِذْ يُوحِي﴾ الله ﴿رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ اللاّؤا أرسلهم الله إمداداً لأهل الإسلام ﴿أَنِّي﴾ وروَوه مكسور الأوّل ﴿مَعَكُمْ﴾ أمدّكم وأسعدكم ﴿فَثَبِّتُوا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا واعلموهم مدد الله أو ماصعوا أعداء أهل الإسلام إمداداً لهم ﴿سَأُلْقِي﴾ سأطرح ﴿فِي قُلُوبِ﴾ أسرار الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردّوا أمر الله ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ الروع الكامل ﴿فَٱضْرِبُوا﴾ أمر لأهل الإسلام او للأملاك ﴿فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ الرؤس أو رؤسها ﴿وَٱضْرِبُوا مِنْهُمْ﴾ الأعداء ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ ﴿١٢﴾ عموماً.

﴿ذَٰلِكَ﴾ صرم الأكراد وصرم الأوصال أو أمرهما، والكلام مع الرسول

سبقتم إلى الماء وتصلون بالجنابة والحدث وأنتم ظماء، فمطرت فتلبد الرمل لتثبت عليه أقدامهم فصنعوا الحياض واغتسلوا وتوضؤا واطمأنوا وزالت الوسوسة ﴿وليربط على قلوبكم﴾ باليقين والثقة بالنصر ﴿ويثبت به الأقدام﴾ أي المطر بتلبيده الرمل أو بالربط.

﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم﴾ بالنصر فأعاينهم ﴿فثبتوا الذين آمنوا﴾ بالبشارة بالنصر أو بقتل أعدائهم ﴿سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ كالبيان لأني معكم ﴿فاضربوا فوق الأعناق﴾ أي الرؤس ﴿واضربوا منهم كل بنان﴾ أطرافهم وأيديهم وأرجلهم.

صلعم أو مع كلّ أحد معلول ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿شَآقُّوا﴾ عاكسوا ﴿ٱللَّهَ﴾ مالكهم ﴿وَ﴾ عاكسوا ﴿رَسُولَهُۥ﴾ معلّم الصلاح وعادوا هما ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ أحد ﴿يُشَاقِقِ ٱللَّهَ﴾ إلـهه ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ المصلح ﴿فَإِنَّ ٱللَّـهَ﴾ عـالم الحكـم ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿١٣﴾ كامل الحدّ وهو مؤكّد للمعلّل أو موعد لما أعدلهم معادا وراء ما وصلهم حالاً.

﴿ذَ ٰلِكُمْ﴾ الحدّ وارد أو هو محمول لمطروح وهو الأمر أو معمول لعامل طرح صرّحه ﴿فَذُوقُوهُ﴾ رهط الأعداء الحال ﴿وَ﴾ هو للوصل أو لمدلول مع ﴿أَنَّ﴾ وروه مكسور الأوّل ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ مآلاً ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿١٤﴾ إصر الساعور.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿إِذَا لَقِيتُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّـذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا أمروا ﴿زَحْفًا﴾ عسكراً دهـماً عـرمرماً وهـو حـال ﴿فَـلَا تُوَلُّوهُمُ﴾ الأعداء ﴿ٱلْأَدْبَارَ﴾ ﴿١٥﴾ الإكساء.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ مسلم ﴿يُوَلِّهِمْ﴾ الأعداء ﴿يَـوْمَئِذٍ﴾ حـال العـماس ﴿دُبُرَهُۥ﴾ كسوه ﴿إِلَّا﴾ مسلماً ﴿مُتَحَرِّفًا﴾ ماكراً معرّداً أوّلاً وكاراً عـاكـراً أمـداً

﴿ذلك﴾ الضرب ﴿بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾ أي بسبب مخالفتهم لهما ﴿ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾ بالإهلاك في الدنيا وبالنار في الآخرة ﴿ذلكم﴾ أي الأمر ذلكم ﴿فذوقوه﴾ أيها الكافرون في الدنيا ﴿وأن للكافرين﴾ عطف على ذلكم ﴿عذاب النار﴾ في الآخرة.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً﴾ مـتدانـين لقـتالكم كأنـهم لكثرتهم يزحفون أو يدنون إليكم وتدنون إليهم ﴿فلا تولوهم الأدبار﴾ منهزمين ﴿ومن يولهم يومئذ﴾ أي يوم لقائه ﴿دبره إلا متحرفاً لقتال﴾ منعطفاً يريهم الفر

﴿لِّقِتَالٍ﴾ عماس ﴿أَوْ﴾ إلاّ ﴿مُتَحَيِّزًا﴾ واصلاً سالكاً وهو حال كالأوّل وإلاّ لا عمل له ﴿إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ رهط أهل اسلام ﴿فَقَدْ بَاءَ﴾ ءآل وعاد ﴿بِغَضَبٍ﴾ حرد صادر ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الملك ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾ مآله ومركده ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار السوء والآلام ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٦﴾ والمعاد مأواه.

ولمّا كسروا عدّال أهل الحرم وأهلكوهم وآسروهم، وادّعوا الإهلاك والأسر سهواً وامهاً لإمداد الله ردّهم الله وأورد ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ أهل الإدّعاء لأدّكم ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الأسرار والحكم ﴿قَتَلَهُمْ﴾ لما أرسل الأملاك لإهلاكهم وسلّطكم وأطرح الروع وسط أرواعهم ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ محمّد (ص) كلمحاً طرحاً موصولاً لحواسهم كلّهم سرّاً ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ حسّاً لما هو وراء طور العالم ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطَوْل ﴿رَمَىٰ﴾ سرّاً وأوصل الكلمح للأعداء وكسرهم وعمل الله ما مرّ لسطو الأعداء واهلاكهم ﴿وَلِيُبْلِيَ﴾ الله اعطاء الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿مِنْهُ﴾ كرمه ﴿بَلَآءً﴾ عطاء ﴿حَسَنًا﴾ مدداً ومالاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم وسوالهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ لأحوالهم وأسرارهم.

وهو يريد الكر مكيدة ﴿أو متحيزاً إلى فئة﴾ منحازاً إلى جماعة من المسلمين يستعين بها ﴿فقد باء﴾ رجع ﴿بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ المرجع هي.

﴿فلم تقتلوهم﴾ ببدر بقوتكم ﴿ولكن الله قتلهم﴾ بنصره لكم وإرعابهم ﴿ومارميت﴾ يا محمد ﴿إذ رميت﴾ بها نحوهم ﴿ولكن الله رمى﴾ إذ لا قدرة للبشر أن يبلغ كفامن الحصى أعين الجيش الكثير ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا﴾ أي فعل ذلك ليقهر المشركين ولينعم على المؤمنين بنعمة النصر والغنيمة ﴿إن الله سميع﴾ دعائهم ﴿عليم﴾ بأحوالهم.

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ العطاء أو الإهلاك وهو محمول محكومه مطروح وهو الأمر أو المراد ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ علا اسمه ﴿مُوهِنُ﴾ ومكلّ ﴿كَيْدِ﴾ مكر الملأ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿١٨﴾ وداحرهم.

﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا﴾ أعداء الإسلام وهو دعاؤهم لمّا دلعوا للعماس، اللهم اصرم امرء هو أصرم للرحم وأهلكه ﴿فَقَدْ جَآءَكُمُ﴾ ووردكم ﴿ٱلْفَتْحُ﴾ والمدد والمراد حكم هلاك مرء السوء كما هو مدعوكم، وورد الكلام مع أهل الإسلام ﴿وَإِن تَنتَهُوا﴾ أهل العدول عمّا هو عملكم وهو عداء رسول الله صلعم ﴿فَهُوَ﴾ الإرعواء ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح ﴿لَّكُمْ﴾ وأسلم حالاً ومآلاً ﴿وَإِن تَعُودُوا﴾ لعماسه صلعم ﴿نَعُدْ﴾ مدداً لأهل الإسلام واسعاداً لهم ﴿وَلَن تُغْنِيَ﴾ وهو الردّ والدسع ﴿عَنكُمْ فِئَتُكُمْ﴾ رهطكم ﴿شَيْـًٔا﴾ ما ولو ماصلاً ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ رهطكم ﴿وَأَنَّ﴾ ورووا مكسور الأوّل ﴿ٱللَّهَ﴾ مدده ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٩﴾ كمّل أهل الإسلام سدداً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ وأدّوا أوامره وأحكامه ﴿وَ﴾ طاوعوا ﴿رَسُولَهُ﴾ الأسّد ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ طلاحا ﴿عَنْهُ﴾ رسول

﴿ذلكم﴾ أي الأمر ذلكم ﴿وأن الله موهن كيد الكافرين﴾ عطف على ذلكم
﴿إن تستفتحوا﴾ تطلبوا الفتح أي النصر ﴿فقد جاءكم الفتح﴾ نصر محمد ﷺ عليكم ﴿وإن تنتهوا﴾ عن الكفر وجواب الرسول ﴿فهو خير لكم﴾ عاجلا وآجلا ﴿وإن تعودوا﴾ لحربه ﴿نعد﴾ بنصره ﴿ولن تغني﴾ تدفع ﴿عنكم فئتكم﴾ جماعتكم ﴿شيئاً﴾ من العذاب ﴿ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين﴾ بالنصر
﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا﴾ تعرضوا ﴿عنه﴾ عن

الله صلعم أو العماس أو طوع الله ورسوله ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ كلام الله سماع درك وعلم.

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أهل الإسلام ﴿كَالَّذِينَ قَالُوا﴾ ولعاً ومكراً ﴿سَمِعْنَا﴾ والمراد ادّعوا السماع ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ سماع طوع وسماعهم كلاسماع لعدم ادكارهم.

﴿إِنَّ شَرَّ﴾ أسوء ﴿الدَّوَابِّ﴾ كلّها ﴿عِندَ اللَّهِ﴾ الملك ﴿الصُّمُّ﴾ عدماء سمع السداد ﴿الْبُكْمُ﴾ عدماء كلام الصلاح ﴿الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ سداد أمر أصلاً.

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ﴾ العلاّم ﴿فِيهِمْ﴾ هؤلاء الصم ﴿خَيْرًا﴾ سداداً وصلاحا ﴿لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ لحوّلهم سماع السداد ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ الله مع ما علم حالهم وعدم سدادهم ﴿لَتَوَلَّوا﴾ لعادوا صدوداً وردّوا الإسلام وراء حصوله لهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ رادّوه حسداً.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿اسْتَجِيبُوا﴾ طاوعوا

الرسول ﴿وأنتم تسمعون﴾ القرآن والمواعظ ﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا﴾ كالكفرة في دعواهم السماع ﴿وهم لايسمعون﴾ سماع قبول فكأنهم لم يسمعوا ﴿إن شر الدواب﴾ ما دب على الأرض ﴿عندالله الصمّ﴾ عن سماع الحق ﴿البكم﴾ عن قوله ﴿الذين لايعقلون﴾ جعلوا شراً من البهائم لإبطالهم ما ميزوا به.

﴿ولو علم الله فيهم خيراً﴾ انتفاعاً باللطف ﴿لأسمعهم ولو أسمعهم﴾ وقد علم أن لا خير فيهم ﴿لتولوا وهم معرضون﴾ عن قبوله عناداً ﴿يا أيها الذين آمنوا

﴿لِلَّهِ وَ﴾ طاوعوا ﴿لِلرَّسُولِ إِذَا﴾ كلّما ﴿دَعَاكُمْ﴾ الرسول وَدعاؤه كدعاء الله لما هو مسمعه ومعلمه وللمحه أورد دعاكم موحّدا محلّ دعواكم ﴿لِمَا﴾ أمر ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ هو الإسلام أو كلام الله ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً واطداً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ علا اسمه ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾ وسط كلّ مرء، ورؤوه المرّ ﴿وَقَلْبِهِۦ﴾ ومراد سرّه وهو مطّلع الأسرار وعالم الأحوال كلّها ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ معاداً وهو معاملكم كأسراركم واعمالكم.

﴿وَٱتَّقُوا﴾ روعوا ﴿فِتْنَةً﴾ ورود لأواء عام ورودها للصالح والطالح والعادل والحادل ﴿لَّا تُصِيبَنَّ﴾ هو حوار للأمر أو حوار لعهد مطروح و«لا» للإعدام أو للردع، الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿خَآصَّةً﴾ وورعها طرح عللها وموادّها ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الحاكم الكامل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٢٥﴾ الإصر والحدّ لأهل الحدل.

﴿وَٱذْكُرُوٓا﴾ كلام مع مطاء الرسول صلعم اللاؤا رحلوا وطرحوا الحرم واحمّاءهم حرساً وحرصا لإسلامهم ﴿إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ عدداً ﴿مُّسْتَضْعَفُونَ﴾

استجيبوا لله وللرسول﴾ بالطاعة ﴿إذا دعاكم﴾ الرسول ﴿لما يحييكم﴾ من العقائد والأعمال المورثة للحياة الباقية ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ بالموت ونحوه ﴿وأنه إليه تحشرون﴾ فيجزيكم بأعمالكم.

﴿واتقوا فتنة﴾ عذاباً أي موجبه كإقرار المنكر بين أظهركم وترك الأمر بالمعروف ﴿لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ بل تعمّهم وغيرهم ﴿واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ للعصاة.

﴿واذكروا﴾ معشر المهاجرين ﴿إذ أنتم قليل﴾ قبل الهجرة ﴿مستضعفون﴾

أرّكاء ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الحرم أوّل الإسلام ﴿تَخَافُونَ﴾ سرّاً وحسّاً ﴿أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم أو أولاد ماء السماء أو الورم ﴿فَآوَاكُمْ﴾ الله مصرا المراد مصر الرسول صلعم ﴿وَأَيَّدَكُم﴾ وأحكمكم ﴿بِنَصْرِهِۦ﴾ اسعاده وارساله الأملاك مدداً لكم ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ﴾ الأموال ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الأطهار صدد الله أراد الأموال الأعداء ،وما أحلّها الله لأحد أمامكم أصلاً ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ لطمع مدحكم وحمدكم الآلاء وعملكم ما أسركم الله له وهو الطوع لله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَخُونُوا ٱللَّهَ﴾ طرحاً لأوامره وأحكامه ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ طرحاً لسلوك صراطه أو المراد أسرارهم عكس ما أعلوه والسهم ﴿وَ﴾ لا ﴿تَخُونُوٓا أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ موادعكم وسطكم لعدم حرسكم لها ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ سوءها أو دركها وإصرها والمراد عمداً لا سهواً.

﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّمَآ﴾ ما ﴿أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ﴾ إلاّ

لقريش ﴿في الأرض﴾ أرض مكة ﴿تخافون أن يتخطفكم الناس﴾ يأخذكم بسرعة كفار قريش أو غيرهم ﴿فآواكم﴾ إلى المدينة ﴿وأيدكم﴾ قواكم ﴿بنصره﴾ يوم بدر بالملائكة أو بالأنصار ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ الغنائم ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمه.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول﴾ بترك الفرائض والسنن أو بترك شيء من الدين ﴿وتخونوا أماناتكم﴾ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره ﴿وأنتم تعلمون﴾ أنها أمانة، أو قبح الخيانة ﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم

﴿فِتْنَةٌ﴾ أمر محصّل للإصر وداع له أو اصر أو لأواء وعسر ﴿وَ﴾ اعلموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك الصمد مودع ﴿عِندَهُ أَجْرٌ﴾ عدل ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ لمرء محص لله ورسوله وأوصل الموادع لأهلها وطرح ودّ المال والأولاد.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿إِن تَتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ سداداً ﴿يَجْعَل﴾ الله ﴿لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾ مدداً ساطعا أو لمعاً حاكماً وسط السداد وعكسه لإعلاء أمر أهل الإسلام وردّ أهل العدول وطردهم ﴿وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ﴾ كرماً ﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ أعمالكم السوءاء أراد اللمم ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ مَحْو معارّكم أراد سوءاء اللمم ﴿وَٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ والطول والكرم ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٩﴾ الواسع كلّ العالم.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ محمّد (ص) الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردّوا أمر الله وهو الحمس وهو مكرهم رسول الله صلعم حال ركوده الحرم ادّاركوا محلاً وآمروا وسطهم أمر الرسول ودسعه، ووردهم المارد الموسوس مصوّرا كأحدهم همّا هَرِماً وكلّم أحدهم أحصروه محلاً واردعوه الطعام والماء وردّه الهرم وأمر أحدهم وهو ولد عمرو اطردوه وادلعوه لحصول روحكم واسمهرار أمركم وردّه الهرم المطرود، ورأو إرسال ارهاطهم واحدا واحدا لدهمهم محمّداً رسول الله (ص) وإهلاكهم له كإهلاك مرء واحد وهدر دمه

فتنة﴾ تلهيانكم عن ذكر الله أو ابتلاء واختبار ﴿وأن الله عنده أجر عظيم﴾ لمن أطاعه فيهم وآثر رضاه عليهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله﴾ بطاعته وترك معاصيه ﴿يجعل لكم فرقاناً﴾ ما تفرقون به بين الحق والباطل ﴿ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم﴾ بالعفو عن ذنوبكم ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ يبتدئ بالنعم قبل استحقاقها.

﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ واذكر إذ يحتالون بمكة في أمرك

وسلّمه الهرم وسدّده، ولمّا لمّوا همّهم وعمدوا لعمل ما رأوا ورد الملك وأعلم الرسول مكرهم وأمره الرحل، ورحل رسول الله صلعم وعمد مصره وأمر ولده عمّه أسد الله وورك هو موركه وسلم رسول الله صلعم، ولمّاملك الحرم أرسلها الله لإعلام إكرامه ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ لحصرك ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ كاهلاك مرء واحد ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ أو لإطرادك ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾ لك ﴿وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ لهم والمراد هو معاملهم كأعمالهم أو معلم سرّهم أو معدّلهم اسراراً ما هم أهله ﴿وَٱللَّهُ﴾ أحكم الحكماء ﴿خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ أعلمهم وأحكمهم مكراً.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾ درساً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ طلاّح حمس ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ الكلام الأكرم ﴿قَالُوا﴾ ورهاً ﴿قَدْ سَمِعْنَا﴾ ه ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا﴾ كلاماً ﴿مِثْلَ هَٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ﴾ واحدها اسطار أو اسطور كلاهما لا مع الهاء أو معها والمراد أسمار الأرهاط ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣١﴾ اللواء سطروها.

﴿وَإِذْ قَالُوا﴾ ورهاً ووهماً ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا﴾ الكلام المدروس لمحمد (ص) ﴿هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ لا سواه المرسل ﴿مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ﴾ أرسل كالأمطار ﴿عَلَيْنَا﴾ رهط الحمس ﴿حِجَارَةً﴾ وعرامس كما أمطر لعسكر ملك

﴿ليثبتوك﴾ ليحبسوك **﴿أو يقتلوك أو يخرجوك﴾** من مكة **﴿ويمكرون الله﴾** بمجازاتهم بمكرهم أو رده عليهم، أو بمعاملتهم معاملة الماكر بهم بمبيت علي عليه السلام في الفراش حين أخرجوك إلى الغار **﴿والله خير الماكرين﴾** أعلمهم بالتدبير.

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ القرآن **﴿قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾** قالوه عناداً **﴿إن هذا إلا أساطير الأولين﴾** ما سطروه من القصص **﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا﴾** الذي يتلوه محمد صلى الله عليه وآله، أو قوله في عليّ عليه السلام «من كنت مولاه فعليّ مولاه» كما رُوي **﴿هو الحق﴾** الثابت تنزيله **﴿من عندك فأمطر علينا حجارة

السود ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٣٢﴾ أو أرسل إصرا مولما سواه.

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ مالكك وما صحّ له ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ لسؤالهم الإصر، واللام مؤكّد لما ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿فِيهِمْ﴾ لعموم ورود الإصر حال وروده، وما أهلك الله رهطاً إلاّ سلّم رسولهم وأهل اسلامهم ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿مُعَذِّبَهُمْ﴾ مع طلاحهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ مسلموهم ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ الله حال حومهم حول المحلّ الحرام أو المراد هم لو عادوا وهادوا لما أرسلهم الإصر المهلك.

﴿وَمَا﴾ حصل ﴿لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ حال حرودك وحرود رهطك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿يَصُدُّونَ﴾ الرسول وأهل الإسلام ﴿عَنِ﴾ الدور حول ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المحرّم المكرّم ﴿وَمَا كَانُوٓا﴾ لا أوّلاً ولا الحال ﴿أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ وكلاء الحرم ومدارهه كما وهموا أو المعاد الله ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ مدارهه ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ أولوا الإسلام وأهل الورع

من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ على جحوده، وقائله النضر وأبوجهل أو النعمان بن الحارث تهكماً وإظهاراً للجزم ببطلانه.

﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ بيان لسبب إمهالهم فيما سألوه ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ أي يستغفر فيهم بقية المؤمنين الذين لم يهاجروا عجزاً.

﴿وما﴾ أي شيء ﴿لهم ألا يعذبهم الله﴾ يمنع تعذيبهم بعد خروجك منهم وخروج البقية ﴿وهم يصدون﴾ يمنعون النبي والمؤمنين ﴿عن المسجد الحرام﴾ بإلجائهم إلى الهجرة وإحضارهم عام الحديبية ﴿وما كانوا أولياءه﴾ كما

﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ هؤلاء الوَرَه والمراد كلّهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ عدم ملكهم أمره.

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ طوعهم ﴿عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ الحرام ﴿إِلَّا مُكَآءً﴾ عركاً كعرك المكاء وهو ممّا طار وملح عركه ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ ولحكاً المراد مكوا وصدّوا وما صلّوا ﴿فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ﴾ الإصر والألم وهو أهلاكهم عماساً معهوداً وورد المراد اصر المعاد، واللام محمل العهد والمعهود الإصر المُسَول وروده للمعلّل ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ إصراراً.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وساؤا ﴿يُنفِقُونَ﴾ اطعاما ﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾ لعساكرهم لعماس رسول الله صلعم و ﴿لِيَصُدُّوا﴾ لصدهم سواهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام وطوع رسوله صلعم ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا﴾ أموالهم كلّها ولعلّه إعلام لما أعطوا لعماس أحد والإعطاء الأوّل للعماس الأوّل ﴿ثُمَّ تَكُونُ﴾ أموالهم معاداً ﴿عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ سدماً وهمّاً

زعموا أنهم ولاة البيت الحرام ﴿إن أولياؤه إلا المتقون﴾ لا المشركون ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ذلك.

﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء﴾ صفيراً ﴿وتصدية﴾ تصفيقاً باليدين أي وضعوا ذلك موضع الدعاء أو الصلاة التي أمروا بها فمن هذه صلاته لا يصلح لولاية المسجد، قيل: كانوا يفعلون ذلك في طوافهم عراة رجالا ونساء، وقيل: يفعلونه إذا صلى النبي صلى الله عليه وآله ليخلطوا عليه ﴿فذوقوا العذاب﴾ أي القتل ببدر أو عذاب الآخرة ﴿بما كنتم تكفرون﴾ بكفركم.

﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم﴾ في حرب الرسول ﴿ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها﴾ بأجمعها ﴿ثم تكون﴾ تصير في العاقبة ﴿عليهم حسرة﴾ غماً

لرواحها ورواح ما راموه ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ أمد الأمر ولو دار العماس وسطهم أمامه طوراً لأهل الإسلام وطوراً لهم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ وما أسلموا أصلاً ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام لا سواها ﴿يُحْشَرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ مآلاً وحول الأموال همّاً أو لمّهم مآلاً.

﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ﴾ لإعلامه ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ الداعر عدوّ الإسلام، أو ما أعطاء الأعداء لعداء رسول الله صلعم، أو الطّلاّح ﴿مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ الطاهر المسلم، أو ما أعطاه أهل الإسلام لإمداد رسول الله صلعم واعلاء أمره، أو الطّلاّح ﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ﴾ العدوّ أو ما سواه ممّا مرّ ﴿بَعْضَهُۥ﴾ معكولا ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ﴾ ركماً ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً ﴿فَيَجْعَلَهُۥ﴾ وارداً ﴿فِى جَهَنَّمَ﴾ دار السوء والآلام ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط الطّلاّح ﴿هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ الكُمّل أموالهم وأعطالهم.

﴿قُل﴾ محمّد رسول الله (ص) ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا وساؤا ﴿إِن يَنتَهُوا﴾ عمّا هو عملهم وهو ردّ الإسلام وعماس الرسول صلعم وعداؤه

لفواتها وفوات مقصودهم ﴿ثم يغلبون﴾ في الحرب ﴿والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ يساقون ﴿ليميز﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿الله الخبيث من الطيب﴾ الكافر من المؤمن ﴿ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً﴾ يجمعه حتى يتراكب بعضه على بعض لازدحامهم، أو يضم ما أنفقوه إليهم ليعذبوا به كالكافرين ﴿فيجعله في جهنم أولئك﴾ المنفقون ﴿هم الخاسرون﴾ أنفسهم إذا اشتروا العذاب لها بأموالهم فخسروا الدنيا والآخرة.

﴿قل للذين كفروا﴾ لأجلهم كأبي سفيان وأصحابه ﴿إن ينتهوا﴾ عن الكفر

﴿يَغْفَرْ﴾ ورَوِوه معلوماً ﴿لَهُم مَّا﴾ سوء وطلاح ﴿قَدْ سَلَفَ﴾ مرّ عصره المراد ما عملوه أوّلاً ﴿وَإِن يَعُودُوا﴾ هؤلاء الطّلاح لعماسه صلعم ﴿فَقَدْ مَضَتْ﴾ مرّ ﴿سُنَّتُ﴾ الله وطور اهلاكه الأرهاط ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ وهو واصلهم لا محال.

﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ﴾ وهالكوهم ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ سوء وطلاح وعدل مع الله ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ﴾ الطَوع ﴿كُلُّهُ﴾ معمولاً ﴿لِلَّهِ﴾ وحده لا لسواه ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا﴾ ارعدوا عمّا هو عملهم وهوالعدول وأسلموا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مطّلع الكلّ ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ومعامل معهم كأعمالهم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ وعالم.

﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا وما أسلموا ﴿فَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ ملك الملوك ﴿مَوْلَـٰكُمْ﴾ مالككم وممدّكم ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ هو ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ ﴿٤٠﴾ المسعد والممد لكم هو لا إلـٰه إلّا هو.

﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل العماس علماً كاملاً ﴿أَنَّمَا﴾ موصول وما رسم موصولاً ﴿غَنِمْتُم﴾ حصل لكم عطواً وسطواً ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ مال ومملوك ودار وروح وحمّ ولو سلكاً أو حواصاً ممّا هو حال العماس ﴿فَأَنَّ﴾ ورووه مكسوراً

وحرب الرسول ﴿يغفر لهم ما قد سلف﴾ من ذنوبهم ﴿وإن يعودوا﴾ إلى حربه ﴿فقد مضت سنة الأوّلين﴾ الذين حاربوا الأنبياء فدُمّروا.

﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ لا يوجد فيهم الشرك ﴿ويكون الدين كله لله﴾ بالاجتماع على الدين الحق ﴿فإن انتهوا﴾ عن الكفر ﴿فإن الله بما يعملون بصير﴾ فلا يضيع أجرهم ﴿وإن تولوا﴾ عن دين الله ﴿فاعلموا أن الله مولاكم﴾ متولي أموركم وناصركم ﴿نعم المولى﴾ يحفظ من تولاه ﴿ونعم النصير﴾ لا يخذل من نصر.

﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ استفدتم ﴿من شيء﴾ وإن قل ﴿فإن

﴿لِلَّهِ﴾ وللرسول ولما عداهما ممّا ورد وراءهما ﴿خُمُسَهُۥ﴾ وهو سهام سهم الله ﴿وَ﴾ سهم ﴿لِلرَّسُولِ﴾ أو مدلول لله وللرسول سهم لرسول الله أورد اسم الله اكراماً ﴿وَ﴾ سهم ﴿لِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ والمراد أولوا أرحام رسول الله صلعم وهو أولاد والد والده ولمّا رحل رسول الله صلعم رهط طرحوا سهمه ورهط عدوّه عددا لعماس أهل الإسلام ومصالحهم كالكراع والصلاح وسهم أهل الأرحام مطروح رأساً ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ وسهم لأولاد أهل إسلام ما أدركوا الحُلم وهلك وُلّدهم ووصلهم العسر ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ وسهم لرهط لهم إرماد وعُدْم ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ وسهم لسالك صراط لا مال له معه، والحاصل أهل السهام هؤلاء وما سواه لعسكر أرادوا العماس لإعلاء الإسلام وإهلاك الأعداء، اعملوا ما علّمكم وما أمركم الله ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿ءَامَنتُم﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العدل وحصل لكم طوع الله وسماع حكمه ﴿وَمَآ﴾ دوال وإملاك وإمداد ﴿أَنزَلْنَا﴾ إكراماً ﴿عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمّد رسول الله (ص)، ورَوَوه كـ«سُرُرٍ» والمراد رسول الله صعلم وأهل الإسلام ﴿يَوْمَ﴾ العماس ﴿ٱلْفُرْقَانِ﴾ الحكم المعلم للطلاح والصلاح أراد ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى﴾ وطارد وصاول ﴿ٱلْجَمْعَانِ﴾ عسكر الإسلام وعسكر الأعداء ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ امداد وكسر ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤١﴾ كامل طول.

لله خمسه﴾ خبر محذوف أو مبتدأ أي فالحكم، أو فواجب أن لله خمسه ﴿وللرسول ولذى القربى﴾ الإمام ﴿واليتامى﴾ يتامى الرسول ﴿والمساكين﴾ منهم ﴿وابن السبيل﴾ منهم ﴿وإن كنتم آمنتم بالله﴾ جوابه محذوف دل عليه اعلموا أي فاعلموا حكمه في الخمس واعملوا به ﴿وما أنزلنا على عبدنا﴾ من الفتح والآيات ﴿يوم الفرقان﴾ يوم بدر إذ فرق فيه بين الحق والباطل ﴿يوم التقى الجمعان﴾ المسلمون والكفار ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه نصركم.

ادّكروا ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ﴾ ساحل واد ومحل الرمال ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ لمصر الرسول صلعم ﴿وَهُم﴾ وأعداؤكم ﴿بِٱلْعُدْوَةِ﴾ وروَوا مكسور الأول كـالأوّل ﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾ الساحل الطروح لمصره صلعم ﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱلرَّكْبُ﴾ مطاء الأحمال والأموال محلّاً ﴿أَسْفَلَ﴾ أحدر وأحطّ ﴿مِنكُمْ﴾ محلّكم اراد الساحل ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾ ولو حصل عهدكم وموعدكم مع أهل الحرم للعماس ولاح لكم حالكم وحالهم ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ﴾ لهولهم أو لمّا حصل وصولكم ووصولهم ﴿فِي﴾ عصر ﴿ٱلْمِيعَـٰدِ﴾ لما صدّكم عدّهم وصدّهم هول رسول الله صلعم وأهل الإسلام ﴿وَلَـٰكِن﴾ لمّكم الله مع الأعداء ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا﴾ أكرم إسلام وإعلاءه وكسر أعداء وإهلاكهم ﴿كَانَ﴾ أوّلاً ﴿مَفْعُولًا﴾ معمولاً محكوماً ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ﴾ لطلاح مرء ﴿هَلَكَ﴾ وساء عمله طلاحاً حاصلاً ﴿عَن﴾ سطوع ﴿بَيِّنَةٍ﴾ ساطع إعلامها السداد وهو كسر أهل الإسلام مع مصولهم الأعداء مع عدّهم ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ﴾ ولحصول إسلام مرء ﴿حَيَّ﴾ أسلم إسلاماً حاصلاً ﴿عَن﴾ طوع ﴿بَيِّنَةٍ﴾ دوالّ سواطع ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿لَسَمِيعٌ﴾ لكلام الكلّ ودعاء سرّه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٤٢﴾ لحال الكلّ وساوه ولما حراه للسداد

﴿إذ﴾ بدل من يوم الفرقان ﴿أنتم بالعدوة الدنيا﴾ جانب الوادي الأدنى من المدينة ﴿وهم﴾ أي النفير ﴿بالعدوة القصوى﴾ جانبه الأبعد منها ﴿والركب﴾ العير بمكان ﴿أسفل منكم ولو تواعدتم﴾ أنتم والنفير للقتال ثم علمتم ضعفكم وقوتهم ﴿لاختلفتم﴾ انتم ﴿في الميعاد﴾ رهبة منهم ﴿ولكن﴾ جمعكم بلا ميعاد ﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ واجباً كونه وهو نصركم وقهركم ﴿ليهلك من هلك عن بينة﴾ من حجة واضحة قامت عليه وهي وقعة بدر أو غيرها ﴿ويحيى من حي﴾ بالفك والإدغام ﴿عن بينة﴾ يعلم الباقون أن الله نصره ﴿وإن الله لسميع﴾ للأقوال ﴿عليم﴾ بالعقائد والأعمال.

وهو الإسلام أو الأود وهو العدول.

اذكر ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ﴾ الأعداء ﴿ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ﴾ محمّد (ص) رهطاً ﴿قَلِيلًا﴾ وحصل لكم السرور وركود الأرواع ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ الله رهطاً ﴿كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ﴾ لحصل لكم الهول والروع ﴿وَلَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ وطرءكم اللدد والمراء ﴿فِى ٱلْأَمْرِ﴾ أمر العماس ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ وعصمكم وما حصل لكم الروع ولا المراء ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌۢ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٤٣﴾ أحوالها وأطوارها وأسرارها.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ أراكم الله الأعداء ﴿إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ﴾ حال وصول عسكركم عسكرهم ﴿فِىٓ﴾ احساس ﴿أَعْيُنِكُمْ﴾ مع عدّهم عسكراً ﴿قَلِيلًا﴾ وهو حال ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ﴾ أمام العماس ﴿فِىٓ﴾ احساس ﴿أَعْيُنِهِمْ﴾ وأراكم كما أراهم حال العماس عكس الأمر ﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿أَمْراً﴾ إعلاء عسكر إسلام وإعراء عسكر أعداء ﴿كَانَ﴾ أولاً ﴿مَفْعُولًا﴾

﴿إذ﴾ اذكروا ﴿يريكهم الله في منامك قليلاً﴾ أي يقللهم في عينك في نومك لتخبر أصحابك فيجترئوا عليهم ﴿ولو أراكهم كثيراً لفشلتم﴾ جبنتم ﴿ولتنازعتم في الأمر﴾ أمر القتال من الإقدام والإحجام ﴿ولكن الله سلم﴾ سلمكم من القتل والتنازع ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ بما يحدث في القلوب.

﴿وإذ يريكموهم﴾ أيها المؤمنون ﴿إذ التقيتم في أعينكم قليلاً﴾ أو سبعين أو مائة وهم نحو ألف لتثبتوا لهم ﴿ويقللكم في أعينهم﴾ ليجترئوا عليكم ولا يتهيئوا لكم ﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ كرر لأن المراد بالأمر هناك الالتقاء على تلك

معمولاً محكوماً كرّره لما كرّر المعلّل ﴿وَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿٤٤﴾ كلّها حالاً ومآلاً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سداداً ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿لَقِيتُمْ﴾ عماساً ﴿فِئَةً﴾ رهط أعداء ﴿فَٱثْبُتُوا﴾ ورسوا واسمهرّوا لعماسهم ﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ﴾ ادعوه واسالوه المدد معرك العماس دعاء ﴿كَثِيرًا﴾ مداوماً ﴿لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ لوصول المراد.

﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ طوعاً ﴿وَ﴾ طاوعوا ﴿رَسُولَهُۥ﴾ وماصعوا الأعداء ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا﴾ أمر العماس كمراءكم عماس احد ﴿فَتَفْشَلُوا﴾ كعوعاً كسلاً وهو حوار للردع أو موصول معه ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ ادّكم وعلوّكم ﴿وَٱصْبِرُوٓا﴾ وماصعوا العدوّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مدده ورحمه وحرسه ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ أهل الكدّ والكدح وحمّال المكاره.

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أهل الإسلام ﴿كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا﴾ ودلعوا ﴿مِن دِيَٰرِهِم﴾ محالّهم ومراكدهم لحرس الأموال ﴿بَطَرًا﴾ مرحاً ومطنوأ، وهو

الصفة وهنا إعزاز الإسلام وإذلال الشرك ﴿وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة﴾ قابلتم جماعة كافرة ﴿فاثبتوا﴾ لقتالهم ولا تنهزموا ﴿واذكروا الله كثيراً﴾ مستعينين بذكره ودعائه على قتالهم ﴿لعلكم تفلحون﴾ تظفرون بالنصر والثواب.

﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا﴾ باختلاف كلمتكم ﴿فتفشلوا﴾ فتجبنوا جواب النهي ﴿وتذهب ريحكم﴾ دولتكم، استعير لها الريح لمشابهتها لها في نفاذ الأمر ﴿واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ بالنصر والحفظ ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم﴾ أي قريش خرجوا من مكة لمنع غيرهم ﴿بطراً

مصدر حلّ محلّ الحال أو للمرح والمطواء ﴿وَرِئَآءَ﴾ احساس ﴿ٱلنَّاسِ﴾ وإدراكهم أدّ هؤلاء وحدّهم، وهم أهل الحرم لِمّا سلم أحمالهم وأموالهم كلّموا عودوا ودعوا عماس أهل الإسلام لما سلم رواحلكم وحاوروا لا عود وعمدوا علس المدام وسماع ملاه ولهو إماء. لإسماع العالم سرورهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿يَصُدُّونَ﴾ العالم أو وصداً. للعالم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿بِمَا﴾ كلّ ما ﴿يَعْمَلُونَ﴾ طلاحاً ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿٤٧﴾ علماً ومعامل كأعمالهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِذْ زَيَّنَ﴾ سوّل وموّه ﴿لَهُمُ﴾ أهل العدول ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المدحور ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ عداءهم الرسول صلعم وسواه ووردهم المارد مصوّراً كولد مالك مع عسكر وعلم.

﴿وَقَالَ﴾ ووسوس لهم ﴿لَا غَالِبَ﴾ ولا مكوّح ﴿لَكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ العالم لعدّ عددكم وعددكم ﴿وَإِنِّى جَارٌ﴾ حارس ﴿لَّكُمْ فَلَمَّا﴾ أحمّ العماس و﴿تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ أحسّ إحداهما سواها وهما عسكر الإسلام

ورئاء الناس﴾ حالان أو مفعولان له، قيل: بعث اليهم أبوسفيان ارجعوا فقد نجت عيركم، فقال أبوجهل: لا نرجع حتى نرد بدراً أو ننحر الجزور ونشرب الخمور وتعزف لنا القيان ويسمع بها الناس، فوافوها ولقوا ما لقوا ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ عطف على بطراً ﴿والله بما يعملون محيط﴾ علما فيجازيهم به.

﴿وإذ﴾ واذكر إذ ﴿زين لهم الشيطان أعمالهم﴾ من حرب الرسول وغيره بوسوسته إليهم ﴿وقال﴾ حين تصور بصورة سراقة بن مالك وأخذ الراية يقدمهم ﴿لا غالب لكم اليوم من الناس﴾ لكثرة عددكم وعدتكم ﴿وإني جار لكم﴾ مجيركم ﴿فلماتراءت الفئتان﴾ التقى الجمعان

وعسكر الأعداء ﴿نَكَصَ﴾ عاد الوسواس ﴿عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ معرّداً ﴿وَ﴾ لمّا سألوه العود وحاولوه المدد ﴿قَالَ﴾ الموسوس المعرّد محاوراً ﴿إِنِّى بَرِىٓءٌ﴾ صادّ ﴿مِّنكُمْ﴾ حرسكم ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا﴾ عسكراً ﴿لَا تَرَوْنَ﴾ ورد أحسّ الملك معمّماً أمام الرسول صلعم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ إصره وألمه ولمّا كسر عسكر الاعداء ووصلوا أمّ الرّحم كلّموا كسرهم ولد مالك لما عرّد أوّلاً ولمّا وصله كلّم والله لا أعلم رحلكم ولا عماسكم، ولمّا أسلموا علموا ما وردهم إلاّ المارد الموسوس المطرود المحرود ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾﴿٤٨﴾ كامل الإصر والحدّ، وهو إمّا كلام المارد أو صدر كلام.

ادّكروا ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ مُغلِمو الإسلام ومُسِرّو عكسه ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم﴾ إسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ عدم رسوّ اسلام وحوّلهم الأعداء عسكرهم وهم أهل العدول أو الرهط الأوّل أورده لإعلاء حالهم وكساد أسرارهم ﴿غَرَّ﴾ ومكر ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أهل الإسلام ﴿دِينُهُمْ﴾ لما أرادوا مع مصولهم عماس الأعداء مع عدّهم وأورد الله ردّاً لهم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَتَوَكَّلْ﴾ هو العول ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ إله الكلّ وهو المعوّل ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿عَزِيزٌ﴾ مسلّط لعسكر ماصل وكاسر لعسكر عرمرم ﴿حَكِيمٌ﴾﴿٤٩﴾

﴿نكص على عقبيه﴾ رجع هارباً أي بطل كيده ﴿وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون﴾ من جنود الملائكة ﴿إني أخاف الله﴾ أن يهلكني بأيديهم ﴿والله شديد العقاب﴾ من كلامه أو مستأنف.

﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾ شك في الإسلام مع إظهاره ﴿غرّ هؤلاء﴾ أي المسلمين ﴿دينهم﴾ إذ خرجوا مع قلتهم إلى قتال الجيش الكثير ظانين النصر بسببه فأجيبوا ﴿ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز﴾ غالب لا يغلب حزبه وإن قل ﴿حكيم﴾ في تدبيره.

ممدّ لودوده لا عدوّه.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ محمّد (ص) حسّاً وصراحاً ﴿إِذْ يَتَوَفَّى﴾ هو العطو كملاً والمراد عطو الأرواح الملاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الله ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ الملك الموكّل مع الأرداء والحال ﴿يَضْرِبُونَ﴾ هؤلاء الأملاك الملاطس ﴿وُجُوهَهُمْ﴾ ما أحال أمامهم ﴿وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾ وإمطاءهم واكساءهم ولعلّ المراد عموم اللطس ﴿وَ﴾ الحال هؤلاء الأملاك آمروهم ﴿ذُوقُوا﴾ اطعموا ﴿عَذَابَ﴾ ألم ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿٥٠﴾ الساعور وحوار «لو» مطروح وهو لحصل احساسك أمراً أمراً.

﴿ذَٰلِكَ﴾ اللطس أو الألم معلّل ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾ كدّ أو اسلم ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ وهو ردّ اسلام ومعاص وهو كلام الله أو كلام الأملاك ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ﴾ كـ«عَلاّم» للعدّ أورده لعدّ العوالم أو لردّ صروع الحَدل أو المراد لا حدل له أصلاً وإصر الطّلاّح عدل ﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿٥١﴾ لكلّ مملوك مأسور.

وَمعودهم ﴿كَدَأْبِ﴾ كمعود ﴿ءَالِ﴾ عسكر ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَ﴾ معود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ الحمس أو آل ملك مصر

﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة﴾ ببدر ومفعول ترى مقدر أي لو ترى الكفرة حين تتوفاهم الملائكة ﴿يضربون وجوههم﴾ حال منهم أو من الملائكة أو منهما ﴿وأدبارهم﴾ ظهورهم أو أستاههم ﴿وذوقوا﴾ أي يقال ذوقوا ﴿عذاب الحريق﴾ أي نار الآخرة أو مقامع حديد كلما ضربوا التهبت ناراً، وجواب لو محذوف تهويلا ﴿ذلك﴾ العقاب ﴿بما قدمت أيديكم﴾ أي بسبب ما فعلتم ﴿وأنَّ﴾ بسبب أن ﴿الله ليس بظلام للعبيد﴾ بتعذيبهم بغير ذنب.

﴿كدأب﴾ أي دأب هؤلاء وعادتهم كدأب ﴿آل فرعون والذين من قبلهم﴾

﴿كَفَرُوا﴾ اعلام لمعودهم ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ دوالّ إلّ ﴿ٱللَّـهِ﴾ ووحوده وأصرّوا ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ العدل عطوا معلّلاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ آصارهم ومعارهم كما عطا هؤلاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل السطو ﴿قَوِيٌّ﴾ صاردٌ حكمه ولا رادّ لإصره أحد ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٥٢﴾ كامل الحدّ والإصر.

﴿ذَٰلِكَ﴾ إهلاك هؤلاء وما حلّهم معلّل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا﴾ محوّلاً ﴿نِّعْمَةً﴾ سرّاء ومحلاً محلّها سوءاء ﴿أَنْعَمَهَا﴾ أعطاها وأسداها ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ رهط ما ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا﴾ حالاً موصولاً ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ وآل ملك مصر وأهل الحرم حالهم أوّلاً حال سوء ولمّا حوّلوا حالهم أسوء حوّل الله ما أعطاهم وهو الإمهال وأهلكهم مسرعاً ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٣﴾ لأعمالهم.

﴿كَدَأْبِ﴾ كمعود ﴿ءَالِ فِرْعَوْنَ وَ﴾ معود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ اله ﴿كَذَّبُوا﴾ عوّروا ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ أعلام وصال الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالكهم ﴿فَأَهْلَكْنَـٰهُم﴾ إهلاكاً معلّلاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ﴾ رهط ﴿فِرْعَوْنَ﴾ معه ﴿وَكُلٌّ﴾ كل رهط ممّا مرّ حالهم ﴿كَانُوا ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾

الأمم ﴿كفروا بآيات الله﴾ بيان لدأبهم ﴿فأخذهم الله﴾ بالعقاب ﴿بذنوبهم﴾ كأخذه هؤلاء ﴿إن الله قوى﴾ لا يمنع ﴿شديد العقاب﴾ لمستحقه.

﴿ذلك﴾ التعذيب لهم ﴿بأن﴾ بسبب أن ﴿الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم﴾ مبدلا لها بنقمة ﴿حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ من النعم بكفرها ﴿وأن الله سميع﴾ لأقوالهم ﴿عليم﴾ بأفعالهم.

﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون﴾ كرر تأكيداً ﴿وكل﴾ من الأمم المكذبة ﴿كانوا ظالمين﴾

كرّر حال الآل ورهط سدوا سدوهم وسلكوا مسلكهم مؤكّداً واعلاماً لطرحهم حمد الآلاء وصرع هلاك الآل.

﴿إِنَّ شَرَّ﴾ أسوء ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾ كلّ ماله حسّ وحراك ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ العلام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إصراراً ومردوا ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ أصلاً ورأساً.

والمراد ﴿ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ﴾ رسول الله ﴿مِنْهُمْ﴾ وهم رهط الهود والمعهود عدم إمداد الأعداء وهم كسروه وامدّوا الأعداء واعطوهم سلاحاً وكلّموا حصل الإعطاء أمَهاً وعاهدهم رسول الله صلعم مكرّراً ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ﴾ كسراً ﴿عَهْدَهُمْ﴾ هودهم ﴿فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ عاهدوا ﴿وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ الله أو إسعاده لأهل الإسلام، أو كسر العهد وما لهم روع أمد أمرهم.

﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾ إدراكاً ﴿فِي ٱلْحَرْبِ﴾ العماس ﴿فَشَرِّدْ﴾ رَوع وآلم أو اطْرُد والحاصل اعمل ﴿بِهِم﴾ وأوصلهم حدّاً طارداً ﴿مَّنْ﴾ أرهاطا ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم وأعداء سواهم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أعداء وراهم ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ والحاصل طمعاً لإرعواء رهط سواهم ولإدّكار ملاء عداهم.

أنفسهم بالكفر.

﴿إن شر الدواب عندالله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾ لإصرارهم على الكفر ﴿الذين عاهدت منهم﴾ بدل بعض من الذين كفروا، وعدّي بمن لتضمين المعاهدة معنى الأخذ ﴿ثم ينقضون عهدهم في كل مرة﴾ عاهدوا فيها، وهم قريظة عاهدهم النبي صلى الله عليه وآله أن لا يعينوا المشركين عليه بالسلاح فأعانوهم، وقالوا: نسينا، ثم عاهدهم فاعانوهم يوم الخندق ﴿وهم لا يتقون﴾ الله في نقض العهد ﴿فإما تثقفنهم﴾ تدركنهم ﴿في الحرب فشرد بهم﴾ ففرق ونكل بمعاقبتهم وقتلهم ﴿من خلفهم﴾ من الكفرة ﴿لعلهم يذكرون﴾ لعل من خلفهم يتعظون بهم.

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن قَوْمٍ﴾ رهط لك معهم عهد ﴿خِيَانَةً﴾ كسر عهد لإعلام وآمار لها ﴿فَٱنبِذْ﴾ واطرح ﴿إِلَيْهِمْ﴾ العهد ﴿عَلَىٰ﴾ علم ﴿سَوَآءٍ﴾ لكسر العهد والحاصل اعلمهم أوّلاً كسر العهد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَآئِنِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ كسّار العهود أصلاً وهو معلّل لأمر الطرح.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ أحد الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وعصوا ﴿سَبَقُوٓا﴾ الله امّلصوا وسلموا ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ الله والمراد الله مدركهم ولا محال وما لهم املاّص، وهو معلّل للردع.

﴿وَأَعِدُّوا﴾ اهل الاسلام ﴿لَهُم﴾ لكسّار العهد أو للأعداء عموماً ﴿مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ عام لكلّ العدد وعمادها وملاكها طرح السهام لما ورد أو المراد الأطَمّ ﴿وَمِن رِّبَاطِ﴾ مصدر مدلوله الاصر والحسر وصار اسما لكراع حصروها للعماس ﴿ٱلْخَيْلِ﴾ الكراع والمراد حصرها حدود الأعداء

﴿وإما تخافن من قوم﴾ عاهدك ﴿خيانة﴾ نقض عهد بأمارة تجدها ﴿فانبذ﴾ عهدهم ﴿إليهم على سوآء﴾ أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به قبل حربك لهم لئلا يتهموك بالخيانة ﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾ استئناف يعلل الأمر بالنبذ على سواء.

﴿ولا يحسبن﴾ يا محمد ومفعولاه ﴿الذين كفروا سبقوا﴾ فأتوا الله وقرئ بالياء بجعل قاعله الذين كفروا، والمفعول الأول محذوف أي أنفسهم ﴿إنهم لا يعجزون﴾ استيناف إن كسرت أو بتقدير اللام إن فتحت أي لأنهم لا يفوتونه.

﴿وأعدوا لهم﴾ لحربهم ﴿ما استطعتم من قوة﴾ مما يتقى به في الحرب، ورُوي أنها الرمى ﴿ومن رباط الخيل﴾ فعال معنى مفعول أي التي تربط في سبيل

﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ﴾ ما هو مسطاعكم أو معاده الأعداد المدلول لأعدّوا ﴿عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ أراد طُلّاح أهل الحرم ﴿وَ﴾ أرهاطا ﴿ءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ سواهم وهم الهود، أو معلمو الإسلام ومسرّوا عكسه، أو سواهم ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ أعطالهم ﴿ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُهُمْ﴾ أعطالهم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا تُنفِقُوا﴾ أحداً ﴿مِن شَىْءٍ﴾ مال وحال وسواهما ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ يُوَفَّ﴾ له أداءً كملاً ﴿إِلَيْكُمْ﴾ مالاً ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ أصلاً.

﴿وَإِن جَنَحُوا﴾ مالوا ﴿لِلسَّلْمِ﴾ للصلح، وروَوه مكسور الأوّل ﴿فَٱجْنَحْ﴾ ومل ﴿لَهَا﴾ للسلم وصالحهم وعاهد معهم ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عوّل ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وَكِلْ كُلّ أمورك له والله عاصمك لو مكروا حال الصلح وهم محاطو مكرهم أمد الأمر ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامك لا سواه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٦١﴾ لأحوالك.

﴿وَإِن يُرِيدُوٓا﴾ الأعداء أولوا العهد ﴿أَن يَخْدَعُوكَ﴾ مكراً وإعداد عَددٍ ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ﴾ وعاصمك ﴿ٱللَّهُ هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ

الله أو مصدر أي ربطها وحبسها فيه ﴿ترهبون﴾ تخوفون ﴿به عدو الله وعدوكم﴾ أي كفار مكة ﴿وآخرين من دونهم﴾ من غيرهم من اليهود أو المنافقين أو الفرس ﴿لا تعلمونهم﴾ بأعيانهم ﴿الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفَّ إليكم﴾ أجره ﴿وأنتم لا تظلمون﴾ بنقص شيء منه.

﴿وإن جنحوا﴾ مالوا ﴿للسلم﴾ بفتح السين وكسرها الصلح ﴿فاجنح لها﴾ للمسالمة وهو منسوخ بآية السيف أو خاص بأهل الكتاب ﴿وتوكل على الله إنه هو السميع﴾ لأقوالهم ﴿العليم﴾ بأسرارهم.

﴿وإن يريدوا أن يخدعوك﴾ بالصلح ﴿فإن حسبك﴾ كافيك ﴿الله هو الذي

﴿أَيَّدَكَ﴾ آداك ﴿بِنَصْرِهِ﴾ ومدده ﴿وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٢﴾ طراً وأهل مصرك ﴿وَأَلَّفَ﴾ وآدم ﴿بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم واسرارهم ﴿لَوْ أَنفَقْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿مَا﴾ مالا حصل وحلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ طراً لإصلاحهم ووِدادهم وردّ عداء وسطهم ﴿مَّآ أَلَّفْتَ﴾ أصلاً ﴿بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ لكمال وحر صدرهم ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿أَلَّفَ﴾ آدم وأصلح ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وأماط وحر صدرهم كرماً ورحماً ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿عَزِيزٌ﴾ حدد حماه كهّار مكوّح أمره كامل طوله وسطوه ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٣﴾ ممدّ لطوّعه ولحكمه حكم وأسرار.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ الرسول ﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ إله الكلّ ﴿وَ﴾ مع كلّ ﴿مَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ طاوعك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ .

ولمّا رسا الإسلام وسطع وأمر أهله أرسل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ مطو الأمور الصوارم للعود ﴿حَرِّضِ﴾ ورَوَوه «وحرّص» مع الصاد المهمل الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم ﴿عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ عماس أعداء الإسلام ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عِشْرُونَ﴾ مرء ﴿صَٰبِرُونَ﴾ حمّال مكاره ﴿يَغْلِبُوا﴾ أعداء ﴿مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم﴾ رهط ﴿مِّائَةٌ﴾ حمّال مكاره ﴿يَغْلِبُوٓا أَلْفاً مِّنَ﴾ الملأ

أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ جميعاً ﴿وألف بين قلوبهم﴾ مع تضاغنهم ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا﴾ من المال لتؤالف بينهم ﴿ما ألفت بين قلوبهم﴾ لشدة عدواتهم ﴿ولكن الله ألف بينهم﴾ بقدرته معجزة لك ﴿إنه عزيز﴾ غالب لا يعجزه شيء ﴿حكيم﴾ في صنعه.

﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ من عطف على الله أي كافيك الله والمؤمنون أو على الكاف على رأي، او مفعول معه.

﴿يا أيها النبي حرض المؤمنين ﴾ حثهم ﴿على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وكسرهم وإهلاكهم معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿قَوْمٌ﴾ صور ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أمراً وأسراراً، ووعد الله أهل الإسلام العلوّ والسطو لو حمّلوا مكاره العماس وما عرّدوا وما طرحوا معاركه.

ولمّا أدّهم امر العماس وعسر عماس الواحد الدّوكس سهل الله الأمر وأرسل ﴿ٱلْـَٔـٰنَ﴾ الحال ﴿خَفَّفَ ٱللَّهُ﴾ سهّل وأماط عسر العماس ﴿عَنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَعَلِمَ﴾ حاصلا كما علم أوّلاً ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ عدم آدّ وألوّ ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم﴾ رهط عددهم ﴿مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ حمّال مكاره وأعسار ﴿يَغْلِبُوا﴾ أعداء ﴿مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ﴾ عسكر عددهم ﴿أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا﴾ أعداء ولو عددهم ﴿أَلْفَيْنِ﴾ وما مرّ معلّل ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ورَدْه ﴿وَٱللَّهُ﴾ مع الكلّ علماً وحكماً و﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ مدداً ووداً.

لمّا أسَروا الأعداء وأمر رسول الله صلعم عسكره وحاوره أوّل أمراء الإسلام أعطوا الحماء وسرّحهم لمّا هم أولوا أرحامك وطمعاً لإسلامهم أمداً، وراع كلامه رسول الله صلعم، وكلّم عمر أهلكهم لما هم أعداء عادوك وطردوك، وما راع رسول الله صلعم كلامه، وكلّم رسول الله صلعم لأوّل امراء الإسلام حالك كحال رسول أمر الله طوعه وودامه لما رحم رهطه، وحالك عمر

الذين كفروا﴾ خبر معناه الأمر بمقاومة الواحد للعشرة والوعد بالغلبة إن صبروا ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿قوم لا يفقهون﴾ أنهم مغالبون الله ومغالبه مغلوب، أو يجهلون الآخرة فلا يرجون ثوابها ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾ عن مقاومة الواحد للعشرة ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾ بالعون والحفظ.

كحال أطول الرسل عمراً لما دعا الله إهلاك رهطه كلّهم وعطوا أوس كلّ مأسور حماء ومآلاً وسرّحوه أرسل الله ﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِنَبِيٍّ﴾ لرسول ما ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ﴾ رهط ﴿أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ﴾ المراد حسل ملل الأعداء وحسمها وإهلاكهم وإكرام الإسلام وأهله ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ سطح الرمكاء ﴿تُرِيدُونَ﴾ أهل الاسلام ﴿عَرَضَ﴾ حطام الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ والمراد الحماء ﴿وَٱللَّهُ﴾ إلـٰهكم ومالككم ﴿يُرِيدُ﴾ لكم الدار ﴿ٱلْأَخِرَةَ﴾ عدلها أوس إهلاكهم ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾ كاهر للأعداء ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٧﴾ عالم للحكم والاسرار.

﴿لَّوْلَا كِتَـٰبٌ﴾ لولا حكم ﴿مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ ورسم اللوح المحروس وهو إحلال أموال الأعداء لرهط محمّد رسول الله صعلم ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ لوصلكم ﴿فِيمَآ﴾ حماء ومآل ﴿أَخَذْتُمْ﴾ وأعطاه أسراءكم ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٦٨﴾ ورد لو حلّ الإصر لما سلم الأعمر وسعد لما علما اهلاك الأعداء أصلح.

ولمّا سمعوا الكلام الموعد وأمسكو وطرحوا عطو أموال الأعداء أرسل

﴿ما كان لبني أن يكون﴾ وقرئ بالتاء ﴿له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾ يكثر قتل الكفار ويذلهم ﴿تريدون﴾ أيها المؤمنون ﴿عرض الدنيا﴾ حطام الدنيا بأخذ الفداء ﴿والله يريد﴾ لكم ﴿الآخرة﴾ أي ثوابها بقتلهم وقهرهم ﴿والله عزيز﴾ غالب لا يغلب ﴿حكيم﴾ في تدبيره.

﴿لولا كتاب﴾ حكم ﴿من الله سبق﴾ وهو أنه لا يعذب بما لم ينه عنه صريحاً وأنه سيحل لكم الفداء ﴿لمسكم﴾ لأصابكم ﴿فيما أخذتم﴾ من الفداء ﴿عذاب عظيم﴾ من باب إياك أعني.

الله ﴿فَكُلُوا مِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿غَنِمْتُمْ﴾ مالاً أو أكلاً ﴿حَلَـٰلًا﴾ لا إصر معه ولا لمم ﴿طَيِّبًا﴾ طاهراً سوسا وامراً ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه ودعوا عكس امره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ﴾ لسوء عملكم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٦٩﴾ لمّا أحل لكم أموال الأعداء.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ المعلم للسداد ﴿قُل لِّمَن﴾ لرهط ﴿فِىٓ أَيْدِيكُم﴾ ملككم ﴿مِّنَ﴾ الأعداء ﴿ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿فِى قُلُوبِكُمْ﴾ اسراركم ﴿خَيْرًا﴾ سداد اسلام وصحّ ساو ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله مالاً حالاً أو مآلاً ﴿خَيْرًا مِّمَّآ﴾ مال ﴿أُخِذَ﴾ عطاء أهل الإسلام ﴿مِنكُمْ﴾ والمراد مال الحماء ﴿وَيَغْفِرْ﴾ الله ﴿لَكُمْ﴾ محواً لآصاركم ﴿وَٱللَّهُ﴾ واسع الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ محّاء السوء ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧٠﴾ كامل الرحم والعطاء.

﴿وَإِن يُرِيدُوا﴾ الأسراء ﴿خِيَانَتَكَ﴾ كسر ما عاهدوك وهو الإسلام أو اعطاء الحماء ﴿فَقَدْ خَانُوا ٱللَّهَ﴾ وعصوا أمره وكسروا عهده وردّوا الإسلام ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلاً ﴿فَأَمْكَنَ﴾ الله والحمك ﴿مِنْهُمْ﴾ اهلاكاً وأسراً ﴿وَٱللَّهُ

﴿فكلوا مما غنمتم﴾ من الغنائم، قيل: امسكوا عنها فنزلت ﴿أو من الفداء فإنه من الغنائم﴾ ﴿حلالا﴾ حال من ما أو أكلا حلالا كذا ﴿طيباً واتقوا الله إن الله غفور﴾ لذنوبكم ﴿رحيم﴾ أباحكم ما غنمتم.

﴿يا أيها النبى قل لمن في أيديكم من الأسرى﴾ وقرئ الأسارى ﴿إن يعلم الله في قلوبكم خيراً﴾ إيماناً خالصاً ﴿يؤتكم خيراً مما أخذ منكم﴾ من الفداء ﴿ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾ نزلت في العباس وعقيل ونوفل.

﴿وإن يريدوا خيانتك﴾ نقض العهد ﴿فقد خانوا الله﴾ بالكفر ﴿من قبل فأمكن منهم﴾ يوم بدر بالقتل والأسر فيمكن منهم إن خافوا ﴿والله

عَلِيمٌ﴾ للمال ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٧١﴾ لما أمر الحال وله حكم ومصالح.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَهَاجَرُوا﴾ رحلوا وطرحوا مراكدهم واحمّاءهم وداً لله ورسوله ﴿وَجَٰهَدُوا﴾ ماصعوا الأعداء ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ أملاكهم أعطوها لمصالح العماس كالكراع والسلاح ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ أعطالهم وأولادهم ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاوَوا﴾ أووهم دورهم ﴿وَّنَصَرُوٓا﴾ واردؤهم وامدّوهم ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ المعلوم حالهم كلّهم ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ﴾ ملاّك ﴿بَعْضٍ﴾ أمواله أو مدّاده ومسعدوه، ولو هلك أحدهم ملك ماله وملكه ودوده وهو حكم أوّل الإسلام وحوّله سهام اهل الأرحام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ سداداً ﴿وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾ الحرم وما رحلوا وركدوا الحرم ﴿مَا لَكُم﴾ رهط الرحال ﴿مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾ أمرهم وملكهم، وروَوا مكسور الواو ورد مدلولهما واحد ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ والكاسر مؤكّد لا مدلول له ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ ممّا هو مركدهم وهو الحرم ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ﴾ حاولوا مددكم ﴿فِي ٱلدِّينِ﴾ كما لو ماصعوا الأعداء وراموا مددكم ﴿فَعَلَيْكُمُ

عليم﴾ بنياتهم ﴿حكيم﴾ في صنعه بهم.

﴿إن الذين آمنوا وهاجروا﴾ ديارهم ﴿وجاهدوا بأموالهم﴾ بالإنفاق ﴿وأنفسهم﴾ بالقتال ﴿في سبيل الله﴾ وهم المهاجرون ﴿والذين آووا﴾ النبي والمهاجرين ﴿ونصروا﴾ المذكورين على أعدائهم وهم الأنصار ﴿أولئك بعضهم أولياء بعض﴾ في النصرة أو الميراث كان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة دون الأقارب فنسخه ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم﴾ بفتح الواو وكسرها ﴿من شيء﴾ فلا توارث بينكم وبينهم ﴿حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم﴾ فواجب عليكم

﴿ٱلنَّصْرُ﴾ والإمداد لهم أمر مؤكّد ﴿إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ أعداء ﴿بَيْنَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَبَيْنَهُم﴾ هؤلاء الأعداء ﴿مِّيثَٰقٌ﴾ عهد وحَ ما حلّ لكم إمدادهم ﴿وَٱللَّهُ بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ صالحاً أو طالحاً ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٧٢﴾ راء وعالم كما هو.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ردّوا حكم الله ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ﴾ أدّاء ﴿بَعْضٍ﴾ ملاّك أموالهم والمراد لا ولاء وسطكم ووسط هؤلاء الأعداء ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ مأمور الله وهو الودّ والإمداد مع أهل الإسلام وحسم الوداد مع العُدّال ﴿تَكُن﴾ حصولاً ﴿فِتْنَةٌ﴾ سطوع الأعداء وعلوّهم ووهاء أهل الإسلام ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالككم ﴿وَفَسَادٌ﴾ دعر ﴿كَبِيرٌ﴾ ﴿٧٣﴾ وهو عدم آد أهل الإسلام.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا سداداً ﴿وَهَاجَرُوا۟﴾ ورحلوا حرساً لإسلامهم ﴿وَجَٰهَدُوا۟﴾ وعاسروا ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ والمراد مسلمو أهل الحرم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟﴾ أحلّوهم محالّ ﴿وَّنَصَرُوٓا۟﴾ وأمدّوهم وهم أهل مصر الرسول صلعم ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ المعلوم حالهم كلّهم ﴿هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ الكُمّل إسلاماً لا سواهم ﴿لَّهُم﴾ لهؤلاء

﴿النصر﴾ لهم على الكفار ﴿إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد فلا تنصروهم عليهم ﴿والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾ في النصرة أو الميراث ومفهومه نفي الولاية بينهم وبين المؤمنين ﴿إلا تفعلوه﴾ أي تولي بعضكم بعضاً أيها المؤمنون وقطع الكفار ﴿تكن﴾ تحصل ﴿فتنة في الأرض﴾ قوة الكفر ﴿وفساد كبير﴾ ضعف الإسلام.

﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً﴾ أي حق إيمانهم حقاً وهم الكاملون في الإيمان ﴿لهم

الكمّل ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ محو آصار ومعارّ ﴿وَرِزْقٌ﴾ وأكل ومطعم ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٧٤﴾ لا درك له ولا كدد.

﴿وَ﴾ امّا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مِن بَعْدُ﴾ حال رواح عصر الرحل ﴿وَهَاجَرُوا﴾ رحلوا ﴿وَجَـٰهَدُوا﴾ هالكوا الأعداء ﴿مَعَكُمْ﴾ أهل الرحل والإمداد ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ الملأ اللواء أكلاء اسلامهم ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الكمال لهم ما لكم وعلاهم ما علاكم ﴿وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ﴾ عموماً رحلوا أو لا ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ﴾ احمّ واوصل ﴿بِبَعْضٍ﴾ ماله وملكه وهو الحكم الوارد أمداً لإحصاص أهل الأرحام المحوّل لحكم ورد أوّلاً ﴿فِي كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ اللوح المحروس أو حكمه أو كلام الله المرسل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ احكم الحكماء ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ كما هو ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ كامل علم.

مغفرة ورزق كريم في الجنة ﴿**والذين آمنوا من بعد**﴾ أي بعد السابقين بالإيمان والهجرة ﴿**وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم**﴾ أيها المهاجرون والأنصار ﴿**وأولوا الأرحام**﴾ ذو القربات ﴿**بعضهم أولى ببعض**﴾ في الميراث من الأجانب ﴿**في كتاب الله**﴾ أي حكمه أو اللوح أو القرآن ﴿**إن الله بكل شيء عليم**﴾ ومنه الميراث.

سُورَةُ التَّوبَةِ

سورة براءة

مَوردها مصر رسول الله صلعم ومحصول أصول مدلولها:

ردّ عهود أهل العدول، والسلام لسامع كلام الله، والإهلاك لأهل الصدود وردعهم عمّا عمروا المركع الحرام، وردع أهل الإسلام عمّا ودّوا أهل الأرحام العدّال، والردع لأهل العدول عمّا وردوا الحرم والأمر لإهلاك طُلّاح أهل الطرس وعطو مالهم كلّ عام كما عهد، وسوء كلام الهود ورهط روح الله وادّعاؤهم العاطل الوالع، وأحكام ألوك الرسول صلعم.

ولوم علماء الهود لمّا أكلوا أموال العالم حلواً وألساً، والإصر لرهط أمسكوا سهم مال أُمِروا أداءه، والأمر لعماس الروم ولوم الركاد مع إملاه والع، ورحل رسول الله صلعم مع أوّل أمراء الإسلام لهول الأعداء وعدم رحل أهل الولع والمكر لعماس الروم ورصدهم اهلاك أهل الإسلام، وحول دولهم وردّ ما أعطوه كرهاً وإسماعاً لأهل الإسلام لا لله وودّه والهادهم ولهوهم مع رسول الله صلعم وكلام الله، ووام أهل الإسلام وسطهم ووصولهم للوام مراهص واعلاء الله أسرار أهل المكر وردّ إسلامهم، والروع لرسول الله صلعم عمّا دعاهم ورام محو آصارهم وعطو ما أعطاه أهل العسر والعدم والدعاء لهم، واسماع هود الهوّاد وإعلاء حال رهط أسّسوا المركع مع طلاح الأسرار، وحال رهط سواهم أسّسوا المركع مع صلاح الساو لطوع الله، وردع الرسول الأوّاه عمّا دعا للعدّال وسأل محو آصارهم لمّا لاح له طلاحهم وسوء مآلهم وسماع هود رهط ركدوا وما رحلوا للعماس مع سداد الأملاه والأمر رهط لروم العلم، واعلاء أسرار أهل الولع والمكر وطلاحهم كلّ عصر، ورحم رسول الله صلعم لرهطه والأمر لوكولهم مع الله وحسم الوصل كلّها.

﴿بَرَآءَةٌ﴾ محمول طرح محكومه حصل وصولها ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ محمّد ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْـمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١﴾ والحاصل الله ورسوله طرحا العهد الحاصل وسطكم ووسط أهل العدول، وَرَد عاهد أهل الاسلام أعداءهم أولاد ماء السماء وهؤلاء كسروا العـهد كـلّهم إلاّ ماصلاً وطرح العهد للكسّار وأمروا الرود عصراً معدوداً وهو ﴿فَسِيحُوا﴾ ساح سار مهلاً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك الإسلامم سلاّماً ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ حرم لحرس حرمها، وأمر رسول الله صلعم أوّل أمراء الإسلام موسم العام المعهود، وأرسل «أسد الله» وراءها لدرسها وأهل الموسم، ولمّا أدركـه سأله مـؤمّر أو مأمـور؟، حاور مأمور وسارا ووصلا وعلّمهم المؤمّر اعلام مطاوعهم ومراسم مراكدهم، وأسمعهم «أسد الله» ما أمر رسول الله صلعم وكلّم أمر رسول الله صلعم ما حلّ لعدو احمام المحلّ الحرام وراء عام الحالّ ولا حلّ لعـار الحـوم حـوله، ودار

﴿سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية مدنية وقيل﴾
﴿ إلا آيتين آخرها، لم تصدر بالبسملة﴾

رُوي عن علي عليه السلام: أن البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف، ورُوي:أنها آخر سورة نزلت (أعوذ بالله من النار ومن شر الكفار العزة لله ولجميع المؤمنين).

(براءة) واصلة ﴿من الله ورسوله الى الذيـن عـاهدتم مـن المشـركين﴾ الناكثين أي خروج من عهودهم.

﴿فسيحوا﴾ أيها المشركون أي سيروا ﴿في الأرض أربـعة أشـهر﴾ أجلهم

السلام مورد كلّ مسلم لاسواه وعهد كل معهود مكمّل واصل أمده، ولمّا سمع الاعداء كلامه كلّموا أوْصِل وأعْلِم ولد عمّك هم ورّوا العهد وكلّموا لا عهد إلاّ رمح الرماح وصرم الصوارم ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ لا امّلاص لكم ولو أمهلكم ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الكهّاد ﴿مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٢﴾ حاسلهم وداحرهم أسراً واهلاكاً حالاً وإصراً وألما مآلاً.

﴿وَأَذَٰنٌ﴾ إعلام وهو كعطاء مدلوله الإعطاء واصل ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالك الكلّ ﴿وَرَسُولِهِۦٓ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ أعداء الإسلام ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ عصر ركود المركد المعلوم لما هو أصل أعماله أو عصر السحط لما هو عصر كمال أعماله والمعلم المعهود هو ﴿أَنَّ﴾ وروّوه مكسور الأوّل ﴿ٱللَّهَ﴾ إملاء الملاء ﴿بَرِىٓءٌ مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الأعداء كلّهم وعهودهم ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ لا عهد له مع أحد، وروّوه مكسور اللام وآما لكسر أمامه واوه واو العهد ﴿فَإِن تُبْتُمْ﴾ رهط الأعداء عمّا هو عملكم وهو الصدود والمكر وكسر العهود ﴿فَهُوَ﴾ الهَود والعود ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأملح ﴿لَّكُمْ﴾ ممّا هو عملكم

الله من يوم النحر إلى تمام أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا ﴿واعلموا أنكم غير معجزي الله﴾ لا تفوتونه وإن أمهلكم ﴿وأن الله مخزى الكافرين﴾ مذلهم في الدارين.

﴿وأذان﴾ إيذان إعلام ﴿من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ سمي الأكبر لأنها كانت سنة تحج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ﴿أن﴾ بأن ﴿الله بريء من المشركين ورسوله﴾ عطف على المستكن في بريء، وقرئ بالنصف عطفاً على أسم أن أو بواو المعية ﴿فإن تبتم﴾ من الشرك ﴿فهو﴾ فتوبتكم ﴿خير لكم

وهو الإصرار ﴿وَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ لاح عدولكم وصدودكم عمّا صلح لكم وهو الهود أو الاسلام ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟﴾ أعداء الإسلام ﴿أَنَّكُمْ﴾ كلّكم ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ حاصله لا إمّلاص لكم لو أراد الله إصركم ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وأعلمهم ﴿بِعَذَابٍ﴾ إصر وألم ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٣﴾ مؤلم وهو الإهلاك والأسر حالاً والساعور مآلاً.

واعلموا كلّهم كسر العهد ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الأعداء ﴿ثُمَّ﴾ كمّلوا ما عاهدوا وأدّوا كملاً و﴿لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ أمراً ممّا عوهدوا أو ما أهلكوكم وما أوصلوكم سوء أصلاً ﴿وَلَمْ يُظَـٰهِرُوا۟﴾ وما أردؤا وما أمدوا ﴿عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ عدوّاً ﴿فَأَتِمُّوٓا۟﴾ ادّوا ﴿إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾ عمماً كملاً ﴿إِلَىٰ﴾ أمد ﴿مُدَّتِهِمْ﴾ عصر عهدهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك الودود ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤﴾ أهل الورع وهو معلّل لإكمال عهدهم.

﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ﴾ مرّ ﴿ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ اللاء عوهد الأعداء الكسّار للعهود

وإن توليتم﴾ عن الإيمان ﴿فاعلموا أنكم غير معجزي الله﴾ غير فائتيه في الدنيا ﴿وبشر الذين كفروا بعذاب أليم﴾ في الآخرة.

﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين﴾ استثناء من المشركين، أو استدراك أي ولكن من عاهدتم منهم ﴿ثم لم ينقصوكم شيئاً﴾ من شروط العهد ﴿ولم يظاهروا﴾ يعاونوا ﴿عليكم أحداً﴾ من عدوكم ﴿فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم﴾ إلى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ﴿إن الله يحب المتقين﴾ بإتمام العهد.

﴿فإذا انسلخ﴾ انقضى ﴿الأشهر الحرم﴾ التي هي مدة الأمان للناكثين

مرورها ﴿فَٱقْتُلُوا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الكسّار للعهود ﴿حَيْثُ﴾ كلّ محلّ ﴿وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ حلاً أو حرماً ﴿وَخُذُوهُمْ﴾ وأسروهم ﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ واصروهم أو حاسروهم لو وردوا أطماً ﴿وَٱقْعُدُوا لَهُمْ﴾ وارصدوهم ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ مسلك وممرّ ﴿فَإِن تَابُوا﴾ عادوا وأسلموا وأصلحوا حالهم ﴿وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وأدّوها كما أمر الله ﴿وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وأعطوها كملاً إعلاماً لِهَوْدِهم وإحكاما لإسلامهم ﴿فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ ودعوهم أو سرّحوهم وراء الاسر والحصر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ لمرء عاد وهاد سداداً وهو معلّل للأمر والحاصل دعوهم لما محا الله لهم ما عملوا طلاحاً ووعد لهم الآلاء لما هادوا.

﴿وَإِنْ أَحَدٌ﴾ عدوّ ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ المأمور إهلاكه وأسره ﴿ٱسْتَجَارَكَ﴾ حاول عهدك لسماع كلام الله ﴿فَأَجِرْهُ﴾ عاهده وسلّمه والحاصل آلهه ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ﴾ سماع ادراك ودهاء ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ المرسل ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ﴾ اوصله ﴿مَأْمَنَهُ﴾ داره ومحلّ سلامه لو كره الإسلام وماصعه، لو راعك ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿قَوْمٌ﴾ رهط ﴿لَّا

﴿فاقتلوا المشركين﴾ الناكثين ﴿حيث وجدتموهم﴾ في حل وحرم ﴿وخذوهم﴾ وأسروهم ﴿واحصروهم﴾ امنعوهم دخول مكة أو من الخروج إن تحصنوا ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ طريق يسلكونه ﴿فإن تابوا﴾ من الشرك ﴿وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ أي التزموا فعلهما وقبلوه ﴿فخلوا سبيلهم﴾ دعوهم ولا تعرضوا لهم ﴿إن الله غفور رحيم وإن أحد من المشركين﴾ المأمور بقتلهم رفع بما يفسره ﴿استجارك﴾ استأمنك ﴿فأجره﴾ أمنه ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ ويتدبره ﴿ثم أبلغه مأمنه﴾ موضع أمنه أي وطنه إن لم يؤمن ﴿ذلك﴾ الأمن ﴿بأنهم قوم لايعلمون﴾ الإيمان فآمنهم حتى يستمعوا فيعلموا.

يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦﴾ أوامر الله وأحكامه وحَ الأصلح لهم اسماع كلام الله.

﴿كَيْفَ﴾ والمراد لا ﴿يَكُونُ﴾ اسمه عهد ومحموله ما ورد أمامه أو ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ اعداء إلاّ الإسلام ﴿عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الملك الكهّار ﴿وَعِندَ رَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) أكمل الكُمّل ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ﴾ وهم الحمس ﴿عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المحرم ﴿فَمَا﴾ داموا ﴿ٱسْتَقَـٰمُوا﴾ سدّوا ﴿لَكُمْ﴾ وراعوا العهد وما كسروه ﴿فَٱسْتَقِيمُوا﴾ وسدّوا ﴿لَهُمْ﴾ وارعوا عهدهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧﴾ وحرص رسول الله صلعم العهد وهؤلاء كسروا العهد.

﴿كَيْفَ﴾ لهم عهد، وهو مكرّر للأوّل ومُعْلِم لعدم سداد عهود أهل العدول ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِن يَظْهَرُوا﴾ علوّاً ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾ رصداً ورعاء ﴿فِيكُمْ إِلًّا﴾ رحماً وحلطاً، أو الله ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ عهداً وهو مؤلموكم وموصلوكم ما اسطاعوا ﴿يُرْضُونَكُم﴾ مكراً وولعاً ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ كلامهم المسوّل المموّه والوعد الملمّع ﴿وَتَأْبَىٰ﴾ وهو الكره والصدود

﴿كيف﴾ إنكار أي لا ﴿يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله﴾ يفون به لهما مع إضمارهم الغدر ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ هم المستثنون قبل ﴿فما استقاموا لكم﴾ على العهد ﴿فاستقيموا لهم﴾ على الوفاء به ﴿إن الله يحب المتقين﴾ فسر.

﴿كيف﴾ يكون لهم عهد وحذف للعلم به كرّر إنكار وفائهم بالعهد، أو بقاء حكمه مع ما بينهم العلة ﴿وإن يظهروا﴾ بكم يظفروا ﴿عليكم﴾ والواو للحال ﴿لا يرقبوا﴾ لا يرعوا ﴿فيكم إلا﴾ قرابة أو حلفاً ﴿ولا ذمّة﴾ عهداً أي لا يبقون عليكم بجهدهم ﴿يرضونكم بأفواههم﴾ يظهرون لكم الموالاة بكلامهم ﴿وتأبى

﴿قُلُوبُهُمْ﴾ الإسلام ورصد العهد وإكماله ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ الأعداء ﴿فَٰسِقُونَ﴾ ﴿٨﴾ مرداء كسّار للعهد.

﴿ٱشْتَرَوْا﴾ عطوا ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أوس كلام الله ﴿ثَمَنًا﴾ مالاً ﴿قَلِيلًا﴾ ماصلاً وهو طوع الأهواء وآراء العواطل ﴿فَصَدُّوا﴾ عدلوا وحادوا وردّوا العالم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ اسلامه أو مسلك الحرم المحرّم ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ﴾ وطلح ﴿مَا﴾ عملاً ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩﴾ عملهم المعهود.

﴿لَا يَرْقُبُونَ﴾ أصلاً ﴿فِى مُؤْمِنٍ﴾ ما ﴿إِلًّا﴾ رحماً وحلطاً أو الله ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ عهداً وما هو مكرّراً لمّا هو لإعلاء حال الهود وطلاح الحمس، والأوّل عام لأحوال أهل الولع والمكر ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ كسّار عهد كلّ مسلم ﴿هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ﴾ ﴿١٠﴾ عادوا حدّ الحدل والسوء.

﴿فَإِن تَابُوا﴾ عادوا وهادوا عمّا أساؤا وطلحوا وهدوا ﴿وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمر الله ﴿وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ كملاً ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ محمول طرح محكومه وهو «هم» ﴿فِى ٱلدِّينِ﴾ الطوع والإسلام ﴿وَنُفَصِّلُ﴾ أُعلِم وأُصرّح ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ دوالّ السداد ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١﴾ علم دهاء.

قلوبهم﴾ إلا العداوة والغدر ﴿وأكثرهم فاسقون﴾ متمردون لا وفاء لهم.

﴿اشتروا بآيات الله﴾ القرآن أي استبدلوا باتباعه ﴿ثمناً قليلاً﴾ عرضا يسيراً من اتباع الشهوات ﴿فصدوا﴾ الناس أو أعرضوا ﴿عن سبيله﴾ دينه ﴿إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة﴾ لا تكرار إذ الأول عام ﴿و﴾ هذا يخص المشترين ﴿أولئك هم المعتدون﴾ في الطغيان.

﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم﴾ فهم إخوانكم ﴿في الدين﴾ كسائر المؤمنين ﴿ونفصل الآيات﴾ نبينها ﴿لقوم يعلمون﴾ يتأملونها.

﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ﴾ كسروا ﴿أَيۡمَٰنَهُم﴾ مواكدهم ﴿مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ﴾ أراد العهود اللاء أكدّها الأحلاط، أو المراد كسروا ما عاهدوه وهو الإسلام، أو اداء العهود ﴿وَطَعَنُواْ﴾ وصموا ورموا ﴿فِي دِينِكُمۡ﴾ الإسلام ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ﴾ ماصعوا وهالكوا ﴿أَئِمَّةَ﴾ رؤساء أهل ﴿ٱلۡكُفۡرِ﴾ وهم رؤساء حمس حاولوا اطراد الرسول صلعم أو الحمراء والروم ﴿إِنَّهُمۡ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ﴾ لا عهود، ورووه مكسور الأوّل والمراد لا سلام ولا اسلام ﴿لَهُمۡ﴾ لسطوع دعرهم وطلاحهم ﴿لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾ ﴿١٢﴾ عمّا عملوا وهو ردّ الإسلام أو عواره.

﴿أَ﴾ للسؤال وصل مع ﴿لَا﴾ وحصل مدلول هلاّ ﴿تُقَٰتِلُونَ قَوۡمًا﴾ رهطا ﴿نَّكَثُوٓاْ﴾ كسروا ﴿أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾ أحلاطهم اللاّء حلطوها حال العهد أو عهودهم اللواء عهدوها مع رسول الله صلعم وأهل الإسلام لعدم إمدادهم اعداءهم وهم أسعدوهم وأمدّوهم ﴿وَهَمُّواْ﴾ طلاحاً ﴿بِإِخۡرَاجِ﴾ اطراد ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد (ص) مما هو مولده ومركده وهو الحرم ووردهم الهود لما كسروا عهد الرسول صلعم وهمّوا اطراده ممّا هو مصر رسول الله ﴿وَهُم بَدَءُوكُمۡ﴾ داء والعماس ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لَمّا ماصعوا رهطاً هم معاهدوا الرسول صلعم ﴿أَ﴾ طرحكم عماسهم لما ﴿تَخۡشَوۡنَهُمۡ﴾ وصول المكروه ﴿فَٱللَّهُ﴾

﴿وإن نكثوا أيمانهم﴾ مواثيقهم ﴿من بعد عهدهم﴾ عقدهم ﴿وطعنوا في دينكم﴾ عابوه ﴿فقاتلوا أئمة الكفر﴾ وضعوا موضع المضمر لصيرورتهم بذلك ﴿إنهم لا أيمان لهم﴾ أي لايحفظون إيمانهم، وقرئ بالكسر كما عن الباقر عليه السلام أي الإيمان أو الإسلام ﴿لعلهم ينتهون ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم﴾ التي عقدوها معكم ﴿وهموا بإخراج الرسول﴾ من مكة حين تشاوروا في أمره في دار الندوة ﴿وهم بدؤكم﴾ بالمعاداة أو المقاتلة ﴿أول مرة أتخشوهم فالله

إلـهكم ومالككم ﴿أَحَقُّ﴾ موكّد حراه ﴿أَن تَخْشَوْهُ﴾ أمره وحكـمه وروعـوا أمره ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ والإسلام مؤدّاه روعه وحده.

﴿قَـٰتِلُوهُمْ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّـهُ﴾ والمراد هـو مـهلكهم ﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ وهو داحرهم أسراً وسطواً ﴿وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ مـدداً عـمماً ﴿وَيَشْفِ﴾ إسراعاً ﴿صُدُورَ قَوْمٍ﴾ أسرار رهـط ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أعلّها دعر الأعداء.

﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ﴾ حرد ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ وحصر صدورهم لوصول المكروه وحصّل الله هـؤلاء المـواعـد كـلّها وهـو عـلم سـاطع لسـداد إرسـاله صـلعم ﴿وَيَتُوبُ﴾ وهو سماع العود والهود ﴿ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَىٰ مَن﴾ مرء ﴿يَشَآءُ﴾ سـماع عـوده وهـوده وإسـلامه ﴿وَٱللَّـهُ عَـلِيمٌ﴾ مآل كـلّ أمـر ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٥﴾ مراع للحكم والمصالح.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أهـل الإسـلام ﴿أَن تُتْرَكُوا﴾ هـملا ﴿وَلَـمَّا﴾ ولم ﴿يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ علما حـال الحـصول المـلأ ﴿ٱلَّـذِينَ جَـٰهَدُوا﴾ صـراحـاً لله

أحق أن تخشوه﴾ في أمره ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ فإن المؤمن لا يخشى إلا الله.

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم﴾ يذلهم بالأسر والقهر ﴿وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم﴾ حنقها لِما فعل بـهم، وقد وفى بما وعدهم ففيه إعجاز ﴿ويتوب الله على من يشاء﴾ ممن يتوب مخلصا منهم ﴿والله عليم﴾ بمن يتوب ﴿حكيم﴾ في أحكامه.

﴿أم﴾ بل ﴿حسبتم﴾ إنكار خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال، وقيل: للمنافقين ﴿أن تتركوا ولمايعلم الله الذين جاهدوا﴾ ولم يظهر المجاهدون

﴿مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾ وما عطوا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الملك الودود ﴿وَلَا رَسُولِهِ﴾ محمّد(ص) المأمور ودّه﴿وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم ﴿وَلِيجَةً﴾ ودوداً صراحاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ سرّ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ صالحاً أو طالحاً ومعاملكم عدلاً.

﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما سدّ ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿أَن يَعْمُرُوا﴾ عمر محلاً حوّله آهلا ﴿مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ كلّها عموماً أو مصلا هم المعهود كما دلّ ما رَووا موحّداً ﴿شَٰهِدِينَ﴾ حال للواو ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ وطوع الصور العواطل وردّ أوامر الله ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ العدّال ﴿حَبِطَتْ﴾ هلك ومحا ﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ الصوالح كلّها ﴿وَفِى ٱلنَّارِ﴾ لا سواها ﴿هُمْ﴾ لعدولهم وطلاحهم ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ دوّام مآلاً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ وإصلاح ما هدم وحرسها ممّا هو مكروه سوساً وأمراً إلاّ ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الملك الصمد ورسوله ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود معاد الاعطال والأرواح وما أورد الاسلام للرسول

﴿منكم﴾ بإخلاص من غيرهم وأريد بنفي العلم نفي المعلوم مبالغة فإنه مهما كان شيء علمه الله ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ بطانة يناجونهم ﴿والله خبير بما تعملون﴾ بأعمالكم فيجازيكم عليها.

﴿ما كان﴾ ما صحَّ ﴿للمشركين أن يعمروا مساجد الله﴾ شيئاً منها أو المسجد الحرام، وجمع لأنه قبلة المساجد فكأنه الجميع ﴿شاهدين﴾ حال من الواو ﴿على أنفسهم بالكفر﴾ أي يدل قولهم وفعلهم على كفرهم ﴿أولئك حبطت﴾ بطلت ﴿أعمالهم﴾ التي هي من جنس الطاعة لفقد شرطها ﴿وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

مصرّحاً لعدم صحّ الإسلام لولاه لورود اسمه مع اسم الله مكرّراً وسط أحكام الإسلام أو لما دلّ له ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّاها عمماً ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطاها كملاً ﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾ وما راع أحداً لإعلاء أحكام الإسلام وأوامره ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الواحد الكهّار ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ لعلّ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الصلحاء ﴿أَن يَكُونُوا مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٨﴾ صراط السداد وهو حسم لإطماع الأعداء عمّا عملوا.

﴿أَجَعَلْتُمْ﴾ رهط الأعداء وموردها ما ورد أسر عمّ الرسول صلعم مع رهط، وسأله «أسد آلله» ما لمّ هلاككم رسول الله وصرمكم الرحم وهما أسوء الأعمال؟ حاور هؤلاء أسوء الأعمال وما لمّ عدم ادّكارك صوالح الاعمال والأملاء، سأله «أسد الله» أو لكم صوالح الأملاء حاور عمر المحلّ الحرام ومَوه العمّار الكرام ﴿سِقَايَةَ﴾ مَوْه ﴿ٱلْحَآجِّ﴾ أمّ المحلّ الحرام ﴿وَعِمَارَةَ﴾ مرّ مدلولها وهو مصدر عمر ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المحرّم المكرّم أراد أهلهما ﴿كَمَنْ ءَامَنَ﴾ كمرء أسلم أو المراد كإسلام مرء أسلم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ ﴿وَجَٰهَدَ﴾ الأعداء ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾

وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾ لا يعمرها إلا من جمع فيه هذه الخصال، وعمارتها رمّها وكنسها وفرشها والإسراج فيها وزيارتها وشغلها بالعبادة والذكر **﴿ولم يخش﴾** في أمر الدين **﴿إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾** إلى طريق الجنة أي هم منهم لأن عسى من الله واجب وفيها ردع للمؤمنين أن يغتروا بحالهم.

﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ أي أهل السقاية والعمارة **﴿كمن ءامن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله﴾** كإيمان من آمن، نزلت حين افتخر العباس وشيبة بالسقاية والحجابة وعلي وحمزة وجعفر بالإيمان

واعلاء الإسلام ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ المؤاه العمّار وصلحاء أهل السلام ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ العدل المكرام وهو مؤكّد للكلام الأوّل ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٩﴾ الطّلاّح العدّال وهو إعلام لعدم السواء وسطهم ووردهم رهط سوّوا وسط العدّال وأهل الإسلام.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَهَاجَرُوا﴾ ورحلوا وطرحوا رحالهم ودورهم ﴿وَجَـٰهَدُوا﴾ وماصعوا الأعداء ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ وأملاككهم ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ أولاك الملأ ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ وأكرمُ حالاً ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لا المؤاه العمّار ﴿وَأُولَـٰئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ واصلوا مرامهم ومدركو مرادهم.

﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ هو إعلام الأمر السارّ الله ﴿رَبُّهُم﴾ مالكهم ومصلحهم ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ عطاء ﴿مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ ودّ ﴿وَجَنَّـٰتٍ﴾ محالّ دوح وأحمال وروح وسرور ﴿لَّهُمْ﴾ لهؤلاء الصلحاء ﴿فِيهَا﴾ المحال ﴿نَعِيمٌ﴾ وألأ ﴿مُّقِيمٌ﴾ ﴿٢١﴾ مدام.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ ركوداً ﴿فِيهَآ﴾ هؤلاء المحالّ ﴿أَبَدًا﴾ دواماً ﴿إِنَّ ٱللَّـهَ﴾

والجهاد في سبيل الله ﴿**لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين**﴾ الكافرين بل بتركهم وما اختاروا من الضلال، وهو بيان لعدم استوائهم.

﴿**الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عندالله**﴾ أعلى رتبة وأكثر فضلا من غيرهم ﴿**وأولئك هم الفائزون**﴾ الظافرون بالبغية.

﴿**يبشرهم**﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿**ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم**﴾ دائم ﴿**خالدين فيها أبداً**﴾ زماناً لا نهاية له ﴿**إن الله**

مالك الملك والأمر ﴿عِندَهُۥٓ أَجْرٌ﴾ وعدل للصلحاء ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾ مدام.

لما أمر الله الرسولَ الرحل، وأعلم كلَّ مسلم أهله وأطاع أهل آحاد، وكره أهل رهط وحصر هؤلاء ودّ الأهل أرسل الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا ءَابَآءَكُمْ﴾ ولادَكم ﴿وَإِخْوَٰنَكُمْ﴾ وأولاد ولأدكم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أودّاء، وورد موردها رهط طرحوا الإسلام وردّوه ووصلوا أمّ الرحم كما دلّ ﴿إِنِ ٱسْتَحَبُّوا﴾ ولأدكم وأولادهم ووَدّوا ولووا ﴿ٱلْكُفْرَ﴾ ردّ الإسلام ﴿عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ الإسلام ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَتَوَلَّهُم﴾ أعداء الإسلام ودّاً وولاء ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ أولوا ودّهم ﴿هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ الكمّل لَمّا أحلّوا الودّ ما عدا محلّه.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ﴾ أصولكم ووُلأدكم ﴿وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾ أولادكم ﴿وَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ أولاد أصولكم ﴿وَأَزْوَٰجُكُمْ﴾ أعراسكم ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ أحِمّاؤكم وأولوا أرحامكم ﴿وَأَمْوَٰلٌ﴾ وأملاك ﴿ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ وهو العسم والكدّ ﴿وَتِجَـٰرَةٌ﴾ وأموالها اللاّء ﴿تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ رواح عصر طوالها ﴿وَمَسَـٰكِنُ﴾ محال ودور ﴿تَرْضَوْنَهَآ﴾ وهو الروع والودّ ﴿أَحَبَّ﴾ أودّ

﴿عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء﴾ يصدونكم عن الدين، قيل:لما أمر الناس بالهجرة فمنهم من تعلق به أبواه وأهله وولده فترك الهجرة لأجلهم فنزلت ﴿إن استحبوا الكفر﴾ اختاروه ﴿على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾ بوضع التولي في غير محله.

﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم﴾ أقرباؤكم وقرئ عشيراتكم ﴿وأموال اقترفتموها﴾ اكتسبتموها ﴿وتجارة تخشون كسادها﴾ عدم نفاقها ﴿ومساكن ترضونها أحب

﴿إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالككم ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) ودوده ﴿وَجِهَادٍ﴾ عماس ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ وإعلاء أمره ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ وأرصدوا وأعكموا ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿بِأَمْرِهِ﴾ مأموره وهو حدّ حال أو مال أو اعطاء ملك الحرم لرسول الله صلعم وهو كلام مهدّد ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار والحكم ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ الطّلاّح وراء الحدّ وهو أوكد موعد ومهوّل لعدم أحد هو ودود طوع الله لا الولاّد والأولاد والأموال والأعراس وسواها كما أمر الله.

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ﴾ أمدّكم ﴿ٱللَّهُ﴾ أهل الإسلام ﴿فِى مَوَاطِنَ﴾ محالّ عماس ﴿كَثِيرَةٍ وَ﴾ ادّكر ﴿يَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ وادٍ صدد الحرم محلّ عماس أهل الإسلام والأعداء، ولمّا أحمّ العماس كلّم رسول الله صلعم، أو أوّل أمراء الإسلام أو مسلم العدوّ مكوّح معطوط مكهور لمصول عسكرهم ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ راعكم ﴿كَثْرَتُكُمْ﴾ عدّ عسكركم وأدرك أهل الإسلام كلم الروع والمرح وأمهوا مدد الله، وألهاهم عدّهم وحادوا وولّوا أكساهم وأدرك أوّلهم الحرم، ورسا رسول الله صلعم وحده ما معه إلاّ عمّه وهو ممسك مسحل هطاهطه وولد عمّه، وأمر رسول الله صلعم عمّه لعلوّ عركه صِحْ وادْعُ أهل الإسلام، ولمّا صاح سمعوا وكرّوا وعادوا وعدوا والحال كلامهم هاء هاء، وورد الأملاك ومكسوهم أسود

إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله﴾ فآثرتموه على الهجرة والجهاد ﴿فتربصوا﴾ فانتظروا ﴿حتى يأتي الله بأمره﴾ بعقوبته أو بحكمه تهديد لهم ﴿والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾ إلى ثوابه.

﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ عنهم عليهم السلام أنها ثمانون ﴿ويوم حنين﴾ وادٍ بين مكة والطائف ﴿إذ أعجبتكم كثرتكم﴾ حتى قال أبوبكر وغيره:

مع لمع اسحال وعطا رسول الله الحصحص ورملهم وكلّم ولّوا والله ولّوا اكساءهم، ودعاؤه صلعم حَ اللّهم لك الحمد اه، وهو دعاء رسول الهود حال صدع الداماء ﴿فَلَمْ تُغْنِ﴾ ما ردّ عدّكم ﴿عَنكُمْ شَيْئاً﴾ ردّاً ما ﴿وَضَاقَتْ﴾ عسراً ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ مع وسعها لحسوم روع أدرككم ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم﴾ وهو العود ﴿مُّدْبِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ والحاصل كسركم الأعداء.

﴿ثُمَّ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ كرماً ﴿سَكِينَتَهُ﴾ رحمه وإمداده ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) رسا وحده وما عرّد ﴿وَعَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عادوا واداركوا حول رسول الله صلعم ووردهم اللّواء ما عرّدوا أصلاً وركدوا مع رسول الله صلعم ﴿وَأَنزَلَ﴾ الله ﴿جُنُوداً﴾ عساكر ﴿لَّمْ تَرَوْهَا﴾ وهم الأملاك ﴿وَعَذَّبَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إهلاكا وأسراً ﴿وَذَٰلِكَ﴾الإهلاك والأسر ﴿جَزَآءُ﴾ عمل الملأ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ أعداء الإسلام.

﴿ثُمَّ يَتُوبُ﴾ وهو سماع الهود والعود والإسلام ﴿ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿مِن

لن نغلب اليوم من قلة، وكانوا إثنى عشر ألفاً والعدو أربعة آلاف ﴿فلم تغن﴾ تدفع ﴿عنكم﴾ كثرتكم ﴿شيئاً﴾ من السوء ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ برحبها أي مع سعتها، فلم تطمئنوا إلى موضع تفرون إليه لشدة خوفكم ﴿ثم وليتم﴾ العدو ظهوركم ﴿مدبرين﴾ منهزمين.

﴿ثم أنزل الله﴾ بعد الهزيمة ﴿سكينته﴾ طمأنينته ورحمته ﴿على رسوله وعلى المؤمنين﴾ حين رجعوا أو الثابتين منهم ﴿وأنزل جنوداً لم تروها﴾ من الملائكة والتقى الجمعان ﴿وعذب الذين كفروا﴾ بالقتل والأسر ﴿وذلك﴾ التعذيب ﴿جزاء الكافرين﴾ في الدنيا ﴿ثم يتوب الله من

بَعْدِ ذَ ٰلِكَ﴾ الكسر والأسر ﴿عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿غَفُورٌ﴾ محّاء لسوء العدوّ حال عوده وإسلامه ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٧﴾ مُولّ للآلاء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سداداً ﴿إِنَّمَا﴾ ما الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ أعداء الإسلام إلاّ ﴿نَجَسٌ﴾ ركس وسوء وهو مصدر، والمراد أولوا ركس لما عملهم وسرّهم كالركس وهو عدلهم مع الله أو لعدم اطهرهم أعمّ الأحوال أو هو ككلامهم حاكم عدل وروَوه كركس ﴿فَلَا يَقْرَبُوا﴾ للام المعهود ولا للعمر المعلوم ﴿ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ المحرّم المكرم ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ أراد عام ما أمر أوّل أمراء الإسلام وأمّ وعلّمهم المراسم وأسمعهم «أسد الله» إكمال العهد وأمرهم ما أمر رسول الله صلعم كما مرّ، ولمّا اطرد الله الأعداء ووصل أهل الإسلام عسر وعدم أرسل الله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عَيْلَةً﴾ عسراً وعدماً ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ مموّلكم ﴿مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ طوله وكرمه وهو عطو مال الأعداء وإرسال المطر مدراراً وأحمال الدوح ﴿إِن شَآءَ﴾ إعطاءكم وحصل كما وعد وأسلم أرهاط ملاء ووردوا الحرم مع أموال وسلّموا ما راعوا، وأرسل الله المطر مدراراً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكلّ ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم احوالكم

بعد ذلك على من يشاء﴾ ممن يتوب منهم مخلصاً **﴿والله غفور رحيم﴾** يتفضل عليهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس﴾ قذر مصدر نجس ولذا لم يجمع، وقيل: أريد نجاستهم عيناً، وقيل: حكما لشركهم فإنه بمنزلة النجس أو لأنهم لا يتطهرون **﴿فلا يقربوا المسجد الحرام﴾** النهي عن القرب مبالغة أو للمنع من دخول الحرم **﴿بعد عامهم هذا﴾** عام براءة تسع **﴿وإن خفتم عيلة﴾** فقراً بانقطاع متاجرهم منكم **﴿فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم﴾** بالصالح

﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ مراع لحكم ومصالح.

وأرسل الله اعلاماً لحال أهل الطرس وأمراً لعماسهم ﴿قَـٰتِلُوا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ كما هو وإسلامهم له كلا إسلام لمّا وهموا لا أكل ولا علس معاداً ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ﴾ أصلاً ﴿مَا﴾ أمراً ﴿حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ طرس الله ﴿وَرَسُولُهُ﴾ وكلام رسوله ﴿وَلَا يَدِينُونَ﴾ طوعاً ﴿دِينَ ٱلْحَقِّ﴾ طوع السداد وهو الإسلام ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَـٰبَ﴾ أعطوا الطرس المرسل ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ﴾ المال المحدود كلّ عام ﴿عَن يَدٍ﴾ سطو ودحور وهو حال ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ صَـٰغِرُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ حسل لا إكرام لهم.

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ كلّهم أو أحدهم ولعا ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ علا حراه عمّا ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ وهموا ﴿ذَ ٰلِكَ﴾الكلام الوالع

﴿حكيم﴾ في التدبير.

﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ إيمانا صحيحاً فإيمانهم كلا إيمان ﴿ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق﴾ الثابت الناسخ لغيره ﴿من﴾ بيانيّة ﴿الذين أتوا الكتاب﴾ اليهود والنصارى وألحقوا بهم المجوس، ورُوي أن لهم نبيا قتلوه وكتابا حرّفوه ﴿حتى يعطوا الجزية﴾ ما ضرب عليهم من المال ﴿عن يد﴾ حال من الجزية أي نقداً مسلمة عن يد إلى يد، أو من الواو أي منقادين مسلمين بأيديهم لا بنائب، أو عن قهر عليهم أي مقهورين ﴿وهم صاغرون﴾ أذلاء.

﴿وقالت اليهود﴾ أي بعض أسلافهم أو من بالمدينة ﴿عزير ابن الله وقالت النصارى﴾ أي بعضهم ﴿المسيح ابن الله﴾ إنكار لحصول ولد بلا أب ﴿ذلك

﴿قَوْلُهُم﴾ كلامهم ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ لا دال لهم، وما هو إلاّ كلام هَمَل لا مدلول له كالمهمل ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ معادل كلامهم ﴿قَوْلَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عدلوا مع الله ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلاً والمراد ولأدهم أو العدّال اللاؤا وهموا الأملاك أولاد الله أو الهود والمعادح رهط روح الله ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ دحرهم وطردهم وهو دعاء سوء لإهلاكهم أو هكر مما كلّموا طلاحاً ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ عمّا هو الأمر الأسدّ وهو الصدّ.

﴿ٱتَّخَذُوٓاْ﴾ أهل الطرس عموما ﴿أَحْبَارَهُمْ﴾ علماؤهم ﴿وَ﴾ عطا رهط روح الله ﴿رُهْبَـٰنَهُمْ﴾ وطوّعهم ﴿أَرْبَابًا﴾ ألها ﴿مِّن دُونِ ٱللَّـهِ﴾ سواه لما أطاعوهم لإحرام ما احلّه الله وإحلال ما حرّمه الله ﴿وَ﴾ عطوا ﴿ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ روح الله إلـها، ولمّا ادّعوه ولدا علم هم أهلوه للإلّ والطوع ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ﴾ طوعا ﴿إِلَـٰهًا﴾ مألوها ﴿وَٰحِدًا﴾ أحداً وهو الله وطوع الرسل وطوّعهم الكمّل طوع الله سرّاً لما أمر الله طوعهم ﴿لَّآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ مصدر طرح عامله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣١﴾ معه.

قولهم بأفواههم﴾ لا حجة لهم عليه ﴿يضاهئون﴾ يضاهي قولهم ﴿قول الذين كفروا من قبل﴾ من قبلهم أي أسلافهم أو المشركون القائلون الملائكة بنات الله ﴿قاتلهم الله﴾ أهلكهم أو لعنهم ﴿أنّى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة ﴿اتخذوا أحبارهم﴾ علماء اليهود ﴿ورهبانهم﴾ عباد النصارى ﴿أربابا من دون الله﴾ حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل ﴿والمسيح ابن مريم﴾ إذ جعلوه ابنه وعبدوه ﴿وما أمروا﴾ في كتابهم ﴿إلا ليعبدوا إلها واحداً لا إله إلا هو سبحانه﴾ تنزيها له ﴿عما يشركون﴾ عن إشراكهم به.

﴿يُرِيدُونَ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿أَن يُطْفِئُوا﴾ محواً واعداماً ﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾ الإسلام أو كلام الله أو إرسال محمّد رسول الله صلعم ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ مساحلهم وكلمهم وعدولهم ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ﴾ وما الله محاولاً ﴿إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ إلاّ إكمال إسلامه وإعلاء أمره ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ إكماله واعلاءه، وحوار «لو» مطروح كمادلّ الكلام الاوّل.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ﴾ رُحماً وكرماً ﴿رَسُولَهُۥ﴾ محمّداً موصولاً ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ كلام الله وأوامره ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ لإعلاء الإسلام أو معاده الرسول صلعم ﴿عَلَى﴾ صرع ﴿ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ أو أهل الملل كلّهم ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ اعلاه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سداداً ﴿إِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ﴾ العلماء ﴿وَٱلرُّهْبَانِ﴾ الطوّع ﴿لَيَأْكُلُونَ﴾ أكلاً ملمّا أورد الأكل محلّ العطو لمّا هو أهمّ مرامه ﴿أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ﴾ وأملاكهم ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ الحلو المحرّم

﴿يريدون أن يطفؤا نور الله﴾ يبطلوا برهانه ودينه والقرآن ﴿بأفواههم﴾ بتكذيبهم ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ بإظهار حججه وإعزاز دينه ﴿ولو كره الكافرون﴾ إتمامه.

﴿هو الذي أرسل رسوله﴾ محمداً صلى الله عليه وآله ﴿بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾ على جميع الأديان بالحجة والغلبة فينسخها، أو على أهلها فيقهرهم، وعن الباقر عليه السلام أن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد ﴿ولو كره المشركون﴾ ذلك.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾ كالرشا في الحكم، وسمي الأخذ أكلا لأن معظمه له

﴿وَيَصُدُّونَ﴾ العالم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ﴾ وهو الرمس والدس ﴿ٱلذَّهَبَ﴾ الأحمر ﴿وَٱلْفِضَّةَ﴾ الطاؤس وهم علماء أهل الطرس وطوّعهم اللواء مرّ أحوالهم، أو أهل إسلام لمّوا المال ورمسوه، وما أعطوا سهمه المأمور أداؤه لأهل العسر ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾ الأحامر والدراهم أو الأموال ﴿فِي﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وطوع أمره ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ أعلمهم ﴿بِعَذَابٍ﴾ إصر وحدّ ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٣٤﴾ مؤلم.

﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ﴾ حماه حوّله حاراً ﴿عَلَيْهَا﴾ الأموال ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ دار الدحور والآلام ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا﴾ هؤلاء الأموال ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ لكلوحها حال سؤال معسر ﴿وَجُنُوبُهُمْ﴾ لصدودهم وعدولهم حال السؤال ﴿وَظُهُورُهُمْ﴾ لمّا ولّوا السؤال اكساءهم أو المراد العطل كلّه أوردها لمّا هؤلاء أصول الأعطال وأكارمها وكلّموا ﴿هَٰذَا﴾ المال ﴿مَا﴾ مال ﴿كَنَزْتُمْ﴾ رمساً ﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾ وهماً ﴿فَذُوقُوا﴾ واطعموا درك ﴿مَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَكْنِزُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ رود حصول مهام.

﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ دينه ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ من المسلمين وغيرهم ﴿ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ لا يؤدون زكاتها، قال ﷺ: ما أُدي زكاته فليس بكنز ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ مؤلم.

﴿يوم يحمى﴾ يوقد ﴿عليها في نار جهنم﴾ حتى تصير ناراً ﴿فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم﴾ لأنها أصول الجهات الأربع من مقاديم البدن ومؤخره وجنبه فيستوعبه الكي ﴿هذا ما كنزتم﴾ بتقدير القول ﴿لأنفسكم﴾ لنفعها صار ضرراً لها ﴿فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ أي وباله.

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ﴾ مدرك عددها ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ الملك العلاّم ﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾ لا حور ولا كور محكما ﴿فِي كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ اللوح المحروس أو حكمه ﴿يَوْمَ خَلَقَ﴾ أسر عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ عالمها والمراد هو عددها صدد الله سرمداً ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ حرم لها العماس واحد وحد وسواه سرد ﴿ذَٰلِكَ﴾ إكرام هؤلاء الاعصار ﴿ٱلدِّينُ﴾ الطوع ﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ الأسدّ صراط ولأدكم الكرام ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ﴾ الحرم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ وهو عسم معاص وعمل معارّ ﴿وَقَـٰتِلُوا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أهل العدول ﴿كَآفَّةً﴾ طرّاً، وهو مصدر حلّ محلّ الحال ﴿كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿كَآفَّةً﴾ طرّاً ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الممدّ ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ إمداداً وإعلاماً للسرور.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ مصدر مدلوله الإكلاء، والمراد اكراء إكرام عصر لعصر كلّما وردهم العصر الحرام وهم مماصعوا رهط عسر لهم طرح العماس، وأحلّوا العصر الحرام وحرّموا محلّه عصراً سواه، وعاودوا ما مرّ وطرحوا

﴿إن عدة الشهور﴾ المعتبرة للسنة ﴿عند الله اثنى عشر شهراً﴾ ثابتة ﴿في كتاب الله﴾ اللوح أو حكمه ﴿يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم﴾ ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ﴿ذلك﴾ أي تحريمها ﴿الدين القيم﴾ القويم دين إبراهيم ومنه ورثه العرب ﴿فلاتظلموا فيهن أنفسكم﴾ بالمعاصي فإن الوزر فيهن أعظم، قيل: نسخ تحريم القتال فيها لأن غزاة حنين والطائف في شوال وذي القعدة، وقيل: الضمير لكل الشهور ﴿وقاتلوا المشركين كافة﴾ جميعاً مصدر وقع حالا ﴿كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ بالنصر والحفظ.

﴿إنما النسيء﴾ مصدر نسأه أخره أي تأخير حرم شهر إلى آخر، كانوا إذا أهَلّ

الأعصر الحرم كلّها وحرموا أوسها عصرا سواها إلاّ ﴿زِيَادَةٌ﴾ وطول ﴿فِى ٱلْكُفْرِ﴾ السوء وردّ الإسلام لمّا هو إحرام ما أحلّه الله وإحلال ما حرّمه ﴿يُضَلُّ﴾ روّوه معلوماً ﴿بِهِ﴾ إكراء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّ الإسلام ﴿يُحِلُّونَهُ﴾ الإكراء ﴿عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ﴾ الإكراء ﴿عَاماً﴾ والمراد أحلّوا عصراً حراماً عاماً وعادوا وحرّموه عاماً ﴿لِّيُوَاطِئُوا﴾ الوطاء والوآم واحد ﴿عِدَّةَ﴾ عدد ﴿مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ وأكرم ﴿فَيُحِلُّوا﴾ لوطاء العدد وحده ﴿مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ وهو العماس أو طرح اكرامها ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل، وروّوه معلوماً والمراد سوّل المارد ﴿لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ﴾ ووهموه ملاحاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط أصلا ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ أعداء الإسلام حال رسّوهم طلاحاً وعدولاً وعملهم عملا سوء.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿مَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ إِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَكُمُ ٱنفِرُوا﴾ إرحلوا ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ واعلاء أمره ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾ حصل لكم الكسل والركوح ﴿إِلَى﴾ أهواء

المحرم وهم في حرب أحلوه وحرّموا مكانه صفراً، وعن الصادق عليه السلام تخفيف الياء بلا همز ﴿زيادة في الكفر﴾ إذ تحليل ماحرم الله وتحريم ما أحل كفر ﴿يضل به الذين كفروا يحلونه﴾ أي الشهر المنسأ ﴿عاماً ويحرمونه﴾ يتركونه على حرمته ﴿عاماً ليواطؤا﴾ ليوافقوا بتحليل أشهر وتحريم آخر بدله ﴿عدة ما حرم الله﴾ أي الأربعة الحرم ﴿فيحلواما حرم الله﴾ إذ لم يراعوا وقت العدة ﴿زين لهم سوء أعمالهم﴾ فبيحها فحسبوه حسناً والمزين الشيطان ﴿والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ لا يلطف بهم بل يتركهم وما اختاروا من الضلال.

﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذ قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم﴾ تثاقلتم

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وآمالها ووصلكم كره كأداء الرحل وعسره، أو المراد الركود والرموك ﴿أَرَضِيتُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ومكرها ومسارّها وموادّها ﴿مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ أوس المسارّ المدام حصولها ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وحطامها الهالك ﴿فِي﴾ ملاط ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وسرورها المدام ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ﴿٣٨﴾ ملهد.

﴿إِلَّا تَنفِرُوا﴾ أهل الإسلام مع الرسول للعماس ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ الله ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ مؤلما وهو العسر والمحل والإهلاك حالاً والآصار والآلام الأعاسر مآلا ﴿وَيَسْتَبْدِلْ﴾ الله والمراد الأسر أوسكم ﴿قَوْماً﴾ رهطاً ﴿غَيْرَكُمْ﴾ سواكم طوّاعاً أرداء لرسول الله صلعم ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ الله أو الرسول ﴿شَيْئاً﴾ ما والله ممدّه وعاصمه ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الألو ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مراد حصوله ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ كامل طول.

﴿إلى الأرض﴾ والمقام فيها حين أمروا بغزاة تبوك في وقت عسر وحر مع بعد شقه فشق عليهم ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا﴾ ودعتها بدلا ﴿من الآخرة﴾ ونعيمها ﴿فما متاع الحياة الدنيا﴾ أي فوائدها ﴿في الآخرة﴾ في جنب متاع الآخرة ﴿إلا قليل﴾ حقير.

﴿إلا تنفروا﴾ إلى ما دعيتم إليه ﴿يعذبكم عذاباً أليما﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ويستبدل﴾ بكم ﴿قوماً غيركم﴾ مطيعين كأهل اليمن أو ابناء فارس ﴿ولا تضروه﴾ أي الله ﴿شيئاً﴾ بترك نصرة دينه ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه نصر دينه ورسوله ببلدكم وبلا مدد.

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ الرسول ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ﴾ وأمدّه ﴿ٱللَّهُ﴾ الممدّ ﴿إِذْ﴾ حال ما ﴿أَخْرَجَهُ﴾ الرسول الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ممّا هو مولده ومركده ومأواه وهو الحرم ﴿ثَانِيَ﴾ أحد ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ هما رسول الله صلعم وأوّل أمراء الإسلام وهو حال ﴿إِذْ هُمَا﴾ كلاهما ﴿فِي ٱلْغَارِ﴾ صدع رأس الطود المعلوم ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الرسول ﴿لِصَاحِبِهِ﴾ مطوه لَمّا طلع العُدّال وأحسّ حواملهم وراع لرسول الله صلعم ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ أصلاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الممدّ ﴿مَعَنَا﴾ إرداء وإمداداً وحرساً، ودعا رسول الله صلعم اللهمّ اعم حواسهم، وعموا وعمهوا حول الصدع وما أدركوهما ﴿فَأَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ رسوّه ومهله ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول أو مطوه وعلم عدم وصولهم ﴿وَأَيَّدَهُ﴾ الرسول وأمدّه ﴿بِجُنُودٍ﴾ عساكر أملاك رسلهم لحرسه صلعم ﴿لَّمْ تَرَوْهَا﴾ هؤلاء العساكر ﴿وَجَعَلَ﴾

﴿إلا تنصروه﴾ أي الرسول ﴿فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا﴾ ألجئوه إلى الخروج من مكة لما هموا بنفيه أو حبسه أو قتله ﴿ثاني اثنين﴾ حال أي معه واحد لا غير ﴿إذ هما في الغار﴾ نقب في ثور وهو جبل بقرب مكة ﴿إذ﴾ بدل ثان ﴿يقول لصاحبه﴾ ولا مدح فيه إذ قد يصحب المؤمن الكافر كما (قال له صاحبه وهو يحاوره) ﴿لا تحزن﴾ فإنه خاف على نفسه وقبض واضطرب حتى كاد أن يدل عليهما فنهاه عن ذلك ﴿إن الله معنا﴾ عالم بنا ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم -إلى قوله -إلا هو معهم﴾ أي عالم بهم ﴿فأنزل الله سكينته﴾ طمأنينته ﴿عليه﴾ على الرسول، وفي إفراده صلى الله عليه وآله بهاهنا مع اشتراك المؤمنين معه حيث ذكرت ما لا يخفى، وجعل الهاء لصاحبه بنفيه كونها للرسول قبل وبعد ﴿وأيده بجنود لم تروها﴾ بالملائكة في الغار وفي حروبه ﴿وجعل﴾ بنصره لرسوله

حوّل الله ﴿كَلِمَةَ﴾ لملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ودعواهم الحدد ﴿ٱلسُّفْلَىٰ﴾ المعطوط أمرها ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾ وهو لا إله إلا الله ﴿هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ المكوّح حكمها لا سواها ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ ﴿عَزِيزٌ﴾ مكوّح لا رادّ لأمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ له حكم وأسرار.

﴿ٱنفِرُوا﴾ وارحلوا للعماس ﴿خِفَافًا﴾ ركاكاً أو مراحاً أو صحاحاً أو عدماء سلاح أو رعارع ﴿وَثِقَالًا﴾ أهل ألوّ أو كلالاً أو علالاً أو مسالح أو إهل هرم ﴿وَجَٰهِدُوا﴾ الأعداء ﴿بِأَمْوَٰلِكُمْ﴾ وأملاككم ﴿وَأَنفُسِكُمْ فِي﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وودّه والمأمور كلاهما ولو سهل وإلاّ أحدهما ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ عماس الأعداء ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح ﴿لَّكُمْ﴾ لأطرحه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ الأصلح سارعوا له.

﴿لَوْ كَانَ﴾ ما هو مدعوّك محمّد (ص) ﴿عَرَضًا﴾ مالاً ﴿قَرِيبًا﴾ سهل المدرك ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ سهلاً أو وسطاً ﴿لَّٱتَّبَعُوكَ﴾ لطاوعوك ورحلوا معك رَوماً للمال ﴿وَلَٰكِن بَعُدَتْ﴾ وعسر، ورووه مكسور الوسط ﴿عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾

﴿كلمة الذين كفروا السفلى﴾ أي الشرك أو دعوته ﴿وكلمة الله هي العليا﴾ أي التوحيد أو دعوة الإسلام ﴿والله عزيز﴾ في أمره ﴿حكيم﴾ في صنعه.

﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ نشاطاً وغير نشاط او ركباناً ومشاتاً أو أغنياء وفقراء أو صحاحا ومرضى، ونسخ بآية ﴿ليس على الأعمى﴾ و ﴿ليس على الضعفاء﴾

﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ بما أمكن منهما ﴿ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ والخبر علمتم أنه خير.

﴿لو كان﴾ ما دعوا إليه ﴿عرضا قريباً﴾ غنيمة سهلة المأخذ ﴿وسفراً قاصداً﴾ وسطا ﴿لاتبعوك﴾ طمعا في المال ﴿ولكن بعدت عليهم الشقة﴾

الرحل الطروح وما رحلوا معك، وروّوا مكسور الأوّل ﴿وَسَيَحْلِفُونَ﴾ ولعاً ﴿بِٱللَّهِ﴾ حال عودك وكلامهم والله ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا﴾ الرحل عددا أو اعطالاً ﴿لَخَرَجْنَا﴾ طرّاً ﴿مَعَكُمْ﴾ للعماس وهو سادّ مسدّ حوار العهد، وحوار لو وهو علم ساطع لسداد إرساله صلعم لما حصل كما أعلم والحال ﴿يُهْلِكُونَ﴾ هؤلاء الوره ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لمّا حلطوا ولعاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلام ﴿يَعْلَمُ إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الحُلاّط ﴿لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ حلاّط ولعاً.

ولمّا سمع رسول الله صلعم كلام رهط أملهوا وحاولوا الركود أرسل الله اعلاماً للأمر كما هو ﴿عَفَا﴾ محا ﴿ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَنكَ﴾ محمّد (ص) ما صدر وهو سماع إملاههم ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ للكرود وهلاّ اهملوا ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ﴾ إعلاماً ﴿لَكَ﴾ حال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ صَدَقُوا﴾ لمّا أمّلوا ﴿وَتَعْلَمَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ لمّا أملهوا.

﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ﴾ للركود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ إسلاماً كاملاً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ كره ﴿أَن يُجَـٰهِدُوا﴾ الأعداء

المسافة التي يشق قطعها ﴿وسيحلفون بالله﴾ قائلين اعتذاراً ﴿لو استطعنا﴾ الخروج ﴿لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم﴾ بالحلف الكاذب حال من الواو ﴿والله يعلم إنهم لكاذبون﴾ في حلفهم.

﴿عفا الله عنك﴾ كان صلى الله عليه وآله أذن لجماعة في التخلف عنه، وكان الأولى ترك الإذن فعوتب عليه ﴿لم أذنت لهم﴾ في التخلف ﴿حتى يتبين لك الذين صدقوا﴾ في عذرهم ﴿وتعلم الكاذبين﴾ فيه .

﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر﴾ بإخلاص في ﴿أن يجاهدوا

﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ وأملاكهم ﴿وَأَنفُسِهِمْ وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ أحوال أهل الورع، وهو وعد لهم لإعطاء محصول أعمالهم معاداً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَسْتَـْٔذِنُكَ﴾ للركود إلاّ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ ﴿وَٱرْتَابَتْ﴾ وهم ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ اسرارهم ﴿فَهُمْ﴾ أهل الوهم ﴿فِى رَيْبِهِمْ﴾ اعوارهم لا سواه ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ عَمَه ﴿وَلَوْ أَرَادُوا﴾ هؤلاء الولاّع سداداً ﴿ٱلْخُرُوجَ﴾ للعماس ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ﴾ للرحل أو للعماس ﴿عُدَّةً﴾ كراعاً وسلاحاً وأكلاً، وروَوه مكسور الأوّل ﴿وَلَٰكِن﴾ ما أرادوا الرحل لما ﴿كَرِهَ ٱللَّهُ﴾ لطلاحهم وسواد صدو. هم ﴿ٱنبِعَاثَهُمْ﴾ رَودهم للرحل ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ كسلهم وحسرهم ﴿وَقِيلَ﴾ لهم والمراد أمرهم الرسول حرداً أو الوسواس أو آحادهم لآحادهم أو ألهموا كسره العدواء ﴿ٱقْعُدُوا﴾ واركدوا ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ الأعلاّء والأعراس والأولاد اللاؤا لا أحلام لهم.

بأموالهم وأنفسهم﴾ أو بالتخلف عن أن يجاهدوا ﴿والله عليم بالمتقين﴾ ما ينافي الإخلاص ﴿إنما يستأذنك﴾ في التخلف ﴿الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم﴾ شكت ﴿فهم في ريبهم يترددون﴾ يتحيرون ﴿ولو أرادوا الخروج﴾ معك ﴿لأعدوا له عدة﴾ أهبة من سلاح وزاد ﴿ولكن كره الله انبعاثهم﴾ خروجهم لعلمه بما يكون فيه الفساد ﴿فثبطهم﴾ فكسّلهم عنه لذلك ﴿وقيل اقعدوا مع القاعدين﴾ المرضى والنساء والصبيان أي ألقى الله في قلوبهم ذلك.

﴿لَوْ خَرَجُوا﴾ أهل الإملاه معلمو الإسلام ومسرّوا عكسه ﴿فِيكُم﴾ عسكركم أو معكم ﴿مَّا زَادُوكُمْ﴾ أمرا ﴿إِلَّا خَبَالًا﴾ دعرا وسوء ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ أسرعوا ﴿خِلَـٰلَكُمْ﴾ وسطكم، وأصل الكلام لأسرعوا رواحلهم وسطكم والمراد لسعوا والحال ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ مرامهم الدعر والسوء وحصول العداء وسطكم ﴿وَفِيكُمْ﴾ عسكركم أو معكم ﴿سَمَّـٰعُونَ﴾ كلامكم وموصلوه ﴿لَهُمْ﴾ أو كلامهم ومطاوعوهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ رُدّاد الإسلام واسرارهم وما عملوا طلاحاً.

﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا﴾ حاولوا ﴿ٱلْفِتْنَةَ﴾ والمراد صدّهم الرهط المعلوم أو روم اهلاك الرسول صلعم وطرحهم عماس أحد وعودهم ﴿مِن قَبْلُ﴾ عماس الروم الحال ﴿وَقَلَّبُوا﴾ حوّلوا ﴿لَكَ﴾ محمد (ص) ﴿ٱلْأُمُورَ﴾ ودوّروا الآراء لهدم أمرك ﴿حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ ورد الإمداد وحصل الإسعاد ﴿وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ علا حكمه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَـٰرِهُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ علوّه والكلام مُسَلّ لرسول الله صلعم وأهل الإسلام.

﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم﴾ شيئاً ﴿إلا خبالا﴾ فساداً أو شراً ﴿ولأوضعوا خلالكم﴾ أسرعوا بإبلهم في الدخول بينكم بالنميمة والتخذيل، من وضعت الناقة أي أسرعت ﴿يبغونكم﴾ حال يطلبون لكم ﴿الفتنة﴾ بتخويفكم ﴿وفيكم سماعون لهم﴾ أي قابلون لقولهم، أو عيون ينقلون حديثكم إليهم ﴿والله عليم بالظالمين﴾ وما أضمروا لكم.

﴿لقد ابتغوا الفتنة﴾ توهين أمرك وتخذيل أصحابك ﴿من قبل﴾ أي يوم أحد ﴿وقلبوا لك الأمور﴾ إجالة الرأي في كيدك وإبطال أمرك ﴿حتى جاء الحق﴾ نصر الله ﴿وظهر أمر الله﴾ علا دينه ﴿وهم كارهون﴾ ذلك.

﴿وَمِنْهُم﴾ أهل الولع ﴿مَّن﴾ مرء ﴿يَقُولُ﴾ لك ﴿ٱئْذَن لِّى﴾ أركد ﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ إهلاكاً للأهل والمال لما لا حارس لها أحد لو أرحل، وورد لمّا سأله الرسول صلعم هل لك ركوح ممالك الروم، حاور مولع الأعراس أروع لو أحسّ أعراس الروم أودّها أطرح امدّ لك مالاً ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿فِى ٱلْفِتْنَةِ﴾ اللاؤا لا سواها لمّا ركدوا ﴿سَقَطُوا﴾ هاروا ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾ حالاً للمح حصول موادّها أو مالاً ﴿بِٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ الطُلاّح.

﴿إِن تُصِبْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿حَسَنَةٌ﴾ إمداد ومال حال العماس ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ لوحر صدورهم وكمال حسدهم ﴿وَإِن تُصِبْكَ﴾ معرك العماس ﴿مُصِيبَةٌ﴾ كسر أو لأواء وكاداء ﴿يَقُولُوا﴾ ورهاً ﴿قَدْ أَخَذْنَآ﴾ صلاحاً ﴿أَمْرَنَا﴾ المحكم وهو الركود ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الكاداء ﴿وَ يَتَوَلَّوا﴾ عمّا أمر الرسول ﴿وَّ﴾ الحال ﴿هُمْ فَرِحُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أولوا سرور لما وصلك الكاداء أو لما سلموا.

﴿قُل لَّن﴾ ورووا أهل محلّه ﴿يُصِيبَنَآ﴾ أمر ﴿إِلَّا مَا﴾ أمر ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ وصوله ﴿لَنَا﴾ همّاً أو سروراً ﴿هُوَ﴾ الله ﴿مَوْلَـٰنَا﴾ الممدّ والحارس ﴿وَعَلَى

﴿ومنهم من يقول ائذن لي﴾ في التخلف قاله جد بن قيس ﴿ولا تفتني﴾ توقعني في الفتنة أي الإثم بمخالفتك بأن لا تأذن لي، أو الفتنة ببنات الروم قال: إني مولع بالنساء وأخاف أن أفتتن ببنات الأصفر ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ بتخلفهم وحذرهم ﴿وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ لا خلاص لهم.

﴿إن تصبك حسنة﴾ فتح وغنيمة ﴿تسوؤهم﴾ لحسدهم ﴿وإن تصبك مصيبه﴾ نكبة ﴿يقولوا قد أخذنا أمرنا﴾ حذرنا بتخلفنا ﴿من قبل﴾ قبل المصيبة ﴿ويتولوا﴾ عنك وعن ناديهم ﴿وهم فرحون﴾ بما أصابك ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ في اللوح من رخاء او شدة أو في القرآن من نصر أو شهادة ﴿هو

﴿ٱللَّهِ﴾ الملك الصمد لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥١﴾ الكُمَّل اسلاماً.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ وهوالعكم والرصد ﴿بِنَآ﴾ أهل الإسلام أمراً ﴿إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ المدد أو وصول مراهص المعاد لو حصل الهلاك ﴿وَنَحْنُ﴾ أهل الإسلام ﴿نَتَرَبَّصُ﴾ رصداً ﴿بِكُمْ﴾ رهط الأعداء إمّا ﴿أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ﴾ الملك الكهّار ﴿بِعَذَابٍ﴾ صادر ﴿مِّنْ عِندِهِۦٓ﴾ كإرسال ساعور السماء وإهلاك الأمم الأُول كـ«عاد» ورهط صالح الرسول ﴿أَوْ﴾ إصر وألم ﴿بِأَيْدِينَا﴾ وهو إهلاككم مع سوء إسرار وإصرار طلاح ﴿فَتَرَبَّصُوٓا﴾ وارصدوا مآل حال أهل الإسلام ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ مآل حالكم وأمد أمركم.

﴿قُلْ﴾ مُرْهُمْ ﴿أَنفِقُوا﴾ أعطوا أموالكم موارد الصّلاح ﴿طَوْعاً﴾ طوّعاً ﴿أَوْ كَرْهاً﴾ كرْها وهو حال كالأوّل وروّوه كُرها وهو أمر مدلوله اعلام المآل أو المراد ﴿لَّن يُتَقَبَّلَ﴾ عطاؤكم ﴿مِنكُمْ﴾ أصلاً ﴿إِنَّكُمْ﴾ كلكم ﴿كُنتُمْ﴾ دواماً ﴿قَوْماً﴾ رهطاً ﴿فَٰسِقِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ مرداء وهو معلّل لردّ ما أعطوا طوعاً أو كرهاً.

مولانا﴾ متولي أمرنا وناصرنا **﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** لا على غيره.

﴿قل هل تربصون﴾ بحذف إحدى التاءين أي تنتظرون **﴿بنا إلا إحدى﴾** العاقبتين **﴿الحسنيين﴾** النصر أو الشهادة، تثنية حسنى مؤنثه أحسن **﴿ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده﴾** من السماء فيهلككم **﴿أو بأيدينا﴾** بأن يأمرنا بقتلكم **﴿فتربصوا﴾** عاقبتنا **﴿إنا معكم متربصون﴾** عاقبتكم.

﴿قل أنفقوا طوعا أو كرها﴾ معناه الخبر أي **﴿لن يتقبل منكم﴾** ما أنفقتم طوعا أو كرها **﴿إنكم كنتم قوما فاسقين﴾** علة ما سبق.

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ﴾ إعطاء أموالهم ﴿إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا﴾ وساء عملهم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَبِرَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) ﴿وَلَا يَأْتُونَ﴾ أهل الولع والمكر ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداؤها حالاً ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كُسَالَىٰ﴾ كلال حسر ﴿وَلَا يُنفِقُونَ﴾ أموالهم حالاً ما ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ لطلاحهم ﴿كَـٰرِهُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ له لا مؤمّلو عِدل ولا راعو إصر.

﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ محمّد (ص) وهو السرور مع الودّ والهكر ﴿أَمْوَٰلُهُمْ﴾ أملاكهم ﴿وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ﴾ لما هو مكر ودرك ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ ممّا أعطاهم إلاّ ﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ الأموال والأولاد والمراد أهوالها ومعاسرها كلّما وحرسها وعطو الأموال وأسر الأولاد ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ﴾ وهو الدلوع عسراً ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ أرواحهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ طلّاح.

﴿وَيَحْلِفُونَ﴾ ولعاً ومكراً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾ لسوء أسرارهم ﴿وَلَـٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ﴾ معلم الإسلام لما هم ﴿يَفْرَقُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ راعوا سطوكم وإهلاككم كما أهلك العدال.

﴿لَوْ يَجِدُونَ﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿مَلْجَـًٔا﴾ محلّ سلام أراد حصاراً أو رأس

﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله﴾ فاعل ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى﴾ متثاقلون ﴿ولا ينفقون إلا وهم كـارهون﴾ إذ لا يرجون نفعا ولا يخشون بتركهما ضراً ﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم﴾ لأنها استدراج لهم ﴿إنما يريد الله ليعذبهم بها فـي الحـياة الدنـيا﴾ بـمشقة جـمعها وحفظها والمصائب فيها ﴿وتزهق أنفسهم﴾ تخرج ﴿وهم كافرون ويحلفون بالله إنهم لمنكم﴾ أي مؤمنون ﴿ومـا هـم مـنكم﴾ لكـفرهم بـاطنا ﴿ولكـنهم قـوم يفرقون﴾ يخافون القتل والأسر فيظهرون الإيمان ﴿لو يـجدون مـلجأ﴾ حـرزاً

طَرْد ﴿أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ﴾ صدوع طود ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ مورداً للدس ﴿لَّوَلَّوْا﴾ لأحالوا ﴿إِلَيْهِ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَجْمَحُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أسرعوا إسراعاً موكّدا ما ردّهم أمر.

﴿وَمِنْهُم﴾ الملأ اللاّؤا أعلموا الإسلام وأسرّوا عكسه ﴿مَّن﴾ مرء ﴿يَلْمِزُكَ﴾ هو الوصم ﴿فِي﴾ إعطاء أموال ﴿ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ وإحصاصها ﴿فَإِنْ أُعْطُوا﴾ لهؤلاء الوصّام ﴿مِنْهَا﴾ سهماً ﴿رَضُوا﴾ ودّوك ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَآ﴾ سهماً ﴿إِذَا هُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿يَسْخَطُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ وهم كرههم وعدم ودّهم.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ وما كرهوا ﴿مَآ﴾ مالاً وسهماً ﴿ءَاتَىٰهُمُ﴾ أعطاهم ﴿ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ محمّد (ص) أورد اسم الله للإكرام والمراد اعطاء الرسول صلعم ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾ مالك الملك والأمر ﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ﴾ عطاء أو مال عدوّ ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ طوله وكرمه ﴿وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿رَٰغِبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ وسّال لسد وصلح أمرهم.

يلجئون إليه ﴿أو مغارات﴾ غيرانا ﴿أو مدّخلا﴾ سربا يدخلونه ﴿لولوا﴾ عنكم ﴿إليه وهم يجمحون﴾ يسرعون لا يردهم شيء كالفرس الجموح.

﴿ومنهم من يلمزك﴾ يعيبك ﴿في الصدقات﴾ في قسمتها ﴿فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ قال الصادق عليه السلام: أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس ﴿ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله﴾ من الصدقة أو الغنيمة ﴿وقالوا حسبنا الله﴾ كافينا ﴿سيؤتينا الله من فضله﴾ صدقة أو غنيمة أخرى ﴿ورسوله﴾ فيوفر حظنا ﴿إنا إلى الله راغبون﴾ أن يغنينا، وجواب لو مقدر أي لكان خيراً لهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلصَّدَقَـٰتُ﴾ المأمور أداؤها إلاّ ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ هم اللاؤا ملكوا ماصلاً وما سألوا أحداً لما حدّهم للحال ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ وهم سوّال ما ملكوا مالاً ولو ماصلاً أو عكسه ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ السعاء ﴿عَلَيْهَا﴾ هؤلاء الأموال ﴿وَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ المودم أسرارهم وهم أرهاط أكارم أعطاهم رسول الله صلعم سهماً روماً لإسلامهم، وأسلم آحادهم، أو أعطاهم الرسول أحكاماً لإسلامهم ﴿وَفِى﴾ سراح ﴿ٱلرِّقَابِ﴾ المحرّر كلّها أوس مال ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ اللاؤا علاهم أموال مؤكّد أداؤها لأهلها ﴿وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ معاسر عسكر الإسلام أو سُلاّك مسالك المحلّ الحرام ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ السالك المعدم المال ﴿فَرِيضَةً﴾ مصدر مؤكّد طرح عامله المدلول للكلام الأوّل أو حال، ورَوَوه محمولاً لمحكوم مطروح حصل ورودها ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ علاّم المصالح ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٠﴾ مراع للحكم والاسرار وصحّ اعطاؤها للصروع كلّها أو لصرع واحد وهو الأصح.

﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ أي الزكاة للمذكورين لا غير، واللام لبيان المصرف فلا يجب البسط على الأصناف كما عليه الأصحاب وأكثر الجمهور، وقيل: للملك فيجب البسط عليهم، والفقير والمسكين العاجزان عن قوت السنة لهما والواجبى نفقتهما ﴿والعاملين عليها﴾ السعاة في جمعها ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ من الكفار ليسلموا أو ليذبوا عن المسلمين، أو قوم أسلموا يعطون لتقوى نياتهم وليرغب نظائرهم في الإسلام ﴿وفي الرقاب﴾ في فكها بإعانة الكاتبين وابتياع المماليك وعتقهم إذ كانوا في شدة أو عدم المستحق، وقيل: مطلقاً، وعدل عن اللام إلى في إيذاناً بأن الصرف في الجهة لا إلى الرقاب ﴿والغارمين﴾ المديونين في غير معصية أو تابوا وليس لهم وفاء، أو في إصلاح ذات البين ولو أغنياء ﴿وفي سبيل الله﴾ الجهاد وجميع سبل الخير والمصالح ﴿وابن السبيل﴾

﴿وَمِنْهُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ طَلاحاً وحسداً ﴿ٱلنَّبِيَّ﴾ محمّداً رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ المراد ﴿يَقُولُونَ﴾ له ورهاً ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ أصله المسمع والمراد الأمحص ﴿قُلْ﴾ ردّاً لهم ولوهمهم هو الرسول ﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾ مسمع صَلاح ﴿لَّكُمْ﴾ وهدّ المسمع والحاصل هو مسمع لا كما هو وهمكم لما هو ﴿يُؤْمِنُ﴾ إسلاماً ﴿بِٱللَّهِ﴾ وَأحكامه ﴿وَيُؤْمِنُ﴾ سماعاً للإملاه ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الصلاح والسداد ﴿وَ﴾ هو ﴿رَحْمَةٌ﴾ وروَوا مكسوراً والمراد مسمع رحم ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا مسحلاً لا سداداً ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الولع ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ محمّداً ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ المرسل لإصلاح الكلّ ﴿لَهُمْ﴾ لطلاحهم ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ مؤلم حالاً ومآلاً.

﴿يَحْلِفُونَ﴾ هؤلاء الوُلّاع ﴿بِٱللَّهِ﴾ مطّلع الأسرار ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام

المنقطع في السفر ولو غنيا في بلده ﴿فريضة من الله﴾ أي فرضها لهم فريضة ﴿والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في تدبيره.

﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ باغتيابه ونَمِّ حديثه ﴿ويقولون﴾ لمن ينهاهم منهم عن ذلك لئلا يبلغه ﴿هو أذن﴾ يسمع كل قول ويقبله فإذا قلنا له لم نقل صدّقنا، سمي بالجارحة مبالغة كالعين للربيئة، أو من أذن أذنا استمع ﴿قل أذن خير﴾ مستمع خير ﴿لكم﴾ لا مستمع شر ﴿يؤمن بالله﴾ يصدق به لدلائله ﴿ويؤمن للمؤمنين﴾ يصدقهم لخلوصهم، واللام زائدة للفرق بين إيمان الإذعان وغيره ﴿و﴾ هو ﴿رحمة للذين آمنوا منكم﴾ ظاهراً إذ يقنع ذلك ولا يكشف سركم ﴿والذين يؤذون رسول الله﴾ في نفسه أو في أهل بيته لقوله ﷺ: يا علي سلمك سلمي وحربك حربي، وقوله ﷺ: فاطمة بضعة مني ومن أذاها فقد أذاني ﴿لهم عذاب أليم﴾.

املاها هم ما عملوا ما وصلكم وما حصل لكم علمه ﴿لِيُرْضُوكُمْ﴾ وأمر لهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ إله الكلّ ومالكه ﴿وَرَسُولُهُۥٓ﴾ محمّد (ص) ﴿أَحَقُّ﴾ وأصلح ﴿أَن يُرْضُوهُ﴾ وحده مع عدّ المعاد لوحود طوع الله وطوع الرسول أو هو محمول والله ومحمول ورسوله مطروح ﴿إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٢﴾ سداداً.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا﴾ هؤلاء الدعار ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأمر كلّ ﴿مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ حادّه حارده وعاداه ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ محمّدا (ص) ﴿فَأَنَّ﴾ ورَوه مكسوراً ﴿لَهُۥ﴾ للمحادّ وهو محكوم طرح محموله وهو حكم مؤكّد أو واطد أو سواهما ﴿نَارَ جَهَنَّمَ﴾ ساعور دار الآلام ﴿خَٰلِدًا﴾ راكداً دواماً ﴿فِيهَا﴾ دار الآلام ﴿ذَٰلِكَ﴾ ركودها ﴿ٱلْخِزْىُ﴾ الإهلاك ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٦٣﴾ المدام.

﴿يَحْذَرُ﴾ روعاً الملأ ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ معلم الإسلام ومسرّوا عكسه وهو اعلام مدلوله الأمر ﴿أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام أو هؤلاء الطلاّح ﴿سُورَةٌ﴾ كلام محدود معلوم حدوده وهو أصله ﴿تُنَبِّئُهُم﴾ معلم مدلولها ﴿بِمَا﴾ داء وسوء ووحر ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ أرواح الولاع وأسرارهم ﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) لهم مهدّداً ﴿ٱسْتَهْزِءُوٓا﴾ احسلوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿مُخْرِجٌ﴾ معل ومعلم ومسمع

﴿يحلفون بالله لكم﴾ أيها المؤمنون أنهم لم يقولوا ما بلغكم عنهم ﴿ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ بالطاعة وأفرد الضمير لتلازم الرضاءين أو يقدر الآخر ﴿إن كانوا مؤمنين﴾ حقا.

﴿ألم يعلموا أنه﴾ الشأن ﴿من يحادد﴾ يشاقق ﴿الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون﴾ يخافون حبر أو أمر ﴿أن تنزل عليهم﴾ على المؤمنين ﴿سورة تنبئهم بما في قلوبهم﴾ من الشرك فتفضحهم، وقيل: أظهروا الحذر فيما بينهم استهزاء ﴿قل استهزؤا﴾ تهديد ﴿إن الله مخرج﴾

﴿مَّا﴾ إسراراً ﴿تَحْذَرُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ سطوعها.

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾ هؤلاء الوره عمّا عملوا وكلّموا حال رحلهم معك لعماس عسكر الروم وهو حسلهم أمر الله ووحر صدورهم، وكلامهم لرسول الله صعلم هو مع عدم إعداده العُدد محاول لممالك الروم وسطوهم وهو محال، ولمّا اعلمه الله لرسوله ودعاه الرسول صلعم وسألهم عمّا كلّموا طلاحاً مرؤه كما ورد ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ لك والله ما كلّم وما وصم أمرك وأمر عسكرك ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ﴾ الكلام ﴿وَنَلْعَبُ﴾ لدسع عس الرحل ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَبِاللَّهِ﴾ مالككم ﴿وَءَايَٰتِهِ﴾ دوالّ إلّه ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) ﴿كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ وما سمع إملاهم لولعهم.

﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ اطرحوا الإملاء ولعا حال سطوع سرّكم لمّا لا عود له أصلاً ﴿قَدْ كَفَرْتُم﴾ لاح سوءكم وطلاحكم ﴿بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ إعلامكم الإسلام ﴿إِن نَّعْفُ﴾ الآصار والمعارّ ﴿عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾ لعودهم وهودهم واسلاهم سداداً أو لطرحهم عداء الرسول صلعم واللهو معه ﴿نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ سواهم معلّلاً ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا﴾ دواماً ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ أهل الولع والمكر.

مظهر ﴿ما تحذرون﴾ إظهاره من نفاقكم.

﴿ولئن سألتهم﴾ عن استهزائهم بك وبالقرآن ﴿ليقولن إنما كنا نخوض﴾ في أمرنا لا في أمرك ﴿ونلعب﴾ نمزح ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا﴾ بالأكاذيب ﴿قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ إظهاركم الإيمان ﴿إن نعف عن طائفة منكم﴾ لتوبتهم وإخلاصهم ﴿نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين﴾ مصرين على نفاقهم.

الرهط ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلْمُنَٰفِقَٰتُ﴾ لا ولاء لهم مع أهل الإسلام لما ﴿بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ علماً وعملاً وحالهم عكس حال أهل الإسلام كما دلّ ﴿يَأْمُرُونَ﴾ آحادهم لآحادهم ﴿بِٱلْمُنكَرِ﴾ السوء وردّ الإسلام ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ ردعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم أمرا وحكما وهو الطَوع والإسلام ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ لوماً وإمساكا للمال ﴿نَسُوا ٱللَّهَ﴾ طرحوا أمره وطوعه وأهملوا ادّكاره ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ ما رحمهم الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ المكّار ﴿هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ كاملو الدعر والمرود وطارحوا ما هو الصلاح والسداد.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل الملأ ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ كلّهم ﴿وَ﴾ أعراسهم ﴿ٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ معا ﴿نَارَ جَهَنَّمَ﴾ دار الدحور ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ دار الدحور ﴿هِىَ﴾ الساعور ﴿حَسْبُهُمْ﴾ إصرا وألماً ﴿وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ دحرهم وطردهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ﴿٦٨﴾ مُدام لا حسم له والمراد إمّا إصر الحال وهو روع إعلاء أسرارهم وسطوع طلاحهم، أو إصر المعاد وهو ما وعد الله لهم وعملكم رهط المكر.

﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض﴾ في الدين أي النفاق ﴿يأمرون بالمنكر﴾ بالشرك وبالمعصية ﴿وينهون عن المعروف﴾ الإيمان والطاعة ﴿ويقبضون أيديهم﴾ عن الإنفاق في الخير ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ تركوا طاعته فتركهم من لطفه ﴿إن المنافقين هم الفاسقون﴾ المتمردون في الكفر.

﴿وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها﴾ حال مقدرة ﴿هي حسبهم﴾ عقوبة ﴿ولعنهم الله﴾ أبعدهم من رحمته ﴿ولهم عذاب مقيم﴾ دائم.

﴿كَٱلَّذِينَ﴾ كعمل الرهط اللاؤا مرّوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا﴾ هم ﴿أَشَدَّ﴾ أكمل وأحكم ﴿مِنكُمْ قُوَّةً﴾ أدًا ﴿وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا﴾ أملاكاً ﴿وَأَوْلَـٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا﴾ حاولوا أهواءهم ووصلوا آمالهم ﴿بِخَلَـٰقِهِمْ﴾ سهمه دار الاعمال ﴿فَٱسْتَمْتَعْتُم﴾ رَوما للروح والسرور ﴿بِخَلَـٰقِكُمْ﴾ سهمكم حالاً ﴿كَمَا ٱسْتَمْتَعَ﴾ حاول الآمال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِكُم﴾ أمامكم ﴿بِخَلَـٰقِهِمْ﴾ سهمهم ﴿وَخُضْتُمْ﴾ السوء والدعر ﴿كَٱلَّذِى﴾ كاللاؤا أو كالرهط أو كالورود، وحاصل الكلّ كما ﴿خَاضُوٓا﴾ وردوا ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط الطّلاّح ﴿حَبِطَتْ﴾ عطّل ومحا ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ ولعهم ومكرهم ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ وأسروا وأهلكوا ﴿وَ﴾ الدّار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الممحوّ أعمالهم ﴿هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ حالاً ومآلاً.

﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ﴾ أما وردهم وما وصلهم ﴿نَبَأُ﴾ حال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أوّلاً ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ أهلكهم الماء ﴿وَعَادٍ﴾ رهط هود أهلكهم

﴿كالذين﴾ أي أنتم أيها المنافقون مثل الذين ﴿من قبلكم﴾ وفيه التفات ﴿كانوا أشد منكم قوة﴾ بطشا ومنعة ﴿وأكثر أموالا وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم﴾ بنصيبهم من شهوات الدنيا الفانية، وآثروها على نعم الآخرة الباقية ﴿فاستمتعتم﴾ أنتم ﴿بخلاقكم﴾ وآثرتم الحقير الفاني على الجليل الباقي ﴿كمااستمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم﴾ في الباطل ﴿كالذي﴾ كالذين ﴿خاضوا﴾ أوكخوضهم ﴿أولئك حبطت أعمالهم﴾ فلايثابون عليها ﴿في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون﴾ للدارين.

﴿ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح﴾ أهلكوا بالغرق ﴿وعاد﴾ وقوم هود

الصرصر ﴿وَثَمُودَ﴾ رهط صالح أهلكهم رعس الرمكاء وحراكه ﴿وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ أهلكهم الدود ﴿وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ﴾ أهلها أهلكهم الساعور ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ أمصار رهط لوط دُهْدموا وأُهْلِكوا عكساً وأُمْطِرُوا صلداً ﴿أَتَتْهُمْ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿رُسُلُهُم﴾ لكلّ رهط رسول ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الدوالّ السواطع ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ العَدل ﴿لِيَظْلِمَهُمْ﴾ مولماً لهم أوّلاً حال صلاحهم وعدم طَلاَحهم ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ لعملهم الآصار والمعارّ.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ كلّهم ﴿وَ﴾ أعراسهم ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ كلّها ﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿أَوْلِيَآءُ﴾ أودّاء ﴿بَعْضٍ﴾ آحادهم إسعاداً وإمداداً ﴿يَأْمُرُونَ﴾ آحادهم لآحادهم ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم المأمور وهو الإسلام والطوع لله ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ روعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ المردود وهو الردّ والعدول ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور المؤكّد أداؤها ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ المؤكّد عطاؤها ﴿وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ﴾ مأموره ﴿وَرَسُولَهُۥٓ﴾ محمّداً صلعم ما أوصل

بالريح ﴿وثمود﴾ وقوم صالح بالرجفة ﴿وقوم إبراهيم﴾ بسلب النعم، ونمرود ببعوض ﴿وأصحاب مدين﴾ قوم شعيب بعذاب يوم الظلمة ﴿والمؤتفكات﴾ قرى قوم لوط ائتفكت بهم أي انقلبت ﴿أتتهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات الواضحة فكذبوهم فأهلكوا ﴿فما كان الله ليظلمهم﴾ بإهلاكهم ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ إذ عرضوها للهلاكِ بكفرهم.

﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ ذكروا في مقابلة أضدادهم المنافقين ﴿يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله

وأمر ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الملأ الطوّع ﴿سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء لا محال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿عَزِيزٌ﴾ مكوّح ولا رادّ لأمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٧١﴾ مراع للحِكَم والأسرار.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ كرماً الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم ﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ كلّها ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محالّ دَوح ورَوح وأحمال وسرور ﴿تَجْرِي﴾ اطراداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء والعسل والدر والمدام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دوماً ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿وَ﴾ وعدهم ﴿مَسَٰكِنَ﴾ مراكد ودُوراً وصروحاً ﴿طَيِّبَةً﴾ طاهراً ركودها، وورد هؤلاء صروح اللؤلؤ وما سواه ﴿فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ ركود ورموك وهو علم ﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾ ماصل حاصل ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالك العالم كلّه ﴿أَكْبَرُ﴾ وأوسع ممّا مرّ لما هو موصل كلّ مرام ومحصّل كلّ مراد ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما وعد أو ودّه ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المهام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٧٢﴾ لا ما سواه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ الرسول ﴿جَٰهِدِ﴾ الملأ ﴿ٱلْكُفَّارَ﴾ ماصعهم وهالكهم ﴿وَ﴾ ماصع الملأ ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ اعلاء الأسرار ومارّهم وصادّهم مع أدلاء

أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز﴾ لا يمنع عما يريد **﴿حكيم﴾** يضع كل شيء موضعه.

﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة﴾ يطيب فيها العيش قصور من لؤلؤ وزبرجد **﴿في جنات عدن﴾** إقامة وخلداً، وعدن اسم إحدى الجنان، عن النبي صلى الله عليه وآله عدن دار الله لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء **﴿ورضوان من الله أكبر ذلك﴾** المذكور **﴿هو الفوز العظيم﴾**.

﴿يا أيها النبي جاهد الكفار﴾ بالسيف **﴿والمنافقين﴾** بالوعظ والحجة

السواطع ﴿وَٱغْلُظْ﴾ صر حصحصا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كلّهم وحادّهم وعادهم ودع ودّهم ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ مآلهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الدحور ﴿وَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٧٣﴾ دار الدحور.

﴿يَحْلِفُونَ﴾ هؤلاء الوره ولعاً ﴿بِٱللَّهِ﴾ عالم الأسرار ﴿مَا قَالُوا﴾ لو سدّ أمر محمّد صلعم لهؤلاء أسوى حالاً وراء الحمر، وحاوره وردّ كلامه عامر وكلّم والله أمر محمّد أَسَدٌ، ووصل كلامهما رسول الله صلعم، ودعاه رسول الله صلعم وسأله وما أمه العدوّ وحلط ما كلّم سوء وولّع عامرا ودعا عامر «اللّهم أعلِمْ رسولك سداد الوالع وولع السادّ» وأرسلها الله ﴿وَلَقَدْ قَالُوا﴾ عمداً ﴿كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ وهو ما مرّ، ولمّا أعلم الله حالَه أمه صدد الرسول صلعم وهاد وأسلم وسدّ إسلامه وصَلُح حاله ﴿وَكَفَرُوا﴾ حسّاً ﴿بَعْدَ﴾ اعلام ﴿إِسْلَٰمِهِمْ﴾ وسدادهم ﴿وَهَمُّوا﴾ طلاحاً ﴿بِمَا﴾ أمر وعمل ﴿لَمْ يَنَالُوا﴾ وما وصلوا وهو إهلاك الرسول صلعم دهماً ودروءً، أو اهلاك عامر لما ردّ كلام العدوّ كما مرّ الحال ﴿وَمَا نَقَمُوٓا﴾ وما كرهوا وما وصموا أمراً ﴿إِلَّآ أَنْ﴾ أعطاهم و﴿أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ محمّد ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ طوله وكرمه ما رأوا أوّلا العسر واللأواء وملّكهم الله ورسوله أموال أعداء الإسلام

﴿واغلظ عليهم﴾ بالقول والفعل ﴿ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ المرجع هي.

﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ شيئاً يسوؤك ﴿ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم﴾ أظهروا الكفر بعد إظهار كلمة الإسلام ﴿وهموا بما لم ينالوا﴾ من قبل النبي ﷺ ليلة العقبة في عوده من تبوك وهم اثنا عشر، فأخبره الله بذلك، فأمر حذيفة فضرب وجوه رواحلهم فردوا أو إخراجه من المدينة ﴿وما نقموا﴾ ما أنكروا ﴿إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾ بالغنائم بعد فقرهم وحاجتهم أي

﴿فَإِن يَتُوبُوا﴾ سداداً عمّا عملوا ولعاً ومكرا ﴿يَكُ﴾ الهَوْدُ والعَوْدُ ﴿خَيْرًا﴾ أصلح ﴿لَّهُمْ﴾ مما عملوا وهو الحامل لإسلام مرء مرّ حاله ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا﴾ المراد الإصرار ﴿يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿عَذَابًا﴾ ألماً ﴿أَلِيمًا﴾ مؤلماً ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ إهلاكاً ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ ساعوراً ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ أصلاً لا حالاً ولا مآلاً ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ﴾ موالٍ وَدُود ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٧٤﴾ ممدّ رادّ لألمهم، ورد سأل مسلم رسول الله صلعم ادع الله اعطاء مال له، وحاوره الرسول المال الماصل مع الصلاح أملح لا الآمر مع الطَلاح، وأعار هو والله لو أمر المال لأوصل كلّ أحد ما هو أهله، ودعا له الرسول صلعم وأمر ماله كالدود وما وسع المصر ماله ورحل وحلّ محلاً واسعاً للمال وحرم حرس أهل الإسلام، وسأل الرسول صلعم ما حاله، وكلّموا أمر ماله وما وسعه واد وأرسل رسول الله صلعم عاملاً مع عامل لعطو مال أمَر الله إعطاءه مؤكّداً وأعطاهما كلّ مسلم حلّ الصحراء ما أمر الله أداءه، وسألا المرء المعهود ما أمِر أداؤه، وما أعطاهما وكلّمهما عَود الحال وعادا وكلّم رسول الله صلعم لمّا رآهما أمام كلامهما:آه له، وأرسل الله.

﴿وَمِنْهُم﴾ هؤلاء المكاره ﴿مَّنْ﴾ مرء ﴿عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ حال الإعسار والإرماد ﴿لَئِنْ ءَاتَـٰنَا﴾ المال ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ وطوله ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ أراد أداء ما أمر الله ﴿وَلَنَكُونَنَّ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ لا أهل الإمساك.

لم يصبهم منه إلا هذا وليس مما ينقم ﴿فإن يتوبوا﴾ عن النفاق ويخلصوا ﴿يك﴾ أي التوب ﴿خيراً لهم وإن يتولوا﴾ عن الخير ﴿يعذبهم الله عذاباً أليما في الدنيا﴾ بالقتل ﴿والآخرة﴾ بالنار ﴿وما لهم في الأرض من ولي﴾ يمنعه منهم ﴿ولا نصير﴾ يدفعه عنهم.

﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين

﴿فَلَمَّآ ءَاتَـٰهُم﴾ أعطاهم الله مالاً أمرا ﴿مِّن فَضْلِهِۦ﴾ طوله ووصلوا آمالهم ﴿بَخِلُوا بِهِۦ﴾ المال وطرحوا ما عاهدوا الله ﴿وَتَوَلَّوا﴾ وصدّوا عمّا أمر الله ﴿وَّ﴾ الحال ﴿هُم مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ مصرّو صدودهم وطلاحهم.

﴿فَأَعْقَبَهُمْ﴾ الله وأصار مآل امرهم ﴿نِفَاقًا﴾ مكراً محكماً ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ ممدوداً ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ الله حال ورودهم السام، أو عدل عملهم حال احصاء الأعمال معلّلاً ﴿بِمَآ أَخْلَفُوا ٱللَّـهَ﴾ وما راعوا والمراد لعدم رصدهم ﴿مَا﴾ وعداً ﴿وَعَدُوهُ﴾ وهو الطّوع والصّلاح ﴿وَ﴾ معلّلاً ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ ولعهم.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا﴾ هؤلاء الوزّه ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾ مكرا أسرّوه وما أعلموه أحدا، أو هو همهم عكس ما وعدوه ﴿وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ وما أعلموه وسطهم وهو وصمهم الإسلام ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ كما هو علاّم المحسوس ﴿عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ ﴿٧٨﴾.

الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ وهو محمول لمحكوم مطروح، أو معمول لألوم المطروح، أو مكسور المحلّ صدع لمكسور سرّهم ﴿يَلْمِزُونَ﴾ وهو الوصم

فلما آتاهم من فضله بخلوا به﴾ منعوا حق الله منه ﴿وتولوا﴾ عن إعطائه ﴿وهم معرضون﴾ عن الدين، هو ثعلبة بن خاطب كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به ﴿فأعقبهم﴾ أورثهم البخل ﴿نفاقاً﴾ متمكناً ﴿في قلوبهم إلى يوم يلقونه﴾ يوم البعث ﴿بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ بسبب إخلافهم الوعد وكذبهم.

﴿ألم يعلموا﴾ أي المنافقون ﴿أن الله يعلم سرهم﴾ ما يضمرون في أنفسهم ﴿ونجواهم﴾ ما يتناجون به بينهم ﴿وأن الله علام الغيوب﴾ بما غاب عن خلقه ﴿الذين﴾ بدل من الضمير في سرهم أو ذم مرفوع أو منصوب ﴿يلمزون

الملأ ﴿ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ اطّوّع عملا عمله طوعا ووداً لا أمرا، ومورِدها ما ورد اطوّع عاصم وسمع مالا آمرا، ووصمه الأعداء وكلّموا هو مراء ومسمع، واطوّع سواه وسمح صاعاً ووصموه هو ماصل وألهدوه ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام سداداً ﴿فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ أموال سماحهم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ لإعصارهم ﴿إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ حَولَهُمْ وألوّهم ﴿فَيَسْخَرُونَ﴾ أولوا المكر ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الاطوّع والإعسار ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿مِنْهُمْ﴾ وعاملهم كأعمالهم وهو اعلام لا دعاء ﴿وَلَهُمْ﴾ لعدولهم وولعهم ﴿عَذَابٌ﴾ ألم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٩﴾ مؤلم.

﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾ واسأل محمّد محو الآصار ﴿لَهُمْ﴾ وهو أمر مدلوله إعلام حالهم ﴿أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ وألو ما هو مرادك، ولمّا ورد كلّم رسول الله صعلم أحاول سؤال محو الآصار ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطّلاّح ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ المراد العدّ لا الحدّ وعلمه رسول الله صلعم الحدّ لمّا ورد سأسأل مراراً وراءها، وأرسل الله إعلاما للمراد سواء آه ﴿فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَهُمْ﴾ أصلاً

المطوعين﴾ يعيبون المتطوعين **﴿من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾** طاقتهم فيتصدقون به، قيل: لما نزلت آية الصدقة أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله بمائة وسق تمر، فقالوا: إنما أعطى رياء، وأتاه آخر بصاع تمر، فقالوا: إن الله غني عن صاعه **﴿فيسخرون منهم﴾** فيستهزؤن بهم **﴿سخر الله منهم﴾** جازاهم على سخريتهم **﴿ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾** أي الأمران سواء في عدم نفعهم **﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** قيل: أريد بالسبعين المبالغة في الكثرة، وعنه صلى الله عليه وآله: لو أعلم أني لو زدت على السبعين

﴿ذَٰلِكَ﴾عدم محو آصارهم وعدم رحمهم معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿كَفَرُوا﴾ ما أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وردّوا أوامره وأحكامه ﴿وَرَسُولِهِ وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ أصلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ ماداموا مرداء.

﴿فَرِحَ﴾ مرح وسُرّ الملأ ﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ اللاؤا سمع إملاهم الوالع رسول الله صلعم، وركدوا وما رحلوا لعماس عسكر الروم، أو رهط حصرهم الحسور والكسل ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ ركودهم ﴿خِلَٰفَ﴾ وراء ﴿رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ محمّد أو عداءه صلعم وحَ هو حال ﴿وَكَرِهُوٓا﴾ لطَلاّح أسرارهم ﴿أَن يُجَٰهِدُوا﴾ عماس الأعداء ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ أملاكهم ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ أرواحهم معا ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ الأكرم والحاصل ما عملوا ما عمله أهل الإسلام وهو اعطاء المال والعماس مع العَدّال لله ﴿وَقَالُوا﴾ آحادهم لآحادهم أو لأهل الإسلام ﴿لَا تَنفِرُوا﴾ للعماس ﴿فِي ٱلْحَرِّ﴾ عصره ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) وأَعلِمْهم ﴿نَارُ جَهَنَّمَ﴾ دار الطّلاّح ﴿أَشَدُّ﴾ أعسر وأوكد ﴿حَرًّا﴾ لا ما هو مروعكم ﴿لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٨١﴾ حاله ما ركدوا أصلاً.

﴿فَلْيَضْحَكُوا﴾ سروراً ومرحاً عصراً ﴿قَلِيلًا﴾ مدد أعمارهم

غفرت لزدت ﴿ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ لا يلطف بهم لإصرارهم على كفرهم.

﴿فرح المخلفون﴾ عن تبوك ﴿بمقعدهم خلاف رسول الله﴾ بقعودهم خلفه أي بعده ﴿وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ إيثاراً للراحة على طاعة الله ﴿وقالوا﴾ للمؤمنين تثبيطاً، أو بعضهم لبعض ﴿لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً﴾ وقد آثرتموها بهذه المخالفة ﴿لو كانوا يفقهون﴾ ما اختاروها.

﴿فليضحكوا قليلاً﴾ في الدنيا ﴿وليبكوا كثيراً﴾ في النار أو في الآخرة،

﴿وَلْيَبْكُوا﴾ هماً عصراً ﴿كَثِيراً﴾ سرمداً ﴿جَزَآءَ بِمَا﴾ أوس عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ وهو أمر والمراد اعلام حالهم وسوء مآلهم.

﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ ردّك وأعادك محمّد (ص) ﴿إِلَىٰ طَآئِفَةٍ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ﴾ هم رهط عمّرهم الله وما أسلموا وما أصلحوا أسرارهم ﴿فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ﴾ حاولوا وسألوك الإعلام والأمر ﴿لِلْخُرُوجِ﴾ معك لعماس ﴿فَقُل﴾ لهم ﴿لَّن تَخْرُجُوا﴾ للعماس ﴿مَعِيَ أَبَداً﴾ أصلاً ﴿وَلَن تُقَـٰتِلُوا﴾ رأساً ﴿مَعِيَ عَدُوّاً﴾ ما وهو إعلام مدلوله الردع ﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل الولع ﴿رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ﴾ ركود وعدم الرواح والرحل للعماس ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أوّل مرار الدعاء لعماس الروم وهو معلّل للكلام الأوّل ﴿فَٱقْعُدُوا﴾ الحال كركودكم أوّلاً ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَـٰلِفِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ الأعلاء والأولاد والأركاء.

﴿وَلَا تُصَلِّ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ هالك ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء المكّار ﴿مَّاتَ﴾ هلك ﴿أَبَداً﴾ أمدا سرمداً، ولو هلك أحدهم ركد صلعم صدد رمسه ودعا له وارسل الله ﴿وَلَا تَقُمْ﴾ أصلاً ﴿عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ مرمس أحدهم الهالك

إخبار عن حالهم بصيغة الأمر ليؤذن بتحتمه ﴿جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك الله﴾ ردك في تبوك ﴿إلى طائفة منهم﴾ ممن تخلف بالمدينة ﴿فاستأذنوك للخروج﴾ معك إلى غزوة أخرى ﴿فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوًا﴾ إخبار في معنى النهى معلل بقوله ﴿إنكم رضيتم بالقعود أول مرة﴾ أي في غزوة تبوك ﴿فاقعدوا مع الخالفين﴾ المتخلفين لعذر كالنساء والصبيان أو المخالفين.

﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً﴾ قيل: ذهب صلى الله عليه وآله لیصلي على ابن أبيّ حين مات فنزلت، وقيل: صلى عليه فنزلت ﴿ ولاتقم على قبره﴾ لدفن أو دعاء

﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ مالكهم ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) الأسدّ ﴿وَمَاتُوا﴾ ودرسوا ومُحوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ عادوا حدّ السوء، وهو معلّل للردع.

﴿وَ لَا تُعْجِبْكَ﴾ وهو الودّ والروع مع الهكر ﴿أَمْوَٰلُهُمْ﴾ أملاكهم ﴿وَ أَوْلَـٰدُهُمْ﴾ والمراد عدّهما ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ أحكم الحكماء إلاّ ﴿أَن يُعَذِّبَهُم﴾ كما أراد ﴿بِهَا﴾ الأموال والأولاد ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ هلاكاً وأسراراً ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾ رواح أرواحهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ كرّره مؤكّداً أو هو لإعلام حال رهط والأوّل لإعلاء حال رهط سواهم.

﴿وَإِذَآ﴾ كلّما ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أرسلها الله ﴿أَنْ ءَامِنُوا بِٱللَّهِ﴾ أسلموا لله والرسول ﴿وَجَـٰهِدُوا﴾ الأعداء ﴿مَعَ رَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ﴾ سألك أمر الرحل والعماس ﴿أُولُوا ٱلطَّوْلِ﴾ الوسع والمال ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الوُلّاع ﴿وَقَالُوا﴾ طلاحاً لك ﴿ذَرْنَا﴾ دع ﴿نَكُن مَّعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْقَـٰعِدِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ الأعِلاّء والأركّاء.

﴿رَضُوا﴾ كسلاً وكعوعا ﴿بِأَن يَكُونُوا﴾ ركّاداً ﴿مَعَ﴾ الأعراس ﴿ٱلْخَوَالِفِ﴾ أو مع الرهط اللاؤا لا صلاح ولا سداد لهم أصلاً

﴿إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون﴾ علة للنهي.

﴿ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم﴾ الله ﴿بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون﴾ فسرت وكررت تأكيداً، أو في فريق آخر.

﴿وإذا أنزلت سورة أن﴾ أي بأن ﴿آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول﴾ ذو السعة ﴿منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين﴾ المتخلصين لعذر.

﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ النساء جمع خالفة أي متخلفة، أو السفلة

﴿وَطَبَعَ﴾ وَسِم ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وحُرِمُوا الإصلاح ﴿فَهُمْ﴾ لكمال عمههم ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ أسرار العماس ومصالحه.

﴿لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ﴾ محمّد (ص) ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مَعَهُ جَـٰهَدُوا﴾ ماصعوا الأعداء ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ وأملاكهم ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ معاً ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ الكرام ﴿لَهُمُ﴾ لا لسواهم ﴿ٱلْخَيْرَٰتُ﴾ المسارّ والمواد حالاً ومآلاً، السطو والعلوّ وعطو مال الأعداء حالاً، ودار السلام والإكرام معاداً، وورد المراد الحور ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ واصلو كلّ مرام.

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأكارم ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محالّ رَوح وسرور ﴿تَجْرِى﴾ دواماً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والعسل والدرّ والمدام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ هو ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المهام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٨٩﴾ عموماً.

﴿وَجَآءَ﴾ ورد الملأ ﴿ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ أولوا الإملاه وهم رهط عامر، أو أراد أسداً وسواهم ﴿مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ رُكّاد الدوّ والصحراء صدد الرسول محمّد

﴿وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ ما هو خير لهم.

﴿لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات﴾ حسنات الدارين الغنائم والثواب أو الحور ﴿وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾ لدوامه بالإجلال والإكرام.

﴿وجاء المعذرون من الأعراب﴾ المقصرون من عذر أي قصر معتذراً لا عذر له، أو المعتذرون أدغمت التاء في الذال ونقلت فتحتها إلى العين، قيل: هم من لهم

صلعم ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ ومرادهم الركود وسمع الرسول إملاههم وركدوا ﴿وَقَعَدَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَبُوا﴾ عوّدوا ﴿ٱللَّهَ وَ﴾ عوّروا ﴿رَسُولَهُ﴾ محمّداً سرّاً وادّعوا الإسلام محسلاً ﴿سَيُصِيبُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اضراراً ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿عَذَابٌ﴾ ألـمٌ ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٩٠﴾ مؤلم إهلاكاً حالاً، وساعورا مآلاً.

﴿لَّيْسَ عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الأرِكّاء وهم الهِرّام ﴿وَ لَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ الأَعِلاَء ﴿وَ لَا عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ أصلاً ﴿مَا﴾ مالا ﴿يُنفِقُونَ﴾ ودّا لله والرسول ﴿حَرَجٌ﴾ إصر وعسر للركود ولعدم الرحل للعماس ﴿إِذَا نَصَحُوا﴾ أسلموا وأطاعوا سرّا وحسّا ﴿لِلَّهِ﴾ مالكهم ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) ﴿مَا عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ لأحوالهم وأسرارهم ﴿مِن سَبِيلٍ﴾ صراط إصر ووصم ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿غَفُورٌ﴾ ماح لآصارهم وعدم عماسهم مع الأعداء ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٩١﴾ مُول لهم آلاءً.

﴿وَ لَا﴾ إصر ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ كسالم وسواه ﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ سؤالاً ﴿لِتَحْمِلَهُمْ﴾ لسماحك لهم حاملاً، أو لرحلهم معك للعماس

عذر وهم نفر من بني غفار ﴿ليؤذن لهم﴾ في القعود لعذر باطل أو حق ﴿وقعد﴾ لا لعذر أو لعذر باطل ﴿الذين كذبوا الله ورسوله﴾ بإدعاء الإيمان أو بعذرهم ﴿سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم﴾ القتل والنار.

﴿ليس على الضعفاء﴾ كالشيوخ ﴿ولا على المرضى﴾ كالزمني ﴿ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج﴾ إثم في التخلف ﴿إذا نصحوا لله ورسوله﴾ في حال قعودهم بالطاعة وما فيه صلاح الدين ﴿ما على المحسنين﴾ بذلك أو الأعم منه ﴿من سبيل﴾ طريق بالعقوبة أو حجة ﴿والله غفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ على مركب للغزو معك، وقيل: على

﴿قُلْتَ﴾ لهم وهو حال لك ﴿لَآ أَجِدُ مَآ﴾ حاملاً ﴿أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أصلاً ﴿تَوَلَّوا﴾ عادوا ﴿وَّ﴾ الحال ﴿أَعْيُنُهُمْ﴾ أهل السؤال ﴿تَفِيضُ﴾ وهو السحّ والإطراد ﴿مِنَ﴾ لإعلام المراد ﴿آلدَّمْعِ﴾ الماء والمراد هاملا دموعهم ﴿حَزَناً﴾ همّا وحصراً وهو حال أو مصدر طرح عامله المدلول للكلام الأوّل ﴿أَلَّا يَجِدُوا﴾ أصلاً ﴿مَا﴾ مالاً ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ للعماس.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿آلسَّبِيلُ﴾ صراط الإصر والوصم إلاّ ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿آلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ للركود ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ أَغْنِيَآءُ﴾ ملاء أولوا الوسع والمال لما ﴿رَضُوا﴾ لوكس هممهم ﴿بِأَن يَكُونُوا﴾ ركّادا ﴿مَعَ﴾ الأعراس ﴿آلْخَوَالِفِ﴾ الرواكد ﴿وَطَبَعَ آللَّهُ﴾ الحاكم العدل ووسم وسما سادّا محكما ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أسرارهم ﴿فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ درك عملهم وسوء مآلهم.

﴿يَعْتَذِرُونَ﴾ ولعاً ﴿إِلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ حال عودكم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لمأواكم ﴿قُل﴾ محمّد (ص) ردّاً لهم ﴿لَّا تَعْتَذِرُوا﴾ ولعاً ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ سماعاً ﴿لَكُمْ﴾ لإملاهكم لما ﴿قَدْ نَبَّأَنَا آللَّهُ﴾ أَعْلَمَ ﴿مِنْ

الخفاف والبغال، وهم سبعة من الأنصار أو من قبائل شتى ﴿قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ حال بتقدير قد ﴿تولوا﴾ انصرفوا جواب إذا ﴿وأعينهم تفيض﴾ تسيل ﴿من الدمع﴾ نصب محلا تمييزاً ومن بيانية ﴿حزناً﴾ مفعول له أو حال أو مصدر ﴿ألا﴾ لئلا ﴿يجدوا ما ينفقون﴾ في الجهاد.

﴿إنما السبيل﴾ بالعقوبة ﴿على الذين يستأذنونك وهم أغنياء﴾ بالمال ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ مرّ تفسيره ـ الآية ٤٣، ٤٤ من هذه السورة.

﴿يعتذرون إليكم﴾ في التخلف ﴿إذا رجعتم إليهم﴾ من تبوك ﴿قل لا تعتذروا﴾ بالكذب ﴿لن نؤمن لكم﴾ لن نصدقكم إذ ﴿قد نبأنا الله﴾ أعلمنا ﴿من

أَخْبَارِكُمْ﴾ أسرار أحوالكم لمّا أوحا الله لرسوله صلعم ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَمَلَكُمْ﴾ عودكم عمّا هو الصدود أو رسوّكم طلاحاً حاصلاً كما علمه أوّلا ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمّد صلعم وهو روم للهود وإمهال له ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ مآلا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿عَٰلِمِ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السرّ ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الحسّ ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ آصارا وآلاما ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ أداء لعدل أعمالكم.

﴿سَيَحْلِفُونَ﴾ ولعا ﴿بِٱللَّهِ لَكُمْ﴾ صددكم ﴿إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ لمّا حصل عودكم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وحلطهم ﴿لِتُعْرِضُوا﴾ لصدودكم ﴿عَنْهُمْ﴾ لوما ﴿فَأَعْرِضُوا﴾ صدّوا ﴿عَنْهُمْ﴾ واطرحوا لومهم وأعطوهم مرامهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿رِجْسٌ﴾ ركس ما هم أهلا للإصلاح، وهو معلّل للأمر ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ ومآلهم ومركدهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ الساعور ووهدهم الساعور آصاراً ﴿جَزَآءً﴾ عدلا وهو مصدر لعامل مطروح ﴿بِمَا﴾ أوس عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ عدولاً ومكراً.

﴿يَحْلِفُونَ﴾ ولعا ﴿لَكُمْ﴾ صددكم ﴿لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ ومرامهم ودّكم لهم وعملكم عهم دواما كعملكم مع أهل الإسلام ﴿فَإِن تَرْضَوْا﴾ أهل الإسلام

أخباركم﴾ بعضها وهو ما أضمرتم من النفاق ﴿وسيرى الله عملكم ورسوله﴾ هل تتوبون أو تصرون على كفركم ﴿ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة﴾ أي الى الله ﴿فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ بالجزاء عليه.

﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم﴾ رجعتم من تبوك أنهم تخلفوا لعذر ﴿لتعرضوا عنهم﴾ فلا توبخوهم ﴿فأعرضوا عنهم إنهم رجس﴾ قذر خبيث الباطن لا ينفع فيهم التوبيخ ﴿ومأواهم جهنم جزاء﴾ مصدر أو علة ﴿بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم﴾ بالحلف ﴿فإن ترضوا

﴿عَنْهُمْ﴾ رحما وكرها ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿ لَا يَرْضَىٰ﴾ أصلاً ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٩٦﴾ أهل الحدل والإلحاد وودّكم وحده ممّا لا حاصل له أصلاً، والمراد ردع أهل الإسلام عمّا ودّوا معهم وسمعوا إملاههم.

﴿ٱلْأَعْرَابُ﴾ أهل الدوّ والمهمه ﴿أَشَدُّ﴾ أوكد وأحكم ﴿ كُفْراً﴾ ردّاً لأمر الله ﴿وَنِفَاقاً﴾ مكرا لعدم إحمامهم أهل العلم ومصول سماعهم كلام الله وكلام رسوله صلعم ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أصلح ﴿أَلَّا يَعْلَمُوا﴾ أصلاً ﴿حُدُودَ مَآ﴾ أحكام وأوامر ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ المكرام ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ محمّد ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ علاّم لأحوالهم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٩٧﴾ مهمل لهم ومراع للحكم والأسرار.

﴿وَمِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوّ ﴿مَن يَتَّخِذُ مَا﴾ مالاً ﴿يُنفِقُ﴾ وهو الإعطاء ﴿مَغْرَماً﴾ حدلاً ووكساً لما أعطاؤه لاسماع العالم لا لله وودّه ﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾ هو العلم والرصد ﴿بِكُمُ﴾ الأحوال ﴿ٱلدَّوَآئِرَ﴾ والمراد المعاسر وحول الأحوال وعكس الدول لحصول الإملاص لهم عمّا أعطوا كرها وهولاً

عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ أي رضاكم لا ينفعهم مع سخط الله، والمراد النهي عن الرضا عنهم.

﴿الأعراب﴾ أهل البدو ﴿أشد كفراً ونفاقاً﴾ من أهل المدن لغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن ومخالطة العلماء ﴿وأجدر أن﴾ وأحق بأن ﴿لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله﴾ من الفرائض والسنن ﴿والله عليم﴾ بأحوال خلقه ﴿حكيم﴾ في حكمه فيهم.

﴿ومن الأعراب من يتخذ﴾ يعد ﴿ما ينفق﴾ في سبيل الله ﴿مغرما﴾ غرماً وخسراناً إذ لا يرجو ثواباً بل ينفقه خوفاً ورياء، وهم أسد وغطفان ﴿ويتربص﴾ ينتظر ﴿بكم الدوائر﴾ صروف الزمان وانقلابه عليكم ليخلصوا منكم

﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ العسر وهو دعاء سوء لهم أو إعلام لورودهم ما رصدوه لأهل الإسلام وهو مصدر دار وروّوا السُّوء ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٩٨﴾ لمرامهم وسأوهم.

﴿وَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوّ ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود للحُكم والعَدل ﴿وَيَتَّخِذُ مَا﴾ مالاً ﴿يُنفِقُ﴾ لمصالح الإسلام ﴿قُرُبَٰتٍ﴾ إصراً ووصلاً ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ الملك ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ دعاءه ككلامه اللّهمّ صلّ آه ﴿أَلَآ﴾ اسمعوا واعلموا ﴿إِنَّهَا﴾ أموالاً أعطوها او سواها ﴿قُرْبَةٌ﴾ طوع مصدّد ﴿لَّهُمْ﴾ وهو إعلام الله لسداد ساوهم حال الإعطاء ﴿سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ﴾ ارحم الرحماء ﴿فِى﴾ دار ﴿رَحْمَتِهِ﴾ وكرمه وهو دار السلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل العطاء ﴿غَفُورٌ﴾ محّاء لآصارهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٩٩﴾ مُولٍ لهم آلاء أوسع عملهم الماصل.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ وهو محكوم ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ مدح لهم ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ مع رسول الله صلعم وهم رهط أسلموا أمام رحله صلعم

﴿عليهم دائرة﴾ منقلبة ﴿السوء﴾ بالفتح الرد لأنه مصدر، وبالضم المكروه أي ينقلب عليهم البلاء والضرر لا عليكم ﴿والله سميع﴾ لمقالهم ﴿عليم﴾ بحالهم.

﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ قيل هم جهينة ومزينة ﴿ويتخذ ما ينفق قربات﴾ سبب تقرب ﴿عند الله وصلوات الرسول﴾ وسبب دعائه له إذ من السنة الدعاء للمصدقين ولو بلفظ الصلاة ومعها على غيره الأمنة لأنها منصبه فله التفضل به على غيره ﴿ألا إنها﴾ أي نفقتهم ﴿قربة لهم﴾ عند الله ﴿سيدخلهم الله في رحمته﴾ جنته ﴿إن الله غفور﴾ لمن أطاعه ﴿رحيم﴾ به.

﴿والسابقون الأولون من المهاجرين﴾ أهل بدر أو من صلوا القبلتين

وهو إعلام للمراد ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾ والأرداء له صلعم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم﴾ طاوعوا الأوّل ﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾ إسلام وإصلاح لعملهم والمحمول ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ﴾ الودود ﴿عَنْهُمْ﴾ كلّهم لصوالح اعمالهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ الله لما أعطاهم وسمحهم حالا ومآلاً ﴿وَأَعَدَّ﴾ الله ﴿لَهُمْ﴾ لورودهم وركودهم ﴿جَنَّٰتٍ﴾ حالَ دَوْحٍ ورَوْحٍ وسرورٍ ﴿تَجْرِي﴾ اطرادا ﴿تَحْتَهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسلُ الماء والدرّ والعسل والمدام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ ركوداً ﴿فِيهَآ﴾ هؤلاء المحال ﴿أَبَدًا﴾ سرمدا ﴿ذَٰلِكَ﴾ كلّ ما أعطوا وما أعدّ لهم ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المرام ووصول السهام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١٠٠﴾ .

﴿وَمِمَّنْ﴾ أرهاط ﴿حَوْلَكُم﴾ حول مصركم وهو مصر رسول الله صلعم ﴿مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوّ رهط ﴿مُنَٰفِقُونَ﴾ وهو أسلم وأرهاط سواهم ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ رُكّادها رهط ﴿مَرَدُوا﴾ عاودوا ﴿عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ المكر والطلاح ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ محمّد (ص) مع كمال عملك وسداد ادراكك ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ أسرارهم وأحوالهم ﴿سَنُعَذِّبُهُم﴾ حالا ﴿مَّرَّتَيْنِ﴾ هما الإهلاك وألم المرمس، أو عطو أموالهم ورهك أعطالهم، أو إعلاء اسرارهم وإصر المرمس ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ﴾ مآلا ﴿إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾

أو من أسلموا قبل الهجرة ﴿والأنصار﴾ أهل بيعة العقبة الأولى ﴿والذين اتبعوهم بإحسان﴾ في العقائد والأعمال إلى يوم القيامة ﴿رضي الله عنهم﴾ بطاعتهم ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ومن حولكم﴾ حول مدينتكم ﴿من الأعراب منافقون﴾ غفار وأسلم وغيرهم ﴿ومن أهل المدينة﴾ منافقون أيضاً ﴿مردوا﴾ مرنوا ونبتوا ﴿على النفاق لا تعلمهم﴾ بأعيانهم ﴿نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين﴾ بالفضيحة أو القتل وعذاب القبر ﴿ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾ النار

ألم الساعور.

﴿وَ﴾ رهط ﴿ءَاخَرُونَ﴾ سواهم ما أملهو ولعاً ﴿ٱعْتَرَفُوا﴾ أمهو ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ آصارهم ومعارّهم لمّا علموا سوء ما عملوا ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَٰلِحاً﴾ رحلاً للعماس ﴿وَ﴾ عملا ﴿ءَاخَرَ سَيِّئاً﴾ ركوداً وكرها للعماس، أو هودا وإصرا ﴿عَسَى﴾ كاد ﴿ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿أَن يَتُوبَ﴾ رحما وكرما ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سماعاً لهودهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ ماح للعمارّ ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ مول للآلاء.

﴿خُذْ﴾ أعط محمّد (ص) ﴿مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ أهل الهود والسدم وأملاكهم ﴿صَدَقَةً﴾ مالا أوس آصارهم أو سهم مال أمروا أداؤه كلّ عام وأعط أهل العسر والإرماد ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ عمّا عملوا سوءا ﴿وَتُزَكِّيهِم﴾ محمّد (ص) ﴿بِهَا﴾ عمّا أساؤا ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ادع لهم وأرحم وأسأل محو آصارهم ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ دعاءك لهم ﴿سَكَنٌ﴾ ركود روع وهداء رَوح ﴿لَّهُمْ﴾ وعلم لسماع هودهم ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ للدعاء ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٣﴾.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا﴾ المسموع هودهم أو سواهم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء

﴿وآخرون﴾ مبتدأ صفته ﴿اعترفوا بذنوبهم﴾ بتخلفهم وخبره ﴿خلطوا عملا صالحاً﴾ اعترافهم بالذنب أو غيره ﴿وآخر سيئاً﴾ تخلفهم أو غيره ﴿عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور﴾ لمن تاب ﴿رحيم﴾ به.

﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ هي الزكاة المفروضة ﴿تطهرهم﴾ الصدقة أو أنت ﴿وتزكيهم بها﴾ تنمي حسناتهم ﴿وصل عليهم﴾ ترحم عليهم بالدعاء لهم ﴿إن صلاتك سكن﴾ طمأنينة ﴿لهم والله سميع﴾ لدعائك ﴿عليم﴾ بخلقه.

﴿ألم يعلموا﴾ تقرير وحث على التوبة والصدقة ﴿أن الله

﴿هُوَ﴾ مؤكّد أو للحصر ﴿يَقْبَلُ﴾ سماعا ﴿ٱلتَّوْبَةَ﴾ حال صحّها ﴿عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ رحما وكرما ﴿وَيَأْخُذُ﴾ الله ﴿ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ حال سدادها لاداء عدلها ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ سامع العَود والهَود ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ السامح للالاء.

﴿وَقُلِ﴾ محمّد (ص) لهم أو للعالم ﴿ٱعْمَلُوا﴾ ما هو مرادكم ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ لك العلاّم ﴿عَمَلَكُمْ﴾ حاصلاً كما علم أوّلاً ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ محمّد (ص) ﴿وَ﴾ لأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ لإعلام الله لهم كما لاح لكم ﴿وَسَتُرَدُّونَ﴾ مآلا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿عَٰلِمِ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السرّ والأمر ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الحسّ والملك ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ الله العلاّم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ لأداء العدل.

﴿وَ﴾ رهط ﴿ءَاخَرُونَ﴾ سواهم ممّا ركدوا وما رحلوا للعماس ﴿مُرْجَوْنَ﴾ محصور امرهم ﴿لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ لحكمه ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ الله لو أصرّوا طلاحا وسوء ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ لو عادوا وهادوا

هو يقبل التوبة عن عباده﴾ ضمن معنى التجاوز فعدى بعن ﴿ويأخذ الصدقات﴾ يقبلها ﴿وأن الله هو التواب﴾ يقبل توبة التائبين ﴿الرحيم﴾ بهم.

﴿وقل اعملوا﴾ ما شئتم ﴿فسيرى الله عملكم﴾ من خير وشر ولا يخفى عليه ﴿ورسوله والمؤمنون﴾ أئمة الهدى، فرُوي أن اعمال الأمة تعرض عليهم، وفي قراءتهم والمأمونون ﴿وستردون﴾ بالبعث ﴿إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ بالمجازاة عليهم.

﴿وآخرون﴾ من المتخلفين ﴿مرجون﴾ بالهمز وبدونها أي مؤخرون وموقوفون ﴿لأمر الله﴾ فيهم ﴿إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ والترديد باعتبار

﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ لأحوالهم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ مُراعٍ للحِكَم والمصالح، والمراد هلال وولد مالك وواحد سواهما، حرمهم الرسول صلعم سلام أهل الإسلام وكلامهم، ولمّا رأو حالهم محّصوا أسرارهم وسلّموا أمرهم لله وهادوا سداداً ورحمهم الله ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ورووه مع عدم واو الوصل ﴿ٱتَّخَذُواْ﴾ أسّسوا وعمّروا ﴿مَسْجِداً ضِرَاراً﴾ لأهل الإسلام ﴿وَكُفْراً﴾ وامداداً له ﴿وَتَفْرِيقاً بَيْنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ اللاؤا مُصلاّهم مركع رسول الله صلعم ومؤسّسه ﴿وَإِرْصَاداً﴾ إعداداً ﴿لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ﴾ الملك ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمّداً (ص) ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الحال وهو والد عامر ورد صدد رسول الله صلعم ومكسّوه المسوح ودعاه الرسول صلعم للإسلام، وكره وما أسلم وماصع مع رسول الله صلعم مكرّراً، ولمّا كُسر مع عسكر الأعداء عدّد ودعا الرسول الله وسأل هلاكه وحدا مطرودا، وأرسل هو لأهل المكر وأعلمهم أروح صدد ملك الروم وأعود مع عساكر لعماس الرسول صلعم، وأمرهم أسّسوا محلاً حددا وادعوه مصلاّكم واسّسوا محلاً كما أمرهم وسألوا رسول الله صلعم صلّ وسطه، وأراد صلعم اعطاء مرامهم لعدم علم حاله وأعلم الله حاله وهدمه الرسول

عدم علم العباد بحالهم ﴿والله عليم﴾ بحالهم ﴿حكيم﴾ فيما فعل بهم.

﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً﴾ مضارة لأهل مسجد قباء إذ بنوه، وسألوا النبي ﷺ أن يأتهم فأتاهم وصلى فيهم فحسدهم منافقو بني غنم وبنوا مسجداً، وسألوه ﷺ أن يصلي فيه وكان متجهزاً إلى تبوك، فقال: أنا على جناح سفر ولو قدمنا صلينا فيه إن شاء الله، فلما رجع نزلت ﴿وكفراً﴾ وتقوية لما يضمرونه من الكفر ﴿وتفريقاً بين المؤمنين﴾ الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قباء ﴿وإرصاداً﴾ ترقبا ﴿لمن حارب الله ورسوله من قبل﴾ قبل بنائه

وحسّه وإساره محلّ السلاح والركس وهلك والد عامر مطروداً ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ﴾ املاحاً ولعاً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَرَدْنَآ﴾ حال سمك اسّه أمرا ﴿إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الصلاح ومآل العالم حال المطر والحرّ والوسع لأهل الإسلام ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلام ﴿يَشْهَدُ﴾ إعلاماً ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الحلاّط ﴿لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ ولأع حلطا.

﴿لَا تَقُمْ﴾ محمّد (ص) لطوع الله ﴿فِيهِ﴾ مصلاّهم ﴿أَبَدًا﴾ حالاً ما ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ﴾ حطّ اساسه ورصّص علوه وأحكم عمده ومؤسّسه هو رسول الله صلعم ﴿عَلَى﴾ أسس ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ والورع ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ أوّل عصر حلولك دار الرحل ﴿أَحَقُّ﴾ مماأسسوه حسداً وعداء ﴿أَن تَقُومَ﴾ لطوع الله ﴿فِيهِ﴾ مؤسّس الورع ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾ هم أرداء الرسول صلعم ﴿يُحِبُّونَ﴾ لطهر أسرارهم ﴿أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ الأطهر والإرعواء عمّا كره ولو سوسا ﴿وَٱللَّهُ﴾ الطاهر ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ عمّا كره الله.

﴿وليحلفن إن أردنا﴾ ببنائه ﴿إلا﴾ الخصلة ﴿الحسنى﴾ من الصلاة والتوسعة على الضعفاء ﴿والله يشهد إنهم لكاذبون﴾ في حلفهم.

﴿لا تقم فيه أبداً﴾ فبعث صلى الله عليه وآله نفراً أحرقوه وهدموه وصار محلا للجيف ﴿لمسجد أسس﴾ بنى أصله ﴿على التقوى من أول يوم﴾ بني حين قدمت دار الهجرة وهو مسجد قباء، وقيل: مسجده صلى الله عليه وآله ﴿أحق أن تقوم﴾ أولى بأن تصلي ﴿فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ بالماء عن الغائط والبول، أو من الذنوب وهم الأنصار ﴿والله يحب المطهرين﴾ أصله بتاء أدغمت في الطاء، قيل: لما نزلت أتاهم صلى الله عليه وآله مسجد قباء، فقال: ماذا تفعلون في طهركم فإن الله تعالى قد أحسن الثناء عليكم؟ فقالوا: نغسل أثر الغائط بالماء، وفي رواية نتبع الغائط بالأحجار ثم نتبع الأحجار بالماء فتلا ﴿رجالا﴾ الخ.

﴿أَفَمَنْ﴾ مرء ﴿أَسَّسَ﴾ ورووه أُسِّسَ وأساس وأَسَّ وأسس وأساس وإساس ﴿بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ مأواه ومحلّه وأساس إسلامه ﴿عَلَىٰ تَقْوَىٰ﴾ روع ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ لك المألوه ﴿وَ﴾ أمل ﴿رِضْوَٰنٍ﴾ ودّ لله الودود ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿أَم مَّنْ﴾ مرء ﴿أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ مأواه ومحلّه ﴿عَلَىٰ شَفَا﴾ حدّ ﴿جُرُفٍ﴾ ساحل واد أكله المدّ، ورووه كـ«طُهْرٍ» ﴿هَارٍ﴾ هاو أو مطّل للحطوط ﴿فَٱنْهَارَ﴾ طاح وحطّ ﴿بِهِۦ﴾ مؤسّسه ﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ لكمال الوهاء والوكس ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ أصلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ حدّال أعطاهم وأرواحهم لعدولهم عمّا هو صلاحهم وموصل مرامهم.

﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ﴾ مصدر والمراد هدم المؤسّس ﴿ٱلَّذِى بَنَوْا۟﴾ أسّسوا ﴿رِيبَةً﴾ إعوارا وعمها ومكرا ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ إسرارهم دواماً ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ إلاّ حال هلاكهم أو سدمهم وحسرهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ لساوهم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١١٠﴾ مراع للحكم والأسرار.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ عطا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلّهم ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لمّا أهلكوا عماساً للأعداء ﴿وَأَمْوَٰلَهُم﴾ أملاكهم

﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا﴾ غير ﴿جرف﴾ جانب وهو ما يجرفه السيل أي يقلع أصله ﴿هار﴾ مستداع إلى السقوط ﴿فانهار به﴾ فسقط ﴿في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ بل يتركهم وما اختاروا ﴿لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة﴾ شكا ﴿في قلوبهم﴾ لازديادهم نفاقا ببنائه وهدمه ﴿إلا أن تقطع قلوبهم﴾ تنقطع بأن يموتوا ﴿والله عليم﴾ بضمائرهم ﴿حكيم﴾ في حكمه فيهم.

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾ أي جازاهم على بذلها

لمّاأعطوهاالودّ الله ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ والحاصل عطاها الله أوس محالّ دَوْحٍ وَروح وسَرور ﴿يُقَـٰتِلُونَ﴾ الأعداء ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وورد مدلوله الأمر ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ الأعداء عصرا ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ طوراً ﴿وَعْداً عَلَيْهِ﴾ الله المراد وعدها الله لهم وعداً ﴿حَقّاً﴾ مصدر مؤكّد لمدلول الكلام الأوّل مسطوراً ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ طرس الهود ﴿وَٱلْانجِيلِ﴾ طرس رُوح الله ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ طرس محمّد صلعم ﴿وَمَنْ﴾ لا أحداً ﴿أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ﴾ المعهود ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ المكرام ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا﴾ اعلموا علماً سارّا معلّلاً ﴿بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم﴾ مع الله ﴿بِهِ وَذَٰلِكَ﴾الأوس ﴿هُوَ﴾لا سواه ﴿ٱلْفَوْزُ﴾حصول المهام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١١١﴾

﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾ عمّا حرم الله وهو محمول طرح محكومه وهو «هم» والمراد أهل اسلام مرّ أحوالهم أو محكوم محموله ﴿ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾ الطّوع لله سداداً ﴿ٱلْحَـٰمِدُونَ﴾ له حال السرّاء والكأداء معا ﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾ الصوّام أو الرحال للعماس أو للعلم ﴿ٱلرَّ ٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ﴾ كلّما صلّوا والمراد حارسوا حدودها واحكامها ﴿ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الإسلام والطوع ﴿وَٱلنَّـاهُونَ﴾

﴿بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون﴾ بالبناء للفاعل ﴿ويقتلون﴾ بالبناء للمفعول، وقرئ بالعكس ﴿وعدا عليه حقاً﴾ مصدر أن حذف فعلها ﴿في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله﴾ أي لا أحد أوفى منه ﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم بـه﴾ التفات ﴿وذلك هـو الفـوز العـظيم التـائبون﴾ خبر محذوف للمدح أو مبتدأ خبره ما بعده أي التائبون عن الكفر الجامعون لهذه الصفات ﴿العابدون﴾ لله مخلصين له الدين ﴿الحامدون﴾ له على السراء والضراء ﴿السائحون﴾ الصائمون فعنه صلى الله عليه وآله سياحة أمتي الصوم ﴿الراكعون الساجدون﴾ أي المصلون ﴿الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر﴾ خصا بالعطف تنبيها

ردعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ العدول والإصر واللمم ﴿وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ أوامره وروادعه او معالم الإسلام واحكامه والمراد مؤدّوها ﴿وَبَشِّـرِ﴾ محمّد (ص) وسرّ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ وأعلمهم ورود دار السلام.

﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما سدّ ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ محمّد رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سداداً ﴿أَن يَسْتَغْفِرُوا﴾ سؤال محو المعارّ والآصار ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ اللاّؤا ألهوا مع الله إلـٰها سواه ﴿وَلَوْ كَانُوٓا﴾ أولاك الرهط العُدّال ﴿أُولِى قُرْبَىٰ﴾ أهل رحم لهم ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ حصحص ولاح ﴿لَـهُمْ﴾ الأمر وهو ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ﴾ دار ﴿ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١١٣﴾ وأهلها لمّا هلكوا عُدّالاً، موردها ما ورد سأل رسول الله محو آصار عمّه والد أسد الله أو علّ أو عاده الرسول صلعم، وأمره الإسلام وكره ووعده الرسول صلعم لأسأل الله محو آصارك ومعارّك ما لم أردع، وأرسلها الله ردعا له أو أراد رسول الله صلعم محو الآصار والمعارّ لأمّه وردعه الله كما رواه مسلم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما حصل ﴿ٱسْتِغْفَارُ﴾ رسول الله ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ إمامكم ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ وعد ﴿وَعَدَهَآ﴾ أمامكم ﴿إِيَّاهُ﴾ والده وعده

على أنها خصلة واحدة، وفي ﴿والحافظون لحدود الله﴾ بامتثال أوامره ونواهيه على أنه مجمل ما فصل ﴿وبشر المؤمنين﴾ وضع موضع بشرّهم إشعار بان إيمانهم دعاهم إلى ذلك، وحذف المبشر به تعظيما.

﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾ ذوي قرابة ﴿من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾ بأن ماتوا على الشرك.

﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه﴾ أي عمه أو جده لأمه آزر ﴿إلا عن موعدة وعدها إياه﴾ وعده أن يسلم فاستغفر له، أو قال لأبيه إن لم تعبد الأصنام أستغفر

سؤال إسلامه أو دعاء محو معارّه لو اسلم ﴿فَلَمَّا﴾ هلك والده أو اعلمه الله عدم اسلامه ﴿تَبَيَّنَ﴾ حصحص ولاح ﴿لَهُ﴾ الرسول ﴿أَنَّهُ﴾ والده ﴿عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ الملك ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ والده وطرح الدعاء له ﴿إِنَّ﴾ رسول الله ﴿إِبْرٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾ آمر الأوه لكمال رحمه وهمّه لوالده الطالح أو دعاء ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١١٤﴾ محّاء للسوء أو حمّال للمكاره أو إمام همام.

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ المكرام ﴿لِيُضِلَّ قَوْماً﴾ ما ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ﴾ للإسلام ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ﴾ الله اعلاماً ﴿لَهُم مَّا﴾ عملاً ﴿يَتَّقُونَ﴾ أمر طرحه كالدعاء لأهل العدول ولو أعلمهم ردعه وطرحه وهم عملوه وما طرحوه صاروا أهلاً للسوء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العلاّم ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عموماً قوماً ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١١٥﴾ عالم أمرهم أمام الإعلام ووراءه.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ﴾ ملكه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿يُحْيِ﴾ كلّ أحد أراد ﴿وَيُمِيتُ﴾ كلّ أحد أراد ﴿وَمَا لَكُم﴾ أهل العالم ﴿مِّن دُونِ﴾ امر ﴿ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ موالٍ ودود ﴿وَ لَا نَصِيرٍ﴾ ﴿١١٦﴾ ممدّ رادّ للسوء.

لك ﴿فلما تبين له أنه عدو لله﴾ بالوحي أنه لن يؤمن أو بموته مشركا ﴿تبرأ منه﴾ ولم يستغفر له ﴿إن إبراهيم لأوّاه﴾ كثير الدعاء والبكاء أو رحيم بعباد الله ﴿حليم﴾ صبور على الأذى.

﴿وما كان الله ليضل قوما﴾ يحكم بضلالهم ﴿بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾ فيعلم حالهم.

﴿إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي﴾ حافظ ﴿ولا نصير﴾ دافع.

﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ﴾ أدام سماع هوده ﴿عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ محمّد رسول الله صلعم لمّا سمع إملاء الولاّع للركود وعدم الرحل للعماس ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ الرّحّال مع رسول الله صلعم أو وحدهم لسلام اسلامهم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَنصَارِ﴾ أرداء الرسول صلعم، والكلام حامل لأهل الإسلام للهود وإعلام لعلوّ حاله لما هو عمل الرسول صلعم وطوّعه الكمّل ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ طاوعوا الرسول ﴿فِي سَاعَةِ﴾ عصر ﴿ٱلْعُسْرَةِ﴾ اللأواء أراد عماس الروم ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ﴾ الأمر أو الرهط ﴿يَزِيغُ﴾ وهو الركوح والعول ﴿قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾ رهط معهود ﴿مِّنْهُمْ﴾ عمّا أطاعوا الله الرسول صلعم ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء العوال كّره مؤكّداً ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿بِهِمْ﴾ كلّهم ﴿رَءُوفٌ﴾ كامل المراحم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١١٧﴾ مُولٍ للآلاء.

﴿وَ﴾ عاد ﴿عَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ﴾ وسمع هودهم وهم مكه ﴿ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ ركدوا كسلا وعولاً للروح لا مكرا وما أملهوا ولعا كما أمله سواهم وحصر أمرهم دهرا وأمهوا صدد الرسول صلعم آصارهم وسدموا وحرّمهم الرسول صلعم حوس الأعراس والأولاد وأهل الإسلام ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ عصر ﴿ضَاقَتْ﴾ عسرا

﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾ افتتح به لأنه سبب توبتهم، وفي قراءتهم عليهم السلام ﴿لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار﴾ ﴿الذين اتبعوه في ساعة﴾ في وقت ﴿العسرة﴾ في الخروج إلى غزوة تبوك مع قلة الظهر والماء والزاد وشدة الحر ﴿من بعد ما كاد﴾ أي الشأن أو القوم ﴿يزيغ﴾ بالياء والتاء ﴿قلوب فريق منهم﴾ إلى الانصراف عنه لشدة ما هم فيه ﴿ثم تاب عليهم﴾ بثباتهم ﴿إنه بهم رءوفٌ رحيم﴾ قدم الابلغ إذ الرأفة شدة الرحمة للفاصلة.

﴿وعلى الثلاثة﴾ وتاب على الثلاثة مرارا بن الربيع، وهلال بن أمية، وكعب بن مالك ﴿الذين خلفوا﴾ عن الغزو، وفي قراءتهم خالفوا ﴿حتى إذا ضاقت

﴿عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿رَحُبَتْ﴾ مع وسعها والمراد حاروا وحصروا حصراً كاملاً ﴿وَضَاقَتْ﴾ همّاً ﴿عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ اسرارهم وما وسعها روح ولا سرور لكمال كمدها وهمّها ﴿وَظَنُّوٓا﴾ علموا ﴿أَن﴾ مطروح الإسم وهو الأمر ﴿ لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ حرده ﴿إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ الله ودعاء كرمه ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ عاد الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وهداهم للهود ﴿لِيَتُوبُوٓا﴾ أو أرسل سماع هودهم لعدّهم مع الهوّاد أو عاد سماعا للهو دلرسّوهم واسمهرارهم هودا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ العوادّ رحما وكرما لمرء هاد ولو عاد مراراً ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١١٨﴾ كامل الرحم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه ﴿وَكُونُوا﴾ دواما ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ إسلاما وعهوداً وسأوا وكلاماً وعملاً.

﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما سدّ ﴿لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ مدلوله الردع ﴿وَمَنْ﴾ حلّ ﴿حَوْلَهُم﴾ حول أهلها ﴿مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوّ والصحراء ﴿أَن يَتَخَلَّفُوا﴾

عليهم الأرض بما رحبت﴾ برحبها لهجر الناس لهم، و هو مثل لحيرتهم ﴿وضاقت عليهم أنفسهم﴾ فرط وحشة ﴿وظنوا﴾ أيقنوا ﴿أن﴾ المخففة ﴿لا ملجأ من الله﴾ من عقابه ﴿إلا إليه ثم تاب عليهم﴾ وفقهم للتوبة ﴿ليتوبوا﴾ أو قبل توبتهم ليثبتوا على التوبة ﴿إن الله هو التواب﴾ كثير التوبة ﴿الرحيم﴾ بعباده.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ في معاصيه ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ في الإيمان والقول والعمل، وعن ابن عباس:مع علي وأصحابه، وعنهم عليهم السلام:مع آل محمد.

﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا

الركود وعدم الرحل ﴿عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ محمّد كلّما رحل لعماس الأعداء ﴿وَ لَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ﴾ ولا حرسها ﴿عَن نَّفْسِهِ﴾ عمّا لواه وما حرسها ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ الردع معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ رهط الرحال ﴿لَا يُصِيبُهُمْ﴾ أصلاً ﴿ظَمَأٌ﴾ أوام ﴿وَ لَا نَصَبٌ﴾ عسر وحسور ﴿وَ لَا مَخْمَصَةٌ﴾ وطر أكل ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو عماس الأعداء ﴿وَ لَا يَطَـُٔونَ﴾ الوطاء الدوس ﴿مَوْطِئًا﴾ وطاء أو محلاً ﴿يَغِيظُ﴾ هو أو وطاءه الملأ ﴿ٱلْكُفَّارَ﴾ اعداء الإسلام ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ﴾ لله ﴿نَّيْلًا﴾ ما إهلاكا أو أسرا أو كلما أو كسرا أو سواهما ﴿إِلَّا كُتِبَ﴾ رسم واحكم ﴿لَهُم بِهِۦ﴾ أوسه ﴿عَمَلٌ صَـٰلِحٌ﴾ لوصول العدل معاداً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ لأعمالهم وهو معلل للكلام الأوّل.

﴿وَ لَا يُنفِقُونَ﴾ ودّا لله ورسوله ﴿نَفَقَةً﴾ ما ﴿صَغِيرَةً﴾ ولو سوطا ﴿وَ لَا كَبِيرَةً﴾ كإعداد عسكر العسر ﴿وَ لَا يَقْطَعُونَ﴾ رحلاً ومروراً ﴿وَادِيًا﴾ مسل مدّ ﴿إِلَّا كُتِبَ﴾ رسم واحكم ﴿لَهُمْ﴾ عدله ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أوسا ﴿أَحْسَنَ

عن رسول الله﴾ إذا غزا، نفي معناه النهي ﴿ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه﴾ بأن يطلبوا لها الدعة وهو يكابد المشاق ﴿ذلك﴾ النهي عن التخلف ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿لا يصيبهم ظمأ﴾ عطش ﴿ولا نصب﴾ تعب ﴿ولا مخمصة﴾ جوع ﴿في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا﴾ قتلا أو قهراً ﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾ يستحقون عليه الثواب ﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ أي أجرهم وفيه حث على الجهاد وأعمال الخير ﴿ولا ينفقون في سبيل الله ﴿نفقة صغيرة﴾ قليلة ﴿ولا كبيرة﴾ كثيرة ﴿ولا يقطعون وادياً﴾ بسيرهم ﴿إلا كتب﴾ أثبت ذلك ﴿لهم ليجزيهم الله﴾ به ﴿أحسن

مَا﴾ عمل أو عدل عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ .

ولمّا وصم الله رهطا ما رحلوا للعماس وصار الرسول صلعم كلّما أرسل عسكراً ماصلا رحل أولوا الإسلام كلّهم وطرحوا رسول الله وحده، وما حصّلوا العلوم أصلا ردعهم الله وأرسل ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ سداداً وما صحّ لهم أصلا ﴿لِيَنفِرُوا﴾ للعماس اللاّم مؤكّد لما ﴿كَآفَّةً﴾ طرّاً ﴿فَلَوْلَا﴾ هلاّ ﴿نَفَرَ﴾ ورحل للعماس ﴿مِن كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿طَآئِفَةٌ﴾ رهط ورسا وركد سواهم ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا﴾ أولوا الرسوّ والركود ﴿فِي﴾ أحكام ﴿ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿وَلِيُنذِرُوا﴾ أولوا الرسوّ ﴿قَوْمَهُمْ﴾ رهطهم الرحال آصار الله ﴿إِذَا رَجَعُوٓا﴾ الرحال ﴿إِلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الرّكاد ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ رود هولهم سطو الله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿قَٰتِلُوا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم﴾ دارا ﴿مِّنَ﴾ الاملاء ﴿ٱلْكُفَّارِ﴾ أعداء الاسلام وهم احمّاؤهم وأهل أرحامهم، أو الهود الرّكاد حول مصر رسول الله صلعم أو الروم

ماكانوا يعملون﴾ جزاء أحسنة.

﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافه﴾ ما ساغ لهم أن ينفروا جميعاً عن بلدانهم لغزوٍ أو طلب علم ﴿فلولا﴾ فهلا ﴿نفر من كل فرقة﴾ قبيلة ﴿منهم طائفة﴾ جماعة ويقيت جماعة أخرى ﴿ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ ما ينذرونه أمرهم الله أن ينفروا إلى رسوله ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلمونهم، وقيل: بل أمر طائفة أن ينفروا للغزو ويقيم طائفة مع النبي للتفقه وإنذار النافرة وتعليمها بعد رجوعهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ أي الأقرب منهم

﴿وَلْيَجِدُوا﴾ هؤلاء الأعداء ﴿فِيكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿غِلْظَةً﴾ عدم رحم ووعر سوس وحصرا للعماس ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّـهَ﴾ الحكم العدل ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ارداء وامدادا وحرسا.

﴿وَإِذَا مَآ﴾ كلّما ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أرسلها الله ﴿فَمِنْهُم﴾ أهل الولع والمكر ﴿مَّن﴾ مرء ﴿يَقُولُ﴾ لرهطه ردّا وحسلا ﴿أَيُّكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦ﴾ ما أرسل الله ﴿إِيمَـٰنًا﴾ إسلاما وأرسل الله ردّا لهم ﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سادا ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ علما ووطودا أو هولا أو اسلاما لما أرسل ح ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ أهل سرور لورودها لما هو داع لكمالهم وعلوّ مراهصهم.

﴿وَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ رسا ﴿فِى قُلُوبِهِم﴾ إسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ داء ودعر ومكر ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ ركسا مرصوصا ﴿إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ ركسهم وهو ردّها موصولاً مع ردّ ما وراءها ﴿وَمَاتُوا﴾ طاحوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ أعداء الإسلام وهو إعلام عمّا أصرّوا طلاحا وما عادوا أصلا.

فالأقرب داراً ونسباً ﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾ شدة أي أغلظوا عليهم ﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾ بعونه ونصره.

﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم﴾ فمن المنافقين ﴿من يقول﴾ لباقيهم استهزاء ﴿أيكم زادته هذه﴾ السورة ﴿إيماناً﴾ تصديقا ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً﴾ بانضمام تصديقهم بها إلى إيمانهم ﴿وهم يستبشرون﴾ فرحا بها ﴿وأما الذين في قلوبهم مرض﴾ شك ﴿فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ كفراً بها ضموه إلى كفرهم ﴿وماتوا وهم كافرون﴾ رسخوا في الكفر حتى ماتوا عليه.

﴿أَوَ لَا يَرَوْنَ﴾ هؤلاء الدّعار الولّاع ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ عسرا وداء وعماسا مع الرسول صلعم وهم احسّوا امداد الله له أو سواهما ﴿فِي كُلِّ عَامٍ﴾ حول ﴿مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ لحسوم اسرارهم وطلاح أرواعهم ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ ممّا عاودوا ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿١٢٦﴾ ما لهم إدّكار وإرعواء أصلاً.

﴿وَإِذَا مَآ﴾ كلّما ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أرسلها الله ﴿نَّظَرَ﴾ لمح ﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد وماء وكسرا ردًا لما أوحاه الله، أو روعا لما هو حاو للومهم وإعلاء اسرارهم، والحال كلامهم ﴿هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ أحد مسلم ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا﴾ عادوا او عرّدوا ﴿صَرَفَ﴾ صدّ ﴿ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ سرارهم وحرمهم أسرار كلامه، وهو إمّا إعلام حالهم أو دعاء سوء لهم معلّلاً ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ﴾ عوام ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ احكام الله لسوء إدراكهم.

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ وردكم ﴿رَسُولٌ﴾ محمّد صلعم ﴿مِّنْ﴾ صرع ﴿أَنفُسِكُمْ﴾ أصلكم ﴿عَزِيزٌ﴾ وعر عسر ﴿عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إحساسكم المكروه

﴿أو لا يرون﴾ أي المنافقون، وقرئ بالتاء ﴿أنهم يفتنون﴾ أي يبتلون ﴿في كل عام مرة أو مرتين﴾ بالتشديد أو الغزو مع النبي صلى الله عليه وآله فيعاينوا آيات نصره ﴿ثم لا يتوبون﴾ من نفاقهم ﴿ولا هم يذكرون﴾ يتعظون.

﴿وإذا ما أنزلت سورة﴾ فيها ذكرهم ﴿نظر بعضهم إلى بعض﴾ تغامزاً يريدون الهرب يقولون إشارة ﴿هل يراكم من أحد﴾ إن قمتم فإن لم يرهم أحد قاموا ﴿ثم انصرفوا﴾ عن المجلس خوف الفضيحة ﴿صرف الله قلوبهم﴾ عن رحمته خبراً ودعاء ﴿بأنهم قوم لا يفقهون﴾ بسبب عدم تدبرهم.

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ عربي من ولد إسمٰعيل، وقرئ بفتح الفاء أي أشرفكم ﴿عزيز﴾ شديد ﴿عليه ما عنتم﴾ عنتكم أي مشقتكم

و«ما» للمصدر ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ إسلامكم وصلاحكم ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام سداداً ﴿رَءُوفٌ﴾ كامل المراحم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ محاول لهم الصلاح.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ صدّوا عمّا أمر الله وعادوك وما أسلموك ﴿فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾ ممّداً ومالكا ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وهو كالمعلّل للأوّل ﴿عَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ دواماً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ الملك أو العطل ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿١٢٩﴾ محدّد عالم الملك ومحرّك الكلّ وسماء دار السلام.

﴿حريص عليكم﴾ أن تؤمنوا ﴿بالمؤمنين رؤف رحيم فإن تولوا﴾ عن الايمان بك ﴿فقل حسبي الله﴾ كافي ﴿لا إله إلا هو عليه توكلت﴾ به وثقت، لا بغيره ﴿وهو رب العرش﴾ الملك ﴿العظيم﴾ أو الجسم الأعظم المحيط، قيل: هاتان الآيتان آخر ما نزل.